اعلام الورى فی اعلام الهدی

الفضل بن الحسن الطبرسی

اعلام الورى فی اعلام الهدی

الفضل بن الحسن الطبرسی

دخل في زاوية الفقراء بسيدي محمد رضا عفا الله عنه
في ٢ شهر رجب سنة ١٣١٩

٢-٦
٥١٤

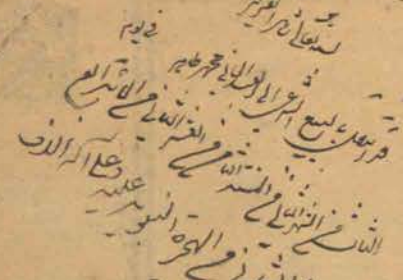

٢٣٧٣٢١

الحمد لله رب العالمين

هو الله تعالى
شانه

هذا كتاب اعلام الورى في اعلام الهدى للشيخ
الجليل امام المحدثين شرف قدوة المفسرين امين
الدين الفضل بن الحسن الطبرسي
اجل الله بهاءه واعظم
شانه

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الواحد الاحد الفرد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد تعالى عن المصاحبة والولد واستغنى عن العدد والعدد وتقدست عن شبه الخلائق صفته وارتفعت عن مذاهب العقول عظمته واعجزت غوامض الفكر جلالته ووضحت الشواهد الساطعة حجته وظهرت في كل شيء حكمته احق الحق بالنصب من اعلامه ودلالاته واوضح من حجه وبيناته وابطل الباطل بما ادحض من شبهاته والبان عن مشتبهاته وصلى الله على عبده المجتبى ونبيه المصطفى خير الانبياء والمرسلين وافضل الاولين والاخرين البشير النذير الداعي باذنه والسراج المنير سيد سادات العرب والعجم محمد بن عبد الله بن عبد المطلب وعلى اوصيائه واصفيائه الائمة الهديين المرضيين المنتجبين من اذوسته الحافظين لشريعته المعصومين من كل دنس ورجس المفضلين على كافة الجن والانس الذين ينتجز الموعود يوم المآب بانجازهم ولا يجاز الصراط الا بجوازهم فهم الثمرة الوسطى من تقدمهم مرق ومن تاخر عنهم زهق ومن لزمهم لحق وهم كباب حطة ومثل سفينة نوح من ركبها نجى ومن تخلف عنها غرق وهوى وهم خاصة الرسول صلى الله عليه واله وصفوة عترة الذين قرن الله معرفتهم بمعرفته وجعل محبتهم في الوجوب كمحبته وهم دعائم الاسلام وائمة الانام وحجج المهيمن السلام سرج في كل ظلام ودرج الى كل مرام عليهم افضل الصلوة والسلام ما لاح برق واستهل غمام وتوسمت الرياض بفرادي نباتها

اهداءي
من نصير الدين

انوار النعمة نعم الكون والدين وكلاهما
وبغيتها هي السيادة وهما تاريخ
والراجحة المقصودة وفاق المقال
الآن المقصود في المقام الطبرسي
الواضح

ديباجة الكتاب

والتوام وبعد فان اشرف الكلام عند الخاص والعام ما وجه الى اشرف من حاز الله اسرار الملك الى بهاء العلم وسناء الحلم وامضاء الحكم لازال ممتدا على ملوك الدهر ولاة النهى والامر عما اناه من علو الشان وجلالة القدر وميزه بجلائل من المجد والجلال وفواضل القدر من الفضل والافضال الا يندرج اذناها تحت القدرة والامكان ولا ينال اقصاها بالعبارة والبيان وهذه صفة الاصفهيلد الاجل الملك العادل المؤيد المنصور شرف الدنيا والدين ركن الاسلام والمسلمين ملك ما زندران علاء الدولة شاه فرشوادكران الحسن علي بن شهريار بن قارن اعلاه الله شانه ونصر سلطانه اذ هو باتفاق الاولياء والاعداء و اطباق القرباء والبعداء واحد الدهر وثمالة اهل العصر وغرة الافلاك الدايرة وعدة العترة الطاهرة الاجرم قد ملكه الله زمام الدهر ونفذ حكمه في البر والبحر وشد به ازر الاسلام ومهد له اسباب المعدلة في الانام وجعل ايامه للزمان اعيادا ومواسم وللابتهال مناهج ومباسم ومتعه الله تعالى بجمال هذه الحال ما دام له في العباد و البلاد كرائم الافضال ومواد النوال بلطفه وطوله وسعة جوده وفضله ثم ان خادم الدعاء الخاص بالولاء و ان سبق في ميدان الفضل فهو عكاشة غايته وبز على فرسان العلم فهو غرابة ليته واذ كان قد قصر وهمه قمه وجمع وكده وكفه فقد لحظ الشباب بالمسك عذاره الى ان وخط المشيب بالكافور اطراره على اقتناء العلوم و جمع اقانينها وضبط قوانينها مغتبطا من ثمار النحو والادب زواهرها وغررها مغترفا من بحار اصول الدين فروعها جواهرها ودررها فان كل فاضل وان بعد في الفضل مداه وبلغ في كل علم اقصاه اذا لم يتشرف بتقبيل الحضرة العلية لم ينسب الى جملة جهابذتها ولم يحسب في زمرة حشمتها فهو ناقص عن حيز الكمال عاد في الحقيقة الى المحال لانها الغاية القصوى التي عجزت عن تومل ادراكها الهمم شعر ما استحق ملوك الدهر مرتبة الا تطاحنها من فوقها قدم فرايران دجاليل الشكوك هدى وظله ان خطا صرف الردى حرم جلالة الملك ادنى درجاته وحماية الدين اقل اداته واكرام ذوي الفضل من الانام واصطناع الكرام والانعام على الخاص والعام اشهر صفاته فالامال منوطة به والهمم مصروفة اليه والثناء والحمد والشكر باجمعها موقوفة عليه استقل بما عجزت الملوك عن حمل اعبائه وقام بما قعد الدهر عن سعاياته عنايته بقمة علية وعزيمة علاتية وعقيدة علوية فرد سمل الدين جيد بلاده واعاد نسيم الايام حميدا فكل ارج من الانس عجد كان يرفل من نعماه في حلل فلو اجاب كتاب الله سائله من خبر هذا الورى لم يسم واما عاق الدهر هذا الدار على المخاطر عن الاستعداد بخدمة حضرته العالية والانبساط لتقبيل بساطها والاختراط في سلك سماطها والترتوح في ظلال كرمها والشروع في مشارع حرمها اراد ان يخدمها بخدمة تبقى عوائدها على تعاقب الايام وتناوب الشهور والاعوام فيؤلف كتابا يتضمن اسامي الائمة الهداة والسادة الولاة واولي الامر واهل الذكر واهل البيت

التمال بالكسر العنات بق فلان ثمال قومه اي غياثهم يقوم بامرهم ١٢

الزرء بالضم والمد المنظر الحسن ١٢

غر عن

التمل الخلق من الثياب وقد سمل الثوب واسمل ١٢

والكرفل الذيل وقد ازاره اذا اسبله وتقرفه ١٢

الوحي الذين اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا ويشتمل على تواريخ مواليدهم واعمارهم وطرف من اخبارهم
ومحاسن آثارهم والنصوص الدالة على صحة امامتهم والآيات الظاهرة من الله عليهم الشاهدة لتميزهم عمن
سواهم وابانتهم عمن عداهم ثم فكر في ذلك وقدر وتامل وتدبر وقال اذا كان رسول الله صلى الله عليه
وآله هو الشجرة وهم اغصانها والدوحة هو وهم افنانها ومنبع العلم وهم عيبته ومعدن الحكم وهم خزانته
وشارع الدين وهم حفظته وصاحب الكتاب وهم حملته فهو اولى ان يقدم في الذكر وتبين آياته الناطقة
برسالته واعلامه الدالة على نبوته ومعجزاته القاهرة ودلالاته الباهرة فاستخار الله سبحانه في الابتداء به
واستعان به في اتمام ما قصده وسماه كتاب **اعلام الورى** باعلام الهدى وجعله اربعة اركان **الركن
الاول** في ذكر رسول الله عليه الصلوة والسلام **والركن الثاني** في ذكر امير المؤمنين علي بن ابي طالب
عليه السلام **والركن الثالث** في ذكر الائمة من ابنائه من الحسن بن علي الرضي الى الحسن بن الزكي عليهم السلام
والركن الرابع في امامة الائمة الاثني عشر والامام الثاني عشر وكل ركن منها يتضمن ابوابا وفصولا
يزهر بما فيها من مكنون العلم ومخزون الحكم مفصولا وموصولا وان من اولى الامور واصوبها عند الجمهور
ان تحلى مسائل العقائد على اجل معتقديها وتعرض فرائد الجواهر على اكمل منتقديها والمامول
من الرأي العالي علاه الله ان يعذف على هذه الكريمة الجسيمة ويسبل على هذه الرسالة الجليلة النبيلة جناح
القبول لينال الداعي المخلص بذلك غاية المرام ونهاية المامول فاستخرجت درة جاءت الى قلوب المؤمنين
واكرم بشارة صبت على آذان الموقنين والله تعالى المؤيد الموفق للسداد الهادي الى الرشاد عليه
توكلت واليه انيب **الركن الاول** من الكتاب في ذكر النبي المصطفى محمد صلى الله عليه وآله ونسبه
ومولده ومبعثه ومدة حيوته ووقت وفاته وبيان اسمائه وصفاته ودلائل نبوته ومعجزاته واولاده و
ازواجه واعمامه واخواله ومعرفة بعض غزواته واحواله ويشتمل على ستة ابواب **الباب الاول** في ذكر
نسبه ومولده ومدة حيوته ووقت وفاته ثلثة فصول **الفصل الاول** في ذكر مولده ونسبه الى آدم
عليه السلام ووقت وفاته ولد صلى الله عليه وآله يوم جمعة عند طلوع الشمس السابع عشر من شهر ربيع الاول
عام الفيل وفي رواية العامة ولد صلعم يوم الاثنين ثم اختلفوا فمن قائل يقول لليلتين من شهر ربيع الاول و
من قائل يقول لعشر ليال خلون منه وذلك لاربع وثلثين مضين من سنة وثمانية اشهر مضت من ملك كسرى
انوشيروان بن قباد وهو قاتل مزدك والزنادقة ومبيرهم وهو الذي عنى رسول الله صلى الله عليه وآله بما
يزعمون ولدت في زمان الملك العادل الصالح ولثمان سنين وثمانية اشهر من ملك عمرو بن هند ملك العرب
وكنيته ابو القاسم فروى انس بن مالك قال لما ولد ابرهيم بن النبي من مارية اتاه جبرئيل فقال السلام عليك يا

وكل شجرة منطقة نوع ... والافنان اغصان الشجرة والعيبة موضع ...

في الحديث انه اغدف على علي وفاطمة عليهما السلام سترا اي ارسله واسبله

ابا ابرهيم او يا ابا ابرهيم ونسبه محمد بن عبد الله بن عبد المطلب واسمه شيبة بن هاشم واسمه عمرو بن عبد مناف
واسمه المغيرة بن قصي واسمه زيد بن كلاب بن مرة بن كعب بن لوي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر وهو قريش
بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان وروي عنه عليه السلام انه قال اذا بلغ نسبي
عدنان فامسكوا وروي عن ام سلمة زوج النبي صلعم قالت سمعت النبي صلى الله عليه وآله يقول معد بن
عدنان بن اد بن زيد بن ثرى بن اعراق الثرى قالت ام سلمة زيد هميسع وثرى نبت واعراق الثرى اسمعيل بن ابرهيم
قالت ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وآله وعادا وثمودا واصحاب الرس وقرونا بين ذلك كثيرا لا يعلمهم الا الله
وذكر الشيخ ابو جعفر بن بابويه رضه عدنان بن اد بن اد بن يامين بن يشجب بن منجر بن صابوغ بن الهميسع وفي
رواية اخرى عدنان بن اد بن زيد بن يقدد بن يقدم الهميسع بن نبت بن قيدار بن اسمعيل وقيل هو
الاصح الذي اعتمد اكثر النساب واصحاب التواريخ ان عدنان هو اد بن اد بن الهميسع بن سلامان
بن نبت بن حمل بن قيدار بن اسمعيل بن ابرهيم عليه السلام بن تارخ بن ناحور بن ساروح بن ارغو بن فالغ بن عابر
وهو هود عليه السلام بن شالح بن ارفخشد بن سام بن نوح عليه السلام بن ملك بن متوشلح بن اخنوخ ويقال اخنوخ
وهو ادريس عليه السلام بن بارد بن مهلائيل بن قينان بن انوش بن شيث بن آدم عليه السلام ابو البشر وامه آمنة بنت
وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مرة بن كعب بن لوي بن غالب وارضعته حتى شب حليمة بنت عبد
الله بن الحارث بن شجنة السعدية من بني سعد بن هوازن وكانت ثويبة مولاة ابي لهب بن عبد المطلب ارضعته
ايضا بلبن ابنها مسروح وذلك قبل ان تقدم حليمة وتوفيت ثويبة مسلمة سنة سبع من الهجرة ومات ابنها
قبلها وكانت قد ارضعت ثويبة قبله حمزة بن عبد المطلب عمه فلذلك قال رسول الله صلى الله عليه وآله
لابنة حمزة انها ابنة اخي من الرضاعة وكان حمزة اسن من رسول الله صلعم واما جدته ام ابيه عبد الله فهي فاطمة
بنت عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم وام عبد المطلب سلمى بنت عمرو من بني النجار وام هاشم عاتكة بنت مرة
بن هلال من بني سليم وام قصي وزهرة فاطمة بنت سعد من ازد السراة وصدع صلعم بالرسالة يوم السابع
والعشرين من رجب وله يومئذ اربعون سنة وقبض عليه السلام يوم الاثنين لليلتين بقيتا من صفر سنة احدى
عشر من الهجرة وهو ابن ثلث وستين سنة **الفصل الثاني** في ذكر اسمائه صلوات الله عليه وشرف اصله
ونسبه واما اسماؤه وصفاته فمنها ما جاء به التنزيل وهو الرسول النبي الامي في قوله الذين يتبعون الرسول
النبي الامي الذي يجدونه مكتوبا في التورية والانجيل والمزمل والمدثر في قوله تعالى يا ايها المزمل يا ايها
المدثر والنذير المبين في قوله تعالى قل اني انا النذير المبين واحمد في قوله تعالى ومبشرا برسول ياتي من
بعدي اسمه احمد ومحمد في قوله تعالى محمد رسول الله والمصطفى في قوله تعالى الله يصطفي من الملئكة رسلا

من الناس فالكريم في قوله تعالى انه لقول رسول كريم وسماه سبحانه نورا في قوله قد جائكم من الله نور وكتاب
مبين ونعمة في قوله تعالى يعرفون نعمة الله ثم ينكرونها ورحمة في قوله تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين
وعبدا في قوله تعالى نزل الفرقان على عبده ورؤفا رحيما في قوله بالمؤمنين رؤوف رحيم وشاهدا ومبشرا
ونذيرا وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا وسماه منذرا في قوله انما انت منذر وسماه عبد الله في قوله
وانه لما قام عبد الله يدعوه كادوا يكونون عليه لبدا وسماه مذكرا في قوله انما انت مذكر وسماه طه ويس
وفيها ما جاء به الاخبار ذكر محمد بن اسمعيل البخاري في الصحيح عن جبير بن مطعم قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وآله يقول ان لي اسماء انا محمد وانا احمد وانا الماحي يمحو الله بي الكفر وانا الحاشر يحشر الناس
على قدمي وانا العاقب الذي ليس بعده احد وقيل انا الماحي الذي يمحى به سيئات من اتبعه وفي خبر اخر المقفى
وبني التوبة وبني الملحمة والخاتم والمتوكل واسماؤه في كتب اللغة كثيرة منها موذ موذ بالعبرانية في
التورية وفارقليط في الزبور **وروى** الشيخ ابو بكر احمد البيهقي في كتاب دلايل النبوة باسناده عن الاعمش
عن عباية بن ربعي عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله عز وجل قسم الخلق قسمين
فجعلني في خيرهما قسما وذلك قوله واصحاب اليمين واصحاب الشمال فانا من اصحاب اليمين وانا خير من
اصحاب اليمين ثم جعل القسمين ثلاثا فجعلني في خيرها ثلثا فذلك قوله واصحاب الميمنة واصحاب المشئمة
والسابقون السابقون فانا من السابقين وانا خير السابقين ثم جعل الاثلاث قبايل فجعلني في خيرها
قبيلة وذلك قوله وجعلناكم شعوبا وقبائل الاية فانا اتقى ولد ادم واكرمهم على الله ولا فخر ثم جعل القبايل
بيوتا فجعلني في خيرها بيتا وذلك قوله عز وجل انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم
تطهيرا فانا واهل بيتي مطهرون من الذنوب **وروى** الحاكم بن عبد الله باسناده عن سفيان بن
عيينة انه قال احسن بيت قالته العرب قول ابي طالب للنبي عليه السلام وشق له من اسمه كي يجله فذو
العرش محمود وهذا محمد وقال غيره ان هذا البيت لحسان بن ثابت قطعة له ولها الم تر ان الله
ارسل عبده ببرهانه والله اعلى وامجد **ومن صفاته** التي جاءت في الحديث داكب الجمل واكل الذرى
ومحرم الميتة وقابل الهدية وخاتم النبوة وحامل الهراوة ورسول الرحمة ويقال ان كنيته في التورية
ابو الاراملة واسمه صاحب الهراوة وروي انه قال انا قثم والقثم الكامل الجامع وقال انا الاول والاخر اول في النبوة
واخر في البعثة **والفصل الثالث** في ذكر مدة حيوته صلى الله عليه وآله عاش صلعم ثلثا وستين
سنة منها مع ابيه سنتين واربعة اشهر ومع جده عبد المطلب ثمان سنين ثم كفله عمه ابو طالب عليه السلام
بعد وفاة جده عبد المطلب فكان يكرمه ويحميه وينصره ايام حيوته وذكر محمد بن اسحق بن يسار ان اباه عبد الله

مات وامه حبلى وقيل ايضا النعمان والنبي صلعم ابن سبعة اشهر وذكر ابن اسحق قال قدمت امنه
بنت وهب ام رسول الله صلى الله عليه وآله به على اخوال من بني عدي بن النجار بالمدينة ثم رجعت به
حتى اذا كانت بالابواء فهلكت بها ودفن رسول الله صلى الله عليه وآله ابن ست سنين **وروى** عن بريدة
قال انتهى النبي صلعم الى رسم قبر فجلس وجلس الناس حوله فجعل يحرك راسه كالمخاطب ثم بكى فقيل ما
يبكيك يا رسول الله قال هذا قبر امنة بنت وهب استاذنت ربي في ان ازور قبرها فاذن لي فادركتني رقة فبكيت
فاراب ساعة اكثر باكيا من تلك الساعة وفي خبر اخر ايستاذنت في زيارة قبر امي فاذن لي فزوروا القبور
تذكركم الموت رواه مسلم في الصحيح وتزوج بخديجة بنت خويلد وهو ابن خمس وعشرين سنة وتوفي عمه
ابو طالب وهو ابن ست واربعون سنة وثمانية اشهر واربعة وعشرون يوما وتوفيت خديجة بعده بثلثة
ايام وسمي رسول الله صلى الله عليه وآله ذلك العام عام الحزن وروى هشام بن عروة عن ابيه قال قال رسول
الله مازالت قريش كاعة عني حتى مات ابو طالب واقام بمكة بعد البعثة ثلث عشرة سنة ثم هاجر منها الى
المدينة بعد ان استتر في الغار ثلث ليال وقيل ستة ايام ودخل المدينة يوم الاثنين الحادي عشر من ربيع
الاول وبقي بها عشر سنين ثم قبض صلعم يوم الاثنين لليلتين بقيتا من صفر سنة احدى عشرة من الهجرة واختلف
اهل بيته واصحابه في موضع دفنه فقال امير المؤمنين عليه السلام ان الله تعالى لم يقبض روح نبيه الا في اطهر
بقاع الارض فينبغي ان يدفن هناك واخذوا بقوله فدفنوه في حجرته التي مات فيها **الباب الثاني** في ذكر اياته
الباهرات ومعجزاته القاهرة للعاذات وهذه الايات قسمان احدهما ما ظهر قبل مبعثه والاخر ما ظهر بعد ذلك
فاما ما ظهر قبل الدعوة والمبعث فمن ذلك ما استفاض في الحديث ان ام رسول الله صلعم لما وضعته رات
نورا اضاء له قصور الشام وحدثت هي انها التي حين حملت برسول الله صلعم قيل لها انك حملت بسيد هذه
الامة فاذا وقع على الارض فقولي اعيذه بالواحد من شر كل حاسد فان ابت ذلك ان يخرج معه نور يملأ قصور
بصرى من ارض الشام فاذا ولد فسميه محمدا فان اسمه في التورية احمد يحمده اهل السموات والارض واسمه
في الانجيل حميد يحمده اهل السماء والارض واسمه في الفرقان محمد قالت فسميته بذلك **وروى** امامة قال
قيل يا رسول الله ما كان بدء امرك قال دعوة ابي ابرهيم وبشرى عيسى ورات امي انه يخرج منها نور اضاءت له
قصور الشام **وخرج ذلك** ما رواه الاستاذ ابو سعد الواعظ الزاهد الخركوشي باسناده عن مخرمة بن بكير
المخرمي عن ابيه وقد ولدت عليه مائة وخمسون سنة قال لما كانت الليلة التي ولد فيها رسول الله ارتجس
ايوان كسرى فسقط منه اربعة وعشرون شرفة وخمدت نيران فارس ولم تخمد قبل ذلك بالف عام وغاضت
بحيرة ساوة ورأى الموبذان ان ابلا صعابا تقود خيلا عرابا قد قطعت دجلة فانتشرت في بلادها فلما اصبح كسرى

الكاعة جمع كاع وهو الجبان كما يجيء
وباغره وفاكهه كما يجيء وبابه الكرم
والراد انهم كانوا يخوفون من اذى الكفار
على الله عليه وآله وفيهم المسلمات
احتياطا عليه

الرجس بالفتح الصوت الشديد
من الرعد ومن هدير البعير
ورجست السماء بالقوم حين
اذا رعدت ونخصته وبخته مثله

١٢

فى ذكر ايانة الباهر آت قبل البعثة

راعه ذلك وافزعه وتصبر عليه تشجعا ثم راى ان لا بد تخرج ذلك عن وزرائه ومرازبته فجمعهم واخبرهم بما هاله فبيناهم كذلك اذ اتاه كتاب بخمود نار فارس فقال المؤبذان وانا رأيت رؤيا وقص عليه رؤياه فى الابل فقال اى شئ يكون هذا يا مؤبذان قال حدث يكون من ناحية العرب فكتب كسرى عند ذلك الى ملك العرب النعمن المنذر اما بعد فوجه الى برجل عالم بما اريد ان اسئله عنه فوجه اليه بعبد المسيح بن عمرو بن بقيلة الغسانى فلما قدم عليه اخبره بما راى فقال علم ذلك عند خالى يلكن مشارق الشام بفلان سطيح قال فاذهب فسئله واتنى بتاويل ما عنده فنهض عبد المسيح حتى قدم على سطيح وقد اشفى على الموت فسلم فلم يرجوابا فانشا عبد المسيح ابيانا يذكر فيها ما اراده فقص سطيح عينيه ثم قال عبد المسيح على جمل مسيح الى سطيح وقد اوفى على الضريح تعسف ملك بنى ساسان لارتجاس الايوان وخمود النيران ورؤيا الموبذان راى ابلا صعابا تقود خيلا عرابا قد قطعت دجلة وانتشرت فى بلادها يا عبد المسيح اذا كثرت التلاوة وظهر صاحب الهراوة وفاض وادى السماوة وغاضت بحيرة ساوة وخمدت نار فارس فليس الشام لسطيح شاما يملك منهم ملوك وملكات على عدد الشرفات وكل ما هو آت آت ثم قضى سطيح مكانه فنهض عبد المسيح وقدم على كسرى فاخبره بما قال سطيح فقال الى كم يملك منا اربعة عشر ملكا كانت امور فلك منهم عشرة فى اربع سنين والباقى الى امارة عثمان ومن ذلك ما رواه على بن ابرهيم بن هاشم عن ابيه عن رجاله قال كان بمكة يهودى يقال له يوسف فلما راى النجوم تقذف وتحرك ليلة ولد النبى صلى الله عليه وآله قال هذا نبى قد ولد فى هذه الليلة لا نامن قد فى كتبنا ان اذا ولد اخر الانبياء رجمت الشياطين وحجبوا عن السماء فلما اصبح جاء الى نادى قريش فقال هل ولد فيكم الليلة مولود قالوا ما قد ولد لعبد الله بن عبد المطلب ابن فى هذه الليلة قال فاعرضوه على فشوا الى باب دار امنة فقالوا لها اخرجى ابنك فاخرجته فى قماطه فنظر فى عينيه وكشف عن كتفيه فراى شامة سوداء بين كتفيه وعليها شعيرات فلما نظر اليه اليهودى وقع الى الارض مغشيا عليه فتعجب منه قريش وضحكوا منه فقال اتضحكون يا معشر قريش هلا من قريب ليبدلنكم وذهب النبوة عن بنى اسرائيل الى الاخر الابد وتفرقا الناس يتحدثون بخبر اليهودى **ومن ذلك** بشارة موسى بن عمران به فى التورية ولقد حدثنى من اثق به قال مكتوب فى التورية فى خروجه من ولد اسمعيل وصفته هذه الالفاظ لا شموعيل شمعيتحو اهنه بير ختى اتواو هفريتى اوتواهر بيتى اتو ابمود مودشنيم عوسور نسيم يولدون نيتو لكوى كودول ونفسيه اسمعيل قبلت صلوته وباركت فيه وانميته وكثرت عدده يولد لاسمه محمد يكون اثنين وتسعين فى الحساب ساخرج اثنا عشر اماما ملكا من نسله واعطيه قوما كثير العدد **ومن ذلك** ما اخبره الثقة انه قرأ فى الانجيل ذكره الشيخ ابو جعفر بن بابويه رة فى كتاب كمال الدين وتمام

وهى العصا التعضه والجمع الهراوى
لطايا ١٢

فى بشارة السالفين بنبينا صلى الله عليه وآله وسلم

النعمة اى نعمة الله الدائم الذى لا ازول صدقوا النبى الامى صاحب الجمل والمدرعة والتاج وهى العمامة التعليم للهراوة وهى القضيب الاكحل الصلت الجبين الواضح الحدين الاقنى الانف المفلج الثنايا كان عنقه ابريق فضة كان الذهب يجرى فى تراقيه له شعرات من صدره الى سرته ليس على بطنه وصدره شعر سهل اللون دقيق المسربة شثن الكف والقدم اذا التفت جميعا واذا مشى كانما ينقلع من صخر وينحدر من صلب واذا جاء مع القوم بذهم عرقه فى وجهه كاللؤلؤ وريح المسك يفح منه لم ير مثله قبله ولا بعده طيب الريح فكاك الثنايا ذو النسل المقبل انما نسله من مباركة لها بيت فى الجنة لا صخب فيه ولا نصب يكفلها فى اخر الزمان كافلها زكريا امه لها فرخان مستشهدان كلامهما القرآن ودينه الاسلام وانا السلام طوبى لمن ادرك زمانه وشهد ايامه وسمع كلامه فقال عيسى يا رب وما طوبى قال شجرة فى الجنة اتمانغرسها بيدى تظل الجنان اصلها من رضوان ماؤها من تسنيم برده برد الكافور وطعمه طعم الزنجبيل من يشرب من تلك العين شربة لم يظمأ بعدها ابدا فقال عيسى اللهم اسقنى منها قال حرام على النبيين ان يشربوا منها حتى يشرب نبى الله ثم امته حرام على الامم ان يشربوا منها حتى يشرب امة ذلك النبى ثم اهبطك فى اخر الزمان لترى من امة ذلك النبى العجايب ولتعينهم على اللعين الدجال اهبطك فى وقت الصلوة لتصلى معهم امة مرحومة **ومن ذلك** حديث سلمان الفارسى فانه لم يزل يتنقل من عالم الى عالم ومن فقيه الى فقيه ويبحث عن الاسرار ويستدل بالاخبار وينتظر قيام سيد الاولين والاخرين محمد صلى الله عليه وآله اربعمائة سنة حتى بشر بولادته فلما ايقن بالفرج خرج يريد تهامة فسبى والخبر فى ذلك طويل مذكور فى كتاب كمال الدين **ومن ذلك** حديث تبع الملك وقوله سيخرج من هذه يعنى مكة نبى مهاجره يثرب واخذ قوما من اليمن فانزلهم مع اليهود بيثرب لينصروه اذا خرج والاوس والخزرج وفى ذلك يقول شعر شهدت على احمد انه رسول من الله باری النسم فلو مد عمرى الى عمره لكنت وزيره وابن عم وكنت عذابا على المشركين اسقيهم كاس خوف وغم **ومن ذلك** ما رواه ايضا باسناده عن عكرمة عن ابن عباس قال كان بوضع لعبد المطلب فراش فى ظل الكعبة لا يجلس عليه احد اجلالا له وكان يجلسون حوله حتى يخرج عبد المطلب فكان رسول الله صلى الله عليه وآله يخرج وهو غلام فيمشى حتى يجلس على الفراش فيعظم ذلك على اعمامه ويأخذون بتلابيبه ويؤخرونه فيقول لهم عبد المطلب اذا راى ذلك منهم دعوا ابنى فوالله ان لشانا عظيما انى ارى ابنه سيأتى عليكم يوم وهو سيدكم اتارى عزته عزة تسود الناس ثم يحمله فيجلسه معه ويمسح ظهره ويقبله ويقول ما رأيت قبلة اطيب منه ولا اطهر قط ثم يلتفت الى ابى طالب فيقول ذلك ان يا طالب وعبد الله لأمّ فيقول يا ابا طالب ان لهذا الغلام لشانا عظيما فاحفظه واستمسك به فانه فرد وحيد وكن له كالام يوصل

المسربة شعر الصدر الى البطن وشثن الكف والقدم غليظ الانامل والمسربة بضم الراء ويقال بفتحها ايضا
التعضه اضطراب الاصوات للخصام وهو مجاز وقال المبالغة فى ومنه حديث خديجة لا صخب فيه ولا نصب
ع تبعهم اى صحبهم وخلفهم

اليه بشئ يكرهه ثم مجلر على عنقه فيطوف به اسبوعا وكان عبد المطلب قد علم انه يكره اللات والعزى فلا يدخله عليهما فلما تمت له ست سنين ماتت آمنة بالابواء بين مكة والمدينة فبقي رسول الله صلى الله عليه وآله يتيما لا اب له ولا ام فازداد عبد المطلب له تقريبا وحفظا وكانت هذه حاله حتى ادرك عبد المطلب الوفاة فبعث الى ابي طالب فجائه ومحمد صلعم على صدره وهو في غمرات الموت فصار يبكي ويلتفت الى ابي طالب ويقول يا اباطالب انظر ان تكون حاميا لذلك الوحيد الذي لم يشم رائحة ابيه ولا اذاق شفقة امه انظر يا اباطالب ان يكون من جسدك بمنزلة لبنيك فاني قد تركت بني كلهم ووصيتك به لانك من ام ابيه يا اباطالب ان ادركت فاعلم اني كنت من ابصر الناس ومن اعلم الناس به وان استطعت ان تتبعه فافعل وانصره بلسانك ويدك ومالك فانه عن قريب سيسود ويملك ما لم يملك احد من ابائي يا اباطالب بما اعلم احدا من العرب بنات عنه ابوه على حال ابيه ولا امه على حال امه فاحفظه لوحدته هل قبلت وصيتي قال نعم قد قبلت والله على ذلك شاهد قال عبد المطلب فمد يده اليه فضرب بيده على يده ثم قال عبد المطلب الآن خف علي الموت ثم ضمه الى صدره وجعل يقبله ويقول اشهد اني لم اقبل احدا من ولدي الطيب بحجامتك ولا احسن وتوفي ابوه عبد المطلب وهو ابن ثمان سنين فضمه ابو طالب الى نفسه لا يفارقه ساعة في ليل ولا نهار وكان ينام معه حتى بلغ اباه من عليه احدا **وفي ذلك** مارواه سيف بن ذي يزن والرواية مشهورة عن ابي صالح عن ابن عباس قال ظفر سيف بن ذي يزن بالحبشة وذلك بعد مولود النبي صلى الله عليه وآله بسنتين فذهب جماعة من قريش منهم عبد المطلب بن هاشم واميه بن عبد شمس وعبد الله بن جزعان واسد بن خويلد ووهب بن عبد مناف وغيرهم من وجوه قريش الى ابن ذي يزن فلما وصلوا استاذنوه وهو في قصر يقال له غمدان وهو الذي يقول فيه امية بن ابي الصلت شعر

اشرب هنيئا عليك التاج مرتفقا في راس غمدان في سعد واقبال

ثم ساق الحديث الى ان قال فارسل الى عبد المطلب فادنى مجلسه ثم قال يا عبد المطلب اني مفض اليك عن سر على امر لو كان غيرك لم ابح به اليه ولكني رايتك معدنه فاطلعتك عليه فليكن مطويا حتى ياذن الله فيه فان الله بالغ امره فاني اجد في الكتاب المكنون والعلم المخزون الذي اختزناه لانفسنا واخترنا دون غيرنا اخبارا عظاما وخطرا جسيما فيه شرف الحبوة وفضيلة الوفاة للناس عامة ولرهطك كافة ولك خاصة فقال عبد المطلب مثلك ايها الملك قد سر وبر فما هو فداك اهل الوبر من رمايعدر فقال اذا ولدت يتامة غلام بين كتفيه شامة كانت له الامامة ولكم بها الزعامة الى يوم القيمة فقال عبد المطلب ايبت اللعن لقد ابت بخبر اب

بمثله وافد ولو لا هيبة الملك واجلاله واعظامه لسالته عن اسراره مما ذا بشره سرورا فقال ابن ذي يزن هذا جنينه الذي يولد فيه او قد ولد فيه اسمه يموت ابوه وامه ويكفله جده وعمه وقد ولد سرارا والله باعثه جهارا وجاعل لمعنا انصارا يعزهم اولياؤه ويذلهم اعداؤه ويضربهم الناس عن عرض ويستبيح بهم كرايم الارض بكسر الاوثان ويخمد النيران ويعبد الرحمن ويبور الشيطان قوله فصل وحكمه عدل يامر بالمعروف ويفعله وينهى عن المنكر ويبطله فقال عبد المطلب ايها الملك عز جدك وعلا كعبك ودام ملكك وطال عمرك هل الملك سادي باضاح لي فقد اوضح بعض الايضاح فقال ابن ذي يزن وانبيت ذي حجى في العلامات على النصب انك يا عبد المطلب لجده غير كذب قال فخر عبد المطلب ساجدا فقال له ارفع راسك ثلج صدرك وعلا امرك فهل احسست شيئا مما ذكرته فقال كاني بك يا ابن وكنت به معجبا وعليه رفيقا فزوجته كريمة من كرائم قومي امنة بنت وهب فجاءت بغلام فسميته محمدا مات ابوه وامه وكفلته وعمه قال له ابن ذي يزن انا الذي قلت لك كما قلت لك فاحفظ من ابنك واحذر عليه اليهود فانهم له اعداء ولن يجعل الله لهم عليه سبيلا واطوما ذكرت لك دون هولاء الرهط الذي معك فاني لست امن ان تدخلهم النفاسة من ان تكون له الرياسة فيطلبون له الغوائل وينصبون الحبايل والهم فاعلون ذلك او ابنائهم غير شك ولولا اني اعلم ان الموت مجتاحي قبل مبعثه لسرت بخيلي ورجلي حتى اصير بيثرب دار ملكه فاني اجد في الكتاب الناطق والعلم السابق ان يثرب دار ملكه فيها استحكام امره واهل نصرته ووضع قبره ولولا اني اهاب الآفات واحذر عليه العاهات لاعلنت على حداثته سنة امره في هذا الوقت ولاوطات اسنان العرب عقبه ولكني ساصرف ذلك اليك من غير تقصير مني بمعك قال ثم امر لكل رجل من القوم بعشرة اعبد وعشر اماء وحلتين من البرد ومائة من الابل وخمسة ارطال ذهب وعشرة ارطال من الفضة وكرش مملوة من العنبر قال وامر لعبد المطلب بعشرة اضعاف ذلك وقال اذا حال الحول فاتني فمات ابن ذي يزن قبل ان يحول الحول قال فكان عبد المطلب كثيرا ما يقول يا معشر قريش لا يغبطني رجل منكم بجزيل عطاء الملك وان كثر فانه الى نفاد ولكن يغبطني بما يبقى لي ولعقبي من بعدي ذكره وفخره وشرفه فاذا قيل وما هو قلت ستعلن ما اقول ولو بعد حين وقد روى هذا الحديث الشيخ ابو بكر احمد بن الحسين البيهقي في كتاب دلايل النبوة من طريقين **وفي ذلك** حديث بحيرا الراهب فقد اورد محمد بن اسحق بن يسار قال ان ابا طالب خرج في ركب الى الشام تاجرا فلما تهيا للرحيل واجمع السير انتصب له رسول الله صلى الله عليه وآله فاخذ بزمام ناقته وقال يا عم الى من تكلني لا اب ولا ام فرق له ابو طالب وقال والله لاخرجن به معي ولا يفارقني ولا افارقه ابدا فخرج وهو يرتمقه فلما نزل الركب بصرى من ارض الشام وبها راهب يقال له

فى بشارة بحيراء الراهب بحضرته

بحيراء الراهب فى صومعته له وكان اعلم اهل النصرانية وكان كثيرا ما يمر قون به قبل ذلك لا يكلمهم ولا يعرض
لهم فلما نزلوا ذلك العام قريبا من صومعته صنع لهم طعاما وذلك فيما يزعمون من شئ راه وهو فى
صومعته فى الركب حين اقبلوا وهو غمامة بيضاء تظله من بين القوم ثم اقبلوا حتى نزلوا ظل شجرة قريبا منه
فنظر الى الغمامة حتى اظلت الشجرة وتهصرت اغصان الشجرة على رسول الله صلى الله عليه والرحتى استظل
تحتها فلما راى ذلك بحيراء نزل من صومعته وقد امر بذلك الطعام فصنع ثم ارسل اليهم فقال انى
صنعت لكم طعاما يا معشر قريش وانى احببت ان تحضروا كلكم صغيركم وكبيركم وحركم وعبدكم فقال له
رجل منهم والله يا بحيراء ان لك اليوم لشانا ما كنت تصنع هذا فيما مضى وقد كنا نمر بك كثيرا فما شانك اليوم
قال له بحيراء صدقت قد كان ما تقول ولكنكم ضيف وقد احببت ان اكرمكم واصنع لكم طعاما فاكلون
منه كلكم فاجتمعوا اليه وتخلف رسول الله ﷺ من بين القوم لحداثة سنه فى رحال القوم تحت الشجرة فلما رآه
بحيراء القوم لم يجد الصفة التى يعرف فقال يا معشر قريش لا يتخلف احد منكم عن طعامى هذا قالوا له ما
تخلف عنا احد ينبغى له ان يا تيك الا غلام هو احدث القوم سنا تخلف فى رحالهم قال فلا تفعلوا ادعوه
حتى يحضر هذا الطعام معكم فقال رجل من قريش مع القوم واللات والعزى ان هذا اللؤم بنا ان يتخلف
ابن عبد المطلب عن الطعام من بيننا قال ثم قام اليه فاحتضنه ثم اقبل به حتى اجلسه مع القوم فلما راه بحيراء
جعل يلحظه لحظا شديدا وينظر الى اشياء من جسده قد يجدها عنده فى صفته حتى اذا فرغ القوم من الطعام
وتفرقوا قام بحيراء فقال يا غلام اسئلك باللات والعزى الا اخبرتنى عما اسئلك عنه وانما قال له ذلك
بحيراء لانه سمع قومه يحلفون بهما فقال رسول الله ﷺ لا تسئلنى باللات والعزى فوالله ما ابغضت شيئا
قط بغضهما فقال له بحيراء فبالله الا اخبرتنى عما اسئلك عنه فقال سلنى عما بدا لك فجعل يسئله عن اشياء من
حاله من نومه وهيئته واموره فجعل رسول الله ﷺ يخبره فوافق ذلك ما عند بحيراء من صفته ثم نظر الى ظهره
فراى خاتم النبوة بين كتفيه على موضعه من صفته التى عنده قال فلما فرغ بحيراء منه اقبل على عمه ابى طالب
فقال له ما هذا الغلام منك قال ابنى قال بحيراء وما هو بابنك وما ينبغى لهذا الغلام ان يكون ابوه حيا قال
فانه ابن اخى قال فما فعل ابوه قال مات وامه حبلى به قال فانت ارجع بابن اخيك الى بلده واحذر عليه اليهود
فوالله لئن راوه وعرفوا منه ما ابصرت منه شرا فانه كائن لابن اخيك هذا الشان فاسرع به الى بلده فخرج به
عمه الى بلده سريعا حتى اقدمه مكة حين فرغ من تجارته بالشام فزعموا ان نفرا من اهل الكتاب قد كانوا
راوا من رسول الله فى ذلك السفر الذى كان فيه مع عمه اشياء فاراده وه فردهم عنه بحيراء وذكرهم الله
وما يجدون فى الكتاب من ذكره وصفته وان هم ان اجمعوا بما ارادوه لم يخلصوا اليه حتى يمنعوا اما قال

لهم

بحيراء اسمه جرجيس الوحيدى وكذا الحاكم
كذا ضبطه فى تاريخ الخميس
١٢

واسم الطنطر اجد بن الهود
فتشير اليه وضبطه ومنه
الحديث انه كان مع اسطاس فرس
عمر فتهصرت اغصان الشجرة
اى انحنت عليه بتر

فى معجزاته القاهرات بعد البعثة

لهم وصدقوه بما قال وتركوا وانصرفوا وفى ذلك يقول ابو طالب فى قصيدته الدالية التى اولها
محمد بن اسحق بن يسار يقول ان ابن امنة الذى محمد عندى بمثل منازل الاولاد لما تعلق
بالزمام رحمته والعيس قد قلصت بالازواد فارفض من عينى دمع ذارف مثل الجمان
مفرقا الافراد واعجبت فيه قرابة موصولة وحفظت فيه وصية الاجداد واقربا بالعهد
بين عمومة بيض الوجوه مصاليت انجاد سادوا والابعد طبة معلومة ولقد تباعد طيبة
المرقاد حتى اذا ما القوم بصرى غابوا لاقوا على شرف من المرصاد حبرا فاخبرهم جدا صادقا
عنه وردة معاشر الحساد قوما هود اقددا واقددا ظل الغمام وعزذى الاكباد سادوا
الفضل محمد فنماهم عنه وابجدهم احسن الاجهاد واشال ما ذكرناه كثيرة لو قصدنا ايرادها
لخرجنا من الغرض المقصود لهذا الكتاب **فصل** واما ما ظهر منه صلوات الله عليه عقيب البعث
واظهار النبوة من الايات والمعجزات فضربان احدهما هذا القران الذى انزله الله سبحانه وايده به
والآخر غيره من المعجزات فوجه الاستدلال من القران ان كل سامع الاخبار وخالط اهلها قد علم ظهور نبوة
نبينا عليه الصلاة والسلام وادعائه الرسالة من الله لينا وانه تحدى العرب بهذا القران مع تطاول الازمان
لم يعارضوه لتعذر المعارضة عليهم فهذا التعذر معجز خارق للعادة فاما الذى يدل على انه عليه السلام تحدى
بالقران فهو ان المراد بالتحدى ان كان يدعى ان جبرئيل يهبط عليه بذلك وان الله سبحانه قد اباذنه به
وهذا معلوم ضرورة وهو غاية التحدى فى المعنى وايضا فان ايات القران صريحة فى التحدى وهى قوله فاتوا
بعشر سور مفتريات وفى موضع اخر فاتوا بسورة من مثله واما الذى يدل على انتفاء المعارضة منهم فهو
انه لو وقعت المعارضة لوجب ظهوره ونقله فاذا لم ينقل وجب القطع على انتفائه وانما قلنا ذلك لان
جميع ما يقتضى نقل القران من قوة الدواعى وشدة الحاجة وقرب العهد ثابت فى المعارضة فتزيد عليها
تزيد عليها لانها كانت تكون الحجة والقران شبهة ونقل الحجة اولى من نقل الشبهة وكيف لا ينقل المعارضة
لو كانت وهم قد نقلوا كلام مسيلمة مع ركاكته وبعده عن الشبهة فان ادعى المانع من النقل وهو الخوف
من اهل الاسلام وقد بلغوا من الكثرة الى حد يخاف من مثلهم فجوابه ان الخوف لا يقتضى انقطاع النقل على كل
وجه وانما يمنع من الاظهار بدليل الا ترى ان فضائل امير المؤمنين عليه السلام قد نقلت ولم ينقطع النقل لها مع
الخوف الشديد من بنى امية والرهبة من المظاهرة بها وكان يجب ان ينقل ذلك اعداء الاسلام او يكون
نقلا مكتوما فيما بينهم وايضا فان الكثرة فى الاسلام كانت بعد الهجرة فكان يجب نقل المعارضة قبل ذلك
فى مدة مقامه بمكة واذا نقلت وانتشرت لم يكن قوة الاسلام موجبة بعد ذلك لخفائها الا ان يدعى

ان المعارضة

العيس هى الابل البيض مع شقرة
ليست بحمر خالصة او اذا جرى دمعها وذرت
العين فترة اذا جرى دمعها وشبه
الجمان اى اللؤلؤ الصغار مفرد الافراد
اى المنثورة وتقلصت انضمت
جزعه من غلبه والتفاد حابل الديك
١٢

البطل الشجاع والمحامل الذى
الذى يقتحم ويكبر الاقران الصف
وقد تلفض اى اجمعن وانفض
والازواد جمع الزاد وهو الطعام
المهند السيف وفى الصحاح المهند
يكون منسوبا الى الهند ويكون منسوبا
الى مهند اسم رجل من مضى
عنا طبته اى اهمته انتواها وعلت
١٢

١٣

انّ المعارضة لم تقع في تلك المدة وانما وقعت بعد الهجرة وفي ذلك كفاية في اعجاز القرآن وثبوت خرق العادة به على انّ الاسلام وان قوي حينئذٍ بالمدينة فقد كانت لاهل الكفر ممالك كثيرة وبلاد واسعة وملكة الفرس كانت ثابتة لم تزل وممالك الروم وغيرها من البلاد الى هذه الغاية عريضة فكان يجب ظهور المعارضة في هذه البلاد واما الذي يدل على انّ انتفاء المعارضة كان للتعذر انا قد علمنا انّ كل فعل لا يقع من فاعل مع توفر دواعيه وقوة بواعثه عليه فانه يدل على تعذره فاذا ثبت ذلك وعلمنا انّ العرب تحدّوا بالقرآن ولم يعارضوه مع شدة حاجتهم الى المعارضة وقوة دواعيهم علمنا انها متعذرة عليهم فاذا انضاف الى ذلك انهم قد تكلّفوا الامور الشاقة من الحرب وغيره مما بلغوا غاية مرادهم لم يكن لهم بذلك انضح الامور في انهم قد تعذرت المعارضة عليهم وقد دعاهم النبي صلى الله عليه وآلهم ذوو الانفة والحمية وطالبهم بالرجوع عن دياناتهم والزراء عن دياناتهم والبرائة من اباآتهم واسلافهم وابنائهم ومجاهدة من خالف دينه وان كان من انسابهم واقربائهم وعلموا انّ بالمعارضة يزول ذلك كله ويبطل فاي داع اقوى من هذا وكيف لا يكونون مدعوين اليها وقد تحمّلوا ضروبا من الكلف والمشاق كالمحاربة وبذل الاموال ونظم الجماجم ان كان ذلك لا يعني فلو تيسرت لهم المعارضة لشاهدوا اليها اذ كانت اسهل مما تكلفوه وتحملوه واحسم للمادة من كل ما فعلوه واما الذي يدل على انّ المعارضة كان على وجه الاعجاز فهو انه ما يمكن ان يدّعى في ذلك انه يقال انه عليه السلام كان افصحهم فتأتي لهم ما لم تتأت لهم او يقال انه تعمّد زمانا طويلا فلم يتمكنوا مع قصر الزمان من معارضته فاذا بطل هذان الوجهان لم يبق الا انّ هذا التعذر خبر معهود فهو خارق للعادة والذي يدل على فساد الوجه الاول انّ المطلوب في المعارضة ما يقارب الفصاحة والافصح يقارب في كلامه وفصاحته من هو دون طبقته فاذا لم يماثلوه ولم يقاربوه فقد انتقضت العادة وايضا فانّ الافصح انما يمتنع مساواته ومجاراته في بعض كلامه او اكثره وليس يمتنع مجاراته ومساواته في البعض منه على من هو دون طبقته بهذا جرت العادة ولهذا فقد ساوت الطبقة المتأخرة من الشعراء الطبقة المتقدمة منهم في البيت والابيات وربما زادوا عليهم في القليل واذا كان التحدي وقع بصورة قصيرة من عرض القرآن فكونه افصح لا يمنع من مساواته في هذا القدر اليسير وايضا فليس يظهر من كلامه فصاحة تزيد على فصاحة غيره من القوم ولو كان افصحهم وكان القرآن من كلامه لظهرت المزية في كلامه على كل كلام في الفصاحة كما ظهرت مزية القرآن واما الذي يدل على فساد الوجه الثاني وهو انه تعمّد زمانا طويلا فهو انه كان ينبغي ان يتعلموا مثله فعارضوه بمعونة امتداد الزمان فاذا ثبت انّ التعذر خارق للعادة فلا بد من احد الامرين اما ان يكون القرآن نفسه

١٤

خرق العادة بفصاحته فلذلك لم يعارضوه واما ان يكون الله تعالى صرفهم عن معارضته ولولا الصرف لعارضوه وايّ الامرين كان اثبت صحة النبوة لان الله تعالى لا يصدق كاذبا ولا يخرق العادة لمبطل ولو ذهبنا نصف ما سطره المتكلمون في هذا الباب من الكلام وما فيه من السؤال والجواب لطال به الكتاب وفيما ذكرناه ههنا مقنع وكفاية لذوي الالباب **فصل** واما المعجزات الباهرة الدالة على نبوته التي هي سوى القرآن فكثيرة اثبتنا متونها وحذفنا اسانيدها لاشتهارها بين الخاص والعام وتلقي الامة بالقبول التام **فمنها** مجيء الشجرة اليه ذكرها امير المؤمنين عليه السلام في خطبته القاصعة قال لقد كنت معه صلى الله عليه وآله اذا اتاه الملأ من قريش فقالوا له يا محمد انك قد ادعيت عظيما لم يدعه اباك ولا احد من بيتك ونحن نسئلك امرا ان اجبتنا اليه وارتيناه علمنا انك نبي ورسول وان لم تفعل علمنا انك ساحر كذاب فقال لهم وما تسئلون قالوا تدعو لنا هذه الشجرة حتى تقلع بعروقها وتقف بين يديك فقال عليه السلام ان الله على كل شئ قدير فان فعل ذلك بكم تؤمنون وتشهدون بالحق قالوا نعم قال فاني سأريكم ما تطلبون واني لا علم انكم لا تفيئون الى خير وان فيكم من يطرح في القليب ومن يحزب الاحزاب ثم قال ايتها الشجرة ان كنت تؤمنين بالله واليوم الاخر وتعلمين اني رسول الله فانقلعي بعروقك حتى تقفي بين يدي باذن الله والذي بعثه بالحق لانقلعت بعروقها وجئت وهادة وتشديد وقصف كقصف اجنحة الطير حتى وقفت بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله مرفرفة والقت بعضها الاعلى رسول الله وبعض اغصانها على منكبي وكنت عن يمينه فلما نظر القوم الى ذلك قالوا علوا واستكبارا فمرها فليأتك نصفها ويبقى نصفها فامرها بذلك فاقبل اليه نصفها باعجب اقبال واشد دويا فكاد ان يلتف برسول الله فقالوا كفرا وعتوا فمر هذا النصف فليرجع الى نصفه فامره ففرج فقلت انا لا اله الا الله اني اول مؤمن بك يا رسول الله واول من اقر من بان الشجرة فعلت ما فعلت بامر الله تصديقا بنبوتك واجلالا لكلمتك فقال القوم بل ساحر كذاب عجيب السحر خفيف فيه وهل يصدقك في امرك الا مثل هذا يعني وانا من خرج الماء من بين اصابعه وذلك انهم كانوا معه في سفر فشكوا ان لا ماء معهم وانهم يعرض التلف وسبيل العطب فقال كلا ان معي ربي قد عليه توكلت ثم دعا بركوة فصب فيها ماء ما كان ليروي صبيا وجعل يده فيها فنبع الماء من بين اصابعه فصبح في الناس فشربوا وسقوا حتى نهلوا وعلوا وهم الوف وهو يقول اشهدوا اني رسول الله حقا **ومنها** حنين الجذع الذي كان يخطب عنده صلوات الله عليه وذلك انه كان في مسجده بالمدينة فيستند الى جذع فيخطب الناس فلما كثر الناس اتخذ والمنبر فلما صعده حن الجذع حنين الناقة حتى فقدت

ولدها فنزل رسول الله صلعم فضمه اليه فكان بان ان ابن الصبي الذي يبكي **و منها** حديث
شاة ام معبد وذلك ان النبي صلى الله عليه واله لما هاجر من مكة ومعه ابو بكر و عامر بن فهيرة
و دليلهم عبد الله بن اريقط الليثي فمروا على ام معبد الخزاعية وكانت امراة برزة تحتبي و تجلس بفناء
الخيمة فسالوها لحما وتمرا ليشتروه فلم يصيبوا عندها شيئا من ذلك واذا القوم مرملون فقالت لو كان
عندنا شيء ما اعوزكم القرى فنظر رسول الله صلعم في كسر خيمتها فقال ما هذه الشاة يا ام معبد قالت
شاة خلفها الجهد عن الغنم فقال هل بها من لبن قالت هي اجهد من ذلك قال اتاذنين لي ان احلبها قالت
نعم بابي انت وامي ان رايت بها حلبا فاحلبها فدعا رسول الله صلى الله عليه واله بالشاة فمسح ضرعها و
ذكر اسم الله وقال اللهم بارك في شاتها فتفاجت ودرت فدعا رسول الله باناء لها يربض الرهط فحلب
فيه ثجا حتى علته الثمال فسقاها فشربت حتى رويت ثم سقى اصحابه فشربوا حتى رووا فشرب عليه السلام
اخرهم وقال ساقي القوم اخرهم شربا فشربوا جميعا علا بعد نهل حتى اراضوا ثم حلب فيه ثانيا عودا على
بدء فغادره عندها ثم ارتحلوا منها فقلما لبثت ان جاء زوجها ابو معبد يسوق اعنزا عجافا هزلى
مخهن قليل فلما راى اللبن قال من اين لكم هذا والشاة عازب ولا حلوبة في البيت قالت لا والله الا انه
مر بنا رجل مبارك كان من حديثه كيت كيت الخبر بطوله **و منها** خبر سراقة بن جعشم الذي اشتهر في
العرب يتقاولون فيه الاشعار ويتفاوضونه في الديار انه تبعه وهو متوجه الى المدينة طالبا لغرته
ليحظى بذلك عند قريش حتى اذا امكنته الفرصة في نفسه وايقن ان قد ظفر ببغيته ساخت قوائم فرسه
حتى تغيبت باجمعها في الارض وهو بموضع جدب وقاع صفصف فعلم ان الذي اصابه سماوي فنادى
يا محمد ادع ربك يطلق لي فرسي وذمة الله علي ان لا ادل عليك احدا فدعا له فوثب جواده كانه افلت
من انشوطة وكان رجلا داهية وعلم بما راى انه سيكون له نبا فقال اكتب لي امانا فكتب له وانصرف قال محمد بن
اسحق ان ابا جهل قال في امر سراقة ابياتا فاجابه سراقة   ابا حكم واللات لو كنت شاهدا لامر
جوادي ان تسيخ قوائمه   عجبت ولم تشكك بان محمدا نبي ببرهان فمن ذا يكاتمه   عليك فكف الناس عنه فانني
ارى امره يوما ستبدو معالمه   من ابيات وروى ان النبي صلى الله عليه واله كان يقول لابي بكر الهِ
الناس عني فانه لا ينبغي لنبي ان يكذب وكان ابو بكر اذا سئل ما انت قال باغ فاذا قيل من تعني قال هاد
يهديني **و منها** حديث الغار وانه عليه واله السلام لما اوى الى الغار بقرب مكة يعتوره النزال ويأوي
اليه الرعاء متوجها الى الهجرة فخرج القوم في طلبه فعمى الله اثره وهو نصب اعينهم وصدهم عنه واخذ بابصارهم
دونه وهم دهاة العرب وبعث سبحانه العنكبوت فنسجت في وجه النبي صلى الله عليه واله فسترته وايسهم

الحلب بالتحريك اللبن المحلوب و
مصدر حلب الناقة يحلبها حلبا و
الحلوب و الحلوبة ما يحلب فالعنز و
فرجع عما بين رجليها و يعتبر
العجفا بالتحريك الهزال والاعجف المهزول
وقد عجف والانثى عجفاء والجمع عجاف
والعازب البعيد كذا في الفتح
والكسر والثاء فيها في الاصل فهما
فضارتا تا في الوصل ۱۲
وفي حديث ام معبد فراى شاة في كسر
خيمتها اي جانبها وفي حديثها فدعا
باناء يربض الرهط اي يرويهم بعض
الري من اربض الحوض اذا صب فيه الما
ما يوازيه اي ارضه وفي حديثها ايضا فشربوا
حتى اراضوا اي شربوا عللا بعد نهل
ماخوذ من الروضة وهو الموضع
الذي يستنقع فيه الماء وقيل معنى اراضوا
صبوا اللبن على اللبن ۱۲

خطا خطوة اي سعل والجدب ضد
الخصب والقاع المستوي من الارض و
الجمع اقوع واقواع وقيعان صارت
الواو ياء لكسرة ما قبلها والانشوطة
عقدة يسهل انحلالها مثل عقد التكة
انشطته نشطا عقدته انشوطة و
انشطته حللته كانما انشط من عقال
۱۲

الباغي الضال ويعتوره الناس
او النزال يقصدونه ويتداولونه
والرعاء جمع راع
۱۲

ذلك من الطلب فيه وفي ذلك يقول السيد الحميري في قصيدته المعروفة بالمذهبة   حتى اذا قصدوا   ۱۷
لباب مغارة   الفوا عليه نسيج غزل العنكب   صنع الاله له فقال فريقهم   ما في المغار لطالب من
مطلب   ميلوا وصدهم المليك ومن يرد   عنه الدفاع مليكه لم يعطب   وبعث الله حمامتين و
حشيتين فوقعتا بفم المغار فاقبل فتيان قريش من بطن رجل بعصيهم وهراواهم وسيوفهم حتى
اذا كانوا من النبي بقدر اربعين ذراعا فعجل رجل منهم لينظر من في الغار فرجع الى اصحابه فقالوا
له ما لك لا تنظر في الغار فقال رايت حماما بفم الغار فعلمت ان ليس فيه احد وسمع النبي صلى الله
عليه واله ما قال فدعا لهن النبي صلعم وفرض جزاءهن فانحدرن في الحرم **و منها** كلام الذئب
وذلك ان رجلا كان في غنمه يرعاها فاغفلها سويعة من نهاره فعرض ذئب فاخذ منها شاة فاقبل
يعدو خلفه فطرح الذئب الشاة ثم كلمه بكلام فصيح فقال تمنعني رزقا ساقه الله الي فقال الرجل يا عجبا
الذئب يكلم فقال انتم اعجب وفي شانكم للمعتبرين عبرة هذا محمد يدعو الى الحق ببطن مكة وانتم عنه
لاهون فابصر الرجل رشده واقبل حتى اسلم وابقى لعقبه شرفا لا تخلقه الايام يفخرون به على العرب
والعجم يقولون انا بني مكلم الذئب **و منها** كلام الذراع وهو انه اوتي بشاة مسمومة اهدتها
له امراة من اليهود بخيبر وكانت سئلت اي شيء احب الى رسول الله صلى الله عليه واله من الشاة
فقيل لها الذراع فسمت الذراع فدعا اصحابه اليه فوضع يده ثم قال ارفعوا فانها تخبرني بانها مسمومة
ولو كان ذلك لعلة الارتياب باليهودية لما قبلها ابدا ولا جمع عليها اصحابه وقد كان صلعم تناول منها
اقل شيء قبل ان كلمته وكان يعاوده كل سنة حتى جعل الله ذلك سبب الشهادة وكان ذلك بابا من
التمحيص ليعلم انه مخلوق **و منها** ان اصحابه صلوات الله عليه واله رملوا وضاق بهم الحال وصاروا
بمعرض الهلاك لفناء الازواد يوم الاحزاب فدعاه رجل من اصحابه الى طعامه فاحتفل القوم معه
فدخل وليس عند القوم الا قوت رجل واحد او رجلين فقال رسول الله غطوا اناءكم ثم برك عليه
وقدموا القوم الوفا فاكلوا وصدروا ولم يسغبوا قط شباعا رواء والطعام بحاله لم يفقد وامنه شيئا
و منها انه اجتمع اليه فقراء قومه واصحابه في غزوة تبوك وشكوا الجوع فدعا بفضل زادهم
فلم يوجد لهم الا بضع عشر تمرة وطرحت بين يديه فانحفل القوم فوضع يده عليها وقال كلوا بسم الله
فاكل القوم حتى شبعوا وهي بحالها يرونها عيانا **و منها** انه صلى الله عليه وورد في هذه الغزاة
على ماء لا يبل حلق واحد والقوم عطاش فشكوا ذلك اليه فاخذ سهما من كنانته فدفعه الى رجل
من اصحابه ثم قال له انزل فاغرزه في الركي فنزل فغرزه فيه ففار الماء وطما الى اعلى الركي فارتوى

الاحتفال الاجتماع ومنه
المحفل اي مجمع الناس ۱۲

الركي جمع الركية وهي البئر
وجمعها ركايا ۱۲

18

القوم للقیام والتظعن وهم ثلثون الفا ورجال من المنافقین حضورا الابدان غایبوا العقول و
منها ظبیة کلمته حین وقعت فی شبکة فقالت یا رسول الله انی لطفل یحتاج الی لبن وانی
قد وقعت فی هذه الشبکة فخلنی حتی ارضعه فقال صلعم کیف اخلیک وصاحب الشبکة غائب
قالت انی ارجع فخلاها وجلس حتی رجعت الظبیة وجاء صاحبها فشفع رسول الله حتی خلی
سبیلها فاتخذ القوم من ذلک الموضع منجدا **و منها** ان قوما شکوا الیه ملوحة مائهم و
انهم فی جهد من الظماء وبعد المیاه ان الا قوة لهم علی شربه فجاء معهم فی جماعة اصحابه حتی اشرف
علی بئرهم فنفل فیها ثم انصرف وکانت مع ملوحتها غائرة فانفجرت بالماء العذب الفرات فملاء
بتوارثها اهلها وبعدونها استی مفاخرهم واجل مکارمهم وانهم لصادقون وکان تماکد الله به
صدق ان قوم مسیلمة سالوه مثلها لما بلغهم ذلک فاتی بئرا فتفل فیها فعادت ملحا اجاجا کبول
الحمار وهی الی الیوم بحالها معروفة المکان **و منها** ان امراة اتته بصبی لها ترجو البرکة بان
یمسه ویدعو له وکانت به عاهة والرحمة صفته صلعم فمسح یده علی راس الصبی فاستوی شعره
وبرء داؤه وبلغ ذلک اهل الیمامة فاتت مسیلمة امراة بصبی لها فمسح یده علی راسه فصلع وبقی
نسله الی یومنا هذا **و منها** ان قوما من عبد القیس اتوه بغنم لهم فسالوه ان یجعل لها
علامة یذکرونها فمر اصبعه فی اصول اذانها فابیضت فهی الی الیوم معروفة النسل ظاهرة الامر
و منها حدیث الاستسقاء وان اهل المدینة مطروا حتی تشققوا من جرابه ودورها وانهدام
بنیانها فقال صلعم اللهم حوالینا ولا علینا فانجاب السحاب عن المدینة واطاف حولها مستدیرا
کالاکلیل والشمس طالعة فی المدینة والمطر هطل علی ما حولها یری ذلک ظاهرا ومنهم
وکافرهم فضحک رسول الله صلی الله علیه وآله حتی بدت نواجذه وقال لله در ابی طالب
لو کان حیا قرت عیناه من ینشدنا قوله فقام امیر المؤمنین علیه السلم فقال یا رسول الله کانک اردت
قوله وابیض یستسقی الغمام بوجهه ثمال الیتامی عصمة للارامل یطوف به الهلالیون
الهاشم فهم عنده فی نعمة وفواضل **و منها** انه اخذ یوم بدر ملا کفه من الحصا فرمی بها
وجوه المشرکین وقال شاهت الوجوه فجعل الله سبحانه لتلک الحصاة شانا عظیما لم یترک من المشرکین
رجلا الا ملات عینیه وجعل المسلمون والملئکة تقتلهم ویشردونهم ویجدون کل رجل منهم
منکبا علی وجهه لا یدری این یتوجه بعالج التراب من عینیه **و منها** امر ناقته حین افقدت فاوجف
المنافقون وقالوا ینبئنا نخبر السماء وهو لا یدری این ناقته فلما خاف صلوات الله علیه وآله علی

19

علی المؤمنین وساوس الشیطان دلهم علیها ووصف لهم خالها والشجرة التی هی متعلقة فاتوها فوجدوها
فوجدوها کما وصف **و منها** ان القمر انشق لرضیین بمکة فی اول مبعثه وقد نطق به القرآن و
قد صح عن عبد الله بن مسعود انه قال انشق القمر حتی صار فرقتین فقال کفار اهل مکة هذا سحر
سحرکم به ابن ابی کبشة انظروا السفار فان کانوا راوا ما رایتم فقد صدق وان کانوا لم یروا ما رایتم
فهو سحر سحرکم به قال فسئل السفار وقدموا من کل وجه فقالوا رایناه استشهد البخاری فی الصحیح
بهذا الخبر بان ذلک کان بمکة **و منها** ان رجلا من اصحابه اصیب باحد عینیه فی بعض مغازیه
فسالت الدم حتی وقعت علی خده فاتاه مستغیثا به فاخذها بیده فردها مکانها فکانت احسن عینیه
واصحهما واحدهما نظرا **و منها** ان ابا براء ملاعب الاسنة کان به استسقاء فبعث الیه لبید بن ربیعة
واهلکه فرسین فنجا فقال علیه السلم لا قبلن هدیته مشرک قال لبید وما کنت اری ان رجلا من مضر یرد
هدیة ابی براء فقال صلی الله علیه وآله لو کنت قابلا هدیة من مشرک لقبلتها قال فانه یشفیک
من علة اصابته فی بطنه فاخذ بیده حثوة من الارض فنفل علیها ثم اعطاه وقال ذفها بماء ثم اسقه
ایاه فاخذها متعجبا یری انه قد استهزء به فاتاه فشربه واطلق من مرضه کانما انشط من عقال **و منها**
شکوی البعیر الیه عند رجوعه الی المدینة من غرائبه ثعلبة فقال اتدرون ما یقول هذا البعیر
قال جابر قلنا الله ورسوله اعلم قال فانه یخبرنی ان صاحبه عمل علیه حتی اذا کبر وادبره واهزله اراد
نحره وبیعه لحما یا جابر اذهب معه الی صاحبه فاتنی به قال قلت والله ما اعرف صاحبه قال هو ذلک
قال فخرجت معه حتی انتهیت الی بنی حنظلة او بنی واقف قلت ایکم صاحب هذا البعیر قال بعضهم انا فقلت
اجب رسول الله صلعم فجئت انا وهو والبعیر الی رسول الله ص فقال بعیرک هذا یخبرنی بکذا وکذا قال
قد کان ذلک یا رسول الله ص قال فبعنیه قال هو لک قال بل بعنیه فاشتراه رسول الله صلی الله علیه
وآله ثم ضرب علی صفحته فترکض فی صواحی المدینة فکان الرجل منا اذا اراد الروحة والغدوة
منح رسول الله صلعم قال جابر فرایته وقد ذهبت دبرته ووجعت الیه نفسه **و منها** ان ابا جهل
عاهد الله ان یفضخ راسه صلعم بحجر اذا سجد فی صلوته فلما قام رسول الله ص یصلی وسجد وکان اذا
صلی بین الرکنین الاسود والیمانی وجعل الکعبة بینه وبین الشام احتمل ابو جهل الحجر ثم اقبل نحوه حتی
اذا دناه منه رجع منتقعا لونه مرعوبا قد یبست یداه علی حجره حتی قذف الحجر من یده وقام الیه رجال
من قریش فقالوا ما لک یا ابا الحکم قال عرض لی دونه فحل من الابل ما رایت مثل هامته وقصرته
ولا انیابه لفحل قط فهم ان یاکلنی **و منها** ان ابا جهل اشتری من رجل طارئ بمکة ابلا فجحد ثمنها

ولواه مجتفه فاتی الرجل نادی قریش مستجیرا بهم وذکرهم حرمة البیت فاخالوه علی النبی صلی الله
علیه والاستهزاء به فاتاه مستجیرا به فمضی معه ودق الباب علی ابی جهل فخرج مهلوک اللون
فقال اهلا یا ابا القاسم فقال له اعط هذا حقه قال نعم فاعطاه من فوره فقیل له فی ذلک فقال انی
رایت ما لم تروا رایت والله رأسه تدنیا فاتحافاه والله لو ابیت لاکلنی و **ومنها** ما روته اسماء
بنت ابی بکر قالت لما نزلت تبت یدا ابی لهب اقبلت العوراء ام جمیل بنت حرب ولها ولیل وهی
تقول مذمما ابینا ودینه قلینا وامره عصینا والنبی جالس فی المسجد ومعه ابوبکر فلما راها ابوبکر
قال یا رسول الله انا اخاف ان تراک قال رسول الله لن تراانی وقرا واذا قرات القرآن جعلنا بینه
وبین الذین لا یؤمنون بالاخرة حجابا مستورا فوقفت علی ابی بکر ولم تر رسول الله فقالت یا ابا بکر
اخبرت ان صاحبک هجانی فقال لا ورب البیت ما هجاک فولت وهی تقول قریش تعلم انی بنت
سیدها **ومنها** ما رواه الکلبی عن ابی صالح عن ابن عباس ان ناسا من بنی مخزوم تواصوا
بالنبی ص لیقتلوه منهم ابوجهل والولید بن مغیرة ونفر من بنی مخزوم فبینا النبی ص قائم یصلی اذ ارسل
الیه الولید لیقتله فانطلق حتی انتهی الی المکان الذی کان یصلی فیه فجعل یسمع قرائته ولا یری
فانصرف الیهم فاعلمهم ذلک فاتاه من بعده ابوجهل والولید ونفر منهم فلما انتهوا الی المکان الذی
یصلی فیه سمعوا قرائته وذهبوا الی الصوت فاذا الصوت من خلفهم فیذهبون الیه فیسمعونه
ایضا من خلفهم فانصرفوا ولم یجدوا الیه سبیلا فذلک قوله سبحانه وجعلنا من بین ایدیهم سدا
وسدا ومن خلفهم سدا فاغشیناهم فهم لا یبصرون **ومنها** انه کان فی غزاة الطایف ومسیره لیلا
علی راحلته بوادی بقرب الطایف یقال له نجب ذو شجر کثیر من سدر وطلح فغشی وهو فی وسن
النوم سدرة فی سواد اللیل فانفرجت السدرة له نصفین فمر بین نصفیها وبقیت السدرة منفرجة
علی سائقین الی زماننا هذا وهی معروفة مشهور امرها هناک وبقی شجر سدرة النبی ص اورده
الشیخ ابو سعید الواعظ فی کتاب شرف النبی ولو عددنا جمیع معجزاته واعلامه صلوات الله علیه وآله التی
رویها المحدثون فی کتبهم لطال الکتاب فان نبینا صلعم اکثر الانبیاء اعلاما وقد ذکر بعض المصنفین
ان اعلامه تبلغ الفا فالاولی الاقتصار علی الاختصار وسنذکر بعض اباته واعلامه ومعجزاته فیما
یاتی من اخباره بغیبه الی هجرته وغزواته وقدوم الوفود علیه الی وقت وفاته علی سبیل الایجاز انشاء
الله تعالی **واما** اباته صلوات الله علیه وآله فی اخباره بالغائبات والکوائن بعده فاکثر من ان
تحصر ونعد **من ذلک** ما روی عنه فی معنی قوله تعالی لیظهره علی الدین کله ولو کره

المشرکون وهو ما رواه ابی بن کعب ان رسول الله ص قال لبشر هذه الامة بالسناء والرفعة والنصرة
والتمکین فی الارض فمن عمل منهم عمل الاخرة للدنیا لم یکن له فی الاخرة نصیب **وروی** بریدة
الاسلمی انه ص قال ستبعث بعوث فکن فی بعثة یاتی خراسان ثم اسکن مدینة مرو فانه بناها ذو
القرنین وعلاها بالبرکة وقال لا یصیب اهلها سوء **وروی** ابو هریرة قال قال رسول الله لا تقوم
الساعة حتی یقاتلوا اخوزا وکرمان قوم من الاعاجم حمر الوجوه فطس الانوف صغار العین کان وجوههم
المجان المطرقة **وروی** انس بن مالک قال قال رسول الله صلعم ذات لیلة فیما یری النائم کان فی
دار عقبة بن رافع فاتینا برطب من رطبان طاب فاولت الرفعة لنا فی الدنیا والعافیة فی الاخرة وان
دیننا قد طاب **وعن ذلک** اخباره بما یحدث امته بعده نحو قوله صلی الله علیه وآله لترجعوا
بعدی کفارا یضرب بعضکم رقاب بعض رواه البخاری فی الصحیح مرفوعا الی ابن عمر وقوله رواه
ابو حازم عن سهل بن سعد عن النبی صلعم انا فرطکم علی الحوض من ورد شرب ومن شرب لم یظمأ ابدا
ولیردن علی اقوام اعرفهم ویعرفونی ثم یحال بینی وبینهم قال ابو حازم سمع النعمان بن ابی عیاش و
انا احدث الناس بهذا الحدیث فقال هکذا سمعت سهلا یقول قلت نعم قال فانا اشهد علی ابی سعید
الخدری لسمعته یزید فیها قولهم امتی فقال انک لا تدری ما فعلوا بعدک فاقول سحقا لمن بدل بعدی
ذکره البخاری فی الصحیح **وقوله** صلی الله علیه وآله فیما رواه شعبة عن اسمعیل بن ابی خالد عن
قیس بن ابی حازم ان عایشة لما اتت علی الحوب علیه سمعت نباح الکلاب فقالت ما اظننی الا راجعة سمعت
النبی ص قال لنا ایتکن تنبح علیها کلاب الحوب فقال الزبیر لعل الله ان یصلح بک بین الناس **وقوله**
صلی الله علیه وآله للزبیر لما لقبه وعلیا علیهما السلام فی سقیفة بنی ساعدة فقال اتحبه یا زبیر قال
وما یمنعنی قال وکیف بک اذا قاتلته وانت ظالم وعن ابی جرة المازنی قال سمعت علیا علیه السلام یقول
للزبیر نشدتک الله اما سمعت رسول الله یقول انک تقاتلنی وانت ظالم لی قال بلی ولکنی انسیت
وقوله صلی الله علیه وآله لعمار بن یاسر تقتلک الفئة الباغیة اخرجه مسلم فی الصحیح وعن
ابی الخیر عن عمار اتی بلبن فضحک فقیل له ما یضحکک قال ان رسول الله اخبرنی قال هو اخر شراب اشربه
حین اموت **وقوله** صلی الله علیه وآله فی الخوارج ستکون فی امتی فرقة یحسنون القول ویسیئون
الفعل یدعون الی کتاب الله ولیسوا منه فی شیء یقرؤن القرآن لا یجاوز تراقیهم یمرقون من الدین
کما یمرق السهم من الرمیة لا یرجعون الیه حتی یرتد علی فرقتهم شر الخلق والخلیقة طوبی لمن قتلهم
طوبی لمن قتلهم ومن قتلهم کان اولی بالله منهم قالوا یا رسول الله وما سیماهم قال التحلیق رواه

٢٢

انس بن مالک عنہ صلی اللہ علیہ والہ **وقولہ** صلعم لامیر المؤمنین علی علیہ السلام ان الامۃ ستغدر بک بعدی **وقولہ** صلی اللہ علیہ والہ لقاتل بعدی الناکثین والقاسطین والمارقین **و** **من ذلک** اخبارہ بقتل معویۃ حجرا واصحابہ فیما رواہ ابن وھب عن ابی طیعۃ عن ابی الاسود قال دخل معویۃ علی عایشۃ فقالت ما حملک علی قتل اھل عذراء حجرا واصحابہ فقال یا ام المؤمنین انی رایت قتلھم صلاحا للامۃ وبقاؤھم فسادا للامۃ فقالت سمعت رسول اللہ صلعم قال سیقتل بعذراء اناس یغضب اللہ لھم واھل السماء وروی ابن لھیعۃ عن الحارث بن یزید عن عبد اللہ بن زید الغافقی قال سمعت علیا علیہ السلام یقول یا اھل العراق سیقتل سبعۃ نفر بعذراء مثلھم کمثل اصحاب الاخدود فقتل حجر بن عدی واصحابہ **ومن ذلک** اخبارہ بقتل الحسین بن علی علیہما السلام روی ابو عبد اللہ الحافظ باسنادہ عن ام سلمۃ ان رسول اللہ اضطجع ذات یوم للنوم فاستیقظ وھو خاثر ثم اضطجع فرقد ثم استیقظ وھو خاثر دون ما رایت منہ فی المرۃ الاولی ثم اضطجع واستیقظ وفی یدہ تربۃ حمراء یقلبھا فقلت ما ھذہ التربۃ یا رسول اللہ قال اخبرنی جبرئیل ان ھذا یقتل بارض العراق واشار للحسین علیہ السلام فقلت یا جبرئیل ارنی تربۃ الارض التی یقتل بھا فھذہ تربتھا وعن انس بن مالک قال استاذن ملک المطر ان یاتی رسول اللہ صلعم فاذن لہ فقال لام سلمۃ احفظی علینا الباب لا یدخل احد فجاء الحسین بن علی علیہما السلام فوثب حتی دخل فجعل یقع علی منکب النبی صلعم فقال الملک اتحبہ فقال النبی نعم قال فان امتک ستقتلہ وان شئت اریتک المکان الذی یقتل فیہ فضرب بیدہ فاراہ ترابا احمر فاخذتہ ام سلمۃ فصرتہ فی طرف ثوبھا فکنا نسمع ان یقتل بکربلا **ومن ذلک** اخبارہ بمصارع اھل بیتہ علیہم السلام روی الحاکم ابو عبد اللہ الحافظ باسنادہ عن سید العابدین علی بن الحسین علیہما السلام عن ابیہ عن جدہ قال زارنا رسول اللہ صلی اللہ علیہ والہ فعلمنا لہ حریرۃ واھدت لہ ام ایمن قعبا من زبد وصفحۃ من عرفا کل رسول اللہ واکلنا معہ ثم توضا رسول اللہ فمسح راسہ ووجھہ واستقبل القبلۃ فدعا اللہ ما شاء ثم اکب علی الارض بدموع غزیرۃ مثل المطر فبنینا رسول اللہ ان نسئلہ فوثب الحسین فاکب علی رسول اللہ فقال یا ابت دانیک تصنع ما لم تصنع مثلہ قط قال یا بنی مررت بکم سرورا لم استربکم مثلہ وان حبیبی جبرئیل اتانی فاخبرنی انکم تقتلون ومصارعکم شتی فاخبرنی ذلک فدعوت اللہ لکم بالخیرۃ فقال الحسین ثم فمن یزورنا علی تشتتنا وتبعید قبورنا فقال رسول اللہ طائفۃ من امتی یریدون بہ بری وصلتی اذا کان یوم القیمۃ زرتھا بالموقف واخذت بایدھا

الخاثر ای ثقیل النفس غیر طیب ولا نشیط ومنہ الحدیث یہ

اقول النسخۃ خلداء وفی بعض المؤمنین وغیرہ علیہ وھو مکان بظھر المدینۃ فلیراجع واصحابہ فیہ وذکر فیہ بیتین عن الشہید قدس سرہ فلیراجع ١٢

فانجبتہا

فانجبتہا من اھوالہ وشدائدہ **ومن ذلک** اخبارہ عن قتل اھل الحرۃ فکان کما اخبر روی عن ایوب بن بشیر قال خرج رسول اللہ فی سفر من اسفارہ فلما مر بحرۃ زھرۃ وقف فاسترجع فساء ذلک من معہ فظنوا ان ذلک لامر سفرھم فقال عمر بن الخطاب یا رسول اللہ ما رایت فقال رسول اللہ اما ان ذلک لیس من سفرکم قالوا فما ھو یا رسول اللہ صلعم قال یقتل بھذہ الحرۃ خیار امتی بعد اصحابی قال انس بن مالک قتل یوم الحرۃ سبعمائۃ رجل من حملۃ القرآن فیھم ثلثمائۃ من اصحاب النبی وکان الحسن یقول لما کان یوم الحرۃ قتل اھل المدینۃ حتی کاد لا یفلت احد وکان فیمن قتل ابناء بنات بیتہ رسول اللہ وھما ابنان من زمعۃ بن عبد بن الاسود وکان وقعۃ الحرۃ یوم الاربعاء لثلث بقین من ذی الحجۃ سنۃ ثلث وستین **ومن ذلک** قولہ صلعم فی ابن عباس لن یموت حتی یذھب بصرہ ویؤتی علما فکان کما قال وقولہ فی زید بن ارقم وقد عاد من مرض کان بہ لیس علیک من مرضک باس ولکن کیف بک اذا عمرت بعدی فعمیت قال اذا احتسب واصبر قال اذا تدخل الجنۃ بغیر حساب **ومن ذلک** قولہ صلعم فی الولید بن یزید الاوزاعی عن الزھری عن سعید بن المسیب قال ولد لاخی ام سلمۃ من امھا غلام فسموہ الولید فقال النبی لتسمون باسماء فراعنتکم غیره واسمہ فسموہ عبد اللہ لیکون فی ھذہ الامۃ رجل یقال لہ الولید وھو شر لامتی من فرعون لقومہ قال فکان الناس یرون ان الولید بن عبد الملک ثم راینا انہ الولید بن یزید **ومن ذلک** قولہ فی بنی ابی العاص وبنی امیۃ وروی ابو سعید الخدری عنہ انہ قال علیہما اذا بلغ بنو ابی العاص ثلثین رجلا اتخذوا دین اللہ دغلا وعباد اللہ خولا ومال اللہ دولا وفی روایۃ ابی ھریرۃ اربعین رجلا ابن مرھب قال کنت عند معویۃ بن ابی سفیان فدخل علیہ مروان بکلمۃ فی حاجتہ فقال اقض حاجتہ فواللہ انہ لمؤنبنی لعظیم وانی بو عشرۃ وعم عشرۃ واخو عشرۃ فلما ادبر مروان وابن عباس جالس معہ علی السریر فقال معویۃ اشھد باللہ یا ابن عباس اما تعلم ان رسول اللہ قال اذا بلغ بنو الحکم ثلثین رجلا اتخذوا مال اللہ بینھم دولا وعباد اللہ خولا ودغلا فاذا بلغوا تسعۃ وتسعین واربعمائۃ کان ھلاکھم اسرع من لوک نمرۃ فقال ابن عباس اللھم نعم وترک مروان حاجتہ لہ فورد عبد الملک الی معویۃ فکلمہ فلما ادبر عبد الملک قال انشدک اللہ یا ابن عباس اما تعلم ان رسول اللہ ذکر ھذا فقال ابو الجبابرۃ الاربعۃ قال ابن عباس اللھم نعم یوسف بن ماز نا الراسبی قال قام رجل الی الحسن بن علی علیہما السلام فقال یا مسود وجہ المؤمن فقال الحسن لا تؤنبنی وحمد اللہ فان رسول اللہ رای بنی امیۃ یخطبون علی منبرہ رجلا فرجلا

٢٣

فانکر ذکر الحرۃ ویومہ وھو یوم مشھور فی الاسلام یزید بن معویۃ لما بعث عسکرہ من اھل الشام الذین قتلھم اھل المدینۃ من الصحابۃ والتابعین وامر علیھم مسلم بن عقبۃ المری فی ذی الحجۃ سنۃ ثلث وستین ویعنیھا ھلک یزید والحرۃ ھذہ ارض ظالم اھل المدینۃ بھا حجارۃ سود کثیرۃ وکانت الواقعۃ بھا یہ

ای خدما وعبیدا ای انھم یتخذون مالہ ویستعبدونھم کما فی نہایۃ قال وفی حدیث آخر اذا کان الغنم دولا والجمع دولۃ یالضم وھو بتداولہ بین الناس یکون لقوم دون قوم اتخذوا دین اللہ دغلا ای مخدعۃ عن الناس واصل الدغل الشجر الملتف الذی یکن اھل الفساد فیہ وقیل ھو من دغل اذا دخل فی الشیء لیفسدہ ومنہ الحدیث فی ھذا الامر اذا دخلت قبیلۃ منھا غلبت وھی

فسائر

فسائر ذلك فرات انا اعطيناك الكوثر نهر في الجنة ونزلنا انا انزلناه في ليلة القدر وما ادريك ما
ليلة القدر ليلة القدر خير من الف شهر يعني الف شهر ملك بنو امية فحسبناه ذلك فاذا هو لا
يزيد ولا ينقص والروايات في هذا الفن من الآيات كثيرة لا يتسع لذكر جميعها هذا الكتاب وفيما اوردناه
كفاية لذوي الالباب **الباب الاول** في ذكر مختصر من احوال رسول الله صلى الله عليه وآله
من لدن بعثه الى وقت هجرته الى المدينة ثم الى ان امر بالقتال وبعض ما ظهر من الآيات والمعجزات
في اثناء هذه الاحوال وفيه ثمانية فصول **الفصل الاول** في ذكر مبدء البعث ذكر علي بن ابرهيم
وهو من اجل رواتنا ورواه اصحابنا من كتابه ان النبي صلعم لما اتى له وسبع وثلثون سنة كان يرى
في نومه كان آتيا اتاه فيقول يا رسول الله فينكر ذلك فلما طال عليه الامر وكان بين الجبال يرعى
غنما لابي طالب فنظر الى شخص يقول له يا رسول الله فقال له من انت قال جبرئيل ارسلني الله اليك
ليتخذك رسولا فاخبر رسول الله صلعم خديجة بذلك وكانت خديجة قد انت هي اليها اخبر اليهود وخبر
بحراء وما حدثت به امنة امه فقالت يا محمد اني لارجو ان يكون كذلك وكان رسول الله صلعم يكتم ذلك
فنزل جبرئيل وانزل عليه ماء من السماء فقال يا محمد صلى الله عليه وآله قم فتوضا للصلوة فعلمه
جبرئيل الوضوء وغسل الوجه واليدين من المرفق ومسح الراس والرجلين الى الكعبين وعلمه التسجود
والركوع فلما تم له اربعون سنة امره بالصلوة وعلمه حدودها ولم يزل عليه او قتها فكان رسول
الله يصلي ركعتين ركعتين في كل وقت وكان علي بن ابيطالب ع يالفه ويكون معه في مجيئه و
ذهابه ولا يفارقه فدخل علي عليه السلم الى رسول الله وهو يصلي فقال يا ابا القاسم ما هذه قال الصلوة
التي امرني الله بها فدعاه الى الاسلام فاسلم وصلى معه واسلمت خديجة وكان لا يصلي الا رسول الله
وعلي وخديجة فلما اتى لذلك ايام دخل ابو طالب الى رسول الله ومعه جعفر فنظر الى رسول
الله وعلي يجنبه يصليان فقال لجعفر يا جعفر صل جناح ابن عمك فوقف جعفر بن ابيطالب ع
من الجانب الاخر فلما وقف جعفر على يساره برز رسول الله من بينهما وتقدم وانشأ ابو طالب
في ذلك يقول شعرا ان عليا وجعفرا ثقتي عند ملم الزمان والكرب والله لا اخذل النبي
ولا يخذله بنو ذو حسب لا نخلا وانصر ابن عمنا اخي لا تنى من بينهم وابي قال وكان تزوج
رسول الله بخديجة قبل ان يتزوج بها وكان اجيرها فبعثته في عير لقريش الى الشام مع غلام لها
ميسرة فنزلوا تحت صومعة راهب من الرهبان فنزل الراهب من الصومعة ونظر الى رسول الله
وقال من هذا فقالوا هذا ابن عبد المطلب قال لا ينبغي ان يكون ابوه حيا ونظر الى عينيه وبين كتفيه

فقال

قال نظر اليه يصلي ع

فقال هذا نبي الامة هذا نبي السيف فرجع ميسرة الى خديجة فاخبرها بذلك وكان هذا هو الذي
ارغب خديجة في تزويجها نفسها معه وربحت في تلك السفرة الف دينار ثم خرج رسول الله ص
الى بعض اسواق العرب فراى زيدا ووجده غلاما كيسا فاشتراه لخديجة فلما تزوجها رسول الله ص
وهبته منه فلما بنى رسول الله ص واسلم علي اسلم زيد بعده فكان يصلي خلف رسول الله وجعفر
وزيد وخديجة وذكر الشيخ ابو بكر احمد بن الحسن البيهقي في كتاب دلايل النبوة اخبرنا ابو عبد الله
الحافظ قال حدثنا محمد بن احمد بن عبد الله المزني قال حدثنا يوسف بن موسى المروزي قال حدثنا
عباد بن يعقوب قال حدثنا يوسف بن ابي نور عن السندي عن عباد بن عبد الله عن علي ع
قال كنا مع رسول الله بمكة فخرج في بعض نواحيها فما استقبله شجر ولا جبل الا قال له السلام عليك
يا رسول الله **اخبرنا** ابو الحسين بن بشران اخبرنا محمد بن جعفر بن محمد بن نصير حدثنا محمد بن
عبد الله بن سليم حدثنا محمد بن العلا حدثنا يونس بن عيينة عن اسمعيل بن عبد الرحمن عن السدي
عن عباد قال سمعت عليا يقول لقد رايتني ادخل معه يعني النبي الوادي فلا يمر بحجر ولا بشجر
الا قال السلام عليك يا رسول الله وانا اسمعه **اخبرنا** الحافظ قال حدثنا ابو العباس محمد بن
يعقوب حدثنا احمد بن عبد الجبار حدثنا يونس بن بكر عن ابي اسحق حدثنا يحيى بن ابي الاشعث
الكندي حدثني اسمعيل بن اياس بن عفيف عن ابيه عن جده عفيف قال كنت امرءا تاجرا فقدمت
من ايام الحج وكان العباس بن عبد المطلب امرءا تاجرا فاتيته ابتاع منه وابيعه قال فبينا نحن اذ خرج
رجل من خباء يصلي فقام تجاه الكعبة ثم خرجت امرءة فقامت تصلي وخرج غلام يصلي معه فقلت
يا عباس ما هذا الدين ان هذا الدين ما نعرفه فقال هذا محمد بن عبد الله يزعم ان الله ارسله
وان كنوز كسرى وقيصر ستفتح عليه وهذه امرأته خديجة بنت خويلد امنت به ومنذ وهذا الغلام
ابن عمه علي بن ابي طالب امن به قال عفيف فليتني كنت امنت به يومئذ فكنت اكون ثانيا ثابعه برهبن
سعد عن محمد بن اسحق وقال في الحديث اذا خرج من خباء فوثب نظر الى السماء فلما رآها قد مالت
قام يصلي ثم ذكر قيام خديجة خلفه **واخبرنا** ابو الحسين بن الفضل باسناد ذكره عن مجاهد ان
جبرئيل كان مما انعم الله على علي بن ابيطالب ع واراد به الخير ان قريشا ازمة شديدة وكان ابو طالب
ذا عيال كثيرة فقال رسول الله صلعم للعباس عمه وكان من ايسر بني هاشم يا عباس ان اخاك ابا طالب
كثير العيال واصاب الناس ما ترى من هذه الازمة فانطلق حتى نخفف عنه من عياله فاخذ رسول
الله عليا فضمه اليه فلم يزل علي مع رسول الله حتى بعثه الله نبيا فاتبعه علي وامن به وصدقه

قال

اصابتهم

٢٦ قال علی بن ابرهیم فلما اتی لرسول الله ص بعد ذلک ثلث سنین انزل الله علیه فاصدع بما تؤمر و اعرض عن المشرکین فخرج رسول الله وقام علی الحجر وقام یا معشر قریش ویا معشر العرب ادعوکم الی عبادة الله وخلع الانداد والاصنام وادعوکم الی شهادة ان لا اله الا الله وانی رسول الله فاجیبونی تملکوا بها العرب وتدین بها لکم العجم وتکونون ملوکا فی الجنة فاستهزؤا منه ص وقالوا حین محمد بن عبد الله واذوه بالستهم فقال له ابو طالب یا بن اخ ما هذا قال یا عم هذا دین الله الذی ارتضاه لملئکته وانبیائه ودین ابرهیم والانبیاء من بعده بعثنی الله رسولا الی الناس فقال یا بن اخی ان قومک لا یقبلون هذا منک فاکفف عنهم فقال لا افعل فان الله قد امرنی بالدعاء فکف عنه ابو طالب واقبل رسول الله فی الدعاء فی کل وقت یدعوهم ویحذرهم فکان من سمع من خبرنا سمع من اهل الکتب یسلمون فلما رات قریش من یدخل فی الاسلام حرضوا من ذلک ومشوا الی ابی طالب فقالوا اکفف عنا ابن اخیک فانه قد سفه احلامنا وسب الهتنا وافسد شبابنا وفرق جماعتنا فدعا ابو طالب فقال یا بن اخی ان القوم قد اتونی لیسئلونک ان تکف عن الهتهم قال یا عم لا استطیع ان اعصی امر ربی فکان یدعوهم ویحذرهم العذاب فاجتمعت قریش الیهم فقالوا الی ما یدعونا محمد قال الی شهادة ان لا اله الا الله وخلع الانداد کلها قالوا ندع ثلثمائة وستین الها ونعبد الها واحدا فحکی الله سبحانه قولهم وعجبوا ان جاءهم منذر منهم فقال الکافرون هذا ساحر کذاب اجعل الالهة الها واحدا ان هذا لشئ عجاب الی قوله بل لما یذوقوا عذاب ثم اجتمعوا الی ابی طالب فقالوا یا ابا طالب ان کان ابن اخیک یحله علی هذا الفعل العدم جمعنا له مالا فیکون اکثر من قریش مالا فدعاه ابو طالب وعرض ذلک علیه فقال له رسول الله صلعم یا عم مالی حاجة فی المال فاجیبونی تکونوا ملوکا فی الدنیا وملوکا فی الاخرة وتدین لکم العرب والعجم فنفروا ثم جاؤا الی ابی طالب فقالوا یا ابا طالب انت سید من سادتنا وابن اخیک قد سفه احلامنا وسب الهتنا وفرق جماعتنا فاحکم بیننا وبینه فدعا رسول الله فقال یا بن اخ هؤلاء قومک وعشیرتک وبنو عمک فما بالهم یشکونک قال یا عم انی ادعوهم الی کلمة واحدة یدین لهم بها العرب ویملکونهم بها العجم فقال ابو طالب وما هی فداک ابی وامی فقال لا الا الله فقالوا ما سمعنا بهذا فی الملة الآخرة ان هذا الا اختلاق فقال ابو طالب ما تقول یا ابن اخی فقال یا عم لو سألونی بهذا کلمة واحدة لاعطیتهم عشر امثالها فقال ابو طالب یا ابن اخی قل غیرها فقال یا عم لو وضعوا الشمس فی یمینی والقمر فی یساری ما قلت غیرها فقالوا یا ابا طالب ان ابن اخیک یسفه احلامنا ویسب الهتنا ویفرق جماعتنا فنحن نرفع الیک ابنک لنقتله وترفع الینا ابنک لنقتله فقال ما انصفتمونی تسئلونی ان ادفع الیکم ابنی لتقتلوه وتدفعون الی ابنکم لاربیه فلما ایسوا منه کفوا وفی کتاب دلایل النبوة حدثنا الحافظ باسناده ذکره عن ابرهیم بن محمد بن طلحة قال قال طلحة بن عبید الله حضرت سوق بصری واذا راهب فی صومعته یقول سلوا اهل هذا الموسم ایهم احدث من الحرم قال طلحة قلت

٢٧ نعم انا قال قد ظهر احمد بعد قلت ومن احمد قال ابن عبد الله بن عبد المطلب هذا شهره الذی یخرج فیه وهو اخر الانبیاء یخرج من الحرم ومهاجره الی نخل وحرة ومسباخ فایاک ان تسبق الیه قال طلحة فوقع فی قلبی ما قال فخرجت سریعا حتی قدمت مکة فقلت هل کان من حدث قال نعم محمد بن عبد الله الامین نبی وقد تبعه ابن ابی قحافة قال فخرجت حتی دخلت علی ابی بکر فقلت اتبعت هذا الرجل قال نعم فانطلق الیه وادخل علیه فاتبعه فانه یدعو الی الحق فاخبره طلحة بما قال الراهب فخرج ابو بکر بطلحة فدخل بر علی رسول الله فاسلم طلحة واخبر رسول الله بما قال الراهب فسر رسول الله ص بذلک فلما اسلم ابو بکر وطلحة اخذهما نوفل بن خویلد بن العدویة فشدهما فی حبل واحد ولم یمنعهما بنو تیم وکان نوفل بن خویلد یدعی اسد قریش

الفصل الثانی فی ذکر اعتراف مشرکی قریش بما فی القرآن من الاعجاز وانه لا یشبه شیئا من لغاتهم مع کونهم من ارباب اللغة والبیان وکان رسول الله لا یکف عن الهة المشرکین ویقرأ علیهم القرآن فیقولون هذا شعر محمد صلی الله علیه وآله ویقول بعضهم بل هو کهانة ویقول بعضهم بل هو خطب وکان الولید بن المغیرة شیخا کبیرا وکان من حکام العرب یتحاکمون الیه فی الامور ینشدونه الاشعار فما اختاره من الشعر کان مختارا وکان لبنون لا یبرحون من مکة وکان له عبید عشرة عند کل عبد الف دینار یتجرها وملک القطار فی ذلک الزمان والقطار جلد ثور مملوء ذهبا وکان من المستهزئین برسول الله وکان عم ابی جهل بن هشام فقالوا لابی عبد الشمس ما هذا الذی یقول محمد صلی الله علیه وآله سحر کهانة تم خطب فقال ادعونی اسمع کلامه فدنا من رسول الله وهو حالس فی الحجر فقال یا محمد اتلو علی من شعرک فقال ما هو شعر ولکنه کلام الله الذی بعث انبیاءه ورسله فقال اتل علی منه فقرأ رسول الله بسم الله الرحمن الرحیم فلما سمع الرحمن استهزأ فقال تدعو الی رجل بالیمامة یسمی الرحمن قال لا ولکنی ادعو الی الله وهو الرحمن الرحیم ثم افتتح حم سجده فلما بلغ الی قوله فان اعرضوا فقل انذرتکم صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود ولما سمع اقشعر جلده وقامت کل شعرة فی راسه ولحیته ثم قام ومضی الی بیته ولم یرجع الی قریش فقالت قریش یا ابا الحکم صبا عبد شمس الی دین محمد صلی الله علیه وآله اما تراه لم یرجع الینا وقد قبل قوله ومضی الی منزله فاغتمت قریش من ذلک غما شدیدا وعدا الیه ابو جهل فقال یا عم نکبت بر سنا وفضحنا قال وما ذاک یا بن اخی قال صبوت الی دین محمد قال ما صبوت ولکنی علی دین قومی وآبائی ولکنی سمعت کلاما صعبا تقشعر منه الجلود قال ابو جهل اشعر هو قال ما هو بشعر قال فخطب هی

الحمزة هی الارض ذات الحجارة السود وسمیت بها الارض الطیبة ١٢

صبا الی الشئ یصبو اذا مال

وفخذ شداد الندة والبلین فاخذ من کل قبیلة شابا نهدا ای قویا ضخما

قال لا وان الخطب كلام متصل وهذا كلام منثور لا يشبه بعضه بعضا له طلاوة قال فكانه هى قال لا قال فما هو قال دعنى افكر فيه فلما كان من الغد قالوا يا ابا عبد شمس ما تقول قال قولوا هو سحر فانه ياخذ بقلوب الناس فانزل الله فيه ذرنى ومن خلقت وحيدا وجعلت له مالا ممدودا وبنين شهودا الى قوله عليها تسعة عشر وفى حديث حماد بن زيد عن ايوب عن عكرمة قال جاء الوليد بن المغيرة الى رسول الله فقال له اقرا على فقرا عليه ان الله يامر بالعدل والاحسان وايتاء ذى القربى وينهى عن الفحشآء والمنكر والبغى يعظكم لعلكم تذكرون فقال اعد فاعاد فقال والله ان له لحلاوة وان عليه لطلاوة وان اعلاه لمثمر وان اسفله لمغدق وما يقول هذا بشر

الفصل الثالث فى ذكر كفاية الله المستهزئين

وما ظهر فيها من الايات قال وكان المستهزئون برسول الله خمسة نفر الوليد بن المغيرة والعاص بن وائل السهمى والاسود بن المطلب وهو ابو زمعه والاسود بن عبد يغوث من بنى زهرة والحارث بن الطلاطلة الخزاعى قال فمر الوليد بن المغيرة برسول الله ومعه جبرئيل عليه السلام فقال له يا محمد هذا الوليد بن المغيرة وهو من المستهزئين فقال نعم وكان مر برجل من خزاعة على باب المسجد وهو يريش نبالا له فوطاء على بعضها فاصاب اسفل عقبه قطعه فمن ذلك فدميت فلما مر بجبرئيل اشار جبرئيل الى ذلك الموضع الذى اشار اليه جبرئيل اسفل عقبه فسال الدم حتى صار على فراش ابنته فصاحت ابنته وقالت يا جارية انحل وكاء القربة فقال لها الوليد يا بنية ما هذا ماء القربة ولكنه دم ابيك فاجمعى لى ولدى وولد اخى فانى ميت فلما حضروا اوصاهم بوصية وفاضت نفسه ومر الاسود بن المطلب برسول الله فاشار جبرئيل الى بصره فعمى ثم مات بعد ذلك ومر به الاسود بن يغوث فاشار جبرئيل الى بطنه فاستسقى فانتفخ حتى انشق بطنه ومر به العاص بن وائل فاشار جبرئيل الى رجله فدخلت خارصة فى اخمص قدميه وخرجت من ظاهر قدمه فورمت رجله فمات ومر به ابن الطلاطلة فقال جبرئيل فى وجهه فخرج الى جبال لهامة فاصابه العمى فاحترق واسود فرجع الى منزله فلم يدعوه ان يدخل وقالوا لستم باهلنا فخرج من منزله فاصابه العطش فما زال يستسقى حتى انشق بطنه وهو قول الله تعالى انا كفيناك المستهزئين

الفصل الرابع فى ذكر الهجرة الى الحبشة وتصديق النجاشى له ومن تبعه عليه لما اشتدت قريش فى اذى رسول الله صلعم واصحابه امرهم رسول الله ان يخرجوا الى الحبشة وامر جعفر ان يخرج لهم فخرج جعفر وخرج معه سبعون رجلا حتى ركبوا البحر فلما بلغ قريشا خروجهم بعثوا عمرو بن العاص السهمى وعمارة بن

وفى قصة الوليد بن المغيرة ان له لحلاوة وان عليه لطلاوة اى رونقا وحنادا

والغدق بالفتح النخلة بالكسر العرجون بما فيه من الشماريخ ويجمع على غدائق

ابروى الحبل وارتيتها اى اخذتها واعملها ريثا

٣٩

الوليد الى النجاشى ان يردهم اليهم وان يعلماه انهم يخالفون لهم فخرج عمارة وكان شابا حسن الوجه مترفا واخرج عمرو بن العاص اهله فلما ركبوا السفينة شربوا الخمر فقال عمارة لعمرو العاص قلا اهلك بقلتى فقال سبحان الله ايجوز هذا فذكر حتى انتشى وكان على صدر السفينة فدفعه عمارة والقاه فى البحر فتشبث عمرو بصدر السفينة وادركوه فاخرجوه فلما ان راى عمرو ما فعل بعمارة قال لاهله قبلبه فلما ورد واعلى النجاشى فدخلوا عليه وقد كانوا حملوا عليه هدايا فقال عمرو ايها الملك ان قومنا خالفونا فى ديننا وصاروا اليك فردهم الينا فبعث النجاشى الى جعفر فاحضروه فقال يا جعفر ان هؤلاء ان يسلموا فى ازادكم اليهم فقال ايها الملك سلهم انحن عبيدهم قال عمرو لا بل احرار كرام قال فسلهم الهم علينا دبون يطالبوننا بها قال لا ما لنا عليهم دبون قال فلهم فى اعناقنا دماء يطالبوننا بدخولها قال عمرو لا ما لنا فى اعناقهم دماء ولا نطالبهم بدخول قال فما تريدون منا قال عمرو خالفونا فى ديننا ودين اباننا وسبوا الهتنا وافسدوا شبابنا وفرقوا جماعتنا فردهم الينا ليجمع امرنا فقال جعفر ايها الملك خالفناهم لنبى بعثه الله فينا امرنا بخلع الانداد وترك الاستسقام بالازلام وامرنا بالصلوة والزكوة وحرم الظلم والجور وسفك الدماء بغير حلها والزنا والربا والميتة والدم وامر بالعدل والاحسان وايتاء ذى القربى وينهى عن الفحشآء والمنكر والبغى قال النجاشى بهذا بعث الله عيسى بن مريم ثم قال النجاشى يا جعفر احفظ مما انزل الله على نبيك شيئا قال نعم قال اقرا فقرا عليه سورة مريم عليها السلام فلما بلغ الى قوله وهزى اليك بجذع النخلة تساقط عليك رطبا جنيا فبكى واشرعى وقرى عينا بكى النجاشى وقال ان هذا والحق فقال عمرو ايها الملك ان هذا ترك دينا فردده علينا حتى نرده الى بلادنا فرفع النجاشى يده فضرب بها وجهه ثم قال لئن ذكرته بسوء لاقتلنك فقال عمرو والدماء تسيل على ثيابه ايها الملك ان كان هذا كما تقول فانا لا نعرض له فخرج من عنده وكان على راس النجاشى وصيفة تذب له فطرت الى عمارة بن الوليد وكان فتى جميلا فلما رجع عمرو بن العاص الى منزله قال لعمارة لو راسلت جارية الملك فراسلها عمرو فاجابته فقال لعمرو بن العاص قد اجابنى قال قل لها تحمل الينا من طيب الملك شيئا فقال لها فحملت اليه فاخذه عمرو بن العاص وكان الذى فعل بعمارة حيث القاه فى البحر فى قلبه فادخل الطيب على النجاشى فقال له ايها الملك ان من حرمة الملك وحقه علينا واكرامه ايانا اذا دخلنا بلاده وامن فيه الا نغشه وان صاحبه هذا هو الذى معى قد راسل حرمتك واخذ عها وبعثت اليه من طيبك فعرض عليه طيبه فغضب النجاشى لذلك غضبا شديدا

٣٠

وهم ان يقتل عمارة ثم قال لا يجوز قتله لانهم بلادي بامان فدعا السحرة وقال اعملوا لي شيئا يكون اشد من القتل فاخذوه ونفخوا في احليله شيئا من الزيق فصار مع الوحش فكان يغدو معهم ويأتي بالناس فبعث قريش بعد ذلك في طلبه فكنوا له في موضع فورد الماء مع الوحش فقبضوا عليه فازال يضطرب بايديهم ويصيح حتى مات فرجع عمرو الى قريش فاخبرهم خبره وانه بقي جعفر بارض الحبشة في اكرم كرامة فما زال بها حتى بلغه ان رسول الله صلى الله عليه وآله قد هادن قريشا وقد وضع بينهم صلح فقدم بجميع من معه ووافى رسول الله وقد فتح خيبر وولد لجعفر من اسماء بنت عميس عبد الله بن جعفر وولد للنجاشي ابن فسماه محمدا وسقته اسماء من لبنها وقال ابو طالب يحض النجاشي على نصر النبي واتباعه شعر تعلم ملك الحبش ان محمدا ... وزير كموسى والمسيح بن مريم اتى بهدى مثل الذي اتيا نور ... وكل بامر الله يهدي ويعصم وانكم تتلونه في كتابكم ... بصدق حديث لا حديث مرجم فلا تجعلوا لله ندا واسلموا ... فان طريق الحق ليس بمظلم وفيما رواه ابو عبد الله الحافظ باسناده عن محمد بن اسحق قال بعث رسول الله عمرو بن امية الضمري الى النجاشي في شان جعفر بن ابيطالب واصحابه وكتب معه كتابا بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى النجاشي الاصحم ملك الحبشة سلام عليك فاني احمد اليك الله الملك القدوس المؤمن المهيمن واشهد ان عيسى بن مريم روح الله وكلمته القاها الى مريم البتول الطيبة الحصينة فحملت بعيسى فخلقه من روحه ونفخه كما خلق ادم بيده ونفخ وانى ادعوك الى الله وحده لا شريك له والموالاة على طاعته وان تتبعني وتؤمن بي وبالذي جاءني فاني رسول وقد بعث اليكم ابن عمي جعفرا ومعه نفر من المسلمين فاذا جاؤك فاقرء وادع التجبر وائتني فاني ادعوك وجنودك الى الله وقد بلغت ونصحت فاقبلوا والسلام على من اتبع الهدى فكتب النجاشي الى رسول الله بسم الله الرحمن الرحيم الى محمد رسول الله من النجاشي الاصحم بن ابجر سلام عليك يا نبي الله ورحمة الله وبركاته لا اله الا هو الذي هداني الى الاسلام وقد بلغني كتابك يا رسول الله فيما ذكرت من امر عيسى فورب السماء والارض ان عيسى ما يزيد على ما ذكرت وقد عرفنا ما بعثت به الينا وقد قربنا ابن عمك واصحابه فاشهد انك رسول الله صادق مصدق وقد بايعتك وبايعت ابن عمك واسلمت على يديه لله رب العالمين وقد بعثت اليك يا رسول الله يا بن الاصحم بن ابجر فاني لا املك الا نفسي وان شئت ان ياتيك فعلت يا رسول الله فاني اشهد ان ما تقول حق ثم بعث الى رسول بهدايا وبعث اليه بمارية القبطية ام ابرهيم وبعث اليه ببثياب وطيب كثيرة وفرس و

كذا في النسخ والصحيح بجاه

الرجم بالحجر بالضم والفتح الحجارة والمراد هنا الحديث الكاذب ١٢

بعث

٣١

بعث اليه ثلثين رجلا من القسيسين لينظروا الى كلامه ومقعده ومشربه فوافوه المدينة و دعاهم رسول الله الى الاسلام فامنوا ورجعوا الى النجاشي وفي حديث جابر بن عبد الله ان رسول الله ص على اضحم النجاشي

الفصل الخامس في ذكر ما لقي رسول الله ص من المشركين

واسلام حمزة بن عبد المطلب قال وجدت قريش في اذى رسول الله ص ذات يوم وكان اشد الناس عليه عمه ابو لهب وكان رسول الله ص ذات يوم جالسا في الحجر فعمدوا الى سلا الشاة فالقوه على رسول الله واغتم رسول الله من ذلك فجاء الى ابي طالب فقال يا عم كيف حسبي فيكم قال وما ذاك يا بن اخي قال ان قريشا القوا علي السلا فقال ابو طالب لحمزة خذ السيف فكانت قريش جالسة في المسجد فجاء ابو طالب عليه السلام ومعه السيف فقال امر السلا على سنامك فمن ابى فاضرب عنقه فما تحرك احد حتى امر السلا على سنامه ثم التفت الى رسول الله ص وقال يا بن اخ هذا حسبك فينا وفي كتاب دلائل النبوة عن ابي داود عن شعبة عن ابي اسحق سمعت عمرو بن ميمون يحدث عن عبد الله قال بينما رسول الله ساجد وحوله ناس من قريش وقد نحروا جزورا بالامس فقال ايكم يأخذ سلا هذا الجزور وابوه البعير فينبعث اشقى القوم فجاء عقبة بن معيط فقذف به على ظهر النبي صلعم وجاءت فاطمة عليها السلام فاخذته من ظهره ودعت على من صنع ذلك قال عبد الله فما رأيت رسول الله دعا عليهم الا يومئذ فقال اللهم عليك بالملا من قريش اللهم عليك بابي جهل بن هشام و عتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة وعقبة بن ابي معيط وامية بن خلف او ابي بن خلف عد سبعة قال عبد الله فرايتهم قد قتلوا يوم بدر وطرحوا في القليب او قال في بئر غير انه امية بن خلف او ابي بن خلف كان رجلا بادنا فتقطع قبل ان يبلغ به البئر اخرجه البخاري في الصحيح قال الحافظ اخبرنا ابو بكر الفقيه اخبرنا ابشر بن موسى حدثنا الحميدي حدثنا سفيان حدثنا بيان بن بشر واسمعيل بن ابي خالد قالا سمعنا قيسا يقول سمعنا جنادا يقول اتيت رسول الله وهو متوسد بردة في ظل الكعبة ولقد لقينا من المشركين شدة شديدة فقلت يا رسول الله الا تدعو الله لنا فقعد وهو محمر وجهه فقال ان كان من كان قبلكم ليمشط احدهم بامشاط الحديد ما دون عظمه من لحم او عصب ما يصرفه ذلك عن دينه ويوضع المنشار على مفرق راسه فيشق باثنين ما يصرفه ذلك عن دينه وليتمن الله هذا الامر حتى يسير الراكب من صنعا الى حضرموت لا يخاف الا الله عز وجل والذئب على غنمه رواه البخاري في الصحيح عن الحميدي واخرجه من وجه اخر عن اسمعيل قال وحدثنا الحافظ باسناده عن هشام عن ابي الزبير عن جابر عن رسول الله

مر بعمار

البادن الى التضخم

قال في قبر بعض ملوك العجم الولد من بطن امه حامل فما فيه وقيل هو في الاشتر النخعي الشجاع الناس العجمة والاب الشجاع من الناس العجمة والاب الشجاع ولا يكون الولد فيها حين يخرج ١٢

مرتبعا وا هله يعذبون في الله فقال ابشر وال عمار فان موعدكم الجنة واخبرنا ابن بشران العدل باسناده عن مجاهد قال اول شهيد استشهد بالاسلام امّ عمار سمية طعنها ابوجهل طعنة في قلبها وروى علي بن ابرهيم بن هاشم باسناده قال كان ابوجهل تعرض لرسول الله صلعم واذاه بالكلام واجتمعت بنو هاشم فاقبل حمزة وكان في الصيد فنظر الى اجتماع الناس فقال ما هٰهنا فقالت له امراة من بعض السطوح يا ابا يعلى ان عمرو بن هشام تعرض لمحمد واذاه فغضب حمزة وترنح ابي جهل واخذ قوسه فضرب بها راسه ثم احتمله فجدّد به الارض واجتمع الناس وكاد يقع فيهم شر فقالوا يا ابا يعلى صبوت الى دين ابن اخيك قال نعم اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله على جهة الغضب والحمية فلما رجع الى منزله ندم فغدا على رسول الله فقال يا بن اخ احق ما تقول فقرا عليه رسول الله سورة من القران فاستبصر حمزة وثبت على دين الاسلام وفرح رسول الله وسرّ ابو طالب باسلامه وقال في ذلك شعر صبرا ابا يعلى على دين احمد وكن مظهر الدين وفقت صابرا وخط من ابى بالدين من عند ربه بصدق وحق لا تكن حمز كافرا فقد سرّني اذ قلت انك مؤمن فكن لرسول الله في الله ناصرا وناد قريشا بالذي قد اتيته جهارا وقل ما كان احمد ساحرا الفصل السادس في ذكر اسرائه صلى الله عليه واله الى بيت المقدس ودخوله بعد في شعب ابي طالب ثم اسرى برسول الله الى بيت المقدس ودخوله ثبل على البراق فاتى به بيت المقدس وعرض عليه محاريب الانبياء وصلى بهم وردّه فمر رسول الله في رجوعه بعير لقريش واذا لهم ماء في اباية فشرب منها وكفى ما بقي وكانوا اضلوا بعيرا وكانوا يطلبونه فلما اصبح قال لقريش ان الله قد اسرى بي الى بيت المقدس فاراني ايات الانبياء ومنازلهم واتى مررت بعير لقريش في موضع كذا وكذا وقد اضلوا بعيرا لهم فشربت من مائهم واهرقت باقي ذلك فقال ابوجهل قد امكنتم الفرصة منه فسلوه كم فيها من الاساطين والقناديل فقالوا يا محمد ان ههنا من قد دخل بيت المقدس فصف لنا اساطينه وقناديله ومحاربه فجاء جبرئيل فعلق سورة بيت المقدس بحذاه وجهه فجعل يخبرهم بما سئلوه عنه فلما اخبرهم قالوا حتى يجيء العير ونسالهم عما قلت فقال لهم رسول الله تصديق ذلك ان العير يطلع عليكم عند طلوع الشمس يقدمها جمل احمر عليه غرارتان فلما كان من الغد اقبلوا ينظرون الى العقبة ويقولون هذه الشمس تطلع الساعة فبينما هم كذلك اذ طلع عليهم العير حين طلوع القرص يقدمها جمل احمر فسالوه عما قال رسول الله قالوا لقد كان هذا ضال لنا بعير في موضع كذا وكذا ووضعنا ماء فاصبحنا وقد اريق الماء فلم يردهم ذلك الا عتوا فاجتمعوا في دار الندوة وكتبوا بينهم صحيفة ان لا يواكلوا بني هاشم ولا

٣٢ ظ

ظ من ثلثي آه الى اش موضع قلوه ١٢

ثكلتك الامك وكلمانه اذا كبيته واذا املته ١٢

٣٢ و

العدل تعلم من الخيال وقوة ان يضع وفضل في موضع لابناه احمد ١٢

يكلموهم ولا يبايعوهم ولا يزوجوهم ولا يتزوجوا اليهم ولا يحضروا معهم حتى يدفعوا اليهم ليقتلوه وانهم يد واحدة على محمد صلعم ليقتلوه غيلة او صراحا فلما بلغ ذلك ابا طالب جمع بني هاشم ودخل الشعب وكانوا اربعين رجلا فخلف لهم ابو طالب بالكعبة والحرم والركن والمقام لئن شاكت محمدا شوكة لاثنين عليكم يا بني هاشم وحصن الشعب وكان يحرسه بالليل والنهار فاذا جاء الليل يقوم بالسيف عليه ورسول الله مضطجع ثم يقيمه ويضطجعه في موضع فلا يزال الليل كله هكذا ووكله ولده وولد اخيه يحرسونه بالنهار واصابهم الجهد وكان من دخل من العرب مكة لا يجرؤ ان يبيع من بني هاشم شيئا او من باع منهم شيئا اتهموا اماله وكان ابوجهل والعاص بن وائل ونضر بن الحارث بن كلدة وعتبة بن ابي معيط يخرجون الى الطرقات التي تدخل مكة فمن دار معيرة نهوه ان يبيع من بني هاشم شيئا او يجدون من باع شيئا ان يتهموا اماله وكانت خديجة اموالها كثيرة فانفقته على رسول الله في الشعب ولم يدخل في الصحيفة مطعم بن عدي بن نوفل بن عبد المطلب بن عبد مناف وقال هذا ظلم وختموا الصحيفة باربعين خاتما ختمها كل رجل من رؤساء قريش بخاتمه وعلقوها في الكعبة وتابعهم ابو لهب على ذلك وكان رسول الله يخرج في كل موسم ويدور على قبائل العرب فيقول لهم تمنعوني حتى ابلغ عن ربي حتى اتلو عليكم كتاب الله وثوابكم على الجنة وابو لهب في اثره فيقول لا تقبلوا منه فانه ابن اخي وهو ساحر كذاب فلم يزل حاله فيقول في الشعب اربع سنين لا يامنون الا من موسم الى موسم ولا يشترون ولا يبايعون الا في الموسم وكان يقوم بمكة موسمان في كل سنة موسم العمرة في رجب وموسم الحج في ذي الحجة فكان اذا جمعت المواسم تخرج بنو هاشم من الشعب فيشترون ويبيعون ثم لا يجرأ احد منهم ان يخرج الى الموسم الثاني فاصابهم الجهد وجاعوا وبعثت قريش الى ابي طالب ادفع الينا محمدا لنقتله ونملكك علينا فقال ابو طالب قصيدته الطويلة يقول فيها شعر فلما رات القوم لا ودّ فيهم وقد قطعوا كل المراة والوصائل الم تعلموا ان ابننا لا مكذب لدينا ولا يعبا بقول الاباطل وابيض يستسقى الغمام بوجهه ثمال اليتامى عصمة للارامل يطوف به الهلاك من آل هاشم فهم عنده في نعمة وفواضل كذبتم وبيت الله يبزى محمد ولما نطاعن دونه ونقاتل ونسلمه حتى نصرّع دونه ونذهل عن ابنائنا والحلائل لعمري لقد كلفت وجدا باحمد واخيته حب الحبيب المواصل وحدبت بنفسي دونه وحميته وداريت عنه بالذرى والكواكل فلا زال في الدنيا جمالا لاهلها وشينا لمن عادى وزين المحافل حليما رشيدا حازما غير طايش يوالي الاله الحق ليس بماحل فايده رب العباد بنصره واظهر دينا حقه غير باطل فلما سمعوا هذه القصيدة ايسوا منه وكان ابو العاص بن الربيع وهو ختن رسول الله صلعم يجيء بالعير

الهلال الصغير الجمع الهلال وفي بعض الاصل في نسخة الاسطر الثمر وفي بعض آه والمراد الصغير المجاورة والمضاربة والطيب النخعة وفي طاش بطش طيشا فهو طايش والماحل الخصم المجادل والذرى جمع ذروة وهو اعلا كل شيء والكواهل جمع الكاهل وهو الكتف والمراد الى نصره ونذهل آه الروس ١٢

فى قصة صحيفتهم المكتوبة

بالليل عليها البر والتمر الى باب الشعب ثم يصيح بها فدخل الشعب فاكلها بنو هاشم وقال رسول
الله لقد ضاهرنا ابو العاص فاحمد ضهرنا لقد كان يعد الى العير ويخرج فى الحصار فيرسلها فى الشعب
ليلا فلما اتى لرسول الله فى الشعب اربع سنين بعث الله على صحيفتهم القاطعة دابة الارض فلحست جميع
ما فيها من قطيعة رحم وظلم وجور وترك اسم الله ونزل جبرئيل على رسول الله فاخبره بذلك فاخبر
رسول الله صلعم ابا طالب فقام ابو طالب فلبس ثيابه ثم مشى حتى دخل المسجد على قريش وهم يجتمعون
فيه فلما بصروا به قالوا قد ضجر ابو طالب وجاء الان ليسلم ابن اخيه فدنا منهم وسلم عليهم فقاموا اليه يحظوه
وقالوا يا ابا طالب قد علمنا انك اردت مواصلتنا والرجوع الى جماعتنا وان تسلم الينا ابن اخيك قال
والله ما جئت لهذا ولكن ابن اخى اخبرنى ولم يكذبنى ان الله اخبره انه قد بعث على صحيفتكم القاطعة دابة الارض
فلحست جميع ما فيها من قطيعة رحم وظلم وجور وترك اسم الله فابعثوا الى صحيفتكم فان كان حقا فاتقوا الله
وارجعوا عما انتم عليه من الظلم والجور وقطيعة الرحم وان كان باطلا دفعته اليكم فان شئتم قتلتموه وان
شئتم استحييتموه فبعثوا الى الصحيفة فاتوا بها من الكعبة وعليها اربعون خاتما فلما اتوا بها نظر كل رجل
منهم الى خاتمه ثم فكوها فاذا ليس فيها حرف الا باسمك اللهم فقال ابو طالب يا قوم اتقوا الله وكفوا عما
انتم عليه ففرق القوم ولم يتكلم احد منهم ورجع ابو طالب الى الشعب وقال فى ذلك قصيدته البائية التى
اولها شعر الا من لهم اخر الليل منصب وشعب القضا من قومك المتشعب وقد كان فى امر الصحيفة
عبرة متى ما يخبر غائب القوم يعجب محا الله منها كفرهم وعقوقهم وما نقموا من ناطق الحق معرب
واصبح ما قالوا من الامر باطلا ومن يختلق ما ليس بالحق يكذب وامسى ابن عبد الله فينا مصدقا
على سخط من قومنا غير معتب فلا تحسبونا مسلمين نحمدا لذى عزة فينا ولا متغرب سنمنعه منا بذا
شمية مركبها فى الناس خير مركب وقال عند ذلك نفر من بنى عبد مناف وبنى قصى ورجال من
قريش ولدتهم نساء بنى هاشم منهم مطعم بن عدى بن عامر بن لوى وكان شيخا كبيرا كثير المال والاولاد وابو
البختري بن هشام وزهير بن امية المخزومى فى رجال من اشرافهم نحن براء مما فى هذه الصحيفة وقال
ابو جهل هذا امر قضى بليل وخرج النبى من الشعب وهطه وخالطوا الناس ومات ابو طالب بعد ذلك
بشهر وفى مات خديجة بعد ذلك وورد على رسول الله امران عظيمان وجزع شديدا ودخل على ابى طالب
وهو يجود بنفسه فقال يا عم ربيت صغيرا ونصرت كبيرا وكفلت يتيما فجزاك الله عنى خيرا اعطنى كلمة
اشفع بها لك عند ربى فقال يا بن اخ لولا انى اكره ان يعيرونى بعدك لاقررت عينك ثم مات وقد روى
انه لم يخرج من الدنيا حتى اعطى رسول الله الرضا وفى كتاب دلايل النبوة عن ابن عباس قال فلما ثقل ابو طا

رای

غير معتد بالاتيان بها
والمراد فى موضع نصبها
منصبا اى تركيبها ١٢

فى خروج النبى صلعم الى الطائف

راى بحركة شفتيه فاصغى اليه العباس وسمع قوله فرفع العباس عنه وقال يا رسول الله قد والله قال
الكلمة التى سالتنا اياها وفيه مرفوعا عن ابن عباس ان النبى صلعم عارض جنازة ابى طالب وقال وصلتك
رحم وجزيت خيرا يا عم وذكر محمد بن اسحق بن يسار ان خديجة بنت خويلد وابا طالب ماتا فى عام واحد
وتتابعت على رسول الله المصائب بهلاك خديجة وابى طالب وكانت وزيرة صدق على الاسلام وكان
وكان يسكن اليها وذكر ابو عبد الله بن منده فى كتاب المعرفة ان وفاة خديجة كانت بعد وفاة ابى طالب
ثلثة ايام وزعم الواقدى انهم خرجوا من الشعب قبل الهجرة بثلث سنين وفى هذه السنة توفيت خديجة
وابو طالب وبينهما خمس وثلثون ليلة **الفصل السابع** فى ذكر عرض رسول الله صلى الله عليه واله
نفسه على قبائل العرب وما جاء من بيعة الانصار اياه على الاسلام وحديث العقبة فى كتاب دلايل النبوة عن
الزهرى قال كان رسول الله يعرض نفسه على قبايل العرب فى كل موسم ويكلم كل شريف قوم لايسالهم
مع ذلك الا ان يؤوه ويمنعوه ويقول لا اكراه احد منكم على شئ من رضى منكم بالذى ادعوه اليه فذلك
ومن كره لم اكرهه انما اريد ان تحرزونى مما جائنى من القتل حتى ابلغ رسالات ربى وحتى يقضى الله عز وجل
ولمن صحبنى ما شاء الله فلم يقبله احد منهم ولم يات احدا من تلك القبايل الا قال قوم الرجل اتروننا رجلا يجلحنا
وقد افسد قومه ولفظوه فلما توفى ابو طالب اشتد البلاء على رسول الله اشد ما كان فعمد الثقيف بالطا
رجاء ان يؤوه فوجد ثلثة نفر منهم هم سادة ثقيف يومئذ وهم اخوة عبد اليل بن عمرو وحبيب بن عمرو
مسعود بن عمرو فعرض عليهم نفسه وشكى اليهم البلاء ومنها اصابه منه قومه فقال احدهم اسرق اباستا
الكعبة ان كان الله بعثك بشئ قط وقال الاخر اعجز على الله ان يرسل غيرك وقال الاخر والله لا اكلمك
بعد مجلسك هذا ابدا والله لئن كنت رسول الله لانت اعظم من ان اكلمك ولئن كنت تكذب على الله
لانت شر من ان اكلمك وتهزؤ به وافشوا فى قومهم الذى راجعوه به فقعدوا له صفين على طريقه
فلما مر رسول الله بين صفيهم ما كان يرفع رجليه ولا يضعهما الا رضخوهما بالحجارة وقد كانوا اعدوها
حتى ادموا رجليه فخلص منهم وعجلاه يسيلان دما فعمد الى حائط من حوائطهم واستظل فى ظل شجرة
منهم وهو مكروب موجع فاذا فى الحايط عتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة فلما راهما كره مكانهما لما يعلم
من عداوتهما لله ورسوله فلما راياه ارسلا اليه غلامهما يدعى عداس وهو من اهل نينوا معه عنب
فلما جائه عداس قال له رسول الله من اى ارض انت قال انا من اهل نينوا فقال له صلعم من مدينة الرجل
الصالح يونس بن متى فقال له عداس ما يدريك من يونس بن متى فقال له رسول الله وكان لا يجتمر
احدا ان يبلغ رسالة ربنا رسول الله والله تعالى اخبرنى بخبر يونس بن متى فلما اخبره بما اوحى الله

اليه

بالليل عشاء تحتية بعدها
الف ثم لام مكسورة ثم مثناة
تحتية ساكنة ثم لام كما فى
ضبطه فى تاريخ المحلى الرضع
الشدخ والدق والكسر و
يقال بحائة بالسكين ونحوها
اذا ضربته بها بايه

٣٥

الیہ من شان یونس بن متی خرج عداس ساجدا للہ وجعل للہ قدمیہ وھما تسیلان دما فلما برء عتبۃ وشیبۃ ما یضع غلامہما سکتا فلما اتاھما قالا لہ ما شانک سجدت لمحمد وقبلت قدمیہ ولم ترک فعلہ لاحد منا قال ھذا رجل صالح اخبرنی بشیء عرفتہ من شان رسول بعثہ اللہ الینا یدعی یونس بن متی فضحکا وقالا لا یفتنک من نصرانیتک فانہ رجل خداع فرجع رسول اللہ الی مکۃ قال علی بن ابرھیم بن ھشام ولما رجع رسول اللہ من الطائف واشرف علی مکۃ وھو معتمر کرہ ان یدخل مکۃ ولیس لہ فیھا مجیر فنظر الی رجل من قریش فدکان اسلم سرا فقال لہ ایت الاخنس بن شریف فقل لہ ان محمدا یسالک ان تجیرہ حتی یطوف ویسعی فانہ معتمر فاتاہ وادی الیہ ما قال رسول اللہ ص فقال الاخنس انی لست من قریش وانما انا حلیف والحلیف لا یجیر علی الصمیم واخاف ان یخفر واجواری فیکون ذلک مسبۃ فرجع الی رسول اللہ ص فاخبرہ وکان رسول اللہ فی شعب حرا متخفیا مع زید فقال لہ ایت سھیل بن عمر فسئلہ ان یجیرنی حتی اطوف بالبیت واسعی فاتاہ وادی الیہ فقال لہ لا افعل فقال لہ رسول اللہ اذھب الی مطعم بن عدی فسئلہ ان یجیرنی حتی اطوف واسعی فجاء الیہ واخبرہ فقال این محمد صلی اللہ علیہ وآلہ فذکرہ ان یخبرہ بموضعہ فقال ھو قریب فقال ایتہ فقل لہ انی قد اجرتک فتعال وطف واسمع ما شئت فاقبل رسول اللہ وقال مطعم لولدہ واخوانہ واخیہ طعیمۃ بن عدی خذوا السلاح واقبل رسول اللہ حتی دخل المسجد وراہ ابو جھل فقال یا معشر قریش ھذا محمد وحدہ وقد مات ناصرہ فشانکم بہ فقال لہ طعیمۃ بن عدی یا عم لا تتکلم فان اباوھب قد اجار محمدا فوقف ابو جھل علی مطعم بن عدی فقال یا اباوھب اجرام صابی قال بل اجیر قال اذا لا یخفر جوارک فلما فرغ رسول اللہ من طوافہ وسعیہ جاء الی مطعم فقال یا اباوھب قد اجرت واحسنت فرد علی جواری قال وما علیک ان تقیم فی جواری قال اکره ان اقیم ان اکون فی جوار مشرک اکثر من یوم قال مطعم یا معشر قریش ان محمدا قد خرج من جواری قال علی بن ابرھیم قدم اسعد بن زرارۃ وذکوان بن عبد قیس فی موسم من مواسم العرب وھما من الخزرج وکان بین الاوس وبین الخزرج حرب قد بغوا فیھا وھادھو واطویلۃ وکانوا لا یضعون السلاح لا باللیل ولا بالنھار وکان اخر حرب بینھم یوم بعاث وکانت الاوس علی الخزرج فخرج اسعد بن زرارۃ وذکوان الی مکۃ فی عمرۃ رجب یسالون الحلف علی الاوس وکان اسعد بن زرارۃ لعتبۃ بن ربیعۃ فنزل علیہ فقال لہ انہ کان بیننا وبین قومنا حرب وقد جئنا کہ نطلب الحلف علیہم فقال عتبۃ بعد قد ارنا عن دارکم ولنا شغل لا نتفرغ لشیء قال وما شغلکم وانتم فی قومکم وامنکم قال لہ عتبۃ خرج فینا رجل یدعی انہ رسول اللہ سفہ احلامنا وسب الھتنا وافسد شبابنا وفرق جماعتنا فقال لہ اسعد من ھو منکم

رجل منھم
ای حالف ولعل الراد بہ ھنا وحدتہ وغربتہ صلی اللہ علیہ وآلہ وسلم ١٢

حقرت الرجل اجرتہ وحفظتہ وخفرتہ اذا کنت لہ خفیرا ای جارا وکھذا او تحقرت بہ اذا استجرت بہ

یتوصباء فلانا اذا خرج من دین الی دین غیرہ وکانت العرب تسمی النبی صلی اللہ علیہ وآلہ وسلم الصابی لانہ خرج من دین قریش الی دین الاسلام والمقصود انک خرجت الی ھذہ واجرتہ ١٢

یوم بعاث ھو بضم الباء یوم مشھور کان فیہ حرب بین الاوس والخزرج وبعاث اسم حصن للاوس وبعضھم یقول بالغین المعجمۃ وھو تصحیف منہ

٣٧

قال ابن عبد اللہ بن عبد المطلب من اوسطنا شرفا واعظمنا بیتا وکان اسعد وذکوان وجمیع الاوس والخزرج یسمعون من الیھود الذین کانوا بینھم النظیر وقریظۃ وقینقاع ان ھذا اوان نبی یخرج بمکۃ یکون مھاجرہ بالمدینۃ لنقتلنکم بہ یا معشر العرب فلما سمع ذلک اسعد وقع فی قلبہ ما کان سمعہ من الیھود قال فاین ھو قال جالس فی الحجر والھتم لا یخرجون من شعبھم الا فی الموسم فلا تسمع منہ ولا تکلمہ فانہ ساحر یسحرک بکلامہ وکان ھذا فی وقت محاصرۃ بنی ھاشم فی الشعب فقال لہ اسعد فکیف اصنع وانا معتمر لا بد لی ان اطوف بالبیت فقال ضع فی اذنیک القطن فدخل اسعد المسجد وقد حشا اذنیہ من القطن فطاف بالبیت ورسول اللہ ص جالس فی الحجر مع قوم من بنی ھاشم فنظر الیہ نظرۃ فجازہ فلما کان فی الشوط الثانی قال فی نفسہ ما اجد اجھل منی ایکون مثل ھذا الحدیث بمکۃ فلا اعترفہ حتی ارجع الی قومی فاخبرھم ثم اخذ القطن من اذنیہ ومر بہ وقال لرسول اللہ انعم صباحا فرفع رسول اللہ راسہ الیہ وقال قد ابدلنا اللہ بما ھو احسن من ھذا تحیۃ اھل الجنۃ السلام علیکم فقال لہ اسعد ان عھدک بھذا لقریب الی ما تدعونا محمد قال الی شھادۃ ان لا الہ الا اللہ وانی رسول اللہ وادعوکم الی ان لا تشرکوا بہ شیئا وبالوالدین احسانا ولا تقتلوا اولادکم من املاق نحن نرزقکم وایاھم ولا تقربوا الفواحش ما ظھر منھا وما بطن ولا تقتلوا النفس التی حرم اللہ الا بالحق ذلکم وصیکم بہ لعلکم تعقلون ولا تقربوا مال الیتیم الا بالتی ھی احسن حتی یبلغ اشدہ واوفوا الکیل والمیزان بالقسط لا نکلف اللہ نفسا الا وسعھا واذا قلتم فاعدلوا ولو کان ذا قربی وبعھد اللہ اوفوا ذلکم وصیکم لعلکم تذکرون فلما سمع اسعد قال اشھد ان لا الہ الا اللہ وحدہ لا شریک لہ وانک رسول اللہ یا رسول اللہ بابی انت وامی انا من اھل یثرب من الخزرج وبیننا وبین اخواننا من الاوس حبال مقطوعۃ فان وصلھا اللہ بک فلا اجد عزا منک ومع رجل من قومی فان دخل فی ھذا الامر رجوت ان یتم اللہ لنا امرنا قبل واللہ یا رسول اللہ لقد کنا نسمع من الیھود خبرک وکانوا یبشرونا بمخرجک ویخبرونا بصفتک وارجو ان تکون دارنا دار ھجرتک وعندنا مقامک فقد اعلنا الیھود ذلک فالحمد للہ الذی ساقک الیک واللہ ما جئت الا لتطلب الحلف علی قومنا وقد اتانا اللہ بافضل مما اتیتہ ثم اقبل ذکوان فقال لہ اسعد ھذا رسول اللہ الذی کانت الیھود تبشرنا بہ ویخبرنا بصفتہ فلا تسبقنھم فاسلم اسلم ذکوان ثم قالا یا رسول اللہ ابعث معنا رجلا یعلمنا القرآن ویدعو الناس الی امرک فقال رسول اللہ لمصعب بن عمیر وکان فتی حدثا مترفا بین ابویہ بکرا مانذو یفضلان علی اولادھم ولم یخرج من مکۃ فلما اسلم جفاہ ابواہ وکان مع رسول اللہ فی الشعب حتی تغیر واصابہ الجھد فامرہ رسول اللہ صلی اللہ علیہ وآلہ بالخروج مع اسعد قد کان یعلم من القرآن کثیرا فخرج

قولہ ان عھدک بھذا لقریب لعل المعنی قلنا قریبا بالتحیۃ التی جیئتنا بھا فانھا کانت عادۃ قومنا او بھذہ التحیۃ ای ابتدائھا ١٢

٣٨ موسع اسعد الی المدینۃ ومعھا مصعب بن عمیر وقد موا علی قومھم واخبروھم بامر رسول اللہ وخبرہ
فاجاب من کل بطن الرجل والرجلان وکان مصعب نازلا علی اسعد بن زرارۃ وکان یخرج فی کل یوم
ویطوف علی مجالس الخزرج یدعوھم الی الاسلام فیجیبہ الاحداث وکان عبد اللہ بن ابی سید بنی مالک
الخزرج وقد کان الاوس والخزرج اجتمعت علی ان یملکوہ علیھم لشرفہ وسخائہ وقد کانوا اتخذوا
الاکلیلا لیتاجوا فی تمامہ الی واسطۃ کانوا یطلبونھا وذلک انھم لم یدخل مع قومہ الخزرج فی حرب
بعاث ولم یعن علی الاوس وقد ھذا ظلم منکم للاوس ولا اعین علی الظلم فرضیت بہ الاوس والخزرج
فلما قدم اسعد کرہ عبد اللہ ما جاء بہ اسعد وذکوان وفتر امرہ فقال اسعد لمصعب ان خالی سعد بن
معاذ من ورائہ الاوس وھو رجل عاقل شریف مطاع فی عمرو بن عوف فان دخل فی ھذا الامر
تم لنا امرنا فھلم فاتی محلتھم فجاء مصعب مع اسعد الی محلۃ سعد بن معاذ فقعد علی بئر مرن بارھم
واجتمع الیہ قوم من احداثھم وھو یقرء علیھم القران فبلغ ذلک سعد بن معاذ فقال لاسید بن
حضیر وکان من اشرافھم بلغنی ان ابا امامۃ اسعد بن زرارۃ قد جاء الی محلتنا مع ھذا القرشی
یفسد شبابنا فانتہ وانھہ عن ذلک فجاء اسید بن حضیر فوقف علیھما فنظر الیہ اسعد فقال لمصعب بن عمیر ترا ھذا
رجل شریف فان دخل فی ھذا الامر وجوت ان یتم امرنا فاصدق اللہ فیہ فلما قرب اسید منھما قال
یا ابا امامۃ یقول لک خالک لا تاتنا فی نادینا ولا تفسد شبابنا واحذر الاوس علی نفسک فقال مصعب او
تجلس فعرض علیک امرا فان احببتہ دخلت فیہ وان کرھتہ نحینا عنک ما تکرھہ فجلس فقرا علیہ سورۃ
من القران فقال کیف تصنعون اذا دخلتم فی ھذا الامر قال نغتسل ونلبس ثوبین طاھرین ونشھد
الشھادتین ونصلی رکعتین فرمی بنفسہ مع ثیابہ فی البئر ثم خرج وعصر ثوبہ ثم قال اعرض علی فعرض
علیہ شھادۃ ان لا الہ الا اللہ وان محمدا رسول اللہ فقالھا ثم صلی رکعتین ثم قال لاسعد یا ابا امامۃ
انا ابعث الیک الان خالک واحتال علیہ ان یجیئک فرجع اسید الی سعد بن معاذ فلما نظر الیہ سعد
قال ان اسیدا قد رجع الینا بغیر الوجہ الذی ذھب من عندنا فاتاھم سعد بن معاذ فقرا علیہ مصعب
حم تنزیل من الرحمن الرحیم فلما سمعھا قال مصعب واللہ لقد دانا الاسلام فی وجھہ قبل ان یتکلم فبعث
الی منزلہ واتی بثوبین طاھرین واغتسل وشھد الشھادتین وصلی رکعتین ثم قام واخذ بید مصعب
وحولہ الیہ وقال اظھرا لک ولانھا بن احداثم جاء حتی وقف فی بنی عمرو بن عوف وصاح یا بنی عمرو بن عوف
لا یبقین رجل ولا امراۃ ولا بکر ولا ذات بعل ولا شیخ ولا صبی الا ان یخرج فلیس ارتھذا یوم سرور لا یجاب
فلما اجتمعوا قال کیف خالی عندکم قالوا انت سیدنا والمطاع فینا ولا نرد لک امرا فرنا بما شئت فقال کلام

اسید بن حضیر کزہ بنی عبد الاشہل وبنو کا بیہ حضیر الکتائب فی

فاصدق اللہ فیہ ای لیکون جھادک فی ھذا الدین لوجہ اللہ وحدہ لا لاجل صیادۃ عند اللہ فیما اظن من ضرۃ دینہ ١٢

رجالکم

٣٩ رجالکم ونسائکم وصبیانکم علی حرج تشھدوا ان لا الہ الا اللہ وان محمدا رسول اللہ والحمد للہ الذی
اکرمنا بذلک وھو الذی کانت الیھود تخبرنا بہ فما بقی دار من دور بنی عمرو بن عوف فی ذلک الیوم الا
وفیھا مسلم او مسلمۃ وتحول مصعب بن عمیر الیہ فقال لہ اظھر امرہ وادع الناس علانیۃ وشاع الاسلام
بالمدینۃ وکثر ودخل فیہ من الطفین جمیعا اشرافھم وذلک لما کان عندھم من اخبار الیھود وبلغ رسول اللہ
ان الاوس والخزرج قد دخلوا فی الاسلام وکتب الیہ مصعب بذلک وکان کل من دخل فی الاسلام من قریش
ضربہ قومہ وعذبوہ فکان رسول اللہ یامرھم بالخروج الی المدینۃ وکانوا یتسللون رجلا رجلا فیصیرون
الی المدینۃ فیزلھم الاوس والخزرج علیھم ویواسونھم قال فلما قدمت الاوس والخزرج مکۃ جاءتھم رسول
اللہ فقال لھم تمنعون لجانبی حتی اتلو علیکم کتاب ربکم وثواب ربکم علی اللہ الجنۃ قالوا نعم یا رسول اللہ
فخذ لنفسک ولربک ما شئت فقال موعدکم العقبۃ فی اللیلۃ الوسطی من ایام التشریق فلما جنھا
رجعوا الی منی وکان فیھم ممن قد اسلم فبشر کثیر وکان اکثرھم مشرکین علی دینھم وعبد اللہ بن ابی فیھم
فقال لھم رسول اللہ فی الیوم الثانی من ایام التشریق فاحضروا دار عبد المطلب علی العقبۃ واکتموا
نائما ولیتسلل واحد فواحد وکان رسول اللہ نازلا فی دار عبد المطلب وحمزۃ وعلی والعباس معہ
فجاءہ سبعون رجلا من الاوس والخزرج فدخلوا الدار فلما اجتمعوا قال لھم رسول اللہ تمنعون لی جانبی
حتی اتلو علیکم کتاب ربکم وثوابکم علی اللہ الجنۃ فقال اسعد بن زرارۃ والبراء بن معرور وعبد اللہ بن
حرام نعم یا رسول اللہ فاشترط لنفسک ولربک فقال رسول اللہ صلعم تمنعونی مما تمنعون نفسکم و
تمنعون اھلی مما تمنعون اھلیکم واولادکم قالوا فما لنا علی ذلک قال الجنۃ قالوا ربح البیع لا نقیل ولا نستقیل
تدین لکم العجم وتکونون ملوکا فقالوا قد رضینا فقام العباس بن نضلۃ وکان من الاوس فقال یا معشر
الاوس والخزرج تعلمون علی ما تقدمون علیہ انکم تقدمون علی حرب الاحمر والابیض وما حرب علی
ملوک الدنیا فان علمتم انکم اذا اصابتکم المصیبۃ فی انفسکم خذلتموہ وترکتموہ فلا تغروہ فان رسول اللہ
وان کان قومہ خالفوہ فھو فی عز ومنعۃ فقال لہ عبد اللہ بن حرام واسعد بن زرارۃ وابو الھیثم بن التیھان ان لنا
وللکلام یا رسول اللہ بل دمنا بدمک وانفسنا بنفسک فاشترط الربا ولنفسک ما شئت فقال رسول اللہ
اخرجوا الی منکم اثنی عشر نقیبا یکفلون علیکم بذلک کما اخذ موسی من بنی اسرائیل اثنی عشر نقیبا فقالوا
اختر من شئت فاشار جبرئیل الیھم فقال ھذا نقیب وھذا نقیب حتی اختار تسعۃ من الخزرج وھم سعد
زرارۃ والبراء بن معرور وعبد اللہ بن حرام ابو جابر بن عبد اللہ ورافع بن مالک وسعد بن عبادۃ
والمنذر بن عمرو وعبد اللہ بن رواحۃ وسعد بن الربیع وعبادۃ بن الصامت وثلثۃ من الاوس وھم

ابو الھیثم بن

ابو الهيثم بن التيهان وكان رجلا من اليمن حليفا في بني عمرو بن عوف واسيد بن حضير وسعد بن خيثمة
فلما اجتمعوا وابوا رسول الله ﷺ صاح بهم ابليس يا معشر قريش والعرب هذا محمد والصباة من الاوس
والخزرج على هذه العقبة يبايعونه على حربكم فاسمع اهل مينى فهاجت من قريش واقبلوا بالسلاح
سمع رسول الله ﷺ النداء فقال للانصار تفرقوا فقالوا يا رسول الله ان امرتنا ان نميل عليهم بأسيافنا
فعلنا فقال رسول الله لم نؤمر بذلك ولم يأذن الله لنا في محاربتهم فقالوا يا رسول الله فنخرج معنا
قال انتظر امر الله فجاءت قريش على بكرة ابيها قد اخذوا السلاح وخرج حمزة متعمم السيف فوقف على
العقبة وهو على بن ابي طالب فلما نظروا الى حمزة قالوا ما هذا الذي اجتمعتم علينا قالوا ما اجتمعنا وما فيهمنا
احد والله لا يجوز احد هذه العقبة الا ضربته بسيفي فرجعوا وغدوا الى عبد الله بن ابي وقالوا قد
بلغنا ان قومك يا يعوا محمدا على حربنا فحلف لهم عبد الله انهم لم يفعلوا ولا علم لهذا بذلك وانهم لم يطلعوه
على امرهم فصدقوه وتفرقت الانصار ورجع رسول الله ﷺ الى مكة

الفصل الثامن في ذكر

مكر المشركين برسول الله صلى الله عليه وآله واجتماعهم في دار الندوة لذلك وذكر هجرته الى المدينة

وكان من استقبال الانصار اياه ونزوله ما ظهر من ايات النبوة وآثارها ومختصر من اخباره الى ان امر
بالقتال ثم اجتمعت قريش في دار الندوة وكانوا اربعين رجلا من اشرافهم وكان لا يدخلها الا من اتى
لاربعين سنة من حبتبة بن بيعة فقد كان ستة وثلاثون الاربعين فجاءتهم الملعون ابليس في صورة
شيخ فقال له البواب من انت قال انا شيخ من نجد فاستاذن فاستاذنوا له وقال بلغني اجتماعكم في امر
هذا الرجل فجئتكم لا شير عليكم لا يعدمكم متى رأي صائب فلما اخذ وا مجلسهم قال ابو جهل يا معشر قريش
انه لم يكن احد من العرب اعز منا ونحن في حرم الله وامنه نقتحي البنا العرب في السنة مرتين ولم يطمع فينا
طامع حتى نشأ فينا محمد فكنا نسميه الامين لصلاحه وامانته فلما استنبأ رسول رب العالمين وسب الهتنا
وسفه احلامنا وافسد شبابنا وفرق جماعتنا وقد رأيت فيه رأيا وهو ان ندس اليه رجلا يقتله
فان طلبت بنو هاشم دمه اعطيناهم عشر ديات فقال ابليس رأي حميد فان بني هاشم لا ترضى ان
يمشي قاتل محمد على الارض ابدا ويقع بينكم الحروب فحرمكم فقال الخزرجي ان رأيي ان تأخذوه وتحبسه في بيت
وتبسطوا فيه وتلقي اليه قوته حتى يموت كما مات زهير والنابغة فقال ابليس ان بني هاشم لا ترضى بذلك
فاذا جاء موسم العرب اجتمعوا عليكم واخرجوه فتخذعهم بسحره وقال اخر الرأي ان نخرجه من بلادنا وما
نطرده فنستريح لا لهتنا فقال ابليس هذا الخبث من الرأيين المتقدمين لانكم تعمدون الى اصبح الناس
وجها وانصحهم لسانا واسحرهم فتخرجوا الى بوادي العرب فتخذعهم بسحره ولسانه فلا يفجاكم الا وقد

قال ابو عبد الله ظاهر هذا الكلام يدل على ان الملعون ابليس كان حاضرا بنفسه في كل مرة من المرات التي اجتمعت فيها قريش في دار الندوة وليس هذا ببعيد فان له قدرة على التشكل بأشكال مختلفة ولهم حاضرا اجتماعهم في العقبة ولم يكن هناك الا الكثرة وتوفر الدواعي فيتفق عليها الا ما شاء الله تعالى في هذا الموضع ١٢

الندوة والنادي هي المجلس الذي يجتمع فيه القوم ومتحدثهم وسميت بذلك لان القوم كانوا يندون فيها اي يجتمعون لامر نابهم فيتشاورون فيها

الدس الاخفاء والتدسيس من تحت لباسك بالاخبار ١٢

ملاها عليكم خيلا ورجلا فيقوا حيارى ثم قالوا اللعون ابليس فما الرأي عندك فيه قال ما فيه الا
راي واحد ان يجتمع من كل بطن من بطون قريش رجل شريف ويكون معكم من بني هاشم واحد
فيأخذون حد بتارا وسيفا ويدخلون عليه فيضربه كلهم ضربة واحدة فيتفرق دمه في قريش كلها فلا
يستطيع بنو هاشم ان يطلبوا بدمه وقد شاركوا فيه فما بقي لهم الا ان يعطوهم الدية فاعطوهم ثلثمائة
بل لوارادوا عشر مائات دفعوا اجمعهم الراي راي الشيخ النجدي فاختاروا واحدا عشر رجلا فيهم ابو لهب
على ان يدخلوا على رسول الله فيقتلوه فانزل الله سبحانه على رسوله وَاِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِيْنَ كَفَرُوْا لِيُثْبِتُوْكَ
اَوْ يَقْتُلُوْكَ اَوْ يُخْرِجُوْكَ ثم تفرقوا على هذا واجمعوا عليه ان يدخلوا الليلا ويكمنوا لهم فقال ابو لهب بل نخرجه
فاذا اصبحنا دخلنا عليه فبتوا حول حجرة رسول الله وامر رسول الله ان يفرش له وقال العلي بن
ابي طالب يا علي افد نفسك قال نعم يا رسول الله قال له نم على فراشي والتحف ببردي فنام
على فراش رسول الله والتحف ببرده وجاء جبرئيل عليه السلام الى رسول الله فقال له اخرج والقوم
اشرفوا على الحجرة فيرون فراشه وعلي عليه السلام نائم عليه فبتوهم وانتر رسول الله فخرج رسول الله
عليهم وهو يقرأ يس الى قوله فاغشيناهم فهم لا يبصرون واخذ ترابا بكفه ونثره عليهم وهم نيام
ومضى فقال له جبرئيل يا محمد صلى الله عليه وآله الحق ناحية ثور وهو جبل على طريق مني لسنا كثنا
الثور فمر رسول الله وتلقاه ابو بكر في الطريق فاخذ بيده ومر به فلما انتهى الى ثور دخل الغار فلما
اصبحت قريش واضاء الصبح وثبوا في الحجرة وقصدوا الفراش فوثب علي عليه السلام في وجوههم
فقال لهم ما لكم قالوا اين ابن عمك محمد قال علي جعلتموني عليه رقيبا الستم ظلمتم له اخرج عنا فقد خرج
عنكم فما تريدون فاقبلوا اليه يضربونه فضعهم ابو لهب وقالوا انت كنت تخدعنا منذ الليلة فلما اصبحوا
تفرقوا في الجبال وكان فيهم رجل من خزاعة يقال له ابو كرز يقفوا الاثار فقالوا له الريا ابا كرز اليوم اليوم
فما زال يقفو اثر رسول الله حتى وقف بهم على باب الحجرة فقال هذه قدم محمد صلعم هي والله اخت
القدم التي في المقام وهذه قدم ابي قحافة ابنه وقال هيهنا عبر ابن ابي قحافة فلم يزل بهم حتى وقفهم الى
باب الغار وقال لهم ما جاز وا هذا المكان اما ان يكونوا صعدوا السماء او دخلوا الارض وبعث الله
العنكبوت فنسجت على باب الغار وقد ذكرناه فيما قبل قال وجاء فارس من الملئكة في صورة الانس
على باب الغار وهو يقول لهم اطلبوه في هذه الشعاب فليس هيهنا فاقبلوا يدورون في الشعاب وبقي
رسول الله في الغار ثلثة ايام ثم اذن الله له في الهجرة وقال يا محمد اخرج عن مكة فليس لك بها ناصر بعد
ابي طالب فخرج رسول الله من الغار واقبل راع لبعض قريش يقال له ابن اريقط فدعاه رسول الله ﷺ

٤٢

وقال له يا بن اريقط ائتمك على دمي قال اذا احرسك واحفظك ولا ادل عليك فاين تريد يا محمد
قال يثرب قال والله لاسلكن بك مسلكا لا يهتدي اليه احد قال له رسول الله ائت عليا وبشره
بان الله قد اذن لي في الهجرة فهيئ لي زادا وراحلة وقال ابو بكر ائت اسما أبنتي وقل لها تهيئي لي
زادا وراحلتين واعلم عامر بن فهيرة امرنا وكان من مولى ابي بكر وقد كان اسلم وقال له ايتنا بالزاد
والراحلتين فجاء ابن اريقط الى علي واخبره بذلك فبعث علي بن ابيطالب الى رسول الله بزاد
وراحلة وبعث ابن فهيرة بزاد وراحلتين وخرج رسول الله من الغار واخذ به ابن اريقط على طريق نخلة
بين الجبال ثم رجعوا الى الطريق الا بقديد فنزلوا على ام معبد هناك وقد ذكرنا حديث شاة
ام معبد والمعجزة التي ظهرت فيها فيما قبل وحديث سراقة بن مالك بن جعشم المدلجي وسوخ قوائم
فرسه في الارض فلا وجه لاعادته فرجع عنه سراقة فلما كان من الغد وافته قريش فقالوا يا سراقة
هل علمك بمحمد صلى الله عليه وآله قال قد بلغني انه خرج عنكم وقد نفضت هذه الناحية لكم ولم ار احدا
ولا اثرا فارجعوا فقد كفيتكم ما ههنا وقد كانت الانصار بلغهم خروج رسول الله اليهم فكانوا يتوقعون
قدومه فكان يخرج الرجال والنساء اذا اصبحوا الى طريقة فاذا اشتد الحر رجعوا ودوى عن ابن شهاب
الزهري قال كان بين ليلة العقبة وبين مهاجرة رسول الله ثلثة اشهر وكانت بيعة الانصار لرسول
الله ليلة العقبة في ذي الحجة وقدم رسول الله الى المدينة في شهر ربيع الاول لاثنتي عشرة ليلة خلت
منه يوم الاثنين وكانت الانصار خرجوا يتوكفون اخباره فلما اصبحوا رجعوا الى منازلهم فلما رجعوا اقبل
رسول الله فلما وافى ذا الحليفة سأل عن طريق بني عمرو بن عوف فدلوه فرفضه الى فظر رجل
من اليهود وهو اطم لهم الى ركبان ثلثة يمرون على طريق بني عمرو بن عوف فصاح يا معشر المسلمة
هذا صاحبكم قد وافى فوقعت الصيحة بالمدينة فخرج الرجال والنساء والصبيان مستبشرين يتقدمون
يتعادون فوافى رسول الله وقصد مسجد قبا ونزل واجتمع اليه بنو عمرو بن عوف وسر وابه و
استبشروا واجتمعوا حوله ونزل على كلثوم بن الهدم شيخ من بني عمرو مكفوف البصر واجتمعت
بطون الاوس وكان بين الاوس والخزرج عداوة فلم يجروا ان يأتوا رسول الله لما كان بينهم
من الحرب فاقبل رسول الله يتصفح الوجوه فلا يرى احدا من الخزرج وقد كان قدم على عمرو بن
عوف قبل قدوم رسول الله ناس من المهاجرين فنزلوا فيهم وروي ان النبي صلى الله عليه
وآله لما قدم المدينة جاء النساء والصبيان فقلن طلع البدر علينا من ثنيات الوداع وجب
الشكر علينا ما دعا لله داع وكان سلمان الفارسي عبدا لبعض اليهود وقد كان خرج من

بلاده

التوكيف التوقع والانتظار وفي الصحاح الاكل الذي تراه في قل النهار واحد كافة بزنة رفع الشخص والبعير والكراب وفي يزيد في ظله شخص فيحيا الا ١٢

الاطم مثل الاجم يخفف ويثقل والجمع الطام وهي حصون لاهل المدينة

٤٣

بلاده من فارس بطلب الدين الحنيف الذي كان اهل الكتب يخبرونه بقرب فوقع الى راهب من رهبان
النصارى بالشام فسأله من ذلك وصحبه فقال اطلبه بمكة فثم مخرجه واطلبه بيثرب فثم مهاجره
فقصد يثرب فاخذه بعض الاعراب فسبوه واشتراه رجل من اليهود فكان يعمل في نخلة وكان ذلك
اليوم على النخلة يصرمها فدخل على صاحبه رجل من اليهود فقال يا ابا فلان اشعرت ان هولاء السلمة
قد قدم عليهم نبيهم فقال سلمان فجعلت فداك ما الذي تقول فقال له صاحبه مالك والسؤال
عن هذا اقبل على عملك فاقبل واخذ طبقا وصير عليه من ذلك الرطب وحمل على رسول الله فقال
لرسول الله ما هذا فان صدقة تصدقت بها عليكم قوم غرباء قدمتم هذه البلاد فاجبت ان تاكلوا
من صدقتنا فقال رسول الله لاصحابه ضعوا وكلوا فقال سلمان في نفسه وعقد باصبعه هذه واحدة
يقولها بالفارسية ثم اتاه بطبق اخر فقال لرسول الله ما هذا فقال له سلمان رايتك لا تاكل الصدقة
وهذه هدية اهديتها اليك فقال ضعوا وكلوا فعقد سلمان بيده اثنين وقال هذه اثنان يقولها
بالفارسية ثم دار خلفه فالتمس رسول الله عن كتفه الازار فنظر سلمان الى خاتم النبوة والشامة فقبل
يقبلها فقال له رسول الله من اين قال انا رجل من اهل فارس قد خرجت من بلادي منذ كذا وكذا و
حدثت بحديثه فاسلم وبشره رسول الله فقال له اشتر واصبر فان الله سيعجل لك فرجا من هذا
اليهودي فلما امسى رسول الله فارقنا ابو بكر ودخل المدينة ونزل على بعض الانصار وبقي رسول الله
بقباء نازلا على بيت كلثوم بن الهدم فلما صلى رسول الله صلاة المغرب والعشاء الاخرة جاء اسعد بن زرارة
مقنعا فسلم على رسول الله وفرح بقدومه ثم قال يا رسول الله ما ظننت ان اسمع بك في مكان واتعد
عنك الا ان بيننا وبين اخواننا من الاوس ما تعلم فكرهت ان يتهموا فلما ان كان هذا الوقت احتملت ان
اتعد عنك فقال رسول الله للاوس من يجيره منكم فقالوا يا رسول الله جوارنا في جوار لك فاجره قال
لا بل يجيره بعضكم فقال عويم بن ساعدة وسعد بن خيثمة نحن نجيره يا رسول الله فاجاروه وكان يختلف
الى رسول الله فيتحدث عنده ويصلي خلفه وبقي رسول الله خمسة عشر يوما فجاء ابو بكر فقال يا رسول
الله ندخل المدينة فان القوم متشوقون الى نزولك عليهم فقال لا اريم من هذا المكان حتى يوافي
اخي علي عليه السلام وكان رسول الله قد بعث اليه ان احمل العيال واقدم فقال ابو بكر ما احسب عليا يوافي
قال بلى ما اسرع ان شاء الله فبقي خمسة عشر يوما فوافى علي عليه السلام بعياله فلما وافى كان سعد بن الربيع
وعبد الله بن رواحة يكسران اصنام الخزرج وكان كل رجل شريف في بيته صنم يسمحه ويطيبه ولكل بطن
من الاوس والخزرج صنم لجماعتهم يكرمونه ويجعلون عليه مندبلا ويذبحون له فلما قدم الاثنا عشر من

الانصار

٢ واكل عليه والد السلام ع

في بيت ش

في بيت تشوف فتاتي الشوف تتلفت تتشوف وتتطاول قوله اي يظهر ويتطاول ولا ازول لا اريم اي لا ابرح ولا ازول ١٢

الانصار اخرجوها من بیوتهم وبیوت من اطاعهم فلما قدم التبعون کثر الاسلام وفشا وجعلوا یکرون
الاصنام قال وبنی رسول الله صلی الله علیه وآله بعد قدوم علی یوما وبومین ثم رکب راحلته فاجتمعت
الیه بنو عمرو بن عوف فقالوا یا رسول الله اقم عندنا فانا اهل الجلد والجهد والحلقة والمنعة فقال
فانها مامورة ویلح الاوس والخزرج خروج رسول الله فلبسوا السلاح واقبلوا یعدون حوله و
حول ناقته لایمرون من احیاء الانضا الا وثبوا فی وجهه واخذوا بزمام ناقته وتطلبوا الیه ان ینزل
علیهم ورسول الله یقول خلوا سبیلها فانها مامورة حتی برکت بنی سالم وکان خروج رسول الله من
قبا یوم الجمعة فوافی بنی سالم عند زوال الشمس فعرضت له بنو سالم وقالوا یا رسول الله هلم الجلد
الجلد والحلقة والمنعة فبرکت ناقته عند مسجدهم وقد کانوا بنوا مسجدا قبل قدوم رسول الله صلی
الله علیه وآله ونزل فی مسجدهم وصلی بهم الظهر وخطبهم وکان اول مسجد خطب فیه رسول الله
وصلی الی بیت المقدس وکان الذین صلوا معه فی ذلک الوقت ثمانیة رجل ثم رکب رسول الله ناقته
فارخی زمامها فانتهی الی عبد الله بن ابی فوقف علیه وهو یقدر انه یعرض علیه النزول عنده
فقال عبد الله بن ابی بعد ما ثارت الغبرة واخذکم ووسعه علی انفه یا هذا اذهب الی الذین
غررتهم وخدعوک واتوا بک فانزل علیهم ولا تغشنا فی دیارنا فسلط الله علی دور بنی الجلی الذین
خربوا دورهم فصاروا تترا لا علی غیرهم وکان جد عبد الله بن ابی بقال له ابن الجلی فقام سعد بن عبادة
فقال یا رسول الله لا یعرض فی قلبک من قول هذا شیء فانا کنا اجتمعنا علی ان نملکه علینا وهو یری
الان انک قد سلبتنا امرا کان قد تم لنا فنزل علی یا رسول الله فانزل فی الخزرج ولا فی الاوس
اکثر منی بشیء ونحن اهل الجلد والعدد فلا تجزنا یا رسول الله فارخی زمام ناقته ومرت تخب
ببرحتی انتهت الی باب المسجد الذی هو الیوم ولم یکن مسجدا وانما کان مربد التمیمین من الخزرج بقال
لهما سهل وسهیل وکانا فی حجر اسعد بن زرارة فبرکت الناقة علی باب ابی ایوب خالد بن زید فنزل
عنها رسول الله فلما نزل اجتمع علیه الناس وسالوه ان ینزل علیهم فوثب ابو ایوب الی الرحل فحملته
واد خلته منزلها فلما اکثروا علیه قال رسول الله المرء مع رحله واخذ اسعد بن زرارة بزمام الناقة فحولها الی منزله وکان ابو ایوب فی منزل اسفل وفی
المنزل غرفة وکره ان یعلو رسول الله فقال یا رسول الله بابی انت وامی العلو احب الیک ام السفل
فانی اکره ان اعلو فوقک فقال السفل ارفق بنا ومن ها تینا قال ابو ایوب فکنا فی العلو انا وامی
فکنت اذا استیقظت اندلو خاف ان یقع منه قطرة علی رسول الله وکنا صعدنا الی العلو خفیا

من حیث

الحلفة الکدر المعاقرة فی المعاهدة علی التساند والتساعد فی بعض النسخ بالقاف وفی بعضها بالفاء وسکون اللام السلاح وهو اظهر ۱۲

ثاروا الغبار یثور ثورا وثورانا ای سطع سماع

الذبیح ذرة وهی اصغر النمل من

والجنبی محرکة ضرب من الحمر فی

فی بئر فبدا ان مسجده کان بئرا یجتمع فیه الماء الموضع الذی یجتمع فیه الابل والغنم ویسمی مربد المدینة والبصرة وهو کبیر الیوم وفی بعض النسخ بالمکان اذا قام فیه ورباه اذا حبسه الربا یضا الموضع الذی یجعل فیه التمر لیتشف وقوله اکثروا علیه ثم بئر لعله جعل کثرة الناس فی قلة البئر کنایة عن کثرة الاضیاف ۱۲

من حیث لا یعلم ولا یحس بنا ولا نتکلم الا خفیا وکان اذا نام لا نتحرک ونبقا طبخنا فی غرفتنا فجیف
الباب علی غرفتنا مخافة ان یصیب رسول الله دخان ولقد سقطت جرة لنا واهریق الماء
فقامت ام ابی ایوب الی قطیفة لنا بکر لنا والله غیرها فالقتها علی ذلک الماء تتشفف به مخافة ان
یسیل الماء علی رسول الله من ذلک شیء وکان یحضر رسول الله المسلمون من الاوس والخزرج
والمهاجرین وکان ابو امامة اسعد بن زرارة یبعث الینا فی کل یوم غداء وعشاء فی قصعة ثرید لیلتها
عراق فکان یاکل من جاء حتی یتبعون ثم نرد القصعة کما هی وکان سعد بن عبادة یبعث
الینا فی کل یوم عشاء ویتعشی معه من حضره ونرد القصعة کما هی وکانوا بیننا وبون فی بعثه
العشاء والغداء الیه اسعد بن زراره وسعد بن خیثمة والمنذر بن عمرو وسعد بن الربیع واسید بن
حضیر فاطلع الاسید یوما فلم یجد من جملة فحملها بنفسه وکان رجلا اشریفا من النقباء فوافی
رسول الله وقد رجع من الصلوة فقال احملتها بنفسک قال نعم یا رسول الله لم اجد احدا یحملها فقال
بارک الله علیکم اهل بیت وفی کتاب دلایل النبوة عن انس بن مالک قال قدم رسول الله المدینة فلما
دخلها جاءت الانصار برجالها ونسائها فقالوا الینا یا رسول الله فقال دعوا الناقة فانها مامورة
فبرکت علی باب ابی ایوب فخرج جوار من بنی النجار یضربن بالدفوف ویقلن نحن جوار من بنی النجار
یا حبذا محمد من جار فخرج الیهم رسول الله صلی الله علیه وآله فقال اتحبونی فقالوا ای والله یا رسول
الله قال انا والله احبکم ثلاث مرات قال علی ترابهم بن هاشم وجاسة الیهود قریظة والنضیر و
القینقاع فقالوا یا محمد الی ما تدعو قال الی شهادة ان لا الا الله وانی رسول الله وانی الذی
تجدونه مکتوبا فی التوریة والذی اخبرکم عالمائکم ان مخرجی بمکة وهاجری بهذه الحرة واخبرکم عالم
منکم جائکم من الشام فقال ترکت الخمر والخمیر وجئت الی البوس والتمور لنبی یبعث فی هذه الحرة مخرجه
بمکة ومهاجره ههنا وهو اخر الانبیاء وافضلهم یرکب الحمار ویلبس الشملة ویجتزی بالکسرة فی عیشه
حر وبین کتفیه خاتم النبوة ویضع سیفه علی عاتقه لا یبالی من لاقی وهو الصحوک القتال یبلغ سلطانه
منقطع الخف والحافر فقالوا قد سمعنا ما تقول وقد جئناک لنطلب منک الهدنة علی ان لا تکون لک
ولا علیک ولا نعین علیک احدا ولا نتعرض لاحد من اصحابک ولا تتعرض لنا ولا لاحد من اصحابنا حتی
ننظر الی ما یصیر امرک وامر قومک فاجابهم رسول الله صلی الله علیه وآله الی ذلک وکتب بینهم کتابا الا
یعینوا علی رسول الله ولا علی احد من اصحابه بلسان ولا ید ولا بسلاح ولا بکراع فی السر والعلانیة لا یبلسل
ولا ینهار والله بذلک علیهم شهید فان فعلوا فرسول الله فی حل من سفک دمائهم وسبی ذراریهم و

وکراع اسم لجماعة الخیل واهلها

نسائهم

٤٦

نسائهم واخذ اموالهم وكتب لكل قبيلة منهم كتابا على حدة وكان الذي تولى امر بني النضير حيي بن
اخطب وابو ياسر بن اخطب فلما عندك قال هو الذي نجده في التوراة والذي نبشر به علما وسنا ولا
ان الله عدل الا النبوة خرجت من ولد اسحق وصارت في ولد اسمعيل
ابدا وكان الذي تولى امر قريظة كعب بن اسد والذي تولى امر بني قينقاع مخيريق وكان اكثرهم مالا واحدثهم
فقال لقومه ان كنتم تعلمون ان الذي المبعوث فهلموا نؤمن به ونكون قد ادركنا الكتابين فلم تجبه قينقاع
الى ذلك قال وكان رسول الله صلى الله عليه وآله في المربد لاصحابه فقال لاسعد بن زرارة اي شئ هذا المربد من اصحابه
فساوم اليتيمين عليه فقالا هو لرسول الله صلى الله عليه وآله فقال رسول الله لا بثمن فاشتراه بعشرة دنانير
وكان فيه ماء مستنقع فامر به رسول الله فنضب وامر باللبن فضرب فبناه رسول الله فحفره في الارض ثم
امر بالحجارة فنقلت على الحرة فكان المسلمون ينقلونها فاقبل رسول الله يحمل حجرا على بطنه فاستقبله اسيد بن
حضير فقال يا رسول الله ما على احد غيرك فاذهب فاحمل غيره فقالوا الحجارة ودفعوها من الحفرة
حتى بلغ وجه الارض بناه اولا باللبن ثم بناه باللبنة لبنة لبنة ثم بناه بالنبي وهو لبنة ونصف ثم بناه بالبنيان والذكر
لبنتين مخالفتين ورفع حائطه قامة وكان موخره ذراع في مائة ذراع ثم اشتد عليهم الحر فقالوا
يا رسول الله لو اظللت علينا ظلا فرفع اساطينه في مقدم المسجد الى مؤخره الى ما يلي القبلة بالخشب ثم ظلله و
القى عليه سعف النخل وعاشوا فيه فقالوا يا رسول الله لو سقفت سقفا قال لا عريش كعريش موسى الامر اعجل
من ذلك وابنى رسول الله منازله ومنازل اصحابه في حول المسجد وخط لاصحابه خططا فبنوا فيها منازلهم
وكل شرع مترابا الى المسجد وخط لحمزة وشرع بابه الى المسجد وخط لعلي بن ابيطالب ع مثل ما خط لهم
وكانوا يخرجون من منازلهم فيدخلون المسجد فنزل عليه جبرئيل وقال يا محمد ان الله يامرك ان تامر كل
من كان بابه الى المسجد يسده ولا يكون لاحد بابا الى المسجد الا لك ولعلي فيه محل لذلك فغضب اصحابه
غضب حمزة وقال انا عمه يامر بسد بابي ويترك باب ابن اخي وهو اصغر مني فجاءه فقال يا عم لا تغضبن من
سد بابك وترك باب علي فوالله ما امرت بذلك ولكن الله امر بسد ابوابكم وترك باب علي عليه السلام فقال
يا رسول الله رضيت سخط الله ورسوله قال وكان رسول الله حيث بنى منازله كانت فاطمة عليها السلام تختلف
ابو بكر قال انتظر امر الله ثم خطبها عمر فقال مثل ذلك فقيل لعلي عليه السلام لا تخطب فاطمة عليها السلام قال والله
ما عندي شئ فقيل له رسول الله صلى الله عليه وآله لا يسئلك شيئا فجاء الى رسول الله فاستحيى ان يسئله فرجع ثم جاء في اليوم
الثاني فاستحيى فرجع ثم جاء في اليوم الثالث فقال له رسول الله يا علي لعلك جئت خاطبا قال نعم يا رسول الله قال له رسول الله هل عندك شئ يا علي قال ما عندي يا رسول الله

ع

ع استشفع الماء في الهدواء اجتمع وثبت وسال الماء سيلا وسيلانا خرج مجموله سبل ١٢

٤٧

النش ضعف الاوقيد
من عشرين درهما ١٢

شئ الا دعى فخرج فوجد رسول الله على اشنى وقربة ونش ودفع اليه درعه فقال له رسول الله هيئ متاعك فتحول
فاطمة اليه فقال يا رسول الله ما هي هنا منزل الا منزل حارثة بن النعمان وكان لفاطمة يوم بني بها امير
المؤمنين عليه السلام تسع سنين فقال رسول الله والله لقد استحينا من حارثة فاخذ حارثة عامة منازله
فبلغ ذلك حارثة فجاء الى رسول الله فقال يا رسول الله انا ومالي لله ولرسوله والله ما شئ احب الي
مما اخذه والذي اخذه احب الي مما ترك فجزاه رسول الله خيرا فحولت فاطمة الى علي في منزل حارثة
وكان فراشهما اهاب كبش جعد هو وقربة تحت جنوبهما قال وكان رسول الله يصلي الى بيت المقدس مدة
مقامه بمكة وفي الهجرة حتى اتى سبعة اشهر فلما اتى له سبعة اشهر غيرته اليهود وقالوا ما درات تابع لنا
تصلي الى قبلتنا ويخالفنا فاغتم لذلك فاغتم رسول الله من ذلك واحب ان يحول الله قبلته الى الكعبة
فخرج رسول الله في جوف الليل ونظر الى افاق السماء ينتظر امر الله وخرج في ذلك اليوم الى مسجد بني سالم
الذي جمع فيه اول جمعة كانت بالمدينة وصلى بهم الظهر هناك ركعتين الى بيت المقدس وركعتين الى
الكعبة ونزل عليه قد نرى تقلب وجهك في السماء فلنولينك قبلة ترضاها الآيات ثم نزل على رسول الله
اية القتال واذن له في محاربة قريش وهي قوله اذن للذين يقاتلون بانهم ظلموا وان الله على نصرهم لقدير
الذين اخرجوا من ديارهم بغير حق الا ان يقولوا ربنا الله الآية **الفصل التاسع** في ذكر مغازي
رسول الله صلى الله عليه وآله وسراياه وبدء من اخباره الى ان فارق دنياه ومناظره في اثناء ذلك من اعلام نبوته
ودلايل صدقه ورسالته على سبيل الاجمال والاختصار قال اهل السير والمفسرون ان جميع ما غزا رسول الله ص
بنفسه ست وعشرون غزوة وان جميع سرايا التي بعثها ثم يخرج معها ست وثلثون سرية وقاتل من غزواته في
تسع غزوات وهي بدر واحد والخندق وبني قريظة والمصطلق وخيبر والفتح وحنين والطائف فاول
سرية بعثها انه بعث حمزة بن عبد المطلب في ثلثين راكبا فساروا حتى بلغوا ساحل البحر من ارض جهينة فلقوا
ابا جهل بن هشام في ثلثين ومائة راكب من المشركين فجر بينهم محدي عمرو الجهني فرجع الفريقان ولم يكن بينهم قتال
ثم غزا رسول الله ص اول غزوة غزاها في صفر على راس اثني عشر شهرا من مقدمه المدينة حتى بلغ الابواء يريد
قريشا وبني ضمرة ثم رجع ولم يلق كيدا فاقام بالمدينة بقية صفر وصدرا من شهر ربيع الاول وبعث في مقامه ذلك
عبيدة بن الحارث في ستين راكبا من المهاجرين ليس فيهم احد من الانصار وكان اول لواء عقده رسول الله فالتقى
هو والمشركين على ماء يقال له احيا وكان بينهم الرماية وعلى المشركين ابو سفيان بن حرب ثم غزا رسول الله فيشهر
ربيع الاخر يريد قريشا حتى بلغ بواط ولم يلق كيدا ثم غزا غزوة العشيرة يريد قريشا حتى نزل العشيرة من بطن ينبع فاقام
بها بقية جمادى الاولى وليالي من جمادى الاخرة وواداع فيها بني مدلج وحلفائهم من بني ضمرة فرعى عمار بن ياسر

فال كنت

السين بالكسر ما حمل البحر والانهار بالفتح فالكون والله اعلم
الحرض وعصاه ملبسة بالجهنة وقال ذق وابلغ الجهنة
طلا ابرادين المدينة ونهاية العشرة موضع بناحية
ينبع عن ذهبا شهرورة ١٢

فی نوادر الغزوات وبجوامعها

قال کنت ناما وعلی بن ابیطالب فیقین فی غزوة العشیرة فقال لی علی علیه السلام هل لک یا اباالیقظان فی هذا الشیخ من بنی مدلج یعملون فی عین لهم ننظر کیف یعملون فاتیناهم فنظرنا الیهم ساعة ثم غشینا النوم فضمنا الی صور من النخل فی وقعة من الارض فمنا فیها فوالله ما هبنا الا رسول الله یقدمه فجلسنا وقد تربنا من تلک الدقعاء فیومئذ قال لعلی یا اباتراب لما علیه فقال الا اخبرکم باشقی الناس قلنا بلی یا رسول الله قال احمر ثمود الذی عقر الناقة والذی یضربک یا علی علی هذه ووضع یده علی لحیته ثم رجع رسول الله من العشیرة الی المدینة فلم یقم بها عشر لیال حتی اغار کرز بن جابر الفهری علی سرح المدینة فخرج رسول الله فی طلبه حتی بلغ بدرا وفاته کرز فلم یدرکه فرجع رسول الله واقام جمادی ورجب وشعبان وکان بعث بین ذلک سعد بن ابی وقاص فی ثمانیة رهط فرجع ولم یلق کیدا ثم بعث رسول الله عبدالله بن جحش الی نخلة وقال کن بها حتی تاتینا بخبر من اخبار قریش ولم یامره بقتال وذلک فی الشهر الحرام وکتب له کتابا وقال اخرج انت واصحابک حتی اذا سرت یومین فافتح کتابک وانظر ما فیه وامض لما امرتک فلما سار یومین وفتح الکتاب فاذا فیه اذا مضیت حتی تنزل نخلة فتاتینا من اخبار قریش بما یصل الیک منهم فقال الاصحابه حین قرا الکتاب سمعا وطاعة من کان لرغبته فی الشهادة فلینطلق معی فمضی معه القوم حتی نزلوا النخلة فمرت بهم عمرو بن الحضرمی والحکم بن کیسان وعثمان والمغیرة ابنا عبدالله معهم تجارة قد مروا بها من الطائف ادم وزبیب فلما راهم القوم اشرفوا لهم واقد بن عبدالله وکان قد حلق راسه فقالوا عمار لیس علیکم منهم باس وایتمر اصحاب رسول الله وهی اخر یوم من رجب فقالوا والله لئن قتلتموهم لتقتلنهم فی الشهر الحرام ولئن ترکتموهم لیدخلن هذه اللیلة مکة فلیمتنعن منکم فاجمع القوم علی قتلهم فرمی واقد بن عبدالله التمیمی عمرو بن الحضرمی بسهم فقتله واستاسر عثمان بن عبدالله والحکم بن کیسان وهرب المغیرة فاعجزهم واستاقوا العیر فقدموا بها علی رسول الله فقال والله ما امرتکم بالقتال فی الشهر الحرام ووقف الاسیرین والعیر ولم یاخذ منها شیئا وسقط فی ایدی القوم وظنوا انهم قد هلکوا وقالت قریش استحل محمد الشهر الحرام فانزل الله سبحانه یسئلونک عن الشهر الحرام قتال فیه الایة فلما نزل ذلک اخذ رسول الله المال العیر وفداء الاسیرین وقال المسلمون نطمع لنا ان یکون غزاة فانزل الله فیهم ان الذین امنوا والذین هاجروا الی قوله اولئک یرجون رحمة الله الایة وکانت هذه قبل بدر بشهرین ثم کانت غزوة بدر الکبری وذلک ان رسول الله سمع بابی سفیان بن حرب فی اربعین راکبا من قریش تجارا قافلین من الشام فخرج رسول الله فی ثلثمائة راکب ونفد اکثر اصحابه مشاة معهم ثمانون بعیرا وفرس یقال انه

للمقداد

٤٨ من الکتاب ٤١

التصلی بالفتح الجماعة من الخیل وکلا واحد لیس من لفظه واحدها التراب والارض کما تبناها وقوله ما هبنا یقول من توهمنا علی ما سیقفیه واهبته انا ١٢

بقی سقط فی یده علی بناء المجهول ای ندم

نطمع لنا ان یکون غزاة قالوا ذلک علی سبیل الیاس ای لا نطمع ثواب الغزوة بنا فصلنا بل نرجو ان یکون لنا وقد وجدناه کما وعدنا بقوله اولئک یرجون الایة ١٢

فی غزوة بدر الکبری

للمقداد یعتقب النفر علی البعیر الواحد وکان بین رسول الله ومرثد بن ابی مرثد الغنوی بعیر وذلک فی شهر رمضان فلما خرج من المدینة وبلغ ابا سفیان الخبر اخذ یالعیر علی الساحل الی مکة وبعث ضمضم فخرج منهم نحو من الف رجل من مائة بطون قریش ومعهم مائتا فرس یقودونها وخرجوا معهم بالقیان یضربن بالدفوف وتغنین بهجاء المسلمین ورجع الاخنس بن شریق الثقفی بنی زهرة من الطریق وکان حلیفا لهم فبقی منهم نحو من تسعمائة وتسعین رجلا وفیهم العباس وعقیل ونوفل بن الحارث بن عبدالمطلب وخرجوا مکرهین وکانت اشرافهم المطعمون فیهم العباس بن عبدالمطلب وعتبة بن ربیعة وطعیمة بن عدی وابو البختری بن هشام وامیة بن خلف وحکیم بن حزام والنضر بن الحارث بن کلدة وابوجهل بن هشام وسهیل بن عمرو فلما بلغ النبی صلی الله علیه وآله الی بدر وهی بئر منسوبة الی رجل من غفار بقال له بدر وقد علم رسول الله بفوات العیر ومجئ قریش شاورا صحابه فی لقائهم او الرجوع فقالوا الامر الیک و الفی بنا القوم فلقیهم علی بدر لسبع عشرة من رمضان وکان لواء رسول الله یومئذ بیض مع مصعب بن عمیر ورایته مع علی علیه السلام وامدهم الله بخمسة الاف من الملئکة وکثر الله المسلمین فی اعین الکفار وقلل المشرکین فی اعین المؤمنین کیلا یفشلوا واخذ رسول الله کفا من تراب ورماه الیهم وقال شاهت الوجوه فلم یبق منهم احد الا اشتغل بعرک عینیه وقتل الله من المشرکین نحو سبعین رجلا منهم العباس بن عبدالمطلب وعقیل بن ابیطالب ونوفل بن الحارث فاسلموا وعقبة بن ابی معیط والنضر الحارث فقلهما رسول الله بالصفراء وقال للعباس افد نفسک وابن اخویک عقیلا ونوفلا وحلیفک عتبة بن عمرو واخانی الحارث بن فهر فانک ذو مال فقال انی کنت مسلما وان القوم استکرهونی فقال الله اعلم باسلامک ان یکن حقا فان الله یجزیک به فاما ظاهر امرک فقد کان علینا فلیس لی مال قال فاین المال الذی وضعته عند ام الفضل بمکة ولیس معکما احد فقلت لها ان اصبت فی سفری هذا فهذا المال لبنی الفضل وعبدالله وقثم فقال والله یا رسول الله انی لاعلم انک رسول الله ان هذا لشیء ما علمه احد غیری وغیر ام الفضل فاحسب لی یا رسول الله ما اصبتم منی من مال کان معی عشرین اوقیة فقال رسول الله لا ذا لا شی اعطانا الله منک فمدی بنفسه بمائة اوقیة وفدی کل واحد باربعین اوقیة وقتل علی علیه السلام عبدا من المشرکین الولید بن عتبة بن ربیعة وکان شجاعا فاتکا والعاص بن سعید بن العاص بن امیة والد سعید بن العاص وطعیمة بن عدی بن نوفل شجره بالرمح وقال والله لا یتخامصنا الله بعد الیوم ابدا وهو فل بن خویلد وهو الذی قرن ابابکر وطلحة قبل الهجرة بحبل وعذبهما یوما الی اللیل وهو عم الزبیر بن العوام ولما اجلت الواقعة قال النبی صلی الله علیه وآله ثم قال الحمد لله الذی اجاب

العائذ الحری صحاح شجره طعنه ١٢

دعوتی

فی غزوة السویق وذی امر

٥٠ دعوتی فیه وروی جابر عن امیر المؤمنین علیه السلام قال لقد تعجبت یوم البدر من جراة القوم وقد قتلت الولید عتبة اذا قبل الی حنظلة بن ابی سفیان فلما ادنی منی ضربته بالسیف فسالت عیناه ولزم الارض قتیلا وقتل من معه وهم زمعة بن الاسود والحارث بن زمعة وعمیر بن عثمان بن کعب بن تیم عم طلحة بن عبید الله وعثمان وما لکا اخوی طلحة وهم فی ستة وثلثون رجلا وقتل حمزة بن عبد المطلب شیبة بن ربیعة بن عبد شمس والاسود بن عبد الاسود المخزومی وقتل عمر بن الجموح اباجهل بن هشام ضربه بالسیف علی رجله فقطعها ووقف علیه عبد الله بن مسعود فذبحه بالسیف من قفاه وحمل راسه الی رسول الله قال عبد الله وجئته باخر رمق فعرفته ووضعت رجلی علی منحره ای عنقه وقلت هل اخزاک الله یا عدو الله قال ویبقی المنعم لقد ارتقیت مرتقا صعبا قال ثم اجتززت راسه فجئت به الی رسول الله فقلت هذا راس عدو الله ابی جهل فحمد الله فقتل عمار بن یاسر امیة بن خلف وامر رسول الله ان تلقی القتلی فی قلیب بدر ثم وقف علیهم وناداهم باسمائهم واسماء اباءهم واحدا واحدا ثم قال قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقا فهل وجدتم ما وعد ربکم حقا ثم قال انهم لیسمعون کما تسمعون ولکن منعوا من الجواب واستشهد یوم بدر من المسلمین اربعة رجلا منهم عبیدة الحارث بن المطلب بن عبد مناف وثمانیة نفر من بنی زهرة ومهجع مولی عمر وعمیر بن ابی وقاص وصفوان بن ابی البیضاء هؤلاء من المهاجرین والباقون من الانصار ولما رجع رسول الله الی المدینة من بدر لم یقم بالمدینة الا سبع لیال حتی غزا بنفسه یرید بنی سلیم حتی بلغ ماء من میاههم یقال له الکدر فاقام علیه ثلاث لیال ثم رجع الی المدینة ولم یلق کیدا فاقام بها بقیة شوال وذا القعدة وفادی فی اقامته جل اساری بدر من قریش ثم کانت غزوة السویق وذلک ان اباسفیان نظر ان لا یمس راسه من جنابة حتی یغزو محمدا فخرج فی مائة راکب من قریش لیبر یمینه حتی اذا کان علی بریدین من المدینة اتی بنی النضیر لیلا فضرب علی حی ابن اخطب بابه فابی ان یفتح له فانصرف عنه الی سلام بن مشکم وکان سید بنی النضیر فاستاذن علیه فاذن له وساوره ثم خرج فی عقبه لیلته حتی اتی اصحابه وبعث رجلا من قریش الی المدینة فاتوا ناحیة یقال لها العریض فوجدوا رجلا من الانصار وحلیفا له فقتلوهما ثم انصرفوا وندر بهم الناس فخرج رسول الله فی طلبهم حتی بلغ قرقرة الکدر ورجع وقد فاتهم ابو سفیان وراوا ازادا من ازواد القوم قد طرحوها یتخففون منها للنجاء فقال المسلمون حین رجع رسول الله بهم یا رسول الله اطمع ان تکون لنا غزوة فقال علیه السلام نعم ثم کانت غزوة ذی امر بعد مقامه بالمدینة بقیة ذی الحجة والمحرم رجع من غزوة السویق وذلک لما بلغه ان جمعا من غطفان قد تجمعوا بنجد ودون ان یصیبوا من اطراف المدینة علیهم رجل یقال له دعثور بن الحارث بن محارب

بوفلان فی عینه ای صدق ق

فخرج

٥١ فخرج فی اربع مائة وخمسین رجلا ثم غنم ابلا ومراس وهرب منه الاعراب فوق ذری الجمال ونزل ذا امر وعسکر به واصابهم مطر کثیر فذهب رسول الله لحاجة فاصابته ذلک المطر فبل ثوبه وقد جعل رسول الله وادی مر بینه وبین اصحابه ثم نزع ثیابه فنشرها لتجف والقاها علی شجرة ثم اضطجع تحتها والاعراب ینظرون الی کل ما یفعل رسول الله فقال الاعرابی لقد عثر وکان سیدهم واشجعهم قد امکنک محمد وقد انفرد من بین اصحابه حیث ان غوث باصحابه لم یغث حتی تقتله فاختار سیفا من سیوفهم صارما ثم اقبل مشتملا علی السیف حتی قام علی راس رسول الله بالسیف مشهورا وانقال یا محمد من یمنعک منی الیوم قال الله ودفع جبرئیل فی صدره فوقع السیف من یده فاخذ رسول الله وقام علی راسه وقال من یمنعک منی قال لا احد وانا اشهد ان لا الٰه الا الله وان محمدا رسول الله والله لا اکثر علیک جمعا ابدا فاعطاه رسول الله سیفه ثم اقبل بوجهه ثم قال والله لانت خیر منی قال رسول الله انا احق بذلک فانی قومه فقیل له این ما کنت تقول وقد امکنک والسیف فی یدک قال وقد کان والله ذلک ولکنی نظرت الی رجل ابیض طویل قد وقع فی صدری فوقعت لظهره فعرفت انه ملک وشهدت ان محمدا رسول الله والله لا اکثر علیه ولا جعل یدعو قومه الی الاسلام ونزلت هذه الایة یا ایها الذین امنوا اذکروا نعمة الله علیکم اذ هم قوم ان یبسطوا الیکم ایدیهم فکف ایدیهم عنکم ثم کانت غزوة القردة ماء من میاه نجد بعث رسول الله زید بن حارثة بعد رجوعه من بدر الی المدینة بستة اشهر فاصاب ابو اعیر القرشی علی القردة فیها ابو سفیان ومعه فضة کثیرة وذلک ان قریشا قد خافت طریقها التی کانت تسلک الی الشام حین کان من وقعة بدر فسلکوا طریق العراق و استاجروا رجلا من بکر بن وایل یقال له فرات بن حیان یدلهم علی الطریق فاصاب زید بن حارثة تلک العیر واعجزته الرجال هربا وفی روایة الواقدی ان ذلک العیر بعث صفوان بن امیة وانهم قدموا بالعیر الی رسول الله واسروا رجلا او رجلین وکانت فرات بن حیان اسیرا فاسلم فترک من القتل ثم کانت غزوة بنی قینقاع یوم السبت للنصف من شوال علی راس عشرین شهرا من الهجرة وذلک ان رسول الله جمعهم وانی سوق بنی قینقاع فقال لليهود احذروا من الله مثل ما نزل بقریش من قوارع الله فاسلموا فانکم قد عرفتم بعثی وصفتی فی کتابکم فقالوا یا محمد لا یغرنک انک لقیت قومک فاصبت فیهم فانا والله لو حاربناک لعلمت انا نحن انا فکادت تقع بینهم المشاجرة ونزلت فیهم قد کان لکم ایة فی فئتین التقتا الی قوله اولی الابصار وذکر ان رسول الله حاصرهم ستة ایام حتی نزلوا علی حکمه فقام عبد الله بن ابی فقال یا رسول الله موالی وحلفائی وقد منعونی من الاسود والاحمر ثلثمائة دارع واربعمائة حاسر تحصدهم فی غداة واحدة انی والله لا امن دائرة الدوائر وکانوا حلفاء الخزرج دون الاوس فلم ینزل بطلب فیهم حتی وهبهم له فلما راوا ما نزل بهم

قینقاع بفتح القاف وثلث النون شعب عن الیهود کانوا بالمدینة ق

من الذل

من الذل خرجوا من المدينة ونزلوا الاذعان ونزلت في عبد الله بن ابي وناس من الخزرج يا ايها الذين امنوا
لا تتخذوا اليهود والنصارى اولياء الى قوله في انفسهم نادمين ثم كانت غزوة احد على راس سنة
من بدر ورئيس المشركين يومئذ ابو سفيان بن حرب وكان اصحاب رسول الله يومئذ سبعمائة والمشركون
الفين وخرج رسول الله بعد ان استشار اصحابه وكان رايه عليه السلام ان يقاتل الرجال على افواه السكك
ويرمى الضعفاء من فوق البيوت فابوا الا الخروج اليهم فلما صاروا على الطريق قالوا نرجع قال فلما كان النبي
اذا قصد قوما ان يرجع عنهم وكانوا الف رجل فلما كانوا في بعض الطريق انخذل عنهم عبد الله بن ابي
ثلث الناس وقالوا والله ما ندري على ما نقتل انفسنا والقوم قومه وهمت بنو حارثة وبنو سلمة
بالرجوع ثم عصمهم الله جل وعز وهو قوله اذ همت طائفتان منكم ان تفشلا الآية واصبح رسول الله
متهيئا للقتال وجعل على راية المهاجرين علي بن ابي طالب عليه السلام وعلى راية الانصار سعد بن عبادة وقعد رسول الله
في رابية الانصار ثم مر على الرماة وكانوا خمسين رجلا وعليهم عبد الله بن جبير فوعظهم وذكرهم و
قال اتقوا الله واصبروا وان رايتمونا يخطفنا المشركون فلا ترجوا مكانكم حتى ارسل اليكم واقامهم عند
راس الشعب وكانت الهزيمة على المشركين وحسهم المسلمون بالسيوف حسا فقال اصحاب عبد الله بن جبير
الغنيمة ظهر اصحابكم فما تنتظرون فقال عبد الله انسيتم قول رسول الله اما انا فلا ابرح موقفي الذي عهد
الي فيه رسول الله فتركوا امره وعصوه بعد ما رأوا ما يحبون واقبلوا على الغنائم فجرح يومئذ من المشركين عليهم
خالد بن الوليد فانتهى الى عبد الله بن جبير فقتله ثم اتى الناس من ادبارهم ووضع في المسلمين السلاح و
انهزموا وصاح ابليس لعنه الله قتل محمد ورسول الله صلى الله عليه واله يدعوهم في اخريهم اليها الناس
انا رسول الله وان الله قد وعدني النصر فالى ابن الفرار فيسمعون الصوت ولا يلوون على شئ وذهبت صيحة
ابليس لعين حتى دخلت بيوت المدينة فصاحت فاطمة عليها السلام ولم تبق بها هاشمية ولا قرشية الا وضعت
يدها على راسها وخرجت فاطمة تصرخ قال الصادق عليه السلام فهزم الناس عن رسول الله فغضب غضبا شديدا
وكان اذا غضب انحدر من وجهه وجبهته مثل اللؤلؤ من العرق فنظر فاذا على عليه السلام اجنبه فقال ما اللام تلق
بني ابيك فقال علي يا رسول الله اكفر بعد الاسلام ان لي بك اسوة فقال اما انه فاكفني هؤلاء فحمل
على عليه السلام وضرب كل من لقي منهم فقال جبرئيل ان هذه لهي المواساة يا محمد قال انه مني وانا منه قال
جبرئيل وانا منكما وثاب الى رسول الله جماعة من اصحابه واصيب من المسلمين سبعون رجلا منهم
اربعة من المهاجرين حمزة بن عبد المطلب وعبد الله بن جحش ومصعب بن عمير وشماس بن عثمان بن
الشريد والباقون من الانصار قال واقبل يومئذ ابي بن خلف وهو على فرس له وهو يقول هذا ابن كبشة ابي

بوذنبك لا نجوت ان نجوت ورسول الله بين الحارث بن الصمة وسهل بن حنيف يعتمد عليهما فحمل عليه
فوقاه مصعب بن عمير بنفسه فطعن مصعبا فقتله فاخذ رسول الله عنزة كانت في يد سهل بن حنيف
ثم طعنا بها في جربان الدرع فاعتوق فرسه فانهى الى عسكره وهو يخور خوار الثور فقال ابو سفيان ويلك
ما اجزعك انما هو خدش ابن شئ فقال ويلك يا بن حرب اندري من طعني انما طعني محمد صلعم و
هو قال لي بمكة اني سأقتلك فقلت انه قاتلي والله لو ان ما بي كان بجميع اهل الحجاز لقضت عليهم فلم ار
يخور الملعون حتى صار الى النار وفي كتاب ابان بن عثمان انه لما انتهت فاطمة وصفيته الى رسول الله ص و
نظر اليه قال لعلي عليه السلام اما عمتي فاجهزها علي واما فاطمة فدعها فلما دنت فاطمة من رسول الله ورأته قد
شج في وجهه وادمى فوه ادماه صاحت وجعلت تمسح الدم وتقول اشتد غضب الله على من ادمى وجه
رسول الله وكان بيننا ول رسول الله ما يسيل من الدم ويرمي به في الهواء فلا يرجع منه شئ قال
الصادق عليه السلام والله لو نزل منه شئ على الارض لنزل العذاب قال ابان بن عثمان حدثني بذلك عنه
الصباح بسيابة قال قلت كسرت رباعيته كما يقوله هؤلاء قال لا والله ما قصد الله الا سلمها ولكنه شج في وجهه
قلت فالغار في احد الذي يزعمون ان رسول الله صار اليه قال والله ما برح مكانه وقبله الله يدعو عليهم قال
اللهم اهد قومي فانهم لا يعلمون ورمى صحى رسول الله ابن قميئة بقذاة فرماه فاصاب كفه حتى ندر السيف من
يده وقال خذها مني وانا ابن قميئة فقال رسول الله اذلك الله واقماك وضربه عتبة بن ابي وقاص بالسيف
حتى اعمى فاه ورماه عبد الله بن شهاب بقذاة فاصاب بمفرقه لم ير احد من هؤلاء مات ميتة سوية
فاما ابن قميئة فاتاه تيس وهو نائم بنجد فوضع قرنيه في مراقه فدق عسه فجعل ينادي واذلاه حتى اخرج قرنيه
من ترقوتيه وكان وحشي قال لجبير بن مطعم وكنت عبدا للران عليا عليه السلام قتل عمي يوم بدر يعني طعيمة
فان قتلت محمدا فانت حر وان قتلت عم محمد فانت حر فخرجت بحربتي مع قريش الى احد ديدبان العتق لا اريد غيره
ولا اطمع في محمد وقلت لعلي اصيب من علي او حمزة فاز قر وكنت لا اخطئ في رمي الحراب فعلمت من الحبشة
في ارضها وكان حمزة يحمل حملا ثم يرجع الى موقفه قال ابو عبد الله وزرقه وحشي فوق الثدي فسقط و
شد عليه فقتله فاخذ وحشي الكبد فشدخها الى هند بنت عتبة فاخذتها وطرحتها في فيها فصارت مثل
الداغصة فلفظتها قال وكان الجليس بن علقمة نظر الى ابي سفيان وهو على فرس وبيده رمح يجاء به في
شدق حمزة فقال يا معشر بني كنانة انظروا الى من يزعم انه سيد قريش ما يصنع بابن عمه الذي صار لحما و
ابو سفيان يومئذ عقيق فقال ابو سفيان صدقت انما كانت مني زلة اكتمنا علي قال وقام ابو سفيان فنادى
بعض المسلمين الحق ابن ابي كبشة فانما ابن ابي طالب فقد اباه مكانه فقال علي عليه السلام اي والذي بعثه بالحق

٥٤

انه ليسمع كلامنا قال انه قد كانت في قتالكم مثلة والله ما امرت ولا نهيت ان معادنا بيننا وبينكم موسم بدر في قابل هذا الشهر فقال رسول الله قل نعم فقال ابو سفيان لعلي حليفه اما ان ابن قميئة اخبرني انه قتل محمدا صلى الله عليه وآله وانا صدق عندي وابر ثم ولى لصحابه وقال التحذ والليل جلادا فانصرفوا ثم دعا رسول الله عليا فقال اتبعهم فانظر الى ابن يريد ون فان كانوا راكبوا الخيل وساقوا الابل فانهم يريدون المدينة وان كانوا راكبوا الابل وساقوا الخيل فانهم متوجهون الى مكة وقيل انه بعث لذلك سعد بن ابي وقاص فرجع فقال فرايت خيولهم تضرب يادنا بها نحو نية مدبرة ورايت القوم قد حملوا اسابرين فظابت انفس المسلمين بذهاب العدو فانتشروا لينتبعون قتلاهم فلم يجدوا قتيلا الا وقد مثلوا بر الا حنظلة بن ابي عامر كان ابوه مع المشركين فرآه رجل ووجد والحمزة قد شق بطنه وجدع انفه وقطعت اذناه واخذ كبده فلما انتهى اليه رسول الله خنقته العبرة وقال امثل باربعين من قريش فانزل الله سبحانه فان عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به الآية فقال صبرا صبرا وقال من ذلك الرجل الذي تغسله الملئكة في نخل الجميل فسالوا المراة فقالت انه خرج وهو جنب وهو حنظلة بن ابي عامر الغسيل قال ابان وحدثني ابي بصير عن ابي جعفر عليه السلام قال ذكر رسول الله رجل من اصحابه يقال له قزمان بحسن معونته لاخوانه وذكره فقال انه من اهل النار فلما كان يوم احد وقبل انقزمان استشهد فقال يفعل الله ما اشاء ثم الحق فقتل نفسه فقال اشهد اني رسول الله قال وكان قزمان قاتل قتالا شديدا وقتل من المشركين سبعة او ثمانية فجرح فاحتمل الى دور بني ظفر فقال له المسلمون ابشر يا قزمان فهذا بليت اليوم فقال لهم تبشرون فوالله ما قاتلت الا عن احساب قومي ولولا ذلك ما قاتلت فلما اشتدت عليه الجراحة جاء الى كنانته فاخذ منها سهما فقتل به نفسه قال وكان ممن من بني النجار قتل ابوها وزوجها واخوها مع رسول الله فذكرت من رسول الله والمسلمون قيام على راسه فقالت لرجل احق رسول الله قال نعم قالت استطيع ان انظر اليه قال نعم فاوسعوا لها فلما دنت منه وقالت كل مصيبة جلل بعدك ثم انصرفت قال وانصرف رسول الله الى المدينة حين دفن القتلى فمر ببني الاشهل وبني ظفر فسمع بكاء النوائح على قتلاهن فترقرقت عينا رسول الله وبكى ثم قال لكن حمزة لا بواكي له اليوم فلما سمعها سعد بن معاذ واسيد بن حضير قالوا لا تبكين امرة حيمها حتى تاتي فاطمة فتعدها فلما سمع رسول الله الواعية على حمزة وهو عند فاطمة على باب المسجد قال ارجعن رحمكن الله فقد اسيتن بانفسكن **ثم كانت** غزوة حمراء الاسد قال ابان بن عثمان لما كان من الغد من يوم احد نادى رسول الله في المسلمين فاجابوه فخرجوا على ما بهم من القرح وقدم عليا بين يديه برايته المهاجرين حتى انتهى الى حمراء الاسد ثم رجع الى المدينة وهم الذين استجابوا لله ورسوله من بعد ما اصابهم القرح وخرج ابو سفيان حتى انتهى الى الروحاء فاقام بها وهو يهم بالرجعة على

رسول الله

المشقص بكسر الميم سهم يرمى به عن القوس ١٢

قد تحملوا اي على ركوب الجمال والابل الانعام والاحناء والجمال بالتحريك الامر العظيم والمعنى وهو من الاضداد والمراد هنا الثاني اي كان عظيما ١٢

٥٥

رسول الله ويقول قد قتلنا صناديد القوم فلو رجعنا استاصلناهم فلقي معبد الخزاعي فقال ما وراءك يا معبد قال قد والله تركت محمدا واصحابه وهم يحرقون عليكم وهذا على بن ابيطالب قد اقبل على مقدمته في الناس وقد اجتمع عليه من كان تخلف عنه وقد دعاني ذلك الى ان قلت شعرا قال ابو سفيان وما ذا قلت قال قلت شعرا كانت تهدر من الاصوات راحلتي اذ سالت الارض بالجرد الابابيل تردي باسد كرام لا اشابة عند اللقاء ولا ميل معازيل الا بيات فثنى ذلك بابي سفيان ومن معه ثم مر ركب من عبد القيس يريدون المدينة فقال لهم ابلغوا محمدا اني قد اردت الرجعة الى اصحابه لاستاصلهم واوقر لكم ركابكم زبيبا اذا وافيتم عكاظ فابلغوا ذلك اهله وهو بحمراء الاسد فقال والمسلمون معه حسبنا الله ونعم الوكيل ورجع رسول الله الى المدينة يوم الجمعة قال فلما غار رسول الله حمراء الاسد وثب فاسقة من بني حطمة يقال لها الاتعم النعام المنذر بن المنذر ثم مشى في مجالس الاوس والخزرج وتقول شعرا تحرض على النبي وليس في بني حطمة يومئذ مسلم الا واحد يقال له رفيع بن عدي فلما رجع رسول الله غدا عليها فقتلها ثم اتى رسول الله فقال اني قتلت ام المنذر لما قالته من شعر فضرب رسول الله كفه وقال هذا رجل ينصر الله ورسوله بالغيب لعنها الله لا ينطح فيها عنزان قال عمير بن عدي فاصبحت فردت بنيها وهم يدفنونها فلم يعرض الى احد منهم بكلمة **ثم كانت** غزوة الرجيع بعث رسول الله مرثد بن ابي مرثد الغنوي حليف حمزة وخالد البكير وعاصم بن ثابت بن الافلح وخبيب بن عدي وزيد بن دثنة وعبد الله بن طارق واميرهم القوم لما قد عليه هبط من عضل والقارة وقالوا ابعث معنا نفرا من قومك يعلموننا القران ويفقهوننا في الدين فخرج معهم القوم الى بطن الرجيع وقتلهم الهذيل فقتلهم حتى من هذيل يقال لهم بنو لحيان واصيبوا جميعا وذكر ابان ان هذيلا حين قتلت عاصم بن ثابت اراد وا راسه ليبيعوه من سلافة بنت سعد وقد كانت نذرت حين اصيب ابناها باحد لئن قدرت على راسه لتشربن في قحفه الخمر فمنعتهم الدبر فلما حالت بينهم وبينه قالوا دعوه حتى نمسي فنذهب عنه فبعث الله الوادي فاحتمل عاصما فذهب به وقد كان عاصم اعطى الله عهدا ان لا يمس مشركا ولا يمسه مشرك ابدا في حيوته فمنعه الله بعد وفاته مما امتنع منه في حياته **ثم كانت** غزوة معونة على راس اربعة اشهر من احد وذلك ان ابا البراء عامر بن مالك بن جعفر ملاعب الاسنة قدم على رسول الله بالمدينة فعرض عليه الاسلام فاسلم وقال يا محمد ان بعثت رجالا الى اهل نجد يدعونهم الى امرك رجوت ان يجيبوا لك فقال اخشى عليهم اهل نجد فقال ابو براء انا لهم خافر فبعث رسول الله المنذر بن عمرو في بضعة وعشرين رجلا وقيل في اربعين رجلا وقيل في سبعين رجلا من خيار المسلمين منهم الحارث بن الصمة وحرام بن ملحان وعامر بن فهيرة فساروا حتى نزلوا بئر معونة وهي بين ارض بني عامر

وحرة

لا يتبلغ في ثمان اي يكفيه هذا الطعام من شبان الى ثمان ليال ١٢

الدبر بالفتح جماعة النحل ١٢

فى غزوة بنى النضير وذات الرقاع

وجرة من بنى سليم فلما نزلوها بعثوا اخرام بن ملحان بكتاب رسول الله الى عامر بن الطفيل فلما اتاهم لينظر فى كتابه حتى غدا على الرجل فقتله فقال الله اكبر فزت ورب الكعبة ثم دعا بنى عامر الى قتالهم فابوا ان يجيبوه وقالوا لا نخفر ابا براء فاستصرخ قبايل من بنى سليم عصية ورعلا وذكوان وهم الذين قنت عليهم النبى فاجابوه واحاطوا بالقوم فى رحالهم فلما راوهم اخذوا اسلحتهم وقاتلوا القوم حتى قتلوا عن اخرهم وكان فى سرح القوم عمرو بن امية الضمرى ورجل من الانصار فلم يكن بينهما بصاب القوم الا الطير تحوم حول العسكر فقال الانصارى لعمرو والله ان لهذا الطير لشانا فاقبلا لينظرا فاذا القوم فى دمائهم فقال الانصارى لعمرو ما ترى قال ارى ان نلحق برسول الله فنخبره الخبر فقال الانصارى لكنى لم اكن لارغب بنفسى عن موطن قتل فيه المنذر بن عمرو قتل فقاتل القوم حتى قتل ورجع عمرو الى المدينة فاخبر رسول الله فقال هذا عمل ابى براء قد كنت لهذا كارها فبلغ ذلك ابا براء فشق عليه اخفار عامر اياه وما اصاب من اصحاب رسول الله ونزل عليه الموت فحمل ربيعة بن ابى براء على عامر بن الطفيل وطعنه وهو فى نادى قومه فاخطأ مقاتله فاصاب فخذه فقال عامر هذا عمل عمى ابى براء ان مت فدمى لعمى لا تطلبوه به وان اعش فسارى رأيى فيه ثم كانت غزوة بنى النضير وذلك ان رسول الله مشى الى كعب بن الاشرف يستقرضه فقال ارحبا بك يا ابا القسم واهلا فجلس رسول الله واصحابه فقام كانه يصنع لهم طعاما وحدث نفسه ان يقتل رسول الله فنزل جبريل فاخبره بما هم به القوم من الغدر فقام كانه يقضى حاجة وعرف انهم لا يقتلون اصحابه وهو حتى فاخذ الطريق نحو المدينة فاستقبله بعض اصحاب كعب الذين كان ارسل اليهم يستعين بهم على رسول الله فاخبرهما بذلك فثار المسلمون راجعين فقال عبد الله بن صوريا وكان اعلم اليهود والله ان رآه اطلعه على ما اردتموه من الغدر ولا ياتيكم والله بما تكرهون الا رسول محمد صلى الله عليه وآله بامركم عنه بالجلاء فاطيعونى فى خصلتين لا خير فى الثالثة ان تسلموا فتاسوا على ديارهم واموالكم والا فانه يأتيكم من يقول لكم اخرجوا من ديارهم فقالوا هذه لحب البنا قال اما الاولى جبر لكم منها ولولا انى افضحكم لاسلمت ثم بعث محمد بن مسلمة بالصحيفة اليهم بالرحيل والجلاء عن ديارهم واموالهم وامره ان يؤجلهم فى الجلاء ثلث ليال ثم كانت غزوة بنى لحيان وهى الغزوة التى صلى فيها صلوة الخوف بعسفان حين اتاه الخبر من السماء بما هم به المشركون وقبل ان هذه الغزوة كانت بعد غزوة بنى قريظة ثم كانت غزوة ذات الرقاع بعد غزوة بنى المصطلق بشهرين قال البخارى انها كانت بعد خيبر لقى بها جمعا من غطفان ولم يكن بينهما حرب وقد خاف الناس بعضهم بعضا حتى صلى رسول الله صلوة الخوف ثم انصرف بالناس وقيل انما سميت ذات الرقاع لانه حيل فيه بقع حمرة و سود و بيضاء فسمى ذات الرقاع وقيل انما سميت بذلك

لان

وغزوة بدر الصغرى

لان قدامهم نقب فيها فكانوا يلقون على ارجلهم الخرق وكان على شفير واد نزل اصحابه على عدوة الاخرى من الوادى فلما كذلك اذا قيل سيل فحال بينه وبين اصحابه فراه رجل من المشركين يقال له غورث فقال لقومه انا اقتل لكم محمدا فاخذ سيفه ونحا نحوه وقال من يمنعك منى يا محمد قال الله ويلك يمنعنى بى فسقط على صدره فاخذ رسول الله سيفه وجلس على صدره ثم قال من يمنعك منى يا غورث قال جودك و كرمك يا محمد فرق له فقام وهو يقول والله لاكرم منى وخير ثم كانت غزوة بدر الاخيرة فى شعبان خرج رسول الله الى بدر لميعاد ابى سفيان فاقام عليها ثمان ليال وخرج ابو سفيان فى اهل مكة فلما نزل الظهران بدا له فى الرجوع واوقفه رسول الله واصحابه السوق فاشتروا واباعوا واصابوا بها ربحا حسنا ثم كانت غزوة الخندق وهى الاحزاب فى شوال من سنة اربع من الهجرة اقبل حيى بن اخطب وكنانة بن الربيع وسلام بن ابى الحقيق وجماعة من اليهود بقريش وكنانة وغطفان وذلك انهم قدموا مكة فصاروا الى ابى سفيان وغيره من قريش فدعوهم الى حرب رسول الله وقالوا لهم ايدينا مع ايديكم ونحن معكم حتى نستاصلهم فخرجوا الى غطفان فدعوهم الى حربه رسول الله واخبروهم باتباع قريش فاجتمعوا معهم وخرجت قريش وقايدها ابو سفيان وخرجت غطفان وقايدهم عيينة بن حصين فى بنى فزارة والحارث بن عوف فى بنى مرة ومسعود بن رخيلة فى اشجع وهم الاحزاب وسمع بهم رسول الله فخرج اليهم وذلك بعد ان شاور سلمان الفارسى ان يصنع خندقا وظهر فى ذلك من ايات النبوة اشياء منها ما رواه جابر بن عبد الله قال اشتد علينا فى حفر الخندق كدية فشكونا الى رسول الله صلى الله عليه وآله فدعا باناء من ماء فتفل فيه ثم دعا بما شاء الله ان يدعو ثم نضح الماء على تلك الكدية فقال من حضرها فوالله الذى بعثه بالحق لانثالت حتى عادت كالكثيب ما ترد فاسا ولا اسحاة ومنها ما رواه جابر من اطعام الخلق الكثير من الطعام القليل وقد ذكرناه فيما قبل ومنها ما رواه سلمان الفارسى ثم قال ضربت فى ناحية من الخندق فعطف على رسول الله وهو قريب منى فلما رانى اضرب ورأى شدة المكان على نزل فاخذ المعول من يدى فضرب به ضربة فلمعت تحت المعول برقة ثم ضرب ضربة اخرى فلمعت تحت المعول برقة اخرى ثم ضرب به الثالثة فلمعت برقة اخرى فقلت بأبى انت وامى يا رسول الله ما هذا الذى رأيت فقال اما الاولى فان الله فتح على بها اليمن واما الثانية فان الله فتح بها على الشام والمغرب واما الثالثة فان الله فتح بها على المشرق واقبلت الاحزاب الى النبى فحال المسلمون امرهم فقر لوا اثنا عشر من الخندق واقاموا ميمنتهم بضعا وعشرين ليلة لم يكن بينهم حرب الا الرمى بالنبل والحصى ثم انتدب فوارس من قريش البراز منهم عمرو بن عبد ود وعكرمة بن ابى جهل وهبيرة بن ابى وهب وضرار بن الخطاب فبيتوا للقتال واقبلوا على خيولهم حتى وقفوا على الخندق فلما رأوه قالوا

والله

الكدية بالضم قطعة غليظة صلبة لا تعمل فيها الفاس والفاس الذى يشق به الحجر وغيره نية

فى غزوة الاحزاب وقتل عمرو بن عبدود

والله ان هذه مكيدة ما كانت العرب تكيدها ثم يمموا مكانا من الخندق فيه ضيق فضربوا اخيولهم فاقتحمته
وجالت بهم فى البطحة بين الخندق وسلع وخرج على بن ابيطالب عليه السلام فى نفر معه حتى اخذوا عليهم الثغرة
التى اقتحموها فتقدم عمرو بن عبدود وطلب البراز فبرز اليه على فقتله وسنذكر ذلك فيما بعد انشاء الله
فلما عكرمة وهبيرة عمر اصر بها ولوا منهزمين وفى ذلك يقول امير المؤمنين عليه السلام الابيات التى فيها شعر
نصر الحجارة من سفاهة رايه ونصرت رب محمد بصواب فصربتهم وتركتهم متجدلا كالجذع بين دكادك وروابى
وعففت عن اثوابهم ولو انى كنت المقطر بز تى اثوابى لا تحسب الله خاذل دينه ونبيه يا معشر
الاحزاب وسمى ابن العرقة فاصاب الاكحل سعد بن معاذ وقال خذها منى وانا ابن العرقة فقال عرق الله
وجهك فى النار وقال اللهم ان كنت ابقيت من حرب قريش شيئا فابقنى لحربهم فانه لا قوم احب الى قتالا
قوم كذبوا رسولك واخرجوه من حرمك اللهم واذ كنت وضعت الحرب بيننا وبينهم فاجعلها لى شهادة ولا
تمتنى حتى تقر عينى من بنى قريظة فلما برء رسول الله وبات على الارض قال ابان بن عثمان حدثنى من سمع
ابا عبد الله يقول قام رسول الله على التل الذى عليه مسجد الفتح فى ليلة ظلماء ذات قرة قال من يذهب
فيأتينا بمخبرهم وله الجنة فلم يقم احد ثم عاد ثانية وثالثة فلم يقم احد وقام حذيفة وقال انطلق حتى تسمع
كلامهم وتأتينى بخبرهم فذهب فقال اللهم احفظه من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله حتى ترد
الى وقال لا تحدث شيئا حتى تأتينا ولما توجه حذيفة قام رسول الله ثم نادى يا ذى صوت يا صريخ المكروبين
يا مجيب دعوة المضطرين اكشف همى وكربى فقد ترى حالى وحال من معى فقال جبرئيل فقال يا رسول الله
ان الله عز وجل سمع مقالتك واستجاب دعوتك وكفاك هول من تحزب عليك وناداك فجثا رسول الله
صلى الله عليه وآله وركبته وبسط يديه وارسل بالدمع عينيه ثم نادى شكرا شكرا اوتيت وأوتيت من معى
ثم قال جبرئيل يا رسول الله قد بصرك وبعث عليهم ريحا من السماء الدبا فيها الحصى وريحا من السماء الرابعة
فيها الجنادل قال حذيفة فخرجت فاذا انا بنيران القوم قد طفيت واخمدت واقبل جند الله الاول يشد فيها الحصى
فما ترك لهم نارا الا اخمدها ولا بناء الا طرحها ولا ريحا الا افناها حتى جعلوا يترسون من الحصى وكنت اسمع
وقع الحصاة فى الترسة واقبل جند الله الاعظم فقام ابو سفيان الى راحلته ثم صاح فى قريش النجاء ثم فعل
عيينة بن حصين مثلها وفعل الحارث بن عوف مثلها وذهب الاحزاب ورجع حذيفة الى رسول الله
فاخبره الخبر فانزل الله على رسوله اذكروا نعمة الله عليكم اذ جاءتكم جنود فارسلنا عليهم ريحا وجنودا لم تروها
الى ما شاء الله من السورة واصبح رسول الله بالمسلمين حتى دخل المدينة فضربت له فاطمة بنته غسولا فهى تغسل
راسه اذ اتاه جبرئيل على بغلة معتجرا بعمامة بيضاء عليه قطيفة من استبرق معلق عليها الدر والياقوت

عليه الدكادك وهو جمع الدكداك الرمل او ما استوى من الارض ولم يرتفع والروابى ما ارتفع من الارض وهو بضمه فقال له اى مطا وقطا وقطاه اى اعطنى مطا واحد جنيبة فقطا وبزه على سليبة الاكحل عرق فى اليد او هو عرق فى الجبهة وذات قترة اى ذات غبرة ٢

فى غزوة الاخيضر وبنى المصطلق

وقام رسول الله صلى الله عليه وآله فمسح الغبار عليه بثوبه من وجهه فقال الحمد لله رب السماء ما ذات ابعادها
حتى بلغت الروحاء ثم قال جبرئيل انهض الى اخوانهم من اهل الكتاب فوالله لا قتلنهم وقد البيضة على
العهزة فدعا رسول الله عليا فقال قدم راية المهاجرين الى بنى قريظة وقال عزمت عليكم ان لا تصلوا
العصر الا فى بنى قريظة فقام على عليه السلام ومعه المهاجرون وبنو عبد الاشهل وبنو النجار كلهم لم يخلف
عنه منهم واحد وجعل النبى يسير بين الرجال فاصلى بعضهم العصر الا بعد العشاء فاشرفوا عليه فسبوه
وقالوا اصلى الله عليك وبابن عمك وهو واقف لا يجيبهم فلما اقبل رسول الله والمسلمون حوله تلقاه امير
المؤمنين وقال لا تسبهم يا رسول الله عليك وجلى الله فدائك فان الله يسخرهم فعرف رسول الله انهم
قد شتموه فقال اما انهم لو راونى ما قالوا شيئا مما سمعت واقبل ثم قال يا اخوة الفردة انا اذا نزلنا بساحة
قوم فساء صباح المنذرين يا عباد الطاغوت اخسأوا والجمكم الله فضاحوا يمينا وشمالا يا ابا القاسم ما كنت
فحاشا فما بالك قال الصادق عليه السلام فسقط العمة من يده وسقط ردائه من خلفه وجعل يمشى الى ورائه
حياء مما قال لهم فحاصرهم رسول الله خمسا وعشرين ليلة حتى نزلوا على حكم سعد بن معاذ فحكم فيهم بقتل
الرجال وسبى الذرارى والنساء وقسمة الاموال وان يجعل عقارهم للمهاجرين دون الانصار فقال النبى
لقد حكمت فيهم بحكم الله من فوق سبعة ارقعة فلما جئ بالاسارى حبسوا فى دار وامر بعشرة فاخرجوا فضرب
امير المؤمنين اعناقهم ثم امر بعشرة فاخرجوا فضرب الزبير اعناقهم وقال رجل من اصحاب رسول الله الا قتل
الرجل والرجلين قال ثم انفجرت رميه سعد والدم ينفح حتى قضى ونزع رسول الله رداءه فحشى جراحته
بغير رداء وبعث عبد الله بن عتيك الى خيبر فقتل ابا رافع بن ابى الحقيق ثم كانت غزوة بنى المصطلق
من خزاعة وراسهم الحارث بن ابى ضرار وقد نهشوا للغير الى رسول الله وهى غزوة المريسيع وهو ماء و
كانت فى شعبان سنة خمس وقيل فى شعبان سنة ست والله اعلم قالت جويرية بنت الحارث زوجة الرسول
اتانا رسول الله ونحن على المريسيع فاسمع ابى وهو يقول اتانا ما لا قبل لنا به قالت وكنت ارى من الناس و
الخيل والسلاح ما لا اصف من الكثرة فلما ان اسلمت وتزوجنى رسول الله ورجعنا جعلت انظر الى المسلمين
فلبسوا كما كنت ارى فعرفت انه رعب من الله عز وجل يلقيه فى قلوب المشركين قالت ورايت قبل قدوم النبى بثلث
ليال كان القمر يسير من يثرب حتى وقع فى حجرى فكرهت ان اخبر بها احدا من الناس فلما سبينا وجوت الرؤيا
فاعتقت رسول الله وتزوجنى فامر رسول الله اصحابه ان يحملوا عليهم حملة رجل رجل واحدا فما افلت منهم
انسان وقتل عشرة منهم واسر سائرهم وكان شعار المسلمين يومئذ يا منصور امت وسبى رسول الله
الرجال والنساء والذرارى والنعم والشاة فلما بلغ الناس ان رسول الله تزوج جويرية بنت الحارث

قال فى تيه فى قوله من سبعة ارقعة يعنى سبع سموات وكل سماء يقال لها رقيع وقيل الرقيع اسم سماء الدنيا فاطلع كل سماء منها ١٢

فی وقایع غزوة بنی المصطلق

قالوا اصهار رسول الله فارسلوا المسلمین ما کان فی ایدیهم من بنی المصطلق فما علم المرء اعظم برکة علی قومها منها وفی هذه الغزوة قال عبد الله بن ابی لئن رجعنا الی المدینة لیخرجن الاعز منها الاذل الخ وانزلت الایات وفیها کانت قصة افک عائشة وبعث رسول الله فی سنة ستة فی شهر ربیع الاول عکاشة بن محصن فی اربعین رجلا الی الغمرة وبکر القوم فهربوا واصاب مائتی بعیر لهم فساقها الی المدینة وفیها بعث ابا عبیدة بن الجراح الی القصة فی اربعین رجلا فاغار علیهم واعجزهم هربا فی الجبال و اصابوا رجلا واحدا فاسلم وفیها کانت سریة زید بن حارثة الی الجموم من ارض بنی سلیم فاصابوا نعما وشاء واسری وفیها کانت سریة زید بن حارثة الی العیص فی جمادی الاول وفیها کانت سریة زید بن حارثة الی الطرف الی بنی ثعلبة فی خمسة عشر رجلا فهربوا واصاب منهم عشرین بعیرا وفیها کانت غزوة علی بن ابیطالب علیه السلام الی بنی عبد الله بن سعد من اهل فدک وذلک انه بلغ رسول الله ان لهم جمعا یریدون ان یمدوا الیهود بخیبر وفیها سریة عبد الرحمن بن عوف الی دومة الجندل فی شعبان و قال له رسول الله ان اطاعوا فتزوج ابنة ملکهم فاسلم القوم وتزوج عبد الرحمن تماضر بنت الاصبغ و کان ابوها راسهم وملکهم وفیها بعث رسول الله فی قول الواقدی الی الغرنیین الذین قتلوا راعی رسول الله واستاقوا الابل عشرین فارسا فاتی بهم فامر بقطع ایدیهم وارجلهم وسمل اعینهم وترکوا بالحرة حتی ماتوا وعن جابر بن عبد الله ان رسول الله دعا علیهم فقال اللهم اعم علیهم الطریق قال فعمی علیهم الطریق وفیها اخذت اموال ابی العاص من الروحاء وقد خرج تاجرا الی الشام ومعه بضائع لقریش فلقیته سریة لرسول الله واستاقوا عیره وافلت وقدم وابذل علی رسول الله فقسمها بینهم وفی ابو العاص فاستجار بزینب بنت رسول الله وسألها ان تطلب من رسول الله رد ماله وسائر علیه وما کان معه من اموال الناس فدعا رسول الله السریة قال ان هذا الرجل منا بحیث قد علمتم فان رایتم ان ترد واعلیه فافعلوا فردوا علیه ما اصابوا ثم خرج وقدم مکة ورد علی الناس بضایعهم ثم قال اما والله ما منعنی ان اسلم قبل ان اقدم علیکم الا توقیا ان تظنوا انی اسلمت لاذهب باموالکم وانی اشهد ان لا الٰه الا الله وان محمدا عبده ورسوله وفیها کانت غزوة الحدیبیة فی ذی القعدة خرج صلی الله علیه وآله فی ثمانمائة من اصحابه یرید العمرة وساق معه سبعین بدنة وبلغ ذلک المشرکین من قریش فبعثوا خیلا لیصدوه عن المسجد الحرام وکان یری انهم لا یقاتلونه لانه خرج فی الشهر الحرام وکان من امر سهیل بن عمرو ابی جندل ابنه ما اخبر رسول الله ما شک به من نفی عنه ما شک الا بو مندف فی الدین وانی یزید بن رومان فی قریش فقال لهم یا معشر قریش خفضوا علیکم فانه لم یات یرید قتالکم وانما یرید زیارة بیت الله الحرام فقالوا والله ما ذلک منک ولا

وسمل اعینهم ای فقاها بحدیدة محماة او غیرها وقیل هو فقوها بالشوک بمعنی الشم به

قال فیه فی حدیث الافک ورسول الله صلی الله علیه وآله یجمع امرهم ای یدبرهم ویقوی علیهم الامر بالتخفیف الاربعة والتکون ۱۲

تحدث

وبیان غزوة الحدیبیة

۱۴

تحدث العرب انه دخلها عنوة ولا اقبل منه الا ان یرجع عنا ثم بعثوا الیه بکر بن حفص وخالد بن الولید و صدوا الهدی وبعث عثمان بن عفان الی اهل مکة یسالهم ان یدخل مکة معتمرا فابوا ان یترکوه واحتبس فظن رسول الله انهم قتلوه فقالوا لا اصحابه اتبایعونی علی الموت فبایعوه تحت الشجرة علی ان لا یفروا عنه ابدا ثم انهم بعثوا سهیل بن عمرو فقال یا ابا القاسم انه کثر حرمنا وعرنا وقد سامعت العرب بذلک انک قد غزوتنا ومتی ما تدخل علینا مکة غزوة تقطع فینا فتطف واتا نذکرک الرحم فان مکة بیضتک التی تفلقت عن راسک قال فما تریدان اکتب بینی وبینک هدنة علی ان احلها ذلک فی قابل فتدخلها ولا ندخلها نخوف ولا فرع ولا سلاح الا سلاح الراکب السیف فی القراب والقوس فدعا رسول الله علی بن ابیطالب علیه السلام فاخذ ابیاضا وهو یضعه علی فخذه ثم کتب بسم الله الرحمن الرحیم و سنذکر ذلک تماما فی مناقب امیر المؤمنین ۱۲ ثم کتب باسمک اللهم ما قضی علیه محمد بن عبد الله بن عبد المطلب ومن معه من المسلمین سهیل بن عمرو ومن معه من اهل مکة علی ان الحرب مکفوفة فلا اغلال ولا اسلال ولا اقتال وعلی ان لا ینکره احد علی دینه ومن دخل المدینة من اصحاب محمد عکة علانیة وعلی ان محمدا یرجع عنا هذا العام مکانه وعلی ان یخلیها له فی قابل ثلثة ایام فتدخلها [illegible] یخرج قریش کلها من مکة الا رجل واحد من قریش یخلفونه مع محمد واصحابه ومن احب محمد من اصحابه من قریش فان یحمد ابرده الیهم و من رجع من اصحاب محمد الی قریش بمکة فان قریشا لا ترده الی محمد وقال رسول الله اذا سمع کلامی ثم جائکم فلا احاصة لی فیه وان قریشا لا تعین علی محمد واصحابه احدا بنفس ولا سلاح الی اخره فجاء ابو جندل الی النبی صلی الله علیه وآله حتی جلس الی جنبه فقال ابو سهیل رده علی فقال المسلمون لا نرده فقام واخذ بیده فقال اللهم ان کنت تعلم ان ابا جندل الصادق فاجعل له فرجا ومخرجا ثم اقبل علی الناس وقال اتبین علیه یا ناس انما یرجع الی ابیه وامه وانی اریدان اتم لقریش شرطها ورجع رسول الله الی المدینة وانزل الله فی الطریق سورة الفتح انا فتحنا لک فتحا مبینا قال الصادق علیه السلام فما انقضت تلک المدة حتی کاد الاسلام یستولی علی اهل مکة ولما رجع رسول الله الی المدینة انفلت ابو بصیر بن اسید بن حارثة الثقفی من المشرکین وبعث الاخنس بن شریف فی اثره رجلین فقتل احدهما واتی رسول الله مسلما هاجرا فقال مسعر حرب لو کان معه احد ثم قال ثانک بلیب صاحبل واذهب حیث شئت فخرج ابو بصیر ومعه خمسة نفر کانوا قد موا مسلمین حتی کانوا بین العیص وذی المروة من ارض جهینة علی طریق عیرات قریش مما یلی سیف البحر وانفلت ابو جندل بن سهیل بن عمرو فی سبعین رجلا ذاکیا اسلموا فلحق بابی بصیر واجتمع الیهم ناس من غفار واسلم جهینة حتی بلغوا ثلثمائة مقاتل وهم مسلمون لا یمر بهم عیر لقریش الا اخذوها وقتلوا اصحابها

فارسلت

عنوة ای قهرا او غلبة والعنطف سلاب الشی و انتهاءه بعضهم بتصرف

بيان غزوة خيبر

كاوسلت قريش اباسفيان بن حرب الى رسول الله يسالونه ويتفرعون اليهان يبعث الى ابي بصير و
ابي جندل ومن معهم فيقدموا عليه وقالوا من خرج منا اليك فامسكه غير حرج انت غير فعلم الذين
كانوا اشاروا على رسول الله ان يمنع ابا جندل من ابيه بعد القضية ان اطاعة رسول الله خير لهم
فيما الجئوا وفيما كرهوا وكان ابو بصير وابو جندل واصحابهما هم الذين مر بهم ابو العاص بن الربيع من
الشام في نفر من قريش فاسروهم واخذوا اموالهم ولم يقتلوا منهم احدا لصهر ابي العاص برسول الله
وخلوا سبيل ابي العاص فقدم المدينة على امراته وكان اذن لها حين خرج الى الشام ان تقدم المدينة
فتكون مع رسول الله وابو العاص هو ابن اخت خديجة بنت خويلد **ثم كانت** غزوة خيبر
في ذي الحجة من سنة ست وذكر الواقدي انها كانت اول سنة سبع من الهجرة وحاصرهم رسول الله
بضعا وعشرين ليلة وبخيبر اربعة عشر الفا من اليهود في حصونهم فجعل رسول الله يفتحها حصنا حصنا وكان
من اشد حصونهم واكثرها رجالا القموص فاخذ ابو بكر رايته الى المهاجرين فقاتل بها ثم رجع منهزما ثم اخذها
عمر من الخطاب من الغد فرجع منهزما يجبن الناس ويجبنونه حتى ساء رسول الله ذلك فقال لاعطين الراية
غدا رجلا كرارا غير فرار يحب الله ورسوله ولا يرجع حتى يفتح الله على يديه فعدت قريش يقول بعضهم
لبعض اما على فقد كفيتموه فاتوا وهو ارمد لا يبصر موضع قدمه وقال علي عليه السلام لما سمع رسول الله ذلك اللهم
لا معطي لما منعت ولا مانع لما اعطيت فاصبح رسول الله واجتمع اليه الناس قال اين علي فقالوا هو ذا جالس نصب عينيه ثم
جثوت على ركبتي ثم قمت على رجلي وانما ارجاء ان يدعوني فقال ادعوا لي عليا فاضاح الناس من كل جانب
انه ارمد وهو لا يبصر موضع قدمه فقال ادنوا اليه فادعوه فاتي به يقاد فوضع راسه على فخذه ثم
نفل في عينيه فقام فكان عينيه جزعتان ثم اعطاه الراية ودعا له فخرج هرولة فوالله ما بلغت اخراهم
حتى دخل الحصن قال خابر فاعجلنا ان نلبس اسلحتنا وصاح سعد يا ابا الحسن اريع يلحق بك الناس فاقبل
حتى ذكرها قريبا من الحصن فخرج اليه مرحب في عادته لليهود فبادره فضربه بجلة فقطعها وسقط و
حمل على المسلمون عليهم فانهزموا قال ابان وحدثني ذرارة قال قال الباقر عليه السلام انتهى الى الحصن
وقد اغلق في وجهه فاجتذب اجتذابا وترس بر ثم حمله على ظهره واقتحم الحصن اقتحاما واقتحم المسلمون
والباب على ظهره قال فوالله ما القى على عليه من الناس تحت الباب اشد مما القى من الباب ثم رمى بالباب
رميا وخرج البشير الى رسول الله فان عليا دخل الحصن فاقبل رسول الله فخرج عليا يتلقاه فقال
قد بلغني بلاؤك المشكور وصنيعك المذكور فقد رضي الله عنك ورضيت انا عنك فبكى علي عليه السلام
فقال لم تبكي يا علي قال فرحا بان الله ورسوله عني راضيان قال واخذ علي فيمن اخذ صفية

بنت

الجزع بالفتح الحزن اليماني
ويقع ربع وربع اي وقف
وانتظر به

وفتحه وقدوم جعفر رض

بنت حيي فدعا بلالا فدفعها اليه فقال لا تصعها الا في يد رسول الله حتى يرى فيها رايه فاخرجها
بلال وترها الى رسول الله على القتلى وقد كادت تذهب بوجهها جزعا فقال ان رعت مني الرحمة بلال
ثم اصطفاها لنفسه ثم اعتقها وتزوجها قال فلما فرغ رسول الله من خيبر عقد لواء ثم قال من يقوم
فياخذه بحقه وهو يريدان يبعثه الى حوائط فدك فقام الزبير اليه فقال لا فقال له امط عنه ثم
قام سعد فقال امط عنه ثم قال يا علي قم اليه فخذه فاخذه فبعثه الى فدك فصالحهم على ان يحقن
دماءهم فكانت حوائط فدك لرسول الله خاصا خالصا فقال جبرئيل فقال ان الله عز وجل يامرك
ان تؤتي ذوي القربى حقه فقال يا جبرئيل ومن قرابتي وما حقها قال فاطمة فاعطها حوائط فدك
وما لله ولرسوله فيها فدعا رسول الله فاطمة وكتب لها كتابا جاءت به بعوت بها الى ابيبكر وقال هذا
كتاب رسول الله لي ولابني قال ولما فتح رسول الله خيبرا ما البشير بقدوم جعفر بن ابيطالب واصحابه
من الحبشة الى المدينة فقال ما ادري بايهما اسر بفتح خيبر ام بقدوم جعفر وعن سفيان الثوري عن ابي
الزبير عن جابر قال لما قدم جعفر بن ابيطالب عليه السلام من ارض الحبشة تلقاه رسول الله فلما نظر جعفر
ابيطالب الى رسول الله مجل يعني مشى على رجل واحدة اعظاما لرسول الله فقبل رسول الله ما بين عينيه
وروى ذرارة عن ابي جعفر ان رسول الله لما استقبل جعفرا التزمه ثم قبل عينيه قال وكان رسول الله
قبل ان يبعث الخبر ارسل عمرو بن امية الضمري الى النجاشي عظيم الحبشة ودعاه الى الاسلام فاسلم وكان
عمرو ان يتقدم بجعفر واصحابه فجهز النجاشي جعفرا واصحابه بجهاز حسن وامرهم بكسوة وحملهم في سفينتين
ثم بعث رسول الله صلى الله عليه وآله فيما رواه الزهري عبد الله بن رواحة في ثلثين راكبا فيهم عبد الله
بن انيس الى العثير بن مذام اليهودي لما بلغه انه يجمع غطفان ليغزوه بهم فاتوه فقالوا انا ارسلنا اليك رسول
الله ليستعملك على خيبر فلم يزل يراوغهم حتى يتعلم في ثلثين رجلا معه كل رجل منهم رديف من المسلمين فلما
ساروا استنزل اميال ندم البشير فاهوى بيده الى سيفه فضربه عبد الله بن انيس فقطع رجله فبرك بعيره ثم اقتحم
ليسوق القوم حتى اذا استمكن من البشير ضرب رجله فقطعها فاقتحم البشير وفي يده محجن من شوحط فضرب
به وجه عبد الله فشجه مأمومة وانكفا كل من المسلمين على رديفه فقتله غير رجل واحد من اليهود اعجزهم
شدا ولم يصب من المسلمين احد وقد موا على رسول الله فبصق في شجة عبد الله بن انيس فلم تؤذه حتى مات
وبعث غالب بن عبد الله الكلبي الى ارض بني مرة فقتل واسر وبعث حيينة بن حصين الفزاري الى ارض بني
العنبر فقتل واسر **ثم كانت** غزوة عمرة القضاء سنة سبع عمر رسول الله والذين شهدوا معه الحديبية
ولما بلغ قريشا ذلك خرجوا متبددين فدخل مكة وطاف بالبيت على بعيره يستلم الركن بمحجن

وعند الله

قال في مجمع البحار الجلة الناقة
وازهمت قال الجلة الناقة
رجلاها وقصرت خطوها الخرجت من
الفرج وقال ابن الاثير الجلة من الابل
الا انثى فوق الجمل الذي ادرك
ان يركب ١٢

المحجن عصا معوجة الراس
كالصولجان والشوحط ضرب
من شجر الجبال ينجاد منه القسي
والمأمومة الشجة التي بلغت
ام الراس ١٢

وعبد الله بن رواحة اخذ بخطامه وهو يقول شعر خلوا بنى الكفار عن سبيله خلوا فكل الخير فى رسوله قد انزل الرحمن فى تنزيله فضربكم ضربا على تاويله كما ضربناكم على تنزيله ضربا يزيل الهام عن مقيله ويذهل الخليل عن خليله يارب انى مؤمن بقيله واقام بمكة ثلثة ايام وتزوج بها ميمونة بنت الحارث الهلالية ثم خرج فابتنى بها بسرف ورجع الى المدينة فاقام بها حتى دخلت سنة ثمان ثم كانت غزوة موتة فى جمادى من سنة ثمان بعث جيشا عظيما واستعمل على الجيش زيد بن حارثة ثم قال فان اصيب زيد فجعفر فان اصيب جعفر فعبد الله بن رواحة فان اصيب فليرتض المسلمون واحدا فليجعلوه عليهم و فى رواية ابان بن عثمان عن الصادق عليه السلام انه استعمل عليهم جعفرا فان قتل فزيد فان قتل فابن رواحة ثم خرجوا حتى نزلوا معان فبلغهم ان هرقل ملك الروم قد نزل بماربة فى مائة الف من الروم ومائة الف من المستعربة وفى كتاب ابان بن عثمان بلغهم كثرة عدد الكفار من العرب والعجم من لخم وجذام وبلى وقضاعة وانحاز المشركون الى ارض يقال لها المشارف فانما سميت السيوف المشرفية لانها طبعت لسليمان بن داود بها فاقاموا بمعان يومين فقالوا نبعث الى رسول الله فنخبره بكثرة عدونا حتى يرى فى ذلك رايه فقال عبد الله بن رواحة يا هؤلاء انا والله لنقاتل الناس بكثرة وانما نقاتلهم بهذا الدين الذى اكرمنا الله به فقالوا لو صدق فيهم ثلثة الاف حتى بلغوا جموع الروم بقرية من قرى البلقاء يقال لها مشارف ثم انحاز المسلمون الى موتة فربة فوق الاحياء وعن انس بن مالك قال نعى النبى جعفرا وزيد بن حارثة وابن رواحة لهم قبل ان يجئ خبرهم وعيناه تذرفان رواه البخارى فى الصحيح قال ابان وحدثنى الفضيل بن يسار عن ابى جعفر ع قال اصيب يومئذ جعفر وبه خمسون جرحا خرحس وعشرون منها فى وجهه قال عبد الله بن جعفر انا احفظ حين دخل رسول الله على امى فنعى لها ابى فنظر اليه وهو يمسح على راسى و راس اخى وعيناه تهرقان الدموع حتى قطرت لحيته ثم قال اللهم ان جعفرا قد قدم اليك الى احسن الثواب فاخلفه فى ذريته باحسن ما خلفت احدا من عبادك فى ذريته ثم قال يا اسماء الا ابشرك قالت بلى بابى انت وانى يا رسول الله قال ان الله جعل لجعفر جناحين يطير بهما فى الجنة قالت فاعلم الناس ذلك فقام رسول الله واخذ بيدك يمسح بيده رأسى حتى رقى الى المنبر واجلسنى امامه على الدرجة السفلى والحزن يعرف عليه فقال ان المرء كثير حزنه لابنه وابن عمه الا ان جعفرا قد استشهد وجعل له جناحان يطير بهما فى الجنة ثم نزل ودخل بيته واد خلنى معه وامر بطعام يصنع لاجلى وارسل الى اخى فتغدينا جميعا عنده عذقا طيبا مباركا واقمنا ثلثة ايام فى بيته ندود معه كلما صار فى بيت احدى نسائه ثم رجعنا الى بيتنا فاتانا رسول الله وانا اساوم شاة اخ لى فقال اللهم بارك له فى صفقته قال عبد الله فما بعت شيئا ولا اشتريت شيئا الا ربح لى فيه

٦٥

الى فيه قال الصادق قال رسول الله لفاطمة اذا مبى فابكى على ابن عمك فان لم تدعى بشكل فما قالت فقد صدقت وذكر محمد بن اسحق عن عروة قال لما اقبل اصحاب موتة تلقاهم رسول الله والمسلمون معه فجعلوا يحثون عليهم التراب ويقولون يا فرار افررتم فى سبيل الله فقال رسول الله ليسوا بفرار كم ولكنهم الكرار انشاء الله ثم كانت غزوة الفتح فى شهر رمضان من سنة ثمان وذلك ان رسول الله عام الحديبية دخلت خزاعة فى حلف النبى وعهده ودخلت كنانة فى حلف قريش فلما مضت سنتان من القضية قعد رجل من كنانة يروى فجاء رسول الله فقال له رجل من خزاعة لا تذكر هذا قال وما ذاك فقال لئن اعدت لاكسرن فاك فاعاد هافرفع الخزاعى يده فضربه بها فاستنصر الكنانى قومه والخزاعى قومه وكانت كنانة اكثر فضربوهم حتى ادخلوهم الحرم وقتلوا منهم واعانهم قريش بالكراع والسلاح وركب عمرو بن سالم الى رسول الله فخبره الخبر وقال ابيات شعر منها لاهم انى ناشد محمدا حلف ابينا وابيه الاتلدا ان قريشا اخلفوك الموعدا ونقضوا ميثاق المؤكدا وقتلونا ركعا وسجدا فقال رسول الله حسبك يا عمرو ثم قام ودخل دار ميمونة وقال اسكبوا لى ماء فجعل يغتسل ويقول لا نصرت ان لم انصر بنى كعب ثم لبج رسول الله على ناقته وقال اللهم خذ العيون من قريش حتى ياتونها فى بلدها فكتب حاطب بن ابى بلتعة مع سارة مولاة ابى لهب الى قريش ان رسول الله خارج اليكم ولكذا فخرجت وتركت الطريق ثم اخذت ذات اليسار فى الحرة فنزل جبرئيل فاخبره فدعا عليا والزبير فقال لهما ادركاها وخذا منها الكتاب فخرج على عليه السلام والزبير لا يلقيان احدا حتى وجدا الحليفة وكان النبى وضع حرسا على المدينة وكان على الحرس حارثة بن النعمان فاتيا الحرس فسالاهم فقالوا ما مر بنا احد ثم استقبلا حطابا فسالاه فقال رايت ظعينة سوداء اخذت من الحرة فاتوا كلها فاخذ على منها الكتاب ورد ها الى رسول الله قال فدعا حاطبا فقال انظر ما صنعت قال اما والله انى لمؤمن بالله ورسوله ما شككت ولكنى رجل لى بمكة عشيرة ولى بها اهل فاردت ان اتخذ عندهم يدا يحفظونى فى اهلى فقال عمر بن الخطاب دعنى يا رسول الله اضرب عنقه فوالله لقد نافق فقال انه من اهل بدر ولعل الله اطلع عليهم فغفر لهم اخرجوه من الناس يدفعون فى ظهره وهو يلتفت الى رسول الله ص ليرى عليه فامره برده وقال قد عفوت عن جرمك فاستغفر ربك ولا تعد لمثل ما جئت فانزل الله سبحانه يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا عدوى وعدوكم اولياء الى صدر السورة **فصل** قال ابان وحدثنى عيسى بن عبد الله الفيفى عن ابى عبد الله قال لما انتهى الخبر الى ابى سفيان وهو بالشام بما صنعت قريش بخزاعة اقبل حتى دخل على رسول الله فقال يا محمد احقن دم قومك واجر بين قريش وزد نا فى المدة قال اغد ذنم يا اباسفيان قال لا اقال نعم على كنا عليه فخرج فلقى ابا بكر فى جمع بين قريش قال وبجنب واحد يخبر على رسول الله ثم لقى

عمر فقال له مثل ذلك ثم خرج فدخل على ام حبيبة فذهب ليجلس على الفراش فاهوت الى الفراش فطوته
فقال يا بنية ارغبت بهذا الفراش عني قالت نعم هذا فراش رسول الله صلى الله عليه وآله وانت
نجس مشرك ثم خرج ودخل على فاطمة فقال يا بنت رسول الله وسيد العرب تجبرين
بين قريش وتردين في الذة فتكونين اكرم سيدة في الناس قالت تجاوري في جوار رسول الله قال فما ترين
ابنك ان يجير ابين الناس قالت والله ما يدري ابناي ما يجير احد من قريش فخرج فلقي فقال انا من
القوم بي رحما وقد اعتررت على الامور فاجعل لي منها وجها قال انت شيخ قريش هقوم على باب راس
المسجد فجير بين قريش ثم تقعد على راحلتك وتلحق بقومك قال وهل ترى ذلك نافعي قال لا ادري فقال
يا ايها الناس اني قد اجرت بين قريش ثم ركب بعيره وانطلق فقدم على قريش فقالوا ما وراءك قال جئت
محمدا فكلمته فوالله ما رد علي شيئا ثم جئت ابن ابي قحافة فلم اجد عنده خيرا ثم جئت الى ابن الخطاب فكان
كذلك ثم دخلت على فاطمة فلم تجبني ثم لقيت عليا فامرني ان اجير بين الناس ففعلت قالوا فهل اجاز ذلك محمد ص
قال لا قالوا ويحك لعب بك الرجل اوانت تجير بين قريش فصلل وخرج رسول الله يوم الجمعة حين صلى
العصر للبلتين مضتا من شهر رمضان فاستخلف على المدينة بابا بابة بن عبد المنذر ودفع رايته الى كل قوم
فامره ان ياتي قومه فيضعنهم قال الباقر عليه السلام خرج رسول الله في غزوة الفتح فصام وصام الناس حتى نزل
كراع الغميم فامر بالافطار فافطر وافطر الناس وصام قوم فقوا العصاة ثم صاموا ثم سار حتى نزل
من الظهران ومعه نحو من عشرة الاف رجل ونحو من اربعمائة فارس وقد عميت الاخبار من قريش فخرج
في تلك الليلة ابو سفيان وحكيم بن حزام وبديل بن ورقاء هل ايمعون خبرا وقد كان العباس بن عبد المطلب
خرج يتلقى رسول الله ومعه ابو سفيان بن الحارث وعبد الله بن ابي امية وقد تلقاه بثنية العقاب ورسول
الله في قبته وعلى حرسه يومئذ زياد بن اسيد فاستقبلهم زياد فقال لما رات يا ابا الفضل فمض الى القبة
واما انهما فارجعا فمضى العباس حتى دخل على رسول الله فلما رآه قال يا بني انت واخي هذا ابن عمك قد
جاء تائبا وابن عمتك قال لا حاجة لي فيهما اما ابن عمي انتهك عرضي واما ابن عمتي فهو الذي يقول بمكة
لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الارض ينبوعا فلما خرج العباس كلمه تسلمة وقالت بابي انت واخي ابن عمك قد
جاء تائبا لا يكون اشقى الناس بك واخي ابن عمتك وظهرك فلا يكون شقيا بك ونادى ابو سفيان بن الحارث
الينبي وقال يا رسول الله كن لنا كما قال العبد الصالح لا تثريب عليكم فدعاه وقبل منه ودعا عبد الله بن ابي امية
فقبل منه وقال العباس هو والله هلاك قريش الى اخر الدهر ان دخلها رسول الله عنوة قال فركبت بغلة
رسول الله صلعم البيضاء وخرجت اطلب الخطاب او صاحب ابن العلى لعمري ان ياتي قريشا فيركبون الى رسول الله

يستامنون اليه اذ لقيت ابا سفيان وبديل بن ورقاء وحكيم بن حزام وابو سفيان يقول لبديل ما هذه النيران
قال هذه خزاعة قال خزاعة اذل واقل من ان تكون هذه نيرانهم ولكن هذه بنو عم او دبيعة قال العباس فعرفت صوت
ابا سفيان فصلت يا حنظلة قال لبيك فرات قلت انا العباس قال فما هذه النيران فداك ابي وامي قلت هذا
رسول الله في عشرة الاف من المسلمين قال فما الحيلة قال تركب في عجز هذه البغلة فاستامن لك رسول الله
قال فاردفته خلفي ثم جئت به فكلما انتهيت الى نار قاموا الي فاذا راوني قالوا هذا عم رسول الله حتى
انتهيت الى باب عمر فعرف ابا سفيان فقال عدو الله الحمد لله الذي امكن منك فركضت البغلة حتى اقتحمت
على باب القبة ودخل على رسول الله فقال هذا ابو سفيان قد امكن الله منه بغير عهد ولا عقد فدعني اضرب عنقه
قال العباس فجلست عند راس رسول الله فقلت بابي انت واخي ابو سفيان وقد اجرته قال ادخله فدخل فقام
بين يديه فقال يا ابا سفيان امان لك ان تشهد ان لا اله الا الله واني رسول الله قال بابي انت واخي ما اكرمك
واوصلك واحلمك اما الله لو كان معه الها غيره يوم احد ويوم بدر واما انك رسول الله فوالله ان في نفسي
منها لشيئا قال العباس ويلك اسلم واشهد ان لا اله الا الله وانك لرسول الله ص
قبل ان يضرب عنقك في هذه الساعة او تشهد ان لا اله الا الله وانك لرسول الله ص
تلجلج بها فوه فقال ابو سفيان للعباس فما تصنع باللات والعزى فقال عمر اسلح عليها فقال ابو سفيان اقلل
ما اتحفك يا ابن خلك يا عمر في كلامي وكلام ابن عمي فقال له رسول الله عندي من تكون الليلة قال عندي ابي
الفضل قال فاذهب به يا ابا الفضل عندك الليلة واغد به علي فلما اصبح سمع بلالا يؤذن قال ما هذه المنكرة
يا ابا الفضل قال هذا مؤذن رسول الله قم فتوضا وصل قال كيف اتوضا فعلمه قال ونظر ابو سفيان الى النبي
وهو يتوضا واذا المسلمين تحت شعره فليس قطرة تصيب جلا منهم الا مسح بها وجهه فقال يا ابا الفضل اني رايت
كاليوم قط كسرى ولا قيصر فلما صلى عاد به الى رسول الله فقال يا رسول الله اني احب ان تاذن لي الى قومك
فانذرهم واردعوهم الى الله ورسوله فاذن له فقال العباس كيف اقول لهم بين لي من ذلك امرا يطمئنون
اليه فقال ص تقول لهم من قال لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا رسول الله وكف يده فهو امن و
من جلس عند الكعبة ووضع سلاحه فهو امن فقال العباس يا رسول الله ان ابا سفيان رجل يحب الفخر فلو
خصصته بمعروف فقال ص من دخل دار ابي سفيان فهو امن فقال ابو سفيان فهو امن قال دار لدم ثم قال من اغلق
بابه فهو امن ولما مضى ابو سفيان قال العباس يا رسول الله ان ابا سفيان رجل من شانه الغدر وقد كان
من المسلمين نفر قال فاذكره واحبسه في مضايق الوادي حتى يمر بجنود الله قال فلحقه العباس فقال يا ابا
حنظلة اعهدا يا بني هاشم قال ستعلم ان الغدر ليس من شاننا ولكن اصبح حتى تنظر الى جنود الله قال
يا عباس فرخا الدين الوليد فقال ابو سفيان هذا رسول الله قال لا ولكن هذا خالد بن الوليد في المقدمة

وكان صاحب راية الانصار سعد بن عبادة فلما مر ابو سفيان قال سعد اليوم يوم الملحمة اليوم تستحل الحرمة فقال ابو سفيان يا عباس حبذا يوم الذمار فقال العباس ويحك انها النبوة فقال نعم اذن

ثم مر الزبير في جهينة واتبع فقال ابو سفيان يا عباس هذا محمد صلى الله عليه والله لا هذا الزبير فجعلت الخيل تمر حتى ذر رسول الله في الاضاد ثم انتهى اليه سعد بن عبادة وبيده راية رسول الله فقال يا ابا حنظلة اليوم يوم الملحمة اليوم تستبح الحرمة يا معشر الاوس والخزرج نادكم يوم الجمل فلما سمعها من سعد خلى العباس وسعى الى رسول الله وزاحم الناس حتى مر تحت الرماح فاخذ غرزه فقبلها ثم قال يا بي انت وامي اما تسمع ما يقول سعد وذكر القول فقال ليس كما قال سعد شيئا ثم قال لعلي عليه السلام ادرك سعدا فخذ الراية منه وادخلها دخالا رفيقا فاخذها على منه وادخلها كما امر قال واسلم يومئذ حكيم بن حزام وبديل بن ورقاء وجبير بن مطعم واقبل ابو سفيان يركض حتى دخل مكة وقد سطع الغبار من فوق الجبال وقريش لا تعلم واقبل ابو سفيان من اسفل الوادي يركض فاستقبله قريش وقالوا ما وراءك وما هذا الغبار قال محمد في خلق ثم صاح يا آل غالب اليوم يوم الكعبة من دخل داري فهو امن ومن عرف هندا فاحدث نظرهم ثم قال اقتلوا الشيخ الخبيث لعنه الله من واقد قوم وطليعة قوم قال ويلك اني رايت ذات القرون ورايات فارس ابناء الكرام ورايات ملوك كنده وغسان جميعا يسيل اخرها نهارا ويلك اسكتي فقد جاء الحق ودنت البلبة **فصل** وكان قد بعث رسول الله الى المسلمين ان لا يقتلوا بمكة الا من قاتلهم سوى نفر كانوا يؤذون النبي منهم مقيس بن صبابة وعبد الله بن سعد بن ابي سرح وعبد الله بن خطل ونبيتين كنا تغنيا بهجاء رسول الله وقال اقتلوهم وان وجدتموهم متعلقين باستار الكعبة فاسبق اليه سعيد حريث وعمار بن ياسر فسبق سعيد عمارا فقتله وقتل مقيس بن صبابة في السوق وقتل احد الفضيلين والثالث الاخرى وقتل ايضا الحويرث بن نقيل بن كعب بالخندمة ام هانى بنت ابي طالب قد اوت ناسا من بني مخزوم منهم الحارث بن هشام وقيس بن السايب فقصد نحو دارها مقنعا بالحديد فدارى اخرجوا من اويتم فجعلوا يذرقون كما يذرق الجارى خوفا منه فخرجت اليه ام هانى وهي لا تعرفه فقالت يا عبد الله انا ام هانى بنت عم رسول الله صلعم واخت علي بن ابي طالب انصرف عن دارى فقال علي عليه السلام اخرجوهم فقالت والله لا اشكونك الى رسول الله فذرع المغفر عن راسه وعرفته فجاءت تشتد حتى التزمته فقالت قد بتك حلف لا اشكونك الى رسول الله فقال لها فاذهبي فرحتي تصلي فانه بأعلى الوادي قالت ام هانى فجئت الى رسول الله وهو في قبة يغتسل وفاطمة تستره فلما سمع كلامي رسول الله قال مرحبا بك يا ام هانى قلت يا بي انت وامي انعم ما لقيت من علي اليوم فقال قد اجرت من اجرت فقالت فاطمة انما جئت يا ام هانى تشكين من علي فانه اخاف اعداء الله واعداء رسوله فقلت احميني فقد بتك فقال رسول الله قد شكر الله تعالى سعيه واجرت من اجارت ام هانى لمكانها من علي بن ابي طالب قال ابان وحدثني

٥٦٨ ناركراء اطلوا وما انكم الفتح ارتفعت يوم لحد والغزف بالتحريك كالرقص والزرف بالذال والزاء بمعجمة والجاري معروف باليمن والعين والافلاوت الموت فجاة ١٢

بشير النبال

بشير النبال عن ابي عبد الله قال لما كان فتح مكة قال رسول الله عند من المفتاح فقالوا عند ام شيبة فقال شيبة فقال اذهب الى امك فقل لها ترسل بالمفتاح فقالت قل له قلت ما قالتنا وبزيدان تاخذ تامكرضانا فقال لترسلن او لاقلنك فوضعته في يد الغلام فاخذه ودعا عمر فقال لهذا رزياي من قبل ثم قام فتحجر وستره فمن يومئذ يستر ثم دعا الغلام فبسط رداءه فجعل فيه المفتاح وقال رده الى امك قال ودخل صناديد قريش الكعبة وهم يظنون ان السيف لا يرتفع عنهم فاتى رسول الله البيت واخذ بعضادتي الباب ثم قال لا اله الا الله انجز وعده ونصر عبده وغلب الاحزاب وحده ثم قال ما تظنون وما انتم قائلون فقال سهيل بن عمرو نقول خيرا ونظن خيرا اخ كريم وابن عم فاني اقول لكم كما قال اخي يوسف لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو ارحم الراحمين الا ان كل مال ودم ومأثرة كان في الجاهلية فانه موضوع تحت قدمي الا سدانة الكعبة وسقاية الحاج فانهما مردودتان الى اهليهما الا ان مكة حرمة بتحريم الله لم تحل لاحد كان قبلي ولم تحل الا ساعة من نهار فهي حرمة الى ان تقوم الساعة لا يختلى خلاها ولا يقطع شجرها ولا يلقط لقطتها الا منشد ثم قال الا لا يبقين جبار ان النبي كنتم لقد كنتم وطردتم واخرجتم وفللتم ثم مار ضيتم حتى جئتموني في بلادي فقاتلوني فاذهبوا فانتم الطلقاء فخرج القوم كانما انشروا من القبور ودخلوا في الاسلام قال ودخل رسول الله مكة بغير احرام وعليه السلاح ودخل البيت لم يدخله في حج ولا عمرة ودخل وقت العصر فامر بلالا فصعد على الكعبة واذن فقال عكرمة والله ان كنت لاكره صوت ابن رباح ينهق على الكعبة وقال خالد بن اسيد الحمد لله الذي اكرم اباعتاب عن هذا اليوم من ان يرى ابن رباح قائما على الكعبة قال سهيل هي كعبة الله وهو يرى ولو شاء الله لغيره قال وكان اقصدهم وقال ابو سفيان انا فلا اقول شيئا والله لو نطقت لان هذه الجدر تخبر به محمدا وبعث اليهم فاخبرهم بما قالوا فقال عتاب والله ما قلنا يا رسول الله ذلك فنستغفر الله ونتوب اليه فاسلم وحسن اسلامه وولاه رسول الله مكة قال وكان فتح مكة لثلاث عشرة خلت من شهر رمضان واستشهد من المسلمين ثلثة نفر وخلوا في اسفل مكة وخطأ الطريق فقتلوا **فصل** وبعث رسول الله صلى الله عليه وآله السرايا فيما حول مكة يدعون الى الله عز وجل ولم يامرهم بقتال فبعث خالد بن عبد الله الى بني مدلج فقالوا لسنا عليك ولسنا معك فقال الناس اغزهم يا رسول الله فقال ان لهم سيدا ادبيا اريبا ورب غازم بني مدلج شهيد في سبيل الله فبعث عمرو بن امية الضمري الى بني الهذيل فدعاهم الى الله ورسوله فابوا اشد الاباء فقال الناس اغزهم يا رسول الله فقال انا كم الان سيدهم قد اسلم فيقول لهم اسلموا فيقولون نعم فبعث عبد الله بن سهيل بن عمرو الى بني محارب بن فهر فاسلموا فجاء معه نفر منهم الى رسول الله وبعث خالد بن الوليد الى خذيمة بن عامر وقد كانوا اصابوا في الجاهلية من بني المغيرة نسوة

القول الكذب والضرب ١٢

فقتلوا ثم خالدا فاستقبلوه وعليهم السلاح وقالوا يا خالد انا لم نأخذ السلاح على الله وعلى رسوله و
نحن مسلمون فان كان بعثك رسول الله ساعيا فهذه ابلنا وغنمنا فاغد عليها فقال ضعوا السلاح فقالوا
انا نخافك فمنك ان تأخذنا باحنة الجاهلية وقد اماتها الله ورسوله فانصرف عنهم فمن معه فقربوا قربا
ثم شن عليهم الخيل فقتل واسر منهم رجالا ثم قال لبعثل كل رجل منكم اسيره فقتلوا الاسرى وجاء رسولهم
الى رسول الله فاخبره بما فعل خالد وبكى ثم دعا عليا فقال اخرج اليهم وانظر في امرهم واعطاه سفطا
من ذهب ففعل ما امره وارضاهم **ثم كانت** غزوة حنين وذلك ان هوازن جمعت له جمعا كثيرا
فذكر لرسول الله ان صفوان بن امية عنده مائة درع فسأله ذلك فقال اغصبا يا محمد قال لا ولكن عارية
مضمونة قال لا باس بهذا فاعطاه فخرج رسول الله في الفين من مكة وعشرة الاف كانوا معه فقال
احد اصحابه لن نغلب اليوم من قلة فشق ذلك على رسول الله فانزل الله سبحانه ويوم حنين اذ اعجبتكم كثرتكم
الاية واقبل مالك بن عوف البصري فيمن معه من قبائل قيس وثقيف فبعث رسول الله عبد الله بن ابي حدرد
عينا فسمع ابن عوف يقول يا معشر هوازن انكم احد العرب واعده وان هذا رجل لم يلق قوما يصدقونه
القتال فاذا لقيتموه فاكسروا جفون سيوفكم واحملوا عليه جملة رجل واحد فاتى ابن حدرد رسول الله
فاخبره فقال عمر لا تسمع يا رسول الله ما يقول ابن ابي حدرد فقال قد كنت ضالا فهداك الله يا عمر وابن
ابي حدرد صادق قال الصادق عليه السلام وكان مع هوازن دريد بن الصمة حزجوا به شيخا كبيرا يستيمون
برأيه فلما نزلوا بأوطاس قال نعم مجال الخيل لا حزن ضرس ولا سهل دهس ما لي اسمع رغاء البعير ونهاق الحمير
وبكاء الصغير فالوا ساق مالك بن عوف مع الناس اموالهم ونساءهم وذراريهم قال فاين مالك فدعي
مالكا له فاتاه فقال يا مالك اصبحت رئيس قومك وان هذا يوم كائن له ما بعده من الايام مالي اسمع رغاء
البعير ونهاق الحمير وبكاء الصغير وثغاء الشاة قال اردت ان اجعل خلف كل رجل اهله وماله ليقاتل عنهم
قال ويحك لم تصنع شيئا قدمت بيضة هوازن في نحور الخيل وهل يرد وجه الهزيمة شيء انها ان كانت
لك لم ينفعك الا رجل بسيفه ورمحه وان كانت عليك فضحت في اهلك ومالك قال انك قد كبرت وكبر
عقلك فقال درید ان كنت قد كبرت فقد رزقت غلاما قومك لا يقصرون بابائهم وعقلك هذا يوم لم اشهده
ولم اغب عنه ثم قال لحربة عوان يا ليتني فيها جذع لخب فيها واضع قال جابر فسرنا حتى اذا استقبلنا وادي
حنين كان القوم قد كمنوا في شعاب الوادي ومضايقه فثار عنا الاكمائب الرجال بايديها السيوف العدد
والقنى فشدوا علينا شدة رجل واحد فانهزم الناس راجعين لا يلوي احد على احد واخذ رسول الله
ذات اليمين واحدق ببغلته تسعة من بني عبد المطلب وأقبل مالك بن عوف يقول اروني محمدا فاروه

فحمل

فحمل على رسول الله وكان رجلا اهوج فلقيه رجل من المسلمين فالتقيا فقتله مالك وقيل انه ايمن بن ام
ايمن ثم اقدم فرسه فابى ان يقدم نحو رسول الله وصاح كلدة بن الحنبل وهو اخ صفوان بن امية لامه
وصفوان يومئذ مشرك الا بطل السحر اليوم فقال صفوان اسكت فض الله فاك فوالله لان يربني رجل
من قريش احب الي من ان يربني رجل من هوازن قال محمد بن اسحق وقال شيبة بن عثمان بن ابي طلحة اخو بني عبد
الدار ادرك ثاري وكان ابوه قتل يوم احد اليوم اقتل محمدا قال فادرت برسول الله لاقتله فاقبل شيء حتى تغشى
فلم اطق ذلك فعرفت انه ممنوع وروى عكرمة عن شيبة قال لما رايت رسول الله يوم حنين فدعرني ذكرت
ابي وعمي وقتل علي وحمزة اياهما فقلت ادرك ثاري اليوم من محمد فذهبت لاجيئه عن يمينه فاذا انا بالعباس
بن عبد المطلب قائما عليه درع بيضاء كانها فضة يكشف عنها العجاج فقلت عمه ولن يحمله ثم جئته من خلفه
فلم يبق الا ان اسوره سورة بالسيف اذ رفع لي شواظ من نار بيني وبينه كانه برق فخفت ان يمحشني فوضعت يدي
على بصري ومشيت القهقرى والتفت رسول الله الي وقال يا شيب ادن مني اللهم اذهب عنه الشيطان قال
فرفعت اليه بصري وهو احب الي من سمعي وبصري وقال يا شيب قاتل الكفار وعن موسى بن عقبة قال قام رسول
الله في الركابين وهو على البغلة فرفع يده الى الله يدعو ويقول اللهم انجز لي ما وعدتني اللهم لا ينبغي
لهم ان يظهروا علينا ونادى اصحابه وذكرهم يا اصحاب البيعة يوم الحديبية الله الله الكرة على نبيكم وقيل انه قال
يا انصار رسول الله يا بني الخزرج وامر العباس بن عبد المطلب فنادى في القوم فاقبل اليه اصحابه سراعا يقدرون
وروى انه قال الا ان محى الوطيس انا النبي لا كذب انا ابن عبد المطلب قال سلمة بن الاكوع ونزل رسول الله عن البغلة
ثم قبض قبضة من تراب ثم استقبل بها وجوههم وقال شاهت الوجوه فما خلق الله منهم انسانا الا ملا عينيه
ترابا بتلك القبضة فولوا مدبرين فاتبعهم المسلمون يقتلونهم ويغنمهم الله نساءهم وذراريهم وشاءهم واموالهم
وفر مالك بن عوف حتى دخل حصن الطائف في ناس من اشراف قومهم واسلم عند ذلك كثير من اهل مكة حتى
حسن اسلامهم وانصر الله واعزه به قال ابان وحدثني محمد بن الحسن بن زياد عن ابي عبد الله عليه السلام قال سبا رسول الله
يوم حنين اربعة الاف راس واثني عشر الف ناقة سوى ما لا يعلم من الغنائم وخلف رسول الله والانفال و
الاموال والسبايا بالجعرانة وافترق المشركون فرقتين فاخذت الاعراب ومن تبعهم اوطاس واخذت ثقيف
ومن تبعهم الطائف وبعث رسول الله ابا عامر الاشعري الى اوطاس فقاتل حتى قتل ثم اخذ الراية ابو موسى الاشعري
وهو ابن عمه فقاتل بها حتى فتح عليه **ثم كانت** غزوة الطائف سار رسول الله الى الطائف في شوال سنة
ثمان فحاصرهم بضعة عشر يوما وخرج نافع بن غيلان بن معتب في خيل من ثقيف فلقيه علي عليه السلام في خيله
فالتقوا بيطن وج فقتله علي وانهزم المشركون ونزل من حصن الطائف الى رسول الله وجماعة من اقاربهم

منهم

منهم ابو بکرة وکان عبد الحارث بن کلدة المنبعث وکان اسمه المضطجع فسماه رسول الله المنبعث و
وردان وکان عبد الصد الله بن ربیعة فاسلموا فلما قدم وفد الطایف علی رسول الله فاسلموا قالوا یا رسول
الله رد علینا رقیقنا الذین اتوک فقال الا اولئک عتقاء الله وذکر الواقدی عن شیوخه قال شاور
رسول الله اصحابه فی حصن الطایف فقال له سلمان الفارسی رض یا رسول الله[3] فعل منجنیق ویقال قدم
بالمنجنیق یزید بن زمعة دبابتین ویقال خالد بن سعید فارسل علیهم ثقیف سکک الحدید محماة بالنار
فاحرقت الدبابة فامر رسول الله بقطع اعنابهم وتحریقها فنادی سفیان بن عبد الله الثقفی لم تقطع
اموالنا اما ان تاخذها ان ظهرت علینا واما ان تدعها لله والرحم فقال رسول الله فانی ادعها لله والرحم
فترکها وانفذ رسول الله علیا فی جیل عند محاصرة اهل الطایف وامره ان یکسر کل صنم وجده فخرج فلقیه
جمع کثیر من خثعم فبرز له رجل من القوم وقال هل من مبارز فلم یقم الیه احد فقام الیه علی فوثب ابو العاص بن
الربیع زوج بنت النبی فقال نکفاکه ایها الامیر فقال لا ولکن ان قتلت فات علی الناس فبرز الیه علی وهو یقول
شعر ان علی لیس حقا ان یروی الصعدة او یندقا ثم ضربه فقتله ومضی حتی کسر الاصنام وانصرف الی
رسول الله وهو بعد محاصر لاهل الطایف ینظره فلما راه کبر واخذ به وخلا به فروی جابر بن عبد الله قال
لما خلا رسول الله بعلی بن ابی طالب یوم الطایف اتاه عمر بن الخطاب فقال اشاجیه ویشاجیه دونا فقال
یا عمر ما انا انتجیته بل الله انتجاه قال فاعرض وهو یقول هذا کما قلت لنا یوم الحدیبیة لتدخلن المسجد الحرام
ان شاء الله امنین محلقین فلم ندخله وصددنا عنه فناداه لم اقل لکم انکم تدخلونه ذلک العام فلما قدمه علی
فکانما کان رسول الله علی رجل فارتحل فنادی سعید بن عبید الان الحی مقیم فقال لا افتد ولا ظعنت فقط
فانکسر فخذه وعن محمد بن اسحق قال حاصر رسول الله ثلثین اهل الطایف لیلة او قریبا من ذلک ثم انصرف عنهم
ولم یؤذن فیهم فجائه وفده فی شهر رمضان فاسلموا **فصل** ثم رجع رسول الله الی الجعرانة ومن معه من
الناس وقسم بها ما اصاب من الغنائم یوم حنین فی المؤلفة قلوبهم من قریش ومن سائر العرب ولم یکن فی الانصار
منها شیء قلیل ولا کثیر فقال انه جعل للانصار شیئا یسیرا واعطی الجمهور المنافقین قال محمد بن اسحق فاعطی ابا
سفیان بن حرب مائة بعیر ومعویة ابنه مائة بعیر وحکیم بن حزام من بنی اسد بن عبد العزی بن قصی مائة بعیر
واعطی النضر بن الحارث بن کلدة مائة بعیر واعطی الحارث بن هشام من بنی مخزوم مائة بعیر وجبیر بن مطعم من
بنی نوفل بن عبد مناف مائة ومالک بن عوف النضری مائة بعیر فهولاء اصحاب المائة وقیل انه اعطی
علقمة بن علاثة مائة والاقرع بن حابس مائة وعیینة بن حصین مائة واعطی العباس بن مرداس اربعا فاستغضها
وانشا یقول اتجعل نهبی ونهب العبید بین عیینة والاقرع فما کان حصن ولا حابس یقولان

مرداس فی مجمع وما کنت دونا من منهما ومن یغض الیوم لا یرفع وقد کنت فی الحرب ذا تئدة فلم اعط شیئا
ولم امنع فقال له رسول الله انک القائل اتجعل نهبی ونهب العبید بین عیینة والاقرع فقال ابو بکر
بابی انت وامی لست بشاعر قال کیف قال فاخذه ابو بکر فقال رسول الله یا علی قم فاقطع لسانه قال العباس
فوالله لهذه الکلمة اشد علی من یوم نخثم فاخذ علی علیه السلام بیدی فاطلق بی وقلت یا علی انک لقاطع
لسانی قال انی فاعل ما امرت حتی ادخلنی الخطائر فقال اعقل ما بین اربعة الی مائة قال قلت بل منهم الی
ما اکرمکم واحلمکم ولیحلمکم واعلمکم فقال لی ان رسول الله اعطاک اربعا وجعلک مع المهاجرین فان شئت
فخذها وان شئت فخذ المائة وکن مع اهل المائة قال فقلت لعلی علیه السلام اشر انت علی قال فانی امرک
ان تاخذ ما اعطاک وترضی قال فانی افعل قال فغضب قوم من الانصار لذلک وظهر منهم کلام قبیح حتی قال
قائلهم لقی الرجل اهله وبنی عمه ونحن اصحاب کل کریهة فلما رای رسول الله ما دخل علی الانصار امرهم
ان یقعدوا ولا یقعد معهم غیرهم ثم اتاهم شبه المغضب یتبعه علی حتی جلس وسطهم فقال الم انکم وانتم علی
شفا حفرة من النار فانقذکم الله منها بی قالوا بلی ولله ورسوله المن والطول والفضل علینا قال الم انکم وانتم
اعداء فالف بین قلوبکم قالوا الحق ثم قال الم انکم وانتم قلیل فکثرکم الله بی وقال ما شاء الله ان یقول ثم سکت
ثم قال لا تجیبونی قالوا وبم نجیبک یا رسول الله فلک المن والطول والفضل قالوا لو شئتم قلتم
جئتنا طریدا مکذبا فاویناک وبائسا وصدقناک وجئتنا خائفا فامنا ک فاقبلت الیه اصواتهم وقام الیه شیوخهم
فقبلوا یدیه ورجلیه وترکبته قالوا وارضینا عن الله وعن رسوله وهذا اموالنا ایضا بین یدیک فاقسمها بین
قومک ان شئت فقال یا معشر الانصار وجدتم فی انفسکم اذ قسمت ما لا اتالفه قوما وکلتکم الی ایمانکم
اما ترضون ان یرجع غیرکم بالشاة والنعم ورجعتم انتم ورسول الله فی رحلکم ثم قال الانصار کرشی وعیبتی
لو سلک الناس وادیا وسلکت الانصار شعبا لسلکت شعب الانصار اللهم اغفر للانصار ولابناء الانصار ولابناء
ابناء الانصار **فصل** قال وقد کان فیما سبی اخته بنت حلیمة فلما استوی راسه قال یا محمد اختک
سبی بنت حلیمة قال فرفع رسول الله برده فبسطها فاجلسها علیه ثم اکب علیها یناجیها وهی التی کانت
تحضنه اذ کانت امه قد توفیت وادرک وفد هوازن رسول الله بالجعرانة وقد اسلموا فقالوا یا رسول الله انا اصل
وعشیرة وقد اصابنا من البلاء ما لم یخف علیک فامنن علینا من الله علیک وقام خطیبهم زهیر بن صرد
فقال یا رسول الله انما فی الحظایر خالاتک وحواضنک وبنات حواضنک اللاتی ارضعن لبانا
نسئلک ما الا ثمانا لکهن وقد کان رسول الله قسم منهن ما شاء الله فلما کلمته اخته قال اما ما کان لی

فی حوادث غزوة الطائف وارساط وحنین

بنی عبد المطلب فهو لك واما ما كان للمسلمين فاستشفعي بي عليهم فلما صلوا الظهر قامت فتكلمت وتكلموا فوهب لها الناس اجمعهم الا الاقرع بن حابس وعيينة بن حصين فانهما ابيا ان يهبا وقالوا يا رسول الله ان هؤلاء قد اصابوا من نسائنا فنحن نضيب من نسائهم مثل ما اصابوا فارع رسول الله بينهم ثم قال اللهم قومهما فاصابا جارية بعد جارية لبني عقيل واصاب الاخر خادما لبني نمير فلما رايا ذلك وهبا ما منعا قال ولولا ان النساء وقعن في القسمة لوهبن لها كلها وهب عالم يقع في القسمة ولكنهن وقعن في اضغاث الناس فلم ياخذ منهم الا بطيبة النفس وروى ان رسول الله قال من اسلم منكم بجعله فله بكل انسان ست فرايض من اول فيء يضيب فرد والى الناس نساءهم وابناءهم قال وكلمته اخته في مالك بن عوف فقال ان جاءني فهو امن فاتاه فرد عليه ماله واعطاه مائة من الابل **فصل** روى الزهري عن ابي سعيد عن ابي سعيد الخدري قال بينا نحن عند رسول الله وهو يقسم اذ اتاه ذو الخويصرة رجل من بني تميم فقال يا رسول الله اعدل فقال رسول الله ويلك من يعدل ان لم اعدل وقد خبت وخسرت ان لم اعدل فقال عمر بن الخطاب يا رسول الله ائذن لي فيه اضرب عنقه فقال رسول الله فان له اصحابا يحقر احدكم صلوته مع صلوتهم وصيامه مع صيامهم يقرؤن القرآن لا يجاوز تراقيهم يمرقون من الاسلام كما يمرق السهم من الرمية ينظر الى نصله فلا يوجد فيه شيء ثم ينظر الى رصافه فلا يوجد فيه شيء ثم ينظر الى نضيه وهو قدحه فلا يوجد فيه شيء قد سبق الفرث والدم آيتهم رجل اسود احدى عضديه مثل ثدي المراة او مثل البضعة تدردر يخرجون على حين فرقة من الناس قال ابو سعيد فاشهد اني سمعت هذا من رسول الله واشهد ان علي بن ابي طالب قاتلهم وانا معه وامر بذلك الرجل فالتمس فوجد فاتي به حتى نظرت اليه على نعت رسول الله الذي نعت رواه البخاري في الصحيح **فصل** قالوا ثم ركب رسول الله وابتدره الناس يقولون يا رسول الله اقسم علينا فيفاجئه البجوء الى شجرة فانتزع عنه رداءه فقال ايها الناس ردوا علي ردائي فوالذي نفسي بيده لو كان عندي عدد شجرها نعما لقسمته عليكم ثم ما الفيتموني بخيلا ولا جبانا ثم قام الى جنب بعير واخذ من سنامه وبرة فجعلها بين اصبعيه فقال ايها الناس والله ما لي من فيئكم هذه الوبرة الا الخمس والخمس مردود عليكم فادوا الخياط والمخيط فان الغلول عار ونار وشنار على اهله يوم القيمة فجاءه رجل من الانصار بكبة من خيوط شعر فقال يا رسول الله اخذت هذا لاخيط بها برذعة بعير لي فقال رسول الله اما ما حق منها فلك فقال الرجل اما اذ بلغ الامر هذا فلا حاجة لي بها ورمى بها من يده ثم خرج رسول الله من الجعرانة في ذي القعدة الى مكة فقضى بها عمرته ثم صار الى المدينة وخلف نفرا على اهل مكة معاذ بن جبل فقال محمد بن اسحق استخلف عتاب بن اسيد وخلف معه معاذا يفقه الناس في الدين ويعلمهم ويجج بالناس في تلك السنة وهي سنة ثمان عتاب بن اسيد واقام بالمدينة ما بين

فی غزوة تبوك وقصة العقبة

ذي الحجة الى رجب **ثم كانت** غزوة تبوك تهيأ في رجب لغزو الروم وكتب الى قبايل العرب ممن قدر دخل في الاسلام وبعث اليهم الرسل يرغبهم في الجهاد والغزو وكتب الى تيم وعدي وعثمان وعلى وبعث الى عتاب بن اسيد عامله الى مكة امرهم بتجهيزهم لغزو الروم فلما تهيا للخروج قام خطيبا فحمد الله تعالى واثنى عليه ورغب في المواساة وتقوية الضعيف والانفاق فكان اول من انفق فيها عثمان بن عفان جاء باوانى من فضة حشيها في حجر النبي فحثها ناس من اهل الضعف وهو الذي يقال انه جهز جيش العسرة وقدم العباس على رسول الله م فانفق نفقة حسنة وجهز وساق فيها الانصار وانفق عبد الرحمن بن عوف والطلحة وانفق اناس من المنافقين رياء وسمعة فنزل القرآن بذلك وضرب رسول الله عسكره فوق ثنية الوداع عن يسار من الهاجرين وقبايل العرب وهي كثيرة واهل هذه المدينة ومن يليها من بني النجار وبني عدي وتيم واستعمل على المدينة عليا وقال انه لا بد للمدينة منك او منك واستعمل الزبير على قبايل المهاجرين وطلحة بن عبيد الله على الميمنة وعبد الرحمن بن عوف على الميسرة وسار رسول الله حتى نزل الحجر فمر عبد الله بن ابي بغير اذن فقال رسول الله حسبي الله هو الذي ايده بنصره وبالمؤمنين والف بين قلوبهم الآية فلما انتهى الى الحجر لحقه علي واخذ بغرز رحله وقال يا رسول الله رغمت قريش انك خلفتني استثقالا مني فقال طالما اذيت الامم ايبيا انها اما ان ترضى ان تكون مني بمنزلة هرون من موسى فقال قد رضيت فرجع الى المدينة وقدم رسول الله تبوك في شعبان يوم الثلثا واقام بقية شعبان واياما من شهر رمضان واتاه وهو بتبوك يحنة بن رؤبة صاحب ايلة فاعطاه الجزية وكتب رسول الله كتابا والكتاب عندهم وكتب ايضا لاهل جربا واذرح كتابا وبعثه رسول الله وهو بتبوك الى عيينة بن الجراح الى جمع من جذام مع زيد بن روح الجذامي فاصاب منهم طرفا واصاب غنائم بسيا وبعث سعد بن عبادة الى ناس من بني سليم وجموع من بلي فلما قاربوا القوم هربوا وبعث خالدا الى الاكيدر صاحب دومة الجندل وقال له لعلك تصيد البقر فتاخذه فبينا خالد واصحابه في ليلة صحيان اذا قبل البقر تنطح باب حصن اكيدر وهو مع امراته ليشرب الخمر فقام فركب هو وحسان اخوه وناس من اهله فطلبوها وقد سبق خالد واصحابه فتلقاه اكيدر وهو يتصيد البقر فاخذوه وقتلوا حسانا اخاه وعليه قباء مخوص بالذهب وافتك اصحابه وقد خلوا الحصن واغلقوا الباب دونهم فاقبل خالد باكيدر وسار معه الى اصحابه وسالهم ان يفتحوا الباب فابوا فقال ارسلني فاني افتح الباب فاخذ عليه موثقا وارسله فدخل وفتح الباب حتى دخل خالد واصحابه واعطاه ثمان مائة راس والفي بعير واربعمائة درع واربعمائة رمح وخمسمائة سيف فقبل ذلك منه واقبل به الى رسول الله فحقن دمه وصالحه على الجزية وفي كتاب دلايل النبوة للشيخ ابي بكر احمد البيهقي اخبرنا ابو عبد الله الحافظ: ثنا الاسفرايني مرفوعا الى ابي الاسود عن عروة قال لما رجع رسول الله قافلا من تبوك الى

٧٦

المدينة حتى اذا كان ببعض الطريق مكر بهؤلاء ناس من اصحابه فهموا ان يطرحوه من عقبة في الطريق فاراد وا ان يسلكوها معه فاخبر رسول الله خبرهم فقال من شاء منكم ان يأخذ بطن الوادي فانه اوسع لكم فاخذ النبي العقبة واخذ الناس بطن الوادي الا النفر الذين ارادوا المكر به استعد واوتلثموا وامر رسول الله حذيفة بن اليمان وعمار بن ياسر فمشيا معه وامرعمارا ان يأخذ بزمام الناقة وامر حذيفة ان يسوقها فبينما هم يسيرون اذ سمع حذيفة وقع اخفاف الخيل من ورائهم فلما غشوه رسول الله غضب وامر حذيفة ان يردهم فرجع ومعه مجن فاستقبل وجوه راحلتهم وضربهم ضربا بالمجن وابصر القوم وهم متلثمون فرعبهم الله حين ابصروا حذيفة وظنوا ان مكرهم قد ظهر عليه فاسرعوا حتى خالطوا الناس واقبل حذيفة حتى ادرك رسول الله ثم فلما ادركه قال اضرب الراحلة ياحذيفة وامش انت ياعمار فاسرعوا فخرجوا من العقبة ينظر الناس فقال النبي ياحذيفة هل عرفت من هؤلاء الرهط او الركب احدا فقال عرفت راحلة فلان وفلان وكان ظلام الليل غشيهم وهم متلثمون فقال هل علمتم ما شان الركب وما اراد وا فقالوا يا رسول الله فانهم مكروا الغدر وامعوا حتى اذا اظلت العقبة طرحوني منها قالوا فافلا تامرنا بهم يا رسول الله اذا جاءك الناس فنضرب اعناقهم قال اكره ان يتحدث الناس ويقولوا ان محمدا صلى الله عليه وآله قد وضع يده في اصحابه فسماهم لهما وقال اكتمانهم وفي كتاب ابان بن عثمان قال الاعمش وكانوا اثني عشر سبعة من قريش قال وقدم رسول الله المدينة وكان اذا قدم من سفر استقبل بالحسن والحسين عليهما السلام فاخذهما اليه حتى يسلمون بحتى يدخل على فاطمة ويقعدون بالباب واذا دخل منزله تقرقوا عنه وعن ابي حميد بن الساعدي قال اقبلنا مع رسول الله من غزوة تبوك حتى اذا اشرفنا على المدينة قال هذه طابة وهذا احد جبيل يحبنا ونحبه وعن انس بن مالك ان رسول الله لما ادنا من المدينة قال ان بالمدينة لاقواما ما سرتم من مسير ولا قطعتم من واد الا كانوا معكم فيه قالوا يا رسول الله وهم بالمدينة حبسهم العذر وكان بتوك احر غزوات رسول الله ومات عبد الله بن ابي بعد رجوع رسول الله من غزوة بتوك **فصل** فنزلت سورة براءة من الله ورسوله في سنة تسع فدفعها الى ابي بكر فسار بها فنزل جبرئيل فقال انه لا يؤدي عنك الا انت او علي فبعث عليا على ناقته العضباء فلحقه فاخذ منه الكتاب فقال له ابو بكر انزل في شئ قال لا ولكن لا يؤدي عن رسول الله الا هو او انا فسار بها على رسلها حتى اذن بمكة يوم النحر وايام التشريق وكان في عهده ان ينبذ على المشركين عهدهم وان لا يطوف بالبيت عريان ولا يدخل المسجد مشرك ومن كان له عهد فالى مدته ومن لم يكن له عهد فالى اربعة اشهر فان اخذناه بعد اربعة اشهر قتلناه وذلك قوله تعالى فاذا انسلخ الاشهر الحرم الى قوله كل مرصد قال ولما دخل مكة اشترط سيفه وقال والله لا يطوف بالبيت عريان الا ضربته بالسيف حتى البسهم الثياب فطافوا وعليهم الثياب **فصل** قال ثم قدم

على رسول الله

٧٦

الوكر بفتح الراء العدو
وبه سموا الوكر وهو الجبل
وكثروا وبلبه وطابة من اسماء
المدينة وقيل هذا اسم جبل بعينه
اهل وهم الانصار وهو جبل بالمدينة
من باب الجاد الذي يأتي ذكره
بعينه لانه في الاصل اسم للمكان
المرتفع

٧٧

قال ابو عبيد هذا من الصلف
وهو الكبر والصلف الذي
ذكره ابو عبيد هو الذي
يتكلف ما ليس عنده
ويتشبع بما لم يعط
والصلف ايضا الذي
لا يبالي ما صنع
وهو الجفاء
والصلف الذي
ذكره ابو عبيد
الزاهي
والصلف
الجفاء
والصلف
الزاهي

على رسول الله عروة بن مسعود الثقفي مسلما واستاذن رسول الله في الرجوع الى قومه فقال اني اخاف ان يقتلوك قال ان وجدوني نائما لا يقظونني فاذن له رسول الله ثم رجع الى الطايف ودعا الى الاسلام و فصح لهم فعصوه واسمعوه الاذى حتى اذا طلع الفجر قام في غرفة من داره فاذن وتشهد فرماه رجل بسهم و اقبل بعد قتله من وفد ثقيف بضعة عشر رجلا هم اشراف ثقيف فاسلموا فاكرمهم رسول الله وحباهم و امر عليهم عثمان بن ابي العاص بن بشر وقد كان تعلم سورا من القرآن وفقه في الخير عند انه قال قلت يا رسول الله ان الشيطان قد حال بيني وصلواتي وقرائتي قال ذاك الشيطان له خرب فاذا خشيت فتعوذ بالله منه و اتفل عن يسارك ثلثا قال ففعلت فاذهب الله عني رواه مسلم في الصحيح **فصل** فلما اسلمت ثقيف ضربت الى رسول الله وفود العرب فدخلوا في دين الله افواجا كما قال الله سبحانه فقدم عليه عطارد بن حاجب بن زرارة في اشراف من بني تميم منهم الاقرع بن حابس والزبرقان بن بدر وقيس بن عاصم وعيينة بن حصين الفزاري وعمرو بن الاهتم وكان الاقرع وعيينة شهدا مع رسول الله فتح مكة وحنينا والطايف فلما قدم وفد تميم دخلا مسجده فنادوه من وراء حجراته رسول الله واحسن جوارهم ومن قدم عليه وفد بني عامر فيهم عامر بن الطفيل وادبد بن قيس اخو لبيد بن ربيعة لامه وكان عامر قد قال لادبد اني اشاغل عنك وجهه فاذا فعلته فاعله بالسيف فلما قدموا عليه قال عامر يا محمد صلى الله عليه وآله اخاني فقال لا واخي من بالله وحده يعني لها مرتين فلما ابى عليه رسول الله قال والله لاملانها عليك خيلا حمرا فلما ولى قال رسول الله اللهم اكفني عامر بن الطفيل فلما خرجوا قال عامر لادبد ابن ما كنت امرتك به قال والله ما هممت بالذي امرتني به الا دخلت بيني وبين الرجل فاضربك بالسيف فبعث الله على عامر بن الطفيل في طريقه ذلك الطاعون فقتله في بيت امراة من سلول وخرج اصحابه حين وارووه الى بلادهم وارسل الله على ادبد وعلى جمله صاعقة فاحرقتهما وفي كتاب ابان بن عثمان انهما قدما على رسول الله بعد غزوة بني النظير قال وجعل يقول عامر عند موته اغدة كغدة البكر وموت في بيت سلولية قال وكان رسول الله قال في عامر واربد اللهم اكفني بما شئت فارسل الغرب فقدم عليه يزيد بن الصعق الكلابي وهو زيد الخيل و عمرو بن معدي كرب **فصل** وممن قدم على رسول الله وفد طي فيهم زيد الخيل وعدي بن حاتم فعرض عليهم الاسلام فاسلموا وحسن اسلامهم وسماه رسول الله زيد الخير وقطع لهم ارضين وكتب له كتابا فلما خرج زيد من عند رسول الله راجعا الى قومه لم ينج زيد من حمى المدينة او من ام ملدم فلما اشتهى من بلد نجد الى وباء يقال له قردة اصابته الحمى فمات بها وعمدت امراته الى ما كان من الكتب فاحرقتها وذكر محمد بن اسحق ان عدي بن حاتم فر وان خيل رسول الله قد اخذوا اخته هدة وما لها على رسول الله ثم وافته من عليها و كساها واعطاها نفقة فخرجت مع ركب حتى قدمت الشام واشارت على اخيها بالقدوم فقدم واسلم و

اكرمه

٧٨

الاتادة بالفتح الخراج ١٢

اکرمهم رسول الله واجلسه علی وسادة رمی الیه بیده **فصل** وقدم علی رسول الله عمرو بن معدیکرب واسلم ثم نظر الی ابی عنبة الخثعمی فاخذ بوقبته وادناه الی رسول الله فقال اعدنی علی هذا الفاجر الذی قتل والذ فقال الهدد الاسلام ما کان فی الجاهلیة فانصرف عمرو مرتدا واغار علی قوم من بنی الحرث بن کعب فانفذ رسول الله علیا الی بنی زبید وامره علی المهاجر بن دارسل خالد بن الولید فی طائفة من الجیش وامره ان یقصد لجمعهم فاذا لقیا فامیر الناس علی بن ابیطالب وسار علی علیه السلام واستعمل علی مقدمته خالد بن سعید بن العاص فلما راه بنو زبید قالوا لعمرو کیف انت ایا ثور اذا لقیک هذا الغلام القرشی فاخذ منک الاداة فقال سیعلم ان لقینی وخرج عمرو وخرج امیر المؤمنین ع فصاح به صیحة فانهزم وقتل اخوه وابن اخیه واخذ ثلثمائة رأس وکانوا وسبی منهم نسوان وخلف علی بنی زبید خالد بن سعید لیقبض زکواتهم ویؤدی من علم فیهم من مهر ابهم مسلما فرجع عمرو واستاذن علی خالد بن سعید فاذن له فعاد الی الاسلام وکلمته فی امر اثیر وولده فوهبهم له وکان امیر المؤمنین قد اصطفی من السبی جاریة فنفعث خالد بریدة الاسلمی الی النبی ص وقال له تقدم الجیش البتة فاعلمه ما فعل علی ممن اصطفاء الجاریة من الخمس لنفسه وقع فیه فسار بریدة حتی دخل علی النبی ص ومعه کتاب خالد فجعل یقرئه علی رسول الله ووجهه یتغیر فقال بریدة ان رضیت یا رسول الله للناس مثل هذا ذهب فیهم فقال رسول الله یا بریدة احدثت نفاقا ان علی بن ابیطالب یحل لی من الفیء ما یحل له ان علی بن ابیطالب یخبر الناس لک ولقومک وخیر من اخلف بعدی لکافة امتی یا بریدة احذر ان تبغض علیا فیبغضک الله قال بریدة فتبت ان الارض انشقت لی فخسفت فیها وقلت اعوذ بالله من سخط الله وسخط رسوله یا رسول الله استغفر لی فلن ابغض علیا ابدا ولا اقول فیه الا خیرا فاستغفر له النبی قال بریدة فما علی احب خلق الله بعد رسوله الی **فصل** وقدم علی رسول الله وفد نجران فیهم بضعة عشر رجلا من اشرافهم وثلثة نفر یؤلون امورهم العاقب وهو امیرهم وصاحب مشورتهم الذی لا یصدرون الا عن رایه وامره واسمه عبد المسیح والسید وهو ثمالهم وصاحب رحلهم واسمه الایهم وابو حارثة بن علقمة الاسقف وهو حبرهم وامامهم وادارتهم حارثة بن علقمة الاسقف وهو حبرهم وامامهم وصاحب مدارسهم ولهم فیهم شرف ومنزلة وکانت ملوک الروم قد بنوا له الکنائس وبسطوا علیه الکرامات لما یطلعهم من علمه واجتهاده فی دینهم فلما وجهوا الی رسول الله جلس ابو حارثة علی بغلته والی جنبه اخ له یقال له کرز وبشر بن علقمة ابا بوه اذ عثرت بغلة ابی حارثة فقال کرز نعس الابعد یعنی رسول الله فقال له ابو حارثة بل انت تعست قال له ولم یا اخ فقال والله انه النبی الذی کنا ننتظره قال کرز فما یمنعک ان تتبعه فقال ما صنع بنا هؤلاء القوم شرفونا وموّلونا واکرمونا وقد ابوا الا خلافه ولو فعلت ترعوا منا کل ما تری فاضمر حقدها منه اخوه کرز حتی اسلم ثم مر بضرب راحلته و

والفعل آتیه ومضی والذی اثبات فعلت وافعلت فقد فعلت وافعلت کسمع والاجد فی الثانی من الجمع ١٢

یقول

٧٩

فان یقبل ویطاوع علی عاتق الرجل والوضین بطان یشد به الرحل علی البعیر والمنسج بکسر المیم ما ارتفع من کتفی البعیر واذا کان ذا لبان فهو مرتفع المنسج والجمع منسوج ١٢

ویقول الیک تعدو قلقا وضینها معترضا فی بطنها جنینها مخالفا دین النصاری دینها فلما قدم علی النبی اسلم ثم مر به یضرب راحلته قال فقدموا علی رسول الله وقت العصر وفی لباسهم التبیاج وثیاب الحبرة علی هیئتهم یقدمهم احد من العرب فقال ابو بکر بابی انت وامی یا رسول الله لو لبست حلتک التی اهدیت الیک فصرفوا فیها قال ثم انوا رسول الله فسلموا علیه فلم یرد علیهم السلام ولم یکلمهم فانطلقوا یتبعون عثمان بن عفان وعبد الرحمن بن عوف وکانا معرفتهم فوجدوهما فی مجلس من المهاجرین فقالوا ان نبیکم کتب الینا بکتاب فاقبلنا اجیبین له فاتیناه وسلمنا علیه فلم یرد سلامنا ولم یکلمنا فما الرای فقالا لعلی بن ابیطالب علیه السلام ما تری یا ابا الحسن فی هؤلاء القوم قال اری ان یضعوا احلامهم هذه وحوایتهم ثم یعودوا الیه ففعلوا ذلک فسلموا فرد علیهم سلامهم ثم قال والذی بعثنی بالحق لقد اتونی المرة الاولی وان ابلیس لمعهم ثم ساءلوه ودارسوه بوحیهم وقال الاسقف ما تقول فی السید المسیح یا محمد صلی الله علیه وآله قال هو عبد الله ورسوله قال بل کذا وکذا فقال م بل هو کذا وکذا فانزل الله علی رسوله من صدر سورة آل عمران نحو من سبعین ایة تتبع بعضها بعضا وفیها انزل الله ان مثل عیسی عند الله کمثل ادم خلقه من تراب الی قوله علی الکاذبین فقالوا للنبی نباهلک غدا وقال ابو حارثة لاصحابه انظروا فان کان محمد اصلع غدا بنا هلکم ولده واهل بیته فاحذروا مباهلته وان غدا باصحابه واتباعه فباهلوه فانه ابار حدثنی الحسین بن دینار عن الحسن البصری قال غدا رسول الله اخذا بید الحسن والحسین تتبعه فاطمة وبین یدیه علی علیه السلام وخلف العاقب والسید ابنین علی احدهما دون زمان کانهما بیضتا حمام فخوفا بابی حارثة فقال ابو حارثة من هؤلاء معه قالوا هذا ابن عمه زوج ابنته وهذان ابنا ابنته وهذه بنته اعز الناس علیه واقربهم الی قلبه وتقدم رسول الله فجثا علی رکبتیه فقال ابو حارثة جثا والله کما جثا الانبیاء للمباهلة فکع ولم یقدم علی المباهلة فقال له السید دن یا ابا حارثة للمباهلة فقال انی لاری رجلا لو سأل الله ان یزیل جبلا من مکانه لازاله فلا تباهلوه فانکم ان باهلتموه لا یبقی منا اثر الی یوم القیامة قال فان کان صادقا فلا یحول والله علینا الحول وفی الدنیا نصرانی یطعم الماء قال وکان نزل العذاب من السماء آلوا باهلوه فقالوا یا ابا القاسم انا لا نباهلک ولکن نصالحک فصالحهم رسول الله علی الفی حلة من حلل الاواقی قیمة کل حلة اربعون درهما جیادا وکتب لهم بذلک کتابا وقال لابی حارثة الاسقف لکأنی بک قد ذهبت الی رحلک وانت وسنان فجعلت مقدمه فوخزه فلما رجع قام برحل راحلته فجعل رحله مقلوبا فقال اشهد ان محمدا رسول الله صلعم **فصل** ثم بعث رسول الله علیا الی الیمن لیدعوهم الی الاسلام وقبل الخمس زکوتهم ویعلمهم الاحکام و یبین لهم الحلال والحرام والی اهل نجران لیجمع صدقاتهم ویقدم علیه بجزیتهم وروی ابو عبد الله الحافظ باسناده رفعه الی عمرو بن شاس الاسلمی قال کنت مع علی بن ابیطالب فی جملة فجفانی علی بعض الجفا فوجدت علیه فی نفسی

فلما

فلما قدمت المدينة اشتكيته عند من لقيته فما قلت يوما ورسول الله جالس في المسجد فنظر الي حين جلست اليه
فقال يا عمر بن شماس لمن اذى بتني فقلت انا لله وانا اليه راجعون اعوذ بالله والاسلام ان اوذي رسول الله
فقال من اذى عليا فقد اذاني وقد كان بعث قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم وآله خالد بن الوليد الى اهل اليمن
يدعوهم الى الاسلام فلم يجيبوه قال البراء فكنت مع علي فلما دنونا من القوم خرجوا الينا فصلى بنا علي ثم صفنا
صفا واحدا ثم تقدم بين ايدينا وقرأ عليهم كتاب رسول الله فاسلمت همدان كلها فكتب علي الى رسول الله
فلما قرأ الكتاب خر ساجدا ثم رفع راسه فقال على همدان السلام اخرجه البخاري في الصحيح وروى الاعمش
عن عمرو بن مرة عن ابي البختري عن علي قال بعثني رسول الله الى اليمن قلت يا رسول الله تبعثني واناشاب اقضي
بينهم ولا ادري ما القضاء قال فضرب بيده في صدري وقال اللهم اهد قلبه وثبت لسانه فوالذي نفسي بيده
ما شككت في قضاء بين اثنين **فصل** وخرج رسول الله من المدينة بالحج فجهز الناس للخروج معه وحصن
المدينة من ضواحيها ومن جوانبها خلق كثير فلما انتهى الى ذي الحليفة ولدت هناك اسماء بنت عميس محمد بن
ابي بكر فاقام تلك الليلة من اجلها واحرم من ذي الحليفة واحرم الناس معه وكان قارنا للحج بساق الهدي ساق
معه ستا وستين بدنة وخرج علي من اليمن وساق معه اربعا وثلثين بدنة وخرج بمن معه من العسكر الذي صحبه
من اليمن ومعه الحلل التي اخذها من نجران فلما قارب رسول الله متكه من طريق المدينة قادبها امير المؤمنين عليه السلام
من طريق اليمن فتقدم الجيش الى رسول الله فسر بذلك وقال بما اهللت يا علي فقال يا رسول الله انك
لم تكن الي باهلالك فعقدت بنيتي بنيتك وقلت اللهم اهلالا كاهلال نبيك فقال فانت شريكي فجعل
ومناسكي وهديي فاقام على احرامه وعدا على جيشه وعجل بهم الى حتى يحج بمكة وقد روى ايضا عن
الصادق عليه السلام ان رسول الله ساق في حجته مائة بدنة فنحر بيده ستين ثم اعطى عليا يده وثلثين فلما رجع
علي الى جيشه وجد الناس قد لبسوا تلك الحلل فقال للذي استخلفه عليهم ويحك الى ما فعلت من عزاذن رسول
الله وقال انهم سالوني ان ادفعها اليهم فيتجملوا بها ويجروا فيها فقال بئس ما فعلوا وبئس ما فعلت فانزعها
من القوم وشدها في الاعدال فكبرت شكايز القوم عليا فنادى منادي رسول الله ارفعوا السنتكم من شكاية
علي فانه خشن في ذات الله وانما قدم الينا متكه وطاف وسعى نزل عليه جبرئيل وهو على المروة بهذه الابتر واتموا
الحج والعمرة لله فخطب الناس وحمد الله واثنى عليه وقال دخلت العمرة في الحج هكذا الى يوم القيمة وشبك بين
اصابعه ثم قال لو استقبلت من امري ما استدبرت ما سقت الهدي ثم امر منادية فنادى من لم يسق منكم هديا
فليحل وليجعلها عمرة ومن ساق منكم هديا فليقم على احرامه وقام الرجل من بني عدي وقال يا رسول الله م
افخرج حجنا الى منى ورؤسنا تقطر النساء فقال انك لن تؤمن بهذا حتى تموت فقام اليه سراقة بن مالك بن جعشم

فقال

ضاحية كل شيء ناحيته البارزة ١٢

فقال يا رسول الله علمنا هذا لعامنا هذا ام للابد فقال لا بل لابد الابد فاحل الناس جميعون الامر كان معه
هدى وخطب رسول الله الناس يوم النفر من منى فودعهم وقضى رسول الله نسكه وقفل الى المدينة وانتهى
الى الموضع المعروف بغدير خم وليس بموضع للنزول لعدم الماء والمرعى فنزل عليه جبرئيل وامره ان يقيم عليا
وينصبه اماما للناس فقال رسول الله ان حدثوا عهد بالجاهلية فنزل عليه انها عزيمة لا رخصة فيها ونزلت الابتر
وان لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس فنزل رسول الله بالمكان الذي ذكرنا ونزل
المسلمون حوله وكان يوما شديد الحر فامر رسول الله بدوحات هناك فقممت وامر بجمع الرحال في ذلك
المكان ووضع بعضها على بعض ثم امر مناديه فنادى بالناس الصلوة فاجتمعوا اليه وان اكثرهم لبالف
رداله على قلته من شدة الرمضاء فصعد على تلك الرحال حتى صار في ذروتها ودعا عليا عليه السلام فرقى معه
حتى قام عن يمينه ثم خطب الناس فحمد الله واثنى عليه ووعظ ونعى الى الامة نفسه فقال اني دعيت وبوشكت ان اجيب
وقد حان مني خفوق من بين اظهركم كتابي مخلف فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا كتاب الله وعترتي اهل بيتي و
انها لن يفترقا حتى يردا علي الحوض ثم نادى بالعلي صوته الست اولى بكم منكم بانفسكم قالوا اللهم بلى فقال لهم على الذي
وقد اخذ بضبعي علي فرفعهما حتى رأى بياض ابطيهما وقال فمن كنت مولاه فهذا علي مولاه اللهم والمن والاه
وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله ثم نزل وكانت وقت الظهيرة ثم صلى ركعتين ثم زالت الشمس
فاذن مؤذنه لصلوة الظهر فصلى بالناس وجلس في خيمته واحرا بان يجلس بجنبته له باز ائر ثم امر المسلمين ان يدخلوا
عليه فوجا فوجا فيهنئوه بالامامة ويسلمون عليه بامرة المؤمنين ففعل الناس ذلك اليوم كلهم ثم امر ازواجه وجميع
نساء المؤمنين معه ان يدخلن بعده ويسلمن عليه بامرة المؤمنين ففعلن ذلك وكان ممن اطنب في تهنئته بذلك
المقام عمر بن الخطاب وقال بخ بخ لك يا علي اصبحت مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة وانا احسبه قول شعر
بنا دبهم يوم الغدير بنبيهم بنجم واسمع بالرسول منادبا وقال فمن مولاكم وليكم فقالوا ولم يبد واهنا
التعادها الهك مولانا وانت ولينا ولن تجدن منا لك اليوم عاصيا فقال له قم يا علي فاني قد رضيتك
من بعدي اماما وهاديا فمن كنت مولاه فهذا وليه فكونوا له انصارا صدق موالبا هناك دعا اللهم وال
وليه وكن للذي عادى عليا معاديا فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله الان يا حسان مؤبد ارجح
القدس ما نصرتنا بلسانك ولم يبرح رسول الله من ذلك المكان حتى نزل اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم
نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا فقال الحمد لله على كمال الدين وتمام النعمة ورضى الرب برسالتي والولاية لعلي
من بعدي ولما قدم رسول الله المدينة من حجة الوداع عقد لاسامة بن زيد واسمه ان يقصد حيث قتل ابوه وقال
له اوطئ الخيل اولها الشام من اوائل الروم وجعل في جيشه تحت امرته اعيان المهاجرين ووجوه الانصار وفيهم

ابو بكر

فی مرضہ صلی اللہ علیہ وآلہ واستدعائہ الکتف والدواۃ

ابوبکر وعمر وابو عبیدہ وعسکر اسامۃ بالجرف فاشتکی رسول اللہ شکواہ الذی توفی فیہا وکان یقول فی مرضہ نفذوا جیش اسامۃ وبکر بذلک واتما فعل ذلک لئلا یبقی فی المدینۃ عند وفاتہ من یخالف فی الامامۃ ویطمع فی الامارۃ ویسوق الامر لاھلہ **فصل** قال ولما احس النبی بالمرض الذی اعتراہ وذلک یوم السبت او یوم الاحد للیال بقین من صفر اخذ بید علی وتبعہ جماعۃ من اصحابہ وتوجہ الی البقیع ثم قال السلام علیکم اھل القبور لیہنکم ما اصبحتم فیہ مما فیہ الناس اقبلت الفتن کقطع اللیل المظلم یتبع اخرھا اولھا ثم قال ان جبرئیل کان یعرض علی القرآن کل سنۃ مرۃ وقد عرضہ علی العام مرتین ولا اراہ الا لحضور اجلی ثم قال یا علی انی خیرت بین خزائن الدنیا والخلود فیہا والجنۃ فاخترت لقاء ربی والجنۃ فاذا انا مت فغسلنی واستر عورتی فانہ لا یراھا احد الا اکمہ ثم عاد الی منزلہ فمکث ثلثۃ ایام موعوکا ثم خرج الی المسجد یوم الاربعاء معصوب الراس متکئا علی علی یمشی بیدہ وعلی الفضل بن عباس بالید الاخری فجلس علی المنبر فحمد اللہ واثنی علیہ ثم قال اما بعد ایھا الناس انہ قد حان منی خفوق من بین اظھرکم فمن کانت لہ عندی عدۃ فلیاتنی اعطہ ایاھا ومن کان لہ عندی دین فلیجر فی بر فقام رجل فقال یا رسول اللہ لی عندک عدۃ اق تزوجتہ ثنتی بثلثۃ اواق فقال انحلہا ایاہ یا فضل فلبث الاربعاء والخمس ولما کان یوم الجمعۃ جلس علی المنبر فخطب ثم قال ایھا الناس ما تریدون بی واللہ ما احل شیئا یعطیہ خیرا ویصرف بہ عنہ شرا الا العمل الصالح ایھا الناس لا یدعی مدع ولا یتمنی متمن والذی بعثنی بالحق لا ینجی الا العمل مع رحمۃ اللہ ولو عصیت لھویت اللھم بلغت ثلثا ثم نزل فصلی بالناس ثم دخل بیتہ کان ذلک فی بیت ام سلمۃ فاقام بہا یوما او یومین فجاءت عائشۃ فسألہ ان ینقل الی بیتہا التولی تمریضہ فاذن لہا فانتقل الی البیت الذی اسکنتہ عائشۃ واستمر المرض بہ فبہا یاما وثقل فجاء بلال عند صلوۃ الصبح ورسول اللہ مغمور بالمرض فنادی الصلوۃ رحمکم اللہ فقال یصلی بالناس بعضہم فقالت عائشۃ مروا ابا بکر یصلی بالناس وقالت حفصۃ مروا عمر فقال مروا اکففن فانکن صوارف یوسف ثم وھو لا یستقل علی الارض من الضعف وقد کان عند انہما اخرجا الی اسامۃ فاخذ بید علی بن ابیطالب والفضل بن عباس فاعتمدھما ورجلاہ یخطان الارض من الضعف فلما خرج الی المسجد وجد ابا بکر قد سبق الی المحراب فاومأ الیہ بیدہ فاخر ابو بکر وقام رسول اللہ وکبر وابتدأ بالصلوۃ فلما سلم وانصرف قال امرتم اسامۃ واستدعی ابا بکر وعمر وجماعۃ من حضر المسجد ثم قال الم امرکم ان تنفذوا جیش اسامۃ فقال ابو بکر انی کنت خرجت ثم عدت لاحدث بک عہدا وقال عمر انی لم اخرج انی لم احب ان اسال عنک الرکب فقال انفذوا جیش اسامۃ بکرۃ ھا ثلثا ثم امر اتہم ثم اغمی علیہ من التعب الذی لحقہ فمکث ھنیئۃ ویکی المسلمون وارتفع النحیب من ازواجہ وولدہ ومن حضرہ فافاق قال ایتونی بدواۃ وکتف اکتب لکم کتابا لا تضلوا بعدہ ابدا ثم اغمی علیہ فقام بعض من حضر من اصحابہ لیلتمس دواۃ وکتفا فقال لہ عمر

وقایع ذلک الوقت والداھیۃ العظمی

ارجع فانہ یھجر فلما افاق قال بعضہم الا ناتیک یا رسول اللہ بکتف ودواۃ فقال ابعد الذی قلتم لا ولکن احفظونی فی اھل بیتی واستوصوا باھل الذمۃ خیرا واطعموا المساکین والصلوۃ وما ملکت ایمانکم فلم یزل یرددہ ذلک حتی اعرض عن القوم بوجھہ فنھضوا وبقی عندہ العباس والفضل وعلی علیہ السلام واھل بیتہ خاصۃ فقال العباس یا رسول اللہ ان یکن ھذا الامر فینا مستقرا من بعدک فبشرنا وان کنت تعلم انا نغلب علیہ فاوص بنا فقال انتم المستضعفون من بعدی واصمت ونھض القوم وھم یبکون فلما خرجوا من عندہ قال ردوا علی اخی علی بن ابیطالب وعمی فحضرا فلما استقرا بھا الجلس قال رسول اللہ یا عباس یا عم رسول اللہ تقبل وصیتی وتنجز عدتی وتقضی دینی فقال العباس یا رسول اللہ علی شیخ کبیر وعیال کثیر وانت بتاری الریح سخاء وکرما وعلیا اللہ علی ما ھو علیہ من بر عمہ فاقبل علی علی فقال یا اخی تقبل وصیتی وتنجز عدتی وتقضی دینی فقال نعم یا رسول اللہ علی ذلک واللہ فقال ادن منی فدنی منہ فضمہ ونزع خاتمہ من یدہ فقال لہ خذھا فتختم بہا فتختم بہا ودعا بسیفہ ودرعہ وبردہ وکان جبرئیل نزل بہا من السماء فجی بہا الیہ فدفعہا الی امیر المؤمنین علیہ السلام وقال لہ اقض ھذا فی جھتی ودفع الیہ بغلتہ وسرجھا وقال امض علی اسم اللہ الی منزلک فلما کان من الغد جمع الناس عنہ وثقل فی مرضہ صلوات اللہ علیہ والہ وکان علی الایغار قریبا لا یفارقہ الضرورۃ فقام فی بعض شئونہ فاقاق افاقۃ فافتقد عليا فقال ادعوا لی اخی وصاحبی وعاودہ الضعف فقال عایشۃ ادعوا ابا بکر فدعی فدخل فلما نظر الیہ اعرض عنہ بوجھہ فقام ابو بکر فقال ادعوا لی اخی وصاحبی فقالت حفصۃ ادعوا لہ عمر فدعی فلما حضر راٰہ الیٰ فاعرض عنہ بوجھہ فانصرف ثم قال ادعوا لی اخی وصاحبی فقالت ام سلمۃ ادعی علیا فانہ لا بد منہ فدعی امیر المؤمنین فلما دنا منہ وی الیہ فاکب علیہ فناجاہ رسول اللہ طویلا ثم قام فجلس ناحیۃ حتی انفضی رسول اللہ خرج فقال للناس یا ایھا الناس والذی اوغر البئر فقال علی رسول اللہ الف باب من العلم فتح لی کل باب الف باب وھو صانی بما انا قائم بہ ان شاء اللہ ثم ثقل رسول اللہ وحضرہ الموت فلما قرب خروج نفسہ قال لہ ضع راسی یا علی فی حجرک فقد جاء امر اللہ عز وجل فاذا قضت نفسی فتناولہا بیدک واصبح بہا وجھک ثم وجھنی الی القبلۃ وتولّ امری وصل علی اول الناس ولا تفارقنی حتی توارینی فی رمسی واستعن باللہ عز وجل واخذ علی راسہ فوضعہ فی حجرہ فاغمی علیہ واکبت فاطمۃ تنظر فی وجھہ وتندبہ وتبکی وتقول وابیض یستسقی الغمام بوجھہ ثمال الیتامی عصمۃ للارامل ففتح رسول اللہ عینیہ وقال بصوت ضئیل یا بنیۃ ھذا قول عمک ابی طالب لا تقولیہ ولکن قولی وما محمد الا رسول قد خلت من قبلہ الرسل افان مات او قتل انقلبتم علی اعقابکم فمکث طویلا فاومی الیہا بالدنو منہ فدنت البہا فھمل لہ وجھہا ثم قضی وبلا امیر المؤمنین الیٰ تحت جنکہ ففاضت نفسہ فیہا فامر بھا الی وجھہ

اوغرت البئر اذا اقدمت حجاج

فی بیان تجهیزه صلی الله علیه وآله وسلم

انتزع عنهم الکشف وسرّ وعنه مشاه صلح

فسحبها ثم وجهه وغضر ومد علیه ازاره واشتغل بالنظر الی الامر فسئلت ما الذی قال لبلد رسول الله فسر به عنک قالت اخبرنی انی اوّل اهل بیته لحوقا به وانه لن تطول المدة بعده حتی ادرک فسرّنی ذلک عنی ورویٰ عن ام سلمة قالت وضعت یدی علی صدر رسول الله یوم مات فمرّت بجمیع الکل واتوضّا ما تذهب رائحة المسک عن یدی ورویٰ ثابت عن انس قال قالت فاطمة لما ثقل النبی وجعل یغشاه الکرب نادیت یا ابتاه الی جبرئیل ینعاه یا ابتاه من ربّه ما ادناه یا ابتاه جنان الفردوس ماواه یا ابتاه اجاب ربّا دعاه قال الباقر علیه السلام لما حضر رسول الله الوفاة نزل جبرئیل فقال یا رسول الله ترید الرجوع الی الدنیا قال لا الرفیق الاعلی قال الصادق علیه السلام قال جبرئیل یا محمد هذا اخر نزولی الی الدنیا انما کنت حاجتی منها قال وصاحت فاطمة وصاح المسلمون وصاروا ینضعون التراب علی رؤسهم ومات للیلتین بقیتا من صفر سنة عشر من هجرته ورویٰ ایضا لاثنی عشرة من شهر ربیع الاول یوم الاثنین ولما اراد علی غسله استدعی الفضل بن عباس فامره ان یناوله الماء بعد ان عصب عینیه فشق قمیصه من قبل جیبه حتی بلغ به الی سرّته وتولّی غسله وتحنیطه وتکفینه والفضل یناوله الماء فلما فرغ من غسله وتجهیزه تقدّم فصلّی علیه قال ابان وحدّثنی ابو مریم عن ابی جعفر علیه السلام قال قال الناس کیف الصلوة علیه فقال علی صلوات الله وسلامه علیه ان رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم امامنا حیّا ومیّتا فدخل علیه عشرة عشرة فصلّوا علیه یوم الاثنین ولیلة الثلثا حتی الصباح ویوم الثلثا حتی صلّی علیه صغیرهم وکبیرهم وذکرهم وانثاهم وضواحی المدینة بغیر امام وخاض المسلمون فی موضع دفنه فقال علی علیه السلام ان الله لم یقبض نبیا فی مکان الا اوحی الیه ان یرفعه فیه وانی دافنه فی حجرته التی قبض فیها فرضی المسلمون بذلک فلما صلّی المسلمون علیه انفذ العباس رجلا الی ابی عبیدة الجراح وکان یحفر لاهل مکة ویضرح وانفذ الی زید بن سهل ابی طلحة وکان یحفر لاهل المدینة ویلحد فاستدعاهما فقال اللهم خر لنبیک فوجد ابو طلحة فقیل احفر لرسول الله صلّی الله علیه وآله فحفر له لحدا ودخل امیر المؤمنین صلوات الله وسلامه علیه والعباس والفضل واسامة بن زید لیتولّوا دفن رسول الله صلّی الله علیه وآله فنادت الانصار من وراء البیت یا علی انا نذکر الله وحقنا الیوم من رسول الله صلّی الله علیه وآله وسلّم ان یذهب ادخل منّا رجلا یکون لنا خلفا من مواراة رسول الله فقال لیدخل اوس بن خولی رجل من بنی عوف بن الخزرج وکان بدریا فدخل البیت وقال له علی صلوات الله وسلامه علیه انزل القبر فنزل ووضع علیّ رسول الله علی یدیه ثم دلاه فی حفرته ثم قال له اخرج فخرج ونزل علی علیه السلام فکشف عن وجهه ووضع خدّه علی الارض ووجّهه الی القبلة علی یمینه ثم وضع علیه اللبن وهال علیه التراب و انتهزت الجماعة الفرصة لاشتغال بنی هاشم برسول الله وجلوس علی صلوات الله وسلامه علیه للمصیبة فتنازعوا

التفریع الشتی فی وسط اللبن واللحد فی الجانب صح

الی تقریر

والغصة الدهماء من جهة الخلافة

الی تقریر ولایة الامر واتفق لابی بکر ما اتفق لاختلاف الانصار فیما بینهم وکراهة القوم تاخیر الامر الی ان یفرغ بنو هاشم من مصاب رسول الله فیستقر الامر مقرّه فبایعوا ابا بکر لحضوره ولیس هذا الکتاب بموضع لشرح ذلک ونجده فی مواضع ان شئت ورویٰ ان ابا سفیان جاء الی باب رسول الله فقال بنی هاشم لا یطمع الناس فیکم ولا سیما تیم بن مرة او عدی فما الامر الا فیکم والیکم ولیس لها الا ابا حسن علی ایاه فاشدد بها کفّ حازم فانک بالامر الذی یرتجی ملیّ ثم نادی یا علی صوته یا بنی هاشم یا عبد مناف ارضیتم ان یلی علیکم ابو فصیل الرذل بن الرذل اما والله لان شئتم لاملانها علیکم خیلا ورجالا فناداه امیر المؤمنین ارجع یا ابا سفیان فوالله ما ترید الله بما تقول وما زلت تکید الاسلام واهله ونحن مشاغیل برسول الله صلّی الله علیه وآله وعلی کل امرء ما اکتسب فهو ولی ما احتقب قال وبعثوا الی عکرمة بن ابی جهل وعمومته الحارث بن هشام و غیرهم فاحضروهم وعقدوا لهم الرایات علی نواحی الیمن والشام ووجّهوهم من لیلتهم وبعثوا الی ابی سفیان فارضوه بتولیته یزید بن ابی سفیان قال ولما بایع الناس ابا بکر قیل له لو وجّهت جیش اسامة واستعنت بهم علی من بلیک من العرب وکان فی الجیش عامّة المهاجرین فقال اسامة لابی بکر ما تقول فی نفسک انت قال قد تری ما صنع الناس فانا احب ان تاذن لی والعمر قال فقد اذنت لک وخرج اسامة بذلک الجیش حتی اذا انتهی الی الشام عزله واستعمل مکانه یزید بن ابی سفیان فاکان بین خروج اسامة ورجوعه الی المدینة الی نحو من اربعین یوما فلما قدم المدینة قام علی باب المسجد ثم صاح یا معشر المسلمین عجبا لرجل استعملنی علیه رسول الله صلّی الله علیه وآله فتامّر علیّ وعزلنی

الباب الخامس

فی ذکر ازواج رسول الله صلّی الله علیه وآله وسلّم واولاده واعمامه وعماته وقرابته وموالیه وموالیاته وجواریه واربعة عشر فصول

الفصل الاول

فی ذکر ازواج رسول الله واولاده صلوات الله علیه وآله اول امراة تزوّجها رسول الله صلّی الله علیه وآله خدیجة بنت خویلد بن اسد بن عبد العزّی بن قصیّ تزوّجها وهو ابن خمس وعشرین سنة وکانت قبله عند عتیق بن عائذ المخزومی فولدت له جاریة ثم تزوّجها ابو هالة الاسدی فولدت له هندا ثم ابی هالة ثم تزوّجها رسول الله ورثی ابنیها هندا ولما استوی رسول الله وبلغ اشدّه ولیس له مال کثیر استاجر ته خدیجة الی سوق حباشة فلما رجع تزوّج خدیجة زوّجها ایاه ابوها خویلد بن اسد وقیل زوّجها عمّها عمرو بن اسد وخطب ابو طالب صلّی الله علیه وآله فی نکاحها وممن شاهد من قریش حضورها فقال الحمد لله الذی جعلنا من ذرع ابرهیم وذرّیة اسمعیل وجعل لنا بیتا محجوبا وارضا حرما وامنا یجبی الیه ثمرات کل شئ وبعلمنا الحکام علی الناس وبارک لنا فی بلدنا الذی نحن فیه ثم ان ابن اخی محمد بن عبد الله بن عبد المطلب لا یوزن برجل من قریش الا رجح به ولا یقاس باحد منهم الا عظم عنه ولا عدل له فی الخلق وان کان قلیل فان المال رزق حایل وظل زایل ولرسول الله فی خدیجة رغبة ولها فیه رغبة

والصداق

والصداق ما سألتم عاجلا واجلا من مالى وكان ابو طالب لمحضر عظيم وشان رفيع ولسان شافع جسيم
فزوجه ودخلها من الغد ولم يتزوج عليها رسول الله صلى الله عليه وآله حتى ماتت واقامت معه اربعا وعشرين
سنة وشهرا ومهرها اثنتا عشرة اوقية ونش وكل مهر نسائه فاولا ما حملت ولدت عبد الله بن محمد
وهو الطيب الطاهر وولدت له القاسم وقيل ان القسم اكبر وهو بكره وبه كان يكنى والناس يغاطون فيقولون
وولد له منها اربع بنين القسم وعبد الله والطيب والطاهر واتما ولد له منها ابنان واربع بنات زينب ورقية
وام كلثوم وفاطمة فاتما زينب بنت رسول الله صلى الله فتزوجها ابو العاص بن ربيع بن عبد العزى بن
عبد شمس بن عبد مناف فى الجاهلية فولدت لابى العاص جارية اسمها امامة تزوجها على بن ابيطالب عليه السلم
بعد وفات فاطمة وقتل على وعنده امامة فخلف جلها بعده المغيرة بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب
وتوفيت عنده وام ابى العاص هالة بنت خويلد فحذ يجة خالته وماتت زينب بالمدينة لسبع سنين من الهجرة
واما رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وآله فتزوجها عتبة بن ابى لهب فطلقها قبل ان يدخل بها ولحقها منه اذى
فقال النبى صلعم اللهم سلط على عتبة كلبا من كلابك فتناوله الاسد من بين اصحابه وتزوجها بعده بالمدينة عثمان
بن عفان فولدت له عبد الله وماتت صغيرا فرقد يك عليه السلم فرض وماتت بالمدينة زمن بدر فخلف عثمان
على دفنها ومنعه ذلك ان يشهد بدرا وقد كان عثمان هاجر الى الحبشة ومعه رقية واما كلثوم فتزوجها ايضا
عثمان بعد اختها رقية توفيت عنده واما فاطمة عليها سلام فستقر لها بابا انشاء الله ولم يكن لرسول الله صلعم
ولد من غير خديجة الا ابرهيم بن رسول الله صلى الله عليه وآله من مارية القبطية ولد بالمدينة سنة ثمان من
الهجرة ومات بها ولد سنة ستة اشهر وبعض ايام وقبره بالبقيع **والثانية** سودة بنت زمعة وكانت
قبله عند السكران بن عمرو فمات عنها بالحبشة مسلما **والثالثة** عائشة بنت ابى بكر تزوجها بمكة وهى بنت سبع
ولم يتزوج بكرا غيرها ودخل بها وهى بنت تسع لسبعة اشهر من مقدمه المدينة ويقيت الى خلافة معوية
والرابعة ام شريك الدوسية وهبت نفسها للنبى صلعم واسمها غزية بنت دودان بن عمرو بن عامر وكانت قبله عند ابى
العكر بن سمى الازدى فولدت له شريكا **والخامسة** حفصة بنت عمر بن الخطاب تزوجها
بعد ما مات زوجها خنيس بن عبد الله بن حذافة السهمى وكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
قد وجهه الى كسرى فمات ولا عقب له ومات بالمدينة فى خلافة عثمان **والسادسة** ام حبيبة
بنت ابى سفيان واسمها رملة وكانت تحت عبيد الله بن جحش الاسدى فهاجر بها الى الحبشة وتنصر بها ومات هناك
فتزوجها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بعده وكان وكيله عمرو بن امية الضمرى **والسابعة**
ام سلمة هند بنت عمه عاتكة بنت عبد المطلب وقيل عاتكة بنت عامر بن ربيعة من بنى فراس بن غنم واسمها

هند

هند بنت ابى امية بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم وهى ابنة عم ابى جهل وروى ان رسول الله ارسل
الى ام سلمة ان مرى ابنك ان يزوجك فزوجها ابنها سلمة بن ابى سلمة من رسول الله وهو غلام لم يبلغ وادى
عنه النجاشى صداقها باربعمائة دينار عند العقد وكانت ام سلمة من اخوار ولج النبى صلعم توفيت بعده وكانت
عند ابى سلمة بن عبد الاسد وامه برة بنت عبد المطلب فهو ابن عمة رسول الله صلعم وكان لام سلمة زينب و
عمر وكان عمر ومع على عليه السلم يوم الجمل وولاه البحرين ولد عقب بالمدينة ومن موالى امها شيبة بن نصاح
امام اهل المدينة فى القرأة وخيرة ام الحسن البصرى **والثامنة** زينب بنت الخزيمة الاسدية وهى ابنة
عمة ميمونة بنت عبد المطلب وهى اول من مات من ازواجه بعده توفيت فى خلافة عمر وكانت قبله عند زيد بن
حارثة وظلقها زيد وذكر الله تعالى شانه وشان زوجه زينب فى القران وهى اول امراة جعل لها النعش
جعلت لها اسمآ بنت عميس يوم توفيت وكانت بارض الحبشة وانما نهم دلك بصفون **والتاسعة** زينب بنت
خزيمة الهلالية من ولد عبد مناف بن هلال بن عامر بن صعصعة وكانت قبله عند عبيدة بن الحارث
ومات قبله وكان يقال لها ام المساكين **والعاشرة** ميمونة بنت الحارث من ولد عبد الله بن
هلال بن عامر بن صعصعة تزوجها وهو بالمدينة وكان وكيله ابا رافع وبنى لها بسرف حين رجع من عمرته
على عشرة اميال من مكة وتوفيت ايضا بسرف ودفنت هناك ايضا وكانت قبله عند ابى سيرة بن ابى رهم
العامرى **والحادية عشر** جويرية بنت الحارث من بنى المصطلق سباها فاعتقها وتزوجها و
توفيت سنة ست وخمسين **والثانية عشر** صفية بنت حيى بن اخطب النضرى من خيبر اصطفاها
لنفسه من الغنيمة ثم اعتقها وتزوجها وجعل عتقها صداقها وتوفيت سنة ست وثلثين فهذه اثنتا عشرة
امرة دخل بهن رسول الله وقد تزوج احدى عشرة منهن وواحدة وهبت نفسها منه وقد تزوج غالية
بنت طبيان وطلقها حين ادخلت عليه وتزوج قتيلة بنت قيس اخت الاشعث بن قيس فمات قبل ان يدخل بها
فتزوجها عكرمة بعده وقبل ان طلقها قبل ان يدخل بها ثم مات وتزوج فاطمة بنت الضحاك بعد وفاة ابنته
زينب وخيرها حين نزلت اية التخيير فاختارت الدنيا وفارقها فكانت بعد ذلك تلقط البعر وتقول انا الشقية
اخترت الدنيا وتزوج سنا بنت اصلت فمات قبل ان تدخل عليه وتزوج اسماء بنت النعمن بن شراحيل فمات
فلما ادخلت عليه قالت اعوذ بالله منك فقال قد عذت بمعاذ الحقى باهلك وكان بعض ازواجه علمها ذلك
فطلقها ولم يدخل بها وتزوج مليكة الليثية فلما دخل عليها قال لها هبى لى نفسك فقالت هل تهب الملكة نفسها
للسوقة فاهوى بيده ليضعها عليه فقالت اعوذ بالله منك فقال لقد عذت بمعاذ فسرحها ومتعها وتزوج عمرة
بنت يزيد فراى بها بياضا فقال الحقى باهلك وتزوج ليلى بنت الخطيم الانصارية فقالت اقلنى

فاقالها

فاقالها وخطب امرأة من بنی مرة فقال ابوها ان بها برصا ولم يكن فرجع فاذا هي برصاء وخطب امرأة فوصفها
ابوها ثم قال لو ازيدك انها لم تمرض قط فقال ما لهذه عند الله من خير وقيل انه تزوجها فلما قال ذلك
ابوها طلقها فهذه احدى وعشرون امرأة ومات رسول الله عن عشر واحدة منهن لم يدخل بها وقيل
عن تسع عائشة وحفصة وام سلمة وام حبيبة وزينب بنت جحش وميمونة وصفية وجويرية وسودة وكانت
سودة قد وهبت ليلتها لعائشة حين اراد طلاقها وقالت لا رغبة لي في الرجال وانما اريد ان احشر في
ازواجك **الفصل الثاني** في ذكر اعمامه وعماته صلوات الله عليه وكان لرسول الله صلى الله عليه
وآله تسعة اعمام هم بنو عبد المطلب الحارث والزبير وابو طالب وحمزة والغيداق وضرار والمقوم وابو لهب واسمه
عبد العزى والعباس ولم يعقب منهم الا اربعة الحارث وابو طالب والعباس وابو لهب فاما الحارث فهو اكبر
ولد عبد المطلب وبه كان يكنى وشهد معه حفر زمزم وولده ابو سفيان والمغيرة ونوفل وربيعة و
عبد شمس اما ابو سفيان فاسلم عام الفتح ولم يعقب واما نوفل فكان اسن من حمزة والعباس واسلم ايام
الخندق وله عقب واما عبد شمس فسماه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عبد الله وعقبه بالشام
واما ابو طالب عم النبي فكان مع اخيه عبد الله ابني ام وامهما فاطمة بنت عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم و
اسمه عبد مناف وله اربعة اولاد ذكور طالب وعقيل وجعفر وعلي ومن الاناث ام هانی واسمها فاختة
وجمانة امهم جميعا فاطمة بنت اسد وكان عقيل اسن من جعفر بعشر سنين واعقبوا الا طالبا وتوفي
قبل ان يهاجر النبي بثلث سنين ولم يزل رسول الله ممنوعا من الاذى موقى حتى توفي ابو طالب فنبت
به مكة ولم يستقر له بها دعوة حتى جاءه جبرئيل فقال ان الله يقرئك السلام ويقول لك اخرج من مكة قد
مات ناصرك ولما قبض ابو طالب اتى علي رسول الله فاعلمه بموته فقال له امض يا علي فتول غسله وتكفينه و
تحنيطه فاذا رفعته على سريره فاعلمني ففعل ذلك فلما رفعه على السرير اعترضه النبي وقال وصلتك رحم
وجزيت خيرا يا عم فلقد ربيت وكفلت صغيرا ووازرت ونصرت كبيرا ثم اقبل على الناس وقال اما والله لاشفعن
لعمي شفاعة يعجب لها اهل الثقلين واما العباس فكان يكنى ابا الفضل وكانت له السقاية وزمزم واسلم
يوم بدر واستقبل النبي عام الفتح بالابواء وكان معه حين فتح وبه ختمت الهجرة ومات بالمدينة في ايام عثمان
وقد كف بصره وكان له من الولد تسعة ذكور وثلاث اناث عبد الله وعبيد الله والفضل وقثم ومعبد
وعبد الرحمن وام حبيب امهم لبابة بنت الفضل بن الحارث الهلالية اخت ميمونة بنت الحارث زوجة النبي
وتمام وكثير والحارث وامنة وصفية لامهات اولاد شتى واما ابو لهب فولده عتيبة وعتبة ومعتب
وامهم ام جميل بنت حرب اخت ابي سفيان حمالة الحطب وكانت عماته ستا من امهات شتى وهن اميمة و

ام حكيم وبرة وعاتكة وصفية واروى وكانت اميمة عند جحش بن رئاب الاسدي وكانت ام حكيم وهي
البيضاء عند كريز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس وكانت برة عند عبد الاسد بن هلال المخزومي
فولدت له ابا سلمة الذي كان تزوج ام سلمة وكانت عاتكة عند ابي امية بن المغيرة المخزومي وكانت صفية عند الحارث
بن حرب بن امية ثم خلف عليها العوام بن خويلد فولدت له الزبير وكانت اروى عند عمير بن عبد العزى
بن قصي ولم يسلم منهن غير صفية وقيل اسلم منهن ثلث صفية واروى وعاتكة **الفصل الثالث**
في ذكر قراباته من جهة امه من الرضاعة صلوات الله عليه وآله لم يكن لرسول الله قرابة من جهة امه
الا من الرضاعة فان امه امنة بنت وهب لم يكن لها اخ ولا اخت فيكون خالا له او خالة الا ان بني
زهرة يقولون نحن اخواله لان امنة منهم ولم يكن لابويه عبد الله وامنة ولد غيره فيكون له اخ او اخت
من النسب وكان له خالة من الرضاعة يقال لها سلمى وهي اخت حليمة بنت ابي ذؤيب له اخوان من الرضاعة
عبد الله بن الحارث وانيسة بنت الحارث ابوهما الحارث بن عبد العزى بن سعد بن بكر بن هوازن
فهما اخواه من الرضاعة **الفصل الرابع** في ذكر مواليه ومولياته وجواريه اما مواليه فزيد بن
حارثة وكان لخديجة اشتراه لها حكيم بن حزام بسوق عكاظ باربعمائة درهم فوهبته لرسول الله صلى
بعد ان تزوجها فاعتقه فزوجه ام ايمن فولدت له اسامة وتبناه رسول الله فكان يدعى زيد بن رسول
الله حتى انزل الله تعالى ادعوهم لابائهم وابو رافع واسمه اسلم وكان للعباس فوهبه له فلما اسلم
العباس بشر ابو رافع النبي صلى الله عليه وآله باسلامه فاعتقه وزوجه سلمى مولاته فولدت له عبيد الله بن ابي رافع
فلم يزل كاتبا لعلي عليه السلام ايام خلافته وسفينة واسمه رباح اشتراه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاعتقه
ويسار وكان عبدا نوبيا اعتقه رسول الله فقتله العرنيون الذين اغاروا على لقاح رسول الله وشقران
واسمه صالح وابو كبشة واسمه سليمان وابو ضميرة اعتقه وكتب له كتابا فهو في يد ولده ومدعم اصابه سهم
في وادي القرى فمات وابو مويهبة وانيسة وفضالة وطهمان وابو ايمن وابو هند وانجشة وهو الذي قال
فيه رسول الله يا انجشة رفقا بالقوارير وصالح وابو سلمى وابو عسيب وعبيد وافلح ورويفع وابو لقيط وابو
رافع الاصغر ويسار الاكبر وكركرة اهداه هوذة بن علي الحنفي الى النبي فاعتقه ورباح وابو لبابة وابو نجيح
ولم يعقب واما مولياته فان المقوقس صاحب الاسكندرية اهدى اليه جاريتين احديهما مارية القبطية
ولدت له ابرهيم وماتت بعده بخمس سنين سنة ستة عشر ووهب الاخرى لحسان بن ثابت وام ايمن حاضنة
النبي وكانت سوداء ورثها عن امه وكان اسمها بركة فاعتقها وزوجها عبيد الخزرجي بمكة فولدت له ايمن
فمات زوجها فزوجها النبي من زيد فولدت له اسامة اسود يشبهها فاسامة وايمن اخوان لام وريحانة

فی بعض لحمات سیدة النساء سلام الله علیها وآلها

بنت شمعون عنهما من بنی قریظة واما خدمه من الحبر انفاس بن مالك وهند واسماء ابنتا خارجة
الاسلیتان **الباب السادس** فی ذکر السیدة الزاهرة (الطاهرة ل) فاطمة بنت رسول الله صلی الله
علیه وآله وسلم وتاریخ مولدها ومبلغ عمرها ووقت وفاتها ونبذ من مناقبها وخصائصها وهو ثلثة
فصول **الفصل الاول** فی ذکر مولدها واسمائها والقابها علیها السلام الاظهر فی روایات اصحابنا
انها ولدت سنة خمس من المبعث بمکة فی العشر من جمادی الاخرة وان النبی قبض ولها ثمانی عشرة سنة
وسبعة اشهر وروی عن جابر بن یزید قال سئل الباقر علیه السلام کم عاشت فاطمة بعد رسول الله صلعم
قال اربعة اشهر وتوفیت ولها ثلث وعشرون سنة وهذا قریب مما رواه العامة انها ولدت سنة
احدی واربعین من مولد رسول الله ص فتکون بعد البعث بسنة وذکر الاستاد ابو سعید الحافظ
فی کتاب شرف النبی ان جمیع اولاد رسول الله ص ولدوا قبل الاسلام الا فاطمة وابرهیم فانهما ولدا فی الاسلام
وروی عن الصادق علیه السلام انه قال لفاطمة علیها السلام تسعة اسماء عند الله عز وجل فاطمة والصدیقة
والمبارکة والطاهرة والزکیة والراضیة والمرضیة والمحدثة والزاهرة (والزهراء ل) وفی مسند الرضا ان النبی قال
انما سمی ابنتی فاطمة لان الله سبحانه فطمها وفطم من احبها من النار وروی انما سماها النبی البتول ایضا وقال
لعائشة یا حمیرا ان فاطمة ع لیست کنساء الادمیین ولا تمثل کما تمثلون ومعناه ما جاء فی الحدیث الاخر ان
فاطمة ع لم تر دما فی حیض وقد روت العامة ایضا عن انس بن مالك عن ام سلیم زوجة ابی طلحة الانصاری
انها قالت لم تر فاطمة ع دما قط فی حیض ولا نفاس وکانت من ماء الجنة وذلك ان رسول الله لما اسری به
دخل الجنة واکل من فاکهة الجنة وشرب من ماء الجنة رواه ایضا عن النبی **الفصل الثانی** فی ذکر ما یدل
الدلالة علی عصمتها وبعض الایات المثبتة علی مکانتها من الله ومنزلتها ونبذ من الاخبار الدالة علی فضلها و
علو رتبتها ومن اوکد الدلایل علی عصمتها قوله سبحانه انما یرید الله لیذهب عنکم الرجس اهل البیت ویطهرکم
تطهیرا ووجه الدلالة ان الامة اتفقت ان المراد باهل البیت فی الایة هم اهل بیت رسول الله وورد ت الروایة
من طرق الخاص والعام انها مختصة بعلی وفاطمة والحسن والحسین علیهم السلام وان النبی جللهم بعبا خیبریة ثم قال
اللهم ان هؤلاء اهل بیتی فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهیرا فقالت ام سلمة وانا یا رسول الله من اهل بیتك
فقال لها صلعم انك علی خیر ولا تخلو الارادة فی الایة اما ان تکون ارادة محضة لم یتبعها الفعل او ارادة
وقع الفعل عندها والاول باطل لان ذلك تخصیص فیه لاهل البیت بل هو عام لجمیع المکلفین ولا مدح
فی الارادة المجردة واجتمعت الامة علی ان الایة فیها فضل لاهل البیت وایلام عن سواهم فثبت الوجه الثانی
وفی ثبوته ما یقتضی عصمة من عنی بالایة وان شیئا من القبایح لا یجوز ان یقع منهم علی ان غیر من یتهم بشیء

وبیان عصمتها والادلة علیها

لاشك انه غیر مقطوع علی عصمته والایة موجبة للعصمة فثبت انها فیمن ذکرناهم لبطلان تعلقها بغیرهم و
مما یدل ایضا علی عصمتها قول النبی ص فیها انها بضعة منی یؤذینی ما اذاها وقوله ص من اذی فاطمة فقد اذانی
ومن اذانی فقد اذی الله عز وجل وقوله ان الله لیغضب لغضب فاطمة ویرضی لرضاها ولو کانت ممن یجوز
الذنوب لم یکن من یغضبها موذیا له علی کل حال بل یکون متی فعل المستحق من ذمها او اقامة الحد ان کان الفعل
یقتضیه سائلا لله ومما روی من الایات الدالة علی محلها من الله عز وجل ما رواه الخاص والعام عن مبهوناتها
قالت وجدت فاطمة ع ثائمة والرحی مدورة فاخبرت رسول الله بذلك فقال ان الله علم ضعفك فمشی الرحی
الی الرحی ان تدور فدارت ومن الاخبار المنبئة عن فضلها وتمیزها عمن سواها ما رواه العامة عن عایشة
قالت ما رایت رجلا احب الی رسول الله عن علی ولا امراة احب الی رسول الله من فاطمة وروی عن امیر المؤمنین ع
انه قال سالت رسول الله فقلت ایما احب الیك او فاطمة فقال فاطمة علیها السلام احب الی منك وانت اعز علی
منها وروی عن انس قال قال رسول الله فاطمة خیر من نساء العالمین وفی روایة اخری خیر نساء العالمین مریم بنت
عمران واسیة بنت مزاحم وخدیجة بنت خویلد وفاطمة بنت محمد ص ومریم بنت عمران واسیة بنت مزاحم وروی
عن عبد الرحمن بن عوف قال سمعت رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم یقول انا الشجرة وفاطمة فرعها
وعلی لقاحها والحسن والحسین ثمرها وشیعتنا ورقها الشجرة اصلها فی جنة عدن والفرع والثمر والورق
فی الجنة وروی عن عایشة ان فاطمة ع کانت اذا دخلت علی رسول الله قام لها من مجلسه وقبل راسها واجلسها
مجلسه وروی عن علی بن هاشم فی تفسیر القرآن عن الصادق جعفر بن محمد علیهما السلام انه قال بلغنا عن اباننا
انهم قالوا کان رسول الله یکثر تقبیل فم فاطمة سیدة نساء العالمین الی ان قالت عایشة یا رسول الله اراك
کثیرا ما تقبل فم فاطمة علیها السلام وتدخل لسانك فی فیها قال نعم یا عایشة انه لما اسری بی الی السماء ادخلنی
جبرئیل الجنة فاذا انا فی من شجرة طوبی وناولنی من ثمارها تفاحة فاکلتها فصارت نطفة فی ظهری فلما
هبطت الی الارض واقعت خدیجة فحملت بفاطمة ع فکلما اشتقت الی الجنة قبلتها وادخلت لسانی فی فیها
فاجد منها ریح الجنة واجد منها ایضا شجرة طوبی فهی انسیة بضعة منی وما رواه اصحابنا رضی الله عنهم من
الاخبار الدالة علی خصوصیتها من بین اولاد الرسول ص بشرف المنزلة وبینونتها عن جمیع نساء العالمین بعلو
الدرجة اکثر من ان یحصر فلنقتصر علی ما ذکرناه وکان مما تمم الله شرف امیر المؤمنین علیه السلام فی الدنیا و
کرامته فی الاخرة ان خصه بتزویجها ایاه کرمیة رسول الله ص واحب الخلق الیه وقرة عینه وسیدة نساء العالمین
فما اشتهر فی ذلك ما صح عن انس بن مالك قال بینما رسول الله ص جالس اذ جاء علی علیه السلام فقال یا علی ما جاء

اللقاح ما یلقح به النخلة ومنه لقاح الفحل وهو وضع طلع الذکر فی طلع الانثی او نزو ما یتزو منه

فی تزویجها الی وفاتها سلام الله علیها والها

بل قال احبت اسلم علیك قال هذا جبرئیل یخبرنی ان الله تعالی تنع زوجك فاطمة واشهد علی تزویجها الف
الف ملك واوحی الله تعالی الی شجرة طوبی ان انثری علیهم الدر والیاقوت فاتبدرت الیهن الحور
العین وهن یتهادین بینهن الی یوم القیمة وعن ابن عباس قال لما كانت اللیلة التی زفت بها فاطمة
الی علی كان رسول الله صلی الله علیه واله امامها وجبرئیل عن یمینها ومیكائیل عن شمالها وسبعون
الف ملك من خلفها یسبحون الله ویقدسونه وافتخر امیر المؤمنین علیه السلام بتزویجها فی مقام بعد
مقام وروی ابو اسحق الثقفی باسناده عن حكیم بن جبیر عن الشعبی عن حمة قال سمعت علیا یقول لا تقولوا
قولا لم یقله احد الا كذابا انا عبد الله واخو رسوله وصنو نبی الرحمة وتزوجت سیدة نساء الامة وانا اجر
الوصیین والاخبار فی هذا اكثر من ان تحصی وروی الثقفی باسناده عن بریدة قال لما كان لیلة البناء بفاطمة علیها السلام
قال لعلی علیه السلام لا تحدث شیئا حتی تلقانی فاتانی النبی صلی الله علیه وآله بماء او قال دعا بماء فتوضأ ثم افرغه علی علی علیه السلام ثم قال
اللهم بارك فیهما وبارك علیهما وبارك لهما فی شبلیهما وروی باسناده عن شرحبیل بن ابی سعد قال لما كان صبیحة
عرس فاطمة جاء النبی صلی الله علیه وآله لبن فقال لفاطمة اسقینی فقال ابوك وقال لعلی علیه السلام اشرب فقال ابن عمك

الفصل الثالث فی ذكر وقت وفاتها وموضع قبرها سلام الله علیها

روی انها توفیت لثلاث
جادی الاخرة سنة احدی عشرة من الهجرة وبقیت بعد النبی خمسة وتسعین یوما وروی اربعة اشهر وتولی
امیر المؤمنین غسلها وروی انه اعانه علی غسلها اسماء بنت عمیس وانها قالت اوصت فاطمة ان لا یغسلها اذا مات
الا انا وعلی صلوات الله وسلامه علیه فغسلتها انا وعلی وصلی علیها امیر المؤمنین علیه السلام
والحسن والحسین علیهما السلام وعمار والمقداد وعقیل والزبیر وابو ذر
وسلمان وبریدة ونفر من بنی هاشم فی جوف اللیل ودفنها
علی امیر المؤمنین علیه السلام سرا بوصیته
منها فی ذلك واما
موضع قبرها فاختلف فیه فقال بعض اصحابنا انها دفنت بالبقیع وقال بعضهم انها دفنت فی بیتها فلما زادت
بنو امیة فی المسجد صارت فی المسجد وقال بعضهم انها دفنت فیما بین القبر والمنبر والی هذا اشارت النبی صلی الله
علیه وآله بقوله ما بین قبری ومنبری روضة من ریاض الجنة والقول الاول بعید والقولان الاخران اشبه واقرب
الی الصواب فمن استعمل الاحتیاط فی زیارتها زارها فی المواضع الثلثة
هذا آخر ما اردنا اثباته من الركن الاول وبالله التوفیق

فی ولادة امیر المؤمنین علیه وآله السلام وبیان اسمائه

وفیه فصول

الركن الثانی فی ذكر الائمة علیهم السلام وفیه ابواب

الباب الاول فی ذكر امیر المؤمنین علی بن ابیطالب علیه السلام وفیه ثلثة فصول

الفصل الاول فی ذكر مولده ومدة ودلائل امامته وطرف من مناقبه ویشتمل علی خمسة ابواب

الباب الاول فی ذكر میلاده علیه السلام وانه ولد بمكة فی البیت الحرام یوم الجمعة الثالث عشر من شهر الله الاصم رجب بعد عام الفیل
ثلثین سنة ولم یولد قط فی بیت الله تعالی مولود سواه لا قبله ولا بعده وهذه فضیلة خصه الله تعالی بها
اجلالا لمحله ومنزلته واعلاء لقدره وامه فاطمة بنت اسد بن هاشم عبد مناف وكانت من رسول الله صلی الله علیه
بمنزلة الام وربی فی حجرها وكانت من سابقات المومنات الی الایمان وهاجرت مع رسول الله صلی الله علیه
والها الی المدینة وكفنها النبی صلی الله علیه عند موتها بقمیصه لیدرء به عنها هوام الارض وتوسد فی قبرها الثامن
بذلك من ضغطة القبر ولقنها الاقرار بولایته انبهانا كما اشتهر الروایة وكان امیر المؤمنین هاشمیا من هاشمیین
واول من ولده هاشمی مرتین

الفصل الثانی فی ذكر اسمائه والقابه علیه السلام اسماؤه فی كتب الله تعالی

المنزلة كثیرة اوردها اصحابنا فی كتبهم وكنیته المشهورة ابو الحسن وقد كنی ایضا بابی الحسین وابو السبطین و
ابو الریحانتین وكناه رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم بابی تراب لما راه ساجدا معفرا فی التراب ولقبه
امیر المؤمنین خصه النبی صلی الله علیه وآله بهذا قال سلموا علی علی بامرة المؤمنین ولم یجوز اصحابنا ان یطلق هذه اللفظة لغیره
من الائمة فقالوا انه انفرد بهذا التلقیب فلا یجوز ان یشارك فی ذلك غیره وقد لقبه رسول الله صلی الله علیه وآله سید
المسلمین وامام المتقین وقائد الغر المحجلین وسید الاوصیاء وسید العرب وامثال هذه كثیرة وهو لغة رسول الله صلی الله علیه وآله
وزیره ووصیه وخلیفته فی امته وصهره علی ابنته الزهراء البتول فاطمة سید نساء العالمین وهو المرتضی و
یعسوب المومنین

الفصل الثالث فی ذكر وقت وفاته ومدة خلافته وتاریخ عمره علیه السلام

قبض لیلة الجمعة
لتسع بقین من شهر رمضان سنة اربعین من الهجرة قتیلا شهیدا قتله عبد الرحمن بن ملجم المرادی وقد خرج
لصلوة الفجر لیلة لسبع عشرة من شهر رمضان وهو ینادی الصلوة الصلوة فی المسجد الاعظم بالكوفة فضربه
بالسیف علی آم راسه وقد كان ارصده من اول اللیل لذلك وكان سیفه مسموما فمكث یوم التاسع عشر ولیلة العشرین
وبعضها ولیلة الحادی والعشرین الی نحو الثلث من اللیل ثم قضی نحبه وقد كان یعلم لذلك وانه یخبر به الناس قبل
انه فقد اشهر فی الدهر ولیلة ان كان لما دخل شهر رمضان یتعشی لیلة عند الحسن ع ولیلة عند الحسین ع ولیلة عند
عبد الله بن العباس والاصح عند الله بن جعفر وكان لا یزید علی ثلث لقم تقبل له فی ذلك فقال اردت ان یاتینی
امر ربی وانا خمیص فاما هی لیلة اولیلتان فاصیب ع فی اخر تلك اللیلة وروی الاصبغ بن نباتة قال خطبنا امیر المؤمنین
فی الشهر الذی قتل فیه فقال ایكم شهر رمضان وهو سید الشهور واول السنة وفیه تدور رحی السلطان الا
وانكم حاجوا العام صفا واحدا وایة ذلك انی لست فیكم قال فهو ینعی نفسه ونحن لا ندری وروی عنه جماعة انه كان

خمص البطن ای خلا ١٢

يقول على المنبر ما يمنع اشقاها ان يخضبها من هذه بدم ويضع يده على رأسه ولحيته وروى عن ابي صالح الحنفي
قال سمعت عليا يقول دلت النبي في منامي فشكوت اليه ما القيه من امته من الاود واللدد فبكيت فقال لا تبك
يا علي واللقت فاذا رجلان مصفدان واذا جلامید تریخ بها رؤسهما قال ابو صالح فغدوت اليه من الغد
فلقيت الناس يقولون قتل امير المؤمنين عليه السلام وروى الحسن البصري قال سهر امير المؤمنين عليه السلام في الليلة
التي قتل في صبيحتها ولم يخرج الى المسجد لصلوة الفجر على عادته فقالت له ام كلثوم ابيتر ما هذا الذي قد
اسهرك فقال اني مقتول وقد اصبحت واتاه ابن النباح فاذنه بالصلوة ففتح عينيه ثم رجع فقالت له ام كلثوم
مرجعة فابصل بالناس قال نعم مروا جعدة ليصلي ثم قال لا مقر من الاجل فخرج الى المسجد فاذا هو بالرجل قد
سهر ليلته كلها يرصده فلما برد السحر نام فحركه امير المؤمنين عليه السلام برجله وقال له الصلوة فقام اليه فضربه
وروي في حديث اخر انه نام سهر في تلك الليلة وكان يكثر الخروج والنظر الى السماء وهو يقول والله ما كذبت
ولا كذبت وانها لليلة التي وعدت بها ثم يعاود مضجعه فلما طلع الفجر شد ازاره وخرج وهو يقول تعير
اشدد حيازيمك للموت فان الموت لاقيكا ولا تجزع من الموت اذا حل بواديكا فلما خرج الى صحن الدار استقبلته
ضحن في وجهه فجعلوا يطردونها فقال دعوهن فانهن صوائح تتبعها نوائح ثم خرج فاصيب وكان سنه
يوم استشهد ثلثا وستين سنة وكان مقامه مع رسول الله ثلثا وثلثين سنة عشرة منها قبل البعثة
وهو ابن عشرين فقد صحت الروايات عن ابن عباس عنه قال بعث النبي يوم الاثنين واسلمت يوم الثلثا
وبعد البعثة بمكة عشرة سنين وبالمدينة بعد الهجرة عشر سنين وعاش بعد ما قبض النبي ثلثين سنة الا ستة
اشهر وباشر غسله وتكفينه ابناه الحسن والحسين بامره وحمله الى الغريين من نجف الكوفة ودفن هناك
هناك ليلا وعمى موضع قبره بوصيته لهما في ذلك المكان كان يعلم من دولة بني امية من بعده وانهم لا ينتهون
عما يقدرون عليه من قبيح الافعال ولئم الخلال فلم يزل مخفيا حتى دل عليه الصادق عليه السلام في الدولة العباسية وزاره عند
وروده الى ابي جعفر وهو بالحيرة **الباب الثاني** في ذكر النصوص الدالة على انه هو الامام بعد النبي
بلا فصل الذي يجب تقديمه في هذا الباب اثر قد ثبت بالدلالة القاطعة وجوب الامامة في كل زمان لكونها لطفا
في فعل الواجبات والامتناع من القبيحات فانا نعلم ضرورة عند وجود الرئيس المهيب كثرة الصلاح من الناس و
بقلة الفساد وعند عدمه بكثرة الفساد وبقلة الصلاح منهم بل يجب ذلك عند ضعف امره مع وجوده غيبته وثبت
ايضا وجوب كونه معصوما مقطوعا على عصمته لان جهة الحاجة الى هذا الرئيس هي ارتفاع العصمة عن الناس و
وجواز فعل القبيح منهم فان كان هو غير معصوم وجب ان يكون محتاجا الى رئيس اخر غيره لان علة الحاجة اليه
قائمة فيه والكلام في رئيسه كالكلام فيه فيؤدي الى وجوب ما لا نهاية له من الائمة او الانتهاء الى امام معصوم

الاود الاعوجاج واللدد الخصام

الحيازيم جمع الحزوم وهو الصدر وقيل وسطه وفيها الكلام كناية عن التشمر للامر والاستعداد له

وهو المطلوب فاذا ثبت وجوب عصمة الامام والعصمة لا يمكن معرفتها الا باعلام الله سبحانه العالم بالسرائر والضمائر
ولا طريق الى ذلك سواه فيجب النص من الله سبحانه عليه على لسان نبي مؤيد بالمعجزات او اظهار معجز دال على امامته
واذا ثبت هذه الجملة القريبة التي لا تحتاج فيها الى تدقيق كثير سبرنا احوال الائمة بعد وفاة النبي فوجدناهم
اختلفوا في الامام بعده على اقوال ثلثة فقالت الشيعة الامام بعده امير المؤمنين بالنص على امامته وقالت العباسية
الامام بعده العباس بالنص او الميراث وقال الباقون من الامة الامام بعده ابو بكر وكل من قال بامامة ابي بكر
والعباس اجمعوا على انهما لم يكونا مقطوعا على عصمتهما فخرجا بذلك من الامامة لما قدمناه ووجب ان يكون
الامام بعده امير المؤمنين بالنص الحاصل من جهة الله سبحانه عليه والاشارة اليه والا كان الحق خارجا عن
اقوال جميع الامة وذلك غير جايز بالاتفاق بيننا وبين مخالفينا فهذا هو الدليل العقلي على كونه منصوصا عليه
واما الادلة السمعية على ذلك فقد استوفاها اصحابنا رضي الله عنهم قديما وحديثا في كتبهم لا سيما ما
ذكره السيد الاجل المرتضى علم الهدى ذو المجدين قدس الله روحه في كتاب الشافي في الامامة فقد استولى على
الامد وغاز في ذلك ومجد وصوب وارشد وبلغ غاية الاستيفاء والاستقصاء واجاب على شبه المخالفين التي
عولوا على اعتمادها واجتهدوا في ايرادها الحسن الله عن الدين وكافة المؤمنين جزاءه ونحن نذكر الكلام في
ذلك على سبيل الاختصار والاجمال دون البسط والاكمال فنقول ان الذي دل على ان النبي نص على امير المؤمنين
بالامامة بعده بلا فصل فدل على فرض طاعته على كل مكلف فمن احدها ان رجع الى الفعل وان كان يدخل
فيه ايضا القول والاخر القول فاما النص الدال على امامته بالفعل والقول فهو اظهار نبينا صلى الله عليه وآله
المبتة لامير المؤمنين عليه السلام من جميع الامة الدالة على استحقاقه التعظيم والاجلال والتقديم التي لم يحصل
ولا بعضها لاحد سواه وذلك مثل انكاحه ابنته الزهراء سيدة نساء العالمين ومواخاته اياه بنفسه وانه
لم يندبه لامر مهم ولا بعثه في جيش قط الى اخر عمره الا كان هو الوالي عليه المقدم فيه ولم يول عليه احدا من اصحابه
وافر بيه وانه لم ينقم عليه شيئا من امره مع طول صحبته اياه ولا انكر منه فعلا ولا استبطاه ولا استزاده في بعض
من الامور ولا كبر هذا مع كثرة ما غاب سواه من اصحابه اما مصرحا واما ملوحا واما ما يجري في هذه الافعال
من الاقوال الصادرة عنه الدالة على تميزه من سواه المنبئة عن كمال عصمته وعلو رتبته فكثيرة **منها** قوله
يوم احد وقد انهزم الناس وبقي علي عليه السلام يقاتل القوم حتى مضى جمعهم وانهزموا فقال جبرئيل ان هذه لهي
المواساة فقال له جبرئيل علي مني وانا منه فقال جبرئيل وانا منكما فاجراه مجرى نفسه كما جعله الله سبحانه
نفس النبي في اية المباهلة بقوله وانفسنا **ومنها** قوله لبريدة لا تبغض عليا فانه مني وانا منه وان الناس
خلقوا من اشجار شتى وخلقنا انا وعلي من شجرة واحدة **ومنها** قوله علي مع الحق والحق مع علي يدور

حیث ما دار **ومنها** ما اشتهر من الروایة من حدیث الطایر وقوله اللهم ائتنی باحب خلقک الیک یاکل معی من هذا الطائر فجاء علی علیه السلام **ومنها** قوله لابنته الزهراء لما عرفها فناء قریش بفقر علی اما ترضین یا فاطمة انی زوجتک اقدمهم سلما واکثرهم علما وافقدهم حلما ان الله عز وجل اطلع الی اهل الارض اطلاعة فاختار منهم اباک فجعله نبیا واطلع علیهم ثانیة واختار منهم بعلک فجعله وصیا واوحی الی ان انکحک ایاه فاطمة انک بکرامة الله اباک زوجک اعظمهم حلما واکثرهم علما واقدمهم سلما فضحکت فاطمة واستبشرت. فقال رسول الله یا فاطمة ان علی ثمانیة اضراس فی واطعم یجعل احد من الاولین والاخرین هو انجی فی الدنیا والاخرة لیس ذلک لغیره من الناس وانت یا فاطمة سیدة نساء اهل الجنة زوجتک وسبطای الرحمة سبطای ولده واخوة المزین بالمناجین فی الجنة یطیر مع الملئکة حیث یشاء وعنده علم الاولین والاخرین وهو اول من امن بی واخر الناس عهدا بی وهو وصی ووارث الوصیین **ومنها** قوله انا مدینة العلم وعلی بابها فمن اراد العلم فلیات من الباب ومار واه عبد الله بن مسعود ان رسول الله استدعی علیا فلاببه فلما خرج البنا سالناه ما الذی عهد الیک قال علمنی الف باب من العلم فتح لکل باب الف باب **ومنها** انه جعل محبته علما علی الایمان وبغضه علما علی النفاق فقوله فیه لا یحبک الا مؤمن ولا یبغضک الا منافق **ومنها** انه جعل له ولابنته علما علی طیب المولد وعداوته علما علی خبث المولد بقوله بورکوا اولادکم بحب علی بن ابیطالب علیه السلام فمن احبه فاعلموا انه رشدة ومن ابغضه فاعلموا انه لغیة رواه جابر بن عبد الله الانصاری عنه وروی عنه ابو جعفر الباقر علیه السلام قال سمعت رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم یقول لعلی علیه السلام الا استرلک الا ابشرلک فقال بلی یا رسول الله قال خلقت انا وانت من طینة واحدة ففضلت منها فضلة فخلق الله منها شیعتنا فاذا کان یوم القیمة دعی الناس باسماء امهاتهم سوی شیعتنا فانهم یدعون باسماء آبائهم لطیب مولدهم وروی عن جابر انه کان یدور فی سکک الانصار ویقول علی خیر البشر فمن ابی فقد کفر معاشر الانصار بورکوا اولادکم علی حب علی بن ابیطالب علیه السلام فمن ابی فانظروا فی شان امه **ومنها** عن ابن العباس ان النبی صلی الله علیه وآله قال اذا کان یوم القیمة دعی الناس کلهم باسمائهم ما خلا شیعتنا فانهم یدعون باسماء آبائهم لطیب مولدهم **ومنها** انه جعل شیعته الفائزین **ومنها** روایة انس بن مالک عنه صلی الله علیه وآله انه یدخل الجنة من امتی سبعون الفا بلا حساب علیهم ولا عذاب ثم التفت الی علی علیه السلام فقال لهم شیعتک وانت امامهم **ومنها** انه سد الابواب فی المسجد الا باب علی علیه السلام روی ابو رافع قال خطب النبی فقال ایها الناس ان الله تعالی امر موسی بن عمران النبی ان یبنی مسجدا طاهرا لا یسکنه الا هو وهرون وابنا هرون شبیر وشبر وان الله امرنی ان ابنی مسجدا لا یسکنه الا انا وعلی والحسن والحسین واسد الابواب الا باب علی فخرج حمزة یبکی فقال یا رسول الله خرجت عمک واسکنت ابن عمک فقال ما انا

اخرجتک واسکنته ولکن الله اسکنه فقال بعض اصحابه وقیل هو ابو بکر لی فی کوة انظر فیها فقال الا والا راس بره وروی نبیط بن زرارة عن سعد بن ابی وقاص قال سئل رسول الله الا ابواب الا باب علی والی هذا اشار الحمیری فی قصیدته المذهبة بقوله شعر صهر النبی وجاره فی مسجد طهر بطیبة للرسول مطیب سیان فیه علیه غیر بذکر مشاه ان جنبا وان لم یجنب وامثال ما ذکرناه من الافعال والاقوال الظاهرة التی جائت بها الاخبار المتظافرة ولا یخالف فیها ولی ولا عدو وکیف بطول هذا الکتاب بذکرها وانما شهدت هذه الافعال والاقوال باستحقاقه الامامة ودلت علی انه لیق بمقام الرسول دون الاولی بالامامة والخلافة من جهة انها انما دلت علی الفضل الاکید والاختصاص الشدید وعلو الدرجة وکمال المرتبة علم ضرورة انها اقوی الاسباب والوصلات الی اشرف الولایات لان الظاهر فی العقل ان من کان ابهر فضلا واجل منالا واعلی فی الدین مکانا فهو اولی بالتقدیم واحق بالتعظیم والامامة وخلافة الرسول وهی اعلا منازل الدین بعد النبوة فمن کان اجل قدرا فی الدین واعظم واشرف علی الیقین واثبت قدما واوفر حظا فیه فهو اولی بها ومن دل علی ذلک من حاله دل علی امامته ولان العادة قد جرت فیمن یرشح لتجلیل الولایات ویوهل لمعظم الدرجات ان یضع به بعض ما تقدم ذکره یبین ذلک ان بعض الملوک لو تابع بین افضال واقوال فی بعض اصحابه طول عمره ولایته یدل علی فضل شدید وقرب منزلة المودة والمخالطة والاتحاد لکان عند ارباب العادة بهذه الافعال اعرف بحاله الافضل المنازل واعلی المراتب بعده ودالا علی استحقاقه لذلک وقد قال قوم من اصحابنا ان دلالة العقل بها کانت اکد من دلالة القول لانه ابعد من الشبهة واوضح فی الحجة من حیث ان ما یختص بالفعل لا یدخله المجاز ولا التاویل واما القول فیحتمل ضروبا من التاویل یدخله المجاز وبالله التوفیق واما النص المختص بالقول فینقسم قسمین النص الجلی والنص الخفی فالنص الجلی هو ما علم سامعوه من الرسول مراده منه ضرورة وان کنا نعلم الان بثبوته والمراد به استدلالا وهو النص الذی فیه التصریح بالامامة والخلافة مثل قوله سلموا علی علی علیه السلام بامرة المومنین وقوله مشیر البه واخذا بیده هذا خلیفتی فیکم من بعدی فاسمعوا له واطیعوه وقوله لام سلمة اسمعی واشهدی هذا امیر المؤمنین وسید الوصیین وقوله حین جمع بنی عبد المطلب فی دار ابی طالب وهم اربعون رجلا یومئذ یزیدون رجلا او ینقصون رجلا فیما ذکره الرواة وقد صنع لهم فخذ شاة مع مد من البر واعد لهم صاعا من اللبن فاکل الرجل منهم باکل الجذعة فی مقام واحد ویشرب القرب من الشراب ثم امر بتقدیمهم فاکلت الجماعة من ذلک الیسیر حتی تملوا منه ولم یبین ما اکلوه وما شربوه فیه ثم قال لهم بعد ان شبعوا وروا یا بنی عبد المطلب ان الله قد بعثنی الی الخلق کافة وبعثنی الیکم خاصة فقال والله عشیرتک الاقربین وانا ادعوکم الی کلمتین خفیفتین علی اللسان ثقیلتین فی المیزان تملکون بهما العرب

والعجم وتعاد لکم بها الامم وتدخلون بها الجنة وتنجون بها من النار شهادة ان لا الٰه الا الله واني رسول الله فمن يجيبني الى هذا الامر ويوازرني على القيام به يكون اخي ووصيي ووزيري ووارثي وخليفتي من بعدي فلم يجبه احد منهم فقام علي ع فقال انا يا رسول الله اوازرك على هذا الامر فقال اجلس فانت اخي ووصيي ووارثي وخليفتي من بعدي فنهض القوم وهم يقولون لابي طالب لقد امرك ابنك اليوم ان تدخل في دين حمير ان اجاب فجعل ابنك امير عليك وقد اورد هذا الخبر الاستاد ابو سعيد الحركوشي امام اصحاب الحديث النيشابوري في تفسيره وهذا النص من النص قد تفرد بنقله الشيعة الامامية خاصة وان كان بعض من لم يقطن لما عليه من اصحاب الحديث ان يرى شيئا منه فاما الدلالة على تصحيح هذا النص فقد سطرها اصحابنا في كتبهم ودونوا من الكلام في اثباته وابطال ما خرج المخالفون فيه مادا بلغ حجم كتابنا هذا واكثر من اراد تحقيق ابوابه والتغلغل في ثناياه فعليه بالكتاب الشافي فانه يترف منه على ما لا يمكن المزيد عليه

فصل واما النص الذي يتضمن اصحابنا النص الخفي فهو ما لا يقطع على ان سامعه علم النص عليه بالامامة منه ضرورة وان كان لا يمتنع ان يكونوا يعلمونه كذلك وعلموه استدلالا من حيث اعتبار دلالة اللفظ واما نحن فلا نعلم بثبوته والمراد به الا الاستدلال وهذا النص بعض النص على ضربين قرآني واخباري فاما النص من القرآن قوله سبحانه انما وليكم الله ورسوله والذين امنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون ووجه الاستدلال من هذه الاية انه قد ثبت ان المراد بلفظة وليكم المذكور في الاية من كان المتحقق بتدبيركم والقيام باموركم ويجب طاعته عليكم بدلالة انهم يقولون في السلطان انه ولي الامر الرعية وفيمن يرشح للخلافة انه ولي عهد المسلمين وفيمن يملك تدبير نكاح المرئة انه وليها وفي عصبة المقتول انهم اولياء الدم من حيث كانت اليه المطالبة بالدم والعفو وقال المبرد في كتابه الولي هو الاولى والاحق ومثله المولى فاذا كان حقيقة في اللفظة ذلك فالذي يدل على انه المراد في الاية قد ثبت ان المراد بالذين امنوا ليس هو جميعهم بل بعضهم وهو من كان له الصفة المخصوصة التي هي ايتاء الزكوة في حال الركوع وقد علمنا ان هذه الصفة لم تثبت لجميع المؤمنين ع فاذا ثبت توجه الاية الى بعض المؤمنين دون جميعهم ونفى سبحانه ما اثبته عن عدد المذكورة بلفظة انما لانها محققة لما ذكرنا فيما لم نذكر تبيينه قولهم انما الفصاحة في الشعر للجاهلية يريدون نفي الفصاحة عن غيرهم وانما النحاة المحققون البصريون يريدون نفي التحقيق من غيرهم وانما اكلت رغيفا يريدون نفي اكل اكثر من رغيف فيجب ان يكون المراد بلفظة ولي في الاية ما يرجع الى معنى الامامة والاختصاص بالتدبير لان ما تحتمله هذه اللفظة من الموالاة في الدين والمحبة لا تختص في ذلك والمؤمنون كلهم مشتركون في معناه فقد قال الله سبحانه والمؤمنون بعضهم اولى ببعض فاذا ثبت ذلك فالذي يدل على توجه لفظ الذين امنوا الى امير المؤمنين

کتابخانه موزه و مرکز اسناد مجلس شورای اسلامی
۱۳۶۲ هجری شمسی

علیه السلام اشیاء **منها** ورود الخبر في ذلك بنقل طائفتين مختلفتين ومن طريق العامة والخاصة ان الاية في امير المؤمنين عند تصدقه بخاتمه في حال ركوعه والقصة في ذلك مشهورة **ومنها** ان الامة قد اجتمعت على توجيهها اليه ع الا انها بين قائلين قائل يقول ان المراد بها جميع المؤمنين الذي هو احدهم وقائل يقول انه المختص بها **ومنها** ان كل من ذهب الى ان المراد بالاية ما ذكرناه من معنى الامامة يذهب الى انه ع هو المراد بها والمقصود به بدل على ان المختص بالاية هو دون غيره ان الامامة اذا بطل ثبوتها لاكثر من واحد في الزمان واقتضت اللفظة الامامة وتوجهت اليه بما قدمناه ثبت انه للمفرد بها ولان كل من ذهب الى ان اللفظة مقتضية للامامة فرده بوجهها وما يورد في هذا الدليل من الاسولة والجوابات فوضعها انما الكتب الكبار

فصل واما النص من طريق الاخبار فقول صلى الله عليه وآله يوم غدير خم من كنت مولاه فهذا علي مولاه وقوله انت مني بمنزلة هرون من موسى فهذان الخبران مما رواهما الشيعي والناصبي وتلقته الامة بالقبول على اختلافها في النحل وتباينها في المذاهب وان كانوا قد اختلفوا في تاويله واعتقاد المراد به فاما وجه الاستدلال بخبر الغدير فمن طريقين احدهما ان نقول ان البنى قرر امته في ذلك المقام على فرض طاعته فقال الست اولى بكم من انفسكم فلما اجابوه بالاعتراف وقالوا بلى رفع بيد امير المؤمنين علي عليه السلام وقال غاطفا على ما تقدم ومن كنت مولاه فهذا مولاه وفي روايات اخرى نعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله فاتى عليه الصلوة والسلام بجملة تحتمل لفظها معنى الجملة الاولى التي قدمها وهو ان لفظة مولى تحتمل معنى اولى وان كان تحتمل غيره فيجب ان يكون اراد بها المعنى المتقدم على مقتضى استعمال اهل اللغة واذا كانت هذه اللفظة تفيد معنى الامامة بدلالة انهم يقولون السلطان اولى باقامة الحدود من الرعية والمولى اولى بعبده وولد الميت اولى بميراثه من غيره وقوله سبحانه النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم لا خلاف بين المفسرين ان المراد انه اولى بتدبير المؤمنين والامر والنهي فيهم من كل احد منهم واذا كان النبي اولى بالخلق من انفسهم من حيث كان يفترض الطاعة عليهم واحق بتدبيرهم وامرهم ونهيهم وتصرفهم بلا خلاف وجب ان يكون ما اوجبه لامير المؤمنين عليه السلام فيكون اولى بالمؤمنين من حيث ان طاعته مفترضة عليهم وامره ونهيه مما يجب نفوذه فيهم وفرض الطاعة يتحقق بالتدبير من هذا الوجه لا يكون الا للنبي والامام فاذا لم يكن نبيا وجب ان يكون اماما **واما** الطريق الاخر في الاستدلال بهذا الخبر فهي ان الانبني الكلام على المقدمة ونستدل بقولهم كنت مولاه من غير اعتبار ما قبله فنقول معلوم ان النبي اوجب لامير المؤمنين امرا كان واجبا له لا محالة فيجب ان يعتبر ما يحتمله لفظة مولى من الاقسام وما يصح كون النبي مختصا به منها وما لا يصح وما يجوز ان يوجبه لغيره في تلك الحالة وما لا يجوز وجميع ما يحتمله لفظة مولى ينقسم الى اقسام منها ما لم يكن عليه الصلوة والسلام

وهو المعتق والحليف لانه لم يكن حليفا لاحد والحليف الذي يحالف قبيلة ويجب لهم ليتعززبهم و
منها ما كان عاما ومعلوما لكل احد انه لم يرده وهو المعتق والجار والصهر والحليف والامام اذا عد من
اقسام المولى وبين العام ومنها ما كان معلوما بالدليل انه لم يرده وهو ولاية التدبير والنصرة فيه و
المحبة او ولاء العتق ومما يدل على انه لم يرده ذلك ان كل عاقل يعلم من دينه ضرورة وجوب موالاة المؤمنين
بعضهم بعضا ونطق القرآن بذلك وكيف يجوز ان يجمع ذلك الجمع العظيم في مثل ذلك الحال ويخطب على
المنبر المسموع من الرجال ليعلم الناس من دينه ما يعلمونهم ضرورة وكذلك ولاء العتق فانهم يعلمون ان ولاء
العتق لبني العم قبل الشريعة وبعدها ويبطل ذلك ايضا ما جاء في الروايتين من مقالة عمر للخطاب له ع
نح بخ بخا على اصبحت مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة ومنها ما كان خاصا له ويجب ان يريده وهو الاولى
بتدبير الامة وامرهم ونهيهم لانا اذا ابطلنا جميع الاقسام وعلمنا انه يستحيل ان يخلو كلامه من معنى فائدة ولم
يبق الا هذا القسم فيجب ان يريده وقد بينا ان كل من كان بهذه الصفة فهو الامام المفترض الطاعة و
اما استيفاء الكلام فيه ففي الكتب الكبار **فصل** واما الاستدلال بالجزء الاخر وهو قوله استخلفني بمنزلة هرون
من موسى الا انه لا نبي بعدي فانه يدل على النص من وجهين احدهما ان هذا القول يقتضي هو لجميع
منازل هرون من موسى لامير المؤمنين من النبي الا ما خصه الاستثناء المنطوق به في الخبر من النبوة وما
جرى مجرى الاستثناء وهو العرف من اخوة النسب وقد علمنا ان من منازل هرون من موسى هي الشركة
في النبوة واخوة النسب المقدم عنده في الفضل والمحبة والاختصاص على جميع قومه والخلافة في حال
غيبته على امته وانه لو بقي بعده لخلفه فيهم واذا خرج الاستثناء بمنزلة النبوة وخص العرف منزلة الاخوة
لان كل من عرفهما علم انهما لم يكونا ابني اب واحد وجب القطع على ثبوت ما عداهما بين المنزلتين من المنازل
الاخر واذا كان في جملة تلك المنازل انه لو بقي لخلفه ودبر امته وقام فيهم مقامه وعلمنا بقاء امير المؤمنين
بعد وفاة الرسول وجبت له الامامة بعده بلا شبهة وانما قلنا ان هرون لو بقي بعد موسى عليه السلام لخلفه في
خلفه امته لانه قد ثبت خلافته له في حال حيوته وقد نطق به القرآن في قوله تعالى وقال موسى لاخيه هرون
اخلفني في قومي واذا ثبت له الخلافة في حال الحيوة وجب حصولها له بعد الوفاة لو بقي اليها لان خروجها
عنه في حال من الاحوال مع بقائه حط له عن رتبة سنية كانت له وصرف عن ولاية فوضت اليه وذلك
يقتضي التنفير وقد يجب الله انبياءه عن موجبات التنفير ما هو افضل مما ذكرناه بلا خلاف فيه بيننا وبين
المعتزلة وهي الزمامة المقرطة والخلق المشينة والصغائر المستخفة وان لا يجيبهم فيما يسألونه لانهم من حيث
يظهرهم واما الوجه الاخر من الاستدلال بالخبر على النص فهو ان نقول قد ثبت كون هرون خليفة

لموسى ع على امته في حيوته ومفترض الطاعة عليهم وان هذه المنزلة من جملة منازله وجملة الذي ع
استثنى ما لم يرده من المنازل بقوله الا انه لا نبي بعدي فدل الاستثناء على ان ما لم يستثنه حاصل
لامير المؤمنين بعده واذا كان من جملة المنازل الخلافة في الحيوة وثبت بعده فقد بين النص عليه الامامة
وانما قلنا ان الاستثناء في الخبر يدل على بقاء ما لم يستثن من المنازل بعده لان الاستثناء كما ان
من شانه ان يوجب ثبوت ما لم يستثن في ذلك الوقت وفي تلك الحال الا ترى ان قول القائل ضربت اصحابي
الا زيدا في الدار يدل على ان ضربة اصحابه كان في الدار لتعلق الاستثناء بذلك وانما تخصص الشيء
بتقدم من الفاظ النصوص التصريحة على امير المؤمنين وعلى الائمة من ابنائه عليهم السلام بما لم نذكرها فانه يخالف القوم
فيما لا يحصى او يحصى الحصى ولا يمكن من الحصر ولا احد ويحصر مهل عالج وبعد ونحن نذكر جملة كافية من
الاخبار في هذا الباب شافية في معناها الاولى الالباب اذا انتهينا الى الركن الرابع من هذا الباب بمشيئة
الله تعالى **الباب الثالث** في ذكر طرف من آيات الله سبحانه الظاهرة على امير المؤمنين عليه السلام و
المعجزات الخارقة للعادة المؤيدة لامامته الدالة على مكانه من الله عز وجل ومنزلته وفي هذا الباب يشتمل على نوعين
من الآيات والدلالات احدهما ما يختص بالاخبار من الغائبات والفن الاخر غيرها من المعجزات الخارقة للعادات
فاما الفن الاول وهو اخباره بالغائبات والكائنات قبل كونها فيوافق الخبر المخبر عنه فانه احد
معجزات المسيح الدالة على نبوته كما نطق به التنزيل من قوله وانبئكم بما تاكلون وما تدخرون في بيوتكم وكان
ذلك من آيات نبينا ص ايضا مثل ما جاء في القرآن من قوله تعالى لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله امنين
محلقين رؤوسكم ومقصرين لا تخافون وقوله تعالى في يوم بدر قبل الوقعة سيهزم الجمع ويولون الدبر و
قوله تعالى في غلبة فارس الروم الم غلبت الروم في ادنى الارض وهم من بعد غلبهم سيغلبون وامثال
ذلك قد ذكر بعضها في بيان معجزات النبي فكان جميع ذلك على ما قال وما كان في هذا الفن منقولا
عن امير المؤمنين عليه السلام فهو اكثر من ان يحصى ولا يمكن انكاره اذ ظهر للخلق اشتهاره فلا يخفى على العام و
الخاص ما حفظ عنه من الملاحم والحوادث في خطبه وحديثه وكلامه بالكائنات قبل كونها فمنه قوله ع
قتال الفرق الثلاثة بعد بيعتي امرت بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين فاما الناكثون فقد مضت الايام حتى قاتلهم ومنه قوله
لطلحة والزبير لما استاذناه في الخروج الى العمرة والله ما تريدان العمرة وانما تريدان البصرة فكان كما قال ومنه
قوله يد تكاد وهو هنا لك اخذ البيعة بايديكم من قبل الكوفة الف رجل لا يزيدون رجلا ولا ينقصون بنانا يتوفى على الفور
قال ابن عباس فجعلت احصيهم فاستوفيت عددهم تسعمائة رجل وتسعة وتسعين رجلا ثم انقطع بجئ القوم
فقلت انا لله وانا اليه راجعون ما ذا حملهم على ما قال فبينا انا متفكر في ذلك اذ رايت شخصا قد اقبل حتى

دنا فاذا هو برجل على بغلة قبالة صوف معه سيف فرس واداوة فتقرب من امير المؤمنين ع فقال امدد
يدك ابايعك فقال ع وعلام تبايعنى قال على السمع والطاعة والقتال بين يديك حتى اموت او يفتح الله
عليك فقال ما اسمك قال اويس قال انت اويس القرنى قال نعم قال الله اكبر اخبرنى حبيبى رسول الله
صلى الله عليه وآله انى ادرك رجلا من امته بقال له اويس القرنى يكون من حزب الله ورسوله يموت على
الشهادة يدخل فى شفاعته مثل ربيعة ومضر قال ابن عباس فسره عنى ومنه اخباره بالخوارج وقوله
ان فيهم لرجلا مؤدن اليد له ثدى كثدى المراة وهو شر الخلق والخليقة فانهم اقرب الخلق الى الله سبحانه
ورسوله ولم يكن الخوارج معروفا فى القوم فلما قتل الخوارج جعل يطلبه فى القتلى ويقول ما كذبت ولا كذبت
وبحث اصحابه اصحابه على طلبه فلما اجلت الواقعة وكان يرفع راسه الى السماء تارة ويحطه اخرى حتى وجد فى
القوم فتش فتبصر فكان على كفه سلعة كثدى المراة عليها شعرات اذا جذبت انجذب كفه بهما واذا
تركت رجع كفه الى موضعها فلما وجده كبر ثم قال ان فى هذه لعبرة لمن استبصر ومنه قوله فى الخوارج
مخاطبا لاصحابه والله لا يفلت منهم عشرة ولا يهلك منهم عشرة فكان كما قال ومنه ما رواه الجندب عبد
الله الازدى قال شهدت مع على عليه السلام الجمل بيقين لا شك فى قتال من نازله حتى نزلت النهروان فدخلنى
شك فقلت قرأنا خيارنا ان هذا امر عظيم فخرجت غدوة اشحذ ومعى اداوة وما سحة بروت من الصفوف
فركزت رمحى ووضعت ترسى عليه واستترت من الشمس فانى لجالس اذ ورد على امير المؤمنين عليه السلام فقال
يا اخا الازد معك طهور قلت نعم فناولته الاداوة فمضى حتى لم اره ثم اقبل فنظر فجلس فى ظل الترس فاذا فارس
يسال عنه فقلت يا امير المؤمنين عليه السلام هذا فارس يريدك قال فاشرت اليه فجاء فقال يا امير المؤمنين قد
عبر القوم وقطعوا النهر فقال كلا ما عبروا فقال بلى والله لقد رايناهم فقال كلا ما عبروا فقال فانه لكذلك
اذ جاء رجل اخر فقال يا امير المؤمنين قد عبر القوم قال كلا ما عبر القوم قال والله ما جئتك حتى رايت
الرايات فى ذات اليمين والاثقال قال والله ما فعلوا وانه لمصرعهم ومهراق دمائهم ثم نهض ونهضت
معه فقلت فى نفسى الحمد لله الذى بصرنى بهذا الرجل وعرفه امر هذا احد رجلين اما رجل كذاب
خرج على بينة من ربه وعهد من نبيه اللهم انى اعطيتك عهدا لتنى عنه يوم القيمة ان انا وجدت
القوم قد عبروا ان اكون اول من بقاتله واول من يطعن بالرمح فى غرته وان كانوا لم يعبروا ان اقدم على المناجزة
والقتال فدفعنا الى الصفوف فوجدنا الرايات والاثقال كما هى قال فاخذ بقفاى فدفعنى وقال يا اخا
الازد تهيا لك الامر فقلت اجل يا امير المؤمنين قال فشانك بعدوك فقتلت رجلا ثم قتلت اخر ثم اختلفت
او رجل اخر اضربه وبضربنى فوقعنا جميعا فاخذنى اصحابى فانفتحت وقد فرغ القوم واما

اخباره عليه السلام بما يكون بعده وفاته من الحوادث والملاحم والوقايع وما ينزل بشيعته من الفجايع وما يحدث
من الفتن فى دولة بنى امية والدولة العباسية وغيرها فاكثر من ان تحصى فمن ذلك قوله لاهل الكوفة
اما انكم ستظهرون عليهم بعدى رجل رحب البلعوم مندحق البطن ياكل ما يجد ويطلب ما لا يجد فاقتلوه
ولن تقتلوه الا وانه سيامركم بسبى والبراءة منى فاما السب فسبونى فانه لى زكوة ولكم نجاة واما البراءة
فلا تبرءوا منى فانى ولدت على الفطرة وسبقت الى الاسلام وهجرة فكان كما قال عليه السلام ومن ذلك انه
لما اخذ مروان بن الحكم اسيرا يوم الجمل فتكلم فيه الحسن والحسين ع فخلى سبيله فقالا له يبايعك يا امير المؤمنين ع
فقال الم يبايعنى بعد قتل عثمان لا حاجة لى فى بيعته اما ان لهذا امرة كلعقة الكلب انفه وهو ابو الاكبش
الاربعة وستلقى الامة منه ومن ولده موتا احمر كما قال ع فكان ومن ذلك قوله اما انه سيليكم من بعدى ع
ولا بعد بعوثكم بالسياط وايم ذلك انه ياتيكم صاحب اليمن حتى يحل بين اظهركم فياخذ العمال وعمال العمال
رجل بقال له يوسف بن عمر فكان كما قال عليه السلام ومن ذلك رؤيا الحويرث بن مسهر ليقتلنك العتل الزنيم و
ليقطعن يدك ورجلك وليصلبنك تحت جذع كافر فلما ولى زياد فى ايام معوية قطع يده ورجله وصلبه
على جذع بن معكر ومن ذلك حديث شيثم التمار فقد روت نقلة الاثار انه كان عبدا لامراة من بنى اسد فاشتراه
امير المؤمنين عليه السلام منها فاعتقه فقال له ما اسمك فقال سالم قال فاخبرنى رسول الله ان اسمك الذى
سماك به ابوك فى العجم شيثم قال صدق الله ورسوله وصدقت يا امير المؤمنين قال فارجع الى اسمك
الذى سماك به رسول الله ص ودع سالما فرجع الى شيثم واكتنى بابى سالم فقال له امير المؤمنين ذات يوم انك
تؤخذ بعدى وتصلب بجذعة فاذا كان يوم الثالث ابتدر منخراك وفمك دما فتخضب لحيتك فانتظر ذلك
الخضاب وتصلب على باب دار عمرو بن حريث انت عاشر عشرة انت اقصرهم خشبة واقربهم من المطهرة و
ارأه النخلة التى يصلب على جذعها وكان شيثم ياتيها فيصلى عندها ويقول بورك من نخلة لك خلقت ولى
عذبت ولم يزل يتعاهدها حتى قطعت وكان يلقى عمرو بن حريث فيقول له انى مجاورك فاحسن جوارى وهو
لا يعلم ما يريد ويحج فى السنة التى قتل فيها فدخل على ام سلمة فقالت من انت فقال انا شيثم فقالت والله لربما
سمعت رسول الله يوصى بك عليا فى جوف الليل فما لها عن الحسين فقالت هو فى خبايط له قال فاخبرينى
فاجابت السلام عليه ونحن ملتقون عند رب العالمين انشاء الله تعالى فلما علت بطيب وطيبت لحيته وقالت
اما انها تخضب بدم فتقدم الكوفة فاخذه عبيد الله بن زياد وقال ما اخبرك صاحبك انى فاعل بك قال اخبرنى
انك تصلبنى عاشر عشرة انا اقصرهم خشبة واقربهم الى المطهرة قال لنخالفنه قال كيف تخالفه فوالله ما اخبرنى
الا عن النبى عن جبرئيل عليه السلام عن الله عز وجل وكيف تخالف هؤلاء ولقد عرفت الموضع الذى اصلب عليه

ولا لا يرضون حكم
بهذا فيعذبونكم ايا
والحمد لله من عذاب
الناس فى الدنيا عذابه
الله فى الاخرة ص

ابن هو من الكوفة وانا اول خلق الله الجم في الاسلام فجسه وحبس معه المختار بن ابي عبيد فقال ميثم
للمختار انك تفلت وتخرج ثائر اباد الحسين فتقتل هذا الذي يقتلنا فلما دعا عبيد الله المختار ليقتله
طلع بريد بكتاب يزيد يامره بتخلية سبيله فخلاه وامر بميثم ان يصلب فاخرج فقال له رجل لقيه ما كان
اغناك عن هذا يا ميثم فتبسم وقال وهو يومئ الى النخلة لها خلقت وفي عذبت فلما رفع على الخشبة
اجتمع الناس حوله على باب عمرو بن حريث العمرو فكان والله يقول لي اني بحاذاك فلما اصلب
امر جارية بكنس تحت خشبته ورشه وتجميره فجعل ميثم يحدث بفضائل بني هاشم فقيل لابن زياد
فضحكم هذا العبد قال الجموه فكان اول خلق الله الجم في الاسلام وكان مقتل ميثم قبل قدوم الحسين
بن علي عليهما السلام على العراق بعشرة ايام فلما كان اليوم الثالث من صلبه طعن ميثم بالحربة فكبر ثم انبعث
في اخر النهار نفسه وفهد ما **وحزذلك** ما رواه مجاهد عن الشعبي عن زياد بن النضر الحارثي قال
كنت عند زياد اذ اتى برشيد الهجري فقال له ما قال صاحبك يعني عليا عليه السلام انا فاعلون بك اذا
تقطعون يدي ورجلي وتصلبوني فقال زياد اما والله لاكذبن حديثه خلوا سبيله فلما اراد
ان يخرج قال زياد والله ما اجد له الا شرا مما قال لصاحبه فقطعوا يديه ورجليه واصلبوه فقال الرشيد يهمات
قد بقي لكم عندي شئ اخبرني امير المؤمنين عليه السلام قال زياد اقطعوا لسانه فقال الرشيد الان والله
جاء تصديق خبر امير المؤمنين عليه السلام **وحزذلك** ما اشتهرت به الرواية انه خطب فقال
في خطبته سلوني قبل ان تفقدوني فوالله ما تسالوني عن فئة تضل مائة وتهدي مائة الا انبأتكم
بناعقها وسائقها الى يوم القيمة فقام اليه رجل فقال اخبرني كم في راسي ولحيتي من طاقة شعر فقال
لقد حدثني خليلي رسول الله بما سالت عنه وان على كل طاقة شعر في راسك ملكا يلعنك وعلى كل
لاقة شعر في لحيتك شيطانا يستفزك وان في بيتك لصخلا يقتل ابن بنت رسول الله وايته ذلك
معدا في ما اخبرتك به ولولا ان الذي سالت عنه يسبرها نه لاخبرت به ولكن ايته ذلك ما يأتي
من مخلك الملعون وكان ابتدء في ذلك الوقت صغيرا يحبو فلما كان من امر الحسين عليه السلام ما كان تولى
قتله وكان كما قال **وحزذلك** ما روى عن سويد بن غفلة ان رجلا جاء الى امير المؤمنين عليه السلام
فاخبره ان خالد بن عرفطة قد مات فاستغفر له فقال انه لم يمت ولا يموت حتى يقود جيش ضلالة صاحب
لواء حبيب بن حمار فقام رجل من تحت المنبر فقال يا امير المؤمنين عليه السلام والله اني لك شيعة واني
لك محب وانا حبيب بن حمار فقال اما انك ان تحملها ولتحملنها فادخل من هذا الباب واومأ بيده الى باب الفيل
فلما كان من امر الحسين عليه السلام ما كان بعث ابن زياد يعمر بن سعد الى الحسين وجعل خالد بن عرفطة

على مقدمته وحبيب بن حمار صاحب راية فسار بها حتى دخل المسجد من باب الفيل وهذا الخبر مستفيض
في اهل العلم بالاثار من اهل الكوفة **وحزذلك** ما رواه سعيد بن زياد قال ان عليا عليه السلام قال
للبراء بن عازب يا براء تقتل ابني الحسين عليه السلام وانت حي لا تنصره فلما قتل الحسين عليه السلام كان البراء يقول
صدق والله علي بن ابيطالب قتل الحسين بن علي وانا لم انصره ويضم الندم على ذلك والحسرة وهذا الذي
ذكرناه من جملة اخباره بالغائبات واعلامه بالكائنات قبل كونها غيض من فيض وسير من كثير ولو لم يكن ٥
الا خطبته القاصعة وخطبته البصرة المستفيضة الشائعة وما فيها من الملاحم والحوادث في العباد والبلاد و
اسامي ملوك بني امية وبني العباس وما حل من عظائم بلياتهم بالناس لكفى بها العجوبة لابعاد الاماد وما فيها
في معناها وفيما ذكرناه كفاية ومقنع لذوي الالباب **واما الفن الاخر** من المعجزات والايات الخارقة
للعادات التي هي غير الاخبار بالغائبات مما لا يدخل تحت الضبط والاحصار ونحن نذكر طرفا منها على شريطة
الاختصار **فمن ذلك** قصة عين زاجر وما رواه كريب بن ابي كريب والتصة والخبر بذلك مشهور بين الخاص
والعام وحديثها انه لما توجه الى صفين لحق اصحابه عطش فاخذ ايمنا وشمالا يطلبون الماء فلم يجدوه فعدل
بهم امير المؤمنين عن الجادة وسار قليلا فلاح لهم دير فاراهم نحوه وامر من نادى ساكنه بالاطلاع اليهم فاشرف
فاطلع فقال له امير المؤمنين عليه السلام هل قربنا ماء فقال لهيهات بينكم وبين الماء فرسخان وما بالقرب منكم شئ
من الماء فلوى عنق بغلته نحو القبلة وسار بهم الى مكان بقرب من الدير فقال احفروا الارض في هذا المكان
فحفروا يا ماحي فظهرت لهم صخرة عظيمة بلع فقالوا يا امير المؤمنين قد ههنا صخرة لا تعمل فيها المعاول فقال عليه السلام
ان هذه الصخرة على الماء فاجتهدوا في قلعها فاجتمع القوم وراموا تحريكها فلم يحيروا الى ذلك سبيلا واستعصت
عليهم فلوى وجهه من مر جيء حتى صارت على الارض وحسر ذراعيه ووضع اصابعه تحت الصخرة فحركها ثم قلعها
بيده ودحاها اذرعا كثيرة فطار الثلج عن مكانها فظهر لهم بياض الماء فتبادروا اليه فشربوا منه فكان اعذب
ماء وابرده واصفاه فقال لهم تزودوا وارتوا ففعلوا وتضلعوا من ذلك ثم جاء الى الصخرة فنادى بها بيده ودحاها
حيث كانت وامر ان يعفى اثرها فاتى الراهب الراهب ينظر من فوق ديره فلما علم ما جرى نادى يا معشر الناس
انزلوني انزلوني فانزلوه فوقف بين يدي امير المؤمنين فقال له استغني مرسل فقال لا قال فلك مقربا قال
قال فمن انت قال انا وصي رسول الله محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله خاتم النبيين قال ابسط يدك اسلم
لله على يدك فبسط يده وقال له اشهد الشهادتين فقال اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله
واشهد انك وصي رسول الله واحق الناس بالامر من بعده وقال يا امير المؤمنين ان هذا الدير بنى على اسم
قالع هذه الصخرة ومخرج الماء من تحتها وقد مضى عالم قبلي ولم يدركوا ذلك وقد رزقنيه الله عز وجل انا نجل

في علمه بمكان الصخرة والماء

قال السيد المرتضى على بن الله
وجه فتح هذه القصيدة
الباسة الكريهة بالليل كالبهمة
الراهب الناسك صومعة والقاعة
الارض الحرة الطين التي لا ترتفع
فيها ولا انهباط والقاعد السهل
الجلد الارض وكل ما بني والجلد
ضد الحضن ومعنى بانيا بناء
بانه هذا الموضع الذي فيه الراهب
ومعنى عامرة لا مقيم فيه حوش
الوحوش ويمكن ان يكون معناه
من العمة التي هي الزاوية
ولا صلع الاشيب والراهب
والسائل المنصب وشد الراهب
بالنسر لطول عمره والنطفة
قطعة من الجبل مصدر في الاصل
المكان العالي والنقي قطعة
من الرمل تفاد بحدودة و
القي الصحراء الواسعة البعيدة
القفر والوعث الرمل الذي
لا يسلك فيه ومعنى اجتلى
ملأ ناظره الى صخرة ملساء
فجلت اعينه ومعنى تزلق
تلمع ووصف الكعبين الذي
لا تدخل فيه قدم لملاسته
اعصوصبوا اجتمعوا وهو بمعنى
ملأ الها والغالب الرجل الغالب
والخرق والخلام المرتفع والعمل
الغليظ المتصل والمتسلسل الماء السلق وبقال
ثر الماء بالكسر
١٢ ائتم العدد

وكان من كتبنا وابرء من علمائنا ان في هذا الصقع عينا عليها صخرة لا يعرف مكانها الا نبي او وصي نبي او ولي من ولي الله يدعو الى الحق ابتغاء معرفة مكان هذه الصخرة وقدرته على قلعها واتى لما رايتها قد قلعت لله تحققت ما كنا ننتظره وبلغت الامنية منه فانا اليوم مسلم على يديك ومؤمن بحقك ومولاك فلما سمع امير المؤمنين بكى حتى اخضلت لحيته من الدموع وقال الحمد لله الذي كنت في كتبه مذكورا الحمد لله الذي لم يزل عنده منسيا فسمع الناس مقالته وشكروا الله على ذلك وسار والراهب بين يديه حتى لقي اهل الشام فكان الراهب من جملة من استشهد معه فتولى الصلوة عليه ودفنه واكثر من الاستغفار له وكان اذا ذكره يقول ذاك مولاي وفي هذا الخبر ضروب من الآيات احدها علم الغيب والاخر القوة الخارقة للعادة والثالث ثبوت البشارة به في كتب الله الاولى كما جاء في التوراة بذلك مثلهم في التوراة ومثلهم في الانجيل وفي ذلك يقول السيد اسمعيل الحميري شعر ولقد سرى فيما يسير بليلة بعد العشاء بكربلا في موكب حتى اذا متمثلا في قائم الفي قواعده فقام مجدب ياتيه ليس بحيث يلقى عامر غير الوحوش وغير اصلع اشيب فدنا فصاح به فاشرف مائلا كالنسر فوق شظية من مرقب هل قرب قائمك الذي انتم به ماء يصاب فقال ما من مشرب الا بعانة فرسخين ومن لنا بالماء بين نقى وتى سبب فتى الاعنة نحوه عنق فاجتلى ملساء برقة للجبين المذهب قال اقبلوها انكم ان تقبلوا تروا ولا تردوا ان لم تقبلوا فاعصوصبوا في قلعها فتمنعت منهم تمنع صعبة لم تركب حتى اذا اعتيمهم اهوى لها كفا متى ترد المغالب تغلب فكانها كره بكف مزود عسل الذراع دحاها في ملعب قال اشربوا من تحتها متسلسلا عذبا على الازلال عذب حتى اذا شربوا جميعا ردها ومضا فخلت مكانها لم يقرب اعني ابن فاطمة الوصي ومن يقل في فضله ومقاله لم يكذب وحزن ذلك ما استفاضت الاخبار ونظمته فيه الاشعار رجوع الشمس له مرتين في حيوة النبي مرة وبعد وفاته اخرى فالاولى قد رويناها اسماء بنت عميس وام سلمة زوج النبي وجابر بن عبد الله وابو سعيد الخدري في جماعة من الصحابة ان النبي كان ذات يوم في منزله وعلي بن ابي طالب بين يديه اذ جاء جبرئيل فناجاه عن الله عز وجل فلما تغشاه الوحي توسد فخذ امير المؤمنين فلم يرفع راسه حتى غابت الشمس وصلى صلوة العصر جالسا بالايماء فلما افاق النبي قال لاخيه ادع الله ليرد عليك الشمس فان الله يجيبك لطاعتك الله ورسوله فسال الله عز وجل امير المؤمنين في رد الشمس فردت عليه حتى صارت في موضعها من السماء وقت العصر فصلى امير المؤمنين الصلوة في وقتها ثم غربت وقالت اسماء بنت عميس اما والله لقد سمعنا لها عند غروبها صريرا كصرير المنشار في الخشب واما الثانية انه لما اراد ان يعبر الفرات ببابل اشتغل كثير من اصحابه بتعبير دوابهم ورحالهم وصلى بنفسه في طائفة

معه

في خوارق وعاداته عليه السلام

معه العصر فلم يفرغ الناس من عبورهم حتى غربت الشمس وفاتت كثيرا منهم الصلوة وقامت جمهورهم فصلت الجماعة متكلوا في ذلك فلما سمع كلامهم فيه سئل الله عز وجل رد الشمس عليه فاجابه بردها عليه فكانت في الافق على الحال التي تكون وقت العصر فلما سلم بالقوم غابت فسمع لها وجيب شديد فدهش في ذلك بعض السيد الحميري شعر ردت عليه الشمس لما فاتنا وقت الصلوة وقد دنت للمغرب حتى تلألأ نورها في وقتها للعصر ثم هوت هوى الكوكب وعليه قد حبست ببابل مرة اخرى وما حبست لخلق معرب الا ليوشع اوله من بعده ولرد هاتا ويل امر معجب وحزن ذلك ما رواه نقلة الاخبار من حديث الثعبان والزهرة فيه انه كان ع يخطب ذات يوم على منبر الكوفة اذ ظهر ثعبان من جانب المنبر فجعل يرقى ثم دنا من المنبر فارتاع لذلك الناس وهموا بقصده ودفعه عنه فاومى اليهم بالكف عنه فلما صار الى الدرجة التي كان امير المؤمنين قائما عليها انحنى الى الثعبان وتطاول الثعبان اليه حتى التقمه اذنه وسكت الناس وتحيروا لذلك فوق نفيقا سمعه كثير منهم ثم انه زال عن مكانه وامير المؤمنين عليه السلام يحرك شفتيه والثعبان كالمصغي اليه ثم انساب فكان الارض ابتلعه وعاد امير المؤمنين عليه السلام الى خطبته فلما فرغ منها ونزل اجتمع الناس يسئلونه عن حال الثعبان فقال انما هو حاكم من حكام الجن البست عليه قضية فصار الي يستفتيني عنها فافهمته اياها فاذعا الى بخير وانصرف وحزن ذلك حديث الحيتان وكلامها له في فرات الكوفة وذلك ان الماء طغى في الفرات حتى اشفق اهل الكوفة من الغرق فقرعوا الى امير المؤمنين عليه السلام فركب بغلته رسول الله ص وخرج الناس معه حتى اتى شاطئ الفرات فنزل عليه واسبغ الوضوء وصلى والناس يرونه ودعا الله عز وجل بدعوات سمعها اكثرهم ثم تقدم الى الفرات متوكيا على قضيب بيده حتى ضرب به صفحة الماء وقال انقص باذن الله ومشيته فغاض الماء حتى بدت الحيتان من قعر فطق كثير منها بالسلام عليه بامرة المؤمنين ولم ينطق منها صنفان من السمك وهي الجري والمار ماهي فتعجب الناس لذلك وسالوه عن ناطق ما ناطق وصموت ما صمت فقال انطق الله لي ما طهر من السمك واصمت عني ما نجس وحرم وهذا الخبر مستفيض ايضا كاستفاضة كلام الذئب للنبي وتسبيح الحصى في كفه وامثال ذلك وحزن ذلك ما جاء في الاثار عن ابن عباس قال لما خرج النبي الى بني المصطلق ونزل بقرب دارع فلما كان آخر الليل هبط عليه جبرئيل بخبره عن طائفة من كفار الجن قد استبطنوا الوادي يريدون كيده وايقاع الشر باصحابه فدعا امير المؤمنين وقال اذهب الى هذا الوادي فسيعرض لك من اعداء الجن من يريد فادفعه بالقوة التي اعطاك الله اياها وتحصن منهم باسماء الله التي حفظت بعلمها وانفذ معه مائة رجل من اخلاط الناس فقال لهم كونوا

واستلها

الجري كذا في السماك وهو في ق

١:٨

وامتثلوا امره فتوجه امیر المؤمنین علیه السلام الی الوادی فلما قرب شفیره امر المائة الذین صحبوه ان یقفوا بقرب الشفیر ولا یحدثوا شیئا حتی یاذن لهم ثم تقدم فوقف علی شفیر الوادی وتعوذ بالله من اعداء الله وسماه باحسن اسمائه واومی الی القوم الذین اتبعوه ان یقربوا منه ففربوا وکان بینه و بینهم فرجز مسافتها غلوة ... ثم رام الهبوط الی الوادی فاعترضت ریح عاصف کاد القوم یقعون علی وجوههم لشدتها ولم تثبت اقدامهم علی الارض من هول ما لحقهم فضاح امیر المؤمنین ایا ابن ابی طالب یا ابن عبد المطلب وصی رسول الله وابن عمه اثبتوا ان شئتم فظهر للقوم اشخاص کالرماح تخیل فی ایدیهم شعل النار قد اطافوا بها واطافوا بجنبات الوادی فتوغل امیر المؤمنین علیه السلام بطن الوادی وهو یتلو القرآن ویومی بسبغ یمینا وشمالا فما لبثت الاشخاص حتی صارت کالدخان الاسود وکبر امیر المؤمنین ثم صعد من حیث هبط فقام مع القوم الذین اتبعوه حتی اسفر الموضع عما اغراه فقال له اصحابه رسول الله ما لقیت یا ابا الحسن فقد کدنا نهلک خوفا واشفاقا علیک فقال ما لما ترائی لی العدو وجهرت فیهم باسماء الله فضاءوا وعلت ما حل بهم من الجزع فتوغلت الوادی غیر خائف منهم ولو بقوا علی هیاتهم لاتیت علی آخرهم وکفی الله کیدهم وکفی المسلمین شرهم وسیبقی الی النبی فیومنوا به وانصرف امیر المؤمنین بمن معه الی رسول الله فاخبره الخبر فرضی عنه ودعا له بخیر وقال قد سبقک یا علی الی من اخافه الله بک فاسلم وقبل اسلامه **وحز ذلک** ما ابانه الله تعالی به من القوة الخارقة للعادة فی قلع باب خیبر وحمله بیده وکان من الثقل بحیث لا یحملها اقل من اربعین رجلا ثم حمله اباه علی ظهره فکان جسر للناس یعبرون علیه الی ذلک الجانب فکان ذلک علما بمخرا **وحز ذلک** انقاض الغراب علی خفقه وقد نزعه لیتوضأ وضوء الصلوة فانساب فیه اسود فحمله الغراب حتی صار به الی الجو ثم القاه فوقع ضربه منه الاسود ووقا الله عز وجل من ذلک وفی ذلک یقول الرضی الموسوی شعر اما فی باب خیبر معجزات تصدق او مناجاة الحباب اراد فکیده والله بابی نجاء النصر من قبل الغراب **وحز ذلک** ما رواه عمر بن شمر عن جابر عن ابی جعفر الباقر علیه السلام من قوله لجویریة بن مسهر وقد عزم علی الخروج اما انه سیعرض لک فی طریقک الاسد قال فما الحیلة له قال تقربه منی السلام وتخبره انی اعطیتک منه الامان فخرج جویریة فبینا هو کذلک یسیر علی دابته اذا قبل نحوه اسد لا یرید غیره فقال لجویریة یا ابا الحارث ان امیر المؤمنین علی بن ابیطالب یقرئک السلام وانه قد امننی منک قال فولی اللیث عنه مطرقا براسه یهمهم حتی غاب فی الاجمة فهمهم خمسا ثم غاب ومضی جویریة فاخبره فلما انصرف الی امیر المؤمنین سلم علیه وقال کان من الامر کذا وکذا فقال ما قلت للیث وما قال لک فقال جویریة قلت له

١:٩

ما امرتنی به وبذلک انصرف عنی وانما ما قال اللیث فالله ورسوله ووصی رسوله اعلم قال انه ولی عنک یلهمهم فاحصیت له خمس همهمات ثم انصرف عنک قال لجویریة صدقت یا امیر المؤمنین علیه السلام هکذا هو فقال ع فانه قال لک فاقرا وصیة محمد صلی الله علیه وآله منی السلام وعقد بیده خمسا ولوذ هینا نجتهد فی ایراد امثال هذه من الایات والمعجزات لطال بها الکتاب وفیما اثبتنا من ذلک غنی عما سواه وبالله نستعین وایاه نستهدی الی الهدی والحق والصواب **الباب الرابع** فی ذکر بعض مناقبه وفضائله وخصایصه التی ابانه الله سبحانه بها عن غیره سوی ما تقدم ذکره فی جملة من النصوص علی امامته والاوهاص لایجاب طاعته وذکر مختصر من اخباره وحسن اثاره لعلم ان فضایل امیر المؤمنین علیه السلام ومناقبه وخصایصه کثیرة لا یتسع لها کتاب ولا یحویه خطاب ولیست الشیعة مختصة برواتها وان اختصت بکثیر منها فقد روت العامة والمخالفون من ذلک ما لا یحصی عده ولا ینقطع مده ولقد قال الاجل المرتضی علم الهدی قدس الله روحه العزیز سمعت شیخنا مقدما فی الروایة من اصحاب الحدیث یقال له ابو حفص عمر بن شاهین یقول انی جمعت من فضایل علی علیه السلام خاصة الف جزء اما ما رواه اصحابنا من ذلک فلا یجتمع اطرافه ولا یعد الافه وانا اورد من جملتها انا سمی العیون ونقوش الفصوص ومتحف المتحف ناظر العین حرفین من الف طومار مسوده وربما لم تجد فی الالف الفین واثبتها بحذف الاسانید تعویلا فی ذلک علی اشتهارها بین نقلة الآثار واعتمادا علی ان فقلها من کتب محکوم بالصحة عند نقاد الاخبار وجعلها اربعة فصولا **الفصل الاول** فی ذکر بعض من خصایصه التی لا یشرکه فیها غیره وهی فنون کثیرة وفوائد هاجته غزیرة ویدنو شرها عن جمیع البشر واصحه مبنیة **فمنها** سبقه کافة الخلق الی الاسلام فقد صح عنه ع انه قال انا عبد الله واخو رسول الله وانا الصدیق الاکبر لا یقولها بعدی الا کذاب مفتر ولقد صلیت قبل الناس بسبع سنین وعن ابی ذر انه سمع النبی یقول فی علی انه اول من امن بی وانه اول من یصافحنی یوم القیمة وانه الصدیق الاکبر وانه الفاروق یفرق بین الحق والباطل وانه یعسوب المؤمنین والمال یعسوب الکافرین وعن انس بن مالک قال قال رسول الله ص صلت الملئکة علی وعلی علی سبع سنین وذلک انه لم یرفع الی السماء شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ص الا منی ومن علی وعن ابی ایوب الانصاری قال قال رسول الله ص لقد صلت الملئکة علی وعلی علی سبع سنین وذلک انه لم یصل معی رجل غیره وعن ابی رافع قال صلی النبی غداة الاثنین وصلت خدیجة یوم الاثنین آخر النهار وصلی علی یوم الثلثا صلوة الغداة وقال علی علیه السلام فکنت اصلی سبع سنین و

فی ذلک یقول خزیمة بن ثابت ذو الشهادتین . اذا نحن بایعنا علیا فحسبنا ابو حسن مما نخاف من الفتن
وجدنا الولی فالناس انه اطیب قریش بالکتاب والسنن نفسه الذی فیهم من الخیر کلّه وما فیهم مثل
الذی فیه من حسن وحتی رسول الله من دون اهله وفارسه قد کان فی سالف الزمن و
اول من صلی من الناس کلهم سوی خیرة النسوان والله ذو منن وفیه یقول ربیعة بن الحارث
بن عبد المطلب شعر ما کنت احسب ان الامر منصرف من هاشم ثم منه عن ابی حسن الیس
اول من صلی بقبلتهم واعرف الناس بالآثار والسنن واحزم الناس عهدا بالنبی ومن جبریل
عون له فی الغسل والکفن **ومنها** ان النبی حمله حتی طرح الاصنام من الکعبة فروی عبید
الله بن داود عن نعیم بن ابی هند عن ابی مریم عن علی قال قال رسول الله احملنی فطرح الاصنام من الکعبة فلم
اطق حمله فحملنی فلو شئت لتناولت السماء فعلت وفی حدیث اخر طویل قال علی فحملنی النبی فعالجت ذلک
حتی قذفت به فتزلت او قال ترقیت الشک من الراوی **ومنها** حدیث المواخاة فقد اشتهر فی الروایات
ان النبی آخی بین ابی بکر وعمر وبین طلحة والزبیر وبین عثمان وعبد الرحمن بن عوف وبین ابی مسعود
وابی ذر وبین سلمان وحذیفة وبین المقداد وعمار بن یاسر وبین حمزة بن عبد المطلب وزید بن حارثة و
ضرب بیده الی علی فقال انا اخوک وانت اخی فکان علی اذا اعجبه الشیء قال انا عبد الله واخو رسوله لا
یقولها بعدک الا کذاب وعن ابی هریرة فی حدیث طویل ان رسول الله اخی بین اصحابه وبین الانصار
والمهاجرین فبدا بعلی بن ابیطالب فاخذ بیده وقال هذا اخی وفی خبر اخرجه اخی فی الدنیا والاخرة فکان
رسول الله وعلی اخوین **ومنها** ان النبی نفل فی غیبته یوم خیبر ودعا لبلال ان لا یصیبه حر ولا قر فکان
فکان بعد ذلک لا یجد حرا ولا قرا ولا نرید عیشه ولا یصدع فکفی بهذه الخصلة شرفا وروی عن عبد الرحمن
بن ابی لیلی ان الناس قالوا له قد انکرنا من امیر المؤمنین انه یخرج بالبرد فی ثوبین خفیفین وفی الصیف
فی الثوب الثقیل والمخوف هل سمعت اباک یذکر انه سمع من امیر المؤمنین فی ذلک شیئا قال لا قال وکان
ابی یسمع امیر المؤمنین باللیل فسأله عن ذلک فقال یا امیر المؤمنین علیک السلام ان الناس
قد انکروا واخبره بالذی قالوا قال وما کنت معنا بخیبر قال بلی قال فان رسول الله بعثنا بابکر وعقد له
لوائه فرجع وقد انهزم هو واصحابه ثم عقد لعمر فرجع منهزما مع الناس فقال رسول الله والذی نفسی بیده
لاعطین الرایة رجلا یحب الله ورسوله ویحبه الله ورسوله لیس بفرار یفتح الله علی یده وارسل الی وانا
ارمد وتفل فی عینی وقال اللهم اکفه اذی الحر والبرد فما وجدت بعده حرا ولا بردا وفی روایة اخری فبعثت
فی عینی فما اشتکیتها بعد وهز الرایة فدفعها الی فانطلقت ففتح لی ودعا لی ان لا یضرنی ولا قرنی فی ذلک

یقول حسان بن ثابت شعر وکان علی ارمد العین ینتفی دواء فلم یبرح مداویا شفاه رسول
الله منه بتفلة فبورک مرقیا وبورک راقیا وقال لاعطین الرایة الیوم صنارما کیا محبا للرسول
موالیا یحب الهی والاله یحبه بیوم یفتح الله للحصون الاوابیا فاصفی بها دون البریة کلها علیا وسماه
الوزیر الولیا وروی حبیب بن ابی ثابت عن الجعد مولی سوید بن غفلة عن سوید بن غفلة قال لقینا علیا
فی ثوبین فی شدة الشتاء فقلنا له لا تعتبر بارضنا هذه فانها ارض مقرة لیست مثل ارضک قال اما انی قد کنت
مقرورا فلما بعثنی رسول الله الی خیبر قلت له انی ارمد فتفل فی عینی ودعا لی فما وجدت بردا بعد ولا حرا
عیناک **ومنها** ما قاله فیه یوم خیبر تالم یقلر فی احد غیره ولا یوازیه انسان ولا یقاربه فیه فقد ذکر
ابو اسحق ابراهیم بن سعید الثقفی فی کتاب المعرفة حدثنی الحسن بن الحسین العرنی وکان صالحا قال حدثنا کادح
بن جعفر البجلی وکان من الابدال عن ابی لهیعة عن عبد الرحمن بن زیاد عن مسلم بن یسار عن جابر بن عبد الله
الانصاری قال لما قدم علی رسول الله بفتح خیبر قال له رسول الله لولا ان تقول فیک طوائف من
امتی ما قالت النصاری فی عیسی بن مریم لقلت فیک الیوم قولا لا تمر بملا الا اخذوا من تراب رجلیک و
من فضل طهورک فیستشفون به ولکن حسبک ان تکون منی وانا منک ترثنی وارثک وانت منی
بمنزلة هرون من موسی الا انه لا نبی بعدی وانک تؤدی عنی وتقاتل علی سنتی وانک فی الاخرة غدا
اقرب الناس منی وانک غدا علی الحوض خلیفتی وانک اول من یرد علی الحوض غدا وانک اول من یکسی
معی وانک اول من یدخل الجنة من امتی وان شیعتک علی منابر من نور مبیضة وجوههم حولی اشفع
لهم ویکونون فی الجنة جیرانی وان حربک حربی وان سلمک سلمی وان سرک سرنی وان علانیتک علانیتی
وان اکبر سریرة صدرک کسریرة صدرک وان ولدک ولدی وانک تنجز عدتی وان الحق معک وان الحق
علی لسانک وفی قلبک وبین عینیک وان الایمان مخالط لحمک ودمک کما خالط لحمی ودمی وانه لا یرد علی
الحوض مبغض لک ولا یغیب عنه محب لک غدا حتی یرد الحوض معک فکبر علی علیه السلام ساجدا ثم قال الحمد لله الذی
من علی بالاسلام وعلمنی القرآن وجبنی الی خیر البریة خاتم النبیین وسید المرسلین احسانا منه الی و
فضلا منه علی فقال له النبی عند ذلک لولا انت یا علی لم یعرف المؤمنون بعدی وهذا الخبر بما تضمنه
من مناقب امیر المؤمنین لو قسم علی الخلایق کلهم من اول الدهر الی اخره لاکتفوا به شرفا ومکرمة وفخرا
ومنها ان شرفه الله تعالی بطاعة النار له روی الاعمش عن خیثمة عن عبد الله بن عمرو قال سمعت علیا
علیه السلام یقول انا قسیم النار اقول هذا لی وهذا لک قال وحدثنی موسی بن طریف عن عبایة بن ربعی قال
سمعت علیا یقول والذی فلق الحبة وبرء النسمة انی لقسیم النار اقول هذا لی وهذا لک قال فذکرته

لمحمد بن ابي ليلى فقال يعني ان وليي في الجنة وعدوي في النار قلت سمعته قال نعم وروى جابر الجعفي قال اخبرني وصي الاوصياء قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعائشة لا تؤذيني في علي انه امير المؤمنين وسيد المسلمين يقعده الله غدا يوم القيمة على الصراط فيدخل اولياءه الجنة واعداءه النار **ومنها** ما رواه عباد بن يعقوب بسنده يرفعه عبد الحميد الحماني قال احدثنا علي بن هاشم عن محمد بن عبيد الله عن ابيه عبيد الله بن رافع عن جده ابي رافع قال ان رسول الله كان اذا جلس ثم اراد ان يقوم لا ياخذه بيده غير علي ع واصحاب النبي كانوا يعرفون ذلك له فلا ياخذ بيد رسول الله احد غيره وقال الحماني في حديثه كان اذا جلس اتكأ على علي واذا قام وضع يده على علي عليه السلام **ومنها** انه صاحب حوض رسول الله صلى الله عليه وآله يوم القيمة

روى محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله كاني انظر اليه اتوا فع امتي على الحوض فيقول الوارد للصادر هل شربتم فيقول نعم والله لقد شربت ويقول بعضهم لا والله ما شربت فياطول عطشاه وقال العلي عليه السلام والذي بعث محمدا واكرمه انك لذائد عن حوضي تذود عنه رجالا كما يذاد البعير الصادي عن الماء بيدك عصا يوشع كاني انظر اليه مقامك من حوضي وعن يطارق عن علي عليه السلام الورد العباد والبلاد والسبع الشداد ذودان يوم القيمة عن الحوض بيديك هاتين القصيرتين قال وبسط يديه ونحى رواية الحربي والذي فلق الحبة وبرء النسمة لاتعفن يداك هاتين عن الحوض احلاوناه ولاوتين احبائنا **ومنها** اختصاصه بالمناجاة يوم الطائف وناجاه طويلا قال احد الرجلين لصاحبه ولقد طالت مناجاته لابن عمه فبلغ ذلك النبي فقال ما انا ناجيته بل الله ناجاه **ومنها** تقدمه بآية النجوى والعمل بها فروى عن مجاهد قال قال علي عليه السلام اية من القرآن لم يعمل بها احد بعدي اية النجوى كان عندي دينار فبعته بعشرة دراهم فكلما ناجيت النبي تصدقت بدرهم ثم نسخت بقوله وان لم تجدوا فان الله غفور رحيم وفي رواية اخرى بي خفف الله عن هذه الامة فلم تنزل في احد بعدي وروى السندي عن ابن عباس قال كان الناس يناجون رسول الله في الخلاء اذا كانت لاحدهم حاجة فشق ذلك على النبي ففرض الله على من ناجاه ستة ان يتصدق بصدقة فكفوا عنه وشق ذلك عليهم **ومنها** ان حبه ايمان وبغضه نفاق فقد اشتهر عنه ع انه قال لو ضربت خيشوم المؤمن بسيفي هذا على ان يبغضني ما ابغضني ولو صببت الدنيا بجملتها على المنافق ان يحبني ما احبني وذلك انه قضي فاقضي على لسان النبي الامي انه لا يبغضك مؤمن ولا يحبك منافق **ومنها** ما قاله يوم الحديبية لما كتب ع كتاب الصلح بين رسول الله ص واهل مكة فكتب بسم الله الرحمن الرحيم فقال سهيل بن عمرو هذا كتاب بيننا وبينك يا محمد فافتتحه بما نعرفه واكتب باسمك اللهم فقال اكتب باسمك اللهم

واح ما كتبت فقال لو لا اطاعتك يا رسول الله لما محوت فقال النبي اكتب هذا ما قاضى عليه محمد رسول الله سهيل بن عمرو فقال سهيل لو اجبناك في الكتاب الى هذا اقررت لك بالنبوة فامح هذا الاسم واكتب محمد بن عبد الله فقال لعلي ع امحها يا علي فقال لا يا رسول الله ان يدي لا تنطلق لمحو اسمك من النبوة قال فضع يدي عليها فمحاها رسول الله بيده وقال لعلي ستبتلى الى مثلها فتجيب وانت على مضض **ومنها** ما رواه عن خراش عن امير المؤمنين ع قال اقبل سهيل عمرو رجلان او ثلثة معه الى رسول الله في الحديبية فقالوا انه ياتيك قوم من سفلتنا وابداننا فاردهم علينا فغضب حتى احمار وجهه وكان اذا غضب احمار وجهه ثم قال التنهين يا معشر قريش او ليبعثن الله عليكم رجلا امتحن الله قلبه للايمان فيضرب رقابكم وانتم خائضون من الدين فقال ابو بكر انا هو يا رسول الله قال لا قال عمر انا هو يا رسول الله قال لا ولكنه ذلكم خاصف النعل في الحجرة وانا اخصف نعل رسول الله ثم قام ع قال ص من كذب علي متعمدا فليتبوء مقعده من النار **الفصل الثاني** في ذكر مقاماته في الجهاد مع رسول الله ص ومواقفه ومشاهده على سبيل الجملة الحكم بن عيينة عن مقسم عن ابن عباس قال كانت راية رسول الله ص مع علي عليه السلام في المواقف كلها يوم بدر ويوم احد ويوم حنين ويوم الاحزاب ويوم فتح مكة وكانت راية الانصار مع سعد بن عبادة في المواطن كلها ويوم فتح مكة وراية المهاجرين مع علي عليه السلام **ومن مقاماته** الجليلة مواساته رسول الله ليلة الفراش وبذل مهجته دونه قال ابن عباس لما انطلق النبي الى الغار اقام عليا عليه السلام في مكانه وامره ان يسجى ببرده فجاءت قريش ان تقتل رسول الله ص فجعلوا يرمون عليا وهم يرون انه النبي فجعل يتضور فلما نظروا اذا هو علي عليه السلام وروى علي بن هاشم عن محمد بن عبيد الله بن ابي رافع عن ابيه عن جده ابي رافع قال كان علي يجهز النبي حين كان في الغار يأتيه بالطعام والشراب واستاجر له ثلث رواحل للنبي ولابي بكر ولدليلهم وقيل وسلفه التي يخرج اليها اهله فاخرجهم وامره ان يؤدي عنه اماناته وودائعه وما كان يؤتمن عليه من ماله فادى علي ع اماناته كلها وقال له النبي ان قريشا لن يفتقدوني ما داوك فاضطجع على فراش رسول الله فكانت قريش ترى رجلا على فراش النبي فيقولون هو محمد صلى الله عليه وآله فحبسهم الله عن طلبه وخرج علي الى المدينة ماشيا على رجليه فورمت قدماه فلما قدم المدينة وراى النبي فاعتنقه وبكى رحمة له مما راى بقدميه من الورم وانه ليقطر دما فدعا له بالعافية ومسح رجليه فلم يشتكهما بعد ذلك **ومن مقاماته** في غزوة بدر ان النبي ص بعثه ليلة البدر ان ياتيه بالماء حين قال الاصحابه من يلتمس لنا الماء فكنوا عنه فقال علي انا يا رسول الله فاخذ القربة وانى القليب فملاها القربة واخرجها جاثيا بريح فاهرقها ثم عاد الى القليب فجاء بريح فاهرقها

فلما كانت الرابعة ملاها فاتى بها الى النبى فاخبره بخبره فقال رسول الله اما الاربع الاولى فجبرئيل فى الف من الملئكة سلموا عليك واما الاربع الثانية فميكائيل فى الف من الملائكة سلموا عليك واما الاربع الثالثة فاسرافيل فى الف من الملائكة سلموا عليك رواه محمد بن عبد الله بن ابى رافع عن جده ابى رافع ومنها انه ع بارز الوليد بن عتبة فقتله وبارز عتبة حمزة بن عبد المطلب فقتله حمزة وبارز شيبة عبيدة بن الحارث فاختلفت بينهما ضربتان قطع احدهما افخاذ عبيدة فاستنقذه على بضربة بدر بها شيبة فقتله وشركه فى قتله حمزة وكان قتل هؤلاء اول حوف لحق المشركين وذلة دخل عليهم ونصرة وغر للمؤمنين وقتل ايضا بعده العاص بن سعيد بن العاص وقتل حنظلة بن ابى سفيان وطعيمة بن عدى ونوفل بن خويلد وكان من شياطين قريش ولما عرف النبى حضوره يوم بدر قال اللهم اكفنى نوفل بن خويلد ولم ينزل عليه فيقتل منهم واحدا بعد واحد حتى اتى على شطر المقتولين منهم وكانوا سبعين قتيلا وختم الامر عنا ولنا النبى كما تنال الحصى فرمى بها فى وجوههم وقال لهم شاهت الوجوه فولوا على ادبارهم منهزمين وكفى الله المؤمنين شرهم

وحز مقاماته فى غزوة احد ان الفتح كان له فى هذه الغزاة كما كان بيده يوم بدر واختص بحمل اللواء فيها والصبر قال ابو المنجب العرشى كانت راية قريش ولواؤها جميعا بيد قصى بن كلاب ثم لم تزل الراية فى يد ولد عبد المطلب يحملها افخاذهم من حضر الحرب حتى بعث الله رسوله فصارت راية قريش وغير ذلك الى النبى فاقرها فى بنى هاشم واعطاها على ابى طالب فى غزوة ودان وهى اول غزوة حمل فيها راية فى الاسلام ثم لم يزل معروفا بالمشاهد ببدر وهى البطشة الكبرى وفى يوم احد وكان يومئذ فى بنى عبد الدار فاعطاها رسول الله مصعب بن عمير فاستشهد ووقع اللواء من يده فتشوفت القبائل فاخذ رسول الله ودفعه الى على بن ابى طالب فجمع له الرايتين واللواء فيها الى اليوم فى بنى هاشم وكانوا الى المشركين مع طلحة بن ابى طلحة وكان يدعى كبش الكتيبة فتقدم وتقدم على عليه السلام وتقاربا فضربه على ضربة على مقدم راسه فبدت عيناه وصاح صيحة لم يصح مثلها واسقط اللواء من يده فاخذه اخ له يقال له مسعود فرماه عاصم بن ثابت فقتله ثم اخذ اللواء اخ له يقال له عثمان فرماه عاصم ايضا بسهم فقتله فاخذ ابنه ابو سعيد يقال له صواب وكان من اشد الناس فضربه على عليه السلام فقطع يمينه فاخذ اللواء بيده اليسرى فضربه على على يده فقطعها فاخذ اللواء على صدره وجمع يديه المقطوعتين عليه فضربه على على ام راسه فسقط صريعا وانهزم القوم واكب القوم المسلمون على الغنائم وقد كان رسول الله ص اقام على الشعب خمسين رجلا من الانصار وامر عليهم رجلا منهم وقال لهم لا تبرحوا مكانكم وان قتلنا عن اخرنا فلما راى اصحاب الشعب يغنمون قالوا الامير امرهم ان نغنم كما غنم الناس فقال ان رسول الله قد امرنى ان لا ابرح من موضعى

هذا فالوا الى الغنائم وتركوه فحمل عليه خالد بن الوليد فقتله وجاء من ظهر رسول الله ص يريده وقتل من اصحاب رسول الله سبعون رجلا وانهزموا انهزاما عزيمة واقبلوا يصعدون الجبال وفى كل وجه وليم يبقى معه الا ابو دجانة سماك بن خرشة وسهل بن حنيف وامير المؤمنين فلما حملت طائفة على رسول الله استقبلهم امير المؤمنين ع فدفعهم عنه حتى انقطع سيفه فلما راى رسول الله الهزيمة كشف البيضة عن راسه وقال انى انا رسول الله ص الى الذين تفرون عن الله وعن رسوله وثاب اليه من اصحابه المنهزمين اربعة عشر رجلا منهم طلحة بن عبيد الله وعاصم بن ثابت وصعد الباقون الجبل وصاح صائح بالمدينة قتل رسول الله فانخلعت القلوب لذلك وتحير المنهزمون فاخذوا يمينا وشمالا وتركوا عكرمة قال سمعت عليا عليه السلام يقول لما انهزم الناس يوم احد عن رسول الله لحقنى من الجزع عليه ما لم املك نفسى وكنت امامه اضرب بسيفى بين يديه فرجعت اطلبه فلم اره فقلت ما كان رسول الله مضروبا واستبطن فى القتلى فاظنه رفع من بينهنا فكسرت جفن سيفى وقلت فى نفسى لاقاتلن بين يديه حتى اقتل وحملت حتى القوم فافرجوا فاذا انا برسول الله وقد وقع على الارض مغشيا عليه فهمت على راسه فنظر الى فقال ما صنع الناس يا على فقلت كفروا يا رسول الله وولوا واسلموك فنظر الى كتيبة قد اقبلت فقال ردد يا على عنى هذه الكتيبة فحملت عليها بسيفى اضربها يمينا وشمالا حتى ولوا الادبار فقال لى النبى اما تسمع مدبجا فى السماء ان ملكا يقال له رضوان ينادى لا سيف الا ذو الفقار ولا فتى الا على فبكيت سرورا وحمدت الله على نعمه وتراجع المنهزمون من المسلمين الى النبى وانصرف المشركون الى مكة وانصرف النبى الى المدينة فاستقبلته فاطمة عليها السلام ومعها اناء فيه ماء فغسلت به وجهه ولحقه امير المؤمنين ومعه ذو الفقار وقد خضب الدم يده الى كفه فقال لفاطمة خذى هذا السيف قد صدقنى اليوم وقال فاطمة بما لك السيف غير ذميم فلست بعديد ولا بمليم لعمرى لقد اعذرت فى نصر احمد وطاعة ربها بعد عليم وقال رسول الله خذيه يا فاطمة فقد ادى بعلك ما عليه وقد قتل الله بسيفه صناديد قريش

وحز مقاماته المشهورة فى غزوة الاحزاب قتل عمرو بن عبدود فروى ربيعة السعدى قال اتيت حذيفة بن اليمان فقلت يا ابا عبد الله انا نتحدث عن على ومناقبه فتقول لنا انكم تفرطون فى على فهل انت محدثى بحديث فيه فقال حذيفة يا ربيعة والذى بعث محمدا صلى الله عليه واله لو وضع جميع اعمال اصحاب محمد فى كفة الميزان منذ بعث الله محمدا الى يوم القيمة هذا ووضع عمل على فى كفة الاخرى لرجح عمل على ع على جميع اعمالهم فقال ربيعة هذا الذى لا يقام له ولا يقعد فقال حذيفة يا لكع وكيف لا يحمد يوم عمرو بن عبدود وقد دعا الى المبارزة فاجبن الناس كلهم ما خلا عليا فانه اتاه فقتله الله على يديه والذى نفس محمد

حذیفة بیده لعلمه ذلك الیوم اعظم اجرا من عمل جمیع اصحاب محمد الی یوم القیمة وروی الواقدی قال
حدثنا عبد الله بن جعفر عن ابن عون عن الزهری قال جاء عمرو بن عبد ود وعکرمة بن ابی جهل وهبیرة
بن ابی وهب فنزل عمرو عبد الله المغیرة وضرار بن الخطاب الفهری فی یوم الاحزاب الی الخندق فجعلوا
یطیفون به یطلبون مضیقا منه لیعبروا فانتهوا الی مکان اکرهوا نحوهم فیه فعبرت وجعلوا یجولون
بخیلهم فیما بین الخندق وسلع والمسلمون وقوف لا یقدم احد منهم علیهم وجعل عمرو بن عبد ود
یدعو الی البراز ویقول ولقد بححت من النداء بجمعهم هل من مبارز فی ابیات فی کل ذلك یقوم علی
بن ابیطالب علیه السلام فیقول انا یا نبی الله فیامره بالجلوس انتظارا منه لیحرک غیره والمسلمون
کان علی رؤسهم الطیر لکان عمرو بن عبد ود ومن معه ووراءه وکان عمرو فارس قریش وکان یعد
بالف فارس فلما طال النداء عمرو بالبراز وتتابع قیام علی ع قال له رسول الله ص ادن منی فدنا منه فرفع
عمامته عن راسه وعممه بها واعطاه سیفه ذا الفقار وقال له امض لشانك ثم قال اللهم اعنه فسعی نحو عمرو
ومعه جابر بن عبد الله لینظر ما یکون منه ومن عمرو ولما توجه الیه قال النبی خرج الایمان سایره الی
الکفر سایره الی الکفر سایره فلما انتهی الیه قال یا عمرو انك کنت تقول فی الجاهلیة لا یدعونی احد الی
ثلث الا قبلتها او واحدة منها قال اجل قال فانی ادعوك الی شهادة ان لا الا الا الله وان محمدا رسول
الله وان تسلم لرب العالمین قال لا بن اخ اخر هذه عنی فقال له علی اما انها خیر لك لو اخذتها ثم قال فهمنا
اخری قال لا حاجة لی فیها قال ترجع من حیث کنت قال لا تحدث نساء قریش بهذا ابدا قال فههنا اخری
قال تنزل فتقاتلنی قال فضحك عمرو وقال ان هذه الخصلة ما کنت اظن ان احدا من العرب یرومنی مثلها انی
لاکره ان اقتل الرجل الکریم مثلك وقد کان ابوك لی ندیما قال علی علیه السلام لکنی احب ان اقتلك فغضب ثم نزل ان
شئت فاسف عمرو ونزل فضرب وجه فرسه حتی نفر قال لجابر بن عبد الله وثارت بینهما عجاجة فاراهما و
سمعت التکبیر تحتها فعلمت ان علیا قد قتله وانکشف اصحابه حتی طفرت جنودهم الخندق وتبادر المسلمون
حتی سمعوا التکبیر ینظرون ما صنع القوم فوجدوا نوفل بن عبد العزی جوف الخندق فجعلوا یرمونه
بالحجارة فقال لهم قتله الجمل من هذه ینزل الیکم بعضکم اقاتله فنزل علی فضربه حتی قتله قال جابر فاشتهت قتل
علی عمرو الا یما قص الله تعالی من قصته داود وجالوت حیث قال فهزموهم باذن الله وقتل داود جالوت
وقال رسول الله بعد قتله الآن نغزوهم ولا یغزونا ومن مواقفه فی بنی قریظة انه ضرب باعنان
رؤساء الیهود اعداء رسول الله فی الخندق منهم حیی بن اخطب وکعب بن اسد بامر رسول الله صلی الله
علیه وآله **ومن مقاماته** المشهورة فی غزوة ذات الرمل وبقال انها تسمی غزوة السلسلة وهی

سلع جبل بالمدینة ١٢

٢ سفه علیکم غضب ١٢

لواء البنی بعد ان خرج غیره الیهم ورجع عنهم خائبا ثم خرج صاحبه وعاد بما عاد به الاول فمضی علی علیه السلام
حتی وافی القوم بحر وصلی باصحابه صلوة الغداة وصفهم صفوفا واتکی علی سیفه مقبلا علی العدو وقال
یا هؤلاء انا رسول الله ص الیکم تقولوا لا الا الا الله محمد رسول الله والا ضربتکم بالسیف فقالوا ارجع
کما رجع صاحبك قال انا ارجع لا والله حتی نلموا او لاضربنکم بسیفی هذا انا علی بن ابیطالب بن عبد
المطلب فاضطرب القوم واقتحم فانهزموا وظفر المسلمین وحازوا الغنائم فرجع وتم سلمة فقال کان
نبی الله قائلا فی بیتی اذ انتبه فزعا من منامه فقلت الله جارك قال صدقت الله جاری ولکن هذا جبرئیل
یخبرنی ان علیا قادم ثم خرج الی الناس فامرهم ان یستقبلوا علیا وقام المسلمون صفین مع رسول الله
فلما بصر به علی توجل من فرسه وهوی الی قرب قدمیه یقبلهما فقال له النبی صلعم فان الله ورسوله عنك
راضیان فبکی علی ع فرحا وانصرف الی منزله وقد ذکر بعض اصحاب السیر ات فی هذه الغزاة نزل علی النبی ص
العادیات ضبحا الی اخرها ولما مقامه فی الخیبر وبلاؤه یوم الحدیبیة فقد تقدم ذکره فیما قبل **ومن مقاماته**
قبل الفتح ان رسول الله دبر الامر فی ذلك بالکتمان وسئل الله عز وجل ان یطوی خبره عن اهل مکة حتی
یفجاهم بدخولها فکان المؤمن علی هذا السر المؤمن امیر المؤمنین ثم اعماه الی جماعة من بعد فکتب حاطب
ابی بلتعة کتابا الی اهل مکة یطلعهم فیه علی سر رسول الله فی المسیر الیهم واعطی الکتاب لامراة سوداء وامرها
ان یاخذها علی غیر الطریق فنزل ملك بذلك الوحی فدعا النبی امیر المؤمنین علیه السلام وقال ان بعض
اصحابی قد کتب الی اهل مکة یخبرهم بخبرنا والکتاب مع امراة سوداء فقد اخذت علی غیر الطریق فخذ سیفك
والحقها وانتزع الکتاب منها وبعث معه الزبیر بن العوام فمضیا علی غیر الطریق فادرکا المرئة فسبق الیها
الزبیر وسالها عن الکتاب فانکرته وحلفت علی انه لا شیء معها وبکت فقال الزبیر یا ابا الحسن ما اری معها
کتابا فقال امیر المؤمنین یخبرنی رسول الله ان معها کتابا وامرنی باخذه منها وتقول انت لا کتاب معها ثم اخذ
اخترط السیف وقال اما والله لئن لم تخرجی الکتاب لاکشفنك ثم لاضربن عنقك فقال لها اذا کان لا بد
من ذلك فاعرض بامر ابن ابی طالب عنی بوجهك فاعرض عنها فکشفت قناعها فاخرجت الکتاب من عقیصتها
فاخذه امیر المؤمنین وصار به الی رسول الله ص **ومن مقاماته** ان رسول الله ص اعطی الرایة سعد بن
عبادة یوم الفتح وامره ان یدخل بها مکة فاخذها سعد وجعل یقول الیوم یوم الملحمة الیوم تستبی
الحرمة فقال ع ادرك یا علی سعدا وخذ الرایة منه وانت الذی تدخل بها فاستدرکه النبی ص ما کان یفوت
من صواب التدبیر باقدام سعد علی اهل مکة وعلم ان الانصار لا ترضی ان یاخذ احد من الناس الرایة من سید
سعد ویعزله عن ذلك المکان لامن کان فی مثل حال النبی من رفعة الشان وجلال المکان ومن مواقفه

فی مقاماته العالیة یوم فتح مکة وغزاه حنین

١١٥ انه لما دخل رسول الله المسجد الحرام وجد فیه ثلثمائة وستین صنما بعضها مسمر ببعض فقال لامیر المؤمنین علیه السلام اعطنی یا علی کفا من الحصی فقبض امیر المؤمنین ع له کفا من الحصی فرمی بها هبر وهو یقول جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل کان زهوقا فما بقی منها صنم الا خر لوجهه ثم امر بها فاخرجت من المسجد **وعن حسن** بلاء فی الاسلام فیما اتصل بفتح مکة ان الله خصه بتلادة فارط من خالف نبیه فی امره وذلک انه لما نقد خالد بن الولید الی بنی جذیمة داعیا لهم الی الاسلام فخالف امره وقتل القوم وهم علی الاسلام لترة کانت بینه وبینهم فاصلح النبی ما افسده خالد بن الولید بامیر المؤمنین فانفذه لیعطف القوم ویکشف نخاعهم وامره ان یدی القتلی ویرضی بذلک الاولیاء فبلغ امیر المؤمنین فی ذلک مبلغ الرضا واداهم دیات وارضاهم من الله وعن رسوله ثم بذلک موادا الصلاح وانقطعت اسباب الفساد **وعن مقاماته** فی غزوة حنین ان المسلمین انهزموا بأجمعهم فلم یبق مع النبی الا عشرة انفس تسعة من بنی هاشم خاصة وعاشرهم ایمن بن ام ایمن فقتل ایمن وثبتت التسعة الهاشمیون حتی تاب الله علی رسوله والمؤمنین یعنی صلبائهم ومن ثبت معه من بنی هاشم وهم ثمانیة العباس بن عبد المطلب عن یمین رسول الله والفضل بن عباس عن یساره وابو سفیان بن الحارث یمسک بسرج عند نفر بغلته وامیر المؤمنین بین یدیه بالسیف ونوفل بن الحارث وربیعة بن الحارث وعبد الله بن الزبیر بن عبد المطلب ومعتب وعتبة ابنا ابی لهب حوله ولما رای رسول الله ص هزیمة القوم عنه قال للعباس وکان جهوریا صیتا ناد فی القوم وذکرهم العهد فنادی العباس یا علی صوته یا اهل بیعة الشجرة یا اهل سورة البقرة الی این تفرون اذکروا العهد الذی عاهدکم علیه رسول الله ص فلم یسمعها احد الا رمی بنفسه الارض وانحدر واخذ لحقوا بالعدو واقبل رجل من هوازن علی جمل له احمر بیده رایة سوداء وهو یرتجز انا ابو جرول لا براح حتی ینیخ القوم او یباح فصعد الیه امیر المؤمنین فضربه بعجز بعیره فضرعه ثم ضربه فقطره وکانت هزیمة بقتل ابی جرول ولما قتل وضع المسلمون سیوفهم فیهم وامیر المؤمنین ع یقدمهم حتی قتل اربعین رجلا من القوم ثم کانت الهزیمة والاسر حینئذ ولما قسم رسول الله صلی الله علیه وآله غنائم حنین اقبل رجل طوال ادم بین عینیه اثر السجود فسلم ولم یخص النبی ثم قال قد رایتک وما صنعت فی هذه الغنائم فقال وکیف رایتنی قال لم ارک عدلت فغضب رسول الله وقال ویلک اذا لم یکن العدل عندک فعند من یکون فقال المسلمون الا نقتله قال دعوه فانه سیکون له اتباع یمرقون من الدین کما یمرق السهم من الرمیة یقتلهم الله علی ید احب الخلق الیه من بعدی فقتلهم امیر المؤمنین صلوات الله وسلامه علیه

جهوری ای شدید عال

تقطره بقطره فقطیر ای القاه علی احد قطیریه وهما جانباه فقطر ای سقط

فیمن

١٩ فیمن قتل من الخوارج **وعن مقاماته** یوم الطائف ان النبی امره ان یطأ ما وجد ویکسر کل صنم وجده ففرج فلقیه رجل من خثعم فی جمع کثیر فبرز له رجل من القوم یقال له شهاب فی عنق من الصبح فقال اعلی من مبارز فقتله امیر المؤمنین ع ومضی فی تلک الخیل حتی کسر الاصنام وعاد الی رسول الله ص وهو بحاصر اهل الطائف فاراه رسول الله ص کبر الفتح واخذ بیده فخلا به ورناجاه طویلا ثم خرج من حصن الطائف نائم بن خیلان فی رجل من ثقیف فقتله امیر المؤمنین وانهزم المشرکون ولحق القوم الرعب فقال لهم جماعة الی النبی ص فاسلموا **الفصل الثالث فی ذکر سبب قتل امیر المؤمنین علیه السلام** وهی جماعة اهل النهروان تقرا من الخوارج اجتمعوا بمکة فتذاکروا الامر آخر وعابوهم وذکروا اهل النهروان فترحموا علیهم فقال بعضهم لبعض لو شرینا انفسنا لله واخذنا ثارنا باخواننا لنهلکن اربعة وارحنا من ائمة الضلال البلاد والعباد فقال عبد الرحمن بن ملجم المرادی انا اکفیکم علیا وقال البرک بن عبد الله التمیمی انا اکفیکم معویة وقال عمرو بن بکر التمیمی انا اکفیکم عمرو بن العاص ونعاقدوا علی ذلک وتواعدوا لیلة سبعة عشر من شهر رمضان فاقبل ابن ملجم حتی دخل الکوفة فکاتم امره فبینا هو هنالک اذ رای واحدا من اصحابه من تیم الرباب فصادف عنده قطام بنت الاخضر التیمیة وکان امیر المؤمنین علیه السلام قتل اباها واخاها بالنهروان وکانت من اجمل نسائها فی زمانها فلما راها ابن ملجم شغف بها فخطبها فاجابه الی ذلک ان یصدقها ثلثة الاف درهم وعبدا وخادما وقتل علی بن ابی طالب ع فقال لها جمیع ما سالت فاما قتل علی فانی لک فقالت تلتمس عزته فان قتلته شفیت نفسی وعشت معک والعیش معک واللذة وان قتلت فما عند الله خیر لک من الدنیا فقال ما الذی تامرینی فقالت الق شبیب بن بجرة الاشجعی فکلمه لعله یساعدک علی هذا الامر الا ما سالتنی من قتل علی فلذلک ما سالت فقالت ظفرت طالبة لک من جاء لک علی ذلک وبعثت الی وردان مولی لها من تیم الرباب فجاءها فسالته معاونة ابن ملجم فاجابها الی ذلک ولقی ابن ملجم وجلا ابن اشیم یقال له شبیب من بجرة فقال شبیب هل لک فی شرف الدنیا والاخرة قال وما ذاک قال تساعدنی علی قتل علی فذکر له ما رای الخوارج فاجابه فاجتمعوا عند قطام وهی معتکفة فی المسجد الاعظم قد ضربت علیها قبة فقالوا قد اجتمع رایانا علی قتل هذا الرجل ثم حضروا لیلة الاربعاء لتسع عشرة لیلة خلت من شهر رمضان سنة اربعین من الهجرة وجلسوا مقابل السدة التی کان یخرج منها امیر المؤمنین الی الصلوة وقد کانوا قبل ذلک اتوا اما فی بیوتهم الی الاشعث واطلاهم علیه حصر وهو فی تلک اللیلة نعوتهم وکان بحجر بن عدی فی تلک اللیلة باتیانی المسجد فمع الاشعث یقول لابن ملجم الجا الجا عاجل فقد ضحک الصبح فاخرج حجرا ما اراد الاشعث فقال له قتلتنا اعور وخرج مبادرا البقعة الی امیر المؤمنین لیجره للخبر فدخل المسجد فسبقه ابن ملجم فضربه بالسیف وامتحر والناس یقولون قتل امیر المؤمنین وقد ضربه شبیب بن بجرة فاخطاه ووقعت

ضربته

ضربته بالسیف ومضی هاربا حتی دخل منزله ودخل علیه ابن عم له فراه یحل الحریر من صدره فقال ما هذا اعلمت قتلت امیر المؤمنین فاراد ان یقول لا فقال نعم فضربه فضربه ابن عمه بالسیف فقتله واما ابن ملجم کان رجلا من همدان یقال له ابو ادرهم فحمله وطرح علیه قطیفة کانت فی یده ثم صرعه واخذ السیف من یده وجاء به الی امیر المؤمنین ع وانا فی الثالث فادخل الناس فلما دخل ابن ملجم علی امیر المؤمنین ع نظر الیه ثم قال النفس بالنفس ان انا مت فاقتلوه کما قتلنی وان سلمت رایت فیه رایی فقال ابن ملجم والله لقد ابتعته بالف وسمیته بالف فان خاننی فانبذه الله فاخرج من بین یدی امیر المؤمنین ع والناس یهمون الحرب باسنتهم وهم یقولون یا عدو الله ما ذا فعلت اهلکت امة محمد صلی الله علیه وآله فقال خیرا انا وهو صامت لا ینطق فذهبوا به الی الحبس وجاء الناس الی امیر المؤمنین فقالوا له امرنا بامرک فی عدو الله فقد اهلک الامة وافسد الملة فقال ان عشت رایت فیه رایی وان هلکت فاصنعوا به ما یصنع بقاتل النبی اقتلوه ثم حرقوه بالنار فلما قضی امیر المؤمنین وفرغ من دفنی ابن ملجم فامر بالحسن علیه السلام فضرب عنقه واستوهبت ام الهیثم بنت الاسود النخعیة منه فاحرقتها بالنار واما الرجلان اللذان کانا مع ابن ملجم فی العهد علی قتل علی ومعویة وعمرو بن العاص فان احدهما ضرب معویة وهو راکع فوقعت ضربته فی الیته فجاء منها فقتل من وقته واما الاخر فان عمرا وجد فی تلک اللیلة علة فاستخلف رجلا یصلی بالناس فقال له خارجة العامری فضربه بالسیف وهو یظن انه عمرو فاخذوا به وقتل ومات ابهم

الفصل الرابع فی موضع قبر امیر المؤمنین علیه السلام وکیفیة دفنه

جابر بن یزید الجعفی قال سألت ابا جعفر الباقر علیه السلام این دفن امیر المؤمنین صلوات الله وسلامه علیه قال دفن بناحیة الغربین قبل طلوع الفجر ودخل قبره الحسن والحسین علیهما السلام ومحمد بنوه وعبد الله بن جعفر ع وعلی العنزی قال حدثنا مولی لعلی بن ابیطالب ع قال لما حضرت امیر المؤمنین الوفاة قال للحسن والحسین علیهما السلام اذا انا مت فاحملانی علی سریر ثم اخرجانی واحملا مؤخر السریر فانکما تکفیان مقدمه ثم ایتا بی الغربین فانکما ستجدان صخرة بیضاء تلمع نورا فاحفرا فیها فانکما ستجدان فیها ساجة فادفنانی فیها قال فلما مات اخرجنا وحملنا تسمع دویا وحفیفا حتی اتینا الغربین فاذا صخرة بیضاء تلمع نورا فاحفرنا فاذا ساج مکتوب علیها هذا ما ادخر هابن نوح ع لعلی بن ابیطالب علیه السلام فدفناه فیها وانصرفنا ونحن مسرورون باکرام الله بامیر المؤمنین فلحقنا قوم من الشیعة لم یحضروا الصلوة فدفناه فیها فاخبرناهم بما جری باکرام الله لامیر المؤمنین فقالوا انجبان نعاین من امره ما عاینتم فقلنا لهم ان الموضع قد عفی اثره بوصیة عند علیه السلام فصلوا وعادوا الینا فقالوا لو اتممتم احفروا فلم یجدوا شیئا

الباب الخامس فی ذکر اولاد امیر المؤمنین علیه السلام

علیهم السلام وعددهم واسمائهم وهم سبعة وعشرون ولدا ذکرا وانثی الحسن والحسین وزینب الکبری وزینب الصغری المکناة بام کلثوم امهم فاطمة البتول ع سیدة نساء العالمین بنت سید المرسلین صلوات الله علیهم ومحمد المکنی بابی القاسم امه خولة بنت جعفر بن قیس الحنفیة والعباس وجعفر وعثمان وعبد الله الشهداء مع اخیهم الحسین بکربلاء رضی الله عنهم امهم ام البنین بنت حزام بن خالد بن دارم وکان العباس یکنی ابا قربة لحمله الماء لاخیه الحسین ویقال له السقا وقتل وله اربع وثلثون سنة وله فضائل وقتل عبد الله وله خمس وعشرون سنة وقتل جعفر بن علی وله اثنتا عشرة سنة وعمر ورقیة امهما ام حبیب بنت ربیعة وکانا توأمین ومحمد الاصغر المکنی بابی بکر وعبد الله الشهید ان مع اخیهما الحسین ع بطف کربلاء امهما لیلی بنت مسعود الدارمیة فی یحیی امة اسماء بنت عمیس الخثعمیة وتوفی صغیرا قبل ابیه وآلهة لامة عبد الله ومحمد وعمر وعون ونبیهة بنو جعفر بن ابیطالب علیه السلام ومحمد بن ابی بکر وامهاتهم ام سعید بنت عروة بن مسعود الثقفی ونفیسة وهی ام کلثوم الصغری وزینب الصغری ورقیة الصغری وام هانی وام الکرام وخدیجة المکناة بام جعفر وامامة وام سلمة ومیمونة وخدیجة وفاطمة لامهات اولاد شتی واعقبه من خمستهم من الحسن والحسین ومحمد والعباس وعمر وفی الاربعة من بناتها فاطمة اسقطت بعد النبی ع کان سماه رسول الله ص وهو جنینا ذکرا فعلی هذا یکونون اولاده ثمانیة وعشرون ولدا والله اعلم امار ینب الکبری بنت فاطمة بنت رسول الله ص فتزوجها عبد الله بن جعفر بن ابیطالب ع وولد له منها علیا وجعفرا وعونا الاکبر وام کلثوم اولا عبد الله بن جعفر وقد روت زینب عن امها فاطمة علیها سلام اخبارا واما ام کلثوم فهی التی تزوجها عمر بن الخطاب وقال اصحابنا انه ع انما زوجها منه بعد مدافعة کثیرة وامتناع شدید واعتلال علیه بشتی بعد شتی حتی الجأته الضرورة الی ان رد امرها الی العباس بن عبد المطلب فزوجها اباه واما رقیة بنت علی ع فکانت عند مسلم بن عقیل فولدت له عبد الله قتل بالطف وعلیا ومحمدا ابنی مسلم واما زینب الصغری فکانت عند محمد بن عقیل فولدت له عبد الله وفیه العقب من ولد عقیل واما ام هانی فکانت عند عبد الله الاکبر بن عقیل بن ابیطالب فولدت له محمدا قتل بالطف وعبد الرحمن واما میمونة بنت علی فکانت عند الاکبر بن عقیل فولدت له عقیلا واما نفیسة فکانت عند عبد الله الاکبر بن عقیل فولدت له ام عقیل واما زینب الصغری فکانت عند عبد الرحمن بن عقیل فولدت له سعدا وعقیلا واما فاطمة بنت علی فکانت عند ابی سعید بن عقیل فولدت له حمیدة واما امامة بنت علی فکانت عند الصلت بن عبد الله بن نوفل الحارث بن عبد المطلب فولدت له نفیسة وتوفیت عنده

هذا آخر ما اثبتناه من اخبار امیر المؤمنین ع

الركن الثالث في ذكر الائمة من ابناء امير المؤمنين عليهم السلام من الحسن بن علي الوصي الى الحسن بن علي الزكي وتاريخ مواليدهم ومواضع قبورهم ودلائل امامتهم وازمان خلافتهم ومدة اعمارهم وعدد اولادهم وطرف من اخبارهم ويشتمل على عشرة ابواب

الباب الاول في ذكر الحسن بن علي بن ابيطالب والامام الثاني والسبط الاول سيد شباب اهل الجنة ويتضمن جملة فصول

الفصل الاول في ذكر مولده ومبلغ عمره ومدة خلافته ووفاته وموضع قبره

ولد بالمدينة البلدة النصف من شهر رمضان سنة ثلث من الهجرة وكنيته ابو محمد وجاءت به اسماء فاطمة سيدة النساء الى رسول الله ص يوم السابع من مولده في خرقة من حرير الجنة تولى بها جبرئيل الى النبي ص فتفاءل حسنا وعق عنه كبشا وقضز رسول الله ص شعر رأسه وتصدق بوزنه فضة وكان بين الحسن والحسين عليهما السلام سنتان وشهر وقيل ثمانية سنين وقام بالامر بعد ابيه ع وله سبع وثلثون سنة واقام في خلافته ستة اشهر وثلثة ايام ووقع الصلح بينه وبين معوية في سنة احدى واربعين وانما هادنه عليه السلام خوفا على نفسه اذ كتب اليه جماعة من رؤساء اصحابه في الاسر بالطاعة وضمنوا له تسليمه اليه عند دنو هم من عسكره لم يكن منهم من غايلته الا خاصة من شيعته لا يقومون لاجناد الشام وكتب اليه معوية في الهدنة والصلح وبعث بكتب اصحابه اليه فاجابه الى ذلك بعد ان شرط عليه شروطا كثيرة منها ان يترك سب امير المؤمنين عليه السلام في القنوت عليه في الصلوة ويؤمن شيعته ولا يتعرض لاحد منهم بسوء ويوصل الى كل ذي حق حقه فاجابه معوية الى ذلك كله وعاهده على الوفاء به فلما استتم الهدنة قال في خطبته اني سببت الحسن واعطيته اشياء جعلتها تحت قدمي لا اني لبيتي منها له وخرج الحسن عليه السلام الى المدينة واقام بها عشر سنين ومضى لرحمة ربه البلتين بقيتا من صفر سنة خمسين من الهجرة ولم سبع واربع سنة واشهر سموا سمته زوجته جعدة بنت الاشعث بن قيس وكان معوية قد دس اليها من حملها الى ذلك وضمن لها ان يزوجها من يزيد ابنه واوصل اليه مائة الف درهم فسقته السم وبقي مريضا اربعين يوما وتولى اخوه الحسين غسله وتكفينه ودفنه عند جدته فاطمة بنت اسد بن هاشم بن عبد مناف بالبقيع

الفصل الثاني في ذكر الدلالة على امامته وانه المنصوص عليه بالامامة من جهة ابيه لنا في ذلك طرق

احدها ان نقول قد ثبت وجوب الامامة في كل زمان من جهة العقل وان الامام لابد ان يكون معصوما منصوصا عليه وعلمنا ان الحق لا يخرج عن ائمة محمد صلى الله عليه واله فاذا ثبت ذلك سبرنا اقوال الامة بعد وفاة امير المؤمنين فقائل يقول بامامة من ليس بمعصوم لا امام وقوله باطل بما ثبت من وجوب العصمة وقائل يقول بامامة من ليس بمعصوم وقوله باطل بما ثبت من وجوب العصمة وقائل يقول بامامة الحسن ويقول بعصمته فيجب القضاء بصحة قوله والا ادى الى خروج الحق

عن اقوال الامة **وثانيها** ان نستدل بتواتر الشيعة ونقلها خلفا عن سلف ان امير المؤمنين عليا نص على ابنه الحسن بحضرة شيعته واستخلفه عليهم بصريح القول ولا فرق بين من ادعى عليهم الكذب فيما تواترت به وبين من ادعى على الامة الكذب فيما تواترت به من معجزات النبي وادعى على الشيعة الكذب فيما تواترت به عن النصوص وكل سؤال يسئل عن هذا فمذكور في كتب الكلام **وثالثها** انه قد اشتهر في الناس وصية امير المؤمنين عليه السلام الى ابنه خاصة من بين ولده واهل بيته والوصية من الامام توجب الاستحقاق للموصى اليه على ما جرت به عادة الانبياء والائمة في اوصيائهم لا سيما والوصية علم عند ال محمد صلوات الله عليهم كافة اذا انفرد بها احد بعينه على استخلافه واشارة الى امامته وتنبيه على فرض طاعته واجماع ال محمد صلوات الله عليهم حجة **ورابعها** ان نستدل بالاخبار الواردة فيما ذكرناه فمن ذلك ما رواه محمد بن يعقوب الكليني وهو من اجل رواة الشيعة وثقاتها عن علي بن ابراهيم عن حماد بن عيسى عن ابرهيم بن عمر اليماني عن سليم بن قيس الهلالي قال شهدت امير المؤمنين عليه السلام حين اوصى الى ابنه الحسن عليه السلام واشهد على وصيته الحسين ع ومحمدا وجميع ولده ورؤساء شيعته واهل بيته ثم دفع اليه الكتاب والسلاح وقال له يا بني انه امرني رسول الله ان اوصي اليك وان ادفع اليك كتبي وسلاحي كما اوصى الي ودفع الي كتبه وسلاحه وامرني ان امرك اذا حضرك الموت ان تدفعها الى اخيك الحسين ثم اقبل الى ابنه الحسين فقال وامرك رسول الله ان تدفع الى ابنك هذا ثم اخذ بيد علي بن الحسين وقال وامرك رسول الله ان تدفع الى ابنك محمد بن علي فاقراه من رسول الله وعني السلام وعن عدة من اصحابه عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحسين بن سعيد عن حماد بن عيسى عن عمر بن شمر عن جابر عن ابي جعفر محمد بن علي ع مثل ذلك سواء وعن علي بن ابرهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن عبد الصمد بن بشير عن ابي الجارود عن ابي جعفر قال قال امير المؤمنين ع لما حضرته الوفاة لابنه الحسن ادن مني حتى امر اليك ما امر الي رسول الله ص و أتمثل على ما ائتمنني عليه ففعل وباسناده رفعه الى شهر بن خوشب ان عليا ع لما سار الى الكوفة استودع ام سلمة رضي الله عنها كتبه والوصية فلما رجع الحسن دفعها اليه **وخامسها** انا وجدنا الحسن بن علي ع قد دعا الى الامر بعد ابيه وبايعه الناس على انه الخليفة والامام فقد وجب الجماع عن اهل الثابر بخ انه ع خطب صبيحة الليلة التي قبض فيها امير المؤمنين ع فحمد الله واثنى عليه وصلى على النبي ص ثم قال لقد قبض في هذه الليلة رجل لم يسبقه الاولون ولم يدركه الاخرون لقد كان يجاهد مع رسول الله فيقيه بنفسه وكان رسول الله يوجهه برايته فيكنفه جبرئيل عن يمينه وميكائيل عن يساره فلا يرجع حتى يفتح الله على يديه ولقد توفي في هذه الليلة التي عرج فيها عيسى بن مريم وفيها قبض يوشع بن نون وما

خلف صفراء ولا بيضاء الا بسبعمائة درهم فضلت من عطائه اراد ان يتباع بها خادما لاهله ثم خفقته
البعرة فبكى وبكى الناس معه ثم قال انا ابن البشير انا ابن النذير انا ابن الداعى الى الله باذنه انا ابن السراج
المنير انا ابن من اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا انا من اهل بيت فرض الله تعالى مودتهم و
طاعتهم فى كتابه فقال قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة فى القربى ومن يقترف حسنة نزد له فيها حسنا
فالحسنة مودتنا اهل البيت ثم جلس فقام عبد الله بن العباس بن بديه فقال معاشر الناس هذا ابن
نبيكم ووصى امامكم فبايعوه فتبادر الناس الى البيعة له بالخلافة فلا بد ان يكون محقا فى دعوته مستحقا
للامامة مع شهادة ابن عمه له واجنبى بالامامة والسيادة فى قوله ابنا ى هذان امامان قاما او قعدا وقوله
الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة وشهادة القرآن بعصمتهما فى قوله تعالى انما يريد الله ليذهب
عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا على ما تقدم القول فيه **وسادسها** ان نستدل على امامته
بما اظهر الله على يده من العلم المعجز ومن جملته حديث جابر الوابشة اورده الشيخ ابو جعفر بن بابويه القمى ره
قال حدثنا على بن احمد الدقاق قال حدثنا محمد بن يعقوب قال حدثنا على بن محمد عن ابى على محمد بن اسمعيل بن
موسى بن جعفر عن احمد بن القسم المجلى عن احمد بن يحيى المعروف ببزدج عن محمد بن خالد البرقى عن عبد الله بن
ابوب عن عبد الله بن هاشم عن عبد الكريم بن عمرو الخثعمى عن جابر الوابشة قال رايت امير المؤمنين ع
فى شرطة الخميس ثم ساق الحديث الى ان قال فلم ازل اتفوا ثره حتى قعد فى رحبة المسجد فقلت يا امير
المؤمنين ما دلالة الامامة رحمك الله قال فقال ايتينى بمهلك الحصاة واشار بيده الى حصاة
فاتيته بها فطبع لى فيها بخاتمه ثم قال يا جابر اذا ادعى مدع الامامة فقدر ان يطبع كما رايت فاعلم انه
امام مفترض الطاعة والامام لا يعزب عنه شئ يريده قال ثم انصرف حتى قبض امير المؤمنين عليه السلام
فجئت الى الحسن وهو فى مجلس امير المؤمنين والناس يسئلونه فقال لى جابر الوابشة فقلت نعم يا
مولاى قال هات ما معك فناولته الحصاة فطبع لى فيها قال فاتيت الحسن ع وهو فى مسجد الرسول
يقرب فى رحبته ثم قال لى افرد بين دلالة الامامة فقلت نعم يا سيدى قال هات ما معك فناولته الحصاة فطبع
لى فيها قال فاتيت الحسين ع وقد بلغ الكبر الا ان اعيبته انا اعد يومئذ مائة وثلثين سنة فرايته راكعا وساجدا
مشغولا بالعبادة فبنت من الدلالة فاومى الى بالسبابة فعاد لى شبابى قال فقلت يا سيدى كم مضى
من الدنيا وكم بقى فقال اما ما مضى فنعم واما ما بقى فلا قال ثم قال لى هات ما معك فاعطيته الحصاة
فطبع لى فيها ثم اتيت يا الحسن موسى بن جعفر فطبع لى فيها ثم اتيت الرضا عليه السلام فطبع فيها وعاشت
جابرا بعد ذلك لشعرا شهرا على ما ذكره عبد الله بن هشام قال وحدثنا محمد بن محمد بن عصام عن محمد بن

٢ ثم اتيت محمد بن على عليهما السلام فطبع لى فيها ثم اتيت جعفر بن محمد عليه السلام فطبع لى فيها ع

يعقوب الكلينى قال حدثنا على بن محمد قال حدثنا محمد بن اسمعيل بن موسى بن جعفر عليه السلام قال حدثنى ابى
عن ابيه موسى بن جعفر ع عن ابيه جعفر عن ابيه محمد قال ان جابر الوابشة دعا لها على بن الحسين فرد الله
عليها شبابها واشار اليها ما صبعه فحاضت لوقتها ولها يومئذ مائة سنة وثلث عشرة سنة **الفصل**
الثالث فى ذكر طرف من خصائصه ومناقبه روى عن جابر بن عبد الله قال لما ولدت فاطمة الحسن
قالت لعلى سمه فقال ما كنت لاسبق باسمه رسول الله ص فقال رسول الله ما كنت لاسبق باسمه ربى عز وجل
فاوحى الله جل جلاله الى جبرئيل ع انه قد ولد لمحمد صلى الله عليه واله ابن فاهبط اليه وهنئه وقل له ان عليا ع
منك بمنزلة هرون من موسى فسمه باسم ابن هرون فهبط جبرئيل فهنأه من الله تعالى جل جلاله ثم قال ان الله
تعالى يامرك ان تسميه باسم ابن هرون قال وما كان اسمه قال شبر قال لسان عربى قال سموه الحسن فسماه الحسن
اورده الاستاذ ابو سعيد محمد بن عبد الملك الواعظ فى كتاب شرف النبى مرفوعا الى جابر وعن جابر ايضا
قال قال رسول الله من سره ان ينظر الى سيد شباب الجنة فلينظر الى الحسن بن على ع عبد الله بن بريده عن ابن
عباس قال انطلقت مع رسول الله فنادى على باب فاطمة ثلثا فلم يجبه احد فمال الى حائط فقعد فيه وقعدت
الى جانبه فبينا هو كذلك اذ خرج الحسن بن على فدنا وجهه وعلقه عليه سجية قال فبسط النبى يده يمر
مدها ثم ضم الحسن الى صدره وقبله وقال انى بنى هذا سيد ولعل الله عز وجل يصلح به فئتين من المسلمين
وروى ابن على الرافعى عن ابيه عن جدته زينب بنت ابى رافع قالت ولدت فاطمة عليها السلام ابنيها الحسن والحسين عليهما السلام
الى رسول الله فى شكواه الذى توفى فيه فقالت هذان ابناك فورثهما شيئا فقال اما الحسن فان له هيبتى
وسوددى واما الحسين فان له جودى وشجاعتى ويصدق هذا الخبر ما رواه محمد بن اسحق قال لما بلغ احد
من الشرف بعد رسول الله ما بلغ الحسن بن على ينبسط على باب داره فاذا خرج وجلس انقطع الطريق فما يمر
احد من خلق الله احدا لا له فاذا علم قام ودخل بيته فمر الناس ولقد رايته فى طريق مكة نزل عن راحلته فمشى
فما من خلق الله احد الا نزل ومشى حتى رايت سعد بن وقاص قد نزل ومشى الى جنبه وروى عن ابن عمر انه
قال لم يكن احد اشبه برسول الله من الحسن بن على ع وقال امير المؤمنين ان الحسن ابنى اشبه برسول الله ما بين
الصدر الى الراس والحسين ع اسفل من ذلك واشباه هذه الاخبار كثيرة وفيما اوردناه كفاية **الفصل**
الرابع فى ذكر سبب وفاته ع وبعض ما جاء فى ذلك عبد الله بن ابرهيم عن زياد الحارثى قال لما حضرت
الحسن عليه السلام الوفاة استدعى الحسين ع وقال له يا اخى انى مفارقك ولاحق بربى وقد سقيت السم مرتين
بكيدى فى الثالثة واتى لاعارف من سقانى ومن اين اتى وانا انا حاصمه الى الله عز وجل فبحق على ان تكلمت
فى ذلك بشئ وانظر ما يحدث الله تبارك وتعالى فاذا قضيت نحبى فغسلنى وكفنى واحملنى على سريرى الى قبر

في ذكر ولد الحسن وعددهم

جدك رسول الله ص لاجدد به عهدا ثم ردني الى قبر جدتي فاطمة فادفني هناك وستعلم يا بني ام القوم يظنون انكم تريدون دفني عند رسول الله ص فيحلبون في منعكم من ذلك وبالله اقسم عليك ان تحرق في امري محجمة دم ثم وصى اليه باهله وولده وتركاته وما كان وصى امير المؤمنين حين استخلفه فلما مضى لسبيله وغسله الحسين وكفنه وحمله على سريره اذا بمروان وبنو امية اتمام سيد فوثبوا عند رسول الله فتجمعوا ولبسوا السلاح فلما توجه بابي الحسين ع الى قبر جده رسول الله ليجدد به عهدا اقبلوا في جمعهم ولحقتهم عايشة على بغل وهي تقول نحوا ابنكم عن بيتي فانه لا يدفن فيه ويهتك عليه حجابه ثم تكلم محمد الحنفية فقال يا عايشة يوما على بغل ويوما على جمل فما تملكين نفسك عداوة لبني هاشم قال فاقبلت عليه جملة ثم وقالت يا بني الحنفية هؤلاء بنو الفواطم يتكلمون فما كلامك فقال الحسين ع واين تقعقدين محمدا من الفواطم فوالله لقد ولدته ثلاث فواطم فاطمة بنت عمران بن عائذ وفاطمة بنت سعيد وفاطمة بنت اسد فقالت عايشة نحوا ابنكم فانكم قوم خصمون فمضى الحسين ع بالحسن عليه السلام الى البقيع ودفنه هناك

الفصل الخامس في ذكر ولد الحسن عليه السلام وعددهم واسمائهم

ولد الحسن ع من الاولاد ستة عشر ذكرا واثنتي زيد بن الحسن واخاه ام الحسن وام الحسين امتهم ام بشير بنت ابي مسعود الخزرجية والحسن بن الحسن امه خولة بنت منظور الفزارية وعمر بن الحسن واخواه عبد الله والقاسم امهما الحرة قتلا مع الحسين بن علي بكربلاء امهم ام ولد وعبد الرحمن بن الحسن امه ام ولد والحسين بن الحسن الملقب بالاثرم واخوه طلحة واختهما فاطمة امهم ام اسحق بنت طلحة بن عبد الله التيمي وابو بكر قتل مع الحسين وامه عبد الله وفاطمة وام سلمة ورقية لا اعقبن ولا دسنى وكان زيد بن الحسن ع بلي صدقات رسول الله ص وكان جليل القدر كثير البر وعاش نيفا وثمانين سنة وخرج من الدنيا ولم يدع الامامة ولا ادعاها له مدع من الشيعة ولا غيرهم واما الحسن بن الحسن ع فكان جليلا فاضلا وكان يلي صدقات امير المؤمنين ع دخل على عبد الملك بن مروان محرشا على الحجاج فقال له عبد الملك بعد ان رحب به واحسن مسالته لقد اسرع اليك الشيب يا ابا محمد وكان عنده يحيى بن ام الحكم وقد وعده ان ينفعه عنده فقال وما منعه يا امير المؤمنين شيبه اماتي اهل العراق نفد عليه الوعود يمنونه الخلافة فاقبل ثم وقال بئس والله الزند وقدت ولكنا اهل بيت يسرع البنا الشيب فاقبل عليه عبد الملك وقال لهم ما قد سئلته فقال ان الحجاج يقول ادخل عمر بن علي معنا في صدقة ابيك فقال عبد الملك ليس ذلك له اكتب اليه كتابا لا ينجاوزه فكتب اليه واحسن صلته واكرمه فلما خرج من عنده لقيه يحيى بن ام الحكم تعاتبه الحسن على سوء محضره فقال له يحيى اما علمت ان والله لا يزال يهتك بابك ولولا هيبتك لم يقض لك حاجة قط فالوتك وفدا ودرك انتهى خطب الحمة الحسين ع احدى

قوله بما الوتك وفدا اى ما قصرت في وفدك

ابنته

في ذكر مولد السبط الشهيد ابي عبد الله الحسين ع

ابنته فقال له الحسين يا بني اخترهما الي فاستحيى الحسن فقال له الحسين فاني قد اخترت لك يا بنتي فاطمة فهي اكثرهما شبها بامي فاطمة بنت رسول الله ص وقبض الحسن بن الحسن ولا خمس وثلثون سنة واوصى الى اخيه من امه ابرهيم بن محمد بن طلحة وكان عبد الله بن الحسن قد زوج الحسين ابنته سكينة فقتل قبل ان يبني بها

الباب الثاني في ذكر السبط الشهيد ابي عبد الله الحسين عليه السلام ابن علي بن ابيطالب عليهما السلام

سيد شباب اهل الجنة وهو خمسة فصول

الفصل الاول في ذكر تاريخ مولده ومبلغ سنه

ولد بالمدينة يوم الثلثا وقيل يوم الخميس لثلث خلون من شعبان وقيل لخمس خلون منه سنة اربع من الهجرة وقيل ولد اخر شهر ربيع الاول سنة ثلث من الهجرة ولم يكن بينه وبين اخيه الحسن ع الا الحمل والحمل تسعة اشهر وجاءت به فاطمة الزهراء الى رسول الله فسماه حسينا وعق عنه كبشا وغاش سبعا وخمسين سنة وخمسة اشهر كان مع رسول الله سبع سنين ومع امير المؤمنين سبعا وثلثين سنة ومع اخيه الحسن ع سبعا واربعين سنة وكانت مدة خلافة عشر سنين واشهرا وقتل صلوات الله عليه يوم عاشوراء يوم السبت وقيل يوم الاثنين وقيل يوم الجمعة سنة احدى وستين من الهجرة

الفصل الثاني في ذكر الدلايل على امامته وانه المنصوص عليه من جهة ابيه واخيه بدل على امامته جميع الطرق الاعتبارية والاخبارية التي ذكرناها في امامة الحسن ع بعينها فان جميعها كما تدل على امامته تدل على امامة ابي عبد الله الحسين من بعده مثلا بمثل وقد صرح النبي على امامته ايضا بقوله هذا ابني امام ابن امام قاما او قعدا وايضا فان وصية الحسن ع اليه تدل على امامته بحسب ما دلت وصية امير المؤمنين الى الحسن ع على امامته بحسب ما دلت وصية رسول الله الى امير المؤمنين على امامته من بعده وما جاء من الاخبار في وصية الحسن اليه ما رواه محمد بن يعقوب عن علي بن ابرهيم عن ابيه عن بكر بن صالح عن محمد بن سليمان الديلمي عن هرون بن الجهم عن محمد بن مسلم قال سمعت ابا جعفر محمد بن علي يقول لما احتضر الحسن قال للحسين يا اخي اوصيك بوصية اذا انا مت كفني وحنطني الى رسول الله لاحدث به عهدا ثم اصر فني الى امي فاطمة ودفني بالبقيع الى اخر الخبر وروى محمد بن يعقوب باسناده عن المفضل بن عمر عن ابي عبد الله ع قال لما حضرت الحسن الوفات قال يا اخي انظر هل ترى وراءك يا بابك مؤمنا من غير ال محمد فقال الله ورسوله وابن رسوله اعلم قال امض فادع لي محمدا على قال فاتيته فلما دخلت عليه قال هل حدث الاجر قلت اجب يا محمد فحمل على شيع نعله فلم يسوها فخرج معي يعدو فلما قام بين يديه سلم فقال له الحسن اجلس فليس يغيب مثلك عن سماع كلام يحيي به الاموات ويموت به الاحيا كونوا اوعية العلم ومصابيح الدجى فان ضوء النهار بعضه اضوء من بعض اما علمت ان الله عز وجل جعل ذرية ابرهيم ائمة وفضل بعضهم على بعض واتى داود زبورا وقد علمت بنا استاثر محمد صلى الله عليه وآله بنا محمد بن علي ع

الى اخاف

انى اخاف عليك الحسد وانما وصفك الله تعالى به الكافرين فقال كفارا حسدا من عند انفسهم من بعد
ما تبين لهم الحق ولم يجعل الله للشيطان عليك سلطانا يا محمد بن على الا اخبرك بما سمعت من ابيك فيك
قال بلى قال سمعت ابا الدبوم البصرة من احبان يبرئنى فى الدنيا فليبرء محمدا ابا محمد بن على لو شئت ان اخبرك
وان نطقت من ظهر ابيك لاخبرتك يا محمد بن على اما علمت ان الحسين بن على بعد وفاة نفسه ومفارقة
جسمه امام من بعده وعند الله فى الكتاب الماضى وراثة من النبى اضا فها الله له فى توارث ابيه وامه علم الله انكم خيرة
فاصطفى منكم محمدا واختار محمد عليا واختار فى على للامامة واخترتنا الحسين فقال له محمد بن على انت
امامى وسيدى الاوان فى دارسى كلاما لا تنزفه الدلاء ولا تغيره بعد الرياح كالكتاب المعجم فى الرق المنمنم
بالطرائف حدثنى سبقت اليه سبق الكتاب المنزل وما جاءت به الرسل وانما لكلام يكذب لسان الناطق وهذا الكتاب
ولا يبلغ فضلك وكذلك يخبرك الله الحسين بن ولا قوة الا بالله الحسين اعلمنا علما واثقلنا حملا واقربنا من
رسول الله رحما كان اماما منا قبل ان يخلق وقرأ الوحى قبل ان ينطق ولو علم الله ان احدا خيرا منا ما اصطفى
محمدا فلما اختار محمد عليا اماما اختارك على من بعده واخترت الحسين من بعدك سلمنا ورضينا
بمن هو الرضى وبمن تسلم به من المشكلات وفى حديث حبابة الوالبية الذى رويناه هناك ما فيه من ظهور
الاية المخبرة على يده الدالة على امامته فلا معنى لتكريره واعادته فكانت امامته عليه السلام ثابتة بعد اخذ الحسن
وان لم يدع الى نفسه للهدنة الحاصلة بينه وبين معوية بن ابى سفيان وجرى فى ذلك مجرى ابيه وشوونا مامته
بعد وفاته مع الكمد والصمت ومجرى صاحبه فى زمان الهدنة والسكوت فلما انقضت زمان الولاية بهلاك
معوية واجتمع له فى الظاهر الانصار اظهر امره بعض الاظهار فشمر لذلك وقدم الى العراق ابن عمه مسلما
للاستنصاف بايعه اهل الكوفة وصمنوا له النصرة ثم نكثوا بيعته وخذلوه واسلموه وخرجوا اليه فحصروه حتى
لا يجد ناصرا ولا مهربا وحالوا بينه وبين ماء الفرات حتى تمكنوا منه فقتلوه شهيدا كما استشهد اخوه وابوه
والصلوة عليهم **الفصل الثالث** فى ذكر بعض خصايصه ومناقبه وفضايله صلوات الله عليه كان
يشبه النبى من صدره الى راسه كما تقدم راسخ روى سعيد بن راشد عن على بن مرة قال سمعت رسول الله
يقول حسين منى وانا من حسين احب الله من احب حسينا حسين سبط من الاسباط وروى عبد الله بن ميمون
القداح عن جعفر بن محمد عليهما السلام قال اصطرع الحسن والحسين بين يدى رسول الله فقال رسول الله لهما
حسن خذ حسينا فقالت فاطمة عليها السلام يا رسول الله اتستهض الكبير على الصغير فقال رسول الله هذا جبرئيل
يقول الحسين لهما حسين خذ حسنا وروى الاوزاعى عن عبد الله بن شداد عن ام الفضل انها دخلت
على رسول الله فقالت يا رسول الله رايت الليلة حلما منكرا قال وما رايت فقالت انها شديد قال وما هو فقالت

رايت قطعة من جسدك قطعت ووضعت فى حجرى فقال رسول الله خيرا رايت تلد فاطمة غلاما فيكون
فى حجرك فولدت الحسين ع وكان فى حجرى كما قال صلوات الله عليه وآله قالت فدخلت به يوما على النبى فوضعه
فى حجره ثم حانت منى التفاتة فاذا عينا رسول الله ع تهرقان بالدموع فقلت بابى انت وامى يا رسول الله
مالك قال اتانى جبرئيل فاخبرنى ان امتى ستقتل ابنى هذا واتانى بتربة من تربته حمراء وفى مسند الرضى ع
عن على بن الحسين قال حدثتنى اسماء بنت عميس قالت لما كان بعد الحول من مولد الحسن ع ولد الحسين عليه السلام
فجاء النبى فقال يا اسماء هاتى ابنى فدفعته اليه فى خرقة بيضاء فاذن فى اذنه اليمنى واقام فى اليسرى ووضعه
فى حجره وبكى قالت اسماء فداك ابى وامى ثم بكاؤك قال من ابنى هذا فقلت انه ولد الساعة قال يا اسماء
تقتله الفئة الباغية من بعدى لا انالهم الله شفاعتى ثم قال يا اسماء لا تخبرى فاطمة فانها حديثة عهد بولادته
ثم قال على اى شئ سميت ابنى هذا قال ما كنت لاسبقك باسمه يا رسول الله وقد كنت احب ان اسميه حربا
فقال رسول الله ما كنت لاسبق باسمه ربى فاتاه جبرئيل فقال الجبار يقرئك السلام ويقول سمه باسم ابن
هرون فقال ما اسم ابن هرون قال شبير قال لسانى عربى قال سمه الحسين ع فسماه الحسين ثم عق عنه يوم
سابعه بكبشين املحين وحلق راسه وتصدق بوزن شعره ورقا وطلا راسه بالخلوق وقال الدم فعل
الجاهلية واعطى القابلة فخذ كبش وروى الضحاك عن ابن المخارق عن ام سلمة رضى عنها قالت بينا رسول
الله ص ذات يوم جالس والحسين ع فى حجره اذ هملت عيناه بالدموع فقلت يا رسول الله ارك تبكى جعلنى الله
قال جاءنى جبرئيل ع فعزانى بابنى الحسين واخبرنى ان طائفة من امتى ستقتله لا انالهم الله شفاعتى وروى
باسناد اخر عن ام سلمة ان رسول الله ص خرج من عندنا ذات ليلة فغاب عنا طويلا ثم جاءنا وهو اشعث
اغبر وبيده مضمومة فقلت له يا رسول الله مالى اراك اشعث اغبر فقال اسرى بى فى هذه الليلة الى موضع
من العراق يقال له كربلا فاريت فيه مصرع الحسين وجماعة من ولدى واهل بيتى فلم ازل التقط دماءهم
فيها هى فى يدى ودبطها فقال خذيها واحتفظى فاخذتها فاذا هى شبه تراب احمر فوضعته فى قارورة وشددت
راسها واحتفظت بها فلما خرج الحسين ع سوجهها نحو اهل العراق كنت اخرج تلك القارورة فى كل يوم وليلة
فاشمها وانظر اليها ثم ابكى لمصابها فلما كان يوم العاشر من المحرم وهو اليوم الذى قتل فيه اخرجتها فى اول
النهار وهى بحالها ثم عدت اليها اخر النهار فاذا هى دم عبيط فصحت فى بيتى وكظمت غيظى مخافة ان يسمع
اعدائهم بالمدينة فيسرعوا بالشماتة فلم ازل حافظة للوقت واليوم حتى جاء الناعى بنعاه فحقق ما رايت
وعن ابن عباس رض عن النبى قال قال جبرئيل ع ان الله جل جلاله قتل بدم يحيى بن زكريا سبعين الفا وهو قاتل
بدم ابن الحسين سبعين الفا وسبعين الفا وروى سفيان بن عيينة عن على بن زيد عن على بن الحسين ع قال

في بعض مناقبه وما عوضه الله تعالى بشهادته

خرج جامع الحسين فما نزل منزلا ولا ارتحل عنه الا ذكر يحيى بن زكريا وقال يوما من هوان الدنيا على الله عز وجل ان رأس يحيى بن زكريا اهدي الى بغي من بغايا بني اسرائيل ورأسي ويوسف بن عبده قال سمعت محمد بن سيرين يقول لم ترهذه الحرة في السماء الا بعد قتل الحسين وذكر الشيخ ابو بكر البيهقي في كتاب دلايل النبوة قال اخبرنا القطان حدثنا عبد الله بن جعفر حدثنا يعقوب بن سفيان حدثنا سليمان بن حرب حدثنا حماد بن زيد عن معروف قال اول ما عرفنا الزهري تكلم في مجلس الوليد بن عبد الملك فقال الوليد ايكم يعلم ما فعلت صخرة بيت المقدس يوم قتل الحسين بن علي ع فقال الزهري بلغني انه لم يقلب حجرا الا تحت دم عبيط قال واخبرنا القطان باسناده عن علي بن زيد قال حدثتني جدتي قالت كنت يا الحسين جارية شابة فكانت السماء اياما علقة قال واخبرنا القطان باسناده جميل بن مرة قال اصابوا البلاذ في عسكر الحسين يوم قتل فخمروها وطبخوها قال فضارت مثل العلقم فما استطاعوا ان يسيغوا منها شيئا وعن ابن عباس قال رأيت النبي فيما يرى النائم ذات يوم نصف النهار اشعث اغبر بيده قارورة فيها دم فقلت بابي انت وامي يا رسول الله ما هذه قال هذا دم الحسين ع واصحابه لم ازل التقطه منذ اليوم فاحصينا ذلك الوقت فوجدوا قتل ذلك اليوم وعن نصرة الازدية لما قتل الحسين بن علي ع مطرت السماء دما فاصبحت وكل شيء لنا ملأ ممتلئ وروى محمد بن سلم عن السيد الباقر والصادق عليهما السلام قال سمعتهما يقولان ان الله تعالى عوض الحسين ع من قتله ان جعل الامامة في ذريته والشفاء في تربته واجابة الدعاء عند قبره ولا تعد ايام زائره جائيا وراجعا من عمره قال محمد بن مسلم فقلت لابي عبد الله هذه الخلال تنال الحسين فقال نعم في نفسه قال ان الله تعالى الحقه بالنبي فكان معه في درجته ومنزلته ثم تلا ابو عبد الله ع والذين امنوا واتبعتهم ذريتهم بايمان الحقنا بهم ذريتهم والاخبار في هذا المعنى اكثر من ان يحصى وتمام روي في السبطين عليهما السلام ما رواه عتبة بن عزوان قال كان النبي يصلي فجاء الحسن والحسين يركبان ظهره فاضرف فوضعهما في حجره فجعل يقبل هذه مرة وهذه مرة فقال قوم ايتهما يا رسول الله فقال ما لي لا احب بحاني من الدنيا وروى سلمان الفارسي قال سمعت رسول الله وهو يقول الحسن والحسين ابني من احبهما احبني ومن احبني احب الله ومن احب الله ادخله الجنة ومن ابغضهما ابغضني ومن ابغضني ابغضه الله ومن ابغضه الله ادخله النار على وجهه وروى ابن طهيعة عن ابن عباس وفعل النبي ان الحسن والحسين شفنا العرش وان الجنة قالت يا رب اسكنني الضعفاء والمساكين فقال لها الله تعالى الا ترضين اني زينت اركانك بالحسن والحسين قال فماست كما يميس العروس فرحا وروى عبد الله بن بريدة قال سمعت ابي يقول كان رسول الله يخطبنا فجاء الحسن والحسين وعليهما قميصان احمران يمشيان ويعثران فنزل رسول الله من المنبر

يقوم ع يمشيا اذا تبختر ومشيه ونثى يه

في بدء خروجه عليه السلام الى العراق

فحملهما ووضعهما بين يديه ثم قال صدق الله تعالى انما اموالكم واولادكم فتنة نظرت الى هذين الصبيين يمشيان ويعثران فلم اصبر حتى قطعت حديثي ورفعتهما واما ما جاء من الروايات في ثواب زيارته وفضل تربته وكيفية اخذها وغير ذلك مما يتعلق بجلال رتبته وكيفية اخذها وغير وعلو منزلته عند الله فكثيرة وما ذكرناه كاف في هذا الباب **الفصل الرابع** في ذكر جملة مختصرة من اخبار خروجه وقتله ذكر الثقات من اصحاب السير انه لما مات الحسن بن علي تحركت الشيعة بالعراق وكتبوا الى الحسين ع في خلع معوية فامتنع عليهم للعهد الحاصل بينه وبين معوية فلما مات معوية وذلك في النصف من رجب سنة ستين كتب يزيد بن معوية الى الوليد بن عتبة والي المدينة ان يأخذ الحسين بالبيعة له فانفذ الوليد الى الحسين فاستدعاه فعرف الحسين ما اراد فدعا جماعة من مواليه وامرهم بحمل السلاح وقال اجلسوا على الباب فاذا سمعتم صوتي قد علا فاقتحموا عليه وقد خفوا على وصار الى الوليد فمضى الوليد اليه معوية فاسترجع الحسين ثم قرأ عليه كتاب يزيد بن معوية فقال الحسين عليه السلام اني لا اراك تقنع ببيعتي ليزيد سرا حتى اباديه جهرا فقال الوليد اجل فقال الحسين فتصبح وترى في ذلك فقال الوليد انصرف على اسم الله فقال مروان والله لئن فارقك الحسين الساعة ولم يبايع لا تقدر منه على مثلها ابدا حتى يكثر القتلى بينكم وبينه فالرأي ان يحبس حتى يبايع او تضرب عنقه فوثب عند ذلك الحسين وقال يا ابن الزرقاء انت تقتلني او هو كذبت والله واثمت فخرج فقال مروان للوليد عصيتني فقال ويحك غيرا يا مروان والله ما احب ان لي ما طلعت عليه الشمس واني قتلت حسينا ان قال لا ابايع والله اني لاظن امرا يحاسب بدم الحسين خفيف الميزان عند الله تعالى يوم القيمة فقال مروان ان كان رأيك فقد عصيت فاقام الحسين تلك الليلة في منزله واشتغل الوليد بمراسلة عبد الله الزبير في البيعة ليزيد وظهر امتناعه عليه وخرج ابن الزبير من ليلته متوجها الى مكة ويرح الوليد دائره الرجال فطلبوا فلم يدركوه فلما كان اخر النهار بعث الى الحسين ليبايع فقال ع اصبحوا وترون ويرون فكفوا تلك الليلة عنه فخرج ع ليلة الاحد لليلتين بقيتا من رجب متوجها نحو مكة ومعه بنوه وبنو اخيه الحسن واخوته وجل اهل بيته الا محمد بن الحنفية فانه لم يدر اين توجه وشيعته ورد عنه وخرج الحسين ع وهو يقول فخرج منها خائفا يترقب فارا يترقب نجى من القوم الظالمين فلما دخل مكة دخلها لثلاث مضين من شعبان وهو يقول ولما توجه تلقاء مدين قال عسى ربي ان يهدين سواء السبيل فاقبل اهل مكة يختلفون اليه ويأتيه ابن الزبير فيمن يأتيه بين كل يوم بين مرة وهو اثقل خلق الله على ابن الزبير وقد عرف ان اهل الحجاز لا يبايعونه ما دام الحسين ع بالبلد وبلغ اهل الكوفة هلاك معوية وعرفوا خبر الحسين فاجتمعت الشيعة في منزل سليمان بن صرد الخزاعي وقالوا ان معوية قد هلك وان

الحسين خرج الى مكة وانتم شيعته وشيعة ابيه فان كنتم تعلمون انكم ناصروه ومجاهدوا عدوه فاكتبوا
اليه فكتبوا اليه كتبا كثيرة واتفذوا اليه الرسل ارسالا فكر وافيها ان الناس ينتظرونك لا راعي لهم
غيرك فالعجل العجل فكتب اليه امراء القبائل اما بعد فقد اخضرت الجنات وابنعت الثمار فاذا شئت
فاقدم على جند لك مجندة فلما قرأ الكتاب وسال الرسل كتب اليهم من الحسين بن علي الى الملا من المؤمنين
اما بعد فان فلانا وفلانا قد ما علي بكتبكم وفهمت مقالة جلكم انه ليس علينا امام فاقبل لعل الله يجمعنا
بك على الحق واني باعث اليكم اخي وابن عمي وثقتي من اهلي فان كتب الي انه قد اجتمع راي ملائكم و
ذوو الحجى والفضل منكم على مثل ما قدمت على به رسلكم وقرأته في كتبكم اقدم عليكم وشيكا انشاء الله تعالى
فلما علم مسلم بن عقيل فسرجه قيس بن مسهر الصيداوي وعمارة بن عبد الله السلولي وعبد الرحمن بن
عبد الله الازدي فاقبل مسلم حتى دخل الكوفة فنزل دار المختار بن ابي عبيدة واقبلت الشيعة تختلف
اليه وبايعه الناس حتى بايعه منهم ثمانية عشر الفا فكتب مسلم الى الحسين بن علي يخبره بذلك ويامره بالقدوم
بالقدوم وعلى الكوفة يومئذ النعمان بن بشير من قبل يزيد وكتب عبد الله بن مسلم الحضرمي الى يزيد بن
معوية ان مسلم بن عقيل قدم الى الكوفة فبايعته الشيعة للحسين بن علي فان كان لك في الكوفة حاجة فابعث
اليها رجلا قويا فان النعمان بن بشير رجل ضعيف وكتب اليه عمر بن سعد وغيره بمثل ذلك فلما وصلت
الكتب الى يزيد غاظه ذلك وشاوره في ذلك وكان يزيد عاتبا على عبيد الله بن زياد
فقال سرجون رايت معوية لو يشر كنت اخذ برايه قال نعم فاخرج سرجون عهد عبيد الله بن زياد على الكوفة
فقال ان معوية مات وقد امر بهذا الكتاب فضم المصرين الى عبيد الله فقال يزيد ابعث بعهد ابن زياد
اليه وكتب اليه ان سرجون كاتبي هذا حتى تاتي الكوفة فطالب ابن عقيل طلب الخرزة حتى تثقفه فتوثقه او
تنفيه والسلام فلما وصل العهد والكتاب الى عبيد الله امر بالتجهز من وقته والمسير الى الكوفة ومعه مسلم
بن عمرو الباهلي وشريك بن الاعور الحارثي وحشمه واهل بيته حتى دخل الكوفة وعليه عمامة سوداء
فظنوا انه الحسين عليه السلام فكان لا يمر على ملاء من الناس الا سلموا عليه فقالوا مرحبا بابن رسول الله
قد مت خير مقدم فرأى من يبشرهم بالحسين عليه السلام فما شاء فقال مسلم بن عمرو لما اكثر ولهم تاخروا
هذا الامير عبيد الله بن زياد وسار واحتى وافوا قصر الامارة فاغلق النعمان بن بشير عليهم الباب حتى
علم انه عبيد الله بن زياد ففتح له الباب فلما اصبح نادى في الناس بالصلوة جامعة فاجتمع الناس وخطب
وقال اما بعد فان امير المؤمنين ولاني مصركم وثغركم وفيئكم وامرني بانصاف مظلومكم واعطاء محرومكم
والاحسان الى سامعكم ومطيعكم كالوالد البر وسوطي وسيفي على من ترك امري وعصاني فليشق كل امرئ

على نفسه والصدق ينجي عبدا الوعد فم نزل واخذ الناس اخذ شديدا ولما سمع مسلم بن عقيل بمجئ
ابن زياد الى الكوفة وما قالته الشيعة قالها خرج من دار المختار حتى اتى الى دار هاني بن عروة فاقبلت الشيعة
تختلف اليه سرا ونزل شريك بن الاعور دار هاني بن عروة ومرض فاخبر ان عبيد الله بن زياد يريد ان يأتيه
يعوده فقال مسلم بن عقيل ادخل هذا البيت فاذا دخل هذا اللعين وتمكن جالسا فاخرج اليه واضربه
ضربة بالسيف اتي عليه وقد حصل المراد واستقام لك البلد لو من الله علي بالصحة ضمنت لك استقامة
امر البصرة فلما دخل ابن زياد وامكنه ما وافقه بدا له في ذلك ولم يفعل واعتذر الى شريك بعد وقال الامر
بان ذلك كان يكون فكاوقد قال الي ان الايمان قيد الفتك فقال اما والله لو قد قتلته لقتلت غادرا
فاجرا كافرا ثم مات شريك من تلك العلة ودعا عبيد الله بن زياد مولى له معقل وقال خذ ثلثمائة درهم ثم
اطلب مسلم بن عقيل والتمس اصحابه فاذا ظفرت منهم بواحد او جماعة فاعطهم هذه الدراهم وقل استعينوا
بها على حربكم وكم فاذا اطمانوا اليك ووثقوا بك لم يكتموك شيئا من اخبارهم ثم اغد عليهم ورح
حتى تعرف مستقر مسلم بن عقيل ففعل ذلك وجاء حتى جلس عند مسلم بن عوسجة الاسدي في المسجد الاعظم
وقال يا عبد الله اني امرء من اهل الشام انعم الله علي بحب اهل البيت فقال له مسلم الحمد لله على لقائك فقد
سرني ذلك وقد سائني معرفة الناس اياي بهذا الامر قبل ان يتم تخمر فهذه الطائفة فقال له معقل ابكون
الآخر اخذ مني البيعة فاخذ بيعته واخذ عليه المواثيق المغلظة لينا صحن وليكتمن ثم قال انحاف الى
اباما في منزلي فاني طالما لك الاذن فاذن له فاخذ له مسلم بيعته ثم امر فابض الاموال فقبض المال من
واقبل ذلك اللعين يختلف اليهم فهو اول داخل واخر خارج حتى علم ما احتاج اليه ابن زياد وكان يخبره وشا
فوقنا وخاف هاني بن عروة على نفسه من عبيد الله بن زياد فانقطع عن حضور مجلسه وعاوده فقال
ابن زياد ما لي لا اراك هانيا فقالوا هو شاك فقال لو علمت به مرضه لعدته ودعا محمد بن الاشعث واسما
بن خارجة وعمرو بن الحجاج الزبيدي فقال لهم ما يمنع هانيا من اتيانا فقالوا ما ندري وقد قيل انه
يشتكي قال لقد بلغني انه يجلس على باب داره فالقوه ومروه ان لا يدع ما عليه من حقنا فاتوه حتى وقفوا
عليه عشية وهو على باب داره وامره جالس فقالوا ما يمنعك من لقاء الامير فقال المهم الشكوى يمنعني
من لقائه فقالوا له قد بلغه انك تجلس على باب دارك عشية وقد استبطاك فدعا ثيابه فلبسها ودعا
ببغلته فركبها فلما دخل على ابن زياد قال انتك بخائن رجلاه والتفت نحوه وقال شعر اريد خيانته
ويريد قتلي عذيرك من خليلي من مراد فقال هاني وما ذاك ايها الامير قال ما هذه الامور التي
تربص في دورك لامير المؤمنين وعامة المسلمين جئت بمسلم بن عقيل فادخلته دارك وجمعت له الرجال

فى قتل ابن زياد اللعين هانى بن عروة رض

والسلاح قال ما ظننت ذلك قال بلى ثم دعا ابن زياد معقلا ذلك اللعين فجاء حتى وقف بين يديه فلما راه
هانى علم انه كان عينا عليهم وانه قد اتاه باخبارهم فقال اسمع منى وصدق مقالتى والله ما دعوتك الى
منزلى ولا علمت بشئ من امرك حتى جاء يسألنى النزول فاستحييت ان ارده فضفضته واويته وانا اعطيك
اليوم عهد الله الا ابغيك سوء ولا غائلة وان شئت اعطيك رهينة فتكون فى يدك حتى اينك بدار امرأتك ان
تخرج من دارى حيث شاءت من الارض فاخرج من جواره فقال ابن زياد والله ما نفارقنى ابدا حتى تأتينى
ببرقا والله لا اينك ببرقا وكثر الكلام بينهما حتى قال والله لتأتينى به قال لا والله لا آتيك به وكثر الكلام
او لاضربن عنقك فقال هانى اذا والله تكثر البارقة حول دارك فقال ابن زياد اى البارقة تخوفنى وهو
يظن ان عشيرته سيمنعونه فقال ادنوه منى فلم يزل يضرب وجهه بالقضيب حتى كسر انفه وسيل الدم
على ثيابه وضرب هانى يده على قائم سيف شرطى وجاذبه الرجل وصنعه فقال ابن زياد قد حل لنا
قتلك فجروه فالقوه فى بيت من بيوت الدار واغلقوا عليه الباب وبلغ الخبر مسلم بن عقيل فامر ان ينادى
فى الناس فملاءوا بهم الدور وقال مناديه نادا يا منصور فعقد مسلم لرؤس الارباع على القبائل كندة
ومذحج واسد وتميم وهمدان فتداعى الناس واجتمعوا فامتلأ المسجد من الناس والسوق وما زالوا
يريدون حى المسا وضيق يعبيد الله امره وليس فى القصر معه الا ثلاثون رجلا من الشرط وعشرون
رجلا من اشراف الناس واهل بيته واقبل من نأى عنه من اشراف الناس يأتونه من قبل الباب الذى
يلى دار الروميين وجعل من فى القصر مع ابن زياد يشرفون عليهم فينظرون الى الجمع وهم يرمونه بالحجارة
ودعا ابن زياد بكثير بن شهاب ومحمد بن الاشعث وشبث بن ربعى وجماعة من رؤساء القبايل وامرهم
ان يسيروا فى الكوفة ويخذلوا الناس عن مسلم بن عقيل ويعلموهم بوصول الجند من الشام وان الامير
قد اعطى الله عهدا لئن تمموا على حربه ولم تنصرفوا من عشيتكم هذه ان يحرم ذريتكم العطاء ويأخذ الشريف
بالسقيم والشاهد بالغائب فلما سمع القوم مقالتهم اخذوا ينصرفون وكانت المرأة تأتى ابنها واخاها وزوجها
وتقول انصرف الناس يكفونك ويجئ الرجل الى ابنه واخيه ويقول حذاما بالك باهل الشام ما تصنع بالحرب
والشر فيذهب به فينصرف فما زالوا ينصرفون حتى امسى ابن عقيل وصلى المغرب وما معه من اصحابه الا
ثلثون رجلا فلما راى ذلك خرج متوجها نحو باب كندة فلما بلغ الباب ومعه منهم عشرة فخرج من الباب
فاذا ليس معه انسان ولا يجد احدا يدله على الطريق فمضى على وجهه متلددا فى ازقة الكوفة لا يدرى اين
يذهب فمشى على باب امرأة يقال لها طوعة وهى على باب دارها ينتظر ولدها فسلم عليها وقال يا امة
الله اسقينى ماء فسقته وجلس فقالت يا عبد الله وتذهب الى اهلك فقال يا امة الله ما لى فى هذه

المتلدد الذى يلتفت يمينا وشمالا كالمتحير

فى ما جرى على جناب مسلم بن عقيل عليه السلام

المصر منزل لها لك فى آجر ومعروف ولعلى اكافيك بعد اليوم فقالت وما ذاك قال انا مسلم بن عقيل
كذبنى هؤلاء القوم وغرونى واخرجونى قالت انت مسلم قال نعم قالت ادخل فدخل دارها فى بيتها غير الذى
تكون فيه وفرشت له وعرضت عليه العشاء فلم يتعش فجاء ابنها فراها انكرة الدخول الى البيت والخروج
منه فسألها عن ذلك فقالت يا بنية الزعر هذا قال والله لتخبرنى فاخذت عليه الايمان ان لا يخبر احدا
فحلف فاخبرته وكانت هذه المرأة ام ولد للاشعث بن قيس فاضطجع اينها وسكت واصبح فغدا الى عبد
الرحمن بن محمد بن الاشعث فاخبره بمكان مسلم بن عقيل عنده فاقبل عبد الرحمن حتى اتى اباه وهو
عند ابن زياد فساره فعرف ابن زياد سراره قال قم فاتنى بالساعة فقام وبعث معه عبيد الله بن العباس
السلمى فى سبعين رجلا حتى اتوا الدار التى فيها مسلم فلما سمع وقع الحوافر واصوات الرجال علم انه قد اتى
العدو فخرج اليهم بسيفه واقتحموا عليه الدار فشد عليهم يضربهم بسيفه حتى اخرجهم من الدار واختلف
هو وبكر بن حمران الاحمرى فضربه بكر فم مسلم فقطع شفته العليا واسرع فى العلى وضربه مسلم على راسه
ضربة منكرة وثنى باخرى على جبل العاتق وخرج عليهم مصلتا بسيفه فقال له محمد بن الاشعث لك الامان
لا تقتل نفسك وهو يقاتلهم ويقول شعر اقسمت لا اقتل الا حرا انى رايت الموت شيئا نكرا كل
امرئ يوما ملاق شرا اخاف ان اكذب او اغرا فقال له محمد بن الاشعث انك لا تكذب ولا تغر فان
ان القوم بنو عمك وليسوا بقاتليك فقال مسلم لا تؤمنونى ما وضعت يدى فى ايديكم فاتى ببغلة فركبها
واجتمعوا حوله وانتزعوا سيفه وكانه آيس من نفسه فدمعت عيناه وقال هذا اول الغدر واقبل
على محمد بن الاشعث وقال انى اراك والله ستجزع عن امانى فهل عندك خير تستطيع ان تبعث من هناك
رجلا على لسانى ان يبلغ حسينا فانى لا اراه الا خرج اليكم اليوم او هو خارج غدا ويقول ان ابن عقيل
بعثنى اليك وهو اسير فى ايدى القوم ما ارى ان يمسى حتى يقتل وهو يقول ارجع فداك ابى وامى باهل
بيتك يا ابن عمى ولا تغتر باهل الكوفة فانهم اصحاب ابيك الذى يتمنى فراقهم بالموت والقتل انا اهل
الكوفة كذبوك وليس للكذوب راى فقال ابن الاشعث لافعلن ولاعلمن ابن زياد انى قد امنتك و
اقبل ابن الاشعث بابن عقيل الى باب القصر ودخل على عبيد الله وما كان من امانه فقال ابن زياد ما انت
والامان كانا ارسلناك لتؤمنه وانما ارسلناك لتاتينا به فمكث ابن الاشعث وخرج رسول ابن زياد فاخبره
مسلم فلما دخل لم يسلم عليه بالامرة فقال الحرس الا تسلم على الامير قال ان كان يريد قتلى فاسلامى عليه
وان كان لا يريد قتلى ليكثرن سلامى عليه فقال ابن زياد لعمرى لتقتلن قتلة لم يقتلها احد من الناس فى
الاسلام فقال له مسلم انك احق من احدث فى الاسلام وانك لابدع سوء القتلة وقبح المثلة وقبح السيرة

فامر

ولوم الغلبة واخذ ابن زياد يشتمه ويشتم الحسين وعليا وعقيلا واخذ مسلم لا يكلمه ثم قال ابن زياد اصعد وابر فوق القصر واضربوا عنقه ثم اتبعوه جسده فقال مسلم لو كان بيني وبينك قرابة ما قتلتني فقال ابن زياد ان هذا الذي ضرب ابن عقيل براسه فدعى بكر بن حمران الاحمري فقال له اصعد فكن انت الذي تضرب عنقه وجعل مسلم يكبر الله ويسبحه ويصلي على النبي واله ويقول اللهم احكم بيننا وبين قوم غرونا وخذلونا واضرب عنقه واتبع جسده راسه وامر بهما فجرا بن عروة فاخرج الى السوق وضرب عنقه وهو يقول الى الله المعاد اللهم الى رحمتك ورضوانك ونفى قتلهما يقول عبد الله بن الزبير الاسدي يقول

ان كنت لا تدري بالموت فانظرني ... الى بطل قد هشم السيف وجهه

واخر هوى من جدار قتيل في ابيات وبعث ابن زياد براسهما الى يزيد بن معاوية وكان خروج مسلم بالكوفة يوم الثلاثاء الثامن من ذي الحجة يوم التروية وقيل يوم عرفة سنة ستين وكان توجه الحسين عليه السلام من مكة الى العراق في يوم خروج مسلم الى الكوفة وقد اجتمع اليه مدة اقامته بمكة نفر من اهل الحجاز والبصرة ولما اراد الخروج الى العراق طاف بالبيت وسعى بين الصفا والمروة واحل من احرامه وجعلها عمرة لانه لم يتمكن من اتمام الحج مخافة ان يقبض عليه بمكة فيقاد الى يزيد بن معاوية **فروى** عن الفرزدق الشاعر انه قال حججت بامي سنة ستين فبينا انا اسوق بعيرها لي من دحلة الحرم اذ لقيت الحسين بن علي عليهما السلام خارجا من الحرم ومعه اسيافه واتراسه فقلت لمن هذا القطار فقيل للحسين بن علي فاتيته فسلمت عليه وقلت له لعطاك الله سؤلك واملك فيما تحب يا ابن رسول الله بابي انت وامي ما اعجلك عن الحج قال لو لم اعجل لاخذت ثم قال لي من انت قلت امرؤ من العرب فلا والله ما افتشني اكثر من ذلك ثم قال اخبرني عن الناس خلفك فقلت على الخبير سقطت قلوب الناس معك واسيافهم عليك وسألته عن اشياء من نذور ومناسك فاخبرني بها ثم حركت راحلته وقال السلام عليك فمم افترقنا ولحقه عبد الله بن جعفر بكتاب عمرو بن سعيد بن العاص والي مكة مع اخيه يحيى بن سعيد يؤمنه على نفسه فدعا البدة والكتاب وجهد ابرا لرجوع فقال اني رايت رسول الله ﷺ في المنام وامرني بما انا ماض له قالا له فما رؤياك فما انا بمحدث بها احدا ولا احدث حتى القى ربي عز وجل فلما بلغ عبد الله بن جعفر منعه امر ابنيه عونا ومحمدا بلزومه والمسير معه والجهاد دونه ورجع هو ويحيى بن سعيد الى مكة وتوجه الحسين عليه السلام نحو العراق ولما بلغ عبد الله بن ابي بكر انه قد توجه الحسين عليه السلام من مكة الى الكوفة بعث الحصين بن نمير صاحب شرطته حتى نزل القادسية ولما بلغ الحسين عليه السلام الزمالة بعث عبد الله بن يقطر وهو اخوه من الرضاعة وقيل بل بعث قيس بن مسهر الصيداوي الى اهل الكوفة ولم يكن علم بخبر مسلم وكتب معه اليهم كتابا يخبرهم فيه بقدومه ويامرهم بالانكماش في الامر فاخذه الحصين

بن نمير وبعث به الى عبيد الله بن زياد فقال له عبيد الله بن زياد اصعد وسب الكذاب الحسين بن علي عليه السلام فصعد وحمد الله واثنى عليه وقال ايها الناس هذا الحسين بن علي خير خلق الله ابن فاطمة بنت رسول الله وانا رسوله اليكم فاجيبوه ثم لعن ابن زياد فامر به فرمي من فوق القصر فوقع على الارض وانكسرت عظامه واتاه رجل فذبحه وقال اردت ان اريحه فلما بلغ الحسين قتل رسوله استعبر ولما بلغ الثعلبية ورد اتاه خبر قتل مسلم بن عقيل وهاني بن عروة فقال انا لله وانا اليه راجعون رحمة الله عليهما يردد ذلك مرارا وقيل له ننشدك الله يا ابن رسول الله انصرفت من مكانك هذا فانه ليس لك بالكوفة ناصر ولا مشيعة بل نخوف ان يكونوا اعليك فنظر الى بني عقيل فقال ما ترون فقالوا لا والله لا نرجع حتى نضيء ثارنا او نذوق ما ذاق فقال الحسين عليه السلام لا خير في العيش بعد هؤلاء ثم سار حتى لقي الناس كابانيه اما بعد فقد اتانا خبر فظيع قتل مسلم عقيل وهاني بن عروة وعبد الله بن يقطر وقد خذلنا شيعتنا فمن احب منكم الانصراف فلينصرف في غير حرج فلم يبق عليه السلام تمام فتفرق الناس عنه واخذوا يمينا وشمالا حتى بقي في اصحابه الذين جاؤا معه ونفر يسير ممن انضموا اليه وانما فعل ذلك لانه علم ان الاعراب الذين اتبعوه انما اتبعوه بظن انه ياتي بلدا قد استقام عليه امره فكره ان يسير اليهم الا وهم يعلمون على ما يقدمون ثم سار حتى مر بطن العقبة فنزل بها فلقيه شيخ من بكر بن وائل يقال له عمرو بن لوذان فقال انشدك الله يا ابن رسول الله لما انصرفت فوالله ما تقدم الا على الاسنة وحد السيوف وان هؤلاء الذين عجلوا لك لو كانوا كفوك مؤونة القتال ووطؤوا لك الاشياء فقدمت عليهم كان ذلك رايا فقال لعبد الله لا يخفى علي الرأي ولكن الله تعالى لا يغلب على امره ثم قال والله لا يدعونني حتى يستخرجوا هذه العلقة من جوفي فاذا فعلوا ذلك سلط الله عليهم من يذلهم حتى يكونوا اذل فرق الامم ثم سار حتى انتصف النهار فبينا هو يسير اذ كبر رجل من اصحابه فقال لم كبرت فقال رايت النخل فقال له جماعة من اصحابه والله ان هذا المكان ما رايناه نخل قط فقال فما ترونه فقالوا والله انا لنرى اذن الخيل قال انا والله ارى ذلك فمال ذات اليسار فكان يسير حتى طلع هو واذى الخيل مع الحر بن يزيد التميمي فجاء حتى وقف هو وخيله مقابل الحسين عليه السلام في حر الظهيرة وكان يحيى الحر بن يزيد من القادسية فقدم الحصين بن نمير في الفارس فحضرت صلوة الظهر فصلى الحسين عليه السلام وصلى الحر خلفه فلما سلم انصرف الى القوم وحمد الله واثنى عليه وقال ايها الناس انكم ان تتقوا الله وتعرفوا الحق لاهله يكن ارضى لله عنكم ونحن اهل بيت محمد صلى الله عليه وآله وآله اولى بولاية هذا الامر عليكم من هؤلاء المدعين ما ليس لهم والسائرين فيكم بالجور والعدوان فان ابيتم الا الكراهة لنا والجهل بحقنا وكان رايكم غير ما اتتني به كتبكم وقدمت على رسلكم انصرفت عنكم قالوا انا والله لا ندري ما هذه الكتب التي تذكر فقال الحسين عليه السلام لبعض اصحابه يا عقبة بن سمعان اخرج الخرجين الذين فيهما

كتبهم الي فاخرج خرجين مملوين كتبا فنشرتها بين يديه فقال له الحر لسنا من هؤلاء الذين كتبوا اليك
وقد امرنا اذا لقيناك ان لا نفارقك حتى نقدم بك الكوفة على عبيد الله بن زياد فقال له الحسين ع
الموت ادنى اليك من ذلك ثم قال لاصحابه قوموا فاركبوا فركبوا فلما ذهبوا لينصرفوا حال القوم بينهم
وبين الانصراف فقال الحسين ع للحر ثكلتك امك بابن يزيد قال الحر اما لو غيرك من العرب يقولها لي و
هو على مثل الحال التي انت عليها ما تركت ذكر امه بالثكل ولكن والله ما لي الى ذكر امك من سبيل
الا باحسن ما نقدر عليه فقال الحسين ع فما تريد قال ارىد ان اطلق بك الى الامير عبيد الله قال اذا والله
لا ابتعك قال اذا والله لا ادعك وتراد القول فلما اكثر الكلام بينهما قال الحر اني لم اومر بقتالك انما امرت
امرتان لا افارقك حتى اقدم بك الكوفة فبنا سرها هنا عن طريق العذيب والقادسية حتى اكتب
الى الامير ويكتب الي الامير لعلي الله ان ياتيني بامر يرزقني العافية من ان ابتلى شيء من امرك فالحجز
وسار الحر في اصحابه يباريه وهو يقول له اني اذكرك في نفسك فاني اشهد لئن قاتلت لتقتلن فقال
الحسين افبالموت تخوفني وسأقول لما قال الفوارس لابن عمه وهو يريد نصرة رسول الله فخوفه ابن عمه
فقال انك مقتول فقال شعر سامضي وما في الموت عار على الفتى اذا ما نوى حقا وجاهد مسلما
واسى الرجال الصالحين بنفسه وفارق مثبورا ووقع مجرما فلما سمع ذلك الحر تنحى عنه قال عتبة
بن سمعان فسرنا مغير ساعة فخفق ع هو على ظهر فرسه خفقة ثم انتبه وهو يقول انا لله وانا اليه راجعون
والحمد لله رب العالمين ففعل ذلك مرتين او ثلثا فاقبل اليه علي بن الحسين ع على فرس فقال يا ابت فيم
حمدت الله واسترجعت فقال يا بني اني خفقت خفقة فعن لي فارس على فرس وهو يقول القوم يسيرون
والمنايا تسري اليهم فعلمت انها انفسنا نعيت الينا فقال له يا ابت الا اراك الله سوءا لسنا على الحق قال بلى والذي
اليه مرجع العباد قال فانا اذن لا نبالي ان نموت محقين فقال له الحسين ع جزاك الله من ولد خيرا ما اجزاه
ولد اعن والده فلما اصبح نزل فصلى الغداة ثم عجل الركوب فاخذ يتياسر باصحابه يريد ان يفرقهم فيأتيه
الحر بن يزيد فيرده واصحابه فجعل اذا وجههم نحو الكوفة امتنعوا عليه فلم يزالوا يسايرون كذلك حتى انتهوا الى بنوا الكان
الذي تنزل به الحسين فاذا راكب على نجيب له فلما انتهى اليهم سلم على الحر ولم يسلم على الحسين واصحابه ودفع
الى الحر كتابا من عبيد الله بن زياد فاذا فيه اما بعد فجعجع بالحسين حين يبلغك كتابي ولا تنزله الا بالعراء
في غير خضر ولا ماء وقد امرت رسولي ان يلزمك ولا يفارقك حتى ياتيني بانفاذك امره والسلام فاخذ
الحر بالنزول في ذلك المكان على غير ماء ولا قرية فقال له الحسين دعنا ويحك ننزل في هذه القرية يعني
بنوا او هذه يعني الغاضرية قال لا والله لا استطيع ذلك هذا رجل قد بعث عينا علي فقال زهير بن

قين اني والله ما اراه يكون بعد هذا الذي ترون الا اشد مما ترون يا ابن رسول الله ان قتال هؤلاء
الساعة هون علينا من قتال من ياتينا من بعدهم فلعمري لياتينا بعدهم من لا قبل لنا به فقال الحسين ع
ما كنت لابدأهم بالقتال ثم نزل وذلك في يوم الخميس الثاني من المحرم سنة احدى وستين فلما كان من الغد
قدم عمر بن سعد بن ابي وقاص في اربعة الاف فارس فنزل بنينوى فبعث الى الحسين عروة بن قيس
الاحمسي قال له فائته فسئله ما الذي جاء بك وكان عروة ممن كتب الى الحسين ع فاستحيى منه ان يأتيه
فعرض ذلك على القوم فساءه فكلهم ابى ذلك فلما انهم كاتبوه فدعا عمر بن سعد قرة بن قيس الحنظلي فبعثه
فجاء فسلم على الحسين ع فبلغه رسالة ابن سعد فقال الحسين ع كتب الي اهل مصركم هذا ان اقدم فاما
اذ اكرهوني فانا انصرف عنكم فلما سمع عمر هذه المقالة قال ارجو ان يعافيني الله من حربه وقاله
وكتب الى عبيد الله بن زياد اما بعد فاني لم ابعثك الى حسين لتكف عنه ولا لتطاوله ولا لتقعد له عندي شافعا
وما ذا يطلب فكتب الي اهل هذه البلاد واشتى رسلهم فسئلوني الهدوم فاما اذ اكرهوني
فاني منصرف عنهم فلما قرا ابن زياد الكتاب قال الان اذ علقت مخالبنا به يرجو النجاة ولات حين مناص
وكتب الى عمر بن سعد اما بعد فقد بلغني كتابك وفهمت ما عرض علي الحسين ان يبايع ليزيد هو وجميع
اصحابه فاذا هو فعل ذلك رأينا رأينا والسلام فلما ورد الجواب قال عمر بن سعد قد خشيتان لا يقبل ابن زياد
منه قطرة كما صنع بالتقي الزكي عثمان بن عفان فبعث ابن سعد في الوقت عمرو بن الحجاج في خمس مائة
فارس فقروا على العشريعة وحالوا بين الحسين واصحابه ان يستقوا منه وذلك قبل قتل الحسين ع
بثلثة ايام ونادى عبيد الله بن حصين الازدي بأعلى صوته يا حسين الا ترون الى الماء كانه كبد السما
والله لا تذوقون منه قطرة حتى تموتوا عطشا فقال الحسين ع اللهم امته عطشا ولا تغفر له قال حميد بن
مسلم فوالله الذي لا اله غيره لقد رايته يشرب الماء بغير ثم يقي ويصيح العطش العطش ثم يعود
فيشرب الماء حتى بغير ثم يقيئه ويتلظى عطشا فما زال ذلك دابه حتى لفظ نفسه ولما راى الحسين ع
نزول العساكر مع عمر بن سعد ومددهم لقتاله انفذ الى عمر بن سعد اني اريد لقائك فاجتمعا فيما
طويلا ثم رجع عمر الى مكانه وكتب الى عبيد الله بن زياد اما بعد فان الله قد اطفأ النائرة وجمع الكلمة
واصلح امر الامة هذا حسين قد اعطاني ان يرجع الى المكان الذي منه اتى او ان يسير الى ثغر من الثغور
فيكون رجلا من المسلمين له ما لهم وعليه ما عليهم او ان ياتي الى امير المؤمنين يزيد فيضع يده في يده
فيرى ما بينه وبينه رايه وفي هذا لك رضى وللامة صلاح فلما قرا عبيد الله الكتاب قال هذا كتاب

ناصح مشفق على قومه فقام اليه شمر بن ذي الجوشن فقال انقبل هذا منه وقد نزل بارضك والى جنبك
والله لئن رحل من بلادك ولم يضع يده في يدك ليكونن اولى بالقوة ولتكونن اولى بالضعف والعجز
هذه المنزلة ولكن لينزل على حكمك هو واصحابه فان عاقبت فانت اولى بالعقوبة وان عفوت كان ذلك
لك فقال ابن زياد نعم ما رأيت الرأي رأيك اخرج بهذا الكتاب الى عمر فليعرض على الحسين واصحابه
النزول على حكمي فان ابوا فليقاتلهم فان ابى ان يقاتلهم فانت امير الجيش واضرب عنقه وابعث الي برأسه
وكتب الى عمر اني لم ابعثك الى الحسين لتكف عنه ولا لتطاوله ولا لتمنيه السلامة ولا لتعذر له ولا تكون
له عندي شفيعا انظر فان نزل الحسين واصحابه على حكمي واستسلموا فابعث بهم الي سلما وان ابوا فاقدم
عليهم حتى تقتلهم ومثل بهم فانهم مستحقون فاذا قتلت حسينا فاوطئ الخيل صدره وظهره فانه عات ظلوم
وما اكثر اري ان هذا يضر بعد الموت شيئا ولكن على قول لو قد قتلته لفعلت هذا به فان حسينا لا ترانا فيه
جزاء السامع المطيع وان ابيت فاعتزل جندنا وخل بين الشمر بن ذي الجوشن وبين العسكر فانا قد امرنا
بامرنا والسلام فاقبل شمر بالكتاب حتى دفعه الى عمر بن سعد فلما قرأه قال له ما لك لا قرب الله دارك قبح الله
ما قدمت عليّ لا يستسلم والله حسين ان نفس ابيه لبين جنبيه قال شمر ما انت صانع امض امر اميرك والا
فخل بيني وبين الجند قال لا والله ولا كرامة لك ولكن انا اتولى ذلك وكنت على الرجالة فنهض عمر بن
سعد عشية الخميس لتسع مضين من المحرم وجاء شمر فوقف على اصحاب الحسين فقال اين بنو اختنا
فخرج اليه العباس وجعفر وعثمان بنو علي ع فقالوا ما تريد قال انتم يا بني اختي امنون فقالوا لعنك
الله ولعن امانك واما امنا وابن رسول الله لا امان لك ثم نادى عمر بن سعد يا خيل الله اركبي فركب الناس ثم
زحف نحوهم بعد العصر والحسين جالس امام بيته محتبي بسيفه اذ خفق برأسه على ركبتيه وسمعت
اخته الصيحة فدنت من اخيها فقالت يا اخي اما تسمع الاصوات قد رفع راسه فقال اني رأيت رسول الله ص
في المنام فقال لي انك تروح الينا فلطمت اخته وجهها وقالت يا ويلنا فقال لها ليس لك الويل يا اخية اسكتي
رحمك الله وقال له العباس بن علي يا اخي قد جاءك القوم فنهض وقال العباس اركب بنفسك انت يا
اخي حتى تلقاهم وتقول لهم ما لكم فاتاهم العباس في عشرين فارسا فيهم زهير بن القين وحبيب بن مظاهر
فقال لهم ما بدا لكم وما تريدون قالوا جاء امر الامير ان نعرض عليكم ان تنزلوا على حكمه او نناجزكم فانصرف
العباس راجعا يركض الى الحسين يخبره الخبر وقف اصحابه يعظون القوم ويكفونهم عن القتال للحسين ع
وجاء العباس واخبره الخبر بما قال القوم فقال ارجع اليهم فان استطعت ان تؤخرهم الى غد وتدفعهم
عنا العشية فافعل لعلنا نصلي لربنا الليلة وندعوه ونستغفره ومضى العباس ورجع ومعه

رسول

رسول من قبل عمر بن سعد يقول انا قد اجلناكم الى الغد وانصرف فجمع الحسين عليه السلام اصحابه عند قرب
المساء قال علي بن الحسين زين العابدين عليه السلام فدنوت لاسمع ما يقولون لهم وانا اذ ذاك مريض فسمعت
ابي يقول لاصحابه اثنى على الله احسن الثناء واحمده على السراء والضراء اللهم اني احمدك على ان اكرمتنا
بالنبوة وعلمتنا القرآن وفقهتنا في الدين اما بعد فاني لا اعلم اصحابا اوفى ولا خيرا من اصحابي و
لا اهل بيت ابر ولا اوصل من اهل بيتي فجزاكم الله عني جميع الجزاء الا واني قد اذنت لكم فانطلقوا
جميعا في حل ليس عليكم مني ذمام هذا الليل قد غشيكم فاتخذوه جملا فقال له اخوته وابناؤه وابناء
وابناء عبد الله بن جعفر لم نفعل ذلك لنبقى بعدك لا ارانا الله ذلك ابدا بدأهم بهذا القول العباس
بن علي فاتبعه الجماعة عليه وتكلموا بمثله فقال الحسين يا بني عقيل حسبكم من القتل بمسلم فاذهبوا قد
اذنت لكم قالوا سبحان الله فما يقول الناس انا تركنا شيخنا وسيدنا وابن سادتنا وبني عمومتنا خير الاعمام
ولم نرم معهم بسهم ولم نطعن برمح ولم نضرب بسيف ولا ندري ما صنعوا بل والله ما نفعل
لكن نفديك بانفسنا واموالنا واهلينا ونقاتل معك حتى نرد موردك فقبح الله العيش بعدك وقام
اليه مسلم بن عوسجة فقال انخن نخلي عنك ولم نعذر الى الله تعالى في اداء حقك لا والله حتى اطعن في
صدورهم برمحي واضربهم بسيفي ما ثبت قائمه في يدي والله لو علمت اني اقتل ثم احرق ثم احيا يفعل بي ذلك
سبعين مرة ما فارقتك حتى القى حمامي دونك فكيف لا افعل ذلك وانما هي قتلة واحدة ثم هي الكرامة
التي لا انقضاء لها ابدا وقام زهير بن القين فقال والله لوددت اني قتلت ثم نشرت ثم قتلت ثم هكذا الف
مرة وان الله سبحانه يدفع بذلك القتل عن نفسك وعن انفس هؤلاء الفتيان من اهل بيتك ثم تكلم جماعة
من اصحابه بكلام يشبه ما ذكرنا فرفع الحسين خيرا وانصرف الى مضربه قال علي بن الحسين اتى الي في تلك
العشية وعندي عمتي زينب تمرضني اذ اعتزل ابي في خباء له وعنده فلان ابي ذر الغفاري يعالج سيفه
ويصلحه وابي يقول يا دهر افٍ لك من خليل كم لك بالاشراق والاصيل من صاحب وطالب قتيل
والدهر لا يقنع بالبديل وانما الامر الى الجليل وكل حي سالك السبيل واعادها مرتين او ثلثا
حتى فهمتها وعرفت ما اراد فخنقتني العبرة فرددتها واوجعت السكوت وعلمت ان البلاء قد نزل واما عمتي
فانها سمعت ما سمعت وهي امرأة ومن شان النساء الرقة والجزع فلم تملك نفسها ان وثبت تجر ثوبها
وانها لحاسرة حتى انتهت اليه فقالت واثكلاه ليت الموت اعدمني الحيوة اليوم ماتت امي فاطمة الزهراء
وابي علي واخي الحسن يا خليفة الماضين وثمال الباقين فنظر اليها وقال يا اختاه لا يذهبن حلمك الشيطان
ورقرقت عيناه بالدموع وقال لو ترك القطا ليلا لنام فقالت يا ويلتاه افتغتصب نفسك اغتصابا

قذاك

فداك افرح لقلبي واشدّ على نفسي ثم لطمت على وجهها واهوت الى جيبها فشقّته وخرّت مغشية عليها فقام اليها
الحسين عليه السلم فصبّ الماء على وجهها وقال لها يا اختاه اتقي الله وتعزّي بعزاء الله واعلمي انّ اهل
الارض يموتون واهل السماء لا يبقون وانّ كل شئ هالك الا وجهه الذي خلق الخلق بقدرته
واليه يعودون وهو فرد واحد وانّ ابي خير منّي وامّي خير منّي واخي خير منّي ولي ولهم ولكل مسلم برسول الله اسوة فعزّاها
بهذا ونحوه وقال لها يا اختاه انّي اقسمت عليك فابرّي قسمي لا تشقّي عليّ جيبا ولا تخمشي عليّ وجها
ولا تدعي عليّ بالويل والثبور اذا انا هلكت ثم جاء بها واجلسها عندي ثم خرج الى اصحابه فامرهم ان يقرب
بعضهم من بعض وان يدخلوا الاطناب بعضها في بعض وان يكونوا بين البيوت فيقبلوا القوم من وجه
واحد والبيوت من ورائهم وعن ايمانهم وعن شمائلهم قد حفّت بهم الا الوجه الذي يأتيهم منه عدوّهم
ورجع الى مكانه فقام الليل كلّه يصلّي ويستغفر الله ويدعو وقام اصحابه كذلك يدعون ويصلّون ويستغفرون
واصبح عم فعبّأ اصحابه بعد صلوة الغداة وكان معه اثنان وثلثون فارسا واربعون راجلا فجعل
زهير بن القين في ميمنة اصحابه وحبيب بن مظاهر في ميسرة اصحابه واعطى الراية العبّاس اخاه و
جعل البيوت في ظهورهم وامر بحطب وقصب كان من وراء البيوت ان يترك في خندق كان هناك قد
حفروه ان يحرق بالنار مخافة ان يأتوهم من ورائهم واصبح عمر بن سعد في ذلك اليوم وهو يوم الجمعة و
قيل يوم السبت فعبّأ اصحابه فجعل على ميمنته عمرو بن الحجاج وعلى ميسرته شمر بن ذي الجوشن وعلى الخيل
عروة بن قيس وعلى الرجال شبث بن ربعي ونادى شمر لعنه الله باعلى صوته يا حسين تعجّلت بالنار قبل يوم
القيمة فقال يا ابن راعية المعزى انت اولى بها صليا ورام مسلم بن عوسجة ان يرميه بسهم فمنعه الحسين عليه السلم
من ذلك فقال له دعني حتّى ارميه فانّ الفاسق من عظماء الجبارين وقد امكن الله منه فقال اكره ان ابدأهم
ثم دعا الحسين عم براحلته فركبها ونادى باعلى صوته وكلّهم يسمعونه فقال ايّها الناس اسمعوا قولي
ولا تعجلوا حتّى اعظكم بما يحق عليّ لكم حتّى اعتذر اليكم فان اعطيتموني النصف كنتم بذلك اسعد وان لم تعطوني
النصف من انفسكم فاجمعوا رايكم ثم لا يكن امركم عليكم غمّة ثم اقضوا الىّ ولا تنظرون انّ وليّي الله الذي
نزّل الكتاب وهو يتولّى الصالحين ثم حمد الله واثنى عليه وصلّى على النبي فلم يسمع متكلّم قط بعده ولا قبله
ابلغ في منطق منه ثم قال امّا بعد فانسبوني وانظروا من انا ثم ارجعوا الى انفسكم وعاتبوها فانظروا هل
يصلح لكم قتلي وانتهاك حرمتي الست ابن بنت نبيّكم وابن وصيّه وابن عمّه واوّل المؤمنين المصدّقين لرسول
الله وبما جاء به من عند ربّه اوليس حمزة سيّد الشهداء عمّ ابي اوليس جعفر الطيار بجناحين عمّي
اولم يبلغكم ما قال رسول الله لي ولاخي هذان سيّدا شباب اهل الجنّة فان صدّقتموني بما اقول وهو

الحق فوالله ما تعمّدت كذبا منذ علمت انّ الله تعالى يمقت عليه وان كذّبتموني فانّ فيكم من اذا سألتموه
عن ذلك اخبركم سلوا جابر بن عبد الله الانصاري وابا سعيد الخدري وسهل بن سعد الساعدي
وزيد بن ارقم وانس بن مالك يخبروكم انّهم سمعوا هذه المقالة من رسول الله لي ولاخي اما في هذا
حاجز لكم عن سفك دمي فقال له شمر هو يعبد الله على حرف ان كان يدري ما يقول فقال له حبيب
بن مظاهر والله انّي لاراك تعبد الله على سبعين حرفا وانا اشهد انّك صادق ما تدري ما يقول
قد طبع الله على قلبك فقال لهم الحسين فان كنتم في شكّ من هذا افتشكّون انّي ابن بنت نبيّكم فوالله ما
بين المشرق والمغرب ابن بنت نبيّ غيري فيكم ولا في غيركم ويحكم اتطلبوني بقتيل منكم قتلته او مال لكم استهلكته او
بقصاص جراحة فاخذوا لا يكلّمونه فنادى يا شبث بن ربعي يا حجار بن ابجر يا قيس بن الاشعث يا يزيد بن
الحارث الم تكتبوا الىّ ان قد اينعت الثمار واخضرّ الجناب وانّما تقدم على جند لك مجنّد فقال له قيس بن الاشعث
ما ندري ما تقول ولكن انزل على حكم بني عمّك فانّهم لم يروك الا ما تحبّ فقال الحسين لا والله لا اعطيكم
بيدي اعطاء الذليل ولا افرّ فرار العبيد ثم نادى يا عباد الله انّي عذت بربّي وربّكم ان ترجمون واعوذ
بربّي وربّكم من كلّ متكبّر لا يؤمن بيوم الحساب ثم انّه نزل عن راحلته وامر عقبة بن سمعان فعقلها واقبلوا
يزحفون نحوه فلمّا رأى الحرّ بن يزيد انّ القوم قد صمّموا على قتال الحسين عليه السلم قال لعمر بن سعد امقاتل
الحسين قال اي والله قتالا ايسره ان تسقط فيه الرؤس وتطيح فيه الايدي قال افما لكم فيما عرضه عليكم
رضى قال لو كان الامر الىّ لفعلت ولكن اميرك قد ابى فاقبل الحرّ ومعه رجل من قومه فقال له قرّة بن قيس
فقال يا قرّة هل سقيت فرسك اليوم قال لا قال فما تريد ان تسقيه فظننت انّه يريد ان يتنحّى فلا يشهد القتال ولو انّه اطلعني
على الذي يريد لخرجت معه الى الحسين فاخذ يدنو من الحسين قليلا قليلا فقال له رجل ما هذا الذي اراه
منك فقال والله انّي اخيّر نفسي بين الجنّة والنار فوالله ما اختار على الجنّة شيئا ولو قطّعت وحرّقت
ثم ضرب فرسه فلحق بالحسين عم فقال له جعلت فداك يا ابن رسول الله انا صاحبك الذي حبستك
في هذا المكان وما ظننت انّ القوم يردّون عليك ما عرضته عليهم ولا يبلغون منك هذه المنزلة و
الله لو علمت انّ القوم ينتهون بك الى ما ارى ما ركبت منك ما ركبت وانّي تائب الى الله عزّ وجلّ
سبحانه وتعالى ممّا صنعت فترى لي من ذلك توبة فقال الحسين نعم يتوب الله عليك فانزل قال فانا لك فارسا خير
منّي راجلا اقاتلهم على فرسي ساعة والى النزول آخر امري فقال له الحسين فاصنع ما بدا لك يرحمك الله
فاستقدم امام الحسين فقال يا اهل الكوفة لامّكم الهبل والعبر دعوتم هذا العبد الصالح حتّى اذا اتاكم
وزعمتم انّكم قاتلوا انفسكم دونه ثم عدوتم عليه لتقتلوه اخذتم بكظمه واحطتم به من كلّ جانب لتمنعوه التوجّه

طاح سقط ويطيح هلك وسقط ١٢

الهبل بالتحريك مصدر قولك هبلته امّه اي ثكلته ... والكظم بالتحريك مخرج النفس ١٢

فى الرهبة الاولى وقتلة اصحاب سيد الشهداء عليهم السلم

الى بلاد الله العريضة فصار كالاسير فى ايديكم لايملك لنفسه نفعا ولا يدرء عنها ضرا وخليتموه ونساءه و
صبيته واهله من ماء الفرات الجارى تشرب اليهود والنصارى والمجوس وتمرغ فيه خنازير السواد وكلاب
وهولاء قد صرعهم العطش بئسما خلفتم محمدا فى ذريته لاسقاكم الله يوم الظماء فحمل عليه رجال برمونه
بالنبل فاقبل حتى وقف امام الحسين ورمى عمر بن سعد بسهم وقال اشهد والذ اول من رمى ثم ارمى الناس
وتبارزوا فبرز يسار مولى زياد بن ابيه فبرز اليه عبد الله بن عمير فضربه بسيفه فقتله فشد عليه سالم
مولى عبد الله بن زياد فصاح حوله قد هقل العبد فلم يفجأ حتى غاله فبدره بضربة اتقاها ابن عمير بيده
اليسرى فاطارت اصابع كفه ثم شد عليه فضربه حتى قتله واقبل وهو يرتجز ان تنكروني فانا ابن الكلب
انى امرؤ ذو مرة وعقب ولست بالخوار عند النكب وحمل عمر بن الحجاج على ميمنة اصحاب الحسين عليه السلم
ممن كان معه من اهل الكوفة فلما دنى من الحسين جثوا له على الركب واشرعوا الرماح نحوهم فلم تقدم
خيلهم على الرماح فذهب الخيل لترجع فرشقتهم اصحاب الحسين بالنبل فصرعوا منهم رجالا وجرحوا
اخرين وجاء رجل من بنى تميم يقال له عبد الله بن حوزة الى عسكر الحسين فناداه القوم الى اين تكلك
امك فقال انى اقدم على رب كريم وشفيع مطاع فقال الحسين عليه السلم لاصحابه من هذا فقيل ابن حوزه
فقال اللهم جره الى النار فاضطربت فرسه فجال اول فوقع رجله وتعلقت البسرى فى الركاب و
ارتفعت اليمنى وشد عليه مسلم بن عوسجة فضرب رجله اليمنى فطارت وعذابه فرسه وضرب راسه
كل حجر وكل شجر حتى مات ويحمد الله بروحه الى النار ونشب القتال فقتل من الجمع جماعة وحمل الحر بن
يزيد على اصحاب عمر بن سعد وهو يتمثل بقول الاشتر ما زلت ارميهم بغرة وجهه ولبانه حتى قرير بالدم
فبرز اليه رجل من بنى الحارث فقتله الحر وبرز نافع بن هلال وهو يقول انا على دين على
فبرز له مزاحم بن حريث وهو يقول انا على دين عثمان فقال له نافع انت على دين شيطان وحمل عليه
فقتله فصاح عمرو بن الحجاج بالناس ياحمقى اتدرون من تبارزون ومن تقاتلون تقاتلون فرسان
اهل المصر تقاتلون قوما مستميتين لايبرز اليهم منكم احد فانتم قليل وقل ما يبقون والله لو لم ترموهم
الا بالحجارة لقتلتموهم فقال عمر بن سعد الرأى ما رايت فارسل فى الناس واعرض عليهم ان لا يبارز رجل
منكم رجلا منهم ثم حمل عمرو بن الحجاج باصحابه على اصحاب الحسين من نحو الفرات واضطربوا ساعة فصرع
مسلم بن عوسجة الاسدى وانصرف عمرو بن الحجاج واصحابه وانقطعت الغيرة فوجد واسلما صريعا
فسعى اليه الحسين فاذا به رمق فقال له رحمك الله يا مسلم منهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا
تبديلا وحمل شمر بن ذى الجوشن فى الميسرة على الميمنة وحمل على الحسين عليه السلم واصحابه من كل جانب

وقاتلهم

فى شهادة على بن الحسين عليهما السلم

وقاتلهم اصحاب الحسين قتالا شديدا واخذت خيلهم تحمل وانما هى اثنان وثلثون فارسا فلا تحمل على
جانب من خيل الكوفة الا كشفته فلما راى ذلك عمرو بن قيس وهو على خيل الكوفة بعث الى عمر بن سعد
اما ترى ما تلقى خيلى منذ اليوم من هذه العدة اليسيرة فابعث عليهم الرجال من الرماة فبعث عليهم
بالرماة فعقر بالحر بن يزيد فرسه فنزل عنه وهو يقول ان تعقروني فانا ابن الحر اشجع من ذى
لبد هزبر فجعل يضربهم بسيفه وتكاثروا عليه حتى قتلوه وقاتل اصحاب القوم اشد قتال رايت
انتصف النهار فلما راى الحسين بن تميم وكان على الرماة صبر اصحاب الحسين تقدم الى اصحابه و
كانوا خمسمائة رام فامر ان يرشقوا اصحاب الحسين بالنبل فرشقوهم فلم الم يلبثوا ان عقروا بخيولهم وجرحوا
الرجال حتى ارحلوهم واشتد القتال بينهم ساعة وجاءهم شمر بن ذى الجوشن فى اصحابه فحمل عليهم
وهزم بضعة عشر رجال وكشفوهم عن البيوت وعطف عليه شمر فقتل من القوم ومر السابقين
الى مواضعهم وكان القتل بين فى اصحاب الحسين لقلة عددهم ولا بين فى اصحاب عمر بن سعد لكثرتهم
واشتد القتال وكثر القتل فى اصحاب ابى عبد الله ان ذلك الى ان نصلى الحسين باصحابه صلوة الخوف و
تقدم حنظلة بن سعد الشامى بين يدى الحسين فنادى اهل الكوفة يا قوم انى اخاف عليكم مثل يوم الاحزاب
يا قوم انى اخاف عليكم يوم التناد يا قوم لا تقتلوا حسينا فيسحتكم الله بعذاب وقد خاب من افترى
ثم تقدم فقاتل حتى قتل رحمه الله وتقدم بعده شوذان مولى شاكر فقال السلام عليك يا ابا عبد الله
ورحمة الله وبركاته استودع الله ثم قاتل حتى قتل ولم يزل يتقدم رجل بعد رجل من اصحابه
فيقتل حتى لم يبق مع الحسين الا اهل بيته خاصة فتقدم ابنه على بن الحسين عليهما السلم وكان من افضل
الناس واجمله يومئذ بضع عشرة سنة فشد على الناس وهو يقول انا على بن الحسين بن على
نحن وبيت الله اولى بالنبى تالله لا يحكم فينا ابن الدعى فصبر على ذلك مرارا واهل الكوفة ينفرون
فلما رضه بالرمح مرة بعد مرة ثم شد عليه فطعنه وصرعه واحتز راسه القوم فتطاعنوا باسنتهم فجاء الحسين عليه السلم
حتى وقف عليه فقال قتل الله قوما قتلوك ما اجراهم على الله وعلى انتهاك حرمة الرسول وانهملت
عيناه بالدموع ثم قال على الدنيا بعدك العفا فخرجت زينب اخت الحسين مسرعة تنادى يا اخاه وابن
اخاه وجاءت حتى اكبت عليه واخذ الحسين براسه فرده الى الفسطاط الذى كانوا يقاتلون امامه
ثم رمى رجل من اصحاب عمر بن سعد يقال له عمرو بن صبيح الى عبد الله بن مسلم بن عقيل بسهم فوضع
عبد الله يده على جبهته يتقيه فاصاب السهم كفه ونفذ الى جبهته فسمرها به فلم يستطع تحريكها فانتحى
اليه اخر برمحه فطعنه فى قلبه فقتله وحمل عبد الله بن قطبة الطائى على عون بن عبد الله بن جعفر بن

ابى طالب

ابی طالب فقتله وحمل عامر بن نهشل التیمی علی محمد بن عبد الله بن جعفر بن ابیطالب فقتله قال
حمید بن مسلم فانا کنت اذ خرج علینا غلام کان وجهه فلقة قمر فی یده سیف وعلیه قمیص وازار
ونعلان فلا تقطع شسع احدهما فقال لعمرو بن سعید بن نفیل الازدی والله لاشدن علیه
فقلت یا سبحان الله وما اذا ترید منه دعه یکفیکه هؤلاء القوم فشد علیه فقتله ووقع الغلام
لوجهه فقال یا عماه فجلی الحسین کما یجلی الصقر ثم شد شدة اللیث غضب فضرب عمرو بن سعید
بالسیف فاتقاها بالساعد فاطنها من لدن المرفق فصاح صیحة سمعها اهل العسکر ثم تنحی عنه الحسین
وحملت خیل اهل الکوفة لیستنقذوه فوطئته بارجلها حتی مات وانجلت الغبرة فرأیت الحسین ع
قائما علی راس الغلام وهو یخص برجله والحسین یقول بعدا لقوم قاتلوک ومن خصمهم یوم القیمة
فبئس جدک ثم قال عز والله علی عمک ان تدعوه فلا یجیبک ولا ینفعک صوت والله من کثر زایره
وقل ناصره ثم حمله علی صدره فکانی انظر الی رجلی الغلام تخطان الارض فجاء بهما حتی القاه مع ابنه
علی بن الحسین والقتلی من اهل بیته فسالت عنه فقیل هو القسم بن الحسن بن علی بن ابیطالب ثم جلس بین
امام القسطاط فاتی بابنه عبد الله بن الحسین وهو طفل فاجلسه فی حجره فرماه رجل من بنی اسد بسهم
فذبحه فلقی الحسین ما زوده ملاکفه وصبه علی الارض قال ربنا ان تکن حبست عنا النصر من السماء عند
فاجعل ذلک لما هو خیر وانتقم من هؤلاء الظالمین ثم حوله حتی وضعه مع قتلی اهله وقد حمی عبد الله بن عقبة
الغنوی ابا بکر بن الحسن بن علی بن ابیطالب علیهم السلام فقتله فلما رای العباس بن علی کثرة القتلی فی اهله قال
لاخوته من امه وهم عبد الله وجعفر وعثمان یا بنی امی تقدموا حتی ارکم قد نصحتم لله ولرسوله وانتم
لاولادکم فتقدم عبد الله فقاتل قتالا شدیدا فاختلف هو ووهانی بن ثبیت الحضرمی ضربتین فقتلا کفا
وتقدم بعده جعفر بن علی فقتل ایضا هانی وتعاوره مولی بن یزید الاصبحی عثمان بن علی وقد قام مقام
اخوته فرماه فصرعه وشد علیه رجل من بنی دارم فاجتز راسه وحملت الجماعة علی الحسین فغلبوه علی عسکره
واشتد به العطش فرکب المسناة یرید الفرات وبین یدیه اخوه العباس فاعترضه رجل ابن سعد وبینهم
رجل من بنی دارم فقال لهم ویلکم حولوا بینه وبین الماء الفرات ولا تمکنوه من الماء فقال الحسین ع
اللهم اظمأه فغضب الدارمی فرماه بسهم فاثبته فی حنکه فانتزع الحسین السهم وبسط یده تحت حنکه
فانتزع الحسین ع السهم وبسط یده تحت حنکه فامتلات راحتاه بالدم فرمی به ثم قال اللهم انی اشکو الیک ما
یفعل ابن بنت نبیک ثم رجع الی مکانه واشتد به العطش واحاط القوم بالعباس فاقطعوه عنه فجعل
یقاتلهم وحده حتی قتل ولما رجع الحسین من المسناة تقدم الیه شمر بن ذی الجوشن فی جماعة من اصحابه

وضربه

وضربه رجل یقال له مالک بن بشیر الکندی علی راسه بالسیف وکان علیه قلنسوة فقطعها حتی وصل الی
راسه فادماه وامتلات القلنسوة دما فقال له الحسین لا اکلت بیمینک ولا شربت بها وحشرک الله مع الظالمین
ثم القی القلنسوة ودعا بخرقة فشدها راسه واستدعی قلنسوة اخری فلبسها واعتم علیها ورجع عنه
شمر ومن کان معه الی مواضعهم فمکث هنیئة ثم عادوا الیه واحاطوا به فخرج الیهم عبد الله بن الحسن وهو
غلام لم یراهق من عند النساء لیشد حتی وقف الی جنب الحسین فلحقته زینب بنت علی لتحبسه فقال لها
الحسین اجبسیه یا اخیة فابی واشتد علیها امتناعا شدیدا وقال والله لا افارق عمی فاهوی بحر بن کعب الی
الحسین بالسیف فقال له الغلام ویلک یا ابن الخبیثة اتقتل عمی فضربه بحر بالسیف فاتقاه الغلام بیده فاطنها الی
الجلدة فاذا یده معلقة فنادی الغلام یا اماه فاخذه الحسین ع فضمه الی صدره وقال یا بنی اصبر علی ما نزل بک
واحتسب فی ذلک الخیر فان الله یلحقک بابائک الصالحین ثم رفع الحسین یده وقال ان متعتهم الی حین ففرقهم
فرقا واجعلهم طرائق قددا ولا ترض الولاة عنهم ابدا فانهم دعونا لینصرونا ثم عدوا علینا فقتلونا وحملت
الرجالة یمینا وشمالا علی من کان بقی معه فقتلوهم حتی لم یبق معه الا ثلثة نفر او اربعة فلما رای الحسین ذلک
دعا بسراویل فقرزه ثم لبسه وانما فرزه لکیلا یطمع احد بلبسه بعد قتله فلما قتل عمد بحر بن کعب لعنه الله الیه
فسلب السراویل وترکه حیرانا فکانت بنو بحر بن کعب بعد ذلک یهبان فی الکوفة کانما عودان وتر طبان
فی الشتاء فتضطران ضما وقبضا الی ان اهلکهما الله ولما لم یبق مع الا ثلثة نفر من اهل بیته اقبل علی القوم فهم
عن نفسه والثلاثة یحمونه حتی قتل الثلثة وانثخن بالجراح فی راسه وبدنه وجعل یضارب بسیفه وهم یتفرقون
عنه یمینا وشمالا فقال حمید بن مسلم فوالله ما رایت مکثورا قط قد قتل ولده واهل بیته واصحابه ارْبط جاشا
ولا امضی جنانا منه اذ کان الرجل لیشد علیه فیشد علیه بسیفه فیکشفهم عن یمینه وشماله انکشاف المعزی
اذا اشتد علیها الذئب فلما رای ذلک منه شمر بن ذی الجوشن امر الرماة ان یرموه فرشقوه بالنبال حتی صار
کالقنفذ فاحجم عنهم فوقفوا بالله ونادی شمر ویحکم ما تنتظرون بالرجل ثکلتکم امهاتکم فحمل علیهم من کل جانب
فضربه زرعة بن شریک علی کفه الیسری وطعنه سنان بن انس بالرمح فصرعه ونزل الیه خولی بن یزید الاصبحی
لیحتز راسه فارعد فقال له شمر فت الله فی عضدک ما لک ترعد ونزل الیه شمر فذبحه ثم دفع راسه الی خولی
بن یزید الاصبحی فقال له احمله الی الامیر عمر بن سعد لعنهم الله ثم اقبلوا علی سلب الحسین فاخذ قیصه اسحق
بن حیوة الحضرمی واخذ سراویله بحر بن کعب واخذ عمامته اخنس بن یزید واخذ سیفه رجل من بنی دارم
وانتهبوا رحله وما یلیه واثقاله وسلبوا نساءه قال حمید بن مسلم والله لقد کنت اری المرئة من نسائه وبناته
واهله تنازع ثوبها عن ظهرها حتی تغلب علیه فیذهب به منها ثم انتهینا الی علی بن الحسین وهو منبسط

علی فراشه

فی ورود سبایا اهل بیت النبی

علی فراشه مریض ومعه شمر جاعتمن الرجال فقالوا نقتل هذا العلیل فقلت بسحان الله اتقتل الصبیان و هذا صبی والله لما ابرز فلم ازل بهم حتی دفعتهم عنه وجاء عمر بن سعد فصاح بالنساء فی وجهه وبکین فقال لاصحابه لایدخل منکم احد بیوت هؤلاء النساء ولاتعرضوا لهذا الغلام المریض فالنائحة ان یسترجع ما اخذ منهن لیسترد به فقال من اخذ من متاعهم شیئا فلیرده فوالله ما رد احد منهم شیئا فوکل بالفسطاط وبیوت النساء وعلی بن الحسین ع جاعة ممن کانوا معه فقال احفظوهم ثم غاد الی مضربه ونادی فی عسکره من یندب الحسین ع فیوطئه فرسه فانتدب عشرة منهم اسحق بن حیوة الحضرمی واحمر بن کفر فداسوا الحسین ع بحوافر خیولهم حتی رضوا ظهره وسرح عمر بن سعد براس الحسین من یومه وهو یوم غاشور امع خولی بن یزید الاصبحی وحمید بن مسلم الازدی الی عبید الله بن زیاد وامر برؤس الباقین فقطعت وکانت اثنین وسبعین راسا فسرح بها مع شمر بن ذی الجوشن وقیس بن الاشعث وعمرو بن الحجاج فاقبلوا حتی قدموا بها علی ابن زیاد واقام هو یقیته یومه والیوم الثانی الی الزوال ثم نادی فی الناس بالرحیل وتوجه نحو الکوفة ومعه بنات الحسین واخواته ومن کان معه من النساء والصبیان وعلی بن الحسین فیهم وهو مریض بالذبحة وقد اشفی فلما دخل ابن سعد خرج قوم من بنی اسد کانوا نزولا بالغاضریة الی الحسین واصحابه فصلوا علیهم ودفنوا الحسین حیث قبره الان ودفنوا ابنه علی بن الحسین الاصغر عند رجلیه وحفروا للشهداء من اهل بیته واصحابه الذین صرعوا حوله حفرة ثم الی رجله فجمعوهم ودفنوهم جمیعا معا ودفنوا العباس بن علی فی موضعه الذی قتل فیه علی طریق الغاضریة حیث قبره الان ولما وصل راس الحسین ع ووصل ابن سعد من غد یوم وصوله جلس ابن زیاد فی قصر الامارة واذن للناس اذنا عاما وامر باحضار الراس فوضع بین یدیه فجعل ینظر الیه ویتبسم وبیده قضیب یضرب به ثنایاه وکان الی جانبه زید بن ارقم صاحب رسول الله وهو شیخ کبیر فقال ارفع قضیبک عن هاتین الثنیتین فوالله الذی لا الٰه غیره لقد رایت شفتی رسول الله ما لا احصیه یقبلهما ثم انتحب باکیا فقال له ابن زیاد ابکی الله عینک اتبکی لقدرة الله ولولا انک شیخ کبیر قد خرفت وذهب عقلک لضربت عنقک فنهض زید بن ارقم وصار الی منزله ودخل عیال الحسین ع علی ابن زیاد فدخلت زینب اخت الحسین فی جلتها منکرة وعلیها ارذل ثیابها فقعدت حیث جلست ناحیة من القصر وحفت بها اماؤها فقال ابن زیاد من هذه التی انحازت ومعها اماؤها فلم تجبه زینب فاعاد ها ثانیة وثالثة فقال له بعض اماؤها هذه زینب بنت فاطمة بنت رسول الله فاقبل علیها ابن زیاد وقال الحمد لله الذی فضحکم وقتلکم واکذب احدوثتکم فقالت زینب الحمد لله الذی اکرمنا بنبیه محمد صلی الله علیه وطهرنا من الرجس تطهیرا انما یفتضح الفاسق ویکذب الفاجر وهو غیرنا فقال ابن زیاد کیف رایت فعل الله

فی مجلس اللعین ابن بنت عبید الله بن الدعی

باهل بیتک قال کتب الله علیهم القتل فبرزوا الی مضاجعهم وسیجمع الله بینک وبینهم یوم القیمة فتحاجون الیه وتختصمون عنده فغضب ابن زیاد واستاط فقال عمر بن حریث انها المراة والمرء لا تؤاخذ بشیء من منطقها فقال لها ابن زیاد لقد شفی الله نفسی من طاغیتک والعصاة من اهل بیتک فرقت زینب وبکت وقالت لعمری لقد قتلت کهلی وابرت اهلی وقطعت فرعی فان یشفیک هذا فقد اشتفیت فقال ابن زیاد هذه سجاعة ولعمری لقد کان ابوها سجاعا فقالت ما للمرئة والسجاعة ان لی عن السجاعة لشغلا ولکن صدری نفث بما قلت وعرض علیه علی بن الحسین فقال له من انت قال انا علی بن الحسین علیه السلام قال الیس قد قتل الله علی بن الحسین فسکت ساعة ثم قال کان لی اخ یسمی علیا قتلته الناس قال ابن زیاد بل قتله الله فقال علی بن الحسین الله یتوفی الانفس حین موتها فغضب ابن زیاد وقال لک الجراة علی جوابی وفیک بقیة الرد علی اذهبوا به واضربوا عنقه فعلقت به زینب عمته فقالت یا ابن زیاد حسبک من دمائنا واعنقه وقالت والله لا افارقه فان قتلته فقتلنی معه فنظر ابن زیاد الیها ساعة وقال عجبا للرحم والله لاظنها ودت ان قتلها معه دعوه فلعلی اراه لما به (مشغول) ثم قام من مجلسه ولما اصبح ابن زیاد بعث براس الحسین علیه السلام فطیف به فی سکک الکوفة وقبائلها فروی عن زید بن ارقم انه قال مر بی وهو علی رمح وانا فی غرفة فلما حاذانی سمعته یقرا ام حسبت ان اصحاب الکهف والرقیم کانوا من ایاتنا عجبا فقلت والله شعر عجیب ونادیت راسک یا ابن رسول الله اعجب واعجب لما فرغ القوم من الطواف به ردوه الی باب القصر فلما بصر ابن زیاد الی زجر بن قیس ودفع الیه رؤس اصحابه وسرحه الی یزید بن معویة وانفذ معه جاعة من اهل الکوفة حتی وردوا بها الی یزید بن معویة بدمشق فقال یزید قد کنت اقنع واترضی من طاعتکم بدون قتل الحسین اما الذی صاحبه لصفوت عنه ثم ان عبید الله بن زیاد بعد انفاذه براس الحسین امر بنساء الحسین وصبیانه فجهزوا وامر بعلی بن الحسین ع ان یقتل بقتل فی عنقه ثم سرح به الی ان الراس مع محفز بن ثعلبة العائذی وشمر بن ذی الجوشن فانطلقا بهم حتی لحقوا بالقوم الذین معهم الراس ولم یکن علی بن الحسین یکلم احدا من القوم فی الطریق کلمة حتی بلغوا الی یزید بن معویة فرفع محفز بن ثعلبة صوته فقال ای محفز بن ثعلبة امیر المؤمنین بالکلام الفجرة فاجابه علی بن الحسین علیه السلام وانتم محفز لشر دار وامر وانا وضعت الرؤس بین یدی یزید وفیها راس الحسین قال یزید نفلق هاما من رجال اعزة علینا وکانوا اعق واظلما فقال یحیی بن الحکم لعنه مروان بن الحکم وکان یالسا مع یزید ایها ثاکل امه التطفا فی قرابة من ابن زیاد العبد ذی الحسب الوغل امیتر امیه قتلها عدد الحصی ونبت رسول الله لیس لها اهل فضرب یزید فی صدر یحیی بن الحکم وقال اسکت ثم قال لعلی بن الحسین ابوک قطع رحمی وجهل حقی ونازعنی

مسلطا على فعلهم الله به ما قد رأيت فقال علي بن الحسين ما اصابنا من مصيبة في الارض ولا في انفسكم الا في كتاب من قبل ان نبرأها ان ذلك على الله يسير فقال يزيد لابنه خالد اردد عليه فلم يحسن خالد ان يرد عليه شيئا فقال يزيد قتل ما اصابكم من مصيبة فما كسبت ايديكم ويعفو عن كثير ثم دعا بالغداء والعشاء فاجلسه بين يديه فرآه يعبث فبعث فقال لفح الله بن مرجانة لو كانت بينكم وبينه قرابة ورحم ما فعل هذا بكم ولا بعث بكم على هذا فقالت فاطمة بنت الحسين فلما جلست بين يديه رق لنا فقام رجل من اهل الشام فقال يا امير المؤمنين هب لي هذه الجارية يعني وكنت جارية فارعة وضيئة فاردت ان ذلك جايز لهم فاخذت بثياب عمتي زينب وكانت تعلم ان ذلك لا يكون فقالت عمتي للشامي كذبت والله ولؤمت ما ذلك لك ولا له فغضب يزيد وقال كذبت بل ان ذلك لي ولو شئت لفعلت قالت كلا والله ما جعل الله ذلك لك الا ان تخرج من ملتنا وتدين بغير ديننا فاستطار يزيد غضبا وقال اياي تستقبلين بهذا فتخرج من الدين ابوك واخوك قالت بدين الله وبدين ابي واخي اهتديت انت وجدك وابوك ان كنت مسلما قال كذبت يا عدوة الله قالت انت امير تشتم ظالما وتقهر بسلطانك فكأنه استحيى وسكت فعاد الشامي فقال هب لي هذه الجارية فقال ليزيد بئس ما تقول وبئس ما رأيت لنفسك ولا يكون هذا ولا يستطيعه فقال بلى والله ان شئت ثم امر بالنساء ان يخرجن فدعا ابن الحسين فاستعجله وقال لعن الله ابن مرجانة اما والله لو اني صاحبك ما سألني خصلة الا اعطيتنيها ولدفعت الخسف عنه بكل ما استطعت ولكن الله قضى بما رأيت كاتبني من المدينة وانه كل حاجة تكون لك وتقدم الله بكسوته وكسوة اهله وانفذ معهم جماعة عليهم النعمان بن بشير وتقدم اليهم ان يسيروهم في الليل ويكونوا امامهم حيث لا يفوتون طرفة عين فاذا نزلوا انتحى عنهم بالطرف هو واصحابه كهيئة الحرس لهم وينزل عنهم حيث لوارادهم انسان من جماعتهم وضوء او قضاء حاجة لم يمتنع منه وكان معهم فلم يزل يرفق بهم في السير حتى وصلوا الى المدينة فسمع من قتل مع الحسين من اهل بيته يطفّ كهلا واثنا عشر غلاما صلوات الله عليه تاسع عشرهم من العباس وعبد الله وجعفر وعثمان بنو امير المؤمنين عليه السلام امهم ام البنين وعبيد الله وابو بكر ابنا امير المؤمنين عليه السلام امهما ليلى بنت مسعود النهشلية وعلي وعبد الله ابنا الحسين عليه السلام والقسم وعبد الله وابو بكر بنو الحسن بن علي ومحمد وعون ابنا عبد الله بن جعفر بن ابيطالب وعبد الله وجعفر وعقيل وعبد الرحمن بنو مسلم بن عقيل بن ابيطالب ومحمد بن ابي سعيد بن عقيل بن ابي طالب هؤلاء كلهم قد فوتنا بهم جل الحسين عليه السلام حفرهم حفيرة والقوا جميعا

فيها وتوفي عليهم الكرب الا العباس بن علي فان قبره ظاهر قال الشيخ المفيد ابو عبد الله قدس الله روحه فاما اصحاب الحسين عليه السلام فانهم مدفونون حوله واسماؤهم اجدانا على التحقيق الا اننا لا نشك ان المحابر محيط بهم وذكر السيد المرتضى رضي الله عنه في بعض مسائله ان راس الحسين بن علي رد الى بدن بكربلا من الشام ودفن اليه والله اعلم

الفصل الخامس في ذكر عدد اولاد الحسين عليه السلام

لستة اولاد علي بن الحسين الاكبر زين العابدين امه شاه زنان بنت كسرى يزدجرد بن شهريار وعلي الاصغر قتل مع ابيه امه ليلى بنت ابي مرة بن عروة بن مسعود الثقفية والناس يغلطون ويقولون انه علي الاكبر وجعفر بن الحسين وامه رقاشة وماتت في حياة ابيه ولا بقية له وعبد الله قتل مع ابيه صغيرا وهو في جمادير وقد مر ذكرهم فيما تقدم وسكينة وامها الرباب بنت امرء القيس بن عدي بن اوس وهي ام عبد الله بن الحسين ايضا وفاطمة بنت الحسين وامها ام اسحق بنت طلحة بن عبيد الله بقية

الباب الثالث في ذكر الامام الرابع سيد العابدين علي بن الحسين وفيه خمسة فصول

الفصل الاول في ذكر العابد وكنيته وتاريخ مولده وسيلع عمره ووقت وفاته وموضع قبره

وكنيته ابو محمد ويكنى ابا الحسن ايضا وهو القسم ولقبه سيد العابدين وزين العابدين والسجاد وذو الثفنات انما لقب بذلك لان مواضع السجود منه كانت كثفنة البعير من كثرة السجود عليها ولد بالمدينة يوم الجمعة ويقال يوم الخميس في النصف من جمادى الاخرة وقيل لتسع خلون من شعبان سنة ثمان وثلاثين من الهجرة وقيل سنة ست وقيل سنة سبع وثلاثين واسم امه شهر زنان وقيل شهربانويه وكان امير المؤمنين عليه السلام ولى جابر بن الجحاف السلمي جانبا من المشرق فبعث اليه بنتي يزدجرد بن شهريار نفضل ابنة الحسين عليه السلام احدهما فاولدها زين العابدين والاخرى صحبة بن ابي بكر فولدت له القسم بن محمد بن ابي بكر فهما ابنا خالة وتوفي يوم السبت لاثنتي عشرة ليلة خلت من المحرم سنة خمس وتسعين من الهجرة ودفن بالبقيع مع عمه الحسن وكانت مدة امامته بعد ابيه اربعا وثلاثين سنة وكان في ايام امامته بقية ملك ابن معاوية وملك معوية بن يزيد ومروان بن الحكم وعبد الملك بن مروان وتوفي في ملك الوليد بن عبد الملك

الفصل الثاني في ذكر النصوص الدالة على امامته المقولة في تصحيح امامته

وامامة اكثر ائمتنا بالنظر والاعتبار دون تواتر الاخبار لانهم عليهم السلام كانوا في زمان الخوف والشدة والتضيق والاضطرار ولم يتمكن شيعتهم من ذكر فضائلهم التي تقتضي امامتهم فضلا عن ذكر ما يوجب البحث عنهم ويبين عن تقدمهم على جميع الخلايق ورياستهم فيها بدلا على امامتهم من طريق النظر العقلي ما ثبت من وجوه العصمة وان الحق لا يخرج عن اسرة محمد صلى الله عليه وآله ولا احد ادعى

الامامة في زمان زين العابدين الا من قال بامامة محمد بن الحنفية وذهب الى انه حي لم يمت وهم الكيسانية لانهم ادعوا حيوته من علم وفاته كما علم وفات ابيه واخيه ولورودهم ايضا عن ائمتنا النص على محمد بالامامة وبطلان قول من قال بامامته من هو غير معصوم فثبتت امامته وما روي من النص عليه بالامامة والاشارة بالامامة اليه من ابيه وجده كثير منها ما رواه محمد بن يعقوب عن محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين واحمد بن محمد عن محمد بن اسمعيل عن منصور بن يونس عن ابي الجارود عن ابي جعفر الباقر عليه السلام قال ان الحسين لما حضره الذي حضره دعا ابنته فاطمة الكبرى فدفع اليها كتابا ملفوفا ووصيته ظاهرة وكان علي بن الحسين مريضا لا يرون انه يحيى بعده فلما قتل الحسين ورجع اهل بيته الى المدينة دفعت فاطمة الكتاب الى علي بن الحسين ثم صار ذلك الكتاب والفقها الينا باذن الله وعنه عن عدة من اصحابه عن احمد بن محمد عن علي بن الحكم عن سيف بن عميرة عن ابي بكر الحضرمي عن ابي عبد الله قال ان الحسين لما سار الى العراق استودع ام سلمة ذلك الكتب والوصية فلما رجع علي بن الحسين دفعتها اليه وقد ذكرنا فيما تقدم النص والاشارة اليه من جده امير المؤمنين في وصيته الى الحسن فلا حاجة لتكرارها واما الاخبار الواردة عن النبي وعن امير المؤمنين بالنص على الائمة الاثني عشر من آل محمد وتعيينهم وحديث اللوح رواه جابر عن النبي ورواه جابر بن يزيد الجعفي عن الباقر عن ابيه عن جده عن فاطمة بنت رسول فانها مشهورة عند اهلها مذكورة في مظانها وافقهم اصحاب الحديث العامة على نقل كثير منها على طريق الجملة وسنورد اكثرها في الركن الرابع من الكتاب اذا انتهينا اليه ان شاء الله

الفصل الثالث

في ذكر شيء من معجزاته اما ما يدل على امامته من طريق المعجز الخارق للعادة فمنه ثبات الوالبية وما جاء فيه من طبع نقش فضة في الحجر وما ثبت من دعائه لها وابامة الهما حتى عادت شابة وطفا بومئذ مثلة سنة وثلاث عشرة سنة وكلمة نطق الحجر الاسود له وقد استشهد به علي محمد بن الحنفية فشهد له بالامامة وكانا يومئذ بمكة فقال لمحمد ابدأ وابتهل الى الله واسأله ان ينطق لك فاقبل محمد في الدعاء فلم يجبه فقال ما انك يا محمد لو كنت اماما لاجابك فقال له محمد فادع انت يا بن اخي فدعا بما اراد ثم قال اسألك بالذي جعل في ميثاق الانبياء وميثاق الاوصياء لما اخبرتني بلسان عربي مبين من الوصي والامام بعد الحسين بن علي فحرك الحجر حتى كاد ان يزول عن موضعه ثم انطقه الله بلسان عربي مبين اللهم ان الوصية والامامة بعد الحسين بن علي الى علي بن الحسين فانصر فيه محمدا وهو يتولى علي بن الحسين عليه السلام وروى هذا الخبر باسناده محمد بن احمد بن يحيى في كتاب نوادر الحكمة وفي هذا القدر كفاية بالكفاية الى القول بامامة الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام شعر عجبت لكثرة صرف الزمان وامر

خالد ذي البيان ومن رده الامر لا ينثني الى الطيب الطهر نور الجنان علي وما كان من عمه
يرد الامامة عطف البيان وتحكيمه حجرا اسودا وما كان من نطقه المستبان بتسليم عم بغير امترا
الى ابن اخ منطقا باللسان شهدت بذلك حقا كما شهدت بتصديق حا القران على امامي لا
امتري وخليت قولي بكان وكان قال الصادق عليه السلام كان ابو خالد بامامة محمد الحنفية
تقدم من كابل بناه الى المدينة فسمع محمدا يخاطب علي بن الحسين فيقول يا سيدي فقال له اتخاطب ابن
اخيك بما لا يخاطب مثله فقال انه حلفني الى الحجر الاسود فصرت اليه فسمعت الحجر يقول سلم الامر الى ابن
اخيك فانه احق به منك وصا ابو خالد الكابلي اماميا ويروى عنه انه قال لعلي بن الحسين يا كنكر ولا و
الله ما عرفتك بهذا الاسم الا بي وامي

الفصل الرابع

في ذكر بعض مناقبه وفضائله روى الحسين بن علوان عن ابي علي زياد بن رستم قال كنت عند الصادق جعفر بن محمد فذكر امير المؤمنين فمدحه بما هو اهله ثم قال والله ما اطاق عمل رسول الله من هذه الامة غيره وان كان ليعمل عمل رجل كان وجهه بين الجنة والنار يرجو ثواب هذه ويخاف عقاب هذه ولقد اعتق من ماله الف مملوك في طلب وجه الله والنجاة من النار مما كد ببده وعرق فيه جبينه وما كان لباسه الا الكرابيس انما افضل عن يده من كده دعا بالجلم فقصه وما اشبهه من ولده ولا اهل بيته احد اقرب شبها به من علي بن الحسين زين العابدين ولقد دخل ابو جعفر ابنه عليه السلام فاذا هو قد بلغ من العبادة ما لم يبلغه احد فرآه قد اصفر لون من السهر وعمدت عيناه من البكاء ودبرت جبهته من السجود ووردت ساقاه من القيام في الصلوة فقال ابو جعفر فلم املك حين رأيته تلك الحال من البكاء فبكيت رحمة له واذا هو يفكر فالتفت الي بعد هيئة من دخولي فقال يا بني اعطني بعض تلك الصحف التي فيها عبادة علي عليه السلام فاعطيته فقرأ منها يسيرا ثم تركها من يده تبجحا وقال من يقوى على عبادة علي بن ابي طالب وكان اذا توضأ للصلوة اصفر لونه فقيل له ما هذا الذي يعتريك فقال اتدرون على من اتأهب للقيام بين يديه وذكر انه كان يصلي في اليوم والليلة الف ركعة وكانت الريح تميله بمنزلة السنبلة وعن سفيان الثوري قال ذكر لعلي بن الحسين فضله قال حسبنا ان نكون من صالحي قومنا وروي ان علي بن الحسين راى يوما الحسن البصري وهو يقصي الحجر الاسود فقال عليك رجل باحسن نفسك الموت قال لا قال بغمك الحساب قال نعم دار للعمل غير هذه الدار قال لا قال فلله في ارضه معاد غير هذا البيت قال لا قال فلم تشغل الناس عن الطواف وقيل له يوما ان الحسن البصري قال ليس العجب ممن هلك كيف هلك وانما العجب ممن نجا كيف نجا فقال انا اقول ليس العجب ممن نجا وانما العجب ممن هلك مع سعة رحمة الله وروي عن طاوس اليماني قال دخلت الحجر في الليل فاذا علي بن الحسين قد دخل

قام يصلي فصلى ما شاء الله ثم سجد فقلت رجل صالح من اهل بيت النبوة لاسمعن الى دعائه فسمعه يقول في سجوده عبيدك بفنائك مسكينك بفنائك فقيرك بفنائك سائلك بفنائك قال طاوس فما دعوت الله في كربة الا فرج ساعته وروى احمد بن محمد بن الوافد عن ابرهيم بن علي عن ابيه قال حججت مع علي بن الحسين فالتفت الناقة عليه في مسيرها فاشار اليها بالقضيب ثم قال اه لولا القصاص ورد يده عنها وعنه قال حج علي بن الحسين ماشيا فسار عشرين يوما من المدينة الى مكة وروى ابو محمد الحسن بن محمد العلوي باسناده قال وقف على علي بن الحسين رجل من اهل بيته فاسمعه وشتمه فلم يكلمه فلما انصرف قال الجلساءه لجبان تبلغوا معي اليه حتى اردها عليه ففعلوا فاخذ نعله ومشى وهو يقول والكاظمين الغيظ الآية فعلموا انه لا يقول شيئا قال فاتى منزل الرجل وصرخ به فخرج الرجل متوثبا للشر فقال علي بن الحسين يا اخي ان كنت قلت ما فيّ فاستغفر الله منه وان كنت قلت ما ليس فيّ فغفر الله لك قال فقبل الرجل بين عينيه وقال بل قلت فيك ما ليس فيك وانا احق به قال الراوي للحديث والرجل هو الحسن بن علي بن ابيطالب وروي عن علي بن الحسين انه دعا مملوكه مرتين فلم يجبه ثم اجابه في الثالثة فقال له يا بني اما سمعت صوتي قال بلى قال فما بالك لم تجبني قال لامنك قال الحمد لله الذي جعل مملوكي يامنني وكانت جارية لعلي بن الحسين تسكب عليه الماء فسقط الابريق من يدها فشجه فرفع راسه اليها فقالت الجارية ان الله يقول والكاظمين الغيظ فقال كظمت غيظي قالت والعافين عن الناس قال عفوت عنك قالت والله يحب المحسنين قال اذهبي فانت حرة لوجه الله وروي عن محمد بن اسحق بن يسار قال كان بالمدينة كذا و كذا اهل بيت يابتهم رزقهم ومايحتاجون اليه يدورون من اين يابتهم فلما مات علي بن الحسين عليه السلام فقدوا ذلك والاخبار في هذا المعنى كثيرة وفيما روي عنه من انواع العلوم اكثر من ان تحصى فلنقتصر على ما ذكرنا

الفصل الخامس في ذكر اولاده ونبذ من اخبارهم اربعة عشر ولد الباقر امه ام عبد الله بنت الحسن بن علي بن ابي طالب وابو الحسين زيد وعمر وامهما ام ولد وابو عبد الله والحسن والحسين امهم ام ولد والحسين الاصغر وعبد الرحمن وسليمان لام ولد وعلي وكان اصغر ولده وخديجة امهما ام ولد ومحمد الاصغر امه ام ولد وفاطمة وعلية ولم كلثوم وكان زيد بن علي بن الحسين افضل اخوته بعد ابيه محمد الباقر وكان عابدا ورعا سخيا شجاعا وظهر بالسيف يطلب بثارات الحسين ويدعو الى الرضا من ال محمد صلى الله عليه وآله فظن الناس انه يريد بذلك نفسه ولم يكن يريدها لم يعرفه بذلك واخاه الباقر الامامة من قبل ووصيته عند وفاته الى ابيه عبد الله جعفر بن محمد الصادق وجاء الرواية ان سبب خروجه بعد الذي ذكرناه انه دخل على هشام بن عبد الملك وقد جمع هشام اهل الشام فامر ان يتباقوا

له في المجلس حتى لا يتمكن من الوصول الى قربه فقال له رجل ليس من عباد الله احد يوفق ان يرى يتقوى الله وانا اوصيك بتقوى الله يا امير المؤمنين فانهره فقال له هشام انت المؤهل نفسك للخلافة وما انت وذاك لا كلام لك وانما اتى ابن امة فقال له زيد لا اعلم احدا اعظم منزلة من نبي بعثه الله وهو ابن امة فلو كان ذلك بقصر عن منتهى غايته لم يبعث وهو اسمعيل بن ابرهيم عليه السلام فالنبوة اعظم منزلة عند الله ام الخلافة وبعد فما تقصر برجل ابوه رسول الله وهو ابن علي بن ابيطالب فوثب هشام عن مجلسه وودعه ولم يمسه وقال لا يتبين هذا في عسكري فخرج زيد وهو يقول انه لم يكره قوم قط حر السيوف الا ذلوا وذكر ابن قتيبة باسناده في كتاب عيون الاخبار ان هشاما قال لزيد بن علي لما دخل عليه ما فضل ابوك ابا بقرة فقال سماه رسول الله باقر العلم وانت تسميه بقرة لقد اختلفنا اذا قال فلما وصل الكوفة اجتمع عليها اهلها فلم يزالوا به حتى بايعوه على الحرب ثم نقضوا بيعته واسلموه فقتل وصلب بينهم اربع سنين لا ينكره احد منهم ولم يغيره بيد ولا لسان وكان مقتله يوم الاثنين للبقيتين خلتا من صفر سنة عشرين ومائة وكان سنه يوم قتل اثنين واربعين سنة ولما قتل بلغ ذلك من الصادق وكل مبلغ وحزن عليه حزنا عظيما وفرق من ماله في عيال من اصيب معه من اصحابه الف دينار وكان عبد الله بن علي بن الحسين فقيها فاضلا وكان يلي صدقات رسول الله وصدقات امير المؤمنين وكان عمر بن علي بن الحسين عليه السلام فاضلا ورعا وروى اخبارا كثيرة عن ابيه علي بن الحسين وعن اخيه ابي جعفر وعن عمته فاطمة بنت الحسين وروي عنه انه قال كان ابو هبيم بن هشام المخزومي والي المدينة وكان يجمعنا يوم الجمعة قريبا من المنبر ثم يقع في علي وينتقصه قال فحضرت يوما وقد امتلأ ذلك المكان فلصقت بالمنبر واعتمدت فرأيت القبر فانفرج وخرج منه رجل وعليه ثياب بيض فقال لي يا عبد الله الا يحزنك ما يقول هذا قلت بلى والله قال انح عينك انظر ما يصنع الله به واذا هو قد ذكر عليا فرمي به من فوق المنبر قال الراوي رحمه الله

الباب الرابع في ذكر الامام الباقر والنور الباهر ابي جعفر بن علي وهو يشتمل على خمسة فصول

الفصل الاول في ذكر تاريخ مولده ومبلغ عمره ومدة امامته ووقت وفاته ووضع قبره وولد بالمدينة سنة سبع وخمسين من الهجرة يوم الجمعة غرة رجب وقيل الثالث من صفر وقبض سنة اربع عشرة ومائة من ذي الحجة وقيل في شهر ربيع الاول وقد تم عمره سبعا وخمسين سنة وامه ام عبد الله فاطمة بنت الحسن فهو هاشمي من هاشميين وعلوي من علويين وقبره بالبقيع من مدينة الرسول الى جانب ابيه زين العابدين وعم ابيه الحسن بن علي فعاش مع جده الحسين اربع سنين ومع ابيه تسعا وثلثين سنة وكانت مدة امامته ثماني عشرة سنة وكان في ايام امامته بقية ملك الوليد بن عبد الملك وملك سليمان بن عبد الملك

عمر بن عبد العزيز ويزيد عبد الملك وهشام بن عبد الملك وتوفي في ملكه **الفصل الثاني**
في ذكر ما يدل على امامته مما قدمناه بعينه في امامة ابيه من اعتبار وجوب العصمة وبطلان
قول كل من ادعى هجوة ابيه وكان على الترتيب الذي تقدم في الاستدلال ودلائل
الاستدلال لبعدها من التاويل والاحتمال فاما النصوص الدالة على امامته والآثار الواردة في الاشارة
اليه من ابيه فمن ذلك ما رواه محمد بن يعقوب الكليني عن احمد بن ادريس عن محمد بن عبد الجبار عن القسم
الكوفي عن محمد بن سهل عن ابرهيم بن ابي البلاد عن اسمعيل بن محمد بن عبد الله بن علي الحجبان عن ابي جعفر
قال لما حضرت علي بن الحسين الوفاة اخرج سفطا او صندوقا عنده فقال يا محمد احمل هذا الصندوق
قال فحمل بين اربعة فلما توفي جاء اخوته يدعون في الصندوق بما قال والله ما لكم فيه شئ ولو كان
لكم فيه شئ ما دفعه الي وكان في الصندوق سلاح رسول الله وعنده عن محمد بن يحيى عن عمران بن موسى
عن محمد بن الحسين بن عبد الله بن عيسى عن ابيه عيسى عن جده قال نظر علي بن الحسين عليه السلام الى ولده وهو
يجود بنفسه وهم مجتمعون عنده ثم نظر الى محمد بن علي فقال يا محمد خذ هذا الصندوق فاذهب به الى
بيتك وقال اما انه لم يكن فيه دينار ولا درهم ولكن كان مملوءا علما وعنه عن محمد بن الحسن عن سهل بن زياد
عن محمد بن عيسى عن نضالة بن ايوب عن الحسين بن ابي العلاء عن ابي عبد الله عليه السلام قال سمعته ان عمر بن
عبد العزيز كتب الى ابن حزم ان يرسل اليه صدقة علي وعمر وعثمان وان ابن حزم بعث الى زيد بن الحسن
وكان اكبرهم فسأله الصدقة فقال زيد ان الولي بعد امير المؤمنين الحسن وبعد الحسن الحسين وبعد
الحسين علي بن الحسين وبعد علي بن الحسين محمد بن علي فاتيت اليه فبعث ابن حزم الي فارسلني الى
بالكتاب فدفعته الى ابن حزم فقال له بعضنا يعرف هذا ولد الحسن قال نعم كما تعرفون ان هذا ليل
ولكن يحملهم الحسد ولو طلبوا الحق بالحق لكان خيرا لهم ولكنهم يطلبون الدنيا واما النصوص المروية عليه
من النبي في جملة الاثني عشر فكثيرة مثل خبر اللوح الذي هبط به جبرئيل على رسول الله من الجنة فاعطاه
فاطمة ومثل ما روي ان الله تعالى انزل الى النبي كتابا بخمسة وسبعين خاتما وامره ان يدفعه الى امير
المؤمنين وبامره ان يفض الف الف خاتم فيه فيعمل بما تحته ثم يدفعه عند وفاته الى الحسن وبامره في فض
الخاتم الثاني ويعمل بما تحته ثم يدفعه عند حضور وفاته الى الحسين فيفض الخاتم الثالث ويعمل بما تحته
ثم يدفعه عند وفاته الى ابنه محمد بن علي وبامره بمثل ذلك ثم يدفعه الى ولده حتى ينتهي الى خاتم الائمة عليهم السلام
وسنورد اكثر ما ورد في هذا النوع فيما بعد ان شاء الله تعالى **الفصل الثالث** في ذكر بعض
دلائله وقد روت الشيعة من دلائله اشياء سوى ما تقدم ذكره من خبر جنابة الوالبية منها شعيب العرقوبي

عن ابي العروة قال دخلت مع ابي بصير المكفوف على ابي جعفر وابي عبد الله قال فقال لهما ترى في البيت كوة قريبا
من السقف قال قلت نعم وما علمك بهما قال لانهما ابو جعفر ودوى احمد بن محمد بن مشنى الخياط عن ابي بصير
قال دخلت على ابي جعفر عليه السلام فقلت له انتم ورثة رسول الله قال نعم قلت رسول الله وارث الانبياء علما علما
قال لي نعم قلت تقدرون على ان تحيوا الموتى وتبرئوا الابرص والاكمه فقال لي ياذن الله ثم قال ادن مني
يا ابا محمد فمسح على وجهي وعلى عيني فابصرت الشمس والسماء والارض والبيوت وكل شئ في الدار
فقال التحب ان تكون هكذا ولك ما للناس وعليك ما عليهم يوم القيمة او تعود كما كنت ولك الجنة
خالصة فقلت اعود كما كنت قال فمسح على عيني فعدت كما كنت قال الراوي فحدثت به ابن ابي عمير فقال
اشهد ان هذا الحق كما ان النار والجنة حق ودوى حماد بن عثمان عن عبد الله بن ابي يعفور قال سمعت
ابا عبد الله قال ابى قال لي ذات يوم انما بقي من اجلي حتى سنين فحيث فاذا زاد ولا نقص **الفصل**
الرابع في ذكر طرف من مناقبه وفضائله وبذل من اخباره قد اشتهر في العالم تبريزه على الخلق في
العلم والزهد والشرف ما لم يؤثر عن احد من اولاد الرسول قبله من علم القرآن والآثار وانواع العلوم
والحكم والآداب ما اثر عنه واختلف اليه كبار الصحابة ووجوه التابعين وفقهاء المسلمين وعرف رسول
الله بمباقر العلم على ما رواه نقلة الآثار عن جابر بن عبد الله الانصاري انه قال لي رسول الله يوشك
ان تبقى الى ان تلقى ولدا لي من الحسين يقال له محمد يبقر العلم بقرا فاذا لقيته فاقرأه مني السلام ودوى
احمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن سنان عن ابان بن تغلب عن ابي عبد الله قال ان جابر بن عبد الله
الانصاري بقي في مسجد رسول الله وهو معصب بعمامة سوداء فكان ينادي يا باقر وكان اهل
المدينة يقولون جابر يهجر فكان يقول والله ما اهجر ولكني سمعت رسول الله يقول انك ستدرك
رجلا من اسمه اسمي وشمائله شمائلي يبقر العلم بقرا فاذا لقيته فاقرأه مني السلام فلذلك دعاني الى ما اقول قال فكان جابر يأتينا
طرفي النهار وكان اهل المدينة يقولون وابجهاه لجابر يأتي هذا الغلام طرفي النهار وهو احد من
بقي من اصحاب رسول الله ودوى يحيى بن القداح عن جعفر بن محمد عن ابيه قال دخلت على جابر بن عبد
الله فسلمت عليه فرد علي السلام وقال لي من انت وذلك قبل ان كف بصره فقلت محمد بن علي بن الحسين ثم قال
بابي انت دن مني فدنوت منه فقبل يدي ثم اهوى الى رجلي يقبلها فتحيت عنه ثم قال لي ان رسول الله صلعم
يقرئك السلام فقلت وعلى رسول الله السلام ورحمة الله وبركاته فكيف ذاك يا جابر لعلك تبقى
حتى تلقى رجلا من ولدي يقال له محمد بن علي بن الحسين يهب الله له النور والحكمة فاقرأه مني السلام
ودوى عن ابي مالك عن عبد الله بن عطاء المكي قال ما رأيت العلماء عند احد قط اصغر منهم عند

ابی جعفر محمد بن علی بن الحسین ولقد رابت الحکم بن عتیبة مع جلالته فی القوم بین یدیه کانه صبی بین
یدی معلم وکان جابر بن یزید الجعفی اذا روی عنه قال حدثنی وصی الاوصیاء ووارث علم الانبیاء
محمد بن علی بن الحسین وروی محمد بن ابی عمیر عن عبد الرحمن بن الحجاج عن ابی عبد الله قال ان محمد بن
المنکدر کان یقول ما کنت اری ان مثل علی بن الحسین یدع خلفا لفضل علی بن الحسین حتی رابت
ابنه محمدا فاردت ان اعظه فوعظنی فقال له اصابک بای شیء وعظک قال فخرجت الی بعض نواحی
المدینة فی بعض حاجة فلقیت محمد بن علی وکان رجلا بدینا وهو متکیء علی غلامین له اسودین
فقلت فی نفسی شیخ من شیوخ قریش فی هذه الساعة علی هذه الحالة فی طلب الدنیا اشهد لاعظنه
منه فسلمت علیه فسلم علی بنهر وقد تصبب عرقا فقلت اصلحک الله شیخ من شیوخ قریش فی هذه الساعة
علی هذه الحالة تطلب الدنیا لو هلک الموت واتک علی هذه الحالة قال فحلی عن الغلامین ثم مر یده وتساند
فقال لو جائنی والله الموت وانا فی هذه الحالة جائنی وانا فی طاعة من طاعات الله عز وجل اکف بها نفسی
عنک وعن الناس وانما کنت اخاف الموت لو جائنی وانا علی معصیة من معاصی الله فقلت یرحمک الله
اردت ان اعظک فوعظتنی وکان یقول ما نقم الناس منا الا انا اهل بیت الرحمة وشجرة النبوة ومختلف
الملئکة ومعدن الحکمة وهبط الوحی وکان یقول بلیة الناس علینا عظیمة ان دعونا هم لم یجیبونا
وان ترکناهم لم یهتدوا بغیرنا وکان یقول نحن خزنة علم الله ونحن ولاة امر الله وبنا فتح الاسلام وبنا یختم
ومنا تعلموا فوالله الذی خلق الجنة وبرء النسمة ما علم الله فی احد الا فینا وما یدک ما عند الله
الا بنا وروی ابن ابی عمیر عن عمر بن اذینة عنه قال لو انا حدثنا براینا خلطنا کما خلط من کان قبلنا ولکنا حدثنا
بینة کان دیناها البینة فیتبعها المتاو سئل عن الحدیث یرسله ولا یسنده فقال اذا
حدثت بالحدیث فلم اسنده فسندی فیه ابی زین العابدین عن ابیه الحسین الشهید عن ابیه علی بن
ابیطالب عن رسول الله عن جبرئیل عن الله عز وجل وروی عنه معمر وغیر بن حزبوز قال سمعته یقول
ان حدیثنا صعب مستصعب لا یحتمله الا ملک مقرب او نبی مرسل او عبد امتحن الله قلبه للایمان و
روی سدیر الصیرفی عنه انه قال انما کلف الله سبحانه الناس معرفة الائمة والتسلیم لهم فیما اوردوا
علیهم والرد علیهم فیما اختلفوا فیه وروی سورة بن کلیب الاسدی عنه قال والله انا لحزان الله فی
سمائه وفی ارضه لا علی ذهب ولا فضة الا علی علمه وروی عن عبید الله بن زرارة عن ابیه قال کنا
عند ابی جعفر فجاء الکیت فاستاذن علیه فاذن له فانشده من لقلب منهم مسهام الخ فلما فرغ
منها قال له ابو جعفر یا کیت لا تزال مؤیدا بروح القدس وما نصرتنا بلسانک وقلت فینا وقال

الکمیت فی حدیث آخر فلما بلغت الی قولی اخلص الله لی هوای فما اعرف نزعا ولا انبش سهاما قال
اعرف نزعا وما تطیش سهامی فقلت یا مولای انت اشعر منی بهذا المعنی **الفصل الخامس**
فی ذکر اولاده وهم سبعة ابو عبد الله جعفر بن محمد الصادق ع وکان یکنی ابا وعبد الله بن محمد و
امهاتم فروة بنت القسم بن محمد بن ابی بکر وابراهیم وعبید الله درجا امهاتم ام حکیم بنت اسید بن المغیرة
الثقفیة وعلی وزینب لام ولد وقیل ان لابی جعفر ابنه واحدة فقط ام سلمة واسمها زینب
الباب الخامس فی ذکر الامام الصادق والعلم الناطق ابی عبد الله جعفر بن محمد علیهما السلام
وهو خمسة فصول **الفصل الاول** فی ذکر تاریخه ومولده ومبلغ سنه ومدة امامته و
وقت وفاته ولد بالمدینة لثلاث عشر لیلة بقیت من شهر ربیع الاول سنة ثلث وثمانین من الهجرة ومضی
فی النصف من رجب بقال فی شوال سنة ثمان واربعین ومائة ولاخمس وستون سنة اقام فیها مع
جده وابیه اثنی عشرة سنة ومع ابیه بعد جده تسع عشرة سنة وبعد ابیه ایام امامته اربعا وثلثین
سنة وکان فی ایام امامته بقیة ملک هشام بن عبد الملک وملک الولید بن یزید بن عبد الملک و
ملک یزید بن الولید بن عبد الملک الملقب بالناقص وملک ابراهیم بن الولید وملک مروان بن محمد
الحمار ثم صارت النوبة من اهل خراسان مع ابی مسلم سنة اثنین وثلثین ومائة فملک ابو العباس عبد الله
بن محمد بن علی بن عبد الله بن عباس الملقب بالسفاح اربعین سنة وثمانیة اشهر ثم ملک اخوه ابو جعفر
عبد الله الملقب بالمنصور احدی وعشرین سنة واحدی عشر شهرا وتوفی الصادق علیه السلام بعد عشرین
من ملک ابی جعفر فی البقیع مع ابیه وجده وعمه الحسن علیهم السلام **الفصل الثانی** فی ذکر النص علی امامته
اما طریقة الاعتبار فمثل ما تقدم ذکره فی امامة ابائه فانا اذا اعتبرنا امامته من اختلف فی امامته فی غیره
وجدنا الامة بین قول قائل یقول الامام فی الوقت وقوله یبطل بما دل علی وجوب الامامة فی کل عصر
وقائل یقول بامامة من لا یقطع علی عصمته وقوله یبطل بما دل علی وجوب العصمة للامام ومن ادعی العصمة
ولم یقل بالنص من متاخری الزیدیة فقوله یبطل بما دللنا علیه من انه امامة لا یمکن ان نعلم الا بالمعجزات او
النص ومن اعتبر الصفات من الکیسانیة فقوله یبطل بما علمناه ومن مات من ادعی حیوته وایضا فان
هذه الفرقة قد انقرضت وخلا الزمان من القائلین بقولها وانعقد الاجماع علی خلافها فاذا بطلت
هذه الاقوال ثبتت امامته والآدی الی خروج الحق عن اقوال الامة واما طریقة التواتر فمثل ما ذکرناه
فیما تقدم فان الشیعة قد تواترت خلفا عن سلف الی ان تواتر نقلهم نقلهم بالباقر النص علی الصادق ع
کما تواترت علی ان امیر المؤمنین نص علی الحسن ونص علی الحسین وکذلک کل امام علی الامام الذی یلیه ثم هکذا

الى ان ينتهي الصاحب الزمان وكل سؤال يسئل عن هذا الدليل فالجواب عنه مذكور في تصحيح تواتر
النص من رسول الله على امير المؤمنين ع ولا يحتمل ذكره هذا الموضع فلما جاء في الاخبار من النص بالامامة
عليه والاشارة بذلك من ابيه اليه فمن ذلك ما رواه محمد بن يعقوب عن الحسن بن محمد عن معلى بن محمد
عن الوشا عن ابان بن عثمان عن ابي الصباح الكناني قال نظر ابو جعفر محمد بن علي الى ابي عبد الله ع
فقال ترى هذا من الذين قال الله سبحانه ونريد ان نمن على الذين استضعفوا في الارض ونجعلهم ائمة
ونجعلهم الوارثين وعنه عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن ابي عمير عن هشام بن سالم عن ابي
عبد الله قال لما حضرت ابا الوفاة قال يا جعفر اوصيك باصحابي خيرا فقلت فداك والله لاذبحنهم
والرجل منهم يكون في المصر فلا يسأل احدا وعنه عن احمد بن محمد بن محبوب عن هشام بن سالم عن جابر بن يزيد
الجعفي عن ابي جعفر انه سئل عن القائم فضرب بيده على ابي عبد الله ثم قال هذا والله قائم آل محمد قال عفيف بن
معصب فلما قبض ابو جعفر دخلت على ابي عبد الله فاخبرته بذلك فقال صدق وجابر علي ثم قال الا
ترى ان ليس كل امام هو القائم بعد الامام الذي قبله وعنه عن عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد بن
علي بن ابو هبم عن محمد بن عيسى عن يونس بن عبد الرحمن عن عبد الاعلى مولى آل سام عن ابي عبد الله
قال ابي استودعني ما هناك فلما حضرته الوفاة قال ادع لي شهودا فدعوت اربعة من قريش فيهم نافع مولى
عبد الله بن عمر فقال اكتب اوصى بنا اوصى به يعقوب بنيه يا بني ان الله اصطفى لكم الدين فلا تموتن
الا وانتم مسلمون وصى ابو جعفر محمد بن علي الى جعفر بن محمد وامره ان يكفنه في بوده الذي كان يصلي فيه
الجمعة وان يعمم بعمامته وان يرفع قبره ويرفع اربع اصابع ثم قال للشهود انصرفوا رحمكم الله فقلت بعد
ما انصرفوا ما كان لك في هذا وان تشهد فقال اني كرهت ان تغلب وان يقال انه لم يوص اليه فاردت
ان تكون لك الحجة واشباه هذه الاخبار كثيرة **الفصل الثالث** في ذكر طرف من ما ظهر منه
من المعجزات والاخبار بالغايبات ما روي من ايات الله الظاهرة على يده المعجزات الموبدة له الدالة على بطلان
قول من ادعى الامامة لغيره كثيرة نحن نذكر منها ما اشتهر عند الرواية فمن ذلك ما رواه محمد بن احمد بن يحيى
في كتاب نوادر الحكمة باسناده عن عايذ بن نباتة الاحمسي قال دخلت على ابي عبد الله وانا اريد ان اسأله
عن صلوة الليل ونسيت فقلت السلام عليك يا ابن رسول الله فقال اجل والله انا ولده وما نحن
بذي قرابة من اتى الله بالصلوة الخمس المفروضات لم يسأل عما سواه ذلك فاكفيت بذلك وعنه باسناده
عن ابي ابرهيم بن ابي البلاد عن مهزم قال كنا نزوره بالمدينة وكانت جارية لصاحب المنزل تجيئنا واني اتيت

الباب فاستفتحت فتفتحت الجارية فعثرت بنعلها فلما كان من الغد دخلت على ابي عبد الله فقال يا مهزم
ان كان اقصى اثرك اليوم فقلت له ما برحت المسجد فقال اما تعلم ان امرنا لا ينال الا بالورع وروى
غيره عن ابي بصير قال دخلت المدينة وكان معي جويرة لي فاصبت منها ثم خرجت الى الحمام فلقيت اصحابنا
الشيعة وهم متوجهون الى ابي عبد الله فخفت ان يسبقوني ويفوتني الدخول عليه فمشيت معهم
حتى دخلت الدار معهم فلما مثلت بين يدي ابي عبد الله نظر الي ثم قال لي يا ابا بصير اما علمت ان بيوت
الانبياء واولاد الانبياء لا يدخلها الجنب فاستحييت وقلت يا ابن رسول الله اني لقيت اصحابنا فخفت
ان يفوتني الدخول معهم ولن اعود الى مثلها وخرجت ومن كتاب نوادر الحكمة عن محمد بن ابي حمزة عن ابي
بصير قال دخل شعيب العرقوفي على ابي عبد الله ومعه صرة فيها دنانير فوضعها بين يديه فقال له ابو عبد الله
ازكوة ام صلة فسكت ثم قال الزكوة وصلة قال فلا حاجة لنا في الزكوة قال فقبض ابو عبد الله قبضة
فدفعها اليه ثم خرج قال ابو بصير فقلت له كم كانت الزكوة قال بقدر ما اعطاني والله لم يزد حبة ولم ينقص
حبة وعن عثمان بن عيسى عن ابرهيم بن عبد الحميد قال خرجت الى قبا لاشتري نخلا فلقيته وقد دخل المدينة
فقال ابن تريد فقلت لعلي اشتري نخلا فانطلق وقد دخل الحمام فقال او قد تم الجداد فقلت لا والله لا
اشتري نخلا والله ما مضت الاخماسة حتى جاء من الجداد ما لم يترك في النخل حمارا وعلي بن الحكم عن عروة بن موسى
الحصفي قال قال لنا يوما ونحن نتحدث الساعة انفقت عين هشام في قبره قلنا وقت مات قال اليوم الثالث
قال حسبنا موته وسئلنا عنه فكان كذلك احمد بن محمد عن محمد بن فضيل عن شهاب بن عبد ربه قال قال
لي ابو عبد الله كيف انت اذا نعاني اليك محمد بن سليمان قال قلت والله ما عرف محمد بن سليمان لا علة
علت من هو قال ثم كررها علي وعرضت تجارتي بالكوفة والبصرة فاتيته يوما بالبصرة عند محمد بن سليمان
وهو والي البصرة اذ القى الي كتابا وقال يا شهاب اعظم الله اجرك واجرك في امامك جعفر بن محمد قال
فذكرت الكلام فتحفظني العبرة فخرجت فاتيت منزلي وجعلت ابكي على ابي عبد الله عليه السلام وروى علي
علي بن اسمعيل بن عمار عن اسحق عن عمار قال قلت لابي عبد الله ان لنا اموالا ونحن نعامل الناس ونخاف
ان حدث حادث تفرق اموالنا قال فقال اجمع ما لك في كل شهر ربيع قال علي بن اسمعيل فمات اسحق
قبل شهر ربيع واحمد بن قابوس عن ابيه عن ابي عبد الله قال دخل عليه قوم من اهل خراسان فقالوا
ابتداء من غير مسئلة من جميع ما لا من مهاوش اذهب الله في نهاية فقالوا اجعلنا الله فداك لا نقيم
هذا الكلام فقال عليه السلام از باد ابد بدم بشود وروى ان داود بن علي بن عبد الله بن عباس قتل
المعلى بن خنيس مولى الصادق واخذ ماله فدخل عليه وهو بحمراء فقال انتحلت مولاي واخذت

الهاء في ماله
وفي قوله
الهالك في

١٤٢ ما الله ما علمت ان الرجل ينام على الثكل ولا ينام على الحرب بما والله لادعون الله عليك فقال له
داود شهد عنا بذلك عائك كالمستهزئ بقوله فرجع ابو عبد الله الى داره ولم يزل ليلته كلها قائما وهو
حتى اذا كان السحر سمع وهو يقول في مناجاته يا ذا القوة القوية ويا ذا المحال الشديد ويا ذا العزة
التي كل خلقك لها ذليل اكفني هذا الطاغية وانتقم لي منه فما كان الا ساعة حتى ارتفعت الاصوات
بالصياح وقيل قد مات داود بن علي الساعة واشتهر في الرواية ان المنصور امر الربيع باحضار ابي عبد الله
فاحضره فلما بصر به قال قتلني الله ان لم اقتلك الحمد في سلطاني وتبغيني الغوائل فقال له ابو عبد الله
والله ما فعلت ولا اردت فان كان بلغك فمن كاذب ولو كنت فعلت لقد ظلم يوسف فغفر و
ابتلي ايوب فصبر واعطي سليمان فشكر هؤلاء انبياء الله واليهم يرجع نسبك فقال له المنصور
اجل ارتفع ههنا فارتفع فقال له فلان بن فلان خبرني عنك بما ذكرت فقال احضره يا امير المؤمنين ليوافقني
على ذلك فاحضر الرجل الذكور فقال له المنصور اتحلف فقال نعم فابتدأ باليمين فقال ابو عبد الله دعني اكلم امير المؤمنين
احلفه انا فقال له افعل فقال ابو عبد الله للساعي قل برئت من حول الله وقوته والتجأت الى حولي
وقوتي لقد فعل كذا وكذا جعفرا فامتنع منها هنيئة ثم حلف بها فابرح حتى اضطرب برجله فقال
ابو جعفر هرّوا برجله فاخرجوه لعنه الله قال الربيع وكنت رأيت جعفر بن محمد حين دخل على المنصور
يحرك شفتيه وكلما حركها سكن غضب المنصور حتى ادناه منه ورضي عنه فلما خرج ابو عبد الله
من عند ابي جعفر اتبعته فقلت له ان هذا الرجل كان اشد الناس غضبا عليك فلما دخلت عليه
وحركت شفتيك سكن غضبه فبأي شيء كنت تحركهما قال بدعاء جدي الحسين بن علي فقلت جعلت
فداك وما هذا الدعاء قال باعدتني عند شدتي وباغوثي عند كربتي احرسني بعينك التي لا تنام
واكنفني بركنك الذي لا يرام قال الربيع فحفظت هذا الدعاء فما نزل بي شدة قط فدعوت به الا فرج
الله عني قال وقلت لجعفر بن محمد لم منعت الساعي ان يحلف بالله تعالى قال اكرهت ان يراه الله يؤكد
ويجده فيصم عنه ويؤخر عقوبته فاستحلفته بما سمعت فاخذه الله اخذة رابية وامثال ما ذكرناه من
الاخبار في اياته ودلالاته واخباره بالغيوب كثيرة بطول تعدادها فمن ذلك ما اورده ابو الفرج علي بن
الحسين الاصفهاني في كتابه مقاتل الطالبيين ورواه باسانيده المتصلة ان جماعة من رجالهم
بالانواء منهم ابو هيم بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس وابو جعفر المنصور وصالح بن علي وعبد الله
بن الحسن وابناه محمد وابو هيم فحمد الله واثنى عليه ثم قال قد علمتم ان ابني هذا هو المهدي فقام بنا يعه

فقال

١٤٣ فقال ابو جعفر لا اري يتحدث عن نفسه والله لقد علمتم ما الناس الى احد اطوع اعناقا ولا اسرع
اجابة منهم الى هذا الفتى يريد به محمد بن عبد الله فبايعوا جميعا ومسحوا على يده وارسل الى الحسن بن
محمد بن علي الصادق فجاء واوسع له عبد الله بن الحسن الى جنبه ثم تكلم بمثل كلامه فقال جعفر لا
تفعلوا فان هذا الامر لهما ذليل اكفني هذا الطاغية وانتقم لي منه فما كان الا ساعة حتى ارتفعت الاصوات
بالصياح وقيل قد مات داود بن علي الساعة واشتهر في الرواية ان المنصور امر الربيع باحضار ابي عبد الله
فاحضره فلما بصر به قال قتلني الله ان لم اقتلك الحمد في سلطاني وتبغيني الغوائل فقال له ابو عبد الله
والله ما فعلت ولا اردت فان كان بلغك فمن كاذب ولو كنت فعلت لقد ظلم يوسف فغفر و
ابتلي ايوب فصبر واعطي سليمان فشكر هؤلاء انبياء الله واليهم يرجع نسبك فقال له المنصور
اجل ارتفع ههنا فارتفع فقال له فلان بن فلان خبرني عنك بما ذكرت فقال احضره يا امير المؤمنين ليوافقني
على ذلك فاحضر الرجل الذكور فقال له المنصور اتحلف فقال نعم فابتدأ باليمين فقال ابو عبد الله دعني اكلم امير المؤمنين
احلفه انا فقال له افعل فقال ابو عبد الله للساعي قل برئت من حول الله وقوته والتجأت الى حولي
وقوتي لقد فعل كذا وكذا جعفرا فامتنع منها هنيئة ثم حلف بها فابرح حتى اضطرب برجله فقال
ابو جعفر هرّوا برجله فاخرجوه لعنه الله قال الربيع وكنت رأيت جعفر بن محمد حين دخل على المنصور
يحرك شفتيه وكلما حركها سكن غضب المنصور حتى ادناه منه ورضي عنه فلما خرج ابو عبد الله
من عند ابي جعفر اتبعته فقلت له ان هذا الرجل كان اشد الناس غضبا عليك فلما دخلت عليه
وحركت شفتيك سكن غضبه فبأي شيء كنت تحركهما قال بدعاء جدي الحسين بن علي فقلت جعلت
فداك وما هذا الدعاء قال باعدتني عند شدتي وباغوثي عند كربتي احرسني بعينك التي لا تنام
واكنفني بركنك الذي لا يرام قال الربيع فحفظت هذا الدعاء فما نزل بي شدة قط فدعوت به الا فرج
الله عني قال وقلت لجعفر بن محمد لم منعت الساعي ان يحلف بالله تعالى قال اكرهت ان يراه الله يؤكد
ويجده فيصم عنه ويؤخر عقوبته فاستحلفته بما سمعت فاخذه الله اخذة رابية وامثال ما ذكرناه من
الاخبار في اياته ودلالاته واخباره بالغيوب كثيرة بطول تعدادها فمن ذلك ما اورده ابو الفرج علي بن
الحسين الاصفهاني في كتابه مقاتل الطالبيين ورواه باسانيده المتصلة ان جماعة من رجالهم
بالانواء منهم ابو هيم بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس وابو جعفر المنصور وصالح بن علي وعبد الله
بن الحسن وابناه محمد وابو هيم فحمد الله واثنى عليه ثم قال قد علمتم ان ابني هذا هو المهدي فقام بنا يعه

الحادم

١٦٤ الى آدم فعلت وانما قلت انك اسخى منه فوالله ما ثبت لبخله والله على حق بطالبني به وانما ما قلت
انك اشجع مني فكاني اريك راسك وقد جئ به ووضع على حجر الزنا بهر بسبيل منه الدم الى موضع
كذا وكذا قال فنظر الى اسير فقال يا ابنة كلمت جعفر بن محمد بكذا فرد علي كذا فقال ابوه يا بنية اجرى الله
فيك ان جعفرا اخبرني انك صاحب حجر الزنا بهر ومن الاخبار والتصرف كما لا اما مسترها واما مجدت
يعقوب الكلبي عن علي بن ابراهيم بن هاشم عن ابيه عن جماعة من رجاله عن يونس بن يعقوب قال
كنت عند ابي عبد الله فورد عليه رجل من اهل الشام فقال الله در رجل صاحب كلام وفقه وفرائض
وقد جئت لمناظرة اصحابك فقال له ابو عبد الله كلامك هذا من كلام رسول الله او من عندك
فقال من كلام رسول الله بعضه ومن عندي بعضه فقال له ابو عبد الله فانت شريك رسول الله
قال لا فالتفت ابو عبد الله الي فقال يا يونس بن يعقوب هذا قد خصم نفسه قبل ان يتكلم ثم قال يا
يونس لو كنت تحسن الكلام كلمته قال يونس فيالها من حسرة فقلت جعلت فداك سمعتك تنهى
عن الكلام وتقول ويل لاصحاب الكلام يقولون هذا ينقاد وهذا لا ينقاد وهذا ينساق وهذا
لا ينساق وهذا نعقله وهذا لا نعقله فقال ابو عبد الله انما قلت ويل لقوم تركوا قولي وذهبوا
الى ما يريدون ثم قال اخرج الى الباب فانظر من تراه من المتكلمين فادخله قال فخرجت فوجدت حمران
بن اعين وكان يحسن الكلام ومحمد بن النعمن الاحول وكان متكلما وهشام بن سالم وقيس الماصر وكانا
متكلمين فادخلتهم عليه فلما استقر بهم المجلس وكنا في خيمة لابي عبد الله على طريق جبل من طرف الحرم
وذلك قبل ان يأتي بايام وخرج ابو عبد الله راسه من الخيمة فاذا هو بعبد رجيب فقال هشام ودت الكعبة قال
فظننا ان هشاما دعا رجلا من ولد عقيل كان شديد المحبة لابي عبد الله فاذا هو هشام بن الحكم قد
ورد وهو اول ما خططت لحيته وليس فينا الا من هو اكبر سنا منه فوسع له ابو عبد الله قال هذا
ناصرنا بقلبه ولسانه ويده ثم قال لحمران كلم الرجل يعني الشامي فكلمه حمران فظهر عليه ثم محمد بن النعمن ثم
قال يا هشام بن سالم كلمه فتعارفا ثم قال لقيس الماصر كلمه فكلمه واقبل ابو عبد الله يتبسم من كلامهما وقد
استخذ الشامي في يده ثم قال للشامي كلم هذا الغلام يعني هشام بن الحكم فقال نعم ثم قال الشامي لهشام
يا غلام سلني في امامة هذا يعني يا عبد الله فغضب هشام حتى ارتعد ثم قال اتخيرني يا هذا اربك
انظر لخلقه ام هم لانفسهم قال بل ربي انظر لخلقه قال فهل ينظر لهم في دينهم هذا قال الشامي كلفهم و
اقام لهم حجة ودلائل على ما كلفهم واوضح في ذلك عللهم قال له هشام فما الدليل الذي نصبه لهم قال له
الشامي هو رسول الله فقال هشام فبعد رسول الله من قال الكتاب والسنة فقال له هشام فهل

١٦٥ ينفعنا اليوم الكتاب والسنة ونحن اختلفنا فيه حتى يرفع عنا الاختلاف ويمكننا من الاتفاق قال الشامي
نعم قال هشام فلم اختلفنا نحن وانت وجئتنا من الشام تخالفنا وتزعم ان الراي طريق الدين وانت متفرقون
الراي لا يجمع على القول الواحد والمختلفان لا يتفقان ولا يثبتان فسكت الشامي كالمفكر فقال له ابو عبد الله ما لك لا تتكلم
قال ان قلت انا ما اختلفنا كابرت وان قلت الكتاب والسنة يرفعان عنا الاختلاف ابطلت لانهما
يحتملان الوجوه ولكن لي عليه مثل ذلك فقال له ابو عبد الله سله لعله سليا فقال الشامي لهشام
من انظر للخلق ربهم ام انفسهم قال هشام بل ربهم انظر لهم فقال الشامي فهل اقام لهم من يجمع كلمتهم و
يرفع اختلافهم ويبين لهم حقهم من باطلهم قال هشام نعم قال الشامي من هو قال هشام اما في ابتداء
الشريعة فرسول الله واما بعد النبي فعيره قال الشامي ومن غير النبي القائم مقامه في حجته قال
هشام في وقتنا هذا ام قبله قال الشامي بل في وقتنا هذا قال هشام هذا يعني ابا عبد الله الذي
تشد اليه الرحال ويخبرنا عن اخبار السماء ورثه عن النبي وعن اب وجد قال الشامي فكيف لي بعلم
ذلك قال هشام سله عما بدا لك قال الشامي قطعت عذري فعلي السؤال فقال له ابو عبد الله
انا اكفيك المسئلة يا شامي اخبرك عن سيرك وسفرك خرجت يوم كذا وكانت طريقك كذا ومررت
على كذا ومررت بكذا فاقبل الشامي كلما وصف له شيئا من امره يقول صدقت والله ثم قال الشامي
اسلمت الساعة فقال له ابو عبد الله انك امنت بالله الساعة ان الاسلام قبل والايمان عليه تتوارثون و
تناكحون والايمان عليه تثابون قال الشامي صدقت فانا الساعة اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا
رسول الله وانك وصي الاوصياء قال فاقبل ابو عبد الله على حمران فقال ابتجربة الكلام على
الاثر فصيبت والتفت الى هشام بن سالم فقال تريد الاثر ولا تعرفه ثم التفت الى قيس الماصر فقال قياس
رواغ تكسر باطلا بباطل الآن باطلك اظهر ثم التفت الى قيس الماصر فقال تكلم وافرق بما تكون من الخبر
عن الرسول ابعد ما يكون منه ترجح الحق بالباطل وقليل الحق يكفي من كثير الباطل انت والاحول فقال
حاذ فان قال يونس بن يعقوب فطنت والله انه يقول لهشام قريبا مما قال لهما فقال يا هشام لا تكاد
تقع تلوى رجليك اذا هممت بالارض طيرة مثلك قليلكم الناس اتق الزلة والشفاعة من وراء
هذا الخبر مع ما فيه من المعجزات الدالة على امامة ابي عبد الله متضمن اثبات حجية النظر ودلالة الامامة
من طريق النظر والاستدلال **الفصل الرابع** في ذكر طرف من مناقبه ومختصر من اخباره و
مآثره كان اعلم اولاد رسول الله في زمانه بالاتفاق وابنههم ذكرا واعلاهم قدرا واعظمهم شانا
عند العامة والخاصة ولم ينقل عن احد من مشاهير العلوم ما نقل عنه وان اصحاب الحديث قد جمعوا اسماء

الرواة عنه من الثقات على اختلافهم في المقالات والديانات فكانوا اربعة الاف رجل روى ابو محمد
الحسن بن حمزة الحسيني في كتاب التفهيم باسناده عن سدير الصيرفي قال قال الصادق عليه السلام نحن تراجمة
وحي الله نحن خزان علم الله نحن قوم معصومون امر الله بطاعتنا ونهى عن معصيتنا نحن الحجة البالغة
على من دون السماء وفوق الارض وفيه ايضا باسناده عن جميل قال سمعت ابا عبد الله يقول انا
ثلثة عالم ومتعلم وغثاء نحن العلماء وشيعتنا المتعلمون وسائر الناس غثاء وكان يقول علمنا غابر ومزبور
ونكت في القلوب ونقر في الاسماع وان عندنا الجفر الاحمر والجفر الابيض ومصحف فاطمة وان عندنا
الجامعة فيها جميع ما يحتاج الناس اليه فسئل عن تفسير هذا الكلام فقال اما الغابر فالعلم بما يكون واما المزبور
فالعلم بما كان واما النكت في القلوب فهو الالهام واما النقر في الاسماع فحديث الملئكة عليهم السلام
نسمع كلامهم ولا نرى شخصهم واما الجفر الاحمر فوعاء فيه سلاح رسول الله ولن يخرج حتى يقوم
قائمنا اهل البيت واما الجفر الابيض فوعاء فيه توراة موسى وانجيل عيسى وزبور داود وكتب الله
المنزلة واما مصحف فاطمة فيها ما يكون من حادث واسماء كل من يملك الى ان تقوم الساعة واما
الجامعة فكتاب طوله سبعون ذراعا املاء رسول الله وخط علي بن ابيطالب عليه السلام بيده فيه ارش
الخدش والجلدة ونصف الجلدة وكان يقول حدثني حدثني ابو وحدثني ابي عن جدي وحدث
جدي حديث علي بن ابيطالب امير المؤمنين وحدثني امير المؤمنين حديث رسول الله صلى الله عليه وآله وحديث
رسول الله حديث الله عز وجل وروى عنه محمد بن شريح انه قال لولا ان الله تعالى فرض ولايتنا
ومودتنا ما وقفناكم على ابوابنا ولا ادخلناكم بيوتنا والله ما نقول الا ما قال ربنا اصول
عندنا نكنزها كما يكنز هؤلاء ذهبهم وفضتهم وفي رواية ابو حمزة الثمالي قال الواح موسى عليه السلام
عندنا وعصى موسى عندنا ونحن ورثة النبيين وروى معوية بن وهب عن سعيد السمان
قال كنت عند ابي عبد الله اذ دخل عليه رجلان من الزيدية فقالا اينكم امام مفترض الطاعة قال
فقال لا فقالا فقد اخبرنا عنك الثقات انك تقول بره وسمتوا قوما فغضب عليه السلام وقال ما امرتهم بهذا
فلما رأى الغضب في وجهه خرجا فقال لا تعرفوهذين قلت نعم هم من اهل سوقنا وهم من الزيدية
وهما ابن عمان اذ سيف رسول الله عند عبد الله بن الحسن فقال كذبا لعنهم الله ما رآه عبد الله
بن الحسن بعينيه ولا يراه واحدة من عينيه ولا اراه ابوه الا ان يكون اراه علي بن الحسين فان كانا صادقين
فما علامة في مقبضه وما اثره في موضع مضربه وان عندك لسيف رسول الله ورايته ودرعه و
لأمته ومغفره فان كانا صادقين فما علامة في درع رسول الله وان عندي الاسم الذي كان رسول الله

اذا وضعه بين المسلمين والمشركين لم يصل الى المسلمين من المشركين نشابة وان عندك لمثل الذي من رجل
الملائكة ومثل السلاح فينا كمثل التابوت في بني اسرائيل كانت بنو اسرائيل اهل بيت التابوت على
ما ابوابهم ابواب النبوة ومن صار اليه السلاح منا اوفى الامامة ولقد لبس ابي درع رسول الله فخط
على الارض خطا بالبنة انا فكانت وقامنا اذا لبسها ملأها الله وجدت في كتاب كمال الدين
للشيخ ابي جعفر رضي الله عنه بابويه رضي الله عنه حدثنا عبد الواحد بن محمد العطار قال حدثنا علي بن محمد بن قتيبة النيشابوري
قال حدثنا احمد بن سليمان عن محمد بن اسمعيل بن بزيع عن ضيان السراج قال سمعت السيد بن محمد الحميري
يقول كنت اقول بالغلو واعتقد غيبة محمد بن الحنفية زمانا فمن الله علي بالصادق جعفر بن محمد فانقذني
من النار وهداني الى سواء الصراط فصالت بعد ما صح عندي بالدلايل التي شاهدتها منه انه حجة الله
على خلقه وانه الامام الذي افترض الله طاعته فقلت له يا بن رسول الله فدر كي لنا الخبر عن ابيك
في الغيبة وصحة كونها فاخبرني بمن تقع فقال ان الغيبة تقع بالسادس من ولدي وهو الثاني عشر من الائمة
الهداة بعد رسول الله وهم امير المؤمنين علي بن ابيطالب واحد عشر من ولده القائم حجة الله في الارض وصاحب الزمان
والله او بقي نوح في قومه الف سنة الا خمسين عاما يخرج من الدنيا حتى يظهر فيملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا
قال السيد فلما سمعت ذلك من مولاي الصادق عليه السلام تبت الى الله تعالى على يديه وقلت قصيدتي
التي اولها تجعفرت باسم الله والله اكبر وابنت ان الله يعفو ويغفر ودنت بدين غير ما كنت
دائنا به وهداني واحد الناس جعفر فقلت هبني قد تهودت بوهنة والا فدين من بتنصر
فاني الى الرحمن من ذاك تائب واني قد اسلمت والله اكبر فلت بقال ما جيت وراجع
الى ما عليه كنت اخفي واضمر ولا قائلا حتى برضى محمد وان عاب جهال متالي واكثروا
ولكنه من مضى لسبيله على افضل الحالات بقفي ويجبر مع الطيبين الطاهرين الاولى لهم
من المصطفى فرع زكي وعنصر الى اخرها وقلت بعدها ايا راكبا نحو المدينة جسرة غذافرة
بطوي بها كل سبسب اذا ما هداك الله عاينت جعفرا فقل لولي الله وابن الهداة الا
يا امين الله وابن امينه انوب الى الرحمن ثم اؤوب واتوب اليه من الامر الذي كنت مطنبا احاربه فيه
جاهدا كل معرب وما كان قولي في ابن خولة انبا معاندة مني لنسل المطهب ولكن رويناعن ذوي
نبينا وما كان فيما قاله بالمكذب سنين كفعل الخائف المترقب فبقسم اموال العفيد
كانما تغتبه بين الصفيح المنصب فمكث حينا ثم بشرق شخصه مضيئا بنور العدل
اشرق كوكب يسير بنصر الله من بيت ربه على سود دسنه وامر سبب نسبه الى اعدائه

بلوائه فيقتلهم قتلا لم يقتله احد ان معضب فلما راوا ان ابن خولة غلب صرفنا اليه قوله لم نكذ
نظنه الا هو المهدي والقائم الذي يعيش بعد موته كما عاش المسيح فاذا قال لا فالقول قوله والذي
امرت محمدا غيرها متعتب واشهد ربي ان قولك حجة على الناس طرا من مطيع ومذنب
بان ولي الامر والقائم الذي تتطلع نفسي نحوه بتطريب له غيبة لابد ان سيغيبها فضل عليه
الله من متغيب فيمكث حينا ثم يظهر غيبته فيملا الارض كلها شرقها ومغربها بذلك اذن الله
سرا وجهرة ولست ادان موقنا فيه بمتعب قال وكان حيان السراج الراوي لهذا الحديث من
الكيسانية وكان السيد بن محمد بلا شك كيسانيا قبل ذلك بزعم ان ابن الحنفية هو المهدي وانه
مقيم في جبال رضوى وشعره مملو بذلك فمن ذلك قوله الا ان الائمة من قريش ولاة
الامر اربعة سواء علي والثلثة من بنيه هم اسباطنا والاوصياء فسبط سبط ايمان وبر
وسبط غيبته كربلاء وسبط لا يذوق الموت حتى يقود الجيش بقتله اللواء تغيب لا يرى
عنا زمانا برضوى عنده عسل وماء وقوله ويا شعب رضوى ما لمن يك لا يرى وينا اليه من الصبا
اولق حتى متى والى متى ولم اك بالذي بابن الوصي وانت حتى توزق لقد اومل ان ادرك و
ابتني من ان اموت ولا ادرك الا فرق وقوله الا حي المقيم بشعب رضوى والمقيم بمنزلة
السلاما وقوله بابن الوصي فدتك نفسي اقم بذلك الجبل المقاما اصبر عيشة والوفي
مثاوى وقوله الخليفة والامام فاذا ابن خولة طعم موت ولا ارتمل ارض عظاما و
في شعره الذي ذكرناه دليل على رجوعه عن ذلك المذهب وقوله امامنا الصادق عليه السلام وبنا هم
دليل على انه دعاه على امامته وعلى صحة القول بغيبة صاحب الزمان ومما نقل عنه صلوات الله
عليه في الحجة والبيان الرد على منكري الحق ومخالفي الايمان ما رواه محمد بن يعقوب الكليني
عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن عباس بن عمرو الثقفي ان ابن ابي العوجاء وابن طالوت وابن الاعمى
وابن المقفع في نفر من الزنادقة كانوا مجتمعين في الموسم في المسجد الحرام وابو عبد الله جعفر بن
محمد اذ ذاك فيه يفتي الناس ويفسر لهم القرآن ويجيب عن المسائل فقال القوم لابن ابي العوجاء
هل لك في تغليط هذا الجالس وسؤاله عما تفضح به عند هؤلاء المحيطين به فقد ترى فتنة الناس
وهو علامة زمانه فقال لهم ابن ابي العوجاء نعم ثم تقدم فتخرق الناس وقال يا ابا عبد الله انا
امرؤ من اهل الشام ولا بد لكل من يسعى ان يسعل افاذن لي في السؤال فقال ابو عبد الله سل ان شئت
فقال اي شيء تعبدون بهذا البيت المرفوع بالطوب

والمدر وتلزمون حوله هذه البعرات فانفر من فكر في هذا وقدر علم انه فعل غير حكيم ولا ذي نظر
فعل انك راس هذا الامر وسنامه وابوك سنامه واسه ونظامه فقال الصادق عليه السلام ان من
اضله الله واعمى قلبه استوخم الحق فلم يستعذبه ووصار الشيطان وليه وربه يورده مناهل الهلكة
وهذا بيت استعبد الله به خلقه ليختبر طاعتهم في اتيانه فحثهم على تعظيمه وزيارته وجعله قبلة
للمصلين فهو شعبة من رضوان الله وطريق يؤدي الى الجنان منصوب على استواء الكمال ومجمع
العظمة والجلال خلقه قبل دحو الارض بالفي عام واخذ فيمن اطبع فيما امر وانتهى عما زجر الله المنشئ
الارواح والصور فقال له ابن ابي العوجاء ذكرت يا ابا عبد الله فاحلت على غائب فقال الصادق عليه السلام
كيف يكون غائبا من هو مع خلقه شاهد واليهم اقرب من حبل الوريد يسمع كلامهم ويعلم
اسرارهم ولا يخلو منه مكان ولا يشتغل به مكان ولا يكون الى مكان اقرب منه من مكان فيشهد له بذلك
آثاره ويدل عليه افعاله والذي بعثه بالآيات المحكمة والبراهين الواضحة محمد صلى الله عليه وآله جاء بهذه
العبادة فان شككت في شيء من امره فاسأل عنه اوضح لك فقال ابن ابي العوجاء فلم يدر ما يقول
فانصرف من بين يديه وقال لاصحابه سألتكم ان تلتمسوا الى حمزة فالتمسوني على جمزة قالوا والله
لقد فضحتنا بجهلك وانقطاعك وما رأينا احمق منك اليوم في مجلسه فقال الى من تقولون هذا انتهى
ابن من خلق رؤس من تروون واشار بيده الى اهل الموسم ومن ذلك ما روي ان ابا شاكر الديصاني
وقف ذات يوم مجلسه فقال له انك لاحد النجوم الزواهر وكان ابا اول بدو وابو اهر وامها ثلث
عقيلات عالم وعنصر من اكرم العناصر واذا ذكر العلماء فلك تشتى الخناصر فخبرنا ايها الحبر
الخضم الزاخر بالدليل على حدوث العالم فقال له ابو عبد الله ع من اقرب الدليل على ذلك انك اذا
قدعا بيضة فوضعها في راحتك ثم قال لك هذا حصن ملموم باطنه غرقى رقيق يطيف به كالفضة
السائلة والذهب المائعة انتك في ذلك قال ابو شاكر لا شك فيه قال ابو عبد الله ثم يتفلق
من صورة كالطاوس ادخله شيء غيرها عرفت قال لا قال فهذا الدليل على حدوث العالم فقال ابو
شاكر دللت يا ابا عبد الله فاوضحت وقلت فاحسنت وذكرت فاوجزت وقد علمت انا لا نقبل الا ما
ادركناه بابصارنا او سمعناه باذاننا او ذقناه بافواهنا او شممناه بانافنا او لمسناه ببشرتنا فقال
له ابو عبد الله ذكرت الحواس الخمس وهي لا تنتفع في الاستنباط الا بالدليل كما لا تنقطع الظلمة بغير
مصباح اراد ان الحواس لا توصل الى العلم بالغائبات الا بالعقل وان الذي اداه من حدوث معقول
يوصل الى العلم بغير المحسوس ومن ذلك قد روي انه سئل عن التوحيد والعدل فقال التوحيد

ان لا تجوز على ربك ما جاز عليك والعدل ان لا تنسب الى خالقك ما لا تملك عليه وهذا بوّل في المخ
الى قول امير المؤمنين ان التوحيد ان لا تتوهمه والعدل ان لا تتهمه وقيل للصادق ع انت اعلم ام
ابوك فقال ابي اعلم مني وعلم ابي علم مني وروى علي بن اسباط عن داود الرقي قال قلت لابي عبد الله
كيف ادعو الله ان يرضى عني اماما قال تقول اللهم رب اماما ورب ومن خالقي ورازقي
اماما ورازقي وارض عني اماما وما حفظ عنه وبلغني منه في انواع العلوم وفنون الحكم اكثر من
ان تحصى فان يجوز بركاته وبجوده حسابه والانصار على ذلك اوردناه الينا بالباب والله الموفق للصواب

الفصل الخامس في ذكر اولاده وبنذ من اخبارهم كان له ع عشرة اولاد اسمعيل وعبد الله
وام فروة امهم فاطمة بنت الحسين بن علي بن ابيطالب عليهم السلام وموسى واسحق وفاطمة
ومحمد لام ولد اسمها حميدة البربرية والعباس وعلي امهات اولاد شتى اما اسمعيل فكان
اكبر اخوته وكان ابوه شديد المحبة له والبر به وقد كان قوم من الشيعة في حيوة الصادق عليه السلام
انه القائم بعده والخليفة للميل اليه واكرامه له ولانه اكبر اخوته سنا فمات في حيوة ابيه الصادق ع
بالعريض وحمل على رقاب الناس الى ابيه بالمدينة فجزع عليه جزعا شديدا وتقدم سريره بغير حذاء ولا
رداء وكان يامر بوضع سريره على الارض قبل دفنه مرارا كثيرة ويكشف عن وجهه وينظر اليه بريدا
ان الرائي شبهه عن الذين ظنوا خلافه له من بعده وتحقق امر وفاته عندهم ودفن بالبقيع رحمه الله ولما
مات اسمعيل رجع عن القول بامامة بعد ابيه من كان بنى ذلك واقام على حيوته طائفة لم تكن من
خواص ابيه بل كانوا من الاباعد فلما مات الصادق ع انتقل جماعة منهم الى القول بامامة موسى بن جعفر
وافترقت الباقون منهم فرقتين فرقة منهم رجعوا عن حيوة اسمعيل وقالوا بامامة ابنه محمد بن اسمعيل ع
لظنهم ان الامامة كانت في ابيه وان الابن اخو بقاء الامامة من الاخ وفرقة منهم ثبتوا على حيوة اسمعيل
وهم اليوم شذاذ وهذان الفريقان يجتمعان الاسماعيلية واما عبد الله بن جعفر فانه كان اكبر
اخوته بعد اسمعيل ولم تكن منزلته عند ابيه منزلة غيره من الاولاد وكان متهما بالخلاف على ابيه في الاعتقاد
وادعى الامامة بعد وفاة ابيه ابي عبد الله وتابعه قوم ثم رجع اكثرهم بعد ذلك الى القول بامامة
موسى لما ظهر عندهم براهين امامته ولم يبق على القول بامامة عبد الله الا طائفة يسيرة تسمى
الفطحية وانما الزمهم هذا اللقب لانه كان افطح الرجلين ويقال ان داعيهم الى ذلك رجل اسمه عبد
الله بن الافطح واما محمد بن جعفر فكان يرى راي الزيدية في الخروج بالسيف وكان شجاعا جوادا
كان يصوم يوما ويفطر يوما وكان يذبح كل يوم كبشا للضيافة وخرج على المامون في سنة تسع

وتسعين ومائة فخرج لقتاله عيسى الجلودي فهزمه اصحابه واخذه وانفذه الى المامون فوصله واكرمه
وكان يقيما معه بخراسان ويركب اليه فحركه يحيى عمه وكان المامون يحمل منه ما لا يحتمل السلطان
من رعيته وروي ان المامون انكر ركوبه اليه في جماعة الطالبية التي خرجت عليه معه فخرج التوقيع
من المامون الهم لا تركبوا مع محمد بن جعفر ولا تركبوا مع عبيد الله بن الحسين فابوا ان يركبوا ولزموا امامهم
فخرج التوقيع اركبوا مع من احببتم فكانوا يركبون مع محمد بن جعفر اذا ركب الى المامون وينصرفون
باحضاره واما اسحق بن جعفر فكان ورعا فاضلا مجتهدا وروى عنه الناس الحديث والآثار وكان
ابن كاسب اذا حدث عنه قال حدثني الثقة الرضي اسحق بن جعفر وكان يقول بامامة اخيه موسى و
روى عن ابيه النص عليه بالامامة واما علي بن جعفر فانه كان راوية للحديث كثير الفضل والورع ولزم
اخاه موسى بن جعفر وروى عنه مسائل كثيرة وقال بامامة اخيه وبامامة علي بن موسى وتجلب على
وروى من ابيه النص على موسى اخيه وكان العباس بن جعفر فاضلا نبيلا

الباب السادس في ذكر الامام العالم ابي الحسن موسى بن جعفر الكاظم وهو ستة فصول

الفصل الاول في ذكر تاريخ مولده ومبلغ سنه ووقت وفاته ولده ع بالابواء منزل بين مكة والمدينة لسبع خلون من صفر
سنة ثمان وعشرين ومائة وقبض ببغداد في حبس السندي بن شاهك لخمس بقين من رجب سنة ثلث
وثمانين ومائة ولد بوسنخ وخمسون سنة وامتام ولد يقال لها حميدة المصفاة وكنيته ابو
الحسن وهو ابو الحسن الاول وابو ابراهيم وابو علي ويعرف بالعبد الصالح والكاظم وكانت مدة امامته
خمسا وثلثين سنة وقام بالامر وله عشرون سنة وكان في ايام امامته بقية ملك المنصور وبعض
ثم ملك ابنه المهدي عشر سنين وشهرا ثم ملك ابنه الهادي موسى بن محمد سنة وشهرا ثم ملك هرون
بن محمد الملقب بالرشيد واستشهد بعد مضي خمس عشرة سنة من ملكه مسموما في حبس السندي بن
شاهك ودفن بمدينة السلام في المقبرة المعروفة بمقابر قريش

الفصل الثاني في ذكر النص عليه بالامامة دليل الاعتبار الذي قلناه مناه كما دل على امامة ابائه يدل على امامته وامامة
الائمة من ذريته واذا دللنا على بطلان جميع اقوال من خالف الشيعة القائلين بعصمة الامام والنص فان
الشيعة اختلفت بعد وفاة ابي عبد الله على اقوال فقول ان الصادق لم يمت ولا يموت حتى يظهر فيملا
الارض عدلا وهم الناووسية وانما سموا بذلك لان رئيسهم في مقالتهم رجل يقال له عبد الله بن الناوس
وقولهم باطل بقيام الدليل على موته كقيامه على موت ابائه عليهم السلام وبانقراض هذه الفرقة باسرها ولو كان محمد
لما انقرضت وقابل يقول بامامة عبد الله بن جعفر وهم الفطحية وقولهم يبطل بانهم لم يقولوا في ذلك على قد

عليه من ابيه بالامامة واذا عولوا على ذلك لانه اكبر ولده وابصاهم فانهم رجعوا عن ذلك لآثار ظهرت لهم وانقرضت الجماعة الشاذة ايضا فلا يوجد منهم احد وانما نحكي مذهبهم على سبيل التعجب وما هذه صفته فلا شك في فساده وقايل يقول بامامة اسمعيل بن جعفر على الخلاف بينهم فمنهم من انكر وفاته في حيوة ابيه وزعم انه بقي ونص ابوه عليه وهم شذاذ ومنهم من قال ان اسمعيل توفي في زمن ابيه غير انه قبل وفاته نص على ابنه محمد فكان هو امام بعده وهؤلاء هم القرامطة انتسبوا الى رجل يقال له قرمطويه ويقال لهم المباركية نسبوا الى المبارك مولى اسمعيل بن جعفر وقول هؤلاء يبطل من وجهين احدهما ان مذهبهم يقضي ببطلان حكايته دعوى التواتر عنهم بالنص وذلك ان من اصلهم المعروف ان الدين مستور عن جمهور الخلق وانما يدعو اليه قوم باعيانهم لا يبلغون التواتر ولا يوجد الحق الا عندهم ولا يحل لاحد من هؤلاء ان يدعو الى الخلق شيئا منه الا بعد العهود والمواثيق فقد ثبت فساد قول من ادعى عليهم التواتر وانما يعولون على اخبار احاد وتاويلات في معنى الاعداد وقياس ذلك بالسموات والارضين والنجوم وغير ذلك من التمويه والايهام مما يجري مجرى الخرافات وهذا الايعارض ما ذهبنا اليه من ايراد النصوص الظاهرة والتواتر بها من الامم الكثيرة والمظاهرة والوجه الاخر ان لا يكون نص من الله تعالى على من يعلم موته قبل الامامة من حيث يكون ذلك نقضا للغرض ويكون عبثا وكذبا واذا لم يصح اسمعيل بعد ابيه بطل قول من ادعى له النص بخلاف ولا فصل بين من انكر وفاته في عصر ابيه وادعى ان ذلك كان تلبيسا وبين من انكر موت ابي عبد الله من الثانية وستين وكذلك من ادعى انه نص على ابنه محمد لان الامامة اذا لم تحصل لاسمعيل في حيوة ابيه لفساد وجود اما بين معاني زمان واحد فكيف يصح نصه على ابنه اذ النص على الامام لا يوجب الامامة الا اذا كان من امام وقابل يقول بامامة موسى بن جعفر وهم الشيعة الامامية فاذا فسدت الاقوال المتقدمة ثبتت امامة ابي الحسن موسى والا ادى الى خروج الحق عن جميع اقوال الامة وايضا فان الجماعة التي نقلت النص عليه من ابيه وجده واباه عليهم السلام قد بلغوا من الكثرة الى حد يمتنع معه منهم التواطو على الكذب اذ لا يحصرهم بلد ومكان ولا يجمعهم صقع ولا يجمعهم انسان واما الفاظ النص عليه من ابيه فمن ذلك ما رواه محمد بن يعقوب الكليني عن عدة من اصحابه عن احمد بن محمد بن علي بن الحكم عن ابي ايوب الخزاز عن من ذكره عن معاذ بن كثير عن ابي عبد الله عليه السلام قال قلت له اسئل الله الذي رزقك ما رزقك من عقبك قبل الممات فقال افعل فعل الله ذلك قلت من جعلت ذلك فاشار الى العبد الصالح وهو راقد فقال هذا الراقد وهو يومئذ غلام وبهذا الاسناد عن احمد بن محمد بن عيسى عن علي بن موسى الكمنداني عن المفضل بن عمر قال كنا عند ابي عبد الله

١٧٣ فقال لي ابو عبد الله عليه السلام

فدخل ابو ابراهيم وهو غلام استوص به وضع امره عند من تثق به من اصحابك وبهذا الاسناد عن محمد بن علي عن ابي عبد الله عليه السلام عن الفضيل بن يسار قال قلت لابي عبد الله خذ بيدك من آثار من لنا بعدك فدخل علينا ابو ابراهيم عليه السلام عن ابن بحران عن صفوان الجمال عن ابي عبد الله قال قال لي نصور بن حازم ان الامر قد صار عليها ويراح فاذا كان ذلك فمن قال ابو عبد الله اذا كان ذلك فهو صاحبكم وضرب على منكب ابي الحسن الايمن وكان يومئذ خماسيا وعبد الله بن جعفر جالس هناك وبهذا الاسناد عن محمد بن يحيى عن محمد بن الحسن عن عبد الرحمن بن ابي نجران عن عيسى بن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي بن ابي طالب عن ابي عبد الله قال قلت له ان كان كون ولا ارانيه الله ذلك فمن آتم قال فاوصى الى ابنه موسى قلت له فان حدث بموسى حدث فمن آتم قال بولده قلت فان حدث بولده وترك ابنا اكبر اعلما صغيرا قال بولده ثم هكذا ابدا قلت فان لم اعرفه ولم اعرفه موضعه قال تقول اللهم اني اتولى من بقي من حجتك من ولد الامام الماضي فان ربي نعم الرب انتم الله وبهذا الاسناد عن محمد بن يحيى والحميري وابن ادريس عن محمد بن عبد الجبار عن الحسن بن الحسين عن احمد بن الحسين الميثمي عن فيض بن المختار في حديث طويل في امر ابي الحسن حتى قال ابو عبد الله هو صاحبكم الذي سئلت عنه فقم اليه فاقر له بحقه فقمت حتى قبلت راسه ويده ودعوت الله قال ابو عبد الله اما انه لم يأذن لنا في قتلك قلت جعلت فداك فاخبر به احدا قال نعم اهلك وولدك وقرابتك فكان معي اهلي وولدي وكان معي من رفقائي بويد بن ظبيان فاما اخبرته حمد الله تعالى وقال لا والله حتى اسمع منه ذلك وكان به عجلة فخرج فابتعته فلما انتهيت الى الباب سمعت ابا عبد الله يقول له وكان سبقني اليه يا بويد الامر كما قال لك فيض فقال سمعت واطعت فقال له ابو عبد الله خذ اليك يا فيض وبهذا الاسناد عن احمد بن زياد وابن عن محمد بن عبد الجبار عن صفوان عن ابن مسكان عن سليمان بن خالد قال دعا ابو عبد الله يا ابا الحسن موسى ونحن عنده فقال لنا عليكم بهذا بعدي فهو والله صاحبكم بعدي وبهذا الاسناد عن الحسين بن محمد عن معلى بن محمد الوشا عن علي بن الحسن عن صفوان الجمال قال سالت ابا عبد الله عن صاحب الامر فقال ان صاحب الامر لا يابه ولا يلعب فقيل ابو الحسن علي وهو صغير معنا في مكة وهو يقول لها اسجدي لربك فاخذه ابو عبد الله فضمه اليه ثم قال يا بني انت وابي من لا يابه ولا يلعب وبهذا الاسناد عن محمد بن يحيى عن محمد بن ابي الحسن عن جعفر بن بشير عن فضيل الرسان عن ظاهر عن ابي عبد الله قال كان يلوم عبد الله بويدا ويعاتبه ويعظه ويقول ما يمنعك ان تكون مثل اخيك فوالله اني لاعرف النور في وجهه فقال عبد الله لعلم الله بين ابي وابوه واحد واصلي واصله واحد فقال له ابو عبد الله انت من نفسي وانت ابني وبهذا الاسناد عن علي بن محمد عن سهل بن زياد وغيره عن

محمد بن الوليد عن يونس بن يعقوب عن ابي ايوب الخزاز قال بعث الي ابو جعفر المنصور في جوف الليل فاتيته فدخلت اليه وهو جالس على كرسي وبين يديه شمعة وفي يده كتاب قال فلما سلمت عليه رمى بالكتاب الي فاذا هو يبكي فقال هذا كتاب محمد بن سليمان يخبرنا ان جعفر بن محمد قد مات فانا لله راجعون ثلاثا وابن مثل جعفر ثم قال اكتب ان كان اوصى الى رجل بعينه فقدمه واضرب عنقه قال فكتبت وعاد الجواب انه قد اوصى الى خمسة احدهم ابو جعفر المنصور ومحمد بن سليمان وعبد الله وموسى واخيه وبهذا الاسناد عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن النضر بن سويد نحو هذا الحديث الا انه قال اوصى الى خمسة اولهم ابو جعفر المنصور ثم عبد الله وموسى ومحمد بن جعفر وولى لابي عبد الله فقال المنصور ما الى قتل هؤلاء سبيل وروى محمد بن سنان عن يعقوب السراج قال دخلت على ابي عبد الله وهو واقف على راس ابي الحسن وهو في المهد فجعل يساره طويلا فجلست حتى فرغ فقمت اليه فقال لي ادن الي مولاك فسلم عليه فرد علي بلسان فصيح ثم قال اذهب فغير اسم ابنتك التي سميتها امس فانه اسم يبغضها الله عز وجل وكانت ولدت ابنة فسمتها بفلانة فقال ابو عبد الله انه الي امره ترشد فغيرت اسمها وروى يعقوب بن جعفر الحميري قال حدثني اسحق بن جعفر الصادق عم قال قال كنت عند ابي فساله علي بن عمر بن علي فقال جعلت فداك الى من يفزع ويفزع الناس بعدك قال الى صاحب هذين الثوبين الاصفر والعنزيتين وهو الطالع عليك من الباب فما لبثنا ان اطلعت علينا كفان اخذتا بالبابين حتى انفتحا ودخل علينا ابو ابراهيم وهو صبي وعليه ثوبان اصفران وروى محمد بن الوليد قال سمعت ابا جعفر بن محمد يقول لجماعة من خاصته واصحابه استوصوا بابني موسى خيرا فانه افضل ولدي ومن اخلف بعدي وهو القائم مقامي والحجة على كافة خلقه من بعدي وامثال هذه الاخبار كثيرة

الفصل الثالث في ذكر بعض من اتاه ودلائله الباهرة

عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن ابي الحسين الواسطي عن هشام بن سالم قال كنا بالمدينة بعد وفاة ابي عبد الله نحن ومحمد بن النعمان صاحب الطاق والناس مجتمعون على عبد الله بن جعفر فدخلنا عليه فسالناه عن الزكوة في كم تجب قال في مائتي درهم خمسة دراهم قلنا ففي مائة قال درهمان وذكر قال فخرجنا ضلالا ما ندري الى اين نتوجه والى من نقصد نقول الى المرجئة الى القدرية الى المعتزلة الى الزيدية فبينا نحن كذلك اذ رايت شيخا لا اعرفه يومي الي بيده فخفت ان يكون عينا من عيون ابي جعفر المنصور وذلك انه كان بالمدينة جواسيس على من يجتمع بعد جعفر بن محمد من الناس فيوحشه فيضرب عنقه فخفت ان يكون منهم فقلت للاحول تنح عني فاني خائف على نفسي وعليك وانما يريدني ليس يريدك

فتنحى عني بعيدا واتبعت الشيخ وذلك اني ظننت اني لا اقدر على التخلص منه فازال اتبعه حتى دخل على ابي الحسن موسى ثم خلاني ومضى فاذا خادم بالباب فقال لي ادخل رحمك الله فدخلت فاذا ابو الحسن فقال لي ابتدا منه الى لا الى المرجئة ولا الى القدرية ولا الى المعتزلة ولا الى الخوارج ولا الى الزيدية فقلت جعلت فداك مضى ابوك قال نعم قلت مضى هو تا قال نعم قلت فمن لنا بعده قال ان شاء الله ان يهديك هداك الله قلت جعلت فداك ان عبد الله اخاك يزعم انه امام بعد ابيه فقال عبد الله يريد الا يعبد الله قلت جعلت فداك فمن لنا بعده قال ان شاء الله ان يهديك هداك قلت جعلت فداك فانت هو قال لا اما اقول ذلك قال فقلت في نفسي لم اصب طريق المسئلة ثم قال قلت جعلت فداك عليك امام قال لا فدخلني شيء لا يعلمه الا الله تعالى اعظاما له وهيبة ثم قلت جعلت فداك اسئلك كما كنت اسال اباك قال سل ولا تخبر ولا تذع فان اذعت فهو الذبح قال فسالته فاذا بحر لا ينزف قلت جعلت فداك شيعتك اسبك ضلال فالقى اليهم هذا الامر وادعوهم اليك فقد اخذت علي الكتمان قال من انست منه رشدا فالق عليه وخذ عليه الكتمان فان اذاع فهو الذبح واشار بيده الى حلقه قال فخرجت من عنده ولقيت ابا جعفر الاحول فقال لي ما وراءك قلت الهدى وحدثته بالقصة ثم لقينا زرارة بن اعين وابا بصير فدخلا عليه وسمعا كلامه وسالاه وقطعا عليه ثم لقينا الناس افواجا فكل من دخل عليه قطع عليه الا طائفة عمار الساباطي وبقي عبد الله لا يدخل عليه الا القليل من الناس وعنه عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن الرافعي قال كان لي ابن عم يقال له الحسن بن عبد الله وكان زاهدا وكان من اعبد الناس من اهل زمانه وكان السلطان يثق به لزهده في الدين واجتهاده فدخل يوما المسجد وفيه ابو الحسن موسى فقال فاوما اليه فاتاه فقال له يا ابا علي ما احب الي مما انت فيه واسر في بر الا انه ليس لك معرفة فاطلب المعرفة فقال له جعلت فداك وما المعرفة فقال اذا ذهب تعتقد واطلب الحديث قال عمن قال عن فقهاء المدينة ثم اعرض على الحديث قال فذهب في كتب ثم جاء فقراه عليه فما سقط منه كلمة ثم قال اذا ذهب فاعرض وكان الرجل معنيا بدينه قال فلم يزل يترصد ابا الحسن حتى خرج الى ضيعة له فلقيه في الطريق فقال له جعلت فداك اني احتج عليك بين يدي الله عز وجل فدلني على ما يجب معرفته فاخبره بامر امير المؤمنين وحقه وامر الحسن والحسين وعلي بن الحسين ومحمد بن علي وجعفر بن محمد ثم سكت فقال له جعلت فداك فمن اليوم الامام قال ان اخبرتك تقبل قال نعم قال انا هو قال فشي استدبر قال اذهب الى تلك الشجرة واشار الى بعض شجرات عيلان فقال يقول موسى بن جعفر اقبل قال فاتيتها فرايتها والله تخد على الارض خدا حتى وقف بين يديه ثم اشار بالرجوع فرجعت قال فاقر به ولزم الصمت والعبادة وكان لا يواه احد الا بعد ذلك وروى عبد الله بن

١٧٦

ادریس عن ابن سنبار قال حمل الرشید فی بعض الایام الی ابن بقطین ثیابا اکرمها وکان فی جملتها دراعة
خز سوداء من لباس الملوک مثقلة بالذهب فتقدم علی بن بقطین بحمل تلک الثیاب الی ابی الحسن موسی
واضاف الیها ما لا کان عنده علی رسمه لذلک فیما یحمله الیه من خمس ماله فلما وصل الیه ذلک الی ابی الحسن
قبل المال والثیاب ورد الدراعة علی ید غیر الرسول الی علی بن بقطین وکتب الیه احتفظ بها ولا
تخرجها من یدک فیکون لک شان تحتاج الیها معه فان ثاب علی بن بقطین برد ها علیه ولم یدر ما سبب
ذلک فاحتفظ بالدراعة فلما کان بعد ایام تغیر ابن بقطین علی غلام له کان یختص به فصرفه عن خدمته
فسعی به الی الرشید وقال انه یقول بامامة موسی بن جعفر ویحمل الیه خمس ماله فی کل سنة وقد حمل الیه
الدراعة التی اکرم امیر المؤمنین بها فی وقت کذا وکذا فاستشاط الرشید غضبا وقال لاکشفن عن هذه
الحال وامر باحضار علی بن بقطین فلما مثل بین یدیه قال ما فعلت تلک الدراعة التی کسوتک بها قال
هی یا امیر المؤمنین عندی فی سفط مختوم فیه طیبی فما احتفظت بها وکلما اصبحت فتحت السفط و
نظرت الیها اتبرکت بها وادرتها الی وجهی وکلما امسیت صنعت مثل ذلک فقال ایت بها الساعة قال
نعم وانفذ بعض خدمه فقال امض الی البیت الفلانی وافتح الصندوق وجئنی بالسفط الذی ختمه
فلم یلبث الغلام ان جاء بالسفط مختوما ووضع بین یدی الرشید فنظر الی ختمه ونظر الی الدراعة مطویة
مدفونة بالطیب فکسر فضب الرشید وقال اردد ها الی مکانها وانصرف راشدا فان اصلی علیا
بعد ما ساعیا وامر له بجائزة سنیة وامر بضرب الساعی الف سوط فضرب خمسمائة سوط فمات فی
ذلک ورد کتاب محمد بن اسمعیل عن محمد بن الفضل قال اختلف الروایتین اصحابنا فی مسح الرجلین فی الوضوء
اهو من الاصابع الی الکعبین ام من الکعبین الی الاصابع فکتب علی بن بقطین الی ابی الحسن موسی جعلت
فداک ان اصحابنا قد اختلفوا فی مسح الرجلین فان رایت ان تکتب بخطک ما یکون علیه عملی انشاء الله
فکتب الیه ابو الحسن فهمت ما ذکرت من الاختلاف فی الوضوء والذی امرک به لا یعتریه شبهة ان تمضمض
ثلاثا وتستنشق ثلاثا وتغسل وجهک ثلاثا وتخلل لحیتک وتمسح راسک کله وتمسح ظاهر اذنیک و
باطنهما وتغسل رجلیک الی الکعبین ثلاثا ولا تخالف ذلک شیئا الی غیره فلما وصل الکتاب الی علی بن بقطین
تعجب مما رسم له فیه مما اجمع العصابة علی خلافه ثم قال وما علی ان اعلم بما قاله وانا ممتثل امره وکان یعمل فی
وضوئه علی هذه قال وسعی علی بن بقطین الی الرشید وقیل انه وافی مخالفا لذلک فقال الرشید
لبعض خاصته قد کثر القول فی علی بن بقطین وقد احتشمه مرارا فانظر متی ما ظهرت منه علی
ما یقرف به قبل ان الرافضة تخالف فی الوضوء فتحفه ولا تغسل الرجلین فامتحنه من حیث لا یعلم

١٧٧

بالوقوف علی وضوئه فذکر مدة وناظر بشیء من شغله فی الدار حتی دخل وقت الصلوة وکان علی یخلو
فی حجرة من الدار لوضوئه وصلوته فلما دخل وقت الصلوة دخل الرشید من وراء حایط الی الحجرة
بحیث یری علی بن بقطین ولا یراه هو فدعا بالماء فتوضا علی ما امره الامام فلم یملک الرشید نفسه حتی اشرف
علیه بحیث یراه ثم نادی کذبت یا علی بن بقطین من زعم انک من الرافضة وصلحت حاله عنده وورد کتاب
ابی الحسن ابتداء من الان یا علی بن بقطین توضا کما امرک الله غسل وجهک مرة فریضة ومرة اخری
اسبغ واغسل یدیک من المرفقین کذلک وامسح بمقدم راسک وظاهر قدمیک مبتدئا بشقهما الایمن
فقد زال ما کنا نخافه علیک والسلام ورد ی احمد بن مهران عن محمد بن علی عن ابی بصیر قال قلت لابی
الحسن موسی جعلت فداک کیف نعرف الامام قال یخصه الله تعالی بما لا یعرض فیه من ابیه و
اشارة البد لکون حجة وبسال فیجیب واذا سکت عنه ابتداء ویخبر بما فی غد وبکلم الناس بکل لسان
ثم قال یا ابا محمد اعطیک علامة قبل ان یقوم فلم البثنا ان دخل علیه رجل من اهل خراسان بکلمه فکلمه
الخراسانی بالعربیة فاجابه ابو الحسن بالفارسیة فقال الخراسانی والله ما منعنی ان اکلمک بالفارسیة
الا انی ظننت انک لا تحسنها فقال سبحان الله اذا کنت لا احسن ان اجیبک فما فضل علیک فیما استحق
ثم قال یا ابا محمد ان الامام لا یخفی علیه کلام احد من الناس ولا منطق الطیر ولا کلام شیء فیه روح
وروی الحسن بن علی بن ابی عثمان عن اسحق بن عمار قال کنت عند ابی الحسن فدخل علیه رجل فقال له ابو الحسن
یا فلان ان تموت الی شهر قال فاصفرت فی نفسی کانه یعلم آجال الشیعة قال فقال یا اسحق ما تنکرون
من ذلک قد کان رشید الهجری مستضعفا وکان یعلم المنایا والامام اولی بذلک ثم قال یا ابا اسحق
تموت الی سنتین ویشتت مالک وعیالک واهل بیتک ویفلسون افلاسا شدیدا قال فکان کما قال
وروی محمد بن جمهور عن بعض اصحابنا عن ابی خالد الزبالی قال ورد علینا ابو الحسن موسی وقد حمله
المهدی فلما دخل ودعته وبکیت فقال ما یبکیک یا ابا خالد فقلت جعلت فداک قد حملک هؤلاء ولا ادری ما یحدثون
فقال انا فی هذه المرة فلا تخف علی نفسی وانا عندک یوم کذا فی شهر کذا فی ساعة کذا فانتظرنی
عندک واول میل ومضی قال فلما ان کان فی الیوم الذی وصفه لی خرجت الی اول میل فجلست انتظره
حتی اصفرت الشمس وخفت ان یکون قد تاخر من الوقت شیء وانصرف فاذا انا بالسواد قد اقبل ومناد
ینادی من خلفی فالتفت فاذا هو ابو الحسن علی بغلة له فقال لی یا ابا خالد فقلت لبیک یا ابن رسول
الله الحمد لله الذی حفظک من ابدیهم فقال لی یا ابا خالد انا الی الیهم عودة لا تخلص من ابدیهم

الفصل الرابع فی ذکر طرف من مناقبه وفضائله وخصائص الق بان بها عن غیره

فذاشتهر في الناس ان ابا الحسن موسى كان اجل ولد الصادق عليه السلام شانا واعلاهم في الذين كانا
وافصحهم لسانا وكان اعبد اهل زمانه واعلمهم وافقههم وروي انه كان يصلي نوافل الليل ويصلها
بصلوة الصبح ثم يعقب حتى تطلع الشمس ثم يخر ساجدا فلا يرفع راسه من الدعاء والتهجد حتى تقرب
زوال الشمس وكان يقول في سجوده قبح الذنب من عبدك فليحسن العفو والتجاوز من عندك وكان
كان من دعائه اللهم اني اسئلك الراحة عند الموت والعفو عند الحساب وكان يبكي من خشية الله
حتى تخضل بالدموع وكان ينفقد فقراء المدينة فيحمل اليهم في الليل العين والورق وغير ذلك
فوصلها اليهم وهم لا يعرفون من اتى وجرهم وروى الشريف محمد الحسن بن محمد بن يحيى العلوي
عن جده باسناده قال ان رجلا من ولد عمر بن الخطاب كان بالمدينة يؤذي ابا الحسن موسى ويشتم
عليا فقال لبعض حاشيته دعنا نقتل هذا الرجل فنهاهم عن ذلك اشد النهي وسال عن العمري
فقيل له انه يزرع بناحية من نواحي المدينة فركب اليه فوجده في زرعه فدخل المزرعة بحماره
فصاح به العمري لا تطا زرعنا فوطاه ابو الحسن بالحمار حتى وصل اليه فنزل وجلس عنده وباسطه
وضاحكه وقال له كم غرمت في زرعك هذا قال مائة دينار قال وكم ترجو ان تصيب قال لست اعلم الغيب
قال انما قلت لك ترجو فقال ارجو ان يحصل لي ثلثمائة دينار قال فاخرج له ابو الحسن صرة فيها ثلثمائة دينار
وقال هذا زرعك على حاله والله يرزقك فيما ترجو فقام فقبل راسه وسئله ان يصفح عن فارطه
فتبسم ابو الحسن وانصرف ثم رجع الى المسجد فوجد العمري جالسا فلما نظر اليه قال الله اعلم حيث يجعل
رسالته قال فوثب اليه اصحابه فقالوا له ما قصتك فقد كنت تقول غير هذا قال فقال لهم قد سمعتم
ما قلت الان وجعل يدعو لابي الحسن فخاصموه وخاصمهم فلما رجع ابو الحسن الى داره قال لمن بالباب
قل العمري ايما كان خبرها اردت او ما اردتم وذكر بقية الرواية انه كان يصل بالمائتي دينار الى الثلثمائة
دينار وكانت صرة موسى وذكروا ان الرشيد لما خرج الى الحج وقرب من المدينة استقبله وجوه
اهلها يتقدمهم موسى بن جعفر على بغلة فقال له الربيع ما هذه الدابة التي لقيت عليها امير المؤمنين
وانت ان طلبت عليها لم تدرك وان طلبت لم تفت فقال انها تطأ طأ عن خبأ الجبل وارتفعت
عن ذلة العبر وخبر الامور اوسطها قالوا ولما دخل هرون المدينة وزار النبي قال السلام عليك يا
بن عم مفتخرا بذلك على غيره فتقدم ابو الحسن وقال السلام عليك يا رسول الله السلام عليك يا ابة
وجد الرشيد وتبين فيه الغضب وروى الشريف الاجل المرتضى قدس الله روحه عن ابي حريز عن
ابي عبد الله المرزباني مرفوعا الى ايوب بن الحسين الهاشمي كان نفيع رجلا من الانصار حضر باب

الرشيد وكان تعزيا وحضره محمد بن عبد العزيز العمري وحضر موسى بن جعفر على حماره فلما راه الحاجب بالبشر
والاكرام واعظم من كان هناك وعجل له الاذن فقال له نفيع لعبد العزيز ما رايت اعجز من هؤلاء القوم
يفعلون هذا برجل بهذا ان يزيلهم عن السرير ما الذي خرج لاسوته قال له عبد العزيز لا تفعل ان
هؤلاء اهل بيت قل من تعرض لهم بالخطاب الا ندم وفي الجواب بمن تنفي عارها على مدى الدهر قال
وخرج موسى عليه السلام فقام اليه نفيع الانصاري فاخذ بلجام حماره ثم قال من انت فقال يا هذا ان كنت تريد البلد
فانا ابن محمد حبيب الله بن اسمعيل ذبيح الله بن ابرهيم خليل الله فان كنت تريد البلد فهو الذي فرض
الله عز وجل على المسلمين وعليك ان كنت منهم الحج اليه وان كنت تريد المفاخرة فوالله ما رضي شركاؤك
قريش اكفاءا لهم حتى قالوا يا محمد اخرج الينا اكفاءا من قريش وان كنت تريد الصيت والاسم فنحن الذين
امر الله بالصلوة علينا في الصلوة المفروضة يقول اللهم صل على محمد وال محمد فنحن ال محمد فخل عن الحمار
فخلى عنه وبادر فوعد وانصرف فتحير فقال له عبد العزيز لم اقل لك وروى عن ابي حنيفة النعمان بن ثابت
قال دخلت المدينة فاتيت ابا عبد الله جعفر بن محمد فسلمت عليه وخرجت من عنده فرايت ابنه موسى في
دهليزه قاعدا في مكتبه وهو صغير السن فقلت لابن بضع الفريضة اذا كان عندكم اراد ذلك فنظر الي
ثم قال يجتنب شطوط الانهار ومساقط الثمار وافنية الدار والطرق النافذة والمساجد وبضع بعد
ذلك اين شاء فلما سمعت هذا القول منه تعجبت في نفسي وعظم في قلبي وقلت له جعلت فداك من المعصية
فنظر الي ثم قال اجلس حتى اخبرك فجلست فقال ان المعصية قد كانت من ابويه فهو عادل وانصف من
ان يظلم عبده ويأخذه بما لم يفعله وان كانت منهما جميعا فهو شريكه فالقوي اولى بانصاف عبده الضعيف
وان كانت من العبد وحده فعليه وقع الامر واليه توجه النهي فله حق الثواب والعقاب فلذلك وجبت
له الجنة والنار فلما سمعت ذلك قلت في ذريته بعضها من بعض والله سميع عليم ونظمت في هذا المعنى شعرا
فقال لم تحل افعالنا اللاتي نذمها احدى ثلاث خلال حين نأتيها اما تفرد بارينا بصنعتها
فيسقط اللوم عنا حين نأتيها او كان يشركنا فيه فلحقه ما خوف بلحقنا من لائم فنا او انه لهي
في جنابتها ذنب فما الذنب الا ذنب جانيها وروى ابو زيد قال اخبرنا عبد الحميد قال سال محمد بن
الحسن ابا الحسن موسى محضر من الرشيد وهم بتكفيره فقال له هل يجوز للمحرم ان يظلل محمل فقال لا يجوز
له ذلك مع الاختيار فقال محمد بن الحسن افيجوز ان يمشي تحت الظلال مختارا قال نعم فضاحك محمد بن
الحسن من ذلك فقال له ابو الحسن اتعجب من سنة رسول الله وتستهزي بها ان رسول الله كشف
ظلال له في احرامه وهو محرم ان احكام الله تعالى يا محمد لا تقاس فمن قاس بعضها على بعض

١٨٠ فقد ضل عن سواء السبيل فكنت محمد بن الحسن ولم يحر جوابا وكان احفظ الناس لكتاب الله تعالى
واحسنهم صوتا به وكان اذا قرأ يحزن ويبكي السامعون لتلاوته وكان الناس بالمدينة يقولون هو من
المجتهدين ومن اظهر خصائصه ما وردت به الآثار في شأن امه وذلك ما اخبرني به الشيخ المفيد عن
الجبار بن عبد الله عن ابي علي احمد بن جعفر البزوفري عن حميد بن زياد عن العباس بن عبد الله
بن احمد الدهقان عن ابراهيم بن صالح الانماطي عن محمد بن الفضل وزياد بن النعمن وسيف بن عميرة
عن هشام بن احمر قال ارسل الي ابو عبد الله في يوم شديد الحر فقال اذهب الى فلان الافريقي فانظر هل
جارية عنده من حالها كذا وكذا ومن صفتها كذا فاتيت الرجل فلم اعترضت ما عنده فلم ار ما وصف لي فرجعت
اليه فاخبرته فقال عد اليه فانظر ما عنده فرجعت الى الافريقي فحلفت له ما عنده شيء الا وقد عرضه علي ثم
قال عندك وصيفة مريضة محلوقة الراس ليس مما تعرض فقلت لم اعرض هذا فجاء بها متوكئة على جاريتين
تخط برجليها فلما ان رأيتها عرفت الصفة فقلت بكم هي فقال لي اذهب بها اليه فيحكم فيها فوالله ما ملكتها
منذ ملكتها فاقدرت عليها ولقد اخبرني الذي اشتريتها منه ايضا انه لم يصل اليها حلفت الجارية
انها ظرت الى القمر وقع في حجرها فاخبرت ابا عبد الله بمقالتها فاعطاني مائتي دينار فذهبت بها اليه
فقال الرجل هي حرة لوجه الله ان لم يكن بعث الى بشرائها من العرض فاخبرته فقال يا عبد الله بمقالته فقال
ابو عبد الله بارك الله لاحمر اتها لقد ولد الغلام بينه وبين الله حجاب وقد روى الشيخ المفيد في كتاب الارشاد
مثل هذا الخبر مسندا الى هشام بن الاحمر ايضا الا ان فيه ان ابا الحسن موسى ع امره ببيع هذه الجارية
وانها كانت ام الرضا وسمى بالكاظم لما كظمه من الغيظ وصبره على ما فعله الظالمون به حتى مضى قتيلا
في حبسهم **الفصل الخامس** في ذكر وفاته ذكروا ان الرشيد قبضه لما ورد الى المدينة
قاصدا الحج وقيده واستدعى بقبتين حملة في احديهما على بغل وجعل القبة الاخرى على اخر وخرج
البغلان من داره مع كل واحد منهم خيل فافترق الخيل فمضى بعضها مع احدى القبتين على طريق
البصرة وانما فعل ذلك الرشيد ليعمي على الناس الخبر واسر ان يسلم الى عيسى بن جعفر بن المنصور
فحبسه عنده سنة ثم كتب اليه الرشيد في دمه فاستعفى عيسى منه فوجه الرشيد من تسلم منه و
حمله الى بغداد وسلم الى الفضل بن الربيع وبقي عنده مدة طويلة ثم اراده الرشيد على شيء من امره
فابى فامر بتسليمه الى الفضل بن يحيى فجعله في بعض دوره ووضع عليه الرصد فكان مشغولا بالعبادة
يحيي الليل كله صلوة وقراءة القرآن ويصوم النهار في اكثر الايام ولا يبرح فمه وجهه عن المحراب فوسع عليه
الفضل بن يحيى واكرمه فبلغ ذلك الرشيد وهو بالرقة فكتب اليه يامره بقتله فتوقف عن ذلك

١٨١ فاغتاظ الرشيد لذلك وتغير عليه وامر بوضع نار دخل على العباس بن محمد وجرد وضرب بمائتي
سوط وامر بتسليم موسى بن جعفر عليه السلام الى السندي بن شاهك وبلغ يحيى بن خالد الخبر فركب الى
الرشيد وقال له ان اكفل بما تريد ثم خرج الى بغداد ودعا بالسندي وامره فيه بامره فامتثله وسمه
في طعام قدمه اليه فقال انه جعل في رطب اكل منه فاحس بالسم ولبث بعده موكوعا ثلثة ايام ومات
في اليوم الثالث ولما استشهد صلوات الله عليه دخل السندي على الفقهاء من الناس وجمع الناس
من اهل بغداد وفيهم الهيثم بن عدي فنظروا اليه لا اثر به من جراح ولا خنق ثم وضعه على الجسر ببغداد
وامر يحيى بن خالد فنودي هذا موسى بن جعفر عليه السلام الذي تزعم الرافضة انه لا يموت
قد مات فانظروا اليه فجعل الناس يتفرسون في وجهه وهو ميت ثم حمل فدفن في مقابر قريش وكانت
هذه المقبرة لبني هاشم والاشراف من الناس قديما وروي انه لما حضرته الوفاة قال للسندي بن شاهك
ان يحضره مولى له مدبنا ينزل عند دار العباس في مشرعة القصب ليتولى له غسله وتكفينه ففعل ذلك
قال السندي بن شاهك وكنت سألته ان يأذن لي ان اكفنه فابى وقال انا اهل بيت نورث نائلنا واكفاننا موتانا من طاهر ما هو النار عندي كفني واربدان يتولى غسلي وجهازي مولاي
فلان فتولى ذلك منه وقيل ان سليمان بن ابي جعفر المنصور اخذه من ايديهم وتولى غسله وتكفينه
وكفنه بكفن فيه جبرة استعد بها خمسمائة دينار وعليها القرآن كله ومشى على جنازته مشفوعا الى
مقابر قريش فدفنه هناك **الفصل السادس** في ذكر عدد اولاده عليه السلام كان له
سبعة وثلثون ولدا ذكرا وانثى علي بن موسى الرضا عليه السلام وابو ابراهيم والعباس والقاسم لامهات اولاد
واحمد ومحمد وحمزة لام ولد واسمعيل وجعفر وهرون والحسن لام ولد وعبد الله واسحق و
عبيد الله وزيد والحسن والفضل وسليمان لامهات اولاد وفاطمة الكبرى وفاطمة الصغرى ورقية
وحكيمة وام ابيها ورقية الصغرى وكلثم وام جعفر ولبابة وزينب وخديجة وعلية وامنة وحسنة
وميمونة وعائشة وام سلمة وميمونة وام كلثوم وكان احمد بن موسى كريما ورعا وكان موسى يحبه ويوده
لرضيعته المعروفة بالبسيرة ويقال انه اعتق الف مملوك وكان محمد بن موسى صالحا ورعا وكان
ابراهيم بن موسى شجاعا عاكرها وتقلد الامرة على اليمن في ايام المامون من قبل محمد بن زيد بن علي بن
الحسين بن علي بن ابي طالب لما ثار بعد ابو السرايا بالكوفة ومضى اليها فتحها واقام بها مدة الى ان كان
من امر ابي السرايا ما كان واخذ الامان من المامون ولكل واحد من ولد ابي الحسن موسى فضل ومنقبة
وكان الرضا مشهورا بالتقدم ونباهة القدر وعظم الشان وجلالة المقام بين الخاص والعام

الباب السابع في ذكر الامام المرتضى ابي الحسن علي بن موسى الرضا عليهما السلام وهو ستة فصول

الفصل الاول في ذكر تاريخ مولده ومبلغ سنه ووقت وفاته ولد

بالمدينة سنة ثمان واربعين ومائة من الهجرة ويقال انه ولد لاحدى عشرة ليلة خلت من ذي القعدة يوم الجمعة سنة ثلث وخمسين ومائة بعد وفاة ابي عبد الله بخمس سنين رواه الشيخ ابو جعفر بابويه وقيل يوم الخميس وامه ام ولد يقال لها ام البنين واسمها نجمة ويقال سكن النوبية ويقال تكتم روى الصولي عن عون بن محمد قال سمعت علي بن هشم قال اشتريت جميدة المصفاة وهي ام ابي الحسن موسى وكانت من اشراف العجم جارية مولدة اسمها تكتم فكانت من افضل النساء في عقلها ودينها واعظامها للمولاة لها جميلة حتى انها ما جلست بين يديها منذ ملكتها اجلالا لها فقالت لابنها موسى يا بني ان تكتم جارية ما رايت جارية قط افضل منها ولست اشك ان يكون لها شان وفضل اكان لها دلل وقد وهبتها لك فاستوص بها خيرا ومما يدل على ان اسمها تكتم قول الشاعر يمدح الرضا عليه السلام

الان جز الناس نفسا ووالدا ... ورهطا واجدادا على المعظم
انعتا بر للعلم والحلم ثامنا ... اماما بؤدي حجة تكتم

وفي رواية لغزي عن علي بن هشم عن ابيه قال ان جميدة لما اشتريت نجمة رات في المنام رسول الله يقول لها يا جميدة هبي نجمة لابنك موسى فانه سيلد منها خير اهل الارض فوهبتها فلما ولدت له الرضا سماها الطاهرة وقبض بطوس من خراسان يقال في قرية يقال لها سناباد في اخر صفر وقيل انه توفي في شهر رمضان لسبع بقين منه يوم الجمعة من سنة ثلث ومائتين ولربوبة خمس وخمسين سنة وكانت مدة امامته وخلافته لابيه عشرين سنة وكان في ايام امامته بقية ملك الرشيد وملك محمد الامين بعده ثلث سنين وخمسة وعشرين يوما ثم خلع الامين واجلس عمه ابرهيم المهدي المعروف بابن شكلة اربعة عشر يوما ثم اخرج محمدا بنتر وبويع له وبقي بعد ذلك سنة واربعة اشهر وقتله طاهر بن الحسين ثم ملك المامون الخلافة بعده عشرين سنة واستهل في ايام ملكه سموما واتمائة الرضى لله عز وجل في سمائه ورضى له رسوله والائمة بعده في ارضه وقبل الله رضى به الخالف والموالف

الفصل الثاني في ذكر النصوص الدالة على امامته

اجمع اصحاب ابي الحسن موسى على انه عليه نص واشار الامامة اليه لاحد منهم من الواقفة والمشبهة المطورة والسبب الظاهر في ذلك طمعهم فيما كان في ايديهم من الاموال المحبوة اليهم في مدة حبس ابي الحسن موسى وكان عندهم من ودايعهم فحملهم ذلك على الانكار وقالوا ادعاء جوته ودفع خليفته بعده عن الامامة وانكار النص عليه ليذهبوا بما في ايديهم

تما وجب عليهم ان يتلوه اليه ومن كان هذا سبيله بطل الاعتراض بمقالته هذا ويجب ان الانكار لا يقابل الاقرار فثبت النص المنقول وفسد قولهم المخالف المعقول على انهم قد انقرضوا والله الحمد فلا يوجد منهم ديار واما النصوص الواردة عن ابيه عليه في ذلك ما رواه محمد بن يعقوب عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن ابن محبوب عن الحسين بن نعيم الصحاف قال كنا انا وهشام بن الحكم وعلي بن يقطين ببغداد فقال علي بن يقطين كنت عند العبد الصالح جالسا فدخل عليه ابنه علي فقال لي يا علي بن يقطين هذا علي سيد ولدي اما اني قد نحلته كنيتي كنيته بها قال فضرب هشام بن الحكم جبهته براحته وقال ويحك كيف قلت فقال علي بن يقطين سمعته والله منه كما قلت قال هشام ان الامر فيه من بعده وعنه عن احمد بن مهران عن محمد بن علي عن محمد بن سنان وعلي بن معبد بن زياد الطستي جميعا عن زياد الوراق قال قلت لابي ابرهيم جعلت فداك انك قد كبرت سني فخذ بيدك وانقذني من النار من صاحبنا بعدك قال فاشار الى ابنه ابي الحسن علي الرضى فقال هذا صاحبكم من بعدي وعنه عن عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد عن معوية بن حكيم عن نعيم القابوسي عن ابي الحسن موسى قال ابني علي اكبر ولدي وابرهم عندي واحبهم الي وهو ينظر معي في الجفر ولم يطلع عليه الا نبي او وصي نبي وعنه عن الحسين بن محمد عن معلى بن محمد بن احمد بن عيسى عن عبد الله بن الحسن عن ابن ابي عمير عن محمد بن اسحق بن عمار قال قلت لابي الحسن الاول الا تدلني على من آخذ ديني عنه فقال هذا ابني علي ان ابي اخذ بيدي ودخلني قبر رسول الله صلى الله عليه وآله وقال يا بني ان الله عز وجل قال اني جاعل في الارض خليفة وان الله تعالى اذا قال قولا وفى به وعنه احمد بن مهران عن محمد بن علي عن زياد بن مروان القندي وكان من الواقفة قال دخلت على ابي ابرهيم وعنده ابنه ابو الحسن فقال يا زياد هذا ابني كابرته كابي وكلامه كلامه ورسوله رسولي وما قاله فالقول قوله وعنه عن احمد بن مهران عن محمد بن علي عن محمد بن الفضيل قال حدثني الخزرجي وكانت امه من ولد جعفر بن ابي طالب قال بعث الينا ابو الحسن موسى فجئناه ثم قال انتدرون لم دعوتكم فقلنا لا قال اشهدوا ان ابني هذا وصيي والقيم بامري وخليفتي من كان له عندي دين فليأخذه من ابني هذا ومن كان له عندي عدة فلينجزها منه ومن لم يكن له بد من لقائي فلا يلقني الا بكفنه وعنه عن احمد بن مهران عن محمد بن علي عن محمد بن سنان وعلي بن الحكم جميعا عن الحسين بن مختار قال خرجت انا والوالد من ابي الحسن موسى وهو في الحبس عهدك الى اكبر ولدي ان يفعل كذا وكذا وفلان لا تسلم شيئا حتى القاه او يقضي الله عليه الموت وعنه عن احمد بن مهران عن محمد بن علي عن ابي علي الخزاز عن داود بن سليمان قال قلت لابي ابرهيم اني اخاف ان يحدث حدث الموت ولا القاك فاخبرني من الامام بعدك فقال ابني علي

يعني الرضا وعنه عن ابن مهران عن محمد بن علي عن سعيد بن ابي الجهم عن نصر بن قابوس قال قلت لابي ابرهيم
اني سألتك بالله من الذي يكون بعدك فاخبرني انك انت هو فلما توفي ابو عبد الله ذهب الناس يمينا
وشمالا وقلت انا بك واصحابي فاخبرني من الذي يكون بعدك من ولدك قال ابني فلان يعني عليا
وعنه عن ابن مهران عن محمد بن علي عن الضحاك بن الاشعث عن داود بن زربي قال جئت الى ابي
ابرهيم بمال فاخذ بعضه وترك بعضه فقلت جعلت فداك اصلحك الله لاي شئ تركته عندي فقال ان
صاحب هذا الامر يطلبه منك فلما جاء نعيه بعث الي ابو الحسن الرضا عليه السلام فسالني ذلك المال فدفعته
اليه وعنه عن محمد بن علي عن ابي الحكم ورواه الشيخ ابو جعفر بن بابويه عن ابيه وجماعة عن محمد بن يحيى
العطار عن محمد بن احمد عن عبد الله بن محمد بن الحسن عن علي بن اسباط عن الحسين مولى ابي سعيد
الله عن ابي الحكم عن عبد الله بن ابرهيم علي عن عبد الله بن ابرهيم عن علي بن عبد الله بن جعفر بن
ابيطالب عن يزيد بن سليط قال لقيت ابا ابرهيم ونحن نريد العمرة في بعض الطريق فقلت جعلت
فداك هل تثبت هذا الموضع الذي نحن فيه قال نعم فهل تثبته انت قلت نعم اني انا وابي لهتنا
ههنا مع ابي عبد الله ومعه اخوتك فقال لابي انت وامي انتم كلكم ائمة مطهرون والموت لا يعرى
منه احد فاحدث الي شيئا احدث به من يخلفني من بعدك فلا يضلوا فقال نعم يا اباعمارة هو لاء
ولدي وهذا سيدهم واشار اليك وفيه الحكم والفهم والسخاء والمعرفة بما يحتاج اليه الناس
وما اختلفوا فيه من امر دينهم ودنياهم وفيه حسن الخلق وحسن الجوار وهو باب من ابواب الله عز وجل
وفيه اخر جز من هذا كله فقال له ابي وما هي فقال يخرج الله منه غوث هذه الامة وغياثها وعلمها
ونورها وخيرها مولد وخيرناشئ يحقن الله به الدماء ويصلح به ذات البين ويلم به الشعث ويشعب به الصدع
ويكسو به العاري ويشبع به الجايع ويؤمن به الخائف وينزل الله به القطر ويدر به العباد خير كهل وخيرناشئ قوله حكم وصمته علم يبين للناس ما يختلفون فيه ويسود عشيرته
من قبل ان يحتلم فقال له ابي يا بني انت وامي ما يكون لولد بعده فقال نعم ثم قطع الكلام قال
يزيد فقلت له يا بني انت وامي فاخبرني انت بمثل ما اخبرنا به ابوك قال نعم ان ابي كان في زمان
ليس هذا الزمان مثله فقلت له من لا يرضى بهذا منك فعليه لعنة الله قال فضحك ابو ابرهيم ثم
قال اخبرك يا اباعمارة اني خرجت من منزلي فاوصيت الى ابني فلان واشركت معه بني في الظاهر و
اوصيته في الباطن وافردته وحده ولو كان الامر الي لجعلته في القسم لحبي اياه ورقتي عليه ولكن ذلك
الى الله يجعله حيث يشاء ولقد جائني بخبره رسول الله وجدي علي بن ابيطالب ثم ابوه وابوه من يكون

بعده

بعده وكان نحن لا نوصي الى احد منا حتى يجيء رسول الله وجدي علي بن ابيطالب ورايت مع رسول الله
خاتما وسيفا وعصا وكتابا وعمامة فقلت ما هذا يا رسول الله فقال لي اما العمامة فسلطان الله و
اما السيف فعز الله واما الكتاب فنور الله واما العصا فقوة الله واما الخاتم فجامع هذه الامور ثم
قال والامر يخرج منك الى غيرك فقلت يا رسول الله ادن يسرهم هو فقال رسول الله ما رايت احدا من
الائمة اجزع على هذا الامر منك ولو كان بالمحتم لكان اسهل اجلى اليك منك ولكن ذلك الى
الله عز وجل ثم قال ابو ابرهيم ورايت ولدي جميعا الاحياء منهم والاموات فقال لي امير المؤمنين
هذا سيدهم واشار الي ابني علي فهو مني وانا منه والله معه الحسنى قال يزيد ثم قال ابو ابرهيم يا يزيد
انها وديعة عندك فلا تخبر بها الا عاقلا او عبدا مؤمنا فقرا صادقا وان سئلت عن الشهادة فاشهد بها وهو
قول الله عز وجل لنا ان الله يامركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها وقال الناس ومن اظلم ممن كتم شهادة عنده
من الله قال وقال ابو ابرهيم فاقبلت على رسول الله فقلت قد اجتمعوا الي بابي انت وامي فايهم هو فقال
هو الذي ينظر بنور الله ويسمع بفهمه وينطق بحكمته ويصيب فلا يخطي ويعلم فلا يجهل هو هذا و
اخذ بيد علي ابني ثم قال لما اقل مقامك معه فاذا رجعت من سفرك فاوص واصلح امرك وافرغ مما
اردت فانك مستقل بغمام ومجاور غيرهم واذا اردت فادع عليا فمره فليغسلك وليكفنك وليحنطك ولا
يصلح الا ذلك وذلك سنة قد مضت ثم قال ابو ابرهيم اني اوخذ هذه السنة والامر الابني على
علي وعلي فاما على الاول فعلي بن ابيطالب واما على الاخر فعلي بن الحسين اعطي فهم الاول وحكمته وبهره
ووده ودينه ومحنة الاخر وصبره على ما يكره وليس لان يتكلم الا بعد موت هرون باربع سنين
ثم قال يا يزيد فاذا مررت بهذا الموضع لقيته وستلقاه فبشره انه رسول لله غلام امين مامون مبارك و
سيعلمك انك لقيتني فاخبره عند ذلك ان الجارية التي يكون منها هذا الغلام جارية اهل بيت مارية
القبطية جارية رسول الله وان قدرت ان تبلغها مني السلام فافعل ذلك قال يزيد فلقيت بعد مضي
ابي ابرهيم عليا فاتيته فقال لي يا يزيد ما تقول في الحجرة فقلت فداك ابي وامي ذاك اليك وما
عندي نفقة فقال سبحان الله ما كنا نكلفك ولا نكلفك فخرجنا حتى انتهينا الى ذلك الموضع ابتدأني فقال
يا يزيد ان هذا الموضع لكثيرا ما لقيت فيه خبرا لك من محمد بك فقلت نعم ثم قصصت عليه الخبر فقال
لي اما الجارية فلم تحبل بعد فاذا دخلت بلدتها منك السلام فانظر فقفا الى منزلك واشتراها في تلك السنة
ولم تلبث الا قليلا حتى حملت وولدت ذلك الغلام قال يزيد وكان اخوه علي بن جعفر يرثوه فعاد وفي
من غير ذنب فقال لهم اسحق بن جعفر والله لقد رايته وانه ليقعد من ابي ابرهيم المجلس الذي

لا يقعده

لا يقعده احد منا وعنه عن محمد بن الحسن عن سهل بن زياد عن محمد بن علي بن عبيد الله الطرزكي
عن ابن سنان قال دخلت على ابي الحسن موسى قبل ان يقدم العراق بسنة وعلى ابنه جالس بين يديه
فنظر الي فقال يا محمد اما انه سيكون في هذه السنة حركة فلا تجزع لذلك قلت وما يكون جعلت
فداك فقد افلقني قال اصير الى هذه الطاغية اما انه لا يبدأ في سنه بسوء ولا من الذين يكون بعده
قال قلت وما يكون جعلت فداك قال يضل الله الظالمين ويفعل الله ما يشاء قال قلت ماذا جعلت
فداك قال من ظلم ابني هذا حقه وجحد امامته من بعدي كان كمن جحد علي حقه وجحد امامته من بعد رسول
الله قال قلت والله لئن مد الله لي في العمر لاسلمن له حقه ولاقرن له بامامته قال صدقت يا محمد بعد
الله لك في عمرك وتقر بامامته وامامة من يكون بعده قال قلت ومن ذاك قال محمد ابنه قال قلت له
الرضى والتسليم والاخبار في هذا الباب كثيرة وهذه جملة كافية في هذا الموضع **الفصل الثالث**
في ذكر ولادته ومعجزاته قد نقلت الرواة من العامة والخاصة كثيرا من ذلك ولادته في حيوته وبعد
وفاته ونحن نذكر منها ما يليق بكتابنا فمما رووه العامة ما اخبرني به الحاكم الموفق بن عبد الله العاقي
التوقاني قال اخبرنا الحسن بن احمد بن محمد السمرقندي الحدث قال اخبرنا محمد بن علي الصفار قال اخبرنا
ابو سعيد الزاهد قال اخبرنا عبد العزيز بن عبيد بن البشراني بمصر قال حدثنا عمر بن محمد بن عراك قال حدثنا
علي بن محمد البشراني قال حدثنا علي بن احمد الوشا الكوفي قال خرجت من الكوفة الى خراسان فقالت لي
ابنتي يا ابت خذ هذه الحلة فبعها واشتر لي بثمنها فيروزجا قال فاخذتها وعدلت بها في بعض متاعي وقدمت
مرو فزرت في بعض الفنادق فاذا غلمان علي بن موسى المعروف بالرضا قد جاءوني وقالوا ان يزيد حلة نكفن
بها بعض علمائنا فقلت ما هي عندي فمضوا ثم عادوا وقالوا مولانا يقرأ عليك السلام ويقول لك عد
حلتي في السفط الفلاني دفعتها اليك بثمنك وقالت اشتري لي بثمنها فيروزجا وهذه ثمنها فدفعتها اليهم
قلت والله لاسئلنه عن مسائلي فان اجابني عنها فهو هو فكتبتها وعدت الى بابه فلم اصل اليه لكثرة ازدحام
الناس فبينما انا جالس اذ خرج الي خادم فقال يا علي بن احمد هذه جوابات مسائلك التي جئت فيها فاخذتها
منه واذا هي جوابات مسائلي بعينها وفي ذلك ما رواه الحاكم ابو عبد الله الحافظ باسناده عن محمد بن عيسى
عن ابي حبيب البناجي قال رايت رسول الله في المنام وقد اتى البناج ونزل في المسجد الذي ينزل الحجاج
في كل سنة وكاني صليت اليه وسلمت عليه ووقفت بين يديه فوجدت عنده طبقا من خوص نخل المدينة
فيه تمر صيحاني وكانه قبض قبضة من ذلك التمر فناولني فعددته فكان ثماني عشرة فقلت اني اعيش
بعدد كل تمرة سنة فلما كان بعد عشرين يوما كنت في ارض تمر بين يدي الزوراء اذ جاءني من اخبرني

الفنادق التبل والجمع الفنادق ق

يقدوم

بقدوم ابي الحسن الرضى من المدينة ونزوله ذلك المسجد ورايت الناس يبعثون اليه فمضيت نحوه فاذا
هو جالس في الموضع الذي كنت رايت فيه النبي وتحته حصير مثل ما كان تحته وبين يديه طبق من خوص
فيه تمر صيحاني فسلمت عليه فرد علي السلام واستدعاني فناولني قبضة من ذلك التمر فعددته فاذا
عدده مثل ذلك العدد الذي ناولني رسول الله فقلت له زدني منه بابي رسول الله صلى الله عليك
وآلك فقال اوزادك رسول الله لزدناك ومن ذلك ما اورده الحاكم ايضا ورواه باسناده عن
سعد بن سعد عنه انه نظر رجلا فقال له يا عبد الله اوصني بما تريد واستعد لما لابد منه فانك ترتحل
بعد ذلك بثلثة ايام وتمادوته الخاصة ما رواه الشيخ ابو جعفر بن بابويه باسناده عن يحيى بن محمد بن
جعفر قال مرض ابي مرضا شديدا فاتاه الرضا عليه السلام يعوده وعمي اسحق جالس يبكي فالتفت الي وقال
ما يبكيك عمك قلت يخاف على ابي فقال لي لا تغتم فان اسحق سيموت قبله قال فمرض ابي محمد ومات
اسحق وباسناده عن معمر بن خلاد قال قال الريان بن الصلت صحبت ثمانية عشر سنة اخدم علي ابي الحسن الرضا
فاسلم عليه واحيانا يكون من شبابه وانا يهب لي من الدراهم التي ضرب باسمه فدخلت على الرضا فابتدا
مبتدئا ان الريان بن الصلت يريد الدخول علينا والكوة من شبابنا والعطية من دراهمنا فاذنا له فدخل
وسلم فاعطاه ثوبين وثلثين درهما من الدراهم المضروبة باسمه وباسناده عن احمد بن ابي عبد الله البرقي
عن الحسين بن موسى بن جعفر قال كنا حول ابي الحسن الرضا ونحن شبان من بني هاشم اذ مر علينا جعفر بن
عمر العلوي وهو يموت الهيشة فنظر بعضنا الى بعض وضحكنا من هيئته فقال الرضا ستر الله من قريب كثيرا
كثير التبع فامضى الا شهرا ونحوه حتى ولي المدينة وحدثت حاله فكان يمر بنا ومعه الخصيان والحشم وباسناده
عن الحسين بن يسار قال قال لي الرضا عليه السلام ان عبد الله يقتل محمدا فقلت عبد الله بن هرون يقتل
محمد بن هرون فقال لي نعم عبد الله الذي بخراسان يقتل محمد بن زبيدة الذي هو ببغداد فقتله
وباسناده عن موسى بن عمران قال رايت الرضا وقد نظر الى هرثمة بالمدينة فقال كاني به وقد
حمل الى المرو فضربت عنقه فكان كما قال وباسناده عن عبد الرحمن بن ابي نجران وصفوان بن يحيى قالا
جاءنا الحسين بن قيام الواسطي وكان من رؤساء الواقفة فسالنا ان نستاذن للرضا فدخلنا قبله
صار بين يديه قال له انت امام قال نعم قال فاني اشهد الله انك لست بامام قال فنكت طويلا في الارض منكس
الراس ثم رفع راسه اليه فقال له ما علمك اني لست بامام قال الذي اخبرني عن ابيك عبد الله ان الامام لا يكون
عقيما وانت قد بلغت هذا السن وليس لك ولد قال فنكس راسه طويلا من المرة الاولى ثم رفع راسه
وقال اني اشهد والله انه لا يمضي الايام والليالي حتى يرزقني الله ولدا قال عبد الرحمن فعددنا الشهر

من الوقت

من الوقت الذي قال فوهب الله له يا جعفر في اول سنة قال الشيخ حدثنا احمد بن علي بن الحسن
الثعالبي قال حدثني ابو احمد عبد الله بن عبد الرحمن المعروف بالصفواني قال خرجت قافلة من خراسان
الى كرمان فقطع اللصوص عليهم الطريق واخذوا منهم رجلا اتهموه بكثرة المال واقاموه في الثلج و
ملأوا اخاه منه فانفسد فمه ولسانه حتى لم يقدر على الكلام ثم انصرفوا الى خراسان وسمع بخبر الرضا
وانه بنيسابور فرأى فيما يرى النائم كأن قائلا يقول ائت ابن رسول الله فلعله يدعو لك
لبعلك دواء تنتفع به قال فرأيت كأني قد صرت اليه ما كنت وقعت فيه واخبرته بعلتي
فقال اخذ من الكمون والسعتر والملح ودقه وخذ منه في فمك مرتين او ثلثا فانك تعافى فانتبهت
من منامي ولم يفكر فيها كان رأى في منامه حتى ورد باب نيسابور فقيل له ان علي بن موسى الرضا عليه السلام
قد نزل من بيسابور وهو برباط سعد فوقع في نفسه ان يقصده ويصف له امره فدخل البيت فقال له
يا ابن رسول الله كان من امري كيت وكيت وقد انفسد علي فمي ولساني حتى لا اقدر على الكلام الا بجهد
بعلمك دواء انتفع به فقال الم اعلمك فاذهب فاستعمل ما وصفته لك قال فقال الرجل يا ابن رسول الله
ان رأيت ان تعيده علي فقال له خذ من الكمون والسعتر والملح فدقه وخذ منه في فمك مرتين او ثلثا
فانك تعافى قال الرجل فاستعملت ما وصفه لي فعوفيت قال الثعالبي سمعت الصفواني يقول رأيت
هذا الرجل وسمعت هذه الحكاية وباسناده عن جعفر بن محمد التوفلي قال اتيت الرضا وهو بقنطرة ايرق
فسلمت عليه ثم جلست وقلت جعلت فداك اني انا ساب عمون ان اباك حي فقال كذبوا نعم الله ثم كان حيا
مقيما معاشرنا ولا نكح نسائه ولكنه والله ذاق الموت كما ذاقه علي بن ابيطالب قال فقلت له فانا مرني قال
عليك بابني محمد من بعدي واما انا فاني غائب وجيلا ارجع منه بورك قبر بطوس وقبران ببغداد
قلت جعلت فداك قد عرفنا واحدا فما الثاني قال ستعرفونه ثم قال قبري وقبر هرون هكذا وضم
اصبعيه وعن حمزة جعفر الارجاني قال خرج هرون من المسجد الحرام من باب وخرج الرضا وهو يغلق من
ويقول ما ابعد الدار واقرب اللقا يا طوس يا طوس ستجمعني واياه وباسناده عن الحسن بن
علي الوشا قال قال لي الرضا اني جئت اراد والخروج فمن المدينة رجعت عيالي وامرتهم ان يبكوا
علي حتى اسمع ثم فرقت فيهم اثني عشر الف دينار ثم قلت اني لا ارجع الى عيالي ابدا وعن الحسن الوشا
ايضا عن مسافر قال كنت مع الرضا يعني قبر يحيى بن خالد مع قوم من آل برمك فغطى وجهه من القبلة
فقال الرضا ما كان لا بد دون ما يحل في هذه السنة ثم قال وعجبت من هذا هرون وانا كهاتين و
ضم بين اصبعيه قال مسافر فما عرف معنى حديثه حتى دفناه معه وباسناده عن صفوان بن يحيى قال

ابو الحسن موسى ولما تكلم الرضا خفنا عليه من ذلك وقلنا له انك قد اظهرت امرا عظيما وانا نخاف عليك
عليك هذا قال صفوان فاخبرنا الثقة عن يحيى بن خالد قال للطاغي ليجهد جهده ولا سبيل له علي
قال صفوان فاخبرنا الثقة ان يحيى بن خالد قال للطاغي هذا على ابنه قد تعدى وادعى الامر لنفسه
فقال ما يكفينا ما صنعنا بابيه تريد ان نقتلهم جميعا وباسناده عن علي بن جعفر عن ابي الحسن الطيب
قال لما توفي ابو الحسن موسى دخل ابو الحسن الرضا السوق واشترى كلبا وكبتا ودبكا فلما كبت صاح
الحمار الى هرون قال قد امنا جانبه وكبا الزبير على ان علي بن موسى قد فتح بابه ودعا الى نفسه فقال
هرون واعجبا ان علي بن موسى قد اشترى كلبا وكبتا ودبكا ويكبت فيما يكبت في باسناده عن الحسن
بن موسى قال خرجنا مع ابي الحسن الرضا الى بعض املاكه في يوم لا سحاب فيه فلما برزنا قال لهل جلتم
معكم المطر قلنا لا وما خاجتنا الى المطر وليس سحاب ولا نخوف المطر قال قد جلتم وستمطرون
قال فما صبتنا الا بسيرا حتى ارتفعت سحابة ومطرنا فما بقي منا احد الا ابتل واسانيد هذه الاخبار
مذكورة في كتاب عيون الاخبار للشيخ ابي جعفر ورى محمد بن يعقوب الكليني باسناده عن ابرهيم بن
موسى قال الحت على ابي الحسن الرضا عليه السلام في شيء اطلبه منه وكان بعد في فرج ذات يوم يستقبل
والي المدينة وانا معه فجاء الى قرب فرس فلان فنزل عند شجرة ونزلت معه وليس معنا ثالث فقلت
جعلت فداك هذا العيد قد اظلنا ولا والله لا املك درهما فما سواه فمد بسوطه الارض حتى اثار
ثم ضرب بيده فتناول منه سبيكة ذهب ثم قال استفغ بها واكتم ما رأيت واما ما ظهر للناس بعد
وفاته من بركة مشهده المقدس وعلاماته والعجائب التي شاهدها الخلق فيه واذعن العام والخاص له
واقر المخالف والمؤالف بها فاكثر خارج عن حد الاحصاء والعد ولقد ابرء فيه الاكمه والابرص و
استجيبت الدعوات وقضيت بركته الحاجات وكشفت الملمات وشاهدنا اكثر من ذلك وتيقناه
وعلمناه علما لا يتخالج الشك والريب في سعناه فلو ذهبنا نخوض في ايراد ذلك لخرجنا عن الغرض
في هذا الكتاب **الفصل الرابع** في ذكر طرف من خصائصه ومناقبه واخلاقه الكريمة عليه السلام
محمد بن يحيى الصولي عن ابن ذكوان قال سمعت ابرهيم بن العباس يقول ما رأيت الرضا سئل عن شيء قط
ولا رأيته شتم احدا من موالبه ومنا لبكه ومنا رأيته قطع الا علمه ولا رأيت اعلم منه بما كان في الزمان الى وقته
وعصره وكان المامون يمتحنه بالسؤال عن كل شيء فيجيب عنه وكان كلامه كله وجوابه وتمثله انزاعات من
القرآن وكان يختمه في كل ثلث وبقول لو اني اردت ان اختمه في اقرب من ثلث لختمت ولكني ما مررت بآية
قط الا فكرت فيها وفي اي شيء انزلت وفي اي وقت فلذلك صرت اختمه في كل ثلث وفي رواية اخرى

عن ابرهيم بن هاشم عن ابرهيم بن العباس انه قال ما رايت ولا سمعت باحد افضل من ابي الحسن الرضى و
شاهدت منه ما لم اشاهد من احد وما رايته جفا احدا بكلام ولا رايته قطع على احد كلامه حتى
يفرغ منه وما رد احدا عن حاجة يقدر عليها ولا مد رجليه بين يدي جليس له قط ولا رايته يشتم
احدا من مواليه ولا مماليكه وما رايته تفل ولا رايته يقهقه في ضحكه بل كان ضحكه التبسم وكان اذا خلا
ونصبت مائدته اجلس على مائدته مواليه ومماليكه حتى البواب والسايس وكان قليل النوم بالليل
كثير السهر يحيي اكثر ليله من اوله الى الصبح وكان كثير الصوم ولا يفوته صيام ثلثة ايام في الشهر ويقول
ذلك صوم الدهر وكان كثير المعروف والصدقة في السر واكثر ذلك يكون منه في الليالي المظلمة فمن زعم
انه رأى مثله في فضله فلا تصدقوه وعن محمد بن ابي عباد قال كان جلوس الرضا عليه السلام على حصير في
وعلى مسح في الشتاء ولبسه الغليظ من الثياب حتى اذا برز للناس تزين لهم وذكر الحاكم ابو عبد الله
الحافظ باسناده عن الفضل بن العباس عن الصلت عبد السلام بن صالح الهروي قال ما رايت اعلم
من علي بن موسى الرضا ولا رآه عالم الا شهد له بمثل شهادتي ولقد جمع المامون في مجالسه ذوات
عدد علماء الاديان وفقهاء الشريعة والمتكلمين فغلبهم عن اخرهم حتى ما بقي احد منهم الا اقر له
بالفضل واقر على نفسه بالقصور ولقد سمعت علي بن موسى الرضا يقول كنت اجلس في الروضة والعلماء
بالمدينة متوافرون فاذا اعيى الواحد منهم عن مسئلة اشاروا الي باجمعهم ويصيرون الي بالمسائل فاجيب
عنها قال ابو الصلت وقد حدثني محمد بن اسحق بن موسى بن جعفر عن ابيه ان موسى بن جعفر عليه السلام كان
يقول لابنه هذا اخوك علي بن موسى الرضا عالم آل محمد فسلوه عن اديانكم واحفظوا ما يقول
لكم فاني سمعت ابي جعفر بن محمد غير مرة يقول انه ان عالم آل محمد لفي صلبك ليتني ادركته فانه
سمي امير المؤمنين علي وروى علي بن ابرهيم بن هاشم عن ابيه عن محمد بن يحيى الفارسي قال نظر ابو نواس
الى الرضا ذات يوم وقد خرج من عند المامون على بغلة له فدنا منه وسلم عليه فقال يا ابن رسول الله
قد قلت فيك ابياتا واحب ان تسمعها مني فقال هاتها فانشا يقول شعر مطهرون نقيات ثيابهم
تجري الصلوة عليهم اينما ذكروا من لم يكن علويا حين تنسبه فما له في قديم الدهر مفتخر
فالله لما بدا خلقا انتقى صفاكم واصطفاكم ايها البشر فانتم الملا الاعلى وعندكم علم
الكتاب وما جاءت به السور فقال الرضا قد جئتنا بابيات ما سبقك اليها احد يا غلام هل عندك
من نفقتنا شئ فقال ثلثمائة دينار فقال اعطها اياه ثم قال لعله استقلها يا غلام سق اليه البغلة
ولابي نواس فيه ايضا شعر قيل لانت واحد الناس طرا في فنون من الكلام النبيه لك

لك من جوهر الكلام بديع في المعاني وفي الكلام البديع فعلى ما تركت مدح ابن موسى
والخصال التي تجمعن فيه قلت لا اهتك لمدح امام كان جبرئيل خادما لابيه علي بن ابرهيم
بن هاشم عن ابيه عن ابي الصلت الهروي قال دخل دعبل بن علي الخزاعي على الرضا بمرو فقال له يا ابن
رسول الله اني قد قلت فيك قصيدة وآليت على نفسي ان لا انشدها احدا قبلك فقال عليه السلام
هاتها فانشدها شعر مدارس ايات خلت من تلاوة ومنزل وحي مقفر العرصات فلما
بلغ الى قوله اري نوبهم في غيرهم متقسما وايديهم من نهبهم صفرات بكى ابو الحسن الرضا وقال له قد صدقت
يا خزاعي فلما بلغ الى قوله اذا وتروا مدوا الى واتريهم اكفا عن الاوتار منقبضات جعل الرضا عليه السلام
يقلب كفيه ويقول اجل والله منقبضات فلما بلغ الى قوله لقد خفت في الدنيا وايام سعيها وانى لارجو
الامن بعد وفاتي قال الرضا عليه السلام امنك الله يوم الفزع الاكبر فلما انتهى الى قوله وقبر ببغداد
لنفس زكية تضمنها الرحمن في الغرفات قال الرضا افلا الحق لك بهذا الموضع بيتين بهما تمام قصيدتك
فقال بلى يا ابن رسول الله فقال الرضا وقبر بطوس يالها من مصيبة توقد بالاحشاء بالحرقات الى
الحشر حتى يبعث الله قائما يفرج عنا الهم والكربات قال دعبل يا ابن رسول الله هذا القبر الذي
ببطوس قبر من هو فقال الرضا قبري ولا تنقضي الايام والليالي حتى تصير طوس مختلف شيعتي
وزواري الا فمن زارني في غربتي بطوس كان معي في درجتي يوم القيمة مغفورا له ثم نهض الرضا بعد
فراغ دعبل من انشاد القصيدة وامره ان لا يبرح من موضعه فدخل الدار فلما كان بعد ساعة خرج
الخادم اليه بمائتي دينار وفي رواية غيره ستمائة دينار وقال له يقول لك مولاي اجعلها في نفقتك
فقال دعبل والله ما لهذا جئت ولا قلت هذه القصيدة طمعا في شئ ورد الصرة وسال ثوبا من
ثياب الرضى ليتبرك به ويتشرف فابى عليه الرضى بجبة مع الصرة وقال له خذ هذه الصرة فانك
ستحتاج اليها ولا تراجعني فيها فانصرف دعبل وصار من مرو في قافلة فوقع عليهم اللصوص واخذوا
القافلة وكتفوا اهلها وجعلوا يقتسمون اموالهم فقتل رجل منهم يقوله اري فيئهم في غيرهم متقسما
البيت فقال دعبل قائل هذه القصيدة فخلوا الكتاف وكان في جميع القافلة وردوا عليهم جميع ما اخذ
منهم وسار دعبل حتى وصل الى قم وانشدهم القصيدة فوصلوه واكرموه وسالوه ان يبيع الجبة
منهم بالف دينار فابى وسار عن قم فلحقه قوم من احداثهم واخذوا الجبة منه فرجع وسالهم ردها
عليه فقالوا لا سبيل لك اليها فخذ ثمنها الف دينار فقال الآن تدعوني الى شئ منها فاعطوه بعضها
والف دينار وانصرف دعبل الى وطنه فوجد اللصوص اخذوا جميع ما في منزله فباع المائتي دينار التي

وصله بها الرضا عليه السلام من الشيعة كل دينار بمائة درهم وتذكر قول الرضا عليه السلام انك ستحتاج اليها وعن ابي الصلت الهروي قال سمعت دعبل قال لما انشدت الرضا القصيدة وانتهيت الى قولي خروج الامام لامحالة خارج يقوم على اسم الله والبركات يميز فينا كل حق وباطل يجزى على النعماء والنقمات بكى الرضا عليه السلام بكاء شديدا ثم رفع راسه الي وقال باخزاعي نطق روح القدس على لسانك بهذين البيتين فهل تدري من هذا الامام ومتى يخرج قلت لا يا مولاي الا اني سمعت بخروج امام منكم يملأ الارض عدلا فقال يا دعبل الامام بعدي محمد ابني وبعد محمد علي وبعد علي ابنه الحسن وبعد الحسن ابنه الحجة القائم المنتظر المطاع في ظهوره لولم يبق من الدنيا الا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يخرج فيملأها عدلا كما ملئت جورا وروى الصولي عن ابي ذكوان عن ابرهيم بن العباس قال كان الرضا عليه السلام ينشد كثيرا اذا كنت في حيز فلا تعرضن ولكن قل اللهم سلم وتمم ومن الريان الصلت قال انشدني الرضا لعبد المطلب يعيب الناس كلهم زمانا وما لزمانا تاعيب سوانا نعيب زماننا والعيب فينا ولو نطق الزمان بنا هجانا وليس الذئب ياكل لحم ذئب ويأكل بعضنا بعضا عيانا وشكا رجل اخاه في مجلس فانشأ يقول اعذراخاك على ذنوبه واستر وغط على عيوبه واصبر على بهت السفيه وللزمان على خطوبه ودع الجواب تفضلا وكظ الظلوم الى حسيبه وروى عن عبد الرحمن بن نجران قال كتب ابو الحسن الرضا عليه السلام الى بعض اصحابه لتعرف الرجل اذا راياه بحقيقة الايمان وبحقيقة النفاق و روى عن ياسر الخادم قال كان لابي الحسن في البيت صفة اليه وروم وكان ابو الحسن قريبا منهم فسمعهم بالليل يتلاعنون بالصقلبية والرومية يقولون انا كنا نقصد في كل سنة في بلادنا ثم ابين نقصدهنا فلما كان من الغد وجه ابو الحسن الى بعض الاطباء فقال اقصدهؤلاء ثم اقصد فلانا عرقا كذا فقال له اياك ما لك فاخبره فقال اللهم اهلك من ذلك هم بيدك فسح بيده وتفل فيها ثم اوصاني لا ايتشي فمكثت بعد ذلك ما شاء الله لا ايتشي ثم اتغافل فاتشي فقصر علي عن علي بن ابرهيم عن ابيه عن ابي الصلت الهروي قال كان الرضا عليه السلام يكلم الناس بلغاتهم وكان والله افضل الناس واعلمهم بكل لسان ولغة فقلت له يا بن رسول الله اني لا اعجب من معرفتك بهذه اللغات على اختلافها فقال لي يا ابا الصلت انا حجة الله على خلقه وما كان الله ليتخذ حجة على قوم وهو لا يعرف لغاتهم اوما بلغك قول امير المؤمنين اوتينا فصل الخطاب الا معرفة اللغات وروى الحسن بن علي بن فضال عن الرضا انه قال اتاه رجل من اهل خراسان يا بن رسول الله رايته رسول الله في المنام كانه يقول لي كيف انتم اذا دفن في ارضكم بضعة واستحفظتم وديعتي

وفصد فلانا عرقا كذا فقال له اياك ما لك فاخبره فقال اللهم اهلك من ذلك هم بيدك فسح بيده وتفل فيها ثم اوصاني لا ايتشي فمكثت بعد ذلك ما شاء الله لا ايتشي ثم اتغافل فاتشي فقصر علي عن علي بن ابرهيم عن ابيه عن ابي الصلت الهروي قال

وفصد فلانا عرقا كذا فقال له اياك ما لك فاخبره فقال اللهم اهلك من ذلك هم بيدك فسح بيده وتفل فيها ثم اوصاني لا ايتشي فمكثت بعد ذلك ما شاء الله لا ايتشي ثم اتغافل فاتشي فقصر علي عن علي بن ابرهيم عن ابيه عن ابي الصلت الهروي قال

وغيب في ثراك نحن فقال الرضا انا المدفون في ارضكم وانا بضعتهن منكم واني لاوبعتر والنجم الا فمن زارني وهو يعرف ما اوجب الله تعالى من حقي فانا واني شفعاؤه يوم القيمة ومن كنا شفعاؤه نجا ولو كان عليه مثل وزر الثقلين الجن والانس ولقد حدثني ابي عن جدي عن ابيه ان رسول الله قال من راني في منامه فقد راني فان الشيطان لا يتمثل في صورتي ولا في صورة احد من اوصيائي ولا في صورة احد من شيعتهم وان الرؤيا الصادقة جزء من سبعين جزء من النبوة واما ما روي عنه من فنون العلم وانواع الحكم والاخبار المجموعة والمشهورة في المجالس مع اهل الملل والمناظرات المشهورة فاكثر من ان يحصى

الفصل الخامس في ذكر نبذ من اخباره مع المامون رضي الله عنه كان المامون قد نفذ الى جماعة من الطالبية فجلبهم من المدينة وفيهم الرضا عليه السلام فاخذهم على طريق البصرة حتى جاؤوه بهم وكان المتولي لاشخاصهم المعروف بالجلودي فقدم بهم على المامون فاكرمهم واوانزل الرضا عليه السلام دارا واكرمه واعظم امره ثم انفذ اليه اني اريد ان اخلع نفسي من الخلافة واقلدك اياها فانكر الرضا هذا الامر وقال اعيذك بالله يا امير المؤمنين من هذا الكلام واني بمن احد فورد عليه الرسالة فاذا ابيت ما عرضته عليك فلابد من ولاية العهد من بعدك فابى عليه الرضا عليه السلام اباء شديدا فاستدعاه الفضل بن سهل ذو الرياستين وكان المامون يعظمه ويعتمد عليه فقال له يا امير المؤمنين كان المهدي ان عمر بن الخطاب جعل الامر شورى في ستة احدهم جد امير المؤمنين وشرط فيمن خالف ان يضرب عنقه ولابد من قبولك ما اريده منك فقال الرضا اني اجيبك الى ما تريد من ولاية العهد على اني لا آمر ولا انهى ولا افتي ولا اقضي ولا اولي ولا اعزل ولا اغير شيئا مما هو قائم فاجابه المامون الى ذلك كله وذكر رواة السير ان المامون لما اراد العقد للرضا عليه السلام احضر الفضل والحسن بن سهل فاعلمهما بما قد عزم عليه من ذلك وقال اني عاهدت الله تعالى اني ان ظفرت بالمخلوع اخرجت الخلافة الى افضل آل ابي طالب وما اعلم احدا افضل من هذا الرجل على وجه الارض فلما راياه عزمه على ذلك امسكا عن معارضته فارسلهما الى الرضا فعرضا ذلك عليه فامتنع منه فلم يزالا به حتى اجاب وبعثا الى المامون فعرفاه اجابته فسر المامون بذلك وجلس للخاصة في يوم خميس وخرج الفضل بن سهل فاعلم الناس برأي المامون في علي بن موسى والتقليد له ولاية عهده وقدامه الرضا وامرهم بلبس الخضرة والتوجه للبيعة في الخميس الاخر على ان ياخذ ارزاق سنة فلما كان ذلك اليوم ركب الناس على طبقاتهم من القواد والحجاب والقضاة وغيرهم في الخضرة وجلس المامون ووضع للرضا وسادتين عظيمتين بحيث يحاذي مجلسه فغير شارة جلوس المامون الرضا عليه السلام في الخضرة وعليه عمامة وسيف ثم امر ابنه العباس

المامون فبايع له اول الناس فرفع الرضا يده فمسح بها بطن نفسه وبطنها ووجوههم فقال المامون
ابسط يدك للبيعة فقال الرضا ان رسول الله هكذا كان يبايع فبايعه الناس ويده فوق ايديهم
ووضعت البدر وقامت الخطباء والشعراء فجعلوا يذكرون فضل الرضا وما كان من المامون في امره ثم
دعا ابو عباد بالعباس بن المامون فوثب فدنا من ابيه فقبل يده وامره بالجلوس ثم نودي محمد بن
جعفر بن محمد وقال له الفضل بن سهل قم فقام ومشى حتى قرب من المامون فوقف فلم يقبل يده فقيل
له يا محمد خاب ظنك وناداه المامون ارجع يا ابا جعفر الى مجلسك فرجع ثم جعل ابو عباد يدعو بعلوي
وعباسي فيقبض ان جوائزهما حتى نفدت الاموال ثم قال المامون للرضا اخطب للناس فحمد الله واثنى
عليه وقال ان لنا عليكم حقا برسول الله ولكم علينا حق به فاذا انتم ادّيتم الينا ذلك الحق وجب علينا
الحق لكم ولم يذكر عنه غير هذا في ذلك المجلس وامر المامون فضربت الدراهم وطبع عليها اسم الرضا
وخطب للرضا في كل بلد بولاية العهد وخطب عبد الجبار بن سعد في تلك السنة على منبر رسول
الله صلعم بالمدينة فقال في الدعاء له ولي عهد المسلمين علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين
بن علي ستة ابائهم هاشم افضل من بشر بصوب الغمام وذكر المدائني عن بجاله قال لما جلس الرضا
لولاية العهد قام بين يديه الخطباء والشعراء وخففت الالوية على راسه فذكر بعض من حضر ذلك
المجلس ممن كان يخص الرضا قال نظر الي وكنت مستبشرا بما جرى فاومى الي ان ادن مني فقال لي من حيث
لا يسمعه احد غيري لا تشغل قلبك بهذا الامر ولا تستبشر به فانه شيء لا يتم وذكر الصولي باسناده عن
الفضل بن ابي سهل النوبختي او عن اخ له قال لما عزم المامون على العقد للرضا عليه السلام بالعهد قلت والله
لاعرفن ما في نفس المامون بحبه تمام هذا الامر او تصنع منه فكتبت اليه على يد خادم له كان يكاتبني
باسراره على يده قد عزمت ذو الرياستين على عقد العهد والطالع السرطان وفيه المشتري والسرطان
وان كان شرف المشتري فهو برج منقلب لا يتم امر يعقد فيه ومع هذا فان المريخ في الميزان في بيت العاقبة
وهذا يدل على نكبة المعقود له قد عرفت امير المؤمنين ذلك لا يعتب علي اذا وقف على هذا من غيري
فكتب الي اذا قرأت جوابي الينا فارده الي مع الخادم ونفسك ان يقف احد على ما عرفتنيه وان يرجع
ذو الرياستين عن عزمه فانه ان فعل ذلك الحقت الذنب بك وعلمت انك سببه قال فضاقت علي الدنيا
وبلغني ان الفضل بن سهل قد تبينه على الامر ورجع عن عزمه وكان حسن العلم بالنجوم فخفت والله على نفسي
وكتب اليه فقلت له ارتعم في السماء اسعد من المشتري قال لا قلت تعلم في الكواكب في حال السعد منها في شرفها
قال لا قلت فامض العزم على ذلك ان كنت تعقده وسعد الفلك فاسعد حالا من فامض الامر على ذلك

كتبه شبيه بالخاتم داخل في اللام فقال لا ترى هذا كان مثله في هذا الموضع من ابي وعمه عن احمد بن محمد
عن محمد بن علي عن ابي يحيى الصنعاني قال كنت عند ابي الحسن الرضا عليه السلام فجيء بابنه ابي جعفر وهو صغير
فقال هذا المولود الذي لم يولد مولود اعظم بركة على شيعتنا منه

الفصل الثالث في ذكر

طرف من دلايله ومعجزاته عليه السلام محمد بن يعقوب عن احمد بن ادريس عن محمد بن حسان عن علي بن خالد قال
كنت بالعسكر فبلغني ان هنا لك رجلا مجوسيا اتى به من ناحية الشام مكبولا وقالوا انه تنبأ قال فاتيت
الباب وواريت البوابين حتى وصلت اليه فاذا رجل لم افهم وعقل فقلت له ما قصتك فقال اني كنت بالشام
اعبد الله في الموضع الذي يقال انه نصب فيه راس الحسين فبينا انا ذات ليلة في موضعي مقبل على المحراب
اذكر الله تعالى اذ رايت شخصا بين يدي فنظرت اليه فقال قم فمشيت شيئا قليلا فاذا انا في مسجد الكوفة
فقال لي انصرف هذا المقام قلت نعم هذا مسجد الكوفة قال فصلي وصليت معه ثم انصرف فانصرفت معه شيئا
قليلا فاذا نحن في مسجد الرسول صلعم فسلم على الرسول وصلى وصليت معه ثم خرج وخرجت معه شيئا قليلا فاذا
انا بمكة فطاف بالبيت وطفت معه ثم خرج ومشيت معه قليلا فاذا انا بموضعي الذي كنت اعبد الله بالشام
وغاب الشخص عني فبقيت عجبا حولا مما رايت فلما كان في العام المقبل رايت ذلك الشخص فاستبشرت به
ودعاني فاجبته فعل كما فعل في العام الماضي فلما اراد مفارقتي بالشام قلت له سالتك بحق الذي اقدرك
على ما رايت من ذلك الا ما اخبرتني من انت قال انا محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين علي بن
ابيطالب عليهم السلام فهدتني من كان يصير الى بحيرة فرقة وذلك الى محمد بن عبد الملك الزيات فعشت الى ان اتخذني
وكلفني الحديد وحملني الى العراق وحبست كما ترى وادعي علي المحال فقلت له ارفع عني القصة الى محمد بن
عبد الملك قال افعل فكتب عني قصة شرحت فيها حالي فرفعها الى محمد بن عبد الملك فوقع في ظهرها قال للذي
اخرجك من الشام في ليلة الى الكوفة ومن الكوفة الى المدينة ومن المدينة الى مكة ورداك من مكة الى الشام ان
يخرجك من حبسك هذا قال علي بن خالد فمضى ذلك من امره فانصرف فخرجنا عليه فلما كان من الغد باكرت
الى الحبس لاعلمه الحال وامره بالصبر والعزا فوجدت الجند واصحاب الحرس وخلقا عظيما يهرجون فسالت عن حالهم
فقيل لي المتنبي الجهود اتى من الشام فقد البارحة من الحبس فلا يدري خسف به الارض او اختطفه الطير وكان
علي بن خالد هذا زيديا فقال بالامامة لما راى ذلك وحسن اعتقاده وفي كتاب اخبار بني هاشم الجعفري
للشيخ ابي عبد الله احمد بن محمد بن عياش الذي اخبرني به جميعه السيد ابو طالب محمد بن الحسين الحسني القصري الجرجاني
قال اخبرني والدي السيد ابو عبد الله الحسين بن القصي عن الشريف ابي الحسين ظاهر بن محمد الجعفري عن جده
ابو علي احمد بن محمد بن يحيى العطار القصي عن عبد الله بن جعفر الجعفري قال قال ابو هاشم داود بن القسم الجعفري

دخلت على ابي جعفر الثاني وعلي ثلث دقاع عجز ممنونة فاشتهيت على فاغتممت لذلك فاطرق واحد فرفع
وقال هذه رقعة دبان بن شبيب ثم تناول الثانية فقال هذه رقعة محمد بن حمزة وتناول الثالثة وقال
هذه رقعة فلان بهت فنظر الي وتبسم وقال لي ابو هاشم واعطاني ابو جعفر ثلثمائة دينار
وامرني ان احملها الى بعض بني عمه وقال اما انه سيقول لك دلني على حريف بشتري لي بهذا متاعا فقل له علي
قال فاتيت الدنبلي فقال لي يا ابا هاشم دلني على حريف يشتري لي بهذا متاعا ففعلت فقال ابو هاشم وكلني حتى
ان اكلمه يدخله في بعض اموره فدخلت عليه لاكلمه فوجدته ياكل مع جماعة فلم يمكني كلامه فقال يا ابا
هاشم كل ووضع بين يديه ثم قال ابتدا منه من غير وسيلة يا غلام اطرح الجمال الذي اتانا ابو هاشم فطرحه
اليه قال ابو هاشم ودخلت معه فاتيت يوم بستانا فقال له رجعلت فداك اتاني مولاي باكل الطين فادع علي ان كف
فقال لي بعد ايام ابتدا منه يا ابا هاشم فاذهب الله عنك اكل الطين قال ابو هاشم فما عاد يبدو الي منه وما رواه
محمد بن يعقوب عن الحسن بن محمد عن معلى بن محمد قال خرج على المعتصم جدري فمات به فنظرت الى قدره لا يصف
قامته لاصحابنا فقعد ثم قال يا معلى ان الله تعالى اجرى في الامامة مثل ما اجرى بدر في النبوة قال وابتناء الحكم
صبيا وروى ايضا عن عدة من اصحابه عن احمد بن محمد عن النجار عن رجل من اهل المدينة عن المطرفي قال
مضى ابو الحسن الرضا عليه السلام واخذ بعنان الاذدهم ليركب فيها غيره وغيره فارسل الي ابو جعفر اذا كان في غد فاتني
فاتيته من الغد فقال لي مضى ابو الحسن والله آخر بعنان الاذدهم فخلت ثم فرغ المصلى الذي كان تحته فاذا تحته
دنانير فدفعها الي وكان قيمتها في اوقاتنا اربعة الاف درهم وروى محمد بن احمد بن يحيى في كتابه واورد الحكم عن موسى
بن جعفر قال كنت بالمدينة وكنت اختلف الى ابي جعفر عليه السلام وابي الحسن بخراسان وكان اهل بيته وعومته
ابيه يأتونه ويسلمون عليه فدعا يوما الجارية فقال قولي لهم يتهيأون للمأتم فلما تفرقوا قالوا الا ساناه ما تم
فلما كان من الغد فعل مثل ذلك فقالوا ما تم من قال ما تم خير من على ظهرها فاتانا خبر ابي الحسن بعد ذلك بايام
فاذا هو قد مات في ذلك اليوم وفيه عن عثمان بن سليمان عن ابي سعيد الادمي عن محمد بن عبد الله بن
مهران قال قال محمد بن الفرج كتب الي ابو جعفر احملوا الي الحسن فلا تستاخذوه منكم سواغا مي هذا فقبض
في تلك السنة

الفصل الرابع في مناقبه وفضائله

كان قد بلغ في كمال العقل والفضل والعلم
والحكم والادب وفقه مبلغا لم يساوه فيها احد من ذوي السن من السادات وغيرهم ولذلك كان المأمون
مشغوفا به لما راى من علو رتبته وعظم سريرته في جميع الفضائل فزوجه ابنته ام الفضل وحملها معه الى
المدينة وكان متوفرا على تعظيمه وتوقيره وتبجيله وروى عن الريان بن شبيب انه لما اراد ان
يزوج ابنته استكبر ذلك جماعة العباسيين وخاضوا في ذلك وقالوا للمأمون تتخذ ان لا تقيم على هذا

بشير قال امرني المأمون ان اطول اظفاري على العادة ولا اظهر احدا على ذلك ففعلت ذلك ثم استدعاني
واخرج الي شابا شبيها بالتمر الهندي وقال اعجن هذا بيديك جميعا ففعلت ثم قام وتركني فدخل على الرضا
فقال له ما خبرك قال الدجوان اكون صالحا فقال له وانا اليوم بحمد الله ايضا صالح فهل جاءك احد من
المرتقبين في هذا اليوم قال لا فغضب المأمون وصاح على غلمانه ثم قال فخذ ما اعطاك الرمان الساعة فانثره عما قليل
ليستغني عنه ثم دعاني فقال ايتنا برمان فاتيته بسبد فقال اعصره بيديك ففعلت وسقاه المأمون بيده
وكان ذلك سبب موته ولم تلبث الا يومين حتى مات ودوى عن محمد بن الجهم انه قال كان الرضا عليه السلام يعجبه
العنب فاخذ له شيء منه وجعل في موضع قاعد الابرا با ما ثم نزعت منه وجيء به اليه فاكل منه وهو في علته
التي ذكرناها فقتله وذكر ان ذلك من لطيف السموم وروى جماعة كثيرة من اصحابنا عن علي بن ابرهيم بن
هاشم عن ابيه عن ابي الصلت الهروي قال بينا انا واقف بين يدي الرضا اذ قال لي يا ابا الصلت ادخل هذه
القبة التي فيها قبر هرون فاتيته بتبر اجر من اربعة جوانب قال فاتيته به فقال ناولني هذا التراب وهو من عند
الباب فناولته فاخذه وشمه ثم رمى به فقال سيخرب ههنا فظهر صخرة لو جمع عليها كل معول بخراسان
لم يتهيأ قلعها ثم قال في الذي عند الرجل مثل ذلك وفي الذي عند الراس مثل ذلك وانما هذا التراب فهو
من تربتي ثم قال سيخرب لي في هذا الموضع فاثر هم ان يحفر والى ذلك والى شق لي ضريحا فان ابوا الا
ان يلحدوا فاثر هم ان يجعلوا اللحد ذراعين وشبرا فان الله عز وجل سيوسعه لي بما شاء فاذا فعلوا
ذلك فانك ترى عند راسي نداوة فتكلم بالكلام الذي اعلمك فانه ينبع الماء حتى يملى اللحد فترى فيه حيتا
صغارا فاقتلها بالخبز الذي اعطيك فانها تلتقطها فاذا ابتلع منه شيء خرجت حوته كبيرة فالتقطت الجميع ان
الكبار حتى لا يبقى منه شيء ثم تغيب فاذا غابت فضع يدك على الماء وتكلم بالكلام الذي اعلمك فانه ينضب الماء
ولا يبقى منه شيء ولا تفعل ذلك الا بحضرة المأمون ثم قال يا ابا الصلت عندا دخل الى هذا الغار فانا
خرجت وانا مكتوف في الزاير فتكلم اكلمك وان خرجت وانا مغطى الراس فلا تكلمني فلما اصبحنا من الغد ابس
ثيابه وجلس في محرابه ينتظر فيناهو كذلك اذ دخل عليه غلام المأمون فقال اجب امير المؤمنين فلبس
نعله ورداءه وقام يمشي وانا اتبعه حتى دخل على المأمون وبين يديه طبق عليه عنب واطباق فاكهة وبيده
عنقود عنب قد اكل بعضه فلما نظر الى الرضا وثب اليه فعانقه وقبل ما بين عينيه واجلسه معه وتناول العنقود
وقال يا بن رسول الله ما رايت عنبا احسن من هذا فقال له الرضا عليه السلام وبما كان عنبا احسن يكون من
الجنة فقال اكل منه فقال له الرضا عليه السلام اعفني منه فقال لا بد من ذلك وما يمنعك منه لعلك تتهمنا
بشيء فتناول العنقود واكل منه ثم ناوله فاكل منه الرضا ثلث حبات ثم رمى به وقام فقال له المأمون الى اين

قال الى حيث وجهتني وخرج عليه‌السلام معطي الرأس فلم اكلمه حتى دخل الدار وامرني بغلق الباب فاغلق
ثم نام على فراشه ومكثت واقفا في صحن الدار مهموما محزونا فبينا انا كذلك اذ دخل علي شاب حسن الوجه
قطط الشعر شبيه الناس بالرضا فبادرت اليه وقلت من اين دخلت والباب مغلق فقال لي الذي جاءني
من المدينة في هذا الوقت هو الذي ادخلني الدار والباب مغلق فقلت له ومن انت فقال لي انا حجة الله
عليك يا ابا الصلت انا محمد بن علي ثم مضى نحو بابه فدخل وامرني بالدخول معه فنظر اليه الرضا عليه‌السلام
وثب اليه فعانقه وضمه الى صدره وقبل ما بين عينيه ثم سجى ثوبه فاستوى جالسا وآنس به بقية ليلته
معه كثيرا ويساره بشيء لم افهمه ورأيت على مفرق الرضا عليه‌السلام بياضا من الثلج فاقبل ابو جعفر يلحسه بلسانه
ثم ادخل يده بين ثوبيه على صدره فاستخرج منه شيئا شبيها بالعصفور فابتلعه ابو جعفر ومضى الرضا فقال
ابو جعفر ثم يا ابا الصلت واستنى بالمغتسل والماء من الخزانة فقلت ها انا في الخزانة مغتسل وماء فقال لي
انشد الى ما امرتك به فدخلت الخزانة فاذا فيها مغتسل وماء فاخرجته وشربت شيئا لا غسله ثم قال لي
يا ابا الصلت ان معي من يعينني غيرك فغسله ثم قال لي ادخل الخزانة فاخرج لي السفط الذي فيه كفنه وحنوطه
فدخلت فاذا انا بابنه بالسفط لم اره في تلك الخزانة قط فحملته اليه وكفنه وصلى عليه ثم قال لابنه يا بني بالتابوت فحملت
امضي الى النهار حتى يصلح تابوتا فقال تم فان في الخزانة تابوتا فدخلت الخزانة فوجدت تابوتا لم اره قط فاتيته به
فاخذه فوضعه في التابوت بعد ما صلى عليه وصفه فلم يصل يكبر ثم يفرغ منها حتى علا التابوت وانشق
السقف فخرج منه التابوت ومضى فقلت يا بن رسول الله الساعة يجيئنا المأمون يطالبني بالرضا فاصنع
فقال لي اسكت سيعود بها يا ابا الصلت ما من نبي يموت في المشرق ويموت وصيه في المغرب الا جمع الله بينهما
وجيء بهما فلم استتم الحديث حتى انشق السقف ونزل التابوت فقام واستخرج الرضا من التابوت ووضعه في
فراشه كما تقدم ولم يغسل ولم يكفن ثم قال يا ابا الصلت قم فافتح الباب للمأمون فقمت الى الباب فاذا الاموي والغلمان
بالباب فدخل باكيا حزينا قد شق جيبه ولطم راسه وهو يقول يا سيدا فجعت بك يا سيدا ثم دخل وجلس عند
راسه وقال اخلعوا في تجهيزه وامر بحفر القبر فحفرت الموضع فظهر كل شيء ما وصف الرضا فقام بعض جلسائه
وقال اتزعم انه امام فقلت لي قال لا يكون الا امام الا مقدم الرأس فامر ان يحفر له في القبلة فقلت له اني ان احفر
لرسول مراق وان اشق له ضريحا فقال انهض احفر فما الى ما يأمرني به ابو الصلت سوى الضريح ولكن احفر له ولحد فلما رأى
ما يظهر من الشدة والحيتان وغير ذلك قال المأمون لم ينزل الرضا عليه‌السلام بربنا العجائب في جوته حتى اراناها
بعد وفاته ايضا فقال ويحك ان معك لشيطانا قال الا اقال الخبرك ان ملككم بني العباس مع كثرتكم وطول مدتكم مثل هذه الحيتان حتى اذا انتهت اجالكم وانقطعت اثاركم وذهبت دولتكم سلط الله عليكم رجلا

منا فاصنع ما اراك من الخير فقال لي صدقت ثم قال يا ابا الصلت علي الكلام الذي علمك به قلت والله لقد نبت
الكلام من شاعتي وذكرت صدقت فلم يحيى فبت مستنفضا على الحبس حتى اصبحت وسألت الله ان
يفرج عني بحق محمد وآله فلم استتم الدعاء حتى دخل محمد بن علي الرضا فقال لي ضاق صدرك يا ابا الصلت
قلت اي والله قال قم فاخرج ثم مد يده الى القيود التي كانت على رجلي فحلها واخذ بيدي واخرجني من الدار
والحرس والغلمان ينظرون لا يستطيعون ان يكلموني وخرجت من باب الدار ثم قال لي امض في ودائع الله فانك
لن تصل اليه ولا يصل اليك ابدا قال ابو الصلت فلم التق مع المأمون الى هذا الوقت ورويت عن ابي هاشم الجعفري
قال كانت البيعة للرضا عليه‌السلام لخمس خلون من شهر رمضان سنة احدى ومائتين وزوجه ابنته ام حبيب في آخر
سنة اثنتين ومائتين وتوفي سنة ثلث ومائتين والمأمون متوجه الى العراق وفي رواية هرثمة بن اعين عن
الرضا عليه‌السلام في حديث طويل انه قال يا هرثمة هذا اوان رجوعي الى الله عز وجل ولحوقي بجدي وابائي
وقد بلغ الكتاب اجله فقد عزم هذا الطاغي على سمي في عنبه في رمان مفروك فاما العنب فانه يغرس
السلك في السم ويجففه بالخيط في العنب واما الرمان فانه يطرح السم في كف بعض غلمانه ويفرك الرمان بيده
ثم يطرح حبه في ذلك السم وانه سيدعوني في اليوم المقبل ويقرب الي الرمان والعنب ويسألني اكلهما ثم ينقد
الحكم بمحضر القضاة ثم ساق الحديث بطوله قريبا من حديث ابي الصلت المروي في معناه ويزيد عليه اشياء
وكان الرضا من اولاد ابنه ابو جعفر محمد بن علي الجواد لا غير ولما توفي الرضا افضت الخلافة الى المأمون الى محمد بن جعفر
الصادق عليهما السلام وجماعة ابي طالب الذين كانوا عنده فلما حضروه نعاه لهم واظهر حزنا شديدا
وتوجعا واراهم اياه صحيح الجسد وقال لهم علي يا اخي ان اراك بهذه الحال وقد كنت املا ان اقدم قبلك
لكن الله ابى الا ما اراد

الباب الثامن في ذكر الامام التقي ابي جعفر محمد بن علي وهو على اربعة فصول

الفصل الاول في تاريخ مولده ومدة امامته ووقت وفاته عليه‌السلام

ولد بالمدينة لخمس خلون من شهر رمضان سنة احدى ومائتين وتوفي سنة خمس وخمسين ومائتين وقيل سنة اربع وخمسين
ومائتين ومدة امامته سبع عشرة سنة الا شهرا وقيل الا ثمانية اشهر وقيل الا شهرين وقيل الا خمسة اشهر وقيل الا
ثلثة اشهر وقيل الا اربعة اشهر وقيل الا خمسة اشهر وقيل الا ستة اشهر وقيل الا سبعة اشهر وقيل الا ثمانية اشهر
وقيل الا تسعة اشهر وقيل الا عشرة اشهر وقيل الا احد عشر شهرا وقيل الا اثني عشر شهرا وقيل الا ثلثة عشر شهرا
وقيل الا اربعة عشر شهرا وقيل الا خمسة عشر شهرا وقيل الا ستة عشر شهرا وقيل الا سبعة عشر شهرا وقيل الا ثمانية عشر شهرا
وقيل الا تسعة عشر شهرا وقيل الا عشرين شهرا وقيل الا احد وعشرين شهرا وقيل الا اثنين وعشرين شهرا وقيل الا ثلثة وعشرين شهرا
وقيل الا اربعة وعشرين شهرا وقيل الا خمسة وعشرين شهرا وقيل الا ستة وعشرين شهرا وقيل الا سبعة وعشرين شهرا وقيل الا ثمانية وعشرين شهرا
وقيل الا تسعة وعشرين شهرا وقيل الا ثلثين شهرا وقيل الا احد وثلثين شهرا وقيل الا اثنين وثلثين شهرا وقيل الا ثلثة وثلثين شهرا
وقيل الا اربعة وثلثين شهرا وقيل الا خمسة وثلثين شهرا وقيل الا ستة وثلثين شهرا وقيل الا سبعة وثلثين شهرا وقيل الا ثمانية وثلثين شهرا
وقيل الا تسعة وثلثين شهرا وقيل الا اربعين شهرا وقيل الا احد واربعين شهرا وقيل الا اثنين واربعين شهرا وقيل الا ثلثة واربعين شهرا
وقيل الا اربعة واربعين شهرا وقيل الا خمسة واربعين شهرا وقيل الا ستة واربعين شهرا وقيل الا سبعة واربعين شهرا وقيل الا ثمانية واربعين شهرا
وقيل الا تسعة واربعين شهرا وقيل الا خمسين شهرا وقيل الا احد وخمسين شهرا وقيل الا اثنين وخمسين شهرا وقيل الا ثلثة وخمسين شهرا
وقيل الا اربعة وخمسين شهرا وقيل الا خمسة وخمسين شهرا وقيل الا ستة وخمسين شهرا وقيل الا سبعة وخمسين شهرا وقيل الا ثمانية وخمسين شهرا
وقيل الا تسعة وخمسين شهرا وقيل الا ستين شهرا وقيل الا احد وستين شهرا وقيل الا اثنين وستين شهرا وقيل الا ثلثة وستين شهرا
وقيل الا اربعة وستين شهرا وقيل الا خمسة وستين شهرا وقيل الا ستة وستين شهرا وقيل الا سبعة وستين شهرا وقيل الا ثمانية وستين شهرا
وقيل الا تسعة وستين شهرا وقيل الا سبعين شهرا وقيل الا احد وسبعين شهرا وقيل الا اثنين وسبعين شهرا وقيل الا ثلثة وسبعين شهرا
وقيل الا اربعة وسبعين شهرا وقيل الا خمسة وسبعين شهرا وقيل الا ستة وسبعين شهرا وقيل الا سبعة وسبعين شهرا وقيل الا ثمانية وسبعين شهرا
وقيل الا تسعة وسبعين شهرا وقيل الا ثمانين شهرا وقيل الا احد وثمانين شهرا وقيل الا اثنين وثمانين شهرا وقيل الا ثلثة وثمانين شهرا
وقيل الا اربعة وثمانين شهرا وقيل الا خمسة وثمانين شهرا وقيل الا ستة وثمانين شهرا وقيل الا سبعة وثمانين شهرا وقيل الا ثمانية وثمانين شهرا
وقيل الا تسعة وثمانين شهرا وقيل الا تسعين شهرا وقيل الا احد وتسعين شهرا وقيل الا اثنين وتسعين شهرا وقيل الا ثلثة وتسعين شهرا
وقيل الا اربعة وتسعين شهرا وقيل الا خمسة وتسعين شهرا وقيل الا ستة وتسعين شهرا وقيل الا سبعة وتسعين شهرا وقيل الا ثمانية وتسعين شهرا
وقيل الا تسعة وتسعين شهرا وقيل الا مائة شهرا وقيل الا احد ومائة شهرا وقيل الا اثنين ومائة شهرا وقيل الا ثلثة ومائة شهرا
وقيل الا اربعة ومائة شهرا وقيل الا خمسة ومائة شهرا وقيل الا ستة ومائة شهرا وقيل الا سبعة ومائة شهرا وقيل الا ثمانية ومائة شهرا
وقيل الا تسعة ومائة شهرا وقيل الا مائتين شهرا وقيل الا احد ومائتين شهرا وقيل الا اثنين ومائتين شهرا وقيل الا ثلثة ومائتين شهرا
وقيل الا اربعة ومائتين شهرا وقيل الا خمسة ومائتين شهرا وقيل الا ستة ومائتين شهرا وقيل الا سبعة ومائتين شهرا وقيل الا ثمانية ومائتين شهرا
وقيل الا تسعة ومائتين شهرا وقيل الا ثلثمائة شهرا وقيل الا احد وثلثمائة شهرا وقيل الا اثنين وثلثمائة شهرا وقيل الا ثلثة وثلثمائة شهرا
وقيل الا اربعة وثلثمائة شهرا وقيل الا خمسة وثلثمائة شهرا وقيل الا ستة وثلثمائة شهرا وقيل الا سبعة وثلثمائة شهرا وقيل الا ثمانية وثلثمائة شهرا
وقيل الا تسعة وثلثمائة شهرا وقيل الا اربعمائة شهرا وقيل الا احد واربعمائة شهرا وقيل الا اثنين واربعمائة شهرا وقيل الا ثلثة واربعمائة شهرا
وقيل الا اربعة واربعمائة شهرا وقيل الا خمسة واربعمائة شهرا وقيل الا ستة واربعمائة شهرا وقيل الا سبعة واربعمائة شهرا وقيل الا ثمانية واربعمائة شهرا
وقيل الا تسعة واربعمائة شهرا وقيل الا خمسمائة شهرا وقيل الا احد وخمسمائة شهرا وقيل الا اثنين وخمسمائة شهرا وقيل الا ثلثة وخمسمائة شهرا
وقيل الا اربعة وخمسمائة شهرا وقيل الا خمسة وخمسمائة شهرا وقيل الا ستة وخمسمائة شهرا وقيل الا سبعة وخمسمائة شهرا وقيل الا ثمانية وخمسمائة شهرا
وقيل الا تسعة وخمسمائة شهرا وقيل الا ستمائة شهرا وقيل الا احد وستمائة شهرا وقيل الا اثنين وستمائة شهرا وقيل الا ثلثة وستمائة شهرا
وقيل الا اربعة وستمائة شهرا وقيل الا خمسة وستمائة شهرا وقيل الا ستة وستمائة شهرا وقيل الا سبعة وستمائة شهرا وقيل الا ثمانية وستمائة شهرا
وقيل الا تسعة وستمائة شهرا وقيل الا سبعمائة شهرا وقيل الا احد وسبعمائة شهرا وقيل الا اثنين وسبعمائة شهرا وقيل الا ثلثة وسبعمائة شهرا
وقيل الا اربعة وسبعمائة شهرا وقيل الا خمسة وسبعمائة شهرا وقيل الا ستة وسبعمائة شهرا وقيل الا سبعة وسبعمائة شهرا وقيل الا ثمانية وسبعمائة شهرا
وقيل الا تسعة وسبعمائة شهرا وقيل الا ثمانمائة شهرا وقيل الا احد وثمانمائة شهرا وقيل الا اثنين وثمانمائة شهرا وقيل الا ثلثة وثمانمائة شهرا
وقيل الا اربعة وثمانمائة شهرا وقيل الا خمسة وثمانمائة شهرا وقيل الا ستة وثمانمائة شهرا وقيل الا سبعة وثمانمائة شهرا وقيل الا ثمانية وثمانمائة شهرا
وقيل الا تسعة وثمانمائة شهرا وقيل الا تسعمائة شهرا وقيل الا احد وتسعمائة شهرا وقيل الا اثنين وتسعمائة شهرا وقيل الا ثلثة وتسعمائة شهرا
وقيل الا اربعة وتسعمائة شهرا وقيل الا خمسة وتسعمائة شهرا وقيل الا ستة وتسعمائة شهرا وقيل الا سبعة وتسعمائة شهرا وقيل الا ثمانية وتسعمائة شهرا
وقيل الا تسعة وتسعمائة شهرا وقيل الا الف شهرا وقيل الا احد والف شهرا وقيل الا اثنين والف شهرا وقيل الا ثلثة والف شهرا
وقيل الا اربعة والف شهرا وقيل الا خمسة والف شهرا وقيل الا ستة والف شهرا وقيل الا سبعة والف شهرا وقيل الا ثمانية والف شهرا
وقيل الا تسعة والف شهرا وقيل الا الفين شهرا وقيل الا احد والفين شهرا وقيل الا اثنين والفين شهرا وقيل الا ثلثة والفين شهرا
وقيل الا اربعة والفين شهرا وقيل الا خمسة والفين شهرا وقيل الا ستة والفين شهرا وقيل الا سبعة والفين شهرا وقيل الا ثمانية والفين شهرا
وقيل الا تسعة والفين شهرا وقيل الا ثلثة الاف شهرا وقيل الا احد وثلثة الاف شهرا وقيل الا اثنين وثلثة الاف شهرا وقيل الا ثلثة وثلثة الاف شهرا
وقيل الا اربعة وثلثة الاف شهرا وقيل الا خمسة وثلثة الاف شهرا وقيل الا ستة وثلثة الاف شهرا وقيل الا سبعة وثلثة الاف شهرا وقيل الا ثمانية وثلثة الاف شهرا
وقيل الا تسعة وثلثة الاف شهرا وقيل الا اربعة الاف شهرا وقيل الا احد واربعة الاف شهرا وقيل الا اثنين واربعة الاف شهرا وقيل الا ثلثة واربعة الاف شهرا
وقيل الا اربعة واربعة الاف شهرا وقيل الا خمسة واربعة الاف شهرا وقيل الا ستة واربعة الاف شهرا وقيل الا سبعة واربعة الاف شهرا وقيل الا ثمانية واربعة الاف شهرا
وقيل الا تسعة واربعة الاف شهرا وقيل الا خمسة الاف شهرا وقيل الا احد وخمسة الاف شهرا وقيل الا اثنين وخمسة الاف شهرا وقيل الا ثلثة وخمسة الاف شهرا
وقيل الا اربعة وخمسة الاف شهرا وقيل الا خمسة وخمسة الاف شهرا وقيل الا ستة وخمسة الاف شهرا وقيل الا سبعة وخمسة الاف شهرا وقيل الا ثمانية وخمسة الاف شهرا
وقيل الا تسعة وخمسة الاف شهرا وقيل الا ستة الاف شهرا وقيل الا احد وستة الاف شهرا وقيل الا اثنين وستة الاف شهرا وقيل الا ثلثة وستة الاف شهرا
وقيل الا اربعة وستة الاف شهرا وقيل الا خمسة وستة الاف شهرا وقيل الا ستة وستة الاف شهرا وقيل الا سبعة وستة الاف شهرا وقيل الا ثمانية وستة الاف شهرا
وقيل الا تسعة وستة الاف شهرا وقيل الا سبعة الاف شهرا وقيل الا احد وسبعة الاف شهرا وقيل الا اثنين وسبعة الاف شهرا وقيل الا ثلثة وسبعة الاف شهرا
وقيل الا اربعة وسبعة الاف شهرا وقيل الا خمسة وسبعة الاف شهرا وقيل الا ستة وسبعة الاف شهرا وقيل الا سبعة وسبعة الاف شهرا وقيل الا ثمانية وسبعة الاف شهرا
وقيل الا تسعة وسبعة الاف شهرا وقيل الا ثمانية الاف شهرا وقيل الا احد وثمانية الاف شهرا وقيل الا اثنين وثمانية الاف شهرا وقيل الا ثلثة وثمانية الاف شهرا
وقيل الا اربعة وثمانية الاف شهرا وقيل الا خمسة وثمانية الاف شهرا وقيل الا ستة وثمانية الاف شهرا وقيل الا سبعة وثمانية الاف شهرا وقيل الا ثمانية وثمانية الاف شهرا
وقيل الا تسعة وثمانية الاف شهرا وقيل الا تسعة الاف شهرا وقيل الا احد وتسعة الاف شهرا وقيل الا اثنين وتسعة الاف شهرا وقيل الا ثلثة وتسعة الاف شهرا
وقيل الا اربعة وتسعة الاف شهرا وقيل الا خمسة وتسعة الاف شهرا وقيل الا ستة وتسعة الاف شهرا وقيل الا سبعة وتسعة الاف شهرا وقيل الا ثمانية وتسعة الاف شهرا
وقيل الا تسعة وتسعة الاف شهرا وقيل الا عشرة الاف شهرا وقيل الا احد وعشرة الاف شهرا وقيل الا اثنين وعشرة الاف شهرا وقيل الا ثلثة وعشرة الاف شهرا
وقيل الا اربعة وعشرة الاف شهرا وقيل الا خمسة وعشرة الاف شهرا وقيل الا ستة وعشرة الاف شهرا وقيل الا سبعة وعشرة الاف شهرا وقيل الا ثمانية وعشرة الاف شهرا
وقيل الا تسعة وعشرة الاف شهرا وقيل الا احد عشر الف شهرا وقيل الا اثنين عشر الف شهرا وقيل الا ثلثة عشر الف شهرا وقيل الا اربعة عشر الف شهرا
وقيل الا خمسة عشر الف شهرا وقيل الا ستة عشر الف شهرا وقيل الا سبعة عشر الف شهرا وقيل الا ثمانية عشر الف شهرا وقيل الا تسعة عشر الف شهرا
وقيل الا عشرين الف شهرا وقيل الا احد وعشرين الف شهرا وقيل الا اثنين وعشرين الف شهرا وقيل الا ثلثة وعشرين الف شهرا وقيل الا اربعة وعشرين الف شهرا
وقيل الا خمسة وعشرين الف شهرا وقيل الا ستة وعشرين الف شهرا وقيل الا سبعة وعشرين الف شهرا وقيل الا ثمانية وعشرين الف شهرا وقيل الا تسعة وعشرين الف شهرا
وقيل الا ثلثين الف شهرا وقيل الا احد وثلثين الف شهرا وقيل الا اثنين وثلثين الف شهرا وقيل الا ثلثة وثلثين الف شهرا وقيل الا اربعة وثلثين الف شهرا
وقيل الا خمسة وثلثين الف شهرا وقيل الا ستة وثلثين الف شهرا وقيل الا سبعة وثلثين الف شهرا وقيل الا ثمانية وثلثين الف شهرا وقيل الا تسعة وثلثين الف شهرا
وقيل الا اربعين الف شهرا وقيل الا احد واربعين الف شهرا وقيل الا اثنين واربعين الف شهرا وقيل الا ثلثة واربعين الف شهرا وقيل الا اربعة واربعين الف شهرا
وقيل الا خمسة واربعين الف شهرا وقيل الا ستة واربعين الف شهرا وقيل الا سبعة واربعين الف شهرا وقيل الا ثمانية واربعين الف شهرا وقيل الا تسعة واربعين الف شهرا
وقيل الا خمسين الف شهرا وقيل الا احد وخمسين الف شهرا وقيل الا اثنين وخمسين الف شهرا وقيل الا ثلثة وخمسين الف شهرا وقيل الا اربعة وخمسين الف شهرا
وقيل الا خمسة وخمسين الف شهرا وقيل الا ستة وخمسين الف شهرا وقيل الا سبعة وخمسين الف شهرا وقيل الا ثمانية وخمسين الف شهرا وقيل الا تسعة وخمسين الف شهرا
وقيل الا ستين الف شهرا وقيل الا احد وستين الف شهرا وقيل الا اثنين وستين الف شهرا وقيل الا ثلثة وستين الف شهرا وقيل الا اربعة وستين الف شهرا
وقيل الا خمسة وستين الف شهرا وقيل الا ستة وستين الف شهرا وقيل الا سبعة وستين الف شهرا وقيل الا ثمانية وستين الف شهرا وقيل الا تسعة وستين الف شهرا
وقيل الا سبعين الف شهرا وقيل الا احد وسبعين الف شهرا وقيل الا اثنين وسبعين الف شهرا وقيل الا ثلثة وسبعين الف شهرا وقيل الا اربعة وسبعين الف شهرا
وقيل الا خمسة وسبعين الف شهرا وقيل الا ستة وسبعين الف شهرا وقيل الا سبعة وسبعين الف شهرا وقيل الا ثمانية وسبعين الف شهرا وقيل الا تسعة وسبعين الف شهرا
وقيل الا ثمانين الف شهرا وقيل الا احد وثمانين الف شهرا وقيل الا اثنين وثمانين الف شهرا وقيل الا ثلثة وثمانين الف شهرا وقيل الا اربعة وثمانين الف شهرا
وقيل الا خمسة وثمانين الف شهرا وقيل الا ستة وثمانين الف شهرا وقيل الا سبعة وثمانين الف شهرا وقيل الا ثمانية وثمانين الف شهرا وقيل الا تسعة وثمانين الف شهرا
وقيل الا تسعين الف شهرا وقيل الا احد وتسعين الف شهرا وقيل الا اثنين وتسعين الف شهرا وقيل الا ثلثة وتسعين الف شهرا وقيل الا اربعة وتسعين الف شهرا
وقيل الا خمسة وتسعين الف شهرا وقيل الا ستة وتسعين الف شهرا وقيل الا سبعة وتسعين الف شهرا وقيل الا ثمانية وتسعين الف شهرا وقيل الا تسعة وتسعين الف شهرا
وقيل الا مائة الف شهرا وقيل الا احد ومائة الف شهرا وقيل الا اثنين ومائة الف شهرا وقيل الا ثلثة ومائة الف شهرا وقيل الا اربعة ومائة الف شهرا
وقيل الا خمسة ومائة الف شهرا وقيل الا ستة ومائة الف شهرا وقيل الا سبعة ومائة الف شهرا وقيل الا ثمانية ومائة الف شهرا وقيل الا تسعة ومائة الف شهرا
وقيل الا مائتين الف شهرا وقيل الا احد ومائتين الف شهرا وقيل الا اثنين ومائتين الف شهرا وقيل الا ثلثة ومائتين الف شهرا وقيل الا اربعة ومائتين الف شهرا
وقيل الا خمسة ومائتين الف شهرا وقيل الا ستة ومائتين الف شهرا وقيل الا سبعة ومائتين الف شهرا وقيل الا ثمانية ومائتين الف شهرا وقيل الا تسعة ومائتين الف شهرا
وقيل الا ثلثمائة الف شهرا وقيل الا احد وثلثمائة الف شهرا وقيل الا اثنين وثلثمائة الف شهرا وقيل الا ثلثة وثلثمائة الف شهرا وقيل الا اربعة وثلثمائة الف شهرا
وقيل الا خمسة وثلثمائة الف شهرا وقيل الا ستة وثلثمائة الف شهرا وقيل الا سبعة وثلثمائة الف شهرا وقيل الا ثمانية وثلثمائة الف شهرا وقيل الا تسعة وثلثمائة الف شهرا
وقيل الا اربعمائة الف شهرا وقيل الا احد واربعمائة الف شهرا وقيل الا اثنين واربعمائة الف شهرا وقيل الا ثلثة واربعمائة الف شهرا وقيل الا اربعة واربعمائة الف شهرا
وقيل الا خمسة واربعمائة الف شهرا وقيل الا ستة واربعمائة الف شهرا وقيل الا سبعة واربعمائة الف شهرا وقيل الا ثمانية واربعمائة الف شهرا وقيل الا تسعة واربعمائة الف شهرا
وقيل الا خمسمائة الف شهرا وقيل الا احد وخمسمائة الف شهرا وقيل الا اثنين وخمسمائة الف شهرا وقيل الا ثلثة وخمسمائة الف شهرا وقيل الا اربعة وخمسمائة الف شهرا
وقيل الا خمسة وخمسمائة الف شهرا وقيل الا ستة وخمسمائة الف شهرا وقيل الا سبعة وخمسمائة الف شهرا وقيل الا ثمانية وخمسمائة الف شهرا وقيل الا تسعة وخمسمائة الف شهرا
وقيل الا ستمائة الف شهرا وقيل الا احد وستمائة الف شهرا وقيل الا اثنين وستمائة الف شهرا وقيل الا ثلثة وستمائة الف شهرا وقيل الا اربعة وستمائة الف شهرا
وقيل الا خمسة وستمائة الف شهرا وقيل الا ستة وستمائة الف شهرا وقيل الا سبعة وستمائة الف شهرا وقيل الا ثمانية وستمائة الف شهرا وقيل الا تسعة وستمائة الف شهرا
وقيل الا سبعمائة الف شهرا وقيل الا احد وسبعمائة الف شهرا وقيل الا اثنين وسبعمائة الف شهرا وقيل الا ثلثة وسبعمائة الف شهرا وقيل الا اربعة وسبعمائة الف شهرا
وقيل الا خمسة وسبعمائة الف شهرا وقيل الا ستة وسبعمائة الف شهرا وقيل الا سبعة وسبعمائة الف شهرا وقيل الا ثمانية وسبعمائة الف شهرا وقيل الا تسعة وسبعمائة الف شهرا
وقيل الا ثمانمائة الف شهرا وقيل الا احد وثمانمائة الف شهرا وقيل الا اثنين وثمانمائة الف شهرا وقيل الا ثلثة وثمانمائة الف شهرا وقيل الا اربعة وثمانمائة الف شهرا
وقيل الا خمسة وثمانمائة الف شهرا وقيل الا ستة وثمانمائة الف شهرا وقيل الا سبعة وثمانمائة الف شهرا وقيل الا ثمانية وثمانمائة الف شهرا وقيل الا تسعة وثمانمائة الف شهرا
وقيل الا تسعمائة الف شهرا وقيل الا احد وتسعمائة الف شهرا وقيل الا اثنين وتسعمائة الف شهرا وقيل الا ثلثة وتسعمائة الف شهرا وقيل الا اربعة وتسعمائة الف شهرا
وقيل الا خمسة وتسعمائة الف شهرا وقيل الا ستة وتسعمائة الف شهرا وقيل الا سبعة وتسعمائة الف شهرا وقيل الا ثمانية وتسعمائة الف شهرا وقيل الا تسعة وتسعمائة الف شهرا
وقيل الا الف الف شهرا وقيل الا احد والف الف شهرا وقيل الا اثنين والف الف شهرا وقيل الا ثلثة والف الف شهرا وقيل الا اربعة والف الف شهرا
وقيل الا خمسة والف الف شهرا وقيل الا ستة والف الف شهرا وقيل الا سبعة والف الف شهرا وقيل الا ثمانية والف الف شهرا وقيل الا تسعة والف الف شهرا
وقيل الا الفين الف شهرا وقيل الا احد والفين الف شهرا وقيل الا اثنين والفين الف شهرا وقيل الا ثلثة والفين الف شهرا وقيل الا اربعة والفين الف شهرا
وقيل الا خمسة والفين الف شهرا وقيل الا ستة والفين الف شهرا وقيل الا سبعة والفين الف شهرا وقيل الا ثمانية والفين الف شهرا وقيل الا تسعة والفين الف شهرا
وقيل الا ثلثة الاف الف شهرا وقيل الا احد وثلثة الاف الف شهرا وقيل الا اثنين وثلثة الاف الف شهرا وقيل الا ثلثة وثلثة الاف الف شهرا وقيل الا اربعة وثلثة الاف الف شهرا
وقيل الا خمسة وثلثة الاف الف شهرا وقيل الا ستة وثلثة الاف الف شهرا وقيل الا سبعة وثلثة الاف الف شهرا وقيل الا ثمانية وثلثة الاف الف شهرا وقيل الا تسعة وثلثة الاف الف شهرا
وقيل الا اربعة الاف الف شهرا وقيل الا احد واربعة الاف الف شهرا وقيل الا اثنين واربعة الاف الف شهرا وقيل الا ثلثة واربعة الاف الف شهرا وقيل الا اربعة واربعة الاف الف شهرا
وقيل الا خمسة واربعة الاف الف شهرا وقيل الا ستة واربعة الاف الف شهرا وقيل الا سبعة واربعة الاف الف شهرا وقيل الا ثمانية واربعة الاف الف شهرا وقيل الا تسعة واربعة الاف الف شهرا
وقيل الا خمسة الاف الف شهرا وقيل الا احد وخمسة الاف الف شهرا وقيل الا اثنين وخمسة الاف الف شهرا وقيل الا ثلثة وخمسة الاف الف شهرا وقيل الا اربعة وخمسة الاف الف شهرا
وقيل الا خمسة وخمسة الاف الف شهرا وقيل الا ستة وخمسة الاف الف شهرا وقيل الا سبعة وخمسة الاف الف شهرا وقيل الا ثمانية وخمسة الاف الف شهرا وقيل الا تسعة وخمسة الاف الف شهرا
وقيل الا ستة الاف الف شهرا وقيل الا احد وستة الاف الف شهرا وقيل الا اثنين وستة الاف الف شهرا وقيل الا ثلثة وستة الاف الف شهرا وقيل الا اربعة وستة الاف الف شهرا
وقيل الا خمسة وستة الاف الف شهرا وقيل الا ستة وستة الاف الف شهرا وقيل الا سبعة وستة الاف الف شهرا وقيل الا ثمانية وستة الاف الف شهرا وقيل الا تسعة وستة الاف الف شهرا
وقيل الا سبعة الاف الف شهرا وقيل الا احد وسبعة الاف الف شهرا وقيل الا اثنين وسبعة الاف الف شهرا وقيل الا ثلثة وسبعة الاف الف شهرا وقيل الا اربعة وسبعة الاف الف شهرا
وقيل الا خمسة وسبعة الاف الف شهرا وقيل الا ستة وسبعة الاف الف شهرا وقيل الا سبعة وسبعة الاف الف شهرا وقيل الا ثمانية وسبعة الاف الف شهرا وقيل الا تسعة وسبعة الاف الف شهرا
وقيل الا ثمانية الاف الف شهرا وقيل الا احد وثمانية الاف الف شهرا وقيل الا اثنين وثمانية الاف الف شهرا وقيل الا ثلثة وثمانية الاف الف شهرا وقيل الا اربعة وثمانية الاف الف شهرا
وقيل الا خمسة وثمانية الاف الف شهرا وقيل الا ستة وثمانية الاف الف شهرا وقيل الا سبعة وثمانية الاف الف شهرا وقيل الا ثمانية وثمانية الاف الف شهرا وقيل الا تسعة وثمانية الاف الف شهرا
وقيل الا تسعة الاف الف شهرا وقيل الا احد وتسعة الاف الف شهرا وقيل الا اثنين وتسعة الاف الف شهرا وقيل الا ثلثة وتسعة الاف الف شهرا وقيل الا اربعة وتسعة الاف الف شهرا
وقيل الا خمسة وتسعة الاف الف شهرا وقيل الا ستة وتسعة الاف الف شهرا وقيل الا سبعة وتسعة الاف الف شهرا وقيل الا ثمانية وتسعة الاف الف شهرا وقيل الا تسعة وتسعة الاف الف شهرا
وقيل الا عشرة الاف الف شهرا وقيل الا احد وعشرة الاف الف شهرا وقيل الا اثنين وعشرة الاف الف شهرا وقيل الا ثلثة وعشرة الاف الف شهرا وقيل الا اربعة وعشرة الاف الف شهرا
وقيل الا خمسة وعشرة الاف الف شهرا وقيل الا ستة وعشرة الاف الف شهرا وقيل الا سبعة وعشرة الاف الف شهرا وقيل الا ثمانية وعشرة الاف الف شهرا وقيل الا تسعة وعشرة الاف الف شهرا
وقيل الا احد عشر الف الف شهرا وقيل الا اثنين عشر الف الف شهرا وقيل الا ثلثة عشر الف الف شهرا وقيل الا اربعة عشر الف الف شهرا وقيل الا خمسة عشر الف الف شهرا
وقيل الا ستة عشر الف الف شهرا وقيل الا سبعة عشر الف الف شهرا وقيل الا ثمانية عشر الف الف شهرا وقيل الا تسعة عشر الف الف شهرا وقيل الا عشرين الف الف شهرا
وقيل الا احد وعشرين الف الف شهرا وقيل الا اثنين وعشرين الف الف شهرا وقيل الا ثلثة وعشرين الف الف شهرا وقيل الا اربعة وعشرين الف الف شهرا وقيل الا خمسة وعشرين الف الف شهرا
وقيل الا ستة وعشرين الف الف شهرا وقيل الا سبعة وعشرين الف الف شهرا وقيل الا ثمانية وعشرين الف الف شهرا وقيل الا تسعة وعشرين الف الف شهرا وقيل الا ثلثين الف الف شهرا
وقيل الا احد وثلثين الف الف شهرا وقيل الا اثنين وثلثين الف الف شهرا وقيل الا ثلثة وثلثين الف الف شهرا وقيل الا اربعة وثلثين الف الف شهرا وقيل الا خمسة وثلثين الف الف شهرا
وقيل الا ستة وثلثين الف الف شهرا وقيل الا سبعة وثلثين الف الف شهرا وقيل الا ثمانية وثلثين الف الف شهرا وقيل الا تسعة وثلثين الف الف شهرا وقيل الا اربعين الف الف شهرا
وقيل الا احد واربعين الف الف شهرا وقيل الا اثنين واربعين الف الف شهرا وقيل الا ثلثة واربعين الف الف شهرا وقيل الا اربعة واربعين الف الف شهرا
وقيل الا خمسة واربعين الف الف شهرا وقيل الا ستة واربعين الف الف شهرا وقيل الا سبعة واربعين الف الف شهرا وقيل الا ثمانية واربعين الف الف شهرا وقيل الا تسعة واربعين الف الف شهرا
وقيل الا خمسين الف الف شهرا وقيل الا احد وخمسين الف الف شهرا وقيل الا اثنين وخمسين الف الف شهرا وقيل الا ثلثة وخمسين الف الف شهرا وقيل الا اربعة وخمسين الف الف شهرا
وقيل الا خمسة وخمسين الف الف شهرا وقيل الا ستة وخمسين الف الف شهرا وقيل الا سبعة وخمسين الف الف شهرا وقيل الا ثمانية وخمسين الف الف شهرا وقيل الا تسعة وخمسين الف الف شهرا
وقيل الا ستين الف الف شهرا وقيل الا احد وستين الف الف شهرا وقيل الا اثنين وستين الف الف شهرا وقيل الا ثلثة وستين الف الف شهرا وقيل الا اربعة وستين الف الف شهرا
وقيل الا خمسة وستين الف الف شهرا وقيل الا ستة وستين الف الف شهرا وقيل الا سبعة وستين الف الف شهرا وقيل الا ثمانية وستين الف الف شهرا وقيل الا تسعة وستين الف الف شهرا
وقيل الا سبعين الف الف شهرا وقيل الا احد وسبعين الف الف شهرا وقيل الا اثنين وسبعين الف الف شهرا وقيل الا ثلثة وسبعين الف الف شهرا وقيل الا اربعة وسبعين الف الف شهرا
وقيل الا خمسة وسبعين الف الف شهرا وقيل الا ستة وسبعين الف الف ش

الثقات من اصحابه واهل بيته منهم شيخنا عمر بن جعفر الصادق وصفوان بن يحيى ومعمر بن خلاد و
ابان بن ابی نصر البزنطی والحسين بن يسار وغيرهم فروى محمد بن يعقوب عن علی بن ابراهيم عن ابيه وعلی بن محمد
القاشانی جميعا عن ذكريا بن يحيى قال سمعت علی بن جعفر يحدث الحسن بن الحسين بن علی بن الحسين فقال سمعت
لقد نضر الله ابا الحسن الرضا فی اليراعة وعومته وذكر حديثا طويلا حتى انتهى الى قوله فمضت
علی يد ابی جعفر محمد بن علی الرضا عليهما السلام وقلت اشهد انك امامی عند الله فبكی الرضا ثم قال يا عم
الم تسمع ابی وهو يقول قال رسول الله يا بنی خيرة الاماء النوبية الطيبة يكون من ولده الطريد الشريد
الموتور بابيه وجده صاحب الغيبة يقال لها وهلك ولا يدری ای واد سلك فقلت صدقت جعلت فداك
وعنه عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن صفوان بن يحيى قال قلت للرضا قد كما دنا لك قبل ان يهب الله لك
ابا جعفر فكنت تقول يهب الله لی غلاما فقد وهب الله لك وقرعهونا فلا ادری انا الله يولد لك فان كان
كون فالی من فاشار بيده الی ابی جعفر عليه السلام وهو قائم بين يديه فقلت لم جعلت فداك هذا ابن ثلاث سنين
قال وما يضره من ذلك فقد قام عيسى بالحجة وهو ابن اقل من ثلاث سنين وعنه عن محمد بن يحيى عن احمد بن
محمد بن خلاد قال سمعت الرضا عليه السلام يقول وذكر شيئا فقال ما جعلكم الی ذلك هذا ابو جعفر فاجلسه
مجلسه وصيرته مكانی وقال انا اهل بيت يتوارثون اصاغرنا عن اكابرنا القذة بالقذة وعنه عن عدة
من اصحابه عن محمد بن علی عن معوية بن حكيم عن ابی نصر البزنطی قال قال لی ابن النجاشی من الامام من بعد صاحبك
ولم يكن رزق ابا جعفر فدخلت علی الرضا فاخبرته بما سالنی عنه ابن النجاشی فقال الامام بعدی ابنی قال
وهل يجترئ احد ان يقول ابنی وليس له ولد وعنه عن عدة من اصحابه عن احمد بن محمد عن جعفر بن محمد عن
مالك بن ايمن عن الحسين بن يسار قال كتب ابن قياما الی ابی الحسن الرضا عليه السلام يقول فيه كيف تكون اماما
وليس لك ولد فاجابه ابو الحسن وما علمك انه لا يكون لی ولد والله لا تمضی الايام والليالی حتى يرزقنی الله
ذكرا يفرق بين الحق والباطل عنه عن الحسين بن محمد عن الخيراتی عن ابيه قال كنت واقفا بين يدی ابی الحسن بخراسان
فقال لی ابتداء سيدك ان كان كون فالی من قال الی ابی جعفر ابنی فكان القائل استصغر سن ابی جعفر فقال ابو الحسن
ان الله بعث عيسى بن مريم رسولا نبيا صاحب شريعة مبتدئة فی اصغر من السن الذی هو فيه وعنه عن سهل بن
زياد عن محمد بن الوليد عن نجيب الزيات قال اخبرنا من كان عند الرضا عليه السلام جالسا فلما نهض قال
لهم القوا ابا جعفر فسلموا عليه واحد ثوابه عهدا فلما نهض القوم التفت الی من قال رحم الله المفضل انه كان يقنع
بدون هذا وعنه عن احمد بن محمد بن علی عن الحسين بن الجهم قال كنت مع ابی الحسن الرضا عليه السلام جالسا قدام
بابنه وهو صغير فاجلسه فی حجره قال انجره ای انزع قميصه فنزعته فقال انظر بين كتفيه فنظرت فاذا فی احدی

فاحسن اهل الدنيا حالة وقع العقد فرضا من المامون وروى عن علی بن ابراهيم عن ابيه الخادم والريان
بن الصلت جميعا قالا لما حضر العيد وكان قد عقد للرضا عليه السلام الامر بولاية العهد وبعث المامون اليه
فی الركوب الی العيد والصلوة بالناس والخطبة لهم فبعث اليه الرضا قد علمت ما كان بينی وبينك من
الشروط فی دخول الامر فاعفنی عن الصلوة بالناس فقال له المامون انما اريد بذلك تطمين قلوب الناس
ويعرفون فضلك فلم يزل الرسول يتردد بينهم فی ذلك فلما الح عليه المامون ارسل اليه الريان يعفيه فقال
فهو احب الی وان لم يعفنی خرجت كما خرج رسول الله وامير المؤمنين عليهما السلام فقال المامون اخرج كيف
شئت وامر القواد والناس ان يبكروا الی باب الرضا عليه السلام فقعد الناس لابی الحسن فی الطرقات والسطوح
ويجمع النساء والصبيان ينتظرون خروجه فلما طلعت الشمس قام فاغتسل ابو الحسن عليه السلام ولبس ثيابا بيضا وتعمم بعمامة بيضاء من قطن القی طرفا منها علی صدره وطرفا
بين كتفيه ومس شيئا من الطيب علی جسده واخذ بيده عكازة وقال لمواليه افعلوا مثل ذلك فخرجوا
بين يديه وهو حاف قد شمر سراويله الی نصف الساق وعليه ثياب مشمرة فلما مشی قليلا رفع راسه الی السماء
وكبر وكبروا معه ومشی حتى وقف علی الباب فلما راه القواد والجند فی تلك الصورة سقطوا كلهم
الی الارض وكان احسنهم حالا من كان معه سكين قطع بها شراكه نعليه وتركها وتخفی وكبر الرضا
علی الباب وكبر الناس معه فخيل لنا ان السماء والحيطان تجاوبه وتزعزعت مرو بالبكاء والضجيج لما
راوا ابا الحسن عليه السلام وسمعوا تكبيره وبلغ المامون ذلك فقال له الفضل بن سهل ذو الرياستين
يا امير المؤمنين ان بلغ الرضا المصلی على هذا الحال بل افتتن به الناس وخفنا كلنا على دمائنا فانفذ اليه
ان يرجع فبعث اليه المامون قد كلفناك شططا واتعبناك ولست احب ان تلحقك مشقة فارجع و
صل بالناس من كان يصلی لهم على يسمة فدعا ابو الحسن بخفه فلبسه وركب ورجع فاختلفت الناس
فی ذلك اليوم ولم تنتظم صلوتهم وروی علی بن ابراهيم عن ياسر الخادم ان المامون علی الخروج من خراسان
الی بغداد خرج معه ذو الرياستين وخرجنا مع ابی الحسن الرضا عليه السلام فورد علی الفضل كتاب من اخيه
الحسن بن سهل ونحن فی بعض المنازل اقم مكانك ولا تبرحه حتى تحول السنة فوجدت فيه ذلك تذوق فی شهر كذا يوم
الاربعاء آخر الحديد وحر النار وارى ان تدخل انت وامير المؤمنين والرضا الحمام وتحجم فيه وتصب
علی بدنك الدم ففعل ذلك ونحن عنه فكتب فی ورقة ياستين بذلك الی المامون وسالاه ان يسال ابا الحسن
فی ذلك فكتب الی الرضا عليه السلام يساله فيه فكتب اليه قد جاءت الرواية ان الحمام غدا فاعاد عليه الرقعة مرتين فكتب اليه
ابو الحسن انی رايت رسول الله صلی الله عليه وآله فی هذه الليلة فقال لی يا علی لا تدخل الحمام غدا ولا ادری للرياستين امير المؤمنين

لا للفضل ان تدخل الحمام فکذب البیر المامون صدقت یا ابا الحسن و صدق رسول اللہ ولست بداخل الحمام
غدا و الفضل اعلم فلما اصبحوا قال یا یاسر قل لنا الرضا قولوا انعوذ باللہ من شر ما ینزل فی هذه اللیلة ثم نزل
نقول ذلک فلما کان الرضا علیہ السلام الصبح قال اصعد السطح هل تجد شیئا فلما صعد سمعت الصیحة و کثرت و
زادت فلم تسکن شیئا فاذا نحن بالمامون قد دخل من الباب الذی کان من داره الی دار ابی الحسن و هو یقول
یا سیدی اجرک اللہ فی الفضل فانه قد دخل الحمام و دخل علیه قوم بالسیوف فقتلوه و اسر ممن دخل علیه ثلاثة
نفر احدهم ابن خالة الفضل و قالوا الثلثین قال و اجتمع الجند و القواد ممن کان من رجال الفضل علی باب
المامون فقالوا لهم اغتالوه و شعبوا علیه و طلبوا بدمه و جاؤا بالنیران لیحرقوا الباب فقال المامون لابی
الحسن یا سیدی ان رایت ان تخرج الیهم و ترفق بهم حتی یتفرقوا فعلت قال فنهم و رکب ابو الحسن و قال لی
یا یاسر ارکب فرکبت فلما خرجنا من باب الدار نظر الی الناس و قد ازدحموا فاومی الیهم بیده تفرقوا قال
یا یاسر فما قبل الناس و قد یقع بعضهم علی بعض مما اشار الی احد الا رکض و مشی و قال ابو علی السلامی
انما قتل الفضل بن سهل غالب خال المامون فی حمام سرخس معاصته فی شعبان سنة ثلث و مائتین
علی بن ابو هیم بن هاشم عن ابیه عن ابو هیم بن محمد الحسینی قال بعث المامون الی ابی الحسن جاریة فلما ادخلت
علیه اشمأزت من الشعر فردها الی المامون و کتب الیه انی فتنی الشیب و عند الشیب یعظ الشیب
فقد وعظ الشباب المداه فلیتاروا موضعا توب سابکه و المدبر طویلا و ادعوه الی عیش یحب
و هیهات ذلک فقد فات منه ثمنی بر النفس الکذوب و رای الغانیات بیاض راسی و من مد
البقاء له یشیب اری البیض الحسان یجدن عنی و فی هجر الفتی لنا ضیب فان یکن الشباب
مضی حبیبا فان الشیب ایضا حبیب سامحبر بتقوی اللہ نفسی یفرق بیننا الاجل القریب

الفصل السادس فی ذکر وفاته علیه السلام و سببها و بعض ما جاء فی الاخبار فی ذلک

کان سبب قتل المامون ایاه انه کان لا یجاری المامون فی خوض و یجهد فی الکرة لعوا و لعبا بغیظه و یجعل علیه
و لا یظهر ذلک له و کان اذا کر و عطف راجعا نحوه و یخوفه باللہ تعالی و کان المامون یظهر قبوله و یبطن خلافه
و دخل یوما علیه فراه یتوضا للصلوة و الغلام یصب علی یده الماء فقال لا تشرک یا امیر المؤمنین بعبادة
ربک احدا فصرف المامون الغلام و تولی المامون اتمام الوضوء و کان یزری علی الفضل و الحسن ابنی
سهل عند المامون اذا ذکرا و یصفهما و ینهاه عن الاصغاء الی مقالهما فاضرغا ذلک فجعلا یتحفظان
علیه عند المامون و یخوفانه من حمل الناس علیه حتی قلما یراه فیه و عزم علی قتله فاتفق انه اکل هو و المامون
طعاما فاعتل الرضا و تمارض المامون ذکر محمد بن علی بن ابی حمزة عن منصور بن بشیر عن اخیه عبد اللہ بن

الامر الذی عرفت علیه من تزویج ابن الرضا علیه السلام فاتاخاف ان یخرج بسببنا امر اللہ ملکاه اللہ ینزع بسببنا
عزا البناه اللہ و قد کانا فی و هلة من عمله مع الرضا حتی کفا اللہ المهم من ذلک فقال المامون واللہ
ما اندمت علی ما کان منی من استخلاف الرضا علیه السلام و قد سالته ان یقوم بالامر و ینزعه من عنقی
فابی و کان امر اللہ قدرا مقدورا و اما ابو جعفر فقد اخترته لنبوته علی کافة اهل الفضل مع صغر
سنه و الاعجوبة به فی ذلک فقالوا له انه صبی لا معرفة له فامهله لتادیبه و تفقیهه فی الدین ثم اصنع
ما تراه فقال لهم و یحکم انی اعرف بهذا الفتی منکم و ان اهل هذا البیت علمهم من اللہ تعالی و موادة الهیة
و لم تزل اباؤه اغنیاء فی علم الدین و الادب من الرعایا الناقصة عن حد الکمال فان شئتم فامتحنوا ابا جعفر
حتی یتبین لکم ما وصفت لکم من حاله قالوا رضینا بذلک فخرجوا و اتفق رایهم علی ان یجیء بزاکم یساله
مسئلة و هو قاضی الزمان فاجابهم المامون الی ذلک و اجتمع القوم فی یوم اتفقوا علیه و امر المامون
ان یفرش لابی جعفر دست و یجعل له فیه سوران فعمل ذلک و خرج ابو جعفر و هو یومئذ ابن تسع سنین
و اشهر فجلس بین السورتین و جلس یحیی بن اکثم بین یدیه و قام الناس فی مراتبهم و المامون جالس فی دست
متصل بدست ابی جعفر فقال یحیی بن اکثم للمامون اتاذن لی یا امیر المؤمنین ان اسئل یا جعفر فقال
استاذنه فی ذلک فاقبل علیه یحیی و قال اتاذن لی جعلت فداک فی مسئلة فقال سل ان شئت فقال ما
تقول جعلت فداک فی محرم قتل صیدا فقال ابو جعفر فی حل او حرم عالما کان المحرم او جاهلا قتله
عمدا او خطأ حرا کان المحرم او عبدا صغیرا کان او کبیرا مبتدیا کان بالقتل او معیدا من ذوات الطیر
کان الصید ام غیرها من صغار الصید ام کبارها مصرا کان علی ما فعل او نادما لیلا کان قتله
للصید ام نهارا محرما کان بالعمرة اذا تمتع بها الی الحج فتحیر یحیی بن اکثم و بان فی وجهه العجز و الانقطاع و تلجلج حتی عرف
اهل المجلس امره فقال المامون الحمد للہ علی هذه النعمة و التوفیق فی الرای ثم قال لابی جعفر علیه السلام
اخطب لنفسک فقد رضیتک لفقهک و امرنا زوجک ام الفضل ابنته فقال ابو جعفر الحمد للہ
اقرارا بنعمته و لا الٰه الا اللہ اخلاصا لوحدانیته و صلی اللہ علی محمد سیدی بریته و علی الاصفیاء من
عترته اما بعد فقد کان من فضل اللہ علی الانام ان اغناهم بالحلال عن الحرام فقال سبحانه و انکحوا
الایامی منکم و الصالحین من عبادکم و امائکم ان یکونوا فقراء یغنهم اللہ من فضله و اللہ واسع
علیم ثم ان محمد بن علی بن موسی یخطب ام الفضل ابنته عبد اللہ المامون و قد بذل لها من الصداق

مهر جليلة فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وآله وهو خمسمائة درهم جيادا فهل زوجته يا امير المؤمنين بها على الصداق المذكور فهل قبلت النكاح قال ابو جعفر نعم قبلت النكاح ورضيت به فامر المامون ان يقعد الناس على مراتبهم قال الريان فلم تلبث حتى سمعنا اصوات قبيلة اصوات الملاحين فاذا الحذاء سفينة مصنوعة من قضة تجرها جمال الابريسم على عجلة مملوة من الغالية ثم مدت الى دار العامة وطيبوا بها ووضعت المائدة واكل الناس وخرجت الجوائز الى كل قوم على قدرهم فلما تفرق الناس وبقي من الخاصة من بقي قال المامون لابي جعفر ان رايت جعلت فداك ان تذكر تفصيل ما ذكرته من الفقه في قتل المحرم فعلت فقال ابو جعفر نعم واجاب عن جميع المسائل بما هو شفي فقال له المامون احسنت احسن الله اليك يا ابا جعفر فان رايت ان تسال يحيى عن مسئلة كما سئلك فقال له ابو جعفر يا يحيى عن رجل نظر الى امراة في اول النهار فكان نظره اليها حراما عليه فلما ارتفع النهار حلت له فلما زالت الشمس حرمت عليه فلما كان وقت العصر حلت له فلما غربت الشمس حرمت عليه فلما دخل وقت العشاء الاخرة حلت له فلما كان منتصف الليل حرمت عليه فلما طلع الفجر حلت له ما حال هذه المراة وبماذا حلت له وحرمت عليه فقال يحيى لا اعرف ذلك فان رايت ان تعفيني فقال ابو جعفر هذه المراة امة من الناس نظر اليها اول النهار حر مملوكة فلما ارتفع النهار ابتاعها من مولاها فحلت له فلما كان عند الظهر اعتقها فحرمت عليه ثم تزوجها وقت العصر حلت له ثم ظاهر منها وقت المغرب فحرمت عليه ثم تزوجها وقت العصر حلت له ثم ظاهر منها وقت المغرب فحرمت عليه ثم كفر عن الظهار وقت العشاء فحلت له ثم طلقها واحدة منتصف الليل فحرمت عليه ثم راجعها وقت الفجر فحلت له فاقبل المامون على من حضره من اهل بيته وقال ويحكم ان اهل هذا البيت خصوا من دون الخلق بما تورون من الفضل وان صغر السن فيهم لا يمنعهم من الكمال الا ما علمتم ان رسول الله فتح دعوته بدعاء امير المؤمنين علي بن ابي طالب وهو ابن عشر سنين وقبل منه الاسلام وحكم الله له به ولم يدع احدا في سنه غيره وبايع الحسن والحسين وهما ابناء دون الست سنين ولم يبايع صبيا غيرهما فانتم ذرية بعضها من بعض يجري لاخرهم ما يجري لاولهم قالوا صدقت يا امير المؤمنين ثم نهض القوم فلما كان من الغد حضر الناس وحضر ابو جعفر وسار القواد والحجاب والخاصة والعمال فتهنئ المامون وابو جعفر فاخرجت عليه اطباق من القضة فيها بنادق مسك وزعفران معجون في تلك البنادق اموال جزيلة وعطايا سنية واقطاعات فامر المامون بنثرها على القوم في خاصته فكل من وقع في يده بندقة اخرج الرقعة التي فيها والقسم فاطلق له ووضعت البدر فنثرها وما فيها على القواد وغيرهم وانصرف الناس وهم اغنياء بالجوائز والعطايا ولم يزل امرهما الا بني جعفر يؤثره على ولده وجماعة اهل بيته ولما انصرف ابو جعفر عليه السلام

٢٠٤ فقال المامون نعم قد وثقت يا ابا جعفر بالحق على الصداق المذكور

تم كلام المامون الذي اعترض به على الفاضل من تلك المسائل

من عند

من عند المامون ببغداد ومعه حرم الفضل الى المدينة صار الى شارع باب الكوفة والناس يشيعونه حتى انتهى الى دار السيب عند مغيب الشمس فنزل ودخل المسجد وكان فيه في صحن بنفقة لم تحمل بعد فنظر اليها كوزنبق ماء فتوضأ في اصل البنفقة وقام وصلى بالناس صلوة المغرب فقرء في الاولى الحمد واذا جاء نصر الله وفي الثانية الحمد وقل هو الله احد وقنت قبل الركوع وجلس بعد التسليم هنيئة يذكر الله تعالى وقام من خير تعقيب فصلى النوافل اربع ركعات وعقب بعدها وسجد سجدة الشكر ثم خرج فلما انتهى الى البنفقة راها الناس قد حملت حملا كثيرا حسنا فتعجبوا من ذلك فاكلوا منها فوجدوه بنفقا حلوا لا عجم له ومضى الى المدينة وابرز بها حتى انتهى المعتصم الى بغداد في اول سنة خمس وعشرين ومائتين فاقام بها حتى مات في ذي القعدة من هذه السنة وقيل انه مضى عليه السلام سموما وخلف من الولد عليا عليه السلام ابنه الامام وموسى من البنات حكيمة وخديجة وام كلثوم وقيل انه خلف فاطمة وام ابنيه ولم يخلف غيرهم

الباب التاسع في ذكر الامام ابي الحسن علي بن محمد عليهما السلام وفيه اربعة فصول

الفصل الاول في ذكر مولده ومبلغ سنه ووقت وفاته وموضع قبره وولده

ابصر بامن المدينة من ذي الحجة سنة اثنتي عشرة ومائتين وفي رواية ابن عياش بن الثالث الخامس من رجب وقيل من رجب سنة اربع وخمسين ومائتين ولد بمسذاجرد وعاش اربعين سنة واشهرا وكان المتوكل قد استحضره مع يحيى بن هرثمة بن اعين من المدينة الى سر من راى فاقام بها حتى مضى لسبيله وكانت مدة امامته ثلثا وثلثين سنة وامه ام ولد يقال لها سمانة ولقبه النقي والفقيه والامين والطيب ويقال ابو الحسن الثالث وكان في ايام امامته بقية ملك المعتصم ثم ملك الواثق خمس سنين وسبعة اشهر ثم ملك المتوكل اربع عشرة سنة ثم ملك ابنه المنتصر ستة اشهر ثم ملك المستعين وهو احمد بن محمد بن المعتصم سنتين وثمانية اشهر ثم ملك المعتز وهو الزبير بن المتوكل ثماني سنين وستة اشهر وهو اخر ملك استشهد ولد الله علي بن محمد عليهما السلام ودفن في داره بسر من راى

الفصل الثاني في ذكر طرف من النص الدال على امامته بعد الطريقتين اللتين تكرر ذكرهما في الدلالة على امامة ابائه عليهم السلام وما ثبت من اشارة اليه وتوقيف عليه

ما رواه محمد بن يعقوب عن علي بن ابرهيم عن ابيه عن اسمعيل بن مهران قال لما خرج ابو جعفر في الدفعة الاولى من المدينة الى بغداد فقلت له اني اخاف عليك في هذا الوجه فالى من الامر بعدك فقال فاشار بيده الى صاحكا وقال لا بين حيث ظننت في هذه السنة فلما استدعى به المعتصم صرت اليه فقلت جعلت فداك انت خارج فالى من الامر بعدك فبكى حتى اخضلت لحيته ثم التفت الي فقال عند هذه يخاف على الامر من بعدي الى ابني علي محمد بن يعقوب عن الحسين بن محمد عن الحرامي عن ابيه وكان يلزم باب ابي جعفر الخدمة التي

٢٠٥ النقي بفتح النون وكسر القاف وتشديد الياء وقيل بكسر النون وسكون القاف وتخفيف الياء وقيل بفتح النون وكسر القاف وتشديد الياء وقيل بضم النون وفتح القاف وتشديد الياء وقيل بضم النون وسكون القاف وتخفيف الياء

وكل

وبكل هذا قال كان احمد بن محمد بن عيسى الاشعري يجئ في السحر الى جعفر فخبر علة ابي جعفر وكان الرسول الذي يختلف بين ابي جعفر وبين ابي اذا حضر قام احمد بن محمد بن عيسى وخلا بابي فيخرج ذات ليلة وقام احمد عن المجلس وخلا به الرسول واستاذن لاحمد بن محمد ووقف حيث يسمع الكلام فقال الرسول لابي ان مولاك يقرأ عليك السلام ويقول اني ماض والامر صائر الى ابني علي وله عليكم بعدي ما كان لي عليكم بعد ابي ثم مضى الرسول فرجع احمد بن محمد بن عيسى الموضع وقال لابي ما الذي قال لك قال اخبرني قال قد سمعت ما قال لك واعاد اليه ما سمع قال له ابي فدحرم الله عليك ذلك لان الله يقول ولا تجسسوا فاما اذ سمعت فاحفظ هذه الشهادة فلعلنا نحتاج اليها يوما وان لا تظهرها لاحد الى وقتها فلما اصبح ابي كتب نسخ الرسالة فرفعه ودفع بلفظها وختمها ودفعها الى عشرة من وجوه العصابة وقال لهم ان حدث بي حدث الموت قبل ان اطالبكم بهذه فانتهوها واعملوا بما فيها قال فلما مضى ابو جعفر لبث ابي فمعزلة فلم يخرج حتى اجتمع رؤساء الامامية عند محمد بن الفرج الرخجي يتفاوضون في القائم بعد ابي جعفر ويخوضون في ذلك فكتب محمد بن ابي الفرج الى ابي يعلمه باجتماع القوم عنده وانه لولا مخافة الشهرة لصار معهم الى البر وساله ان يأتيه فركب ابي وصار اليه فوجد القوم مجتمعين عنده فقالوا له الا بي ما نقوله في هذا الامر فقال لهم لعل عنده الرقاع احضروها فاحضروها وفضها وقال هذا ما امرتم به فقال بعض القوم قد كنا نحب ان يكون معك في هذا الامر شاهد فخذ لهم ابي قد اتاكم الله بما تحبون هذا ابو جعفر الاشعري يشهد لكم باجماع هذه الرسالة وسالهم ان يشهد فوقف ابو جعفر فدعاه ابي الى المباهلة وخوفه بالله فلما حقق عليه القول قال قد سمعت ذلك ولكني توقفت الي احب ان تكون هذه المكرمة لرجل من العرب فلم يبرح القوم حتى اعترفوا باجمعهم امامة ابي الحسن وزال عنهم الريب في ذلك والاخبار في هذا الباب كثيرة وفي اجماع العصابة على الامامة وعدم من يدعي فيها امامة غيره غناء عن ايراد الاخبار في ذلك هذا وصورة ما كتبناه على الاثر في هذه الاوقات في حق فهم من اعلام ائمتهم وثقتهم منهم حوجت شيعتهم في معرفة نصوصهم على من بعدهم الى ما ذكرناه من الاستخراج حتى ان اوكد الوجوه في ذلك عندهم دلائل العقول الموجبة للامامة وما اقترنا الى ذلك من نصوصها في ولد الحسين ونفاة القول الباطل وبالله التوفيق

الفصل الثاني

في ذكر طرف من دلائله ومعجزاته وبيناته عليه السلام محمد بن يعقوب عن الحسين بن محمد عن معلى بن محمد الوشا عن جبران الاسباطي قال قدمت الى ابي الحسن علي بن محمد بالمدينة فقال لي ما خبر الواثق عندك قلت خلفته في عافية انا من اقرب الناس عهدا به عهدي به منذ عشرة ايام فقال ان الناس يقولون انه مات فعلت انه يعني هتف ثم قال ما فعل جعفر قلت تركته اسوء الناس حالا في السجن قال فقال اما ان رضا

الامر تأمل ابن الزيات فلما انا س معه والامر امره فقال اما انه شوم عليه ثم سكت وقال لا بد ان يجري مقادير الله ولحكامه فاخبر ان مات الواثق وقعد المتوكل جعفر وقتل ابن الزيات قلت جعلت فداك فقال بعد خروجك بستة ايام وبهذا الاسناد عن معلى بن محمد عن احمد بن محمد بن ابي عبد الله عن علي بن محمد النوفلي قال لما حمل محمد بن الفرج البرجمي اتانا بالحسن عليه السلام كتب اليه يا سيدي امرك واجب وخذ حذرك قال فانا في جمع امري لست ادري ما الذي اراد بما كتب حتى ورد علي رسول حملني من وطني مصفدا بالحديد وضرب على كل ما املك فكنت في السجن ثماني سنين ثم ورد علي كتاب عنوانه في السجن الى محمد بن الفرج لا تتعرض لي فلما صرت الجانب الغربي قرأت الكتاب وقلت في نفسي يكتب ابو الحسن الى بهذا وانا في السجن ان هذا لعجب فما كنت الا اياما يسيرة حتى افرج عني مسلما قال وكتب اليه بعد خروجي اسالك ان يسال الله تعالى ان يرد علي ضيعتي فكتب الي سوف ترد عليك وما بقي ان لا ترد عليك قال علي بن محمد النوفلي فلم اشخص محمد بن الفرج الجحفي الى العسكر كتب اليه يرد ضياعه فلم يصل الكتاب حتى مات قال النوفلي وكتب علي الخضيب الى محمد بن الفرج بالخروج الى العسكر فكتب اليه ابو الحسن عليه السلام ورده فكتب اليه اخرج فان فيه فرجك ان شاء الله فخرج فلم يلبث الا يسيرا حتى مات وذكر احمد بن محمد بن عيسى قال اخبرني ابو يعقوب قال لما حبس محمد بن الفرج قبل موته في عشية من العشايا وقد استقبل ابا الحسن فنظر اليه نظرا شافيا فانا عند محمد بن الفرج فدخلت عليه عائدا بعد ايام من علته فحدثني انه بالحسن وقد نفذ اليه ثوبا وابيه مدرجا فاشتد راسه قال فكفن والله فيه وكيف ايضا عن ابي يعقوب قال لما حبس ابن الخضيب بتايوان وقد ضر ابو الحسن عنه قال لابن الخضيب سر جلت فداك قال فقال لابي الحسن انت اعلم فما لبثنا الا اربعة ايام حتى وضع الوهق على ساق ابن الخضيب وقتل قال وانا مع علي بن الخضيب في الدار التي كان قد نزلها وطلب البريد الانتقال منها وتسليمها اليه فجعت البريد ابو الحسن لا مد الله من لا مد له فقعد لا يبتغي له معبرا فتيه فاخذه الله في تلك الايام وممن شاهد ابو هاشم داود بن القاسم الجعفري ومن دلائله وسننه عن السيد الصالح ابي طالب العقيقي بالاسناد الذي تقدم ذكره عن ابي عبد الله احمد بن محمد بن عياش قال حدثني ابو طالب عبد الله بن احمد بن يعقوب قال حدثنا الحسين بن احمد المالكي الاسدي قال اخبرني ابو هاشم الجعفري قال كنت بالمدينة حين مر بها بغا بالواثق في طلب الاعراب فقال ابو الحسن اخرجوا بنا حتى ننظر الى قتيبة هذا التركي فخرجنا فوقفنا فمرت بنا قتيبة فمر بنا تركي فكلمه ابو الحسن بالتركية فرد عليه فرسه فقبل حافر دابته قال فحلفت التركي وقلت له ما قال لك الرجل قال هذا نبي قلت ليس هذا نبي قال دعاني باسم سميته به لم يعلمه احد الى الساعة قال ابو عبد الله بن عياش وحدثني علي بن جعشي قال حدثني قال حدثنا جعفر بن محمد بن مالك قال حدثنا ابو هاشم الجعفري قال دخلت على ابي الحسن فتكلم بالهندية

الرهق التحريك وقد يكسر جمل وفي بعض النسخ وهو وهو خطا وفي بعض النسخ الخاقاني بغير الخاء المعجمة

٢٠٨ فلم الحسن ان ارد عليه وكان بين يديه ركوة ملأ حصافنا واحصاة واحدة ووضعها فى فيه فمصها طيبا ثم
رجع بها الى فوه فمصها فى فوائضها ابرحت من عنده حتى تكلمت بثلثة وسبعين لسانا او لها الهندية قال ابن
عياش وحدثنى على بن محمد المعدل قال حدثنى يحيى بن زكريا الخزاعى عن ابى هاشم قال خرجت مع ابى الحسن الى
ظاهر ترمذ واى نتلقى بعض الطالبيين فابطأ فرسه فطرح لابى الحسن خاشية السرج فجلس عليها وقرأت عن
دابتى وجلست بين يديه وهو يحدثنى وسكوت اليه تصريفا فاهوى بيده الى رمل كان عليه جالسا فاناولنى
منه كفا وقال ادفع بهذا يا اباهاشم واكتم ما رأيت فخبأته معى فرجعنا فاصبرته فاذا هو بقدر كف ابيض
احمر فدعوت صانعا الى منزلى وقلت له اسبك لى هذا فسبكه وقال ما رايت قط اجود منه وهو كهيئة
الرمل فمن اين لك هذا فما رايت اعجب منه قلت هذا شئ عندنا قد يمازغره لنا عجايزنا على طول الايام
قال ابن عياش وحدثنى ابو طاهر الحسن بن عبد القاهر الطاهرى قال حدثنا محمد بن الحسن الاشرس العكوى
قال كنت مع ابى على باب المتوكل وانا صبى فى جمع من الناس ما بين طالبى الى عباسى وجعفرى ونحن وقوف
اذ جاء ابو الحسن فرجل الناس كلهم حتى دخل فقال بعضهم لبعض لم نر جلا لهذا الغلام وهو باشرفنا ولا
باكبرنا سنا والله لا ترجلنا له فقال ابو هاشم الجعفرى والله لنترجلن له صغرة اذا رايتموه فانه هو الا ان اقبل
وبصر به حتى ترجل الناس كلهم فقال لهم ابو هاشم الجعفرى والله لنترجلن له صغرة اذا رايتموه فانه هو
حتى ترجلنا قال وحدثنى ابو القاسم عبد الله بن عبد الرحمن الضالحى من آل اسمعيل بن صالح وكان فى اهل بيته
بمنزلة من السادة عليهم وكانت بينهم ان اباهاشم الجعفرى شكا الى مولانا ابى الحسن على بن محمد ما يلقى من المتوكل
البذاء بحدوره من عنده الى بغداد فقال له يا سيدى ادع الله لى فقال له مركوب سوء ورفوف هذا على ضعفه
فقال توكلت على الله يا اباهاشم وقوتى برفوفك قال فكان ابو هاشم يصلى الفجر ببغداد ويسير على البرذون
فيدرك الزوال من يومه ثم ذلك عسكره من رأى ويعود من يومه الى بغداد اذا شاء على ذلك البرذون بعينه
فكان هذا من اعجب الدلايل التى شوهدت وروى محمد بن يعقوب عن على بن محمد عن ابرهيم بن محمد الطاهرى
قال مرض المتوكل من خراج خرج به فاشرف على الموت فلم يجسر احد ان يعرض بحديثه فنذرت لله تعالى ان
ما الاجله من مالها وقال الفتح بن خاقان المتوكل لو بعثت الى هذا الرجل يعنى ابا الحسن فانه ربما كان عنده
صفة شئ يفرج الله تعالى به عنك فقال ابعثوا اليه فمضى الرسول فرجع فقال خذوا كبد الغنم فدقوه
بماء ورد وصفوه على الخراج فانه نافع باذن الله فعمل من يحضر المتوكل بهذا من قوله فقال الهم الفتح وقاضى
من تجربته ما قال فوالله انى لارجو الصلاح به فاحضر الكبد وفعل ما امر به ووضع على الخراج فخرج منه

٢٠٩ ما كان فيه وبشر ثم المتوكل بها فبعث فحمل الى ابى الحسن عشرة الاف دينار تحت ختمها واستقل المتوكل
من علته فما كان بعد ايام سعى البطحائى بابى الحسن الى المتوكل وقال عنده مال وسلاح فتقدم المتوكل الى
سعيد الحاجب ان يهجم عليه ليلا ويأخذ ما يجد عنده من الاموال والسلاح ويحمله اليه قال ابرهيم فاتانى
سعيد الحاجب صرت الى دار ابى الحسن بالليل ومعى سلم فصعدت منه على السطح ونزلت من الدرج الى بيت
فى الظلمة فلم ادر كيف اصل الى الدار فناداني ابو الحسن من الدار يا سعيد كانك جئت تبتغى شمعة فلم البث
ان اتى بشمعة فرأيت فوجدت عليه جبة صوف وقلنسوة منها وسجادته على حصير بين يديه وهو مقبل على
القبلة فقال لى دونك البيوت فدخلتها وفتشتها فلم اجد فيها شيئا ووجدت البدرة مختوما بخاتم المتوكل
وكيسا مختوما معها فقال لى ابو الحسن دونك المصلى فرفعته فوجدت سيفا فى جفن مثلوم فاخذت ذلك
وصرت اليه فلما نظر الى خاتم امه على البدرة بعث اليها فخرجت اليه فسألها عن البدرة فاخبرته فى بعض خلك
الخاصة لها فقالت كنت نذرت فى علتك ان عوفيت ان احمل اليه من مالى عشرة الاف دينار فحملتها اليه و
هذا خاتمك على الكيس ما حركها وفتح الكيس الاخر فاذا فيه اربعمائة دينار فامران يضم الى البدرة بدرة
اخرى وقال لى احمل ذلك الى ابى الحسن وارد عليه السيف والكيس فحملت ذلك واستحييت منه و
قلت له يا سيدى من على يدعونى لى دارك من غير اذنك ولكنى مأمور فقال لى يا سعيد سيعلم الذين
ظلموا اى منقلب ينقلبون حدثنا الحسن بن الحسين الحسنى قال حدثنى ابو الطيب يعقوب بن اسحاق
كان المتوكل يقول ويحكم اعيانى امر ابن الرضا وجهدت ان يشرب معى وينادمنى فامتنع فقال له بعض من حضر
ان لم تجد من ابن الرضا ما تريد من هذه الحال فهذا اخوه موسى اللاهى واللاعب على الطعام فصاف عنه
يأكل ويشرب ويعشق ويتحالع فاحضره واشهره فان الجزء يسمع عن ابن الرضا ولا يفرق الناس بينه وبين غيره
من عرفهم اخباره بمثل هذا فقال اكتبوا باشخاصهم فكتبها فاشخص وتقدم المتوكل بان يتلقا جميع بنى هاشم
والقواد وسائر الناس وعمل على انه اذا اوانى اقطعه قطيعة حسنة فيها وحول البيادر والخانات والقيان وتقدم بصلته
وبره وافراد له منزلا سريا يصلح لان يزوره هو فيه فلما اوانى موسى تلقاه ابو الحسن فى قنطرة وسيف فسلم عليه
ثم قال له ان هذا الرجل قد احضرك ليهتك بك ويضع منك فلا تقربن له انك شربت نبيذ قط واتق الله يا اخى ان
تركب محظورا فقال له موسى اتهمادعانى لهذا فما اجبته قال فلا تضع من قدرك ولا تنقص دينك فلا تفعل ما
يشينك فما زال يعرض له الاهتكال فابى عليه موسى وكرر ابو الحسن عليه القول والوعظ وهو مقيم على خلافه فلما
رأى انه لا يجيب قال له ان الذى تريد الاجتماع معه علينا لا يجتمع علينا نحن وهو ابدا قال فاقام ثلث سنين يكرر
كل يوم الى باب المتوكل ويروح فيقال له قد سكر وقد شرب دواء حتى قتل المتوكل ولم يجتمع معه على شراب

فى بعض مناقبه العالية

وذكر الحسن بن محمد بن جمهور القمى فى كتاب الواحدة قال حدثنى اخى الحسين بن محمد قال كان لى صديق
مؤدب اولاد بعض الخلفاء وصيف التركى فقال لى قال لى الامير مفلح وهو من دار الخليفة جلس امير المومنين هذا الذى
يقولون ابن الرضا او ابن ابى على بن ذكره فسمعته يقول انا اكرم على الله من ان اقتل صالح تمتعوا فى داركم
ثلاثة ايام ذلك وعد غير مكذوب وليس يفصح بالامر ولا بالكلام اى شئ هذا قال قلت اعزك الله توعد
انظر ما يكون بعد ثلاثة ايام فلما كان من الغد اطلقه واعتذر اليه فلما كان فى اليوم الثالث وثب عليه بغا وغرو
بغلون وناش وجماعة معهم فقتلوه واقعدوا المنتصر ولده خليفة قال وحدثنى ابو الحسين سعيد بن
سهيل البصرى وكان يلقب بالملاح قال كان يقول بالوقف جعفر بن القاسم الهاشمى البصرى وكنت معه بتيز
من راى اذ راه ابو الحسن فى بعض الطرق فقال الا الى كم هذه النومة اما ان لك ان تنتبه منها فقال لى بعض
سمعت ما قال لى على بن محمد قد والله وقع فى قلبى شئ فلما كان بعد ايام حدث لبعض اولاد الخليفة و
ولبته فدعانا فنهانا ودعا لابى الحسن معنا فدخلنا فلما راه انتصبوا جلالا له وجعل شاب فى المجلس لا
يوقره وجعل يلفظ فاقبل عليه فقال له يا هذا انتهك ملا قبلك وتذهل عن ذكر الله وانت بعد ثلاثة
ايام من اهل القبور فقال له اهذا دليل حتى ننظر ما يكون قال فامسك الفتى وكف عما هو عليه
ولحقنا وخرجنا فلما كان بعد يوم اعتل الفتى ومات فى اليوم الثالث من اول النهار ودفن فى آخره
وحدثنى سعيد ايضا قال اجتمعنا فى دار بعض اهل سر من راى وابو الحسن معنا فجعل رجل يعيث
ويمزح ولا يرى له رجلا الا قبل على جعفر فقال له انه لا يأكل من هذا الطعام وسوف يرد عليه من خبر
اهله ما ينغص عليه عيشه قال فقدمت المائدة قال جعفر فلم يمض بعد هذا خبر قد بطل فوالله لقد اقبل
الرجل يده واهوى الى الطعام فاذا غلام قد دخل من باب البيت يبكى وقال له الحق امك فقد تعت
من فوق البيت فهى بالموت قال جعفر فوالله لا وقفت بعد هذا وقطعت عليه الرقيات فى هذا
الباب كثيرة وفيما اوردناه كفاية

الفصل الرابع فى ذكر طرف من حضائصه واخباره وذكر

ابن جمهور قال حدثنى سعيد بن عيسى قال دفع زيد بن موسى الى عمر بن الفرج مراياة ان يقدمه
على ان يجيد ويقول انه حدث وانا عم ابيه فقال عمر ذلك لابى الحسن فقال افعل فلما كان من الغد حضر عمر يا ابا الحسن فجلس فى صدر المجلس ثم اذن لزيد بن موسى فدخل فجلس بين يدى
ابى الحسن فلما كان يوم الخميس اذن لزيد بن موسى فجلس فى صدر المجلس ثم اذن لابى الحسن فدخل فلما راه
زيد قام من مجلسه واقعده فى مجلسه وجلس بين يديه واشخص ابا الحسن المتوكل من المدينة الى سر من راى
وكان السبب فى ذلك ان عبد الله بن محمد كان والى المدينة سعى به اليه فكتب المتوكل اليه كتابا يأمره

فى ذكر الامام الزكى ابى محمد العسكرى عليهما السلام

فيه الى حضور العسكر على جميل من القول فلما وصل الكتاب اليه تجهز للرحيل وخرج مع يحيى بن هرثمة
حتى وصل الى سر من راى فلما وصل اليها نفذه المتوكل ان يحتجب عنه فى منزله فنزل فى خان يعرف بخان
الصعاليك فقام فيه يومه ثم تقدم المتوكل بافراد دار له فانتقل اليها فروى محمد بن يعقوب بن الحسين
بن محمد عن معلى بن محمد عن احمد بن محمد بن ابى عبد الله عن محمد بن يحيى عن صالح بن سعيد قال دخلت
على ابى الحسن فى يوم ورود فقلت له جعلت فداك فى كل الامور رادا دوا الطفاء نورك والتقصير بك يحفى
نزولك هذا الخان الاشنع خان الصعاليك فقال لى يا ابن سعيد ثم اومى بيده فاذا بروضات انيقات
وانهار جاريات وجنات فيها اجرات عطرات وولدان كانهن اللؤلؤ المكنون فحار بصرى وكثر عجبى فقال لى
حيث كنا فهذا لنا يا ابن سعيد استانى فى خان الصعاليك وكان المتوكل يجتهد فى ايقاع حيلة به ويعمل على
الوضع من قدره فى عيون الناس فلا يتمكن من ذلك ولو سمعا احاديث يطول بذكرها الكتاب فيها ايات
لرود لا الا تذكرنا بعضها وفى ايراد جميعها خروج عن الغرض فالايجاز اوروى عبد الله بن عباش
باسناده عن ابى هاشم الجعفرى قال فيه وقد اعتل مات الارض بى وادت فوادى واعترتنى موارد
العراء حين قيل الامام نضو عليل قلت نفسى فداه كل الفداء مرض الدين لاعتلال واعتل
وغارت له نجوم السما عجبا ان مينت بالداء والسقم وانت الامام حسم الداء اذ تاسى الاداء
فى الدين والدنيا ويحيى الاموات والاحياء فى ابيات وله من الاولاد حمل ابو محمد الحسن الامام بعد
والحسين ومحمد وجعفر الملقب بالكذاب وابنته علية وكان مقامه بسر من راى الى ان توفى عم
مدة سنة واشهر

الباب العاشر فى ذكر الامام الزكى ابى محمد الحسن بن على العسكرى عليهما السلام

وفيه اربعة فصول

الفصل الاول فى تاريخ مولده ومبلغ عمره ووقت وفاته

كان مولده يوم الجمعة لثمان خلون من شهر ربيع الاخر سنة اثنين وثلثين ومائتين وقبض عليه من راى لثمان خلون
من شهر ربيع الاول سنة ستين ومائتين وله يومئذ ثمان وعشرون سنة وامه ام ولد يقال لها
حديث وكانت مدة خلافته ست سنين ولقبه الهادى والسراج والعسكرى وكان ابوه وجده يعرف
كل منهم فى زمانه بابن الرضا وكانت فى سنى امامته بقية ملك المعتز اشهرا ثم ملك المهتدى احد عشر شهرا
وثمانية وعشرين يوما ثم ملك احمد المعتمد على الله بن جعفر المتوكل عشرين سنة واحد عشر شهرا وبعد
مضى خمس سنين من ملكه قبض الله ابنه محمدا ودفن فى داره بسر من راى فى البيت الذى دفن فيه ابوه وجده
كثير من اصحابنا الى انه مضى مسموما وكذلك ابوه وجده وجميع الائمة عليهم السلام خرجوا من الدنيا بالشهادة
واسناده فى ذلك بما روى عن الصادق عليه السلام ما منا الا مقتول او شهيد والله اعلم بحقيقة ذلك

الفصل الثانی فی ذکر النصوص الدالۃ علی امامتہ یدل علی امامتہ بعد طریقۃ الاعتبار و

التواتر اللتین هما فی امامۃ من تقدم من ابائہ ما رواہ محمد بن یعقوب عن علی بن یعقوب عن جعفر بن محمد الکوفی
عن یسار بن احمد البصری عن علی بن عمر النوفلی قال کنت مع ابی الحسن علیہ السلام فی صحن داره فرأینا محمد ابنہ
فقلت جعلت فداک هذا صاحبنا بعدک فقال لا صاحبکم بعدی ابنی الحسن وبهذا الاسناد عن یسار
بن احمد عن عبد اللہ بن محمد الاصفهانی قال قال ابو الحسن صاحبکم بعدی الذی یصلی علی قال ولم نکن عرفنا
ابا محمد قبل ذلک فلما مات ابو الحسن خرج ابو محمد فصلی بنا وبهذا الاسناد عن یسار بن احمد عن موسی بن
جعفر بن وهب عن علی بن جعفر قال کنت حاضرا حین توفی ابو الحسن دعا ابنہ الحسن فقال یا بنی احدث للہ
شکرا فقد احدث فیک امرا محمد بن یعقوب عن الحسین بن محمد عن معلی بن محمد عن احمد بن محمد عن عبد
اللہ بن مرداس الانباری قال کنت حاضرا عند مضی ابی جعفر محمد بن علی فجاء ابو الحسن فوضع کرسیہ
فجلس علیہ وحوله اهل بیتہ وابو محمد ابنہ قائم بناحیتہ فلما فرغ من امر ابی جعفر التفت الی ابی محمد فقال
یا بنی احدث للہ شکرا فقد احدث فیک امرا وعنہ عن علی بن محمد عن محمد بن احمد القلانسی
عن علی بن الحسین بن عمرو عن علی بن مهزیار قال قلت لابی الحسن ان کان کون واعوذ باللہ فالی من قال
عمهک الی الاکبر من ولدی یعنی الحسن وعنہ عن علی بن محمد عن ابی محمد الاستر ابادی عن علی بن عمرو
العطار قال دخلت علی ابی الحسن وابو جعفر ابنہ اعنی محمدا فی الاحیاء وانا اظنہ هو القائم من بعد فقلت
لہ جعلت فداک من اخص من ولدک فقال لا تحفوا احدا حتی یخرج الیکم امری قال فکتبت الیہ فیمن یکون
هذا الامر قال فکتب الی فی الاکبر من ولدی قال وکان ابو محمد اکبر من جعفر وعنہ عن محمد بن یحیی وغیره
عن سعید بن عبد اللہ عن جماعۃ من بنی هاشم منهم الحسن بن الحسن بن الافطس انهم حضروا یوم توفی
محمد بن علی بن محمد دار ابی الحسن لیعزوه وقد بسط لہ فی صحن داره والناس جلوس حوله فقدرنا ان یکون
حوله یومئذ من الابطاب وسایر بنی هاشم وبنی عباس مائۃ وخمسون رجلا سوی موالیهم وسایر الناس
اذ نظر الی الحسن بن علی ابنہ فقد جاء مشقوق الجیب حتی قام عن یمینہ ونحن لا نشعر فنظر الیہ ابو الحسن
ساعۃ ثم قال یا بنی احدث للہ شکرا فقد احدث فیک امرا فبکی الفتی واسترجع وقال الحمد للہ رب العالمین
وقدرنا ان لہ فی ذلک الوقت عشر سنین فهو مما عرفناه وعلمنا انہ قد اشار الیہ بالامامۃ واقام مقامہ
وعنہ عن علی بن محمد عن اسحق بن محمد عن شاهویہ بن عبد اللہ بن الجلاب قال کتب الی ابو الحسن اردت
ان تسأل عن الخلف بعد ابی جعفر وقلقت لذلک فلا تقلق فان اللہ لا یضل قوما بعد اذ هدیهم حتی یبین
لهم ما یتقون وصاحبک بعدی ابو محمد ابنی وعنده ما تحتاجون الیہ الحدیث بطولہ وبهذا الاسناد

عن اسحق بن محمد عن محمد بن یحیی عن ابی بکر الفهفکی قال کتب الی ابو الحسن ابو محمد ابنی اصح آل محمد عزیزة و
اوثقهم حجة وهو الاکبر من ولدی وهو الخلف والیہ ینتهی عری الامامۃ واحکامها وما کنت سائلی
عنہ فسلہ عنده ما تحتاج الیہ ومعہ آلۃ الامامۃ وغیره عن علی بن محمد بن احمد الفهدی عن یحیی بن یسار
القزوینی قال اوصی ابو الحسن الی ابنہ الحسن قبل مضیہ باربعۃ اشهر واشار الیہ بالامر من بعده وانتهی
علی ذلک جماعۃ من الموالی وفی کتاب ابی عبد اللہ بن عیاش حدثنی احمد بن محمد بن یحیی قال حدثنا سعدان
عبد اللہ قال حدثنی محمد بن احمد بن محمد العلوی العریضی قال حدثنی ابو هاشم داود بن القاسم الجعفری
قال سمعت ابا الحسن صاحب العسکر یقول الخلف من بعدی الحسن فکیف لکم بالخلف بعد الخلف قلت ولم جعلت
فداک قال لانکم لا ترون شخصہ ولا یحل ذکرہ باسمہ قلت کیف نذکرہ قال قولوا الحجۃ من آل محمد
الفصل الثالث فی ذکر طرف من اباتہ ومعجزاتہ علیہ السلام محمد بن یعقوب عن علی بن محمد عن اسحق بن

محمد النخعی قال حدثنی اسمعیل بن محمد بن علی بن اسمعیل بن علی بن عبد اللہ بن عباس قال قعد لابی محمد علی
ظهر الطریق فلما مر بہ شکوت الیہ الحاجۃ وحلفت انہ لیس عندی درهم فما فوقہ لا عندی ولا عشاء قال انحلف
باللہ کاذبا وقد دفعت مائتی دینار ولیس قولی هذا دفعا لک من العطیۃ اعطہ یا غلام ما معک فاعطانی
غلامہ مائتی دینار ثم اقبل علی فقال لی انک تحج الدنانیر التی دفعتها الخرج ما تکون الیها وصدق ذلک
انی انفقت ما وصانی بہ واضطررت ضرورۃ شدیدۃ الی شیء انفقہ وانا خلف علی ابواب الرزق فبینا
علی الدنانیر التی کنت دفعتها فظننت انها احدها فنظرت فاذا ابنی قد عرف موضعها فاخذها وهربت فاقدرت علیها
حتی سبی وفی هذا الاسناد عن اسحق بن محمد النخعی عن علی بن زید بن علی بن الحسین قال کان لی فرس وکنت بہ
معجبا اکثر ذکره فی المحافل فدخلت علی ابی محمد یوما فقال لی ابن فرسک فقلت هو عندی وهو ذا هو علی بابک
الان نزلت عنہ فقال لی استبدل بہ قبل المساء ان قدرت ولا تؤخر ذلک وذخل علینا داخل فانقطع الکلام
فقمت مفکرا ومضیت الی منزلی فخبرت اخی فقال ما ادری ما اقول فی هذا وشحت علیہ ونفست علی ابنی بثمنہ
وامسینا فلما صلینا العتمۃ جاءنی ابنی فقال یا مولای نفق فرسک الساعۃ فاغتممت لذلک وعلمت انہ
انما عنی هذا بذلک القول ثم دخلت علی ابی محمد بعد ایام وانا اقول فی نفسی لیتہ احلف علی دابتہ فلما جلست قال
قبل ان احدث شیئا نعم نحلف علیک یا غلام اعطہ بردونا الکمیت ثم قال هذا خیر من فرسک وطوطا واطول عمرا
وما شاهدہ ابو هاشم رده من دلائلہ علیہ السلام ما ذکره ابو عبد اللہ احمد بن محمد بن عیاش قال حدثنی ابو
احمد بن محمد بن یحیی العطار وابو جعفر محمد بن احمد بن مصقلۃ القمیان قالا حدثنا سعد بن عبد اللہ ابی خلف
قال حدثنا داود بن القاسم الجعفری عن ابی هاشم قال کنت عند ابی محمد علیہ السلام فاستوذن لرجل من اهل الیمن

فاذن لي فاذا هو برجل جميل طويل جسيم فسلم عليه بالولاية فرد عليه بالقبول وامره بالجلوس فجلس الى جنبي
فقلت في نفسي ليت شعري من هذا فقال ابو محمد هذا من ولد الاعرابية صاحب الحصاة التي طبع ابائي
عليها ثم قال لها ائتينا فاخرج حصاة وفي جانب منها موضع مملس فاخذها واخرج خاتمه وطبع فيها فاطبع
وكاني اقرا الخاتم الساعة الحسن بن علي فقلت اليماني بايته قط قبل هذا فقال لا والله واني منذ دهر
حريص على رؤيته حتى كان الساعة اتاني شاب لست اراه قال قم فادخل فدخلت ثم نهض وهو يقول رحمة الله
وبركاته عليكم اهل البيت النبوة جعلنا الله واياكم ممن يعرف حقك ويوجب حقوق امير
المؤمنين والائمة من بعده صلوات الله عليهم اجمعين واليك انتهت الحكمة والامامة وانت ولي الله
الذي لا يحد في الجهل به فسئلت عن اسمه فقال اسمي مهجع بن الصلت بن عقبة بن سمعان بن ام خاتم
وهي الاعرابية اليمانية صاحب الحصاة التي ختم فيها امير المؤمنين جلية شأنها قال ابو هاشم الجعفري في ذلك بديها
ايحصي مولى انا بختم الحصى لله اصفى بالدليل وخاصا واعطاه ايات الامامة كلها لمن
وفلق البحر واليد والعصا وما نص الله النبيين حجة ومعجزة الا لوصيين قصا وان كنت
مرتابا بذاك فقصر من الامر ان تتلوا الدليل وفصها في ابيات قال ابو عبد الله بن عياش هذه
ام خاتم صاحبة الحصا غير تلك صاحبة الحصاة وهي ام الندى جارية بنت جعفر ابو البنية الاسدية وهي
صاحبة الحصاة الاولى التي طبع فيها رسول الله وامير المؤمنين فاتتها ام سليم وكانت وارثة الكتب فهن ثلث
ولكل واحدة منهن خبر قد رويته ولم اطل الكتاب بذكره قال وحدثني احمد بن محمد بن يحيى قال حدثنا عبد
عبد الله وعبد الله بن جعفر قالا حدثنا ابو هاشم قال شكوت الى محمد ضيق الحبس وثقل القيد فكتب الي
تصلي الظهر اليوم في منزلك فاخرجت في وقت الظهر وصليت في منزلي كما قال وقال كنت مضيقا فاردت
ان اطلب عندنا بيترة كتابي فاستحيت فلما صرت الى منزلي وجدت الى مائة دينار وكتب الي اذا كانت لك حاجة
فلا تستحي ولا تحتشم واطلبها فانك ترى ما تحب قال وكان ابو هاشم حبس مع ابي محمد كان المعتز حبسهما
مع عدة من الطالبيين في سنة ثمان وخمسين ومائتين حدثنا احمد بن زياد الهمداني عن علي بن ابرهيم
بن هاشم قال حدثني ابو هاشم داود بن القسم قال كنت في الحبس المعروف بحبس صالح بن وصيف لامر
اتاه والحسن بن محمد القمي ومحمد بن ابرهيم العمري وفلان وفلان اذ ورد علينا ابو محمد الحسن اخو جعفر
فخففنا له وكان المتولي لحبسه صالح بن وصيف وكان معنا في الحبس رجل جهني يقول انه علوي قال فالتفت
ابو محمد فقال لولا ان فيكم من ليس منكم لاعلمتكم متى يفرج عنكم واوحى الي الجهني اذ يخرج فيفرج فقال ابو محمد
هذا الرجل ليس منكم فاحذروه فان في ثيابه رقعة قد كتبها الى السلطان يخبره بما تقولون فيه فقام

بعضهم فتفتش ثيابه فوجد فيها القصة بذكر ما فيها بكل عظيمة وكان ابو الحسن بصوم فاذا افطر اكلنا معه
من طعام كان يحمله غلامه اليه في جونة مختومة وكنت اصوم معه فلما كان ذات يوم ضعفت فافطرت في
بيت الخرج على كعكة وما شعر بي والله احد ثم جئت فجلست معه فقال للغلام اطعم اباهاشم شيئا فاتيته فنظرت فتبسمت
فقال ما يضحكك يا اباهاشم اذا اردت القوة فكل اللحم فان الكعك لا قوة فيه فقلت صدقت والله و
رسوله وانتم فاكلت فقال لي افطر ثلاثا فان المنة لا ترجع الى نفسه فكنت اقل من ثلاث فلما كان في اليوم
الذي اراد الله سبحانه ان يفرج عنه جاءه الغلام فقال يا سيدي احمد مولاك فقال احمد به العينا
ناكل منه فحمل الطعام الظهر واطلق عنه عند العصر وهو صائم فقالوا كلوا هنا كرامة لله قال وحدثنا
احمد بن محمد بن يحيى حدثنا عبد الله بن جعفر حدثنا ابو هاشم قال كنت عند ابي محمد الحسن فقال اذ
خرج القائم امر بهدم المنازل والقاصير التي في المساجد فقلت في نفسي لاي معنى هذا فقال قبل لي وما
معنى هذا انها محدثة ومحدث عندنا ليس بنبي ولا حجة وبهذا الاسناد عن ابي هاشم قال سال الفهفكي ابا محمد
ما بال المرئة المسكينة تاخذ سهما واحدا وياخذ الرجل سهمين فقال ان المرئة ليس عليها جهاد ولا تعقل ولا
معقلة انما ذلك على الرجال فقلت في نفسي قد كان قبل لي ان ابا العوجاء سئل ابا عبد الله عن هذه المسئلة
فاجابه بمثل هذا الجواب فاقبل ابو محمد فقال نعم هذه مسئلة ابن ابي العوجاء والجواب منا واحد اذا كان معنى
المسئلة واحدا جرى كلامنا مجرى كلام واحد لنا ولهم اخر في العلم والامر سواء ولرسول الله ولامير المؤمنين صلوات
الله عليهما فضلها وبهذا الاسناد عن ابي هاشم قال كتب اليه يعني ابا محمد بعض مواليه يسأله شيئا من الدعاء
فكتب اليه ادع بهذا الدعاء يا اسمع السامعين ويا ابصر المبصرين ويا انظر الناظرين ويا اسرع الحاسبين
ويا ارحم الراحمين ويا احكم الحاكمين صل على محمد وآل محمد واوسع لي في رزقي ومد لي في عمري وايدني
على عبادتك واجعلني ممن تنتصر به لدينك ولا تستبدل بي غيري قال ابو هاشم فقلت في نفسي اللهم اجعلني
في حزبك وفي زمرتك فاقبل علي ابو محمد فقال انت في حزبنا وفي زمرتنا ان كنت بالله مؤمنا ولرسوله مصدقا
وبالوليه عارفا وبهم تابعا يا هاشم اثبت وبهذا الاسناد عن ابي هاشم قال سمعت ابا محمد يقول من الذنوب التي لا تغفر
قول الرجل ليتني لا اواخذ الا بهذا فقلت في نفسي ان هذا لهو الدقيق وينبغي للرجل ان يتفقد من نفسه كل شيء
فاقبل علي ابو محمد فقال صدقت يا اباهاشم الزم ما احدثك به نفسك فان الاسلام في الناس اخفى من دبيب الذر
على الصفا في الليلة الظلماء ومن دبيب الذر على المسح الاسود وبهذا الاسناد قال سمعت ابا محمد يقول ان في الجنة
لبابا يقال له المعروف فلا يدخله الا اهل المعروف فحدثت نفسي في نفسي وفرحت فقلت انكم من خواص الناس فنظر
الي ابو محمد وقال نعم قد علمتما انت عليه وان اهل المعروف في دنياهم اهل المعروف في الاخرة جعلنا الله

٢١٦

منهم یا ابا هاشم رحمک وبهذا الاسناد عن ابی هاشم قال دخلت علی ابی محمد وانا اریدان اساله عما
اصوغ به خاتما ابتزاه بر فجلست ونسیت حاجتی فلما ودعته ونهضت دعی الی بخاتم فقال اردت
فضة فاعطیناك خاتما وربحت الفص والکرامة یا اباهاشم فتعجبت من ذلك فقلت یا سیدی
انك ولی الله ولمامی الذین ادب الله بفضله وطاعته فقال غفر الله لك یا اباهاشم وهذا قلیل
من کثیر مما شاهده ابوهاشم من اباناته ودلالاته وقد ذکر ذلك ابوهاشم فیما روی لنا عنه بالاسناد
الذی ذکرناه قال ما دخلت علی ابی الحسن وابی محمد علیهما السلام بوما قط الا رایت منهما دلالة وبرهانا یدل
یعقوب علی بن محمد عن محمد بن الحسن بن میمون عن احمد بن محمد قال کتبت الی ابی محمد اخبر الهندی فی اخذ اللوائی
وقلت یا سیدی الحمد لله الذی شغلك عنك فضلا منه انه یتهددك ویقول والله لاخلینهم من عیدی
الارض فوقع ابو محمد بخطه ذاك اقصر عمره عدد من یومك هذا خمسة ایام ویقتل فی الیوم السادس بعید
هوان واستخفاف بتدبیره فکان کما قال وباسناده عن احمد بن محمد الاقرع قال حدثنا ابو حمزة نصیر الخادم
قال صحت بالمحمد غیر مرة وعنده قوم محدثهم بلغاتهم وفهم ترك ورومی وصقالبة فتعجبت من ذلك وقلت هذا
ولد بالمدینة ولا یظهر لاحد حتی مضی ابوالحسن ولا راه احد فکیف هذا احدث نفسی بهذا واقبل علی وقال
الله تبارك وتعالی بین حجته من سایر خلقه واعطاه معرفة کل شیء فهو یعرف اللغات والالسنة والحوادث
ولولا ذلك لم یکن بین حجته والمحجوج فرق وباسناده عن الحسن بن ظریف قال الخلنجی فی صدك سنلتان اردت
الکتابة بهما الی ابی محمد فکتبت اسأله عن القائم اذا قام بم یقضی وابن مجلسه الذی یقضی فیه بین الناس
وارد ستان اکتب اسأله عن شیء نسیته فی الربع فاغفلت ذکر المحی فجاء الجواب سألت عن القائم واذا قام قضی فی
الناس بعلمه کقضاء داود لا یسأل عن بینة وکتاردت ان تسأل عن محی الربع فانسیت فاکتب فی ورقة و
علقها علی المحوم ابانا رکوفی بردا وسلاما علی ابویهم فکتبت علی ذلك وعلقته علی محوم لنا فافاق وبرئ و
امثال هذه الاخبار کثیرة لا تطول الکتاب بذکرها **الفصل الرابع** فی ذکر طرف من مناقبه و
حضایصه بتبدیر اخباره محمد بن یعقوب عن رجاله قالوا کان احمد بن عبدالله بن خاقان علی الضیاع والخراج
بقم وکان شدید التعصب والانحراف عن اهل البیت فحرص فی مجالسه ذکر العلویة یوما فقال فارایت ومارأیت من
العلویة مثل الحسن بن علی بن محمد بن الرضا فی هدیه وسکونه وعفافه ونبله ورأیت کهوله عند اهل بیته وبنی هاشم
کافة وتقدیمهم ایاه علی ذوی السن منهم والخطر وکذلك کانت حاله عند الخواص والوزراء وعامة الناس واذکر
یوما انی کنت قائما علی راس ابی اذ دخل حاجبه فقال ابو محمد بن الرضا بالباب فقال بصوت عال ائذنوا له فتعجبت
من جسارته ان یکنی رجلا بحضرة ابی ولم یکن یکنی عنده الا خلیفة او ولی عهد او من امر السلطان فدخل رجل

٢١٧

اسمر حسن القامة جمیل الوجه جید الثر رجل الشعر وهیئته حسنة فلما نظر الیه قام عن یمینه ابدا ولا اعلم فعل هذا
باحد من بنی هاشم والقواد فلما دنی منه عانقه وقبل وجهه وصدره واخذ بیده واجلسه علی مصلاه الذی
کان علیه وجلس مقبلا بوجهه وجعل یکلمه ویفدیه بنفسه وانا اتعجب مما اری منه اذ دخل الحاجب فقال الموفق
قد جاء وکان الموفق اذا دخل علی ابی یقدمه حجابه وخاصته قوداه فقاموا جمیعا حتی صار بین مجلس ابی وبین باب
الدار مما یلی الدار ثم ابی یدخل ویخرج فلم یزل ابی مقبلا علی ابی محمد بوجهه حتی نظر الی غلمان الخاصة فقال ح
اذا شئت فجعلت ذلك قال ثم قال للحاجب خذ وابه خلف الستاطین لا یراه هذا یعنی الموفق فقام وقام ابی وعانقه و
مضی فلم ازل ابوه منی ذلك متفکرا فی امره وامر ابی ومارایته منه حتی کان اللیل فلما صلی العتمة وجلس وجلت
بین یدیه وابس عنده احد فقال یا احمد لك حاجة قلت نعم یا ابه من الرجل الذی رایتك الغداة فعلت ما فعلت
من الاجلال والتبجیل وفدیته بنفسك وابویك فقال یا بنی ذاك امام الرافضة الحسن بن علی المعروف بابن
الرضا ثم سکت ساعة وانا ساکت ثم قال یا بنی اولذاك الامامة من خلفاء بنی العباس ما استحقها احد من
بنی هاشم غیره لفضله وعفافه وهدیه وصیانته وزهده وعبادته وجمیل اخلاقه وصلاحه ولو رایت اباك
رایت رجلا جهبذا ینقد فاضلا فازددت قلقا وتفکرا وغیظا علی ابی ولم تکن لی همة بعد ذلك الا السؤال عن
خبره فاسئلت احدا من بنی هاشم والقواد والکتاب والفقهاء وسائر الناس الا وجدته فی غایة
الاعظام والتبجیل والمحل الرفیع والتقدیم له علی جمیع اهل بیته فعظم قدره عندی اذ لم اجد له ولیا ولا عدوا
الا وهو یحسن القول فیه والثناء علیه فقال لی بعض الحاضرین فاخبرك بخبر جعفر قال ومن جعفر فیسئل عن
خبره ویقرن الحسن بجعفر وما لنا الفتی فاجر شریب الخمور اتی مرة من الرجال ما هتکهم لفقره ولقد دخل
علی السلطان واصحابه فی وقت وفاة الحسن بن علی ما تعجبت منه وما ظننت ان یکون وذلك انه لما اعتل ابنه
الی ابن الرضا اعتل فرکب من ساعته الی دار الخلافة ثم رجع مستعجلا ومعه خمسة من خدم امیر المؤمنین کلهم
من ثقاته وخاصته فهم مخربة دارهم بلزوم دار الحسن وتعزیته وحاله وبعث نفر من المتطببین بدارهم بالاختلاف الیه
وتعاهده فی صباح وعشی فلما کان بعد یومین او ثلثة اخبر انه ضعف فامر المتطببین بلزوم داره وبعث الی قاضی القضاة فاحضر
مجلسه وامره ان یختار عشرة ممن یوثق بهم وبعثهم الی دار الحسن وامرهم بلزوم صلیا وان یشهدا علی ابن الواثق حتی توفی
فلما ان اخبر فانه صارت سرة من رای ضجة واحدة وعطلت الاسواق وترکب بنو هاشم والقواد وسائر الناس الی
جنازته ودفنه وکانت سرة من رای یوما ومنذ شهدها یوم القمة فلما فرغ من دفنه بعث السلطان الی ابی عیسی المتوکل
فامره بالصلاة علیه فلما وضعت الجنازة للصلوة دنا ابو عیسی منه وکشف عن وجهه وعرضه علی بنی هاشم من
العلویة والعباسیة وعلی القواد والکتاب والقضاة والمعدلین فقال هذا الحسن بن علی بن محمد بن الرضا مات

فى بعض ما يتعلق به الى وفاته

حتف انفه على فراشه وحضره من خدام امير المؤمنين وثقاته فلان وفلان وفلان ثم عطى وجهه
وصلى عليه ثم حمله فلما دفن جاء جعفر بن على الهادى فقال له اجعل لى مرتبة اخى فانا اوصل اليك فى كل سنة
عشرين الف دينار فزبره ابى واسمعه ما كره وقال له انما الحول للسلطان جرد سيفه فى الذين ينعوا اتباعه
واخاله ائمة لهديهم عن ذلك فلم يتهيأ له ذلك فان كنت عند شيعتنا بمثل ما كنت عند شيعة ابيك واخيك اماما فلا حاجة بك الى
سلطان يوثبك مراتبهم ولا يجز سلطان وان لم تكن عندهم بهذه المنزلة لم تنلها بتاتا ثم امر ان يحجب عنه ولم يأذن
له فى الدخول عليه حتى مات ابى وحزنا وهو على تلك الحال والسلطان يطلب اثر ولد الحسن بن على الا ليقو
ولا يعهد الى ذلك سبيلا وشيعته يقيمون على انه مات وخلف ولدا يقوم مقامه فى الامامة محمد بن يعقوب
عن على بن محمد عن محمد بن اسمعيل العلوى قال حبس ابو محمد عند على بن اوتامش وكان شديد العداوة
لال محمد عليهم السلام غليظا على الايطالب فقيل له افعل به وافعل قال فما اقام الا يوما حتى وضع خده له وقبل
كان لا يرفع بصره اليه اجلالا له واعظاما وخرج من عنده وهو من احسن الناس بصيرة واحسنهم فيه قولا و
بهذا الاسناد ايضا قال دخل العباسيون على صالح بن وصيف عند ما حبس ابو محمد فقالوا له ربما شق عليه
فقال لهم صالح ما اصنع به فقد وكلت عليه رجلين شرا من قدرت عليه فقد صار من امر العبادة والصلوة
والصيام على امر عظيم ثم امر باحضار الموكلين فقال لهما ويحكما ما شانكما فى امر هذا الرجل فقالا ما نقول
فى رجل يصوم النهار ويقوم الليل كله لا يتكلم ولا يتشاغل بغير العبادة واذا نظر نا اليه رعدت فرائصنا
ودخلنا ما لا نملكه من انفسنا فلما سمع ذلك العباسيون نهضوا خائبين وبهذا الاسناد عن جماعة من
اصحابنا قالوا سلم ابو محمد الى المعتز وكان يبغضه عليه ويؤذيه فقال له سلم امرأته الى الله فانك لا تدرى
من فى منزلك وذكر له صلاحه وعبادته فقال والله لاردنه الى السباع فاستأذن فى ذلك فأذن له
فرمى به اليها ولم يشك فى اكلها له فنظر والى الموضع فوجدوه قائما يصلى وهى حوله فامر باخراجه وكان
مرضه الذى توفى فيه اول شهر ربيع الاول سنة ستين ومائتين وتوفى يوم الجمعة لثمان خلون من هذا
الشهر وخلف ولده الحجة القائم المنتظر دولة الحق وكان اخفى مولده لشدة طلب سلطان الوقت له
واجتهاده فى البحث عن امره فلم يره الا الخواص من شيعته على ما نذكره وتولى اخوه جعفر اخذ تركته وسعى الى
السلطان فى اخذ جوارى ابى محمد وشنع على الشيعة فى انتظارهم ولده وتظلمهم بوجوده واعتقادهم له اماما مفترض
جرى بسبب ذلك على مخلفه ابى محمد وشيعته كل بلاء من حبس واعتقال وشدة واجتهد جعفر فى القيام مقام
فلم يقبله احد من الطائفة بل تبرؤا منه ولقبوه الكذاب والاخبار كثيرة فى هذا المعنى مشهورة عند اصحابنا رأيت
الاضراب عن ذكرها تحريا للاختصار وبالله التوفيق وتم فى شهر ربيع الاول سنة احدى وثلاثمائة

فى النص على الائمة الاثنى عشر عليهم السلام

الركن الرابع من هذا الكتاب فى ذكر امامة الاثنى عشر والامام الثانى عشر الطيب الاهم والعترة
الاتم من هذا الركن الكلام فى تصحيح امامة صاحب الزمان ابن الحسن القائم الحجة المهدى الامة وكاشف الغمة
عن الجملة والتفصيل بثابت البرهان واوضح الدليل ثم ان ذلك يدور على قسمين احدهما ذكر البراهين
والبينات من جهة النصوص الدالة على امامة الاثنى عشر الذين هو خاتمهم وقائمهم عليهم افضل
الصلوة والسلام وقدرها الخاصة والعامة واطبق على نقلها الفرقتان المتباينتان والطايفتان المختلفتان
عن النبى وما يؤيد ذلك من الادلة التى تجمعهم وتعمهم وتشملهم والاخر ذكر الدلالات الواضحة فى امامة
خاصة على التعيين والتفصيل الا قرارا بالدليل بعد اشتراكه فى دلالة الاعتبار مع ذكر طرف من الاخبار
فى ذكر مولده وغيبته وعلامات وقتها ومدة دولته وبيان سيرته **القسم الاول** من الركن
الرابع وهو الكلام فى الدلالة على امامة الاثنى عشر من آل محمد عليهم السلام ويشتمل على ثلثة فصول **الفصل**
الاول فى ذكر بعض الاخبار التى جائت فى النص على عدد الاثنى عشر من الائمة من طريق العامة على طريق
الاجمال اعلم ان الخبر اذا رواه المعترف بصحته الذين يصدقه موافقه فى ذلك المنكر لمضمونه الدافع لما اشتمل
عليه فقد اعترف بالحق من وجه الدلالة لاتفاق المتضادين فى المقالة اذ لو كان باطلا لما توفرت الحجة
عليه له فى نقله وهو حجة عليه بل كانت منة الداعى متوفرة فى دعوته على مجرى العرف ولا سيما وقد سلم من
نقل معارضه فسقط التجربر اود عوة تكافئه فى الظاهر وتمنع من الاتفاق عليه والاعتقاد به فاذا كانت
الاخبار الواردة فى اعداد الائمة بهذه الصفة فقد وجب القطع بصحتها فمما جاء من الاخبار التى نقلها اصحاب
الحديث غير الامامية فى ذلك وصححوها ما رواه الامام ابو محمد الحسن بن احمد السمرقندى محدث خراسان
قال اخبرنا ابو العباس المستغفرى قال حدثنا ابو الحسن نصر بن احمد بن اسمعيل الكسائى اخبرنا ابو حاتم
جبرئيل بن مجاع الكسائى اخبرنا قتيبة بن سعيد قال واخبرنا ابو القاسم الكاتب اخبرنا ابو حامد الصائغ
اخبرنا ابو العباس الغسانى حدثنا ابو بكر بن ابى شيبة قالا حدثنا حاتم بن اسمعيل عن المهاجر بن مسمار
عن عامر بن سعد بن ابى وقاص قال كتبت الى جابر بن سمرة مع غلامى نافع ان اخبرنى بشئ سمعته من رسول
الله صلى الله عليه وآله فكتب الى انى سمعت رسول الله يوم جمعة عشية رجم الاسلمى يقول لا يزال الدين
قائما حتى تقوم الساعة ويكون عليكم اثنى عشر خليفة كلهم من قريش ثم يخرج كذابون بين يدى الساعة
سمعته يقول انا الفرط على الحوض رواه مسلم فى الصحيح عن ابى بكر بن شيبة وقتيبة بن سعد قال واخبرنا ابو القاسم
الكاتب اخبرنا ابو حامد الصائغ اخبرنا ابو العباس الثقفى حدثنا محمد بن رافع حدثنا ابن ابى فديك اخبرنا
ابن ابى ذئب عن مهاجر بن مسمار عن عامر بن سعد انه ارسل الى ابن سمرة العدوى فقال احدثنا حديثا

٢٢٠ سمعت من رسول الله ﷺ يقول لا يزال الدين قائما حتى تقوم اثنا عشر خليفة من قريش ثم يخرج كذابون بين يدي الساعة وانا الفرط على الحوض رواه مسلم عن محمد بن رافع واخبرنا عبد العزيز بن احمد الكاتب حدثنا احمد بن محمد بن عبد الله الحارثي اخبرنا محمد بن اسحق الثقفي حدثنا قتيبة حدثنا ابو عوانة عن سماك عن جابر بن سمرة عن النبي قال يكون بعدي اثنا عشر اميرا فلم افهم ما قال فسالت القوم فرعوا انه قال كلهم من قريش رواه مسلم عن قتيبة قال واخبرنا ابو سلمة القاضي حدثني ابو القاسم النسوي اخبرنا ابو العباس النسوي حدثنا الحسين بن عبد الله بن احمد بن عبد الله البربوعي حدثنا عبد حدثنا حصين عن جابر بن سمرة قال دخلت مع ابي على رسول الله فقال لي ان هذا الامر لن يقضي اولن يمضي حتى يكون فيكم اثنا عشر خليفة ثم قال شيئا لم اسمعه فسالتهم فقالوا كلهم من قريش قال واخبرنا ابو سلمة القاضي اخبرنا ابو القاسم النسوي اخبرنا ابو العباس النسوي حدثنا ابو عمادة حدثنا الفضل بن موسى عن وهب عن ابي خالد الوالبي قال سمعت جابر بن سمرة يقول سمعت رسول الله يقول لا يضر هذا الدين من ناواه حتى يقوم اثنا عشر خليفة كلهم من قريش قال واخبرنا ابو سلمة القاضي حدثنا ابو القاسم النسوي حدثنا ابو العباس النسوي حدثنا جعفر بن محمد العيسى حدثنا يونس بن ابي يعقوب عن عون بن ابي جحيفة عن ابيه قال قال رسول الله لا يزال امرامتي صالحا حتى يمضي اثنا عشر خليفة كلهم من قريش ومما ذكره الشيخ المفيد ابو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان في كتابه قال ومن ذلك ما رواه محمد بن عثمن الذهبي حدثنا ابو عبد الله بن جعفر الرقي قال حدثنا عيسى بن يونس عن مجالد عن الشعبي عن مسروق قال كنا عند عبد الله بن مسعود فقال له رجل احدثكم بنبيكم كم يكون بعده من الخلفاء فقال له عبد الله نعم من الخلفاء عدة نقباء موسى اثنا عشر خليفة كلهم من قريش ورواه عمر بن ابي شيبة وابو سعيد الاشج وابو كريب ومحمود بن غيلان وعلي بن محمد وابراهيم بن سعيد جميعا عن اسامة عن مجالد عن الشعبي عن مسروق مثل الاول بعينه ورواه ابو اسامة عن اشعث عن عامر الشعبي عن عمه يعني عن عبد الله عن عبد الله بن مسعود وذكر نحوه ورواه حماد بن زيد عن مجالد عن الشعبي عن مسروق عن عبد الله وزاد فيه قال كنا جلوسا الى عبد الله بقرئنا القران فقال له رجل يا ابا عبد الرحمن هل سالتم رسول الله كم يملك من هذه الامة من خليفة بعده فقال له عبد الله ما سالني عنها احد منذ قدمت العراق نعم سالنا رسول الله ﷺ فقال اثنا عشر عدة نقباء بني اسرائيل ورواه عبد الله بن ابي ليلى عن مجامع عن زيد الرقاش عن انس بن مالك قال قال رسول الله لن يزال هذا الدين قائما الى اثني عشر من قريش فاذا مضوا ماجت الارض باهلها وساق الحديث ورواه ابو بكر بن ابي خيثمة عن علي بن حجر عن هشيم بن معوية عن زياد بن خيثمة عن الاسود

وما سلني عن احد قبلك انك لا تحدث القوم شيئا لم يسمعوا عليه الا انه قال لي انه سيكون بعدي

سعيد الهمداني قال سمعت جابر بن سمرة يقول سمعت رسول الله يقول يكون بعدي اثنا عشر خليفة من قريش قالوا له ثم يكون ماذا قال ثم يكون الفتن والفتات سماك بن حرب وزياد بن علاقة وحصين بن عبد الرحمن عن جابر بن سمرة عن رسول الله مثله ورواه سليمان بن احمد قال حدثنا ابو عون الثقفي عن جابر بن سمرة عن النبي قال لا يزال اهل هذا الدين يضرون على من ناواهم الى اثني عشر خليفة فجعل الناس يقومون ويقعدون وتكلم بكلام لم افهمها فقلت لابي او لاخي اي شئ قال قال كلهم من قريش ورواه فطر خليفة عن ابي خالد الوالبي عن جابر بن سمرة عن النبي مثله ورواه سهل بن حماد عن يونس بن ابي يعفور قال حدثني عون بن ابي جحيفة عن ابيه قال كنت عند رسول الله وعمي جالس بن يديه فقال رسول الله لا يزال امر امتي صالحا حتى يمضي اثنا عشر خليفة كلهم من قريش اسمع ابي جحيفة وهب بن عبد الله ورواه اللبث بن سعد عن خالد بن يزيد عن سعيد بن ابي هلال عن ربيعة بن سيف قال كنا عند شفيق الاصبحي فقال سمعت عبد الله بن عمر يقول سمعت رسول الله يقول يكون بعدي خلفي اثنا عشر خليفة ورواه حماد بن سلمة عن ابي الطفيل قال قال لي عبد الله بن عمر يا ابا الطفيل اعدد اثني عشر خليفة بعد النبي ثم يكون النقف والنقفات ومما ذكره الشيخ ابو عبد الله جعفر بن محمد بن احمد الدوريستي في كتابه في الرد على الزيدية اخبرني ابي قال اخبرني الشيخ ابو جعفر بابويه قال حدثنا محمد بن علي ماجيلويه عن عمه عن احمد بن ابي عبد الله عن ابيه عن خلف بن حماد الاسدي عن الاعمش عن عباية بن ربعي عن ابن عباس قال سالت رسول الله حين حضرته وفاته فقلت اذا كان ما نعوذ بالله منه فالى من فاشار الى علي عليه السلام فقال الى هذا فانه مع الحق والحق معه ثم يكون من بعده احد عشر اماما مفترضة طاعتهم كطاعة قال واخبرني المفيد ابو عبد الله محمد بن النعمان قال اخبرني محمد بن علي قال حدثني حمزة بن محمد العلوي حدثنا احمد بن يحيى النحام حدثنا ابو حاتم محمد بن ادريس الحنظلي حدثنا ابو بكر محمد بن ابي غياث الاعين حدثنا سويد بن سعيد الانباري حدثنا محمد بن عبد الرحمن بن سنر بن الصنعاني عن ابن منيع عن ابيه عن عايشة قال سئلتها كم خليفة يكون لرسول الله فقالت اخبرني رسول الله انه يكون بعده اثنا عشر خليفة فقلت لها من هم فقالت اسماؤهم عندي مكتوبة باملاء رسول الله فقلت لها فاعرضيها فابت قال واخبرني ابو عبد الله محمد بن وهبان قال حدثنا ابو بشر احمد بن ابرهيم بن احمد العبسي قال اخبرنا محمد بن زكريا بن دينار القارئ حدثنا سليمان بن اسحق بن سليمان بن علي بن عبد الله بن العباس قال حدثني ابي قال كنت يوما عند الرشيد فذكر المهدي وما ذكر من عدله فاطنب عن ذلك فقال الرشيد احسكم تحسبونه ابي المهدي حدثني عن ابيه عن جده عن ابن عباس عن ابيه العباس بن عبد المطلب ان النبي قال لابيه يا عم يملك من ولدك اثنا عشر خليفة ثم تكون امور كريهة شديدة عظيمة ثم يخرج المهدي من ولدك يصلح الله امره في ليلة فيملا الارض عدلا

كما ملئت جورا ويمكث في الارض ما شاء الله ثم يخرج الدجال هذا بعض ما جاء من الاخبار من طرق المخالفين وروياتهم في النص على عدد الائمة الاثني عشر عليهم السلام وان كانت الفرقة المخالفة قد نقلت ذلك كما نقلته الشيعة الامامية ولم تذكرها تضمنه الخبر فهو اذا دليل على ان الله تعالى هو الذي سخرهم لرواية اقامة لحجته واعلاء لكلمته وما هذا الا امر الا كالخارق للعادة والخارج عن المعتاد ولا يقدر عليه الا الله تعالى الذي يذل الصعب ويقلب القلوب ويسهل العسر وهو على كل شئ قدير

الفصل الثاني في ذكر بعض الاخبار التي جاءت من طرق الشيعة الامامية في النص على امامة الاثني عشر من آل محمد عليهم السلام هذه الاخبار على ضربين احدهما يتضمن النص على عدد الاثني عشر على الجملة والثاني يتضمن النص على اعيانهم الائمة الاثني عشر على التفصيل فاما الضرب الاول منها فنحو ما

رواه محمد بن يعقوب الكليني عن محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين بن ابي الخطاب عن ابن محبوب عن ابي الجارود عن ابي جعفر عن جابر بن عبد الله الانصاري قال دخلت على فاطمة عليها السلام وبين يديها لوح فيه اسماء الاوصياء من ولدها فعددت اثني عشر اخرهم القائم ثلثة منهم محمد واربعة منهم علي وعند علي بن ابرهيم عن محمد بن عيسى عن محمد بن فضيل عن ابي حمزة الثمالي عن ابي جعفر قال ان الله تعالى ارسل محمدا الى الجن والانس وجعل من بعده اثني عشر وصيا منهم من سبق ومنهم من بقي وكل وصي جرت به سنة والاوصياء الذين من بعد محمد ثلثون سنة اوصياء عيسى وكانوا اثني عشر وكان امير المؤمنين على سنة المسيح وعنه عن محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن معدة بن زياد عن ابي عبد الله ومحمد بن الحسين عن ابرهيم بن ابي محمد المدني عن ابي هرون العبدي عن ابي سعيد الخدري قال كنت حاضرا لما هلك ابو بكر واستخلف عمر جاء رجل من عظماء يهود يثرب بن عم يهود المدينة ان اعلم زمانه حتى دفع الى عمر فقال له يا عمر اني جئتك اريد الاسلام فان اجبتني عما اسئلك عنه فانت اعلم اصحاب محمد بالكتاب والسنة وجميع ما اريد ان اسالك عنه فقال له عمر اني لست هناك ولكني ارشدك الى من اعلم امتنا بالكتاب والسنة وجميع ما قد تسال عنه وهو ذاك واومى الى علي عليه السلام فساق الحديث الى ان قال قال له امير المؤمنين ثم سل عما بدا لك فقال اخبرني عن ثلاث وثلاث وواحدة قال له علي عليه السلام لم تقل عن سبع فقال له اليهودي انك ان اخبرتني بالثلاث سئلتك عن البقية والا كففت ثم قال اخبرني عن اول حجر وضع على وجه الارض فاخبره امير المؤمنين ثم قال له اليهودي اخبرني عن هذه الامة كم لها من امام هدى واخبرني عن بيتكم محمد ابن منزلة في الجنة واخبرني من معه في الجنة فقال له امير المؤمنين ان لهذه الامة اثني عشر اماما من ذريته بنيها وهم مني واما منزلة بيتنا في الجنة فهي افضلها واشرفها جنة عدن واما من معه في منزلة فهؤلاء الاثني عشر من ذريته والمتم

وجدتهم ائمتهم وذراريهم لا يشركهم فيها احد الخبر بتمامه ورويته عن عدة من اصحابه عن احمد بن محمد بن خالد عن ابيه عن عبد الله بن القاسم عن حنان بن داود بن سليمان الكناني عن ابي الطفيل قال شهدت جنازة ابي بكر يوم مات وشهدت عمر يوم بويع وعلي جالس ناحية فاقبل هو وتحته عليه ثياب حسان وهو من احدث الناس حتى قام على راس عمر بن الخطاب فقال يا امير المؤمنين انت اعلم هذه الامة بكتابها وامر نبيها فظأطأ عمر راسه فاعاد عليه القول فقال له عمر ولم ذلك فقال له اني جئت مرارا اقفى شاكا في دينه اريد الحجة واطلب البرهان فقال له عمر دونك هذا الشاب واشار الى امير المؤمنين علي عليه السلام فقال الغلام ومن هذا قال عمر هذا علي بن ابيطالب ابن عم رسول الله وابو الحسن والحسين ابنا رسول الله وزوج فاطمة بنت رسول الله واعلم الناس بالكتاب والسنة قال فقام الغلام الى علي فقال له الرشد كذلك فقال له نعم قال نعم اريد ان اسالك عن ثلاث وثلاث وواحدة فتبسم امير المؤمنين وقال يا هرون ما سمعك ان تقول عن سبع فقال اريد اسئلك عن ثلاث فان علمتهن سالتك عما بعدهن وان لم تعلمهن علمت انه ليس فيكم علم قال امير المؤمنين فاقتل اسئلك بالله الذي بعده لئن اجبتك عن ما يسئلني لتدعن ديني ولتدخلن في ديني قال ما جئت الا لذلك قال فسل قال فاخبرني عن اول قطرة على وجه الارض اي قطرة هي واول عين فاضت على وجه الارض اي عين هي واول شجرة اهتزت على وجه الارض اي شجرة هي فقال يا هرون اما انتم فتقولون اول قطرة قطرت على وجه الارض حيث قتل احد ابني ادم وليس كذلك ولكنه حيث طمثت حواء وذلك قبل ان تلد بينهما واما انتم فتقولون اول عين فاضت على وجه الارض العين التي ببيت المقدس وليس هو كذلك ولكنها عين الحمئة التي وقف عليها موسى وقاله ومعهما النون المالح فسقط فيها الحي وهذا الماء لا يصيب شيئا الا حيي واما انتم فتقولون اول شجرة اهتزت على وجه الارض التي كانت منها سفينة نوح وليس كذلك ولكنها النخلة التي اهبطت من الجنة وهي المجوة ومنها تفرع كل ما ترى من انواع النخل فقال صدقت والله الذي لا اله الا هو اني لاجد هذا في كتب ابي هرون كتابة بيده واملاء عمي موسى ثم قال اخبرني عن الثلث الاخر عن اوصياء محمد كم بعده من ائمة عدل ومن منزلهم في الجنة ومن يكون معك في الجنة في منزلك فقال يا هرون اني لاجد اثني عشر وصيا ائمة عدل لا يضرهم خذلان من خذلهم ولا يستوحشون لخلاف من خالفهم ولهم رب في الدين من الجبال الرواسي في الارض ومسكن محمد صلى الله عليه واله في جنة عدن التي ذكرها الله عز وجل وغرسها بيده ومعه في مسكنه فيها الائمة الاثنا عشر المعدول فقال صدقت والله الذي لا اله الا هو اني لاجد ذلك في كتب ابي هرون كتابة بيده واملاء عمي موسى قال فاخبرني عن الواحدة كم يعيش وصي محمد بعده وهل يموت او يقتل فقال يا هرون في يعيش بعده ثلثين سنة

لا یزید یوما ولا ینقص یوما ثم یضرب ضربۃ بھما ویضع یدہ علی فرسہ ویومی الی الجنۃ فخضب ھذہ
من ھذہ قال فضاح الھادی وقطع کتیبہ وقال اشھد ان لا الہ الا اللہ وحدہ لا شریک لہ واشھد
ان محمدا عبدہ ورسولہ وانک وصی رسول اللہ م ینبغی ان تفوق ولا تفاق وان تعظم ولا تستضعف
قال ثم مضی بہ علی علیہ السلام الی منزلہ فعلمہ معالم الدین وقدد وی ھذا الحدیث بعینہ روی عن طریق اخر وقد
ترکناھا خوف الاطالۃ وعن محمد بن یحیی عن احمد بن محمد بن الحسین عن ابی عبد الصفور بن
ثابت عن ابی حمزۃ قال سمعت علی بن الحسین یقول ان اللہ تعالی خلق محمدا واثنی عشر وصیا من نور عظمتہ
واقامھم اشباحا فی ضیاء نورہ یعبدونہ ویمجدونہ ویقدسونہ وھم الائمۃ من بعد محمد وعنہ عن
محمد بن یحیی عن عبد اللہ بن محمد عن الخشاب عن الحسن بن سماعۃ عن علی بن الحسین بن رباط عن ابن اذینہ
عن زرارۃ قال سمعت ابا جعفر یقول ان محمدا وعلیا واثنا عشر کلھم محدث فرسول اللہ وعلی ھما الوالدان و
عنہ عن محمد بن یحیی عن احمد بن محمد بن عیسی ومحمد بن ابی عبد اللہ ومحمد بن حمزۃ عن سھل بن زیاد
جمیعا عن الحسن بن العباس بن الحریش عن ابی جعفر الثانی قال ان امیر المؤمنین قال لابن عباس ان لیلۃ
القدر فی کل سنۃ وانہ ینزل فی تلک اللیلۃ امر السنۃ وبعد ذلک الامر ولاۃ بعد رسول اللہ فقال ابن عباس
من ھم قال انا واحد عشر من صلبی ائمۃ محدثون وبھذا الاسناد قال قال رسول اللہ لاصحابہ اھنوا
بلیلۃ القدر فانھا فانھا تکون من بعدی لعلی بن ابیطالب وولدہ وھم احد عشر من بعدی علیھم السلام
الشیخ ابو جعفر بن بابویہ قال حدثنا احمد بن زیاد الھمدانی عن محمد بن معقل القرمیسینی عن محمد بن
عبد اللہ البصری عن ابراھیم بن محمد بن عن ابیہ عن ابی عبد اللہ عن ابائہ عن علی قال قال رسول اللہ صانا
عشر من اھل بیتی اعطاھم اللہ فھمی وعلمی وحکمتی وخلقھم من طینتی فویل للمکذبین بھم من امتی بعدی
الفاطمیین فیھم صلتی ما لھم لا انالھم اللہ شفاعتی وعنہ عن احمد بن محمد بن یحیی العطار عن ابیہ عن محمد بن
عبد الجبار عن محمد بن زیاد الازدی عن ابان بن عثمان عن ثابت بن دینار عن سید العابدین علی بن
الحسین عن ابیہ عن جدہ قال قال رسول اللہ الائمۃ بعدی اثنا عشر اولھم انت یا علی واخرھم القائم الذی
یفتح اللہ تعالی علی یدہ مشارق الارض ومغاربھا وعنہ حدثنا علی بن احمد حدثنا محمد بن ابی عبد اللہ
الکوفی عن موسی بن عمران عن عمہ الحسین بن یزید عن الحسن بن علی بن ابی حمزۃ عن ابیہ عن یحیی بن ابی
القاسم عن جعفر بن محمد الصادق عن ابیہ عن جدہ قال قال رسول اللہ الائمۃ من بعدی اثنا عشر اولھم
علی بن ابیطالب واخرھم القائم ھم خلفائی واوصیائی واولیائی وحجج اللہ علی امتی بعدی المقر بھم سعید
والمنکر بھم کافر وعنہ قال حدثنا جعفر بن محمد عن مسروق قال حدثنا الحسین بن محمد البصری عن جعفر

الکنیج بالضم جنبہ غلیظ ابتداء الذی فوق شبابہ دون الزنار معرب کستی ١٢

سلیمان عن ھشام بن الحکم عن ابیہ عن سعید بن جبیر عن عبد اللہ بن عباس قال قال رسول اللہ ص ان
خلفائی واوصیائی وحجج اللہ علی الخلق بعدی الاثنا عشر اولھم اخی واخرھم ولدی قیل یا رسول اللہ ومن
اخوک قال علی بن ابیطالب علیہ السلام قیل فمن ولدک قال المھدی الذی یملاھا قسطا وعدلا کما ملئت جورا
وظلما والذی بعثنی بالحق بشیرا لو لم یبق من الدنیا الا یوم لطول اللہ ذلک الیوم حتی یخرج فیہ ولدی
المھدی فینزل روح اللہ عیسی بن مریم فیصلی خلفہ وتشرق الارض بنورہ ویبلغ سلطانہ المشرق
والمغرب الاختبار من ھذا الفن اکثر مما ذکرنا فلنقتصر علی ما اوردناہ فیہ کفایۃ ونقتنع فیما نحوناہ
واما الضرب الثانی وھو ما ورد من النص علی اعیان الائمۃ الاثنی عشر علیھم السلام فمن ذلک ما
رواہ الشیخ ابو جعفر بن بابویہ قال حدثنا ابی ومحمد بن موسی بن المتوکل ومحمد بن علی ماجیلویہ
واحمد بن علی بن ابراھیم بن بابانہ واحمد بن زیاد الھمدانی قالوا حدثنا علی بن ابراھیم بن ھاشم عن بکر بن
صالح وحدثنا ابی محمد بن الحسن قال حدثنا سعد بن عبد اللہ وعبد اللہ بن جعفر الحمیری جمیعا عن ابی
الحسن صالح بن ابی حماد والحسن بن ظریف جمیعا عن بکر بن صالح عن عبد الرحمن بن سالم عن ابی بصیر عن ابی عبد اللہ ع
قال قال ابو الجارود لابی جعفر عبد اللہ الانصاری ان لی الیک حاجۃ فمتی یخف علیک ان اخلو بک فاسئلک عنھا
فقال لہ جابر فی ای الاوقات شئت فخلا بہ ابو الجارود فقال لہ جابر اخبرنی عن اللوح الذی رایتہ فی یدا امک فاطمۃ بنت
رسول اللہ وما اخبرتک بہ امک ان فی ذلک اللوح مکتوبا قال جابر اشھد باللہ انی دخلت علی امک فاطمۃ
علیھا السلام فی حیوۃ رسول اللہ اھنئھا بولادۃ الحسن فرایت فی یدھا لوحا اخضر ظننت انہ زمرد ورایت
فیہ کتابا ابیض شبہ نور الشمس فقلت لھا بابی انت وامی یا بنت رسول اللہ ما ھذا اللوح فقالت ھذا
اللوح اھداہ اللہ الی رسول اللہ صلی اللہ علیہ وآلہ فیہ اسم ابی واسم بعلی واسم ابنی واسماء الاوصیاء من
ولدی فاعطانیہ ابی لیسرنی بذلک قال جابر فاعطتنیہ امک فاطمۃ فقرأتہ وانتسختہ فقال ابی فھل لک
ان تعرضہ علی قال نعم فمشی معہ ابی حتی انتھی الی منزل جابر واخرج الی ابی صحیفۃ من رق قال جابر
فاشھد باللہ انی رأیتہ ھکذا فی اللوح مکتوبا بسم اللہ الرحمن الرحیم ھذا کتاب من اللہ العزیز العلیم لمحمد
عبد اللہ نوره وسفیره وحجابہ ودلیلہ نزل بہ الروح الامین من عند رب العالمین عظم یا محمد اسمائی واشکر
نعمائی ولا تجحد الائی انی انا اللہ الذی لا الہ الا انا قاصم الجبارین ومدل الظالمین ودیان الدین انی انا اللہ
لا الہ الا انا فمن رجا غیر فضلی وخاف غیر عدلی عذبتہ عذابا لا اعذب بہ احدا من العالمین فایای فاعبد
وعلی فتوکل انی لم ابعث نبیا فاکملت ایامہ وانقضت مدتہ الا جعلت لہ وصیا واتی فضلتک علی الانبیاء و
فضلت وصیک علی الاوصیاء واکرمتک بشبلیک بعده وبسبطیک الحسن والحسین فجعلت حسنا

وعبد المکذبین

معدن علی بعد انقضاء مدة ابیه وجعلت حسنا خازن وحیی واکرمته بالشهادة وختمت له بالسعادة فهو افضل من استشهد وارفع الشهداء درجة وجعلت کلمتی التامة معه والحجة البالغة عنده بعترته اثیب واعاقب اولهم سید العابدین وزین اولیائی الماضین وابنه سمیّ جدّه المحمود محمد الباقر لعلمی والمعدن لحکمی سیهلک المرتابون فی جعفر الراد علیه کالراد علی حتی القول متی لاکرمن مثوی جعفر ولاسرنه فی اشیاعه وانصاره واولیائه انتجب بعده موسی وارتجب بعده فتنة عمیاء حندس لان خیط فرضی لاینقطع وحجتی لاتخفی وان اولیائی لایشقون الا من مجد واحد انهم فقد مجد نعمتی وخیرتی ان المکذب بالثامن مکذب بکل اولیائی وعلی ولیی وناصری ومن اضع علیه اعباء النبوة وامتحنه بالاضطلاع بقتله غدرا بیت مستکربابدفن بالمدینة التی بناها العبد الصالح الی جنبه شر خلقی حق القول متی لاقرنّ عینه بمحمد ابنه وخلیفته من بعده فهو وارث علمی ومعدن حکمی وموضع سری وحجتی علی خلقی وجعلت الجنة مثواه وشفعته فی سبعین من اهل بیته قد استوجبوا النار واختم بالسعادة لابنه علی ولیی وناصری والشاهد فی خلقی وامینی علی وحیی اخرج منه الداعی الی سبیلی والخازن لعلمی الحسن العسکری ثم اکمل ذلک بابنه رحمة للعالمین علیه کمال موسی وبهاء عیسی وصبر ایوب یستذل اولیائی فی زمانه ویتهادون رؤسهم کما تهادی رؤس الترک والدیلم فیقتلون ویحرقون ویکونون خائفین مرعوبین وجلین تصبغ الارض بدمائهم ویفشو الویل والرنین فی نسائهم اولئک اولیائی حقا بهم اکشف کل فتنة عمیاء حندس وبهم اکشف الزلازل وادفع الاصار والاغلال واولئک علیهم صلوات من ربهم ورحمة واولئک هم المهتدون قال عبد الرحمن بن سالم قال ابو بصیر لو لم نسمع فی دهرنا الا هذا الحدیث لکفانا فضلا لاهل هذا البیت قال وحدثنا ابو محمد الحسن بن حمزة العلوی قال حدثنا ابو جعفر محمد بن الحسن بن درستویه السردی عن جعفر بن محمد بن مالک عن محمد بن عمران الکوفی عن عبد الرحمن الیمانی عن صفوان بن یحیی عن اسحق بن عمار عن ابی عبد الله انه قال یا اسحق لا ابشرک قلت بلی جعلنی الله فداک یا ابن رسول الله فقال رجل صحیفة یاملاه رسول الله وخط امیر المؤمنین بسم الله الرحمن الرحیم وذکر الحدیث مثله سواء الا انه قال فی اخره ثم قال الصادق یا اسحق هذا دین الملئکة والرسل فضنّ به عن غیر اهله یصلک الله ویصلح شانک ثم قال دان بهذا امن عقاب الله عز وجل قال وحدثنا علی بن الحسین المؤدب واحمد بن هرون القاضی قالا حدثنا محمد بن عبد الله بن جعفر الحمیری عن ابیه عن جعفر بن محمد بن مالک الفزاری الکوفی عن مالک السکونی عن درست عن عبد الحمید عن عبد الله بن القاسم عن عبد الله بن جلیز عن ابی السفاتج عن جابر الجعفی عن

ابیجعفر

ابیجعفر الباقر علیه السلام عن جابر بن عبد الله الانصاری قال دخلت علی فاطمة بنت رسول الله وقدامها لوح بکاد ضوؤه یغشی الابصار فیه اثنا عشر اسما ثلثة فی ظاهره وثلثة فی باطنه وثلثة فی اخره وثلثة اسماء فی طرفه فعددتها فاذا هی اثنا عشر فقلت اسماء من هؤلاء قالت هذه اسماء الاوصیاء اولهم ابن قثم واحد عشر من ولدی اخرهم القائم قال جابر فرایت فیها محمدا محمدا محمدا فی ثلثة مواضع وعلیا علیا علیا فی اربعة مواضع قال حدثنا ابو العباس محمد بن ابرهیم بن اسحق الطالقانی قال حدثنا الحسین بن اسمعیل قال حدثنا سعید بن محمد بن القطان قال حدثنا عبد الله بن موسی الرویانی عن عبد العظیم بن عبد الله الحسنی عن علی بن الحسن بن زید بن علی بن الحسین بن علی بن ابی طالب قال حدثنی عبد الله بن محمد بن جعفر بن محمد عن ابیه عن جده ان محمد بن علی باقر العلم جمع ولده وفیهم عمهم زید بن علی فلم اخرج الیهم کتابا مختوما علی واملاء رسول الله مکتوب فیه هذا کتاب من الله العزیز العلیم حدثنا اللوح الی الموضع الذی یقول فیه واولئک هم المهتدون ثم قال فی اخره قال عبد العظیم الحسنی کل العجب لمحمد بن جعفر وخروجه عن هذا الحدیث یقول هذا وبحکیه عن ابائه ثم قال هذا سر الله وسر الله فصنه الا عن اهله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن علی بن عیسی عن محمد بن ابی عمیر عن ابان بن ابی عیاش عن سلیم بن قیس قال قال سمعت عبد الله بن جعفر الطیار یقول کنا عند معویة انا والحسن والحسین وعبد الله بن عباس وعمر بن ابی سلمة واسامة بن زید فذکر حدیثا حری بنبه علیه وآله قال لمعویة بن ابی سفیان سمعت رسول الله یقول انی اولی بالمؤمنین من انفسهم ثم اخی علی اولی بالمؤمنین من انفسهم فاذا استشهد فابنه الحسن اولی فاذا استشهد فاخوه الحسین بن علی اولی فاذا استشهد فابنه علی بن الحسین اولی بالمؤمنین من انفسهم وستدرکه یا حسین فتکمله اثنی عشر اماما تسعة من ولد الحسین قال عبد الله ثم استشهدت الحسن والحسین وعبد الله بن عباس ومحمد بن ابی سلمة واسامة بن زید فشهد والی عند معویة قال سلیم بن قیس الهلالی وقد کنت سمعت من سلمان وابوذر والمقداد واسامة بن زید الهم سمعوا ذلک من رسول الله قال وحدثنا احمد بن زیاد بن جعفر الهمدانی قال حدثنا علی بن ابرهیم عن ابیه عن محمد بن ابی عمیر عن عباد بن ابرهیم عن الصادق عن ابیه محمد بن علی عن ابیه علی عن ابیه الحسین قال سئل امیر المؤمنین ع عن معنی قول رسول الله انی مخلف فیکم الثقلین کتاب الله وعترتی من العترة قال انا والحسن والحسین والائمة التسعة من ولد الحسین تاسعهم مهدیهم وقائمهم لایفارقون کتاب الله ولا یفارقهم حتی یردوا علی رسول الله حوضه قال وحدثنا علی بن عبد الله الوراق قال حدثنا سعد بن عبد الله قال حدثنا القسم بن ابی سروق الضبعی عن الحسین بن علوان عن عمرو بن خالد عن سعد بن طریف عن الاصبغ بن نباتة عن عبد الله بن عباس

قال

٣ وستدرکه یا حسین فتکمله اثنی عشر اماما تسعة من ولد الحسین قال عبد الله ثم استشهدت الحسن والحسین وعبد الله بن عباس ومحمد بن ابی سلمة واسامة بن زید فشهد والی عند معویة قال سلیم بن قیس الهلالی وقد کنت سمعت من سلمان وابوذر والمقداد واسامة بن زید الهم سمعوا ذلک من رسول الله

٣ ثم ابنه محمد بن علی اولی بالمؤمنین من انفسهم ض

٣ عبد الله بن محمد بن علی اولی بالمؤمنین من انفسهم ض

قال سمعت رسول الله يقول انا وعلي والحسن والحسين وتسعة من ولد الحسين مطهرون معصومون

قال وحدثنا احمد بن الحسن الفطان قال حدثنا احمد بن يحيى بن زكريا القطان حدثنا بكر بن صالح عبد الله بن حبيب حدثنا الفضل بن الصقر العبدي حدثنا ابو معوية عن الاعمش عن عباية بن ربعي عن عبد الله بن عباس قال قال رسول الله انا سيد النبيين وعلي سيد الوصيين وان اوصيائي من بعدي اثنا عشر اولهم علي بن ابي طالب واخرهم القائم عليهم السلام قال وحدثنا غير واحد من اصحابنا حدثنا محمد بن همام عن جعفر بن يزيد بن مالك القراري عن الحسين بن محمد بن سماعة عن احمد بن الحرث عن المفضل بن عمر عن يونس بن ظبيان عن جابر بن يزيد الجعفي قال سمعت جابر بن يزيد الجعفي قال سمعت جابر بن عبد الله الانصاري يقول لما انزل الله تعالى على نبيه يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم قلت يا رسول الله قد عرفنا الله ورسوله فمن اولي الامر الذين قرن الله طاعتهم بطاعتك فقال هم خلفائي يا جابر وائمة المسلمين بعدي اولهم علي بن ابي طالب ثم الحسن ثم الحسين ثم علي بن الحسين ثم محمد بن علي المعروف في التوراة بالباقر وستدركه يا جابر فاذا لقيته فاقرأه مني السلام ثم الصادق جعفر بن محمد ثم موسى بن جعفر ثم علي بن موسى ثم محمد بن علي ثم علي بن محمد ثم الحسن بن علي ثم سميي وكنيي حجة الله في ارضه وبقيته في عباده محمد بن الحسن بن علي ذلك الذي يغيب عن شيعته واوليائه غيبة لا يثبت فيها على القول بامامته الا من امتحن الله قلبه للايمان قال جابر فقلت يا رسول الله فهل يقع لشيعته الانتفاع به في غيبته فقال اي والذي بعثني بالنبوة انهم ليستضيئون بنوره وينتفعون بولايته في غيبته كانتفاع الناس بالشمس وان تجللها سحاب يا جابر هذا من مكنون سر الله ومخزون علم الله فاكتم الا عن اهله الى اخر الخبر قال وحدثنا محمد بن موسى المتوكل قال حدثنا محمد بن ابي عبد الله الكوفي حدثنا موسى بن عمران النخعي عن عمه الحسين بن يزيد عن الحسن بن علي بن سالم عن ابيه عن ابي حمزة عن عبد الله بن جبير عن عبد الله بن عباس قال قال رسول الله ان الله تعالى اطلع على الارض اطلاعة فاختارني منها فجعلني نبيا ثم اطلع الثانية فاختار منها عليا فجعله اماما ثم امرني ان اتخذه اخا ووصيا وخليفة ووزيرا فعلي مني وانا من علي وهو زوج ابنتي وابو سبطي الحسن والحسين الا وان الله تبارك وتعالى جعلني وايا هم حجا على عباده وجعل من صلب الحسين ائمة يقومون بامره ويحفظون وصيتي التاسع منهم قائم اهل بيتي وهو اشبه الناس بي في شمائله واقواله وافعاله يظهر بعد غيبة طويلة وحيرة مضلة فيعلن امر الله ويظهر دين الله ويؤيد بنصر الله وينصر بملائكة الله فيملأ الارض قسطا كما ملئت ظلما وجورا وبهذا الاسناد عن الحسين

يزيد عن الحسن بن علي بن ابي حمزة عن ابيه عن الصادق جعفر بن محمد عن ابيه عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله حدثني جبرئيل عن الله تعالى جل جلاله انه قال من علم انه لا اله الا انا وحدي وان محمدا عبدي ورسولي وان عليا ابا طالب خليفتي وان الائمة من ولده حجتي ادخلته الجنة برحمتي ونجيته من النار بعفوي واوجبت له جواري واوجبت له كرامتي واتممت عليه نعمتي وجعلته من خاصتي وخالصتي ان نادني اجبته وان دعاني لبيته وان سالني اعطيته وان سكت ابتدأته وان اساء رحمته وان فر مني دعوته وان توكل علي كفيته انه لا اله الا انا وحدي ومحمد عبدي ورسولي ام شهد بذلك ولم يشهد ان محمدا عبدي ورسولي ام شهد بذلك ولم يشهد ان علي بن ابي طالب خليفتي او شهد بذلك ولم يشهد ان الائمة من ولده حجتي نقد جحد نعمتي وصغر عظمتي وكفر بآياتي وكتبي ان قصدني حجبته وان سالني حرمته وان نادني لم اسمع نداءه ولم استجب دعائه وان دعاني جفوته وذلك جزاؤه مني واما انا بظلام للعبيد فقام جابر بن عبد الله الانصاري فقال يا رسول الله ومن الائمة من ولد علي بن ابي طالب قال الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة ثم سيد العابدين في زمانه علي بن الحسين ثم الباقر محمد بن علي وستدركه يا جابر فاذا لقيته فاقرأه مني السلام ثم الصادق جعفر بن محمد ثم الكاظم موسى بن جعفر ثم الرضى علي بن موسى ثم سمي ثم التقي محمد بن علي ثم النقي علي بن محمد ثم الزكي الحسن بن علي ثم ابنه القائم الحق مهدي امتي يملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا هؤلاء يا جابر خلفائي واوصيائي واولادي وعترتي من اطاعهم فقد اطاعني ومن عصاهم فقد عصاني ومن انكرهم او انكر واحدا منهم فقد انكرني فبهم يمسك الله السماء ان تقع على الارض الا باذنه ويحفظ الارض ان تميد باهلها وحدثنا علي بن احمد بن عبد الله بن احمد بن ابي عبد الله البرقي عن ابيه عن جده احمد بن ابي عبد الله عن ابيه محمد بن خالد عن محمد بن داود عن محمد بن الجارود العبدي عن الاصبغ بن نباتة قال خرج علينا امير المؤمنين علي بن ابي طالب ذات يوم ووضع يده في يدي هكذا وهو يقول خير الخلق بعدي وسيدهم اخي هذا وهو امام كل مسلم وامير كل مؤمن بعدي وفاتي الا واني اقول ان خير الخلق بعدي وسيدهم ابني هذا امام كل مسلم وولي كل مؤمن بعدي وفاتي الا وانه سيظلم بعدي كما ظلمت بعد رسول الله وخير الخلق وسيدهم بعد الحسن ابني الحسين المظلوم بعد اخيه المقتول بارض كربلا اماما اتته واصحابه من سادة الشهداء يوم القيمة ومن بعد الحسين تسعة من صلبه خلفاء الله في ارضه وحجج على عباده وامنائه على خزائنه وهم ائمة المسلمين وقادة المؤمنين وسادة المتقين وتاسعهم القائم الذي يملأ الله به الارض نورا بعد ظلمها وعلما بعد جهلها والذي بعث اخي محمدا بالنبوة واختصني بالامامة لقد نزل بذلك الوحي من السماء على لسان الروح الامين جبرئيل ولقد سئل رسول الله وانا عند من الائمة بعده فقال للسائل والسماء ذات الروج ان عددهم كعدد البروج

ورب الليالي والايام والشهور وان عددهم كعدة الشهور فقال السائل فمن هم يا رسول الله فوضع رسول الله
يده على راسي فقال اولهم هذا واخرهم المهدي من والاهم فقد والاني ومن عاداهم فقد عاداني ومن
احبهم فقد احبني ومن ابغضهم فقد ابغضني ومن انكرهم فقد انكرني ومن عرفهم فقد عرفني بهم يحفظ
الله دينه وبهم يعمر بلاده وبهم يرزق عباده وبهم ينزل القطر من السماء وبهم يخرج بركات الارض هؤلاء
اوصيائي وخلفائي وائمة المسلمين وموالي المؤمنين قال وحدثنا ابو الحسن احمد بن ثابت الدوالاني بمدينة
السلام قال حدثنا علي بن عاصم عن محمد بن علي بن موسى عن ابيه علي بن موسى عن ابيه موسى بن جعفر بن محمد
عن ابيه جعفر بن محمد عن ابيه محمد بن علي بن الحسين عن ابيه علي بن الحسين عن ابيه الحسين بن علي عليهم السلام قال دخلت على رسول الله
وعنده ابي بن كعب فقال لي رسول الله مرحبا يا ابا عبد الله يا زين السموات والارض فقال ابي وكيف يكون
يا رسول الله زين السموات والارض احد غيرك فقال والذي بعثني بالحق نبيا ان الحسين بن علي في السماء
اكبر منه في الارض وانه لمكتوب على يمين عرش الله مصباح هاد وسفينة نجاة وامام غير وهن وعز وفخر وعلم وذخر
وان الله عز وجل ركب في صلبه نطفة طيبة مباركة زكية خلقت من قبل ان يكون مخلوق في الارحام او يجري
ماء في الاصلاب او يكون ليل او نهار ولقد لقن دعوات ما يدعو بهن مخلوق الا حشره الله عز وجل معه وكان
شفيعه في اخرته وفرج الله عنه كربه وقضى بها دينه ويسر امره واوضح سبيله وقواه على عدوه ولم يهتك ستره
فقال له ابي وما هذه الدعوات يا رسول الله قال تقول اذا فرغت من صلواتك وانت قاعد اللهم اني
اسئلك بكلماتك ومعاقد عرشك وسكان سمواتك وانبيائك ورسلك ان تستجيب لي فقد رهقني من امري عسر فاسئلك
ان تصلي على محمد وال محمد وان تجعل لي فرجا ومخرجا فان الله عز وجل يسهل امرك ويشرح صدرك ويلقنك
شهادة ان لا اله الا الله عند خروج نفسك قال له ابي يا رسول الله فما هذه النطفة التي في صلب حبيبي الحسين عليه السلام قال
مثل هذه النطفة كمثل القمر وهي نطفة تبيين وبيان يكون من اتبعه رشيدا ومن ضل عنه غويا قال فما اسمه وما دعاؤه
قال اسمه علي ودعاؤه يا دائم يا ديموم يا حي يا قيوم يا كاشف الغم ويا فارج الهم ويا باعث الرسل ويا صادق الوعد
من دعا بهذا الدعاء حشره الله مع علي بن الحسين وكان قائده الى الجنة قال له ابي يا رسول الله فهل له من خلف
ووصي قال نعم له مواريث السموات والارض قال وما معنى مواريث السموات والارض قال القضاء بالحق و
الحكم بالديانة وتاويل الاحكام وبيان ما يكون قال فما اسمه قال محمد وان الملائكة لتستانس به في السموات
ويقول في دعائه اللهم ان كان لي عندك رضوان وود فاغفر لي ولمن تبعني من اخواني وشيعتي وطيب
ما في صلبي فركب الله عز وجل في صلبه نطفة مباركة زكية واخبرني ان الله تعالى طيب هذه النطفة وسماها
عنده جعفرا وجعله هاديا مهديا وراضيا مرضيا يدعو ربه فيقول في دعائه يا ديان غير متوان يا ارحم الراحمين

اجعل لشيعتي من النار وقاء ولهم عندك رضا واغفر ذنوبهم ويسر امورهم واقض ديونهم واستر عوراتهم
وهب لهم الكبائر التي بينك وبينهم يا من لا يخاف الضيم ولا تاخذه سنة ولا نوم اجعل لي من كل غم فرجا من دعا
بهذا الدعاء حشره الله ابيض الوجه مع جعفر بن محمد الى الجنة يا ابي ان الله ركب على هذه النطفة نطفة زكية
مباركة طيبة انزل عليها الرحمة وسماها عنده موسى فقال له ابي يا رسول الله كانهم يتواصفون ويتناسلون
ويتوارثون ويصف بعضهم بعضا قال وصفهم لي جبرئيل عن رب العالمين جل جلاله قال فهل لموسى من
دعوة يدعو بها سوى دعاء ابائه قال نعم يقول في دعائه يا خالق الخلق ويا باسط الرزق وفالق الحب وبارئ
النسم ومحيي الاموات ومميت الاحياء ودائم الثبات ومخرج النبات افعل بي ما انت اهله من دعا بهذا الدعاء
قضى الله حوائجه وحشره يوم القيمة مع موسى بن جعفر وان الله عز وجل ركب في صلبه نطفة مباركة زكية
مرضية وسماها عنده عليا وكان لله في خلقه رضيا في علمه وحكمه وجعله حجة على خلقه الى يوم القيمة وله
دعاء يدعو به فيقول اللهم اعطني الهدى وثبتني عليه واحشرني مع الذين لا خوف عليهم ولا حزن ولا جزع
انك اهل التقوى واهل المغفرة وان الله عز وجل ركب في صلبه نطفة مباركة طيبة زكية مرضية وسماها
محمد بن علي فهو شفيع شيعته ووارث علم جده له علامة بينة وحجة ظاهرة اذا ولد يقول لا اله الا الله و
يقول في دعائه يا من لا شبيه له ولا مثال انت الله لا اله الا انت ولا خالق الا انت تفني المخلوقين وتبقى انت حلمت عمن
عصاك وفي المغفرة رضاك من دعا بهذا الدعاء كان محمد بن علي شفيعه يوم القيمة وان الله تبارك و
تعالى ركب في صلبه نطفة لا باغية ولا طاغية بارة مباركة طيبة طاهرة سماها عنده علي بن محمد
فالبسها السكينة والوقار واودعها العلوم وكل سر مكتوم من لقيه وفي صدره شيء انباه به
وحذره من عدوه ويقول في دعائه يا نور يا برهان يا مبين يا منير يا رب اكفني شر الشرور
وافات الدهور واسئلك النجاة يوم ينفخ في الصور من دعا بهذا الدعاء كان علي بن محمد شفيعه
وقائده الى الجنة وان الله تعالى ركب في صلبه نطفة وسماها عنده الحسن فجعله نورا في بلاده و
خليفة في ارضه وعزا لامته وهاديا لشيعته وشفيعا لهم عند ربهم ونقمة على من خالفه وحجة لمن
والاه وبرهانا لمن اتخذه اماما يقول في دعائه يا عزيز العز في عزه يا عزيز اعزني بعزك وايدني بنصرك
وابعد عني همزات الشياطين وادفع عني بدفعك وامنع عني بمنعك واجعلني من خيار خلقك يا واحد
يا احد يا فرد يا صمد من دعا بهذا الدعاء حشره الله عز وجل معه ونجاه من النار ولو وجبت عليه
وان الله تعالى ركب في صلب الحسن نطفة زكية طيبة طاهرة مطهرة يرضى بها كل مؤمن امتحن الله قلبه للايمان ممن
قد اخذ الله ميثاقه في الولاية ويكفر بها كل جاحد فهو امام تقي نقي سار مرضي هاد مهدي يحكم بالعدل

وباسره ويصدق الله ويصدقه الله في قوله يخرج من تهامة حتى يظهر الدلايل والعلامات وله بالطالقان
كنوز لا ذهب ولا فضة الا جنود مطهمة ورجال سومة يجمع الله له من اقاصي البلاد على عدد اهل بدر
ثلثمائة وثلث عشر رجلا معه صحيفة مختوم فيها عدد اصحابه باسمائهم وانسابهم وبلدانهم وحلاهم
كانهم كذا دون يجدون في طاعته فقال الرابي وما دلالة وعلامته يا رسول الله قال له اعلم اذا حان
وقت خروجه انتشر ذلك العلم من غمده وانطفء الله فناداه العلم اخرج يا ولي الله واقتل اعداء الله ودله
وعلامته ايضا ان وله سيف معلق فاذا خرج حاجا او وقت سلع ذلك السيف من غمده وانطفء الله عز وجل فناداه السيف اخرج
يا ولي الله وامرني بامرك يا حجة الله فلا يحل لك ان تقعد عن اعداء الله حيثما ثقفتهم ويقيم حدود الله
ويحكم بحكم الله ويكون جبرئيل عن يمينه وميكائيل عن يساره ونصر وصالح على مقدمته وسوف تذكرون
ما اقول لكم وافوض امري الى الله ولو بعد حين يا اتى طوبى لمن لقيه وطوبى لمن اجابه وطوبى لمن قال به
ينجيهم الله من المهالك وبالاقرار به وبرسول الله وبجميع الائمة تفتح لهم الجنة مشاهم في الارض كمثل المسك الذي
تقطع ريحه فلا يتغير ابدا ومشاهم في السماء كمثل القمر المنير الذي لا يطفا ابدا نوره قال اني يا رسول الله كيف اعلم
هؤلاء الائمة عن الله عز وجل قال ان الله عز وجل انزل على اثني عشر صحيفة باثني عشر خاتما اسم كل امام
على خاتمه وصفته في صحيفته قال وحدثنا محمد بن علي ماجيلويه قال حدثنا عمران محمد بن ابي القاسم عن
احمد بن ابي عبد الله البرقي عن محمد بن علي القرشي عن محمد بن سنان عن المفضل بن عمر عن ابي حمزة الثمالي عن
محمد بن علي الباقر عن ابيه علي بن الحسين عن ابيه الحسين بن علي قال دخلت انا واخي علي جدي رسول الله فاجلسني
على فخذه واجلس اخي الحسن بن علي على فخذه الاخر ثم قبلنا وقال بابي انتما من امامين صالحين اختاركما الله منذ
ومن ابيكما واعمامكما واخوالكما ومن صلبك يا حسين تسعة ائمة تاسعهم قائمهم كلكم في الفضل والمنزلة عند الله سوا
قال وحدثنا ابي ومحمد بن الحسن قالا حدثنا سعد بن عبد الله وعبد الله بن جعفر الحميري ومحمد بن يحيى العطار و
احمد بن ادريس جميعا قالوا حدثنا احمد بن ابي عبد الله البرقي قال حدثنا ابو هاشم داود بن القاسم الجعفري
عن ابي جعفر محمد بن علي الثاني قال اقبل امير المؤمنين ذات يوم ومعه الحسن بن علي وسلمان الفارسي والمير
المؤمنين متكئ على يد سلمان فدخل المسجد الحرام فجلس اذا اقبل رجل حسن الهيئة واللباس فسلم على امير المؤمنين
فرد فجلس ثم قال يا امير المؤمنين اسئلك عن ثلث مسائل اذا اخبرتني بهن علمت ان القوم ركبوا من امرك
ما اقتضى عليهم انهم ليسوا امومين في دينهم ولا في اخراهم وان تكن الاخرى علمت انك وهم شرع سوا فقال
له امير المؤمنين سلني يا عبد الله فقال اسئلك عن الرجل اذا نام بن تذهب روحه وعن الرجل كيف يذكر
ينسى وعن الرجل كيف يشبه ولده الاعمام والاخوال فالتفت امير المؤمنين الى الحسن فقال يا ابا محمد اجبه

فقال

فقال اما ما سئلت عنه من امر الانسان اذا نام اين تذهب روحه فانها معلقة بالريح والريح معلقة بالهواء
الى وقت ما يتحرك صاحبها لليقظة فان اذن الله برد تلك الروح على صاحبها لليقظة فان اذن الله
برد تلك الروح على صاحبها جذبت تلك الريح الروح وجذبت تلك الروح الهواء فرجعت الروح
فاسكنت في بدن صاحبها وان لم ياذن الله عز وجل برد تلك على صاحبها جذب الهواء وجذب الريح
الروح فلم ترد على صاحبها وقد ما بعث واما ما ذكرت من الذكر والنسيان فان قلب الرجل في حق و
على الحق طبق فان صلى عند ذلك على محمد وال محمد صلوة تامة انكشفت تلك الطبق عن ذلك الحق فاضا
القلب وذكر الرجل واما كان دنى وان لم يصل على محمد وال محمد او انقص من الصلوة عليهم طبق ذلك
الطبق على ذلك الحق واظلم القلب ونسي الرجل واما ما ذكرت من امر المولود الذي يشبه اعمامه واخواله
فان الرجل اذا اتى اهله فجامعها بقلب ساكن وعروق هادية وبدن غير مضطرب فاسكنت بذلك تلك
النطفة في جوف الرحم خرج الولد يشبه اباه وامه واذا اتاها بقلب غير ساكن وعروق غير هادية وبدن
مضطرب اضطربت تلك النطفة فوقعت في حال اضطرابها على بعض العروق فان وقعت على عرق من عروق
الاعمام يشبه الولد اعمامه وان وقعت على عرق من عروق الاخوال اشبه الولد اخواله فقال الرجل اشهد ان لا اله
الا الله ولم ازل اشهد بها واشهد ان محمدا رسول الله ولم ازل اشهد بذلك واشهد انك وصي رسول
الله والقائم بحجته واشار الى امير المؤمنين ولم ازل اشهد بذلك واشهد انك وصيه والقائم بحجته واشار
الى الحسن بن علي واشهد ان الحسين بن علي اخيك وصي ابيك والقائم بحجته بعدك واشهد على علي بن الحسين
انه القائم بامر الحسين من بعده واشهد على محمد بن علي انه القائم بامر علي بن الحسين واشهد على جعفر بن
محمد انه القائم بامر محمد بن علي واشهد على موسى بن جعفر انه القائم بامر جعفر بن محمد واشهد على علي بن موسى
انه القائم بامر موسى بن جعفر واشهد على محمد بن علي انه القائم بامر محمد بن علي واشهد على الحسن بن علي انه القائم
بامر علي بن محمد واشهد على رجل من ولد الحسن بن علي لا يكنى ولا يوصف انه يخرج فيملا الارض عدلا كما ملئت
جورا انه القائم بامر الحسن بن علي والسلام عليكم ايها المؤمنون ورحمة الله وبركاته ثم قام ومضى فقال امير
المؤمنين يا ابا محمد اتبعه فانظر اين يقصد فخرج الحسن بن علي عليهما السلام على اثره فما كان الا وضع رجله
خارج المسجد فما دريت اين اخذ من ارض الله فرجعت الى امير المؤمنين فاعلمته فقال يا ابا محمد اتعرفه قلت الله
ورسوله وامير المؤمنين اعلم فقال هو الخضر قال وحدثنا احمد بن زياد بن جعفر الهمداني قال حدثنا علي بن ابراهيم
بن هاشم عن ابيه عن عبد السلام بن صالح الهروي قال اخبرنا وكيع عن الربيع بن سعد عن عبد الرحمن بن سليط قال
قال الحسين بن علي بن ابيطالب سمعنا اثنا عشر مهديا اولهم امير المؤمنين علي بن ابيطالب واخرهم التاسع

علي بن موسى واشهد على علي بن محمد انه القائم يا سيدي

من ولدي

من ولدى وهو القائم بالحق يحيى الله به الارض بعد موتها ويظهر به دين الحق ولو كره المشركون له
غيبة يرتد فيها قوم ويثبت على الدين فيها الخرون يؤذون ويقال لهم متى هذا الوعد ان كنتم صادقين اما
ان الصابر فى غيبته على الاذى والتكذيب بمنزلة المجاهد بالسيف بين يدى رسول الله قال وحدثنا
على بن عبد الله الوراق قال حدثنا محمد بن هرون الصوفى عن عبد الله بن موسى عن عبد العظيم بن
عبد الله الحسنى قال حدثنا صفوان بن يحيى عن ابرهيم بن ابى زياد عن ابى حمزة الثمالى عن ابى خالد
الكابلى قال دخلت على سيدى على بن الحسين زين العابدين فقلت له يا بن رسول الله اخبرنى بالذين
فرض الله طاعتهم ومودتهم وأوجب على عباده الاقتداء بهم بعد رسول الله فقال لى ما كنكر ان اولى
الامر الذين جعلهم الله ائمة للناس واوجب علهم طاعتهم امير المؤمنين على بن ابيطالب ثم الحسن ثم الحسين
ابنا على بن ابيطالب ثم انتهى الامر الينا ثم سكت فقلت له يا سيدى روى لنا عن امير المؤمنين ان الارض
لا تخلو عن حجة الله على عباده فمن الحجة والامام بعدك فقال ابنى محمد واسمه فى التورية باقر يبقر العلم بقرا
هو الحجة والامام بعدى ومن بعد محمد ابنه جعفر واسمه عند اهل السماء الصادق فقلت يا سيدى فكيف
صار اسمه الصادق وكلكم الصادقون فقال حدثنى ابى عن ابيه ان رسول الله قال اذا ولد ابنى جعفر
بن محمد بن على بن الحسين بن على بن ابيطالب عليهم السلام فسموه الصادق لان الخامس من ولده الذى اسمه جعفر
يدعى الامامة افتراء على الله وكذبا عليه فسموه جعفر الكذاب المفترى على الله والمدعى بما ليس له بحق
المخالف على ابيه والحاسد على اخيه ذلك اليوم الذى يروم كشف ستر الله عند غيبة وليه ثم بكا على بن
الحسين بكاء شديدا ثم قال كانى بجعفر الكذاب وقد حمل طائفة زمانه على التشبث بامر ولى الله والمغيب
فى حفظ الله والتوكل بحرم ابيه جهلا منه بولادته وحرصا على قتله ان ظفر به طمعا فى ميراث ابيه حتى يأخذه
بغير حقه قال ابو خالد فقلت له يا بن رسول الله وان ذلك لكائن فقال اى ورب ان ذلك المكتوب عندنا
فى الصحيفة التى فيها ذكر المحن التى تجرى علينا بعد رسول الله صلى الله عليه وآله قال فقلت له يا بن رسول
الله ثم يكون ماذا قال ثم تتمة الغيبة يولد الله الثانى عشر من اوصياء رسول الله والائمة بعده يا اباخالد
ان اهل زمان غيبته القائلين بامامته والمنتظرين لظهوره افضل من اهل كل زمان لان الله تعالى ذكره
اعطاهم من العقول والافهام والمعرفة ما صارت به الغيبة عندهم بمنزلة المشاهدة وجعلهم فى ذلك الزمان
بمنزلة المجاهدين بين يدى رسول الله بالسيف اولئك المخلصون حقا وشيعتنا صدقا والدعاة الى دين الله
سرا وجهارا قال وحدثنا محمد بن على ماجيلويه ومحمد بن موسى بن المتوكل قالا حدثنا محمد بن يحيى العطار
ابو محمد بن الحسن الصفار عن عبد الله بن الصلت القمى عن عثمان بن عيسى عن سماعة بن مهران قال كنت انا

وابو بصير ومحمد بن عمران مولى ابى جعفر فى منزل بمكة فقال محمد بن عمران سمعنا ابا عبد الله يقول لكن انتم
محدثا قال له ابو بصير يا لله لقد سمعت ذلك عن ابى عبد الله فحلف مرة او مرتين انه سمعه منه فقال ابو بصير
لكنى سمعته من ابى جعفر قال وحدثنا الحسين بن احمد بن ادريس قال حدثنا ابى عن محمد بن الحسين بن زيد الزيات
عن الحسن بن موسى الخشاب عن على بن سماعة عمن عن على بن الحسن عن على بن رئاب عن ابيه عن المفضل بن عمر قال قال
الصادق عليه السلام ان الله تبارك وتعالى خلق اربعة عشر نورا قبل خلق الخلق بارعة عشر الف عام فهى ارواحنا
نقبل له يا بن رسول الله ومن الاربعة عشر فقال محمد وعلى وفاطمة والحسن والحسين والائمة من ولد الحسين
اخرهم القائم الذى يقوم بعد غيبته ويطهر الارض من كل جور وظلم قال وحدثنا عبد الواحد بن محمد بن
عبدوس العطار قال حدثنا على بن محمد قال حدثنا احمد بن سليمان عن محمد بن اسمعيل بن بزيع عن حنان
السكونى عن محمد الحميرى فى حديث طويل يقول فيه قلت للصادق يا بن رسول الله روى لنا الكبار عن
ابائك فى الغيبة وصحة كونها فاخبرنى من تقع فقال ان الغيبة ستقع بالسادس من ولدى وهو الثانى عشر
من الائمة الهداة بعد رسول الله واسمه اسم امير المؤمنين على بن ابيطالب واخرهم القائم بالحق بقية الله فى الارض
وصاحب الزمان ولو بقى فى غيبته ما بقى نوح فى قومه لم يخرج من الدنيا حتى يظهر فيخرج فيملأ الارض قسطا
وعدلا كما ملئت جورا وظلما وقد تقدم ذكر هذا الحديث فى اخبار الصادق ع وكررته ههنا للحاجة
اليه واشال هذه الاخبار كثيرة لا يحتمل هذا الكتاب اكثر مما ذكرناه وقد ذكر كثير منها الشيخ ابو جعفر بن
بابويه فى كتاب كمال الدين وتمام النعمة فى اثبات الغيبة وكشف الحيرة فمن اراد الزيادة فليطلب من هناك
وقد صنف الشيخ المفيد ابو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان فى ذلك كتابا مفردا ذكر فيه الاخبار الواردة فى
هذا المعنى باسانيده على التفصيل **الفصل الثالث** من القسم الاول فى ذكر ما من الدلايل على امامة
ائمتنا عليهم السلام سوى ما ذكرناه فيما تقدم من الكتاب احد الدلايل على امامتهم ما ظهر عنهم من العلوم التى تفرقت
فى فرق العالم فحصل فى كل فرقة من منها ما اجتمعت فيوجدها وسائر انواعها فى آل محمد الا ترى الى ما روى عن
امير المؤمنين فى ابواب التوحيد والكلام الباهر المفيد من الخطب وعلوم الدين واحكام الشريعة وتفسير القرآن
وغير ذلك ما زاد على كلام جميع الخطباء والعلماء والفصحاء حتى اخذ عنه المتكلمون والفقهاء والمفسرون ونقل
عنه اهل العربية اصول الاعراب ومعانى اللغات وقال فى الطب ما استفادت منه الاطباء وفى الحكمة والوصايا
والاداب ما ارتبى على كلام جميع الحكماء وفى النجوم وعلم الاثار ما استفادت من جهته جميع اهل الملل والاراء
ثم قد نقلت الطوائف عن ذكرناه من عترته وابنائه مثل ذلك من العلوم فى جميع الانحاء ولم يختلف فى فضلهم
وعلو درجتهم فى ذلك من اهل العلم اثنان فقد ظهر عن الباقر والصادق لما تمكنا من الاظهار وزالت التقية

التقية التى كانت على سبيل العابدين من الفتاوى والحلال والحرام والمسائل والاحكام وروى الناس عنهما علوم الكلام وتفسير القرآن وقصص الانبياء والمغازى والسير واخبار العرب وعلوم الامم ما سمى ابو جعفر لاحد باقر العلم وروى عن الصادق ابوابا من شهور اهل العلم اربعة الاف انسان وصنف من جوابات مسائل اربع مائة كتاب هى معروفة تركت الاصول وراءها اصحابها واصحاب ابيه من قبله واصحاب ابنه ابى الحسن موسى عليه السلام لم يبق فى من فنون العلم الا روى عنه فيه ابوابا فى كل كانت حال الابنة موسى بعده فى اظهار العلوم الى ان حبسه الرشيد ومنعه من ذلك وقد انتشر ايضا عن الرضا وابنه ابى جعفر من ذلك ما شهرة جملته تغنى عن التفصيل وكذلك كانت سبيل ابى الحسن وابى محمد العسكريين عليهما السلام وانما كانت الرواية عنهما اقل لانهما كانا محبوسين فى عسكر السلطان ممنوعين من الانبساط والمعاشرة وان بلغاها كل احد من الناس واذا ثبت بما ذكرناه بهذه الجملة اجماعا عما وصفناه عن جميع الانام ولم يمكن لاحد ان يدعى انهم اخذوا العلم عن رجال العامة وتلقوه من شيوخهم وفقهائهم لانهم لم يواطئوا مخلوقين الى احد من العلماء فى تعليمهم شيئا من العلوم ولان ما انفردوا عنهم من العلوم فان اكثره لم يعرف الا منهم ولا يظهر الا عنهم وعلمنا ان هذه العلوم باسرها قد انتشرت عنهم مع غناهم عن سائر الناس وبتفقد اياديهم فى ذلك على كافتهم ونقصان جميع العلماء عن درجتهم ثبت انهم اخذوها عن النبى خاصة وانه قد انفردوا بها الدليل على امامتهم بانفرادهم الناس اليهم فيما يحتاجون اليه وغناهم عنهم وليكونوا مفزعا لامته فى الدين وملجاهم فى الاحكام وجريان فى هذا التخصيص مجرى النبى فى تخصيص الله تعالى اياه باعلامه باحوال الامم السالفة وافهامه ما فى الكتب المتقدمة من غير ان يقرا كتابا او يلقى احدا من اهله هذا وقد ثبت فى العقول ان الاعلم الافضل اولى بالامامة من المفضول وقد بين الله سبحانه ذلك بقوله افمن يهدى الى الحق احق ان يتبع ام من لا يهدى الا ان يهدى وقوله هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون ودل بقوله سبحانه فى قصة طالوت وزاده بسطة فى العلم والجسم اولى التقدم فى العلم والشجاعة موجب للتقدم فى الرياسة فاذا كانت ائمتنا عليهم السلام قد قامت للرياسة بما ذكرناه فقد ثبت انهم ائمة الاسلام الذين استحقوا الرياسة على الامة على ما قلناه **دلالة اخرى** ومما يدل على امامتهم اجماع الامة على طهارتهم وظاهر عدالتهم وعدم التعلق عليهم وعلى احد منهم بشبهة فى دياناته مع اجتهاد اعدائهم وملوك ازمنتهم فى الغض منهم والوضع من اقدارهم والتصلب لغرائهم حتى انهم كانوا يتقربون من يظهر عداوتهم ويقصون بل يخونون ويتهمون من تحقق بولايتهم وهذا امر ظاهر عند من سمع اخبار الناس فلولا انهم كانوا يعتقدون من يظهر على صفات الكمال من العصمة والتاييد من الله تعالى وان سبحانه منع بلطفه كل احد من ان يتجرح عليهم باطلا او يتقول فيهم زورا لما سلموا اعلامهم فى ذلك

على الحد الذى شرحناه لاسيما وقد ثبت انهم لم يكونوا من لابويهم ومن لا يدعو الداعى الى البحث عن احوالهم وانتفاع اثارهم بل كانوا على اعلى مرتبة من تعظيم الخلق اياهم وفى الدرجة الرفيعة التى تحدهم لحولهم وانتفاع اثارهم بل كانوا على اعلى مرتبة من تعظيم الخلق اياهم وفى الدرجة الرفيعة التى تحدهم عليها الملوك وتمتنوها لانفسهم لان شيعتهم مع كثرتها فى الخلق وغلبتها على اكثر البلاد لعتد فيهم الامة التى تشارك النبوة وادعت علمهم الاثبات والعصمة عن الزلل حتى ان الغلاة قد اعتقدت فيهم النبوة والالوهية وكان احد اسباب اعتقادهم ذلك فيهم حسن اثارهم وعلو احوالهم وكمالهم فى صفاتهم وقد جرت العادة فيمن حصل له خبر من البناء هذا ان لا يسلم من السنة لعدائه وتنسبهم اياه الى بعض العيوب القادحة فى الديانة والاخلاق فاذا ثبت ان ائمتنا عليهم السلام منزهون عن ذلك ثبت انه سبحانه هو المتولى لجميع الخلائق على ذلك بلطفه وجميل صنعه ليدل على انهم حجج على عباده واصفياؤه ومن خلقه والاركان لدينه والحفظة لشرعه وهذا واضح لمن تامله **دلالة اخرى** ومما يدل ايضا على امامتهم ما حصل من الاتفاق على تعديلهم وعدالتهم وعلو قدرهم وطهارتهم وقد ثبت بلا شك معرفتهم علما متواترا بكثير ممن يعتقد امامتهم فى اثباتهم ويدين الله تعالى بعصمتهم والنص عليهم ويشهد بالمعجز لهم ووضح ايضا اختصاص هؤلاء بهم وتفاردهم باثبات الاحكام والعلوم عنهم وحملهم الزكوات والاخماس اليهم ومن انكر هذا او دفع كان مكابرا دافعا للعيان بعيدا عن معرفة اخبارهم وقد علم كل محصل نظر فى الاخبار ان هشام بن الحكم وابا بصير وزرارة وحمران ومحمد ابنى اعين ومحمد بن النعمن الذى يلقبه العامة شيطان الطاق ويزيد بن معوية العجلى وابان بن تغلب ومحمد بن مسلم الثقفى ومعوية بن عمار الذهبى وغير هؤلاء ممن قد بلغوا الجمع الكثير والحجم الغفير من اهل العراق والحجاز وخراسان وفارس وكانوا فى وقت جعفر بن محمد رؤساء الشيعة فى الفقه والرواية الحديث والكلام وقد صنفوا الكتب وجمعوا المسائل الروايات واصنافوا الكثر ما اعتمده من الروايات اليه والى ابيه محمد وكان لكل انسان منهم اتباع وتلامذة فى المعنى الذى ينفرد به وانهم كانوا يرحلون من العراق الى الحجاز فى كل عام او اكثر او اقل ثم يرجعون ويحكون عنه الاقوال ويسندون اليه الدلالات وكانت حالهم فى وقت الكاظم والرضا على هذه الصفة وكذلك الى وفاة ابى محمد العسكرى وحصل العلم باختصاص هؤلاء بائمتنا عليهم السلام كالعلم باختصاص المزنى والربيع بالشافعى واختصاص النظام بابى الهذيل والجاحظ والاسوارى بالنظام ولا فرق بين دفع الامامية عما ذكرناه ومن دفع من سميناه عن وصفناه فى الجهال بالاخبار والعناد والانكار واذا كان الامر على ما ذكرناه لم تخل الامامية فى شهادتها بامامة هؤلاء عليهم السلام من احد امرين اما ان تكون محقة فى ذلك صادقة او مبطلة فى شهادتها كاذبة فان كانت محقة صادقة فى نقل النص منهم على خلفائهم صح ما اعتقدته فيهم من العصمة والكمال فقد ثبت امامتهم على ما قلناه وان كانت كاذبة

في شهادتهما بسطلة في عقيدتهما فان يكون كذلك ومن يتبعهم من ائمة الهدى ضالون برضاهم بذلك فاستحقوا
بتركهم النكير عليهم مستحقون البراءة من حيث تولوا المكذبين المضلين للامة لتقريبهم اياهم واختصاصهم لهم
من بين الفرق كلها ظالمون في اخذ الزكوة والاخماس عنهم وهذا ما لا يطلقه مسلم فيمن يقول بامامتهم
واذا كان الاجماع المقدم ذكره حاصلا على اظهارهم وعدالتهم ووجوب ولايتهم ثبتت امامتهم بتصديقهم
لمرتبة ذلك وبما ذكرناه من اختصاصهم بهم وهذا واضح والمنة لله **دلالة اخرى** ايضا على
امامتهم عليهم السلام انهم افضل الخلق بعد النبي فما نجده من تبجيل الله لهم في التعظيم لشرفهم والعدد لهم في
الاجلال لمرتبتهم والهامه سبحانه جميع القلوب اجلالهم ورفع مكانهم على تبيين مذاهبهم وارائهم من
اخذلا ونحلهم واهوائهم فقد علم كل من سمع الاخبار وتتبع الاثار ان جميع المتعلقين عليهم المظهرين لا استحقاقهم
الامر دونهم لم يتوالوا مظهرين تبجيلهم واجلال قدرهم ولا انكروا تضلهم ولئن كان بعض اعدائهم قد يتبين لهم
بالعداوة للداعي دعتهم الى ذلك الا ترى ان المتقدمين من قدماء المتعلقين عليهم المظهرين لا استحقاقهم
زمان امامتهم على الامة وكذلك التالين لهم لم يمكنوا مع ذلك من انكار فضلهم ولا استعوا من اشهارهم
لذلك بفضله ولا منقوه في محله وكل معوته وان كان قد اظهر عداوته وتبين اكثر امور على الفاسم بنكر جميع
حقوقه ولا دفع عظيم منزلته في الدين بل قفى اثر طلحة والزبير في القتال بطلب دم عثمان وكان يظهر الفاعة
سترا بان يقره على ولايته التي ولاها اياه من كان قبله فكيف عن خلافه ويصير الى طاعته ولم يكن الدفع يكون
الا متصلا في الاسلام والشرف والوصلة بالنبي والعلم والزهد والانكار لشيء من ذلك ولا الادعاء
لنفسه مساواته فيها ومعارضته وملاحاته فقد كان بحضرة الجماعة كالحسن بن علي وابن عباس وسعد بن
مالك فيحتجون عليه بفضل امير المؤمنين ع على جميع الصحابة فلا يقدم على الانكار عليهم مع اظهاره الرأيته
منه والخلاف عليه وكان تقدم وفود اهل العراق من شيعة امير المؤمنين فيجرعونه السم الذعاف من مدح
امام الهدى ونصر في اثناء ذلك فلا يكذبهم ولا يناقض احتجاجاتهم وكان من امرانوا قدمت عليه في هذا المعنى ما
هو مشهور مدون في كتب الاثار وسطور ثم قد كان من امر ابنه يزيد مع الحسين بن علي على ما كان من القتل
والسبي والتنكيل ومع ذلك فلم يحفظ عنه ذم بما يوجب اخراجه عن موجب التعظيم قد اظهر لذلك على ذلك
ولم يزل يعظم سيد العابدين بعده ويوصي به حتى انه امنه من بين اهل المدينة كلهم في وقعة الحرة وامر مسلم بن
عقبة باكرامه ورفع محله وامانته مع اهل بيته وعياله ومثل ذلك كان حال من بعده من بني مروان ايضا مع
علي بن الحسين حتى انه كان اجل اهل الزمان عندهم وكذلك كانت حال الباقر مع بقيته بني مروان ومع ابي العباس
السفاح وحال الصادق عليه السلام مع ابي جعفر المنصور وحال ابي الحسن موسى مع المهادي والرشيد حتى ان

هرون لو شهد لما قبلت شهادته من قبله واحضر الشهود ليشهدوا بوفاته على السلامة وان كان قد قتل وكان
حال المامون مع الرضا ما هو مشهور وكذلك حال ابنه ابي جعفر معه مع صغر سنه ومبالغته في رفع القدر حتى
انه زوجه ابنته وسلم الفضل ودفعه في المجلس على سبابه بني العباس الذين هم ابوه وعمه وكذلك كانت حال المتوكل بعظيم علي بن محمد مع
ظهوره هذا وتوقيره لامير المؤمنين ومقدمه له وطعنه على ابي طالب وحال المعتمد مع ابي محمد في اكرامه والمبالغة فيه
هذا وهؤلاء الائمة عليهم السلام في قبضة من قد ذكرناه من الملوك على الظاهر وتحت طاعتهم وقد اجهدوا وكل الاجتهاد
في ان يعثروا على عيب يتعلقون به في الحط عن مناذلهم واصروا في البحث عن اسرارهم واحوالهم في خلواتهم الذي يجوز
عند فعند ان تعظيمهم بأمرهم مع ظاهر عداوتهم لهم وشدة محبتهم البعض منهم واجماعهم على ضد ذلك من
التبجيل والاكرام لتستبين من الله سبحانه لهم البدل بذلك على اختصاصهم منه جلت قدرته بالمعنى الذي يوجب
الحاجة عن جميع الانام وما هذه الاكالامور غير المألوفة والاشياء الخارقة للعادة ويؤيد ما ذكرناه من
تبجيل الله سبحانه الخلق لتعظيمهم ما شاهدنا الطوائف المختلفة والفرق المتباينة في المذاهب والاراء قد اجمعوا
على تعظيم قبورهم وفضل مشاهدهم حتى انهم يقصدونها في البلاد الشاسعة ويلوذون بها ويتقربون الى الله
سبحانه بزيارتها ويستشفعون عندها من الله الاوزار ويستفتحون الاخلاق ويطلبون ببركتها الحاجات و
يستدفعون الملمات وهذا هو المعجز الخارق للعادة والامر الحاصل للفرقة المتجاوزة عن هذه الجهة المتخالفة
لهذه الجهة على ذلك ولم ير فعلوا بعض ما ذكرناه بمن يعتقدون امامته وفرض طاعته وهو في الدين
موافقهم مساعد غير مخالف معاند لا ترى ان ملوك بني امية وخلفاء بني العباس مع كثرة شيعتهم وكونهم
اضعاف شيعة ائمتنا وكون الدنيا اكثر همهم وفي ايديهم وما حصل لهم من تعظيم الجمهور في حيوتهم و
السلطنة على العالمين والخطبة فوق المنابر في شرق الارض وغربها لم يأمروا المؤمنين لم يأمر احد من شيعتهم
واوليائهم فضلا عن اعدائهم بقبورهم بعد وفاتهم ولا قصد احد تربتهم متقربا بذلك الى ربه ولا نشط
لزيارتهم وهذا لطف من الله سبحانه لخلقه في الايضاح عن حقوق ائمتنا عليهم السلام ودلالة على منزلتهم عنده
جل اسمه لا يتهاود داعي الدنيا ورغباتها معدومة عند هذه الطايفة مفقودة وعند اوليائه موجودة
فمن المحال ان يكونوا فعلوا ذلك لداع من دواعي الدنيا ولا يمكن ايضا ان يكونوا فعلوه لتقية فان التقية هي
فيهم لاستهم ولا خوف في ذلك من الناس عليهم فلم يبق الا داعي الدين وهذا هو الامر العجيب الذي لا يتفق في
الا الله القادر وقهر القاهر الذي يذل الصعاب ويسبب الاسباب ليوقظ به الغافلين ويقطع به المتجاهلين
وايضا فقد شارك ائمتنا غيرهم من اولاد النبي في حسبهم ونسبهم وقرابتهم وكان لكثير منهم عبادات ظاهرة
وزهد وعلم ولم يحصل من الاجماع على تعظيمهم وزيارة قبورهم ما وجدنا قد حصل فيهم عليهم السلام فان

من خدامهم من صلحاء العترة بين من يعظم فريق من الائمة ويعرض عنه فريق ومن عظمه منهم لا يبلغ بهم في الاجلال والاعظام الى يبلغهما من ذكرناه وهذا يدل على ان الله تعالى خرق في ائمتنا العادات وقلب الجبلات للازاحة بين علو درجتهم والتنبيه على شرف مرتبتهم والدلالة على امامتهم **ذكر القسم الثامن من الركن الرابع** وهو الكلام في امامة صاحب الزمان الثاني عشر من الائمة ابي الحسن بن علي بن محمد الرضا عليهم السلام وتاريخ مولده ودلائل امامته وذكر طرف من اخباره وغيبته وعلامات وقت قيامه مدة دولته وصفته وسيرته ويشتمل على خمسة ابواب **الباب الاول** منه في ذكر اسمه وكنيته ولقبه ومولده ووقت ولادته واسم امه ومن شاهده او راه ثلثة فصول **الفصل الاول** في ذكر اسمه وكنيته ولقبه وهو المسمى باسم رسول الله المكنى بكنيته وقد جاء في الاخبار انه لا يحل لاحد ان يتسمى باسمه ولا يكنى بكنيته الى ان يبين الله تعالى الامر في ظهوره وظهور دولته ويلقب بالحجة والقائم والمهدي والخلف الصالح وصاحب الزمان والصاحب وكانت الشيعة في غيبته الاولى يعبرعنه وعن غيبته بالناحية المقدسة وكان ذلك كرامة لابن الشيعة يعبرون به عنه وكانوا يقولون ايضا على سبيل الرمز والتقية يعني به صاحب الامر **الفصل الثاني** في ذكر مولده واسم امه ولد عليه السلام بسر من راى ليلة النصف من شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين من الهجرة وروى ذلك محمد بن يعقوب الكليني عن علي بن محمد وكان سنه عند وفاة ابيه خمس سنين اتاه الله سبحانه الحكم صبيا كما اتاه يحيى وجعله في حال الطفولية اماما كما جعل عيسى نبيا في المهد صبيا فمن الاخبار التي جائت في ميلاده عليه السلام ما رواه الشيخ ابو جعفر بابويه عن محمد بن الحسن بن الوليد عن محمد بن يحيى العطار عن الحسين بن رزق الله عن موسى بن محمد بن القاسم بن حمزة عن حكيمة بنت محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام قال حدثتني حكيمة بنت محمد بن الرضا قالت بعث الي ابو محمد الحسن بن علي فقال ياعمة اجعلي افطارك الليلة عندنا فانها ليلة النصف من شعبان وان الله تعالى سيظهر في هذه الليلة الحجة وهو حجته في ارضه قال فقلت له ومن امه قال نرجس فقلت له جعلني الله فداك ما بها اثر فقال هو ما اقول لك قالت فجئت فلما سلمت وجلست جائت تنزع خفي وقالت لي ياسيدتي كيف امسيت فقلت بل انت سيدتي وسيدة اهلي قالت فانكرت قولي وقالت ما هذا فقلت لها يا بنية ان الله تعالى يهب لك في ليلتك هذه غلاما سيدا في الدنيا والاخرة قالت فخجلت واستحييت فلما ان فرغت من صلوة العشاء الاخرة افطرت واخذت مضجعي فرقدت فلما كان في جوف الليل قمت الى الصلوة ففرغت من صلوتي وهي قائمة لم يرها حاد ثم جلست معقبة ثم اضطجعت ثم انتبهت اخرى وهي راقدة ثم قامت فصلت ونامت قالت حكيمة وخرجت اتفقد الفجر فاذا انا بالفجر الاول كذنب السرحان وهي نائمة قالت حكيمة فداخلني الشكوك فصاح بي ابو محمد من المجلس

فقال لا تعجلي ياعمة فان الامر قد قرب قالت فجلست فقرات الم السجدة وياسين فبينا انا كذلك اذ انتبهت فزعة فوثبت اليها فقلت اسم الله عليك ثم قلت لها تحسين شيئا قالت نعم فقلت لها اجمعي قلبك وهو ما قلت لي قالت حكيمة ثم اخذتني فترة واخذتها فترة فانتبهت بحس سيدي فكشفت الثوب عنها فاذا به عليه السلام ساجدا يتلقى الارض بمساجده فضممته الي فاذا انا به نظيف منظف فصاح بي ابو محمد هلمي الي ابني ياعمة فجئت به اليه فوضع يديه تحت ابطيه وظهره ووضع قدميه على صدره ثم ادلى لسانه في فيه وامر يده على عينيه وسمعه ومفاصله ثم قال تكلم يابني فقال اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله ثم صلى على امير المؤمنين وعلى الائمة الى ان وقف على ابيه ثم سكت ثم قال ابو محمد ياعمة اذهبي به الى امه ليسلم عليها وايتني به فذهبت به فسلم وردد ودعته في المجلس ثم قال ياعمة اذا كان يوم السابع فاتينا قالت حكيمة فلما اصبحت جئت لاسلم على ابي محمد وكشف الستر لانفقد سيدي فلم اره فقلت له جعلت فداك اسما فعل سيدي قال ياعمة استودعناه الذي استودعته ام موسى قالت حكيمة فلما كان يوم السابع جئت وسلمت على ابي محمد فقال هلمي ابني فجئت به كهيئته الاولى ثم ادلى لسانه في فيه كذلك يغذيه لبنا او عسلا ثم قال تكلم يابني فقال اشهد ان لا اله الا الله وثنى بالصلوة على محمد وعلى امير المؤمنين والائمة حتى وقف على ابيه ثم تلا هذه الاية ونريد ان نمن على الذين استضعفوا في الارض ونجعلهم ائمة ونجعلهم الوارثين ونمكن لهم في الارض ونري فرعون وهامان وجنودهما منهم ما كانوا يحذرون وقال موسى وساق عقيد الخادم عن هذا فقال صدقت حكيمة وروى الشيخ ابو جعفر محمد بن الحسن الطوسي قال اخبرنا ابو الحسن محمد بن احمد بن الحسن بن شاذان القمي قال حدثني ابو عبد الله الحسن بن يعقوب قال حدثنا محمد بن يحيى العطار قال حدثنا محمد بن يحيى العطار قال حدثنا الحسين بن علي النيسابوري قال حدثني ابو هيثم بن محمد بن عبد الله بن موسى بن جعفر قال حدثني نسيم وما مارية خادم الحسن بن علي وهما قالا لما سقط صاحب الزمان من بطن امه جاثيا على ركبتيه رافعا سبابتيه الى السماء ثم عطس فقال الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد والزعمت الظلمة ان حجة الله داحضة ولو اذن لنا في الكلام لزال الشك قال ابو هيثم بن محمد وحدثتني نسيم خادم قال قال لي صاحب الزمان وقد دخلت عليه بعد مولده بليلة فعطست فقال يرحمك الله قال نسيم فضربت بذقني فقال لا بترت يا عطار فقلت لي فقال هو اوان من الموت الى ثلثة ايام **الفصل الثالث** في ذكر من رآه محمد بن يعقوب عن علي بن محمد عن محمد بن اسمعيل بن موسى بن جعفر وكان ناسخ شيخ من ولد رسول الله بالعراق قال رايت ابا الحسن علي بن محمد بن المسجدين وهو غلام وعنه عن محمد بن يحيى عن الحسن بن علي بن محمد بن المسجدين النيسابوري عن ابو هيثم بن محمد عن ابي نصر طريف الخادم انه راه عليه السلام وعنه عن

تبع عجزه عن الثنى فانا مجراى كفقره تكلف ١٢

محمد بن عبد الله ومحمد بن یحیی جمیعا عن عبد الله بن جعفر الحمیری قال اجتمعنا انا والشیخ ابو عمرو عند
احمد بن اسحق ان اساله عن الخلف فقلت له یا ابا عمرو انی اریدان اسئلك عن شئ وما انا بشاك فیما اریدان
ان اسئلك عنه فان اعتقادی ودینی ان الارض لاتخلو عن حجة الا اذا کان قبل یوم القیمة باربعین
یوما انقطعت الحجة واغلق باب التوبة فلم ینفع نفسا ایمانها لم تکن امنت من قبل او کسبت فی ایمانها خیرا فاذا کان ذلك
اشار برأسه هکذا خلق الله ولکنی احب ان ازداد یقینا فان ابراهیم سال ربه ان یریه کیف یحیی الموتی فقال اولم تؤمن
قال بلی ولکن لیطمئن قلبی وقد اخبرنی ابو علی احمد بن اسحق عن ابی الحسن قال سالته وقلت عمن آخذ وقول من اقبل
فقال له العمری ثقتی فما ادی الیك عنی فعنی یؤدی وما قال لك فعنی یقوله فاسمع له واطع فانه الثقة المامون
واخبرنی ابو علی انه سال ابا محمد عن مثل ذلك فقال له العمری وابنه ثقتان فما ادیا الیك فعنی یؤدیان و
وما قالا لك فعنی یقولان فاسمع لهما واطعهما فانهما الثقتان المامونان فهذا قول امامین قد قاما فخر ابو عمرو
ساجدا وبکا ثم قال سل فقلت رایتا یا محمد فقال ای والله ورقبته مثل ذا واومأ بیده الی عنقه فقلت له فقد
بقیت واحدة قال لی هات قلت الاسم قال لا تحرم علیکم ان تسالونی عن ذلك ولا اقول هذا من عندی فلیس لی
ان احلل ولا احرم ولکن عنه وان الامر عند السلطان فی امر ابی محمد انه مضی ولم یخلف ولدا وقسم میراثه واخذ
من لا حق له فیه وصیر علی ذلك وهو ذا عیالة یجرون ولیس احد یجسر ان یتعرف الیهم او ینیلهم شیئا واذا رفع
الامر فی ذلك وقفت له وقبض علی کتاب مناسکه وحدثنا باشیاء وعندی علی بن محمد عن ابی علی احمد بن ابراهیم
ادردیس عن ابیه قال رایته بعد مضی ابی محمد حین ارتفع وقبلت یده ورایته وعنده علی بن محمد عن ابیه عبد الله
بن صالح واحمد بن الفضل عن الفقیه عن ولد فقیر الکبیر مولی ابی الحسن الرضا قال خرج بحدیث جعفر فنسبته فقلت
فلیس غیره فذکر الحجة فقلت هل رایته قال قد راه جعفر مرتین وعنه عن علی بن الحسین بن الفرج المؤدب عن محمد
الحسن الکرخی قال سمعت ابا مرو ذ جلد من اصحابنا یقول رایت صاحب الزمان ووجهه کانه القمر لیلة البدر
ورایت علی بیسرته شعرا بجریا کالخط نکتفت الثوب عنه فوجدته مختونا فسالت مولانا الحسن بن علی عن
ذلك فقال هکذا ولد ولدنا ولکنا سفر الموسی لاصابة السنة ولو ذکرنا جمیع اسماء الذین رأوه لطال الکتاب
وامتنع الخطاب وسیاتی ذکر بعضهم فیما یاتی من الاخبار وفیما اوردناه کفایة فی الغرض الذی نحوناه

الباب الثانی فی ذکر النصوص الدالة علی امامته من آبائه علیهم السلام سوی ما تقدم ذکره من جملة
الاثنی عشر ثلثة فصول **الفصل الاول** فی ذکر اثبات النص علی امامته من طریق الاعتبار

اذا ثبت بالدلیل العقلی وجوب الامامة واستحالة ان یخلی الحکیم سبحانه عباده المکلفین وقتا من الاوقات
من وجود امام معصوم من القبایح کامل غنی عن رعایاه فی العلوم لیکونوا بوجوده اقرب الی الصلاح وابعد
من الفساد وثبت وجوب النص علی من هذه صفته من الامام او ظهور المعجز الدال علیه المبرهن عن سواه وعدم
هذه الصفات من کل احد بعد وفات ابی محمد الحسن بن علی العسکری ممن ادعیت الامامة له فی تلك الحال سوی
من اثبت امامته اصحابهم من ان ابنه القائم مقامه ثبت امامته والا ادی الی خروج الحق عن اقوال الامة وهذا
الامر لا یحتاج معه فی الامامة الی روایة النصوص وتعداد ما جاء فیها من الروایات والاخبار لقیامه بنفسه
فی قضیة العقل وبثبوته یصح الاعتبار علی انه قد سبق النص علیه من النبی ثم من امیر المؤمنین ثم من الائمة
واحدا بعد واحد الی ابیه واخبارهم بغیبته قبل وجوده وبدولته بعد غیبته ونحن نذکر ذلك فی
الفصل الذی یلی هذا الفصل ثم نذکر بعد ذلك الاخبار الواردة والتی رضی علیها ابوه عند خواصه وثقاته و
شیعته واشار الیه بالامامة من بعده استظهارا فی الحجة وتثبیتا علی المحجة **الفصل الثانی** فی ذکر
الاخبار الواردة عن ائمته فی ذلك سوی ما ذکرناه فیما تقدم من الکتاب حذفنا اسانیدها تحریا للاختصار
فمن ارادها فلیطلبها فی کتاب کمال الدین للشیخ ابی جعفر بابویه فما جاء عن النبی من ذلك ما رواه جابر بن
یزید الجعفی عن جابر بن عبد الله الانصاری قال قال رسول الله المهدی من ولدی اسمه اسمی وکنیته کنیتی اشبه الناس بی
خلقا وخلقا یکون له غیبة وحیرة تضل فیها الامم ثم یقبل کالشهاب الثاقب یملاها عدلا وقسطا کما ملئت
جورا وظلما وروی ابو بصیر عن ابی عبد الله عن ابیه عن اباءه قال قال رسول الله المهدی من ولدی اسمه
اسمی وکنیته کنیتی اشبه الناس بی خلقا وخلقا یکون له غیبة وحیرة حتی یضل الخلق عن ادیانهم فعند ذلك
یقبل کالشهاب الثاقب فیملاها عدلا وقسطا کما ملئت جورا وظلما وروی محمد بن اسمعیل بن بزیع عن صالح
بن عقبة عن ابیه عن ابی جعفر عن ابیه عن اباءه قال قال رسول الله المهدی من ولدی یکون له غیبة وحیرة تضل فیها
الامم باتی بلا بشیرة الانبیاء فیملاها عدلا وقسطا کما ملئت جورا وظلما وروی ثابت بن دینار عن سعید بن جبیر
عن ابن عباس قال قال رسول الله ان علی بن ابیطالب علیه السلام امام امتی وخلیفتی علیها بعدی ومن ولده القائم
المنتظر الذی یملاء الله به الارض عدلا وقسطا کما ملئت ظلما وجورا والذی بعثنی بالحق بشیرا ان الثابتین
علی القول فی زمان غیبته لاعز من الکبریت الاحمر فقام الیه جابر بن عبد الله الانصاری فقال یا رسول الله
وللقائم من ولدك غیبة قال ای ورببی لیمحص الله الذین امنوا ویمحق الکافرین یا جابر ان هذا الامر امر الله
وسر من سر الله علته مطویة عن عباد الله فایاك والشك فان الشك فی امر الله کفر وروی هشام بن سالم
عن الصادق علیه السلام عن ابیه عن جده قال قال رسول الله القائم من ولدی اسمه اسمی وکنیته کنیتی

وشمائله شمائلي وسنته سنتي يقيم الناس على ملتي وشريعتي يدعوهم الى كتاب الله ربي من اطاعه اطاعني
ومن عصاه عصاني ومن انكر غيبته فقد انكرني ومن كذبه فقد كذبني الى الله اشكو المكذبين لي في امره و
الجاحدين لقولي في شانه والمضلين لامتي عن طريقته وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون ومما جاء
عن امير المؤمنين عليه السلام في ذلك ما رواه الحارث بن المغيرة البصري عن الاصبغ بن نباته قال اتيت امير المؤمنين
علي بن ابي طالب فوجدته متفكرا ينكت في الارض فرعته فيها فقال لا والله ما رعيت فيها ولا في الدنيا ولكني
فكرت في مولود يكون من ظهر الحادي عشر من ولدي هو المهدي يملأ الارض عدلا كما ملئت جورا
وظلما حيرة وغيبة يضل فيها اقوام ويهتدي فيها اخرون فقلت يا امير المؤمنين وان هذا الكائن قال
نعم كما انك مخلوق واني لك العلم بهذا الامر يا اصبغ اولئك خيار هذه الامة مع ابرار هذه العترة قلت وما
يكون بعد ذلك قال ثم يفعل الله ما يشاء وان له ارادات ونيات وغايات ومنهايات ومن كلامه المشهور ايكم يزيد
يزاد اللهم انك لا تخلي الارض من قائم بحجة اما ظاهر مشهور او خائف معمور لئلا تبطل حجتك وبيناتك
وروى سعد بن طريف عن الاصبغ بن نباته عن امير المؤمنين انه ذكر القائم فقال اما بالبغيتين حتى يقول الجاهل
ما لله في ال محمد حاجة وروى عبد العظيم بن عبد الله الحسني عن ابي جعفر الثاني عن ابائه عن امير المؤمنين
قال للغائب منا غيبة امدها طويل كاني بالشيعة يجولون جولان النعم في غيبته يطلبون المرعى فلا يجدونه
الا من ثبت منهم على ديننا ولم يقس قلبه لطول امد غيبة امامه فهو معي في درجتي يوم القيمة وقال
ان القائم منا اذا قام لم يكن لاحد في عنقه بيعة فلذلك تخفى ولادته ويغيب شخصه وروى علي بن
ابرهيم عن ابيه عن علي بن معبد عن الحسين بن خالد عن الرضا عن ابائه عن امير المؤمنين عن النبي انه قال التاسع من
ولدك يا حسين هو القائم بالحق والمظهر للدين والباسط للعدل قال الحسين فقلت له وان ذلك لكائن فقال
اي والذي بعث محمدا بالنبوة واصطفاه على جميع البرية ولكن بعد غيبة وحيرة لا يثبت فيها على دينه
الا المخلصون المباشرون لروح اليقين الذين اخذ الله ميثاقهم بولايتنا وكتب في قلوبهم الايمان وايدهم
بروح منه وما جاء عن الحسن بن علي بن ابي طالب عليهما السلام ما رواه حنان بن سدير عن ابيه سدير بن
حكيم بن صهيب البصري عن ابيه عن ابي سعيد عقيصا قال لما صالح الحسن بن علي معاوية دخل عليه الناس فلاموه بعضهم على
بيعته فقال ويحكم ما تدرون ما علت والله الذي علت خير لشيعتي مما طلعت عليه الشمس او غربت الا تعلمون انى
امامكم ومفترض الطاعة عليكم واحد مستحق سنابل اهل الجنة بنص من رسول الله علي قالوا بلى اما علمتم ان
الخضر لما خرق السفينة وقتل الغلام واقام الجدار كان ذلك سخطا لموسى اذ خفي عليه وجه الحكمة في ذلك وكان
ذلك عند الله تعالى ذكره حكيما وصوابا اما علمتم انه ما منا احد الا ويقع في عنقه بيعة لطاغية زمانه الا

الا القائم الذي يصلي روح الله عيسى بن مريم خلفه فان الله عز وجل يخفي ولادته ويغيب شخصه لئلا يكون
لاحد في عنقه بيعة اذا خرج ذلك التاسع من ولد اخي الحسين بن سيدة الاماء يطيل الله عمره في غيبته ثم
يظهره بقدرته في صورة شاب دون اربعين سنة ذلك ليعلم ان الله على كل شئ قدير ومما جاء عن الحسين
بن علي بن ابي طالب ما رواه محمد بن ابي عمير عن عبد الرحمن بن الحجاج عن الصادق جعفر بن محمد عن ابيه عن
جده قال قال الحسين في التاسع من ولدي سنة من يوسف وسنة من موسى بن عمران وهو قائمنا اهل
البيت يصلح الله تعالى امره في ليلة واحدة وروى الهمداني عنه قال هو قائم هذه الامة التاسع من ولدي
صاحب الامر وهو الذي يقسم ميراثه وهو حي وروى يحيى بن وثاب عن عبد الله بن عمر قال سمعت الحسين
بن علي بن ابي طالب يقول لو لم يبق من الدنيا الا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يخرج رجل من ولدي فيملأها
عدلا وقسطا كما ملئت جورا وظلما كذلك سمعت رسول الله يقول ومما جاء فيه عن علي بن الحسين عليه السلام
ما رواه جعفر بن حمران عن ابيه حمران بن اعين عن سعيد بن جبير قال سمعته يقول في القائم متاسن من ستة
من الانبياء عليهم السلام سنة من نوح وسنة من ابرهيم وسنة من موسى وسنة من عيسى وسنة من ايوب وسنة
من محمد فاما من نوح فطول العمر واما من ابرهيم فخفاء الولادة واعتزال الناس واما من موسى فالخوف و
الغيبة واما من عيسى فاختلاف الناس فيه واما من ايوب فالفرج بعد البلوى واما من محمد فالخروج بالسيف
قال وسمعته يقول القائم منا تخفى على الناس ولادته حتى يقولوا لم يولد بعد يخرج حين يخرج وليس لاحد
في عنقه بيعة وروى علي بن ابرهيم بن هاشم عن ابيه عن بطائن عن عمر بن ثابت قال قال علي بن الحسين
سيد العابدين من ثبت على موالاتنا في غيبة قائمنا اعطاه الله اجر الف شهيد مثل شهداء بدر وما جاء فيه
عن محمد بن علي الباقر عليه السلام ما رواه عبد الله بن عطا قال قلت لابي جعفر ان شيعتك بالعراق كثير ووالله ما
في اهل بيتك مثلك فقال يا عبد الله قد امكث الخضر من اذ بنيك والله ما انا بصاحبكم قلت فمن
صاحبنا قال انظر من يخفى على الناس ولادته فهو صاحبكم وروى ابو جارود زياد بن المنذر عن
ابي جعفر قال يا ابا الجارود اذا زار الفلك وقال الناس اين القائم وهلك اي واد سلك وقال الطالب اني يكون
ذلك وقد بليت عظامه ضد ذلك فارجع فاذا سمعتم فأتوه ولو حبوا على الثلج ابو بصير عنه قال في صاحب
هذا الامر اربع سنن من اربعة انبياء سنة من موسى وسنة من عيسى وسنة من يوسف وسنة من محمد
صلى الله عليه وآله فاما من موسى فخائف يترقب واما من يوسف فالسجن واما من عيسى فيقال انه مات
ولم يمت واما من محمد فالسيف محمد بن مسلم الثقفي قال دخلت على ابي جعفر وانا اريد ان اسئله عن القائم
من ال محمد ص فقال لي مبتدئا يا محمد بن مسلم ان في القائم من ال محمد شبها بخمسة من الانبياء يونس بن متى

فقلت يا امير المؤمنين مالي اراك متفكرا تنكت في الارض ص

في القاموس خلاف الناس ضد الامر واهل الرأي بالكسر من يخالف امرهم ورأيهم انتهى فيحتمل ان يكون المراد انك تسمع كلام الناس في امر القائم وتقبل فيهم في قولهم انه لا ولد له وانه سيولد له اولاد كثيرة وانه لا بد له من الخروج واني القائم الموعود ١٢

ويوسف بن يعقوب وموسى وعيسى ومحمد فاما شبهه الذى من يونس فرجوعه من غيبته وهو شاب مع
كبر السن واما شبهه من يوسف فلغيبته من خاصته وعامته واختفائه من اخوته واشكال امره مع ابيه يعقوب
مع قرب المسافة بينه وبين ابيه واهله وشيعته واما شبهه من موسى فدوام خوفه وطول غيبته وخفاء
ولادته وتعب شيعته من بعده مما لقوا من الاذى والهوان الى ان اذن الله فى ظهوره وايده على عدوه
واما شبهه من عيسى فاختلاف من اختلف فيه حتى قالت طائفة ما ولد وطائفة قالت قتل وصلب واما شبهه
عن جده المصطفى فتجريده السيف وقتل اعداء الله واعداء رسوله والجبارين والطواغيت وانه يبدأ بالسيف
وبالرعب وانه لا ترد له راية ومن علامات خروجه خروج السفياني من الشام وخروج اليماني وصيحة من السماء
فى شهر رمضان ومناد ينادى باسمه واسم ابيه ومما جاء عن الصادق فى ذلك ما رواه محمد بن سنان عن
صفوان بن مهران عنه قال من اقر بجميع الائمة ومجد المهدى كان كمن اقر بجميع الانبياء ومجد محمد ابتوته قيل له
يا بن رسول الله م فمن المهدى من ولدك قال الخامس من ولد السابع يغيب عنكم شخصه ولا يحل لكم تسميته و
روى الحسن بن محبوب عن عبد العزيز العبدى عن عبد الله بن ابى يعفور عنه مثل ذلك وروى احمد بن هلال
عن امية بن على عن ابن ابى الهيثم بن ابى حية عن ابى عبد الله قال اذا اجتمعت ثلثة اسامى متوالية محمد وعلى فالوا
القائم وروى المفضل بن عمر قال دخلت على سيدى جعفر بن محمد الصادق عليه السلام فقلت يا سيدى لو عمدت
الى ما تحدث به من بعدك فقال يا مفضل الامام من بعد موسى والخلف المنتظر ح م د بن الحسن بن على
بن محمد بن على بن موسى عليهم السلام وروى محمد بن خالد البرقى عن محمد بن سنان وابى على الارزاد جميعا عن
ابرهيم الكرخى قال دخلت على ابى عبد الله فانى لجالس عنده اذ دخل ابو الحسن موسى وهو غلام فقبلته
فقبلته وجلست فقال ابو عبد الله يا ابرهيم اما انه صاحبك من بعدى اما انه لكن فيدا قوام ويسعد آخرون
فلعن الله قاتله ويضاعف وحد العذاب له يخرج الله من صلبه خير اهل الارض فى زمانه يسمى جده محمد قائما مقامى
فى احكامه وقضاياه معدن الامامة واحكامها وراس الحكمة يقتله جبار ثم يكون من بعد عجايب
طريفة حسد الرد ولكن الله تعالى بالغ امره ولو كره المشركون يخرج الله من صلبه من كلمة اثنى عشر اماما مهديا
اختصهم الله بكرامته واحلهم داره وقدسه المنتظر الثانى عشر منهم وله شامة سبطة بين يدى رسول الله
يذب عنه قال ودخل رجل من موالى بنى امية فانقطع الكلام فعدت الى ابى عبد الله احدى عشرة اردية
منديل يستم الكلام فما قدرت على ذلك فلما كان من قابل السنة الثانية دخلت عليه وهو جالس فقال له
سلامى فقال يا ابرهيم هو المفرج للكرب من شيعته بعد ضنك شديد وبلاء طويل وجزع وخوف وطوبى
لمن ادرك ذلك الزمان حسبك يا ابرهيم قال ابرهيم فارجعت بشئ هو اسر من هذا القليل ولا اقر لعينى

وروى محمد بن خالد البرقى عن محمد بن سنان عن المفضل بن عمر عن ابى عبد الله قال اقرب ما يكون العباد
من الله عز وجل وارضى ما يكون عنهم اذا فقدوا حجة الله فلم يظهر لهم ولم يعلموا مكانه وهم فى ذلك يعلمون انه
لن يبطل حجته الله ولا ميثاقه فعندها فتوقعوا الفرج صباحا ومساء وان اشد ما يكون غضب الله على اعداء
الله تعالى اذا افتقدوا حجته فلم يظهر لهم وقد علم ان اولياء الله لا يرتابون ولو علم انهم يرتابون ما غيب عنهم
حجته طرفة عين ولا يكون ذلك الا على شرار الناس وروى الحسن بن محبوب عن محمد بن النعمان عن ابى عبد الله
مثله وروى عبد الرحمن بن ابى نجران عن عاصم بن حميد عن ابى بصير قال سمعت ابا عبد الله يقول ان فى
القائم سنة من يوسف قلت كأنك تذكر حيرته او غيبته قال لا وما تنكر من ذلك هذه الامة اشباه
الخنازير ان اخوة يوسف كانوا اسباطا اولاد الانبياء تاجروا يوسف وباعوه وهم اخوته وهو اخوهم فلم
يعرفوه حتى قال لهم انا يوسف وهذا اخى فما تنكر هذه الامة ان يكون الله تعالى فى وقت من الاوقات يريد
ان يستر حجته لقد كان يوسف ابن ملك مصر وكان بينه وبين والده مسيرة ثمانية عشر يوما فلو اراد الله
عز وجل ان يعرفه مكانه لقدر على ذلك والله لقد سار يعقوب وولده عند البشارة ستة ايام من بلدهم الى
مصر فما تنكر هذه الامة ان يكون بسيرة اسوائهم وبطائهم وهم لا يعرفونه حتى يأذن الله تعالى له ان
يعرفهم نفسه كما اذن ليوسف حتى قال لهم هل علمتم ما فعلتم بيوسف واخيه اذ انتم جاهلون قالوا انك لانت
يوسف قال انا يوسف وهذا اخى وروى احمد بن محمد بن عيسى عن عثمان بن عيسى الكلابى عن خالد بن
نجيح عن زرارة بن اعين قال سمعت ابا عبد الله يقول ان للقائم غيبة قبل ان يقوم قلت ولم قال نخاف وادوما
بيده الى بطنه ثم قال يا زرارة وهو المنتظر وهو الذى يشك الناس فى ولادته منهم من يقول ما ولد ومنهم
من يقول قد ولد قبل وفاة ابيه بسنتين وهو المنتظر انما غيبة لان الله يحب ان يمتحن الشيعة عند ذلك يرتاب المبطلون
قال زرارة قلت جعلت فداك فان ادركت ذلك الزمان فاى شئ اعمل قال يا زرارة ان ادركت ذلك الزمان
فادم هذا الدعاء اللهم عرفنى نفسك فانك ان لم تعرفنى نفسك لم اعرف رسولك اللهم عرفنى رسولك فانك
ان لم تعرفنى رسولك لم اعرف حجتك اللهم عرفنى حجتك فانك ان لم تعرفنى حجتك ضللت عن دينى ثم قال يا زرارة
لا بد من قتل غلام بالمدينة قلت جعلت فداك اليس يقتله جيش السفيانى قال لا ولكن يقتله جيش بنى فلان يدخل
المدينة فلا يدرى الناس ما هى حتى دخل فيأخذ الغلام فيقتله فاذا قتله لم يبرحوا حتى يأتيهم الله عز وجل
فعند ذلك فتوقعوا الفرج وروى هذا الحديث من طرق من زرارة وروى يونس بن عبد الرحمن عن عبد الله بن
سنان قال قال ابو عبد الله عليه السلام ستصيبكم شبهة فتبقون بلا علم ولا امام هدى لا ينجو منها الا من دعا

منهم من يقول هو حمل ومنهم من يقول هو غايب وهو

فقلت لمقلب القلوب و الابصار ثبت قلبی علی دینك

صح

دعاء الغریق قلت کیف دعاء الغریق قال یقول یا الله یا رحمن یا رحیم یا مقلب القلوب ثبت قلبی علی دینك
فقال ان الله عز وجل مقلب القلوب والابصار ولکن قل کما اقول یا مقلب القلوب ثبت قلبی علی دینك
وروی محمد بن البصری عن ابی عبد الله فی حدیث طویل قال قال امّا العبد الصالح یعنی الخضر فان الله
عز وجل مدّ طول عمره لنبوة قدّرها له ولا لکتاب ینزل علیه ولا لشریعة ینسخ بها شریعة من کان قبله من
الانبیاء ولا لامامة یلزم عباده الاقتداء بها ولا لطاعة فرضها له بل ان الله تعالی لما کان یعلم من عمر
القائم فی ایام غیبته ما یقدر وعلم ما یکون من انکار الامة له اراد ان یطول عمره ذلك الطول لطول عمر عبده
الصالح من غیر سبب یوجب ذلك الا لاجل الاستدلال به علی عمر القائم ولیقطع بذلك حجة المعاندین لئلا
یکون للناس حجة فهذا طریق ممّا روی عن الصادق علیه السلام فی هذا المعنی وممّا جاء عن ابی الحسن موسی بن
جعفر علیه السلام فی مثله ما رواه سعد بن عبد الله عن الحسن بن عیسی بن محمد بن علی بن جعفر عن اخیه موسی
بن جعفر قال لا فقد الخامس من ولد السابع فالله الله وعلیکم فی ادیانکم لا یزیلکم احد عنها یا بنی انه
لابد لصاحب هذا الامر من غیبة حتی یرجع عن هذا الامر من کان یقول به انما هی محنة من الله عز وجل امتحن
بها خلقه ولو علم ابائکم واجدادکم دینا اصح من هذا لاتبعوه فقلت یا سیدی من الخامس من ولد السابع
فقال یا بنی عقولکم تصغر عن هذا واحلامکم تضیق عن ذلك ولکن ان تعیشوا فسوف تدرکونه ورویی
عن علی بن ابراهیم بن هاشم عن ابیه عن صالح بن السندی عن یونس بن عبد الرحمن قال دخلت علی موسی بن
جعفر علیهما السلام فقلت له یا بن رسول الله انت القائم بالحق قال انا القائم بالحق ولکن القائم الذی یطهر
الارض من اعداء الله ویملاها عدلا کما ملئت جورا هو الخامس من ولدی له غیبة یطول امدها
خوفا علی نفسه یرتد فیها قوم ویثبت فیها آخرون وقال طوبی لشیعتنا المتمسکین بحبلنا فی غیبة قائمنا
الثابتین علی موالاتنا والبرائة من اعدائنا اولئك منا ونحن منهم قد رضوا بنا ائمة ورضینا بهم شیعة
فطوبی لهم هم والله معنا فی درجتنا یوم القیمة وممّا روی عن الرضا علیه السلام فی ذلك ما رواه محمد بن
الحسن الصفار عن یعقوب بن یزید عن ایوب بن نوح قال قلت للرضا انا نرجو ان تکون صاحب هذا
الامر فان یسّر الله الیك من غیر سیف فقد بویع لك وضربت الدراهم باسمك فقال ما منا احد
اختلفت الیه الکتب وسئل عن المسائل واشارت الیه الاصابع وحملت الیه الاموال الا اغتیل او مات علی فراشه
حتی یبعث الله عز وجل لهذا الامر رجلا خفی المولد والمنشأ غیر خفی فی نسبه ورویی علی بن ابراهیم
عن ابیه عن الریان بن الصلت قال قلت للرضا انت صاحب هذا الامر فقال انا صاحب هذا الامر ولکنی
لست بالذی املاها عدلا کما ملئت جورا وکیف اکون ذلك علی ما تری من ضعف بدنی وان القائم هو الذی

اذا خرج کان فی سن الشیوخ ومنظر الشبان قویا فی بدنه حتی لو مدّ یده الی اعظم شجرة علی وجه الارض
لقلعها ولو صاح بین الجبال الدکدکت صخورها بکون معه عصی موسی وخاتم سلیمان ذلك الرابع
من ولدك یغیبه الله فی سرّه ما شاء ثم یظهره فیملاء به الارض قسطا وعدلا کما ملئت ظلما وجورا کانی بهم ایس
ما کانوا قد نودوا نداء یسمع من بعد کما یسمع من قرب یکون رحمة للمؤمنین وعذابا للکافرین علی بن
ابرهیم عن ابیه عن علی بن الحسین بن خالد قال قال الرضا علیه السلام لا دین لمن لا ورع له ولا ایمان لمن لا تقیة له وان
اکرمکم عند الله اتقیکم واعلمکم بالتقیة فقیل له یا بن رسول الله الی متی قال الی یوم الوقت المعلوم وهو یوم
خروج قائمنا فمن ترك التقیة قبل خروج قائمنا فلیس منا فقیل له یا بن رسول الله ومن القائم منکم اهل البیت
قال الرابع من ولدی ابن سیدة الاماء یطهر الله به الارض من کل جور ویقدسها من کل ظلم وهو الذی
یشك الناس فی ولادته وهو صاحب الغیبة قبل خروجه فاذا خرج اشرقت الارض بنوره ووضع میزان
العدل بین الناس فلا یظلم احد احدا وهو الذی تطوی له الارض ولا ظل له وهو الذی ینادی منادی من
السماء یسمعه جمیع اهل الارض بالدعاء الیلا ان حجة الله قد ظهر عند بیت الله فاتبعوه فان الحق معه وفیه
وهو قول الله عز وجل ان نشا ننزل علیهم من السماء ایة فظلت اعناقهم لها خاضعین وقد ذکرنا حدیث
دعبل بن علی الخزاعی عنه فی هذا المعنی فیما تقدم من الکتاب وممّا روی عن ابی جعفر الثانی علیه السلام فی مثله ما
رواه عبد العظیم بن عبد الله الحسنی قال دخلت علی سیدی محمد بن علی وانا اریده عن اسماء القائم علیه السلام
اهو المهدی او غیره فابتدانی فقال یا ابا القاسم ان القائم منا هو المهدی الذی یجب ان ینتظر فی غیبته
ویطاع فی ظهوره وهو الثالث من ولدی والذی بعث محمدا بالنبوة وخصنا بالامامة انه لو لم یبق من
الدنیا الا یوم واحد لطوّل الله ذلك الیوم حتی یخرج فیه فیملأ الارض قسطا وعدلا کما ملئت جورا و
ظلما وان الله تعالی یصلح له امره فی لیلة واحدة کما اصلح امر کلیمه موسی اذ ذهب لیقتبس لاهله نارا فرجع
وهو رسول الله ثم قال افضل اعمال شیعتنا انتظار الفرج وعنه ایضا قال قلت لمحمد بن علی انی لارجو
ان تکون القائم من اهل بیت محمد الذی یملأ الارض قسطا وعدلا کما ملئت جورا وظلما فقال یا ابا القاسم
ما منا الا قائم بامر الله وهاد الی دین الله ولکن القائم منا هو الذی یطهر الارض برده من اهل الکفر والجحود و
یملاها عدلا وقسطا هو الذی یخفی علی الناس ولادته ویغیب عنهم شخصه ویحرم علیهم تسمیته وهو سمی
رسول الله وکنیته وهو الذی تطوی له الارض یذل له کل صعب یجتمع الیه من اصحابه عدد اهل بدر ثلثمائة
وثلثة عشر رجلا من اقاصی الارض وهو قول الله عز وجل اینما تکونوا یات بکم الله جمیعا ان الله علی کل شیء
قدیر فاذا اجتمعت له هذه العدة من اهل الاخلاص اظهر امره واذا کمل له العقد وهو عشرة الاف رجل

خرج باذن الله عز وجل فلا يزال يقتل اعداء الله حتى يرضى الله تبارك وتعالى فقلت له يا سيدى وكيف يعلم
ان الله قد رضى قال ان الله يلقى فى قلبه الرحمة فاذا دخل المدينة اخرج اللات والعزى فاحرقهما وروى
حمدان بن سليمان قال حدثنا الصقر بن ابى دلف قال سمعت ابا جعفر محمد بن على الرضا يقول ان الامام بعد
على امر امره وقوله قولى وطاعته طاعتى والامام بعده ابنه الحسن العسكرى امره امر ابيه وطاعته طاعة
ابيه ثم سكت فقلت له يا ابن رسول الله فمن الامام بعد الحسن فبكا بكاء شديدا ثم قال ان الامام من بعد الحسن
ابنه القائم بالحق المنتظر فقلت له يا ابن رسول الله و لم سمى القائم قال لانه يقوم بعد موت ذكره وارتداد
اكثر القائلين بامامته فقلت له ولم سمى المنتظر قال لان له غيبة يكثر ايامها ويطول امدها فينتظر خروجه
المخلصون وينكره المرتابون ويستهزئ بذكره الجاحدون ويكذب فيها الوقاتون ويهلك فيها المستعجلون
ويخوف فيها المسلمون وتمادى عن ابى الحسن على بن محمد العسكرى عليهما السلام فى ذلك ما رواه عبد العظيم
بن عبد الله الحسنى قال دخلت على سيدى ومولاى على بن محمد فلما ابصرنى قال لى مرحبا بك يا ابا القاسم
انت ولينا حقا فقلت له يا ابن رسول الله انى اريد ان اعرض عليك دينى فان كان مرضيا ثبت عليه حتى
القى الله عز وجل فقال هات يا ابا القاسم فقلت انى اقول ان الله تبارك وتعالى واحد ليس كمثله شئ خارج من
الحدين حد الابطال وحد التشبيه وانه ليس بجسم ولا صورة ولا عرض ولا جوهر بل هو مجسم الاجسام و
مصور الصور وخالق الاعراض والجواهر وربها ومالكها وجاعلها ومحدثها وان محمدا عبده ورسوله و
خاتم النبيين فلا نبى بعده الى يوم القيمة وان شريعته خاتمة الشرايع فلا شريعة بعدها الى يوم القيمة و
ان الامام والخليفة وولى الامر بعده امير المؤمنين على بن ابى طالب ثم الحسن ثم الحسين ثم على بن الحسين
ثم محمد ثم جعفر بن محمد ثم موسى بن جعفر ثم على بن موسى ومحمد بن على وانت مولاى فقال ومن بعد الحسن
فكيف للناس بالخلف من بعده قال فقلت وكيف ذلك يا مولاى قال لانه لا يرى شخصه ولا يحل ذكره باسمه حتى
يخرج فيملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا قال فقلت له فرجنا قال فرج اولياء الله والله وعدوهم
عدو الله وطاعتهم طاعة الله ومعصيتهم معصية الله واقول ان المعراج حق والمسئلة فى القبر حق و
ان الجنة حق والنار حق والصراط حق والميزان حق وان الساعة آتية لا ريب فيها وان الله يبعث من
فى القبور واقول ان الفرايض الواجبة بعد الولاية الصلوة والزكوة والصوم والحج والجهاد والامر بالمعروف
والنهى عن المنكر قال على بن محمد يا ابا القاسم هذا والله دين الله الذى ارتضاه لعباده فثبت عليه ثبتك
الله بالقول الثابت فى الحيوة الدنيا وفى الاخرة وروى على بن ابرهيم عن عبد بن احمد الوصلى عن الصقر بن دلف قال لما
حمل المتوكل سيدنا ابا الحسن حيث اسئل عن خبره قال فنظر الى حاجب المتوكل فامر ان ادخل البيت فادخلت

فقال يا صقر ما شانك فقلت خبرا يها الاستاذ قال اقعد قال الصقر واجرى ما تقدم وما تاخر وقلت الخلت
فى المجئ وقال نوحا الناس عنه ثم قال شانك وفيم جئت لعلك جئت تسئل عن خبر مولاك فقلت امرنى مولاى
مولانى امير المؤمنين ع فقال اسكت مولاك هو الحق فلا تحتشفنى فانى على مذهبك فقلت الحمد لله فقال
تحب ان تراه فقلت نعم فقال اجلس حتى يخرج صاحب البريد قال فلما خرج قال الغلام لربيد خله الصقر فادخلنى
الحجرة التى فيها العلوى المحبوس وخلى بينه وبينه قال فادخلنى الحجرة وامالى بيت فدخلت فاذا هو جالس
على صدر حصير وبجذاه قبر محفور قال فسلمت فرد ثم امرنى بالجلوس فجلست ثم قال لى يا صقر ما انى بك قلت
يا سيدى جئت لتعرف خبرك قال ثم نظر الى القبر فبكيت فنظر الى ثم قال يا صقر لا عليك لن يصلوا الينا بسوء
فقلت الحمد لله ثم قلت يا سيدى حديث يروى عن النبى لا ادرى معناه قال وما هو قلت قوله لا تعادوا الايام فتعاديكم
ما معناه فقال نعم الايام نحن ما قامت السموات والارض فاسمت اسم رسول الله والاحد امير المومنين
والاثنين الحسن والحسين والثلثا على بن الحسين ومحمد بن على وجعفر بن محمد والاربعاء موسى بن
جعفر وعلى بن موسى ومحمد بن على وانا والخميس ابنى الحسن والجمعة بنت ابنى البه يجتمع عصابة الحق وهو
الذى يملأها قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما فهذا معنى الايام فلا تعادوهم يعادوكم فى الاخرة ثم قال
ودع واخرج فلا امن عليك وبهذا الاسناد عن الصقر بن دلف قال سمعت على بن محمد الرضا يقول الامام
بعدى الحسن ابنى وبعد الحسن ابنه القائم الذى يملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما وروى
على بن ابرهيم عن ابيه عن على بن صدقة عن على بن عبد الغفار قال لما مات ابو جعفر الثانى كتبت الشيعة
الى ابى الحسن صاحب العسكرى يسالونه عن الامر فكتب الامر لى ما دمت حيا فاذا نزلت بى مقادير الله تبارك
وتعالى اتاكم الخلف منى فانى لكم الخلف من بعد الخلف وروى اسحق بن محمد بن ايوب قال سمعت ابا الحسن على
بن محمد عليهما السلام يقول صاحب هذا الامر يقول صاحب هذا الامر من يقول الناس لم يولد بعد والاخبار فى
هذا الباب كثيرة ظاهرة فى الشيعة متواترة ثابتة فى اصولها المقيدة لزمان الحسن العسكرى فى ذلك اصح
دليل وبرهان على امامة القائم الحسن عليهما السلام

الفصل الثانى فى ذكر النصوص عليه من جهة ابيه الحسن

بن على خاصة الشيخ ابو جعفر بن بابويه عن على بن عبد الله الوراق عن سعد بن عبد الله عن احمد بن اسحق
بن سعد الاشعرى قال دخلت على ابى محمد الحسن بن على العسكرى وانا اريد ان اسئله عن الخلف من بعده فقال
لى مبتدئا يا احمد بن اسحق ان الله تبارك وتعالى لم يخل الارض منذ خلق ادم ولا يخليها الى ان تقوم
الساعة من حجة لله على خلقه به يرفع البلاء عن اهل الارض وبه ينزل الغيث وبه يخرج بركات الارض قال
فقلت له يا ابن رسول الله فمن الخليفة والامام بعدك فنهض مسرعا فدخل البيت ثم خرج وعلى عاتقه

غلام كان وجهه القمر ليلة البدر من ابناء ثلاث سنين وقال يا احمد بن اسحق لو لا كرامتك على الله و على حجته ما عرضت علیك ابني هذا انه سمي رسول الله وكنيته كنية رسول الله يملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت جورا و ظلما يا احمد بن اسحق مثله في هذه الامة مثل ذي القرنين والله ليغيبن غيبة لا ينجو من الهلكة فيها الا من ثبته الله على القول بامامته و وفقه للدعاء بتعجيل الفرج قال احمد بن اسحق فقلت له يا مولاي فهل من علامة تطمئن اليها قلبي فنطق الغلام بلسان عربي فصيح فقال انا بقية الله في ارضه المنتقم من اعدائه فلا تطلب اثرا بعد عين يا احمد بن اسحق قال احمد فخرجت مسرورا فرحا فلما كان من الغد عدت اليه فقلت له يا بن رسول الله لقد عظم سروري بما منحت علي فما السنة الجارية فيه من الخضر وذي القرنين فقال طول الغيبة يا احمد فقلت له يا بن رسول الله وان غيبته لتطول قال اي ورب حتى يرجع عن هذا الامر اكثر القائلين به فلا يبقى الا من اخذ الله عهده بولايتنا وكتب في قلبه الايمان وايده بروح منه يا احمد بن اسحق هذا امر من امر الله وسر من سر الله وغيب من غيب الله فخذ ما اتيتك واكتمه وكن من الشاكرين تكن معنا غدا في عليين وتؤيد هذا الخبر ما رواه محمد بن مسعود عن عمر بن بشر عن جابر بن يزيد الجعفي عن جابر بن عبد الله الانصاري قال سمعت رسول الله يقول ان ذا القرنين كان عبدا صالحا جعله الله حجة على عباده فدعا قومه الى الله عز وجل ولم يهتموا بتقوى الله فضربوه على قرنه فغاب عنهم زمانا حتى قيل مات او هلك بأي واد سلك ثم ظهر ورجع الى قومه فضربوه على قرنه الاخر وفيكم من هو على سنته و ان الله عز وجل مكن لذي القرنين في الارض وجعل له من كل شيء سببا وبلغ المشرق والمغرب وان الله تعالى سيجري سنته في القائم من ولدي وليبلغنه مشرق الارض ومغربها حتى لا يبقى منها ولا موضع من سهل او جبل وطئه ذو القرنين الا وطئه ويظهر الله له كنوز الارض ومعادنها وينصره بالرعب فيملأ الارض به عدلا و قسطا كما ملئت جورا وظلما محمد بن مسعود العياشي عن ابيه عن آدم بن محمد البلخي عن علي بن الحسين بن هرون الدقاق عن جعفر بن محمد بن عبد الله بن القسم بن ابرهيم بن الاشتر عن يعقوب بن منفوس قال دخلت على ابي محمد وهو جالس على دكان في الدار في صدر بيت عليه ستر مسبل فقلت له سيدي من صاحب هذا الامر فقال ارفع الستر فرفعته فخرج الينا غلام خماسي له عشر او ثمان ونحو ذلك واضح الجبين ابيض الوجه دري المقلتين في خده الايمن خال وفي راسه ذوابتان فجلس على فخذ ابي محمد فقال لي هذا صاحبكم ثم وثب فقال لابنائي ادخل الى الوقت المعلوم فدخل البيت وانا انظر اليه ثم قال لي يا يعقوب انظر من في البيت فدخلت فيها فما رايت احدا فحدثت بذلك ابا محمد بعقوب عن علي بن محمد عن محمد بن علي بن بلال قال خرج علي ابو محمد الحسن بن علي قبل مضية بسنتين بخمس في بالخلف من بعده ثم خرج الي من قبل مضية بثلاث ايام بخمس في بالخلف من بعده وعنه عن محمد بن

يحيى عن احمد بن اسحق عن ابي هاشم الجعفري قال قلت لابي محمد جلالتك تمنعني عن مسئلتك فاذن لي ان اسئلك فقال سل فقلت يا سيدي هل لك ولد فقال نعم فقلت فان حدث بك حدث فاين اسأل عنه قال بالمدينة وعنه عن الحسين بن محمد الاشعري عن علي بن محمد عن احمد بن محمد بن عبد الله قال خرج عن ابي محمد حين قتل الزبيري هذا جزاء من اجترأ على الله في اوليائه زعم انه يقتلني وليس له ولد فكيف رأى قدرة الله فيه قال وولد له ولد سماه باسم رسول الله وذلك في سنة ست وخمسين ومأتين وعنه عن علي بن محمد عن جعفر بن محمد الكوفي عن جعفر بن محمد المكفوف عن عمرو الاهوازي قال اتاني ابو محمد ابنه وقال هذا صاحبكم بعدي الشيخ ابو جعفر عن محمد بن علي ماجيلويه عن محمد بن يحيى العطار عن جعفر بن محمد بن مالك عن محمد بن معوية بن حكيم ومحمد بن ابو بن نوح ومحمد بن عثمان العمري قالوا العرض علينا ابو محمد ابنه ونحن في منزله وكنا اربعين رجلا فقال هذا امامكم من بعدي وخليفتي عليكم فاتبعوه واطيعوه ولا تفرقوا فتهلكوا في اديانكم اما انكم لا ترونه بعد يومكم هذا قالوا فخرجنا من عنده فما مضت الا ايام قلائل حتى مضى ابو محمد عليه السلام وعنه عن احمد بن محمد بن يحيى العطار عن سعد بن عبد الله عن موسى بن جعفر بن وهب البغدادي قال سمعت ابا محمد الحسن بن علي يقول كاني بكم وقد اختلفتم بعدي في الخلف مني اما ان المقر بالائمة بعد رسول الله المنكر لولدي كمن اقر بجميع انبياء الله ورسله ثم انكر نبوة محمد رسول الله لان طاعة آخرنا كطاعة اولنا والمنكر لآخرنا كالمنكر لاولنا اما ان لولدي غيبة يرتاب فيها الناس الا من عصمه الله وعنه عن محمد بن ابرهيم بن اسحق بن ابي علي بن نهام قال سمعت محمد بن عثمان العمري يقول سمعت ابي يقول سئل ابو محمد الحسن بن علي وانا عنده عن الخبر الذي روي عن ابائه عليهم السلام ان الارض لا تخلو من حجة الله على خلقه الى يوم القيمة ومن مات ولم يعرف امام زمانه مات ميتة جاهلية فقال ان هذا حق فقيل له يا بن رسول الله فمن الحجة والامام بعدك فقال ابني محمد هو الامام بعدك من مات ولم يعرفه مات ميتة جاهلية اما ان له غيبة يحار فيها الجاهلون ويهلك فيها المبطلون ويكذب فيها الوقاتون ثم يخرج فكاني انظر الى الاعلام والرايات تخفق فوق راسه

الباب الثالث في بيان وجه الاستدلال بهذه الاخبار الواردة في النصوص على امامته وذكر احوال غيبته وما شوهد من ذلك وبيانه وبعض ما خرج من توقيعاته اربعة فصول

الفصل الاول في ذكر الدلالة على اثبات غيبته عليه السلام وصحة امامته من جهة الاخبار التي تقدم ذكرها وذكر احوال غيبته يدل على اثبات امامته ما ابتناها من اخبار النصوص وهي ثلاثة اوجه احدها النص على عدد الائمة الاثني عشر وقد جائت تسمية في بعض تلك الاخبار ودل البعض على امامته بما فيه من ذكر العدد من قبل انه لا قائل بهذا العدد في الائمة الا من قال

بامامته وکل ما طابق الحق فهو حق والوجه الثانی النص علیه من جهة ابیه خاصة والوجه الثالث النص
علیه بذکر غیبته وصفتها التی یختصها ووقوعها علی الحد المذکور من غیر اختلاف حتی لم یجز منه شیئا ولیس
یجوز فی العادات ان تولد جماعة کثیرة کذبا یکون خبرا عن کائن فیتفق ذلک علی حسبما وصفوا واذا کانت
اخبار الغیبة قد سبقت زمان المحنة بازمان ابیه وجده حتی تعلقت الکیسانیة بها فی امامة ابن الحنفیة
والناووسیة والممطورة فی ابیعبدالله وابی الحسن موسی وخلدها المحدثون من الشیعة فی اصولهم
المؤلفة فی ایام السید بن الباقر والصادق علیهما السلام واثروها عن النبی والائمة واحدا بعد واحد
صح بذلک القول فی امامة صاحب الزمان لوجود هذه الصفة له والغیبة المذکورة فی دلائله واعلام
امامته ولیس یمکن احدا دفع ذلک ومن جملة ثقات المحدثین والمصنفین من الشیعة الحسن بن محبوب الزراد
وقد صنف کتاب المشیخة الذی هو فی اصول الشیعة اشهر من کتاب المزنی واماثله قبل زمان الغیبة بالکثیر
من مائة سنة تذکر فیه بعض ما اوردناه من اخبار الغیبة فوافق الخبر المخبر وحصل کل ما تضمنه الخبر بلا اختلاف
ومن جملة ذلک ما رواه عن ابراهیم الکارخی عن ابی بصیر عن ابیعبدالله قال قلت کان ابو جعفر یقول لقائم آل محمد
غیبتان واحدة طویلة والاخری قصیرة قال نعم یا ابا بصیر احدیهما اطول من الاخری ثم لا یکون
ذلک یعنی ظهوره حتی یختلف ولد فلان وتضیق الحلقة ویظهر السفیانی ویشتد البلاء ویشتمل الناس موت
وقتل ویلجأون منه الی حرم الله تعالی وحرم رسوله فانظر کیف قد حصلت الغیبتان واصاب الامر علی حسبما
تضمنت الاخبار السابقة لوجوده عن ابائه وجدوده اما غیبة الصغری منهما فهی التی کانت فیها سفراؤه
موجودین وابوابه معروفین لا یختلف الامامیة القائلون بامامة الحسن بن علی فیهم فمنهم ابو هاشم داود بن
القاسم الجعفری ومحمد بن علی بن بلال وابو عمرو عثمان بن سعید السمان وابنه ابو جعفر محمد بن عثمان وعمر
الاهوازی واحمد بن اسحق وابو محمد الوجنائی وابراهیم بن مهزیار ومحمد بن ابراهیم فی جماعة اخری ربما
یاتی ذکرهم عند الحاجة الیهم فی الروایة عنهم وکانت مدة هذه الغیبة اربعا وسبعین سنة وکان ابو عمرو
عثمان بن سعید العمری بابا لابیه وجده من قبل ونقلهما ثم تولی البابة من قبله وظهرت المعجزات علی یده
ولما مضی لسبیله قام ابنه ابو محمد مقامه رحمهما الله بنصه علیه ومضی علی منهاج ابیه فی اخر جمادی الاخرة
من سنة اربع او خمس وثلثمائة وقام مقامه ابو القاسم الحسین بن روح من بنی نوبخت بنص ابی جعفر محمد بن
عثمان علیه واقامه مقام نفسه وذلک فی شعبان سنة ست وعشرین وثلثمائة وقام مقامه ابو الحسن علی
بن محمد السمری بنص ابی القاسم علیه وتوفی فی النصف من شعبان سنة ثمان وعشرین وثلثمائة فرویحض ابی محمد
الحسن بن احمد المکتب انه قال کنت بمدینة السلام فی السنة التی توفی فیها علی بن محمد السمری فحضرته قبل وفاته

بایام فخرج والخرج الی الناس توقیعا نسخته بسم الله الرحمن الرحیم یا علی بن محمد السمری اعظم الله اجر اخوانک
فیک فانک میت بینک وبین ستة ایام فاجمع امرک ولا توص الی احد یقوم مقامک بعد وفاتک فقد وقعت الغیبة
التامة فلا ظهور الا بعد اذن الله تعالی ذکره وذلک بعد طول الامد وقسوة القلوب وامتلاء الارض
جورا وسیاتی شیعتی من یدعی المشاهدة الا فمن ادعی المشاهدة قبل خروج السفیانی والصیحة فهو
کذاب مفتر ولا حول ولا قوة الا بالله العلی العظیم قال فانتسخنا هذا التوقیع وخرجنا من عنده فلما کان
الیوم السادس عدنا الیه وهو یجود بنفسه فقیل له من وصیک قال لله امره هو بالغه فقضی فهذا اخر کلام سمع
منه تم حصلت الغیبة الطولی التی نحن فی ازمانها والفرج یکون فی اخرها بمشیة الله تعالی

الفصل الثانی

فی ذکر بعض ما روی من دلائله وبیناته محمد بن یعقوب عن علی بن محمد بن محمد بن جمهور عن محمد بن ابراهیم
بن مهزیار قال شککت عند مضی ابی محمد واجتمع عندی مال جلیل فحملته وترکت السفینة وخرجت معترضا
فوعک وصکاشدیدا فقال لی ابنی ردنی فهو الموت فقلت انی اتق الله فی هذا المال واوصی وما افعلت
فی نفسی لم یکن ابی لیوصی بشیء غیر صحیح احمل هذا المال الی العراق واکریه دارا علی الشط ولا اخبر احدا بشیء
فان وضح لی شیء کوضوحه فی ایام ابی محمد انفذته والا انفقته فقدمت العراق واکریت دارا علی الشط و
بقیت ایاما فاذا انا برقعة مع رسول فیها یا محمد معک کذا حتی نص علی جمیع ما معی من المال احط به علما فسلمت
الی الرسول وبقیت ایاما لا یرفع بی راس واغتممت فخرج الی قد اقمناک مقام ابیک فاحمد الله وعنه عن محمد
ابی عبدالله عن ابیه عن ابی عبدالله الشیبانی قال وصلت اشیاء للمزنی بابی الحارث وکان فیها سوار ذهب فقبلت
ورد علی السوار وبعث بکره فاذا فی وسطه مثاقیل ومحاس وصفر فاخرجت ذلک منه وانفذت الذهب
فقبل وعنه عن علی بن محمد قال وصل رجل من اهل السواد مالا فرد علیه وقیل له اخرج حتی نبنی عملک
منه وهو اربع مائة درهم وکان الرجل فی یده صنعة ابنو عمته فیها شرکة فظن فاذا الولد عمه فی ذلک اربع
مائة درهم فاخرج وانفذ الباقی فقبل وعنه عن علی بن محمد عن علی بن الحسین الیمانی قال کنت ببغداد
فاتفقت قافلة الیمانیین فاردت الخروج معها فکتبت التمس الاذن فی ذلک فخرج لا تخرج معهم فلیس
لک فی الخروج معهم خیرة واقم بالکوفة قال فاقمت وخرجت القافلة فخرجت علیهم بوحنطة فاجتاحتهم
قال وکتبت استاذن فی رکوب البحر فلم توذن لی فسالت عن الرکب التی خرجت تلک السنة فی البحر فاسلم
منها رکب خرج علیها قوم یقال لهم البوارج فقطعوا علیها وعنه عن القسم بن العلاء قال ولد لی عدة بنین
فکنت اکب واسال الدعاء لهم فلا یکتب الی لهم بشیء فماتوا کلهم فلما ولد لابنی الحسن کتبت اسئل الدعاء
فاجیبت بقی والحمد لله علی ذلک وعنه الحسن بن الفضل بن یزید الیمانی قال کتب ابی بخطه کتابا فورد

جوابه ثم کتب بخطی فورد جوابه ثم کتب بخط رجل جلیل من فقهائنا فلم یرد جوابه فنظرنا فاذا العلة
فی ذلک ان الرجل یتحول قرمطیا قال الحسن بن الفضل وردت العراق وزرت طوس وغرستان لا اخرج الا
عن بیته ومجاح من حوائجی ولو اجتهدت ان اقیم بها حتی اتصدق قال فی خلال ذلک یضیق صدری بالمقام وخاف
ان یفوتنی الحج قال فجئت یوما الی محمد بن احمد وکان السفر یومئذ تقاضاه فقال لی سر الی مسجد کذا و
کذا فانه یلقاک رجل قال فصرت الیه فدخل علی رجل فلما نظرت الی الضحاک وقال لا تغتم فانک ستحج فی هذه السنة
وتنصرف الی اهلک وولدک سالما قال فاطمانت وسکن قلبی وقلت اری مصداق ذلک ان شاء الله قال
ثم وردت العسکر فخرجت الی صرة فیها دنانیر وثوب فاغتممت وقلت فی نفسی جرای عند القوم هذا و
استعملت الجهل فرددتها وکتبت رقعة ثم ندمت بعد ذلک ندامة شدیدة وقلت فی نفسی کفرت برد
علی مولای وکتبت رقعة اعتذر فیها من فعلی وابوء بالاسم واستغفر عن ذلتی وانفذتها وقت السحر
وانا فی ذلک افکر فی نفسی واقول ان ردت علی الذی یلزمنی احالنی بمراودها ولم احدث شیئا فحملتها الی ابی فانه
اعلم منی بعمل نفسها فخرج الی الرسول الذی حمل الی النصرة وقال لک اذا لم یعلم الرجل انا رددنا علیه ذلک
بموالینا من غیر مسئلة لیتبرکوا به وخرج الی الحظات فی رقعتک برئنا فاذا استغفر الله فالله یغفر لک فاما اذا
کانت عزیمتک وعقیدتک ان لا تحدث شیئا فیها حدثا ولا تنفقها فی طریقک فقد صرفناها عنک واما الثوب
فلا بد منه لتحرم فیه قال وکتبت فی معنیین واردت ان اکتب فی ثالث فاستحیت عنه مخافة ان یکره ذلک فورد
جواب المعنیین والثالث الذی طویت مفسرا والحمد لله وعنه عن علی بن محمد عن الحسن بن عبد الحمید
قال شککت فی امر جابر بن یزید فجمعت شیئا وصرت الی العسکر فخرج الیس فینا شک ولا فی من یقوم مقامنا
بامرنا فاردد ما معک الی جابر بن یزید وعنه عن علی بن محمد عن عدة من اصحابنا عن احمد بن الحسن والعلاء بن
رزق الله عن بدر غلام احمد بن الحسن قال وردت الجبل وانا لا اقول بالامامة ولا احبهم جملة حتی ان مات
یزید بن عبد الله فاوصی الی علته ان یدفع الشهری والسفیط السمند سیفه ومنطقته الی مولاه فخفت ان
لم ادفع الشهری الی ذکویه یکبن نالنی منه استخفاف فقومت الدابة والسیف والمنطقة بسبعمائة دینار فی نفسی
ولم اطلع علیه احدا ودفعت الشهری الی الذکویه فاذا الکتاب قد ورد علی من العراق ان وجه السبع مائة
دینار التی لنا قبلک من ثمن الشهری والسیف والمنطقة وعنه عن علی بن محمد عن محمد بن شاذان النیسابوری
قال اجمع عندی خمس مائة درهم تنقص عشرون درهما فابعث بها الی ان ابعث بها فاقصته فوزنت عندی عشرین
درهما وبعثت بها الی الاسدی ولم اکتب بما فی فیها فورد وصلت خمسمائة درهم لک منها عشرون درهما وما
عنه عن الحسین بن محمد الاشعری قال کان ورد کتاب ابی محمد فی الاجراء علی الجید قلیل فارس وابی الحسن واجر

٢٥٦

فلما

٢٥٧

فلما مضی ابو محمد ورد استیناف من الصاحب بالجراء لابی الحسن وضاجعه وارد فی امر الجنید شیء فاغفت
لذلک فورد نعی الجنید بعد ذلک بان قطع جرایته ایما کان او فاه وعنه عن علی بن محمد عن ابی عقیل
حمید بن نصر قال کتب علی بن زیاد الصیمری بسال کفنا فکتب الیه انک تحتاج الیه فی سنة ثمانین وتوفیت فی سنة ثمانین
بالکهن قبل موته وعنه عن محمد بن هرون بن عمران الهمدانی قال کان للناحیة علی خمسمائة دینار ووضقت
بها ذرعا فلم اقف فی نفسی لحوائجی اشتریتها بخمس ومائة دینار ومائتین دینار اردت جعلها للناحیة بخمسمائة
دینار ولا والله ما نطقت بذلک فکتب الی محمد بن جعفر اقبض الحوائج من محمد بن هرون بخمسمائة دینار التی
لنا علیه وعنه عن الحسین بن الحسن العلوی قال التقی العبد الله بن سلیمان الوزیر ان له وکلاء واتیه بحجی الیهم
الاموال وسموا الوکلاء فی النواحی فتهم بالقبض علیهم فقیل له وکن دس الیهم قوما لا یعرفون بالاموال
فمن قبض منهم شیئا قبض علیه فلم یشعر الوکلاء بشیء حتی خرج ان لا یاخذ احد من احد شیئا وان یتجاهلوا
بالامر وهم لا یعلمون ما السبب فی ذلک فاندس لمحمد بن احمد رجل لا یعرفه وقال له ما اراد صلته فقال له
محمد غلطت انا لا اعرف من هذا شیئا فلم یزل یتلطف به ومحمد یتجاهل ویتوا الجواسیس فامتنع الوکلاء کلهم
مما کان تقدم الیهم فما یظفر باحد منهم ولم یتم الحیلة لهم بذلک وعن علی بن محمد قال خرج التهنی عن
زیارة مقابر قریش والحابر علی ساکنها التحیة والسلام فلما کان بعد شهر دعا الوزیر البلاطانی فقال له
الق بنی الفرات والبرسیین وقل لهم لا یزورا مقابر قریش فقد امر الخلیفة ان یتفقد کل من زار فیقبض
الشیخ ابو جعفر بابویه قال حدثنا محمد بن ابرهیم الطالقانی عن ابی القاسم علی بن محمد الخدیجی الکوفی
قال حدثنا الاودی قال بینا انا فی الطواف وقد طفت شوطا وارید السابع فاذا بحلقة عن یمین الکعبة وشاب
حسن الوجه طیب الریحة هو یومئذ مع هیبة منقرب الی الناس یتکلم فلم ار احسن من کلامه ولا اعذب من منطقه
فذهبت اتکلم فزبرنی الناس فلما انقطع کلامه قلت لهم من هذا فقالوا هذا ابن رسول الله یظهر للناس فی کل سنة
لخواصه یجدثهم فقلت سیدی مثلی یبتلی فارشدنی فانا ولی حصا وکفت بدی عنها فاذا بسبیکة ذهب
فذهبت فاذا انا به قد لحقنی فقال لی بئست علیک التجر ظهر لک الحق وذهب عنک العمی اعرفنی فقلت لا
فقال انا المهدی وانا قائم الزمان انا الذی املاها عدلا کما ملئت جورا ان الارض لا تخلو من حجة ولا تبقی الناس
فی فترة هذه امانة فحدث بها الخواتک من اهل الحق قال وحدثنا ابی عن سعید بن عبد الله عن علی بن
محمد الواری قال حدثنا جماعة من اصحابنا انه بعث الی عبد الله بن الجنید وهو بواسط غلاما وامر ببیعه
فباع وقبض عنه فلما عبر الدنانیر نقصت فی التعبیر ثمانیة عشر قیراطا وحبة فوزن من عنده ثمانیة عشر
قیراطا وحبة وانفذ فردعلیه دینارا وزن ثمانیة عشر قیراطا وحبة قال وحدثنا ابو جعفر محمد بن علی الاسود

ابا جعفر

فی ذکر بعض توقیعاته علیه السلام

ان ابا جعفر العمری حضر لنفسه قبرا وسواده بالساج فسالته عن ذلک فقال قد امرنی ان اجمع امری فمات بعد ذلک بشهر ین قال وحدثنا محمد بن علی الاسود قال سالنی علی بن الحسین موسی بن بابویه بعد موت محمد بن عثمان العمری ان اسال ابا القسم الروحی ان یسال مولانا صاحب الزمان ان یدعو الله ان یرزقه ولدا قال فسالته فانهی ذلک ثم اخبرنی بعد ذلک بثلثة ایام قد دعا لعلی بن الحسین وانه سیولد له ولد مبارک ینفع الله به وبعده اولاد قال ابو جعفر محمد بن علی الاسود وسالته فی امر نفسی ان یدعو لی ان یرزقنی ولدا فلم یجبنی الیه وقال لی لیس الی هذا سبیل قال فولد لعلی بن الحسین تلک السنة ابنه محمد بن علی وبعده اولادا ولم یولد لی شیء قال الشیخ رحمه الله وان ابو جعفر محمد بن علی الاسود کثیرا ما یقول لی اذا رانی اختلف الی مجلس شیخنا محمد بن الحسن بن احمد بن احمد بن الولید وارغب فی کتب العلم وحفظه لیس یعجب ان یکون لک هذه الرغبة فی العلم انت ولدت بدعا الامام علیه السلام قال حدثنا صالح بن شعیب الطالقانی عن احمد بن ابرهیم بن علی قال حضرت بغداد عند المشایخ فقال الشیخ علی بن محمد السمری قدس الله روحه ورضی عنه رحم الله علی بن الحسین موسی بن بابویه القمی قال فکتب المشایخ تاریخ هذا الیوم فورد الخبر انه توفی فی ذلک الیوم وهذا طرف یسیر مما جاء فی هذا المعنی واراد شاءه یخرج عن الغرض فی الاختصار وفیما اوردناه کفایة ان شاء الله

الفصل الثالث فی ذکر بعض التوقیعات الواردة منه

الشیخ ابو جعفر بن بابویه عن محمد بن ابرهیم بن اسحق قال سمعت ابا علی محمد بن همام قال سمعت محمد بن عثمان العمری یقول خرج توقیع بخط اعرفه من قبل ذلک بمدة فیه لعنة الله قال ابو علی بن محمد بن همام وکنت اسأله عن ظهور الفرج متی یکون فخرج التوقیع کذب الوقاتون محمد بن یعقوب الکلینی عن اسحق بن یعقوب قال سئلت محمد بن عثمان العمری ان یوصل لی کتابا سئلت فیه عن مسائل اشکلت علی فورد التوقیع بخط مولانا صاحب الزمان علیه السلام اما ما سئلت عنه ارشدک الله وثبتک من امر المنکرین لی من اهل بیتنا وبنی عمنا فاعلم انه لیس بین الله وبین احد قرابة ومن انکرنی فلیس منی وسبیله سبیل ابن نوح علیه السلام واما سبیل عمی جعفر وولد فسبیل اخوة یوسف علیه السلام واما الفقاع فشربه حرام ولا باس بالشلماب واما اموالکم فلا نقبلها الا لتطهروا فمن شاء فلیصل ومن شاء فلیقطع فما اتانا الله خیر مما اتیکم واما ظهور الفرج فانه الی الله تعالی ذکره وکذب الوقاتون واما قول من زعم ان الحسین لم یقتل فکفر وتکذیب وضلال واما الحوادث الواقعة فارجعوا فیها الی رواة حدیثنا فانهم حجتی علیکم وانا حجة الله واما محمد بن عثمان العمری فرضی الله عنه وعن ابیه من قبل ومعاذ فانه ثقتی وکتابه کتابی واما محمد بن علی همزیار الاهوازی فسیصلح الله قلبه ویزیل عنه شکه واما ما وصلتنا به فلا یقبل عندنا الا ما طاب وطهر وثمن المغنیة حرام واما محمد بن شاذان

بن نعیم فهو رجل من شیعتنا اهل البیت واما ابو الخطاب محمد بن ابی زینب الاجدع فهو العون واصحابه ملعونون فلا تجالس اهل مقالتهم فانی بریء منهم وابائی علیهم السلام براء منهم واما المتلبسون باموالنا فمن استحل منها شیئا فاکله فانما یاکل النیران واما الخمس فقد ابیح لشیعتنا وحلوا منه فیحل الی وقت ظهور امرنا لتطیب ولادتهم ولا تخبث واما علة ما وقع من الغیبة فان الله تعالی عز وجل یقول لا تسئلوا عن اشیاء ان تبد لکم تسؤکم وان تسئلوا عنها حین ینزل القرآن تبد لکم عفا الله عن اسلافکم فلم یکن احد من آبائی الا وقعت فی عنقه بیعة لطاغیة زمانه وانی اخرج حین اخرج ولا بیعة لاحد من الطواغیت فی عنقی واما وجه الانتفاع بی فی غیبتی فکالانتفاع بالشمس اذا غیبتها عن الابصار السحاب وانی لامان لاهل الارض کما ان النجوم امان لاهل السماء فاغلقوا باب السؤال عما لا یعنیکم ولا تتکلفوا علم ما قد کفیتم واکثروا الدعاء بتعجیل الفرج فان ذلک فرجکم والسلام علیک یا اسحق بن یعقوب وعلی من اتبع الهدی الشیخ ابو جعفر بن بابویه عن ابیه ومحمد بن الحسن عن عبد الله بن جعفر الحمیری عن محمد بن صالح الهمدانی قال کتبت الی صاحب الزمان ان اهل بیتی یؤذونی ویقرعونی بالحدیث الذی روی عن ابائک انهم قالوا خذ امنا وقوامنا شر اخلق الله فکتب اما ما یقرفون من قول الله عز وجل وجعلنا بینهم وبین القری التی بارکنا فیها قری ظاهرة ونحن الله القری التی بارک الله فیها وانتم القری الظاهرة

الفصل الرابع فی ذکر اسماء الذین شاهدوه

ورأوا دلایله وخرج الیهم توقیعاته وبعضهم وکلاء الشیخ ابو جعفر رحمه حدثنا محمد بن محمد الخزاعی عن ابی علی الاسکاف عن ابیه محمد بن ابی عبد الله الکوفی انه ذکر عدة من انتهی الیه ممن وقف علی معجزات صاحب الزمان ورآه من الوکلاء ببغداد العمری وابنه وحاجز والبلالی والعطار ومن اهل الکوفة العاصمی ومن اهل الاهواز محمد بن ابرهیم بن مهزیار ومن اهل قم احمد بن اسحق ومن اهل همدان محمد بن صالح ومن اهل الری الساجی والاسدی یعنی نفسه ومن اهل اذربیجان القسم بن العلاء ومن نیسابور محمد بن شاذان ومن غیر الوکلاء من اهل بغداد ابو القسم بن دینار وابو عبد الله بن فروخ ومسرور الطباخ مولی ابی الحسن واحمد ومحمد ابنی ابی الحسن واسحق الکاتب من بنی نوبخت وصاحب الفراء وصاحب البصرة المختومة ومن الدینور حسن بن هرون واحمد ابن اخته وابو الحسن ومن اصفهان ابن باشاذ ومن الجسمة زیدان ومن قم الحسن بن النضر ومحمد بن محمد وعلی بن محمد بن اسحق وابوه والحسن بن یعقوب ومن اهل الری القسم بن موسی وابنه وابو محمد بن هرون وصاحب الحصا وعلی بن محمد ومحمد بن محمد الکلینی وابو جعفر الرقا ومن قزوین مرداس وعلی بن احمد ومن شهرزور ابن الخال ومن فارس المجروح ومن مرو

صاحب الالف دینار وصاحب المال والرقعة البیضاء وابو ثابت ومن نیسابور ومحمد بن شعیب بن
صالح ومن الیمن الفضل بن یزید والحسن بیه والجعفری وابن الاعجمی والشماطی ومن مصر صاحب
المولودین وصاحب المال بمکة وابو رجاء ومن ضبیین ابو محمد بن الوجناء ومن الاهواز الحسنی

الباب الرابع فی ذکر علامات قیام القائم ومدة ایام ظهوره وطریقة احکامه وسیرته عند قیامه وصفته وحلیته اربعة فصول

الفصل الاول فی ذکر علامات خروجه قد جاءت الآثار بذکر علامات لزمان قیامه فمن ذلک ما رواه صفوان بن یحیی عن محمد بن حکیم عن میمون البان عن ابیعبد الله علیه السلام قال خمس قبل قیام القائم الیمانی والسفیانی وخسف البیداء وقتل النفس الزکیة ومنه ما رواه علی بن عاصم عن عطاء بن السائب عن ابیه عن عبد الله بن عمر قال قال رسول الله ص لاتقوم الساعة حتی یخرج المهدی من ولدی ولا یخرج المهدی حتی یخرج ستون کذابا کلهم یقول انا نبی وروی الفضل بن شاذان عمن رواه عن ابی حمزة قال قلت لابی جعفر ع خروج السفیانی من المحتوم قال نعم والنداء من المحتوم وطلوع الشمس من مغربها من المحتوم وقتل النفس الزکیة من المحتوم وخروج القائم من آل محمد ص المحتوم قلت له وکیف یکون النداء فقال ینادی من السماء اول النهار الا ان الحق مع آل علی وشیعته ثم ینادی ابلیس فی آخر النهار الا ان الحق مع عثمان وشیعته فعند ذلک یرتاب المبطلون وروی الحسن بن علی الوشا عن احمد بن عائذ عن ابی خدیجة عن ابی عبد الله قال لا یخرج القائم حتی یخرج قبله اثنا عشر من بنی هاشم کلهم یدعی الامامة وروی صالح بن عقبة عن عبد الله بن محمد الجعفی عن جابر قال قال ابو جعفر ع توقوا آخر دولة بنی العباس فانهم فی شیعتنا لذعا وفی آخر دولتهم علامات امض من الحریق الملتهب وروی عمار الساباطی عن ابی الحسن قال قال ان بنی العباس ضرام عرفج تلتهب فتوقهم فان الموقی لهم فائز وروی الحسن بن محبوب عن ابی ایوب الخزاز والعلاء بن رزین عن محمد بن مسلم قال سمعت اما عبد الله یقول ان قدام القائم علامات تکون من الله تعالی للمؤمنین قلت فما هی جعلنی الله فداک قال فسأله قول الله عز وجل ولنبلونکم یعنی المؤمنین قبل خروج القائم بشیء من الخوف والجوع ونقص من الاموال والانفس والثمرات وبشر الصابرین قال یبلوهم بشیء من الخوف من ملوک بنی فلان فی آخر سلطانهم والجوع بغلاء الاسعار ونقص من الاموال بکساد التجارات وقلة المعاملات ونقص من الانفس بالموت الذریع ونقص من الثمرات قلة ریع ما یزرع وقلة برکات الثمرات وبشر الصابرین عند ذلک بتعجیل خروج القائم قال بلی یا محمد هذا تاویل ان الله تعالی یقول وما یعلم تاویله الا الله والراسخون فی العلم وروی علی بن مهزیار عن عبد الله بن محمد الحجال عن ثعلبة بن میمون عن شعیب اخذ

عن ابی صالح مولی بنی العذار قال سمعت اباعبد الله یقول لیس بین قیام القائم ومحمد وبین قتل النفس الزکیة
الا خمس عشرة لیلة وروی محمد بن ابی البلاد عن علی بن محمد الاودی عن ابیه عن جده عن امیر المؤمنین ع
قال بین یدی القائم موت احمر وموت ابیض وجراد فی حینه وجراد فی غیر حینه کالوان الدم فاما الموت
الاحمر فالسیف واما الموت الابیض فالطاعون وروی الحسن بن محبوب عن عمرو بن ابی المقدام عن جابر
الجعفی عن ابیجعفر علیه السلام قال الزم الارض ولا تحرک یدا ولا رجلا حتی تری علامات اذکرها لک وما
اراک ان تدرک اختلاف بنی العباس ومنادیا ینادی من السماء وخسف قریة من قری الشام وتفتح الجابیة
ونزول الترک الجزیرة ونزول الروم الرملة واختلاف کثیر عند ذلک فی کل ارض حتی تخرب الشام ویکون
سبب خرابها اجتماع ثلث رایات فیها رایة الاصهب ورایة الابقع ورایة السفیانی وروی قتیبة بن محمد بن
عبد الله بن منصور البجلی قال سألت اباعبد الله عن اسم السفیانی فقال وما تصنع باسمه اذا ملک کورة
الشام الخمس دمشق وحمص وفلسطین والاردن وقنسرین فتوقعوا عند ذلک فرجا قلت یملک تسعة
تسعة اشهر قال لا بل یملک ثمانیة اشهر لا تزید یوما وروی محمد بن ابی عمیر بن اذینة عن الصائغ عن ابی
عن امیر المؤمنین ع یخرج ان کلة الاکباد من الوادی الابرص وهو رجل قبیح الوجه ضخم الهامة بوجهه اثر جدری
اذا رایته حسبته اعور واسمه عثمان وابوه عبسة وهو من ولد ابی سفیان حتی یاتی ارضا ذات قرار ومعین فیسوء
علامها وروی علی بن ابی حمزة عن ابی الحسن موسی ع فی قوله سنریهم ایاتنا فی الآفاق وفی انفسهم حتی
یتبین لهم انه الحق قال الفتن فی الآفاق وفی الارض والمسخ فی اعداء الحق وهیب بن حفص عن ابی بصیر عن ابیجعفر ع
فی قوله ان نشا ننزل علیهم من السماء آیة فظلت اعناقهم لها خاضعین قال سیفعل الله ذلک بهم قال قلت
قال بنو امیة وشیعتهم قلت وما الایة قال رکود الشمس ما بین زوال الشمس الی وقت العصر وخروج صدر
رجل ووجهه فی عین الشمس یعرف بحسبه ونسبه ذلک فی زمان السفیانی وعندها یکون بواره وبوار
قومه العلاء بن رزین عن محمد بن مسلم عن احدهما قال اذا رایتم نارا من المشرق کهیئة المرد العظیم یطلع ثلثة
ایام او سبعة الشک من العلاء فتوقعوا فرج آل محمد ان الله عز وجل یبعث رجلا من ولد فاطمة ع یقال له
قال ان قدام القائم لسنة عند ذلک تقشر الثمر فی النخل فلا تشکوا فی ذلک سیف بن عمیرة عن بکر بن محمد عن
ابی عبد الله ع قال خروج الثلثة السفیانی والخراسانی والیمانی فی سنة واحدة فی شهر واحد فی یوم
واحد ولیس فیها رایة اهدی من رایة الیمانی لانه یدعو الی الحق علی بن اسباط عن الحسن بن جهم قال سئل
رجل ابا الحسن عن الفرج فقال نرید الاکثار ادام الله اجلک قال بل نجمل له قال اذا رکبت وایات قیس بمصر
ورایات کنده بخراسان ابراهیم بن محمد بن جعفر عن ابیه عن ابیعبد الله قال سنة الفتح تنتقی الفرات

حتی تدخل ازقة الکوفة الحسن بن یزید عن منذر عن ابی عبد الله قال یزجر الناس قبل قیام القائم
عن معاصیهم بنار یظهر فی السماء وحمرة تجلل السماء وخسف ببغداد وخسف ببلد البصرة ودما تسفک
بها وخراب دورها وفناء یقع فی اهلها وشمول اهل العراق بخوف لایکون معه قرار الفضل بن شاذان
عن احمد بن محمد بن ابی نصر عن ثعلبة الازدی قال قال ابو جعفر علیه السلام ایتان تکونان قبل قیام القائم کسوف
الشمس فی النصف من رمضان وخسوف القمر فی اخره قال فقلت یابن رسول الله تنکسف الشمس فی النصف
من الشهر والقمر فی اخر الشهر فقال نعم انا اعلم بما قلت ایتان لم تکونا منذ هبط آدم علیه السلام احمد بن محمد بن
بکیر عن عبد الملک بن اسمعیل عن ابیه عن سعید بن جبیر قال ان السنة التی یقوم فیها القائم المهدی تمطر
الارض اربعا وعشرین مطرة ترتوی اثارها وبرکها الخ

الفصل الثانی فی ذکر السنة التی یقوم

فیها القائم علیه السلام والیوم الذی یقوم فیه روی الحسن بن محبوب عن علی بن ابی حمزة عن ابی بصیر عن ابی
عبد الله قال لایخرج القائم الا فی وتر من السنین سنة احدی او ثلث او خمس او سبع او تسع قال الفضل
بن شاذان عن محمد بن علی الکوفی عن وهیب بن حفص عن ابی بصیر قال ابو عبد الله ینادی باسم القائم
فی یوم ست وعشرین من شهر رمضان ویقوم فی یوم عاشوراء وهو الیوم الذی قتل فیه الحسین بن علی
کانی به فی یوم البیت العاشر من المحرم قائما بین الرکن والمقام جبرئیل بین یدیه ینادی بالبیعة له
فتصیر شیعته من اطراف الارض تطوی لهم طیا حتی یبایعوه فیملأ الله به الارض عدلا کما ملئت جورا
وظلما

الفصل الثالث فی ذکر بدء من سیرته عند قیامه وطریق احکامه ووصف دنیا

ومدة ایامه روی الحجال عن ثعلبة عن ابی بکر الحضرمی عن ابی جعفر الباقر علیه السلام قال کانی بالقائم علی نجف
الکوفة وقد سار الیها من مکة فی خمسة الاف من الملئکة جبرئیل عن یمینه ومیکائیل عن شماله والمؤمنون
بین یدیه وهو یفرق النجود فی الامصار وفی روایة عمرو بن شمر عن ابی جعفر قال ذکر المهدی فقال یدخل
الکوفة وقد ثلث رایات قد اضطربت فصفو له ویدخل حتی یاتی المنبر فیخطب فلا یدری الناس ما یقول
من البکاء فاذا کانت الجمعة الثانیة سأله الناس ان یصلی بهم الجمعة فیامر ان یخطه مسجد علی الغری
ویصلی بهم هناک ثم یامر من حضر بجعفر مشهد الحسین علیه السلام فیجریه الی الغریین حتی ینزل المأتی النجف
ویعمل علی نوهة القناطر والارحاء فکانی بالیهود علی راسها مکبل فینه توتانی تلک الارحاء تطحن بلا کر
وفی روایة المفضل بن عمر قال سمعت اباعبد الله یقول اذا قام قائم آل محمد بنی فی ظهر الکوفة مسجدا له
الف باب واتصل بیوت الکوفة بنهر کربلاء قال وسمعت اباعبد الله یقول اذا اذن الله تعالی
للقائم بالخروج صعد المنبر فدعا الناس الی الله عز وجل وحوقهم بالله ودعاهم الی حقه علی اذ فیهم

بسیرة رسول الله ویعمل فیهم بعمله ویبعث الله عز وجل جبرئیل حتی یاتیه ویسئله ویقول له الی ای شئ
تدعو فیجیبه القائم فیقول جبرئیل فانا اول من یبایع ثم یقول له مد کفک فیمسح علی یده ویقدوا قائمة
وبضعة عشر رجلا فیبایعونه فیقیم بهم بمکة حتی یتم اصحابه عشرة الاف نفس ثم یسیر الی المدینة وروی
محمد بن عجلان عن ابی عبد الله قال اذا قام القائم دعا الناس الی الاسلام جدیدا وهداهم الی امر قد ضل
وضل عنه الجمهور وانما سمی المهدی مهدیا لقیامه بالحق وروی عبد الله بن المغیرة عن ابی عبد الله
قال اذا قام القائم من ال محمد اقام خمسمائة من قریش فضرب اعناقهم ثم خمسمائة اقام فضرب اعناقهم ثم خمسمائة
اخری حتی یفعل ذلک ستمرات قلت ویبلغ عدد هولاء هذا قال نعم منهم ومن موالیهم وروی
ابو بصیر قال قال ابو عبد الله اذا قام القائم هدم المسجد الحرام حتی یرده الی الساسة حول المقام الی الموضع
الذی کان فیه وقطع ایدی بنی شیبة وعلقها بالکعبة وکتب علیها هولاء سراق الکعبة وروی علی بن
ابی حمزة عن ابی عبد الله قال اذا قام القائم نزلت ملئکة بدر ثلث علی خیول شهب وثلث علی خیول بلق وثلث
علی خیول حمر قلت یابن رسول الله وما الحق قال الحمر وروی محمد بن عطاء عن سلام بن ابی حمزة عن ابی جعفر
قال ان لصاحب هذا الامر بینا یقال له الحمد فیه سراج یزهر منذ یوم ولد الی یوم یقوم بالسیف وروی
ابو الجارود عن ابی جعفر فی حدیث طویل انه اذا قام القائم سار الی الکوفة فیخرج منه بضع عشرة الاف
انفس یدعون التبریة علیهم السلام فیقولون لو ارجع من حیث جئت فلا حاجة لنا فی بنی فاطمة فیهم
السیف حتی یاتی الی اخرهم ثم یدخل الکوفة فیقتل بها کل منافق مرتاب ویهدم قصورها ویقتل مقاتلیها
حتی یرضی الله عز وجل وروی علی بن عقبة عن ابیه قال اذا قام القائم حکم بالعدل وارتفع فی ایامه الجور و
امنت به السبل واخرجت الارض برکاتها ورد کل حق الی اهله ولم یبق اهل دین حتی یظهر الاسلام
ویعترفوا بالایمان اما سمعت الله عز وجل یقول وله اسلم من فی السموات والارض طوعا وکرها والیه
ترجعون وحکم بالناس بحکم داود وحکم محمد صلی الله علیه وآله وسلم فحینئذ تظهر الارض کنوزها و
تبدو زینتها فلا یجد الرجل منکم موضعا یوضع الصدقة والابرة لشمول الغنی جمیع المؤمنین ثم قال ان
دولتنا اخر الدول ولن یبقی اهل بیت لهم دولة الا ملکوا قبلنا لئلا یقولوا اذا راوا سیرتنا اذا ملکنا
سرنا مثل سیرة هولاء وهو قول الله عز وجل والعاقبة للمتقین وروی عبد الکریم الخثعمی قال قلت
لابی عبد الله کم یملک القائم قال سبع سنین یطول له الایام واللیالی حتی تکون السنة من سنیه مقدار
عشر سنین من سنیکم مدة فیکون سنی ملکه سبعین سنة من سنیکم هذه واذا ان قیامه مطر الناس
فی جمادی الاخرة وعشرة ایام من رجب مطر الناس مثله فینبت الله به لحوم المؤمنین فی ابدانهم

قال الاصبغی المنفرد بهذه الحدیث

في قبورهم فكانى انظر اليهن مقبلين من قبل جهينة ينفضون رؤسهم من التراب وروى ابو بصير
عن ابي جعفر قال اذا قام القائم سار الى الكوفة وهدم بها اربع مساجد وليبق مسجد على وجه الارض له
شرف الا هدمه وجعلها جما ووسع الطريق الاعظم وكسر كل جناح خارج في الطريق وابطل الكف
والميازيب ولا يترك بدعة الا ازالها ولا سنة الا اقامها ويفتح قسطنطينية والصين وجبال الديلم
ويمكث على ذلك سبع سنين من سنيكم هذه ثم يفعل الله ما يشاء قال قلت له جعلت فداك وكيف
يطول السنين قال يامر الله تعالى الفلك بالثبوت وقلة الحركة فتطول الايام لذلك والسنون قال قلت
انهم يقولون ان الفلك ان تغير فسد قال ذلك قول الزنادقة فاما المسلمون فلا سبيل لهم الى ذلك
وقد شق الله لنبيه القمر وردت الشمس ليوشع بن نون واخبر بطول يوم القيمة وانه كالف سنة مما
تعدون وروى عاصم بن حميد الحناط عن مسلم بن محمد الثقفي قال سمعت ابا جعفر يقول القائم منا
منصور بالرعب مؤيد بالنصر تطوى له الارض وتظهر له الكنوز يبلغ سلطانه المشرق والمغرب ويظهر الله
دينه على الدين كله ولو كره المشركون فلا يبقى في الارض خراب الا عمر وينزل روح الله عيسى بن
مريم فيصلي خلفه قال فقلت يابن رسول الله ومتى يخرج قائمكم قال اذا تشبه الرجال بالنساء والنساء
بالرجال واكتفى الرجال بالرجال والنساء بالنساء وتوكب ذوات الفروج السروج وقبلت شهادة الزور
وردت شهادة العدل واستخف الناس بالدماء وارتكاب الزنا واكل الربا واتقى الاشرار مخافة ألسنتهم
وخرج السفياني من الشام واليماني وخسف بالبيداء وقتل غلام من آل محمد بين الركن والمقام اسمه
محمد بن الحسن النفس الزكية ومنادي ينادي من السما بان الحق فيه وفي شيعته فعند ذلك خروج
قائمنا فاذا خرج اسند ظهره الى الكعبة واجتمع اليه ثلثمائة وثلثة عشر رجلا فاول ما ينطق به هذه الاية
بقية الله خير لكم ان كنتم مؤمنين ثم يقول انا بقية الله وخليفته وحجته عليكم فلا يسلم عليه مسلم الا قال
السلام عليك يا بقية الله في ارضه فاذا اجتمع له العقد عشرة الاف رجل فلا يبقى في الارض معبود دون
الله من صنم ولا وثن الا وقعت فيه نار فاحرقته بعد غيبة طويلة ليعلم الله من يطيعه بالغيب ويؤمن به
وروى الفضيل بن يسار عن ابي عبد الله قال يخرج القائم من ظهر الكوفة سبعة وعشرون رجلا خمسة عشر
من قوم موسى الذين كانوا يهدون بالحق وبه يعدلون وسبعة من اصحاب الكهف ويوشع بن نون و
سلمان وابو دجانة الانصاري والمقداد بن الاسود ومالك الاشتر فيكونون بين يديه انصارا وحكاما
وروى عبد الله بن عجلان عن ابي عبد الله قال اذا قام قائم آل محمد حكم بين الناس بحكم داود لا يحتاج الى بينة
يلهمه الله تعالى فيحكم بعلمه ويخبر كل قوم بما استبطنوه ويعرف وليه من عدوه بالتوسم قال الله تعالى

ان في ذلك لايات للمتوسمين وقد روى ان مدة دولة القائم تسع عشرة سنة بطول ايامها وشهورها
على ما تقدم ذكره وروى ايضا انه يملك ثلثمائة وتسع سنين قدر ما لبث اصحاب الكهف في كهفهم و
هذا امر يغيب عنا والله اعلم بحقيقة ذلك روى المفضل بن عمر قال سمعت اباعبد الله يقول ان قائمنا
اذا قام اسرقت الارض بنورها واستغنى العباد من ضوء الشمس وذهبت الظلمة وعم الرجل في ملكه حتى لو
الف ولد ذكرا لا يولد فيهم انثى وتظهر الارض كنوزها حتى يراها الناس على وجهها ويطلب الرجل
منكم من يصل بماله ويأخذ منه زكوته لا يجد احدا يقبل منه ذلك لاستغناء الناس بما رزقهم الله
من فضله **الفصل الرابع** في ذكر صفة القائم وحليته روى عمر بن ثابت عن جابر الجعفي قال
سمعت يا جعفر يقول سال عمر بن الخطاب امير المؤمنين فقال اخبرني عن المهدي ما اسمه فقال اما اسمه
فان حبيبي رسول الله عهد الي ان لا احدث به حتى يبعثه الله تعالى قال فاخبرني عن صفته فقال هو شاب
مربوع حسن الوجه حسن الشعر يسيل شعره على منكبيه يعلو بياض وجهه سواد شعر لحيته ورأسه باني
ابن خيرة الاماء وروى محمد بن سنان عن ابي الجارود زياد بن منذر عن ابي جعفر الباقر عليه السلام عن
ابيه عن جده قال قال امير المؤمنين علي بن ابيطالب عليه السلام على المنبر يخرج رجل من ولدي في اخر الزمان
ابيض مشرب حمرة مبلح البطن عريض الفخذين عظيم مشاش المنكبين بظهره شامتان شامة على لون
جلده وشامة على لون شامة النبي صلى الله عليه وآله اسمان اسم يخفى واسم يعلن فاما الذي يخفى فاحمد واما الذي
يعلن فمحمد فاذا هز رايته اضاء لها ما بين المشرق والمغرب ووضع يده على رؤوس العباد فلا يبقى مؤمن
الا صار قلبه اشد من زبر الحديد واعطاه الله عز وجل قوة اربعين رجلا ولا يبقى ميت ممن الا دخل عليه
تلك النزهة في قبره فهم يتزاورون في قبورهم ويتباشرون بقيام القائم وروى ابو الصلت الهروي قال
قلت للرضا علامة القائم منكم اذا خرج فقال علامته ان يكون شيخ السن شاب المنظر حتى ان الناظر اليه
يحسبه ابن اربعين سنة او دونها وان من علامته ان لا يهرم مر عليه الايام والليالي حتى يجيء اجله
وجائت الرواية الصحيحة بانه لعين بعد دولة القائم دولة لاحد الا ما روى من قيام ولده انشاء الله تعالى
ولم تورد بهذه الرواية على القطع والثبات واكثر الروايات انه لن يمضي من الدنيا الا قليل القيامة بار بعين يوما
يكون فيها الهرج وعلامة خروج الاموات وقيام الساعة والله اعلم **الباب الخامس** في ذكر مسائل
يسال عنها اهل الخلاف في غيبة صاحب الزمان وحل الشبهات فيها بواضح الدليل ولائح البرهان وهي سبع
مسائل **مسئلة** قالوا اما الوجه في غيبته على الاستمرار والدوام حتى صار ذلك سببا لانكاره وجحوده
ونفي ولادته وامامته وان لم يظهر وادعاء الى نفوسهم فيما يتعلق بالامامة فقد كانوا ظاهرين يفتون

صلاح البطن اي وسعته عريضة وفي القاموس المشاش بالضم الراس الاظهر المكان بلا نتوء والجمع مشاش والشامة علامة في الجسد تخالف لون الجلد الذي هي فيه وهي بهذا المعنى مطلق العلامة وان لم تخالف في اللون ١٢

في الاحكام فلا يمكن احد نفي وجودهم **الجواب** قد ذكر الاجل المرتضى قدس الله روحه في ذلك طريقتين يسقط اليهما احد من اصحابنا فقال ان العقل اذا دل على وجوب الامامة وان كل زمان كان به المكلفون الذين يقع منهم القبيح والحسن ويجوز عليهم الطاعة والمعصية لا يخلو من امام لان خلوه من الامام اخلال بتمكينهم وقادح في حسن التكليف ثم دل العقل على ان ذلك الامام لا بد ان يكون معصوما من الخطأ مأمونا منه كما قد ثبت ان هذه الصفة التي دل العقل على وجوبها لا توجد الا فيمن يدعي الامامية اما محقة ويعلم منه كل من يدعي له الامامة بستة العصمة واما غيبته وبيانها واضح بعد ان تقررت امامته لانا اذا علمنا انه الامام بالصفة وكان غائبا عن الابصار علمنا انه لم يغب مع عصمته وتعين فرض الامامة فيه الا لامر اقتضى ذلك ومصلحة استدعته وضرورة حملت عليه وان لم نعلم وجهه على التعيين لان ذلك مما لا يلزم علمه وجرى الكلام في الغيبة وجهها مجرى ما لا نعلم مراد الله تعالى فيه من المتشابهات في القرآن التي ظاهرها الجبر او التشبيه فانا نقول اذا علمنا حكمة الله سبحانه وانه لا يجوز ان يجبر بخلاف ما هو عليه من الصفات علمنا على الجملة ان لهذه الايات وجوها صحيحة تجلي ظواهرها بما طابق مدلول ادلة العقل وان غاب عنا العلم بذلك مفصلا فان تكلفنا الجواب عن ذلك فهو فضل منا غير واجب في كل الجواب لمن سال في ايلام الاطفال وجهة المصلحة في رمي الجمار والطواف بالبيت وما اشبه ذلك من العبادات على التفصيل والتعيين فاذا عولنا على حكمة القديم وانه لا يجوز ان يفعل قبيحا فلا بد من وجه حسن في جميع ذلك وان جهلناه وليس يجب علينا بيان ذلك الوجه وانه ما هو وفي هذا سد الباب على نخالفينا في سؤالهم وقطع التطولات عنهم والاشتباهات الا ان يتبرع بابراد الوجه في غيبته على سبيل الاستظهار وبيان الاقتدار وان كان ذلك غير واجب علينا في حكم النظر والاعتبار فنقول الوجه في غيبته هو خوفه على نفسه ومن خاف على نفسه احتاج الى الاستتار فاما لو كان خوفه على ماله او على الاذى في نفسه او يجب عليه ان يتحمل ذلك لتزاح علة المكلفين في تكليفهم وهذا كما نقوله في النبي انه يجب عليه ان يتحمل ذلك كل اذى في نفسه حتى يصح منه الاداء الى الخلق ما هو لطف لهم وانما يجب عليه الظهور وان ادى الى قتله كما ظهر كثير من الانبياء وان قتلوا الا ان هناك كان المعلوم ان غير ذلك النبي قد تغيرت يقوم مقامه في تحمل اعباء النبوة او ان المصالح التي كان يؤديها ذلك النبي قد تغيرت وليس كذلك حال امام الزمان فان الله تعالى قد علم انه ليس بعده من يقوم مقامه في باب الامامة والشريعة على ما كانت عليه واللطف بحاله لم يتغير ولا يصح بمكانه فلا يجوز ظهوره واذا ادى الى قتله وانما كان يأتيه ظاهرين بين الناس يقوتهم ويعاشرهم ولم يظهر هو لان خوفه اكثر فان الائمة الماضين ان ائمة

اخبروا

اخبروا بان الامام صاحب السيف هو الثاني عشر منهم وانه الذي يملأ الارض عدلا وشاع ذلك القول منهم حتى ظهر ذلك القول من اعدائهم فكانت السلاطين الظلمة يتوقعون عن قتل بانه لعلمهم بانهم لا يخرجون بالسيف ويتشوقون الى حصول الثاني عشر ليقتلوه ويبيدوه الا ترى ان السلطان في الوقت الذي توفي فيه العسكري وكل مجرم وبجواريه من يتفقد حملهم لكي يظفر بولده ويقتله كما ان فرعون موسى لما علم ان ذهاب ملكه على يد موسى منع الرجال من ازواجهم ووكل بذوات الاحمال منهن ينظرهن ويكشف عن ذلك فلما علم ان ملكه يزول على يد ابرهيم وكل بالحبالى من نساء قومه وفرق بين الرجال وازواجهم فستر الله سبحانه ولادة ابرهيم وموسى كما ستر ولادة القائم لما علم في ذلك من التدبير واما كون غيبته سببا للقي ولادته كان ذلك لضعف البصيرة والتقصير عن النظر وعلى الحق الدليل الواضح لمن اراده الظاهر لمن قصده

مسئلة ثانية قالوا اذا كان الامام غائبا بحيث لا يصل اليه احد من الخلق ولا ينتفع به فما الفرق بين وجوده وعدمه ولا جاز ان يغيبه الله تعالى او يعدمه حتى علم ان الرعية تمكنه وتسلم له اوجده او احياه كما جاز ان يبقيه لاستتار حتى يعلم منهم التمكن له فيظهره **الجواب** اول ما نقول انا لا نقطع على ان الامام لا يصل اليه احد فيه هذا امر غير معلوم ولا سبيل الى القطع عليه اذ الفرق بين وجوده غائبا عن اعدائه للتقية وهو في اثناء تلك الغيبة منتظر ان يمكنوه فيظهر ويتصرف وبين عدمه واضح ان التحرز هناك فيما فات من مصالح العباد لا ذمة لله تعالى وههنا لازمة للبشر لانه اذا خيف بغيب شخصه منهم كان ما يفوتهم من المصلحة عقيب فعل كانوا هم السبب فيه منسوبا اليهم يلزمهم في ذلك الذم وهم المؤاخذون به الملومون عليه واذا اعدمه الله تعالى كان ما يفوت العباد من مصالحهم ويحرمونه من لطفهم وانتفاعهم به منسوبا الى الله تعالى الاحجة فيه على العباد ولا لوم يلزمهم لا يجوز ان يسيؤا فعل الله تعالى

مسئلة ثالثة قالوا الحدود التي تجب على الجناة في حال الغيبة ما حكمها فان قلتم يسقط فمن اهلها صرحتم بنسخ الشريعة وان كانت ثابتة فمن اين الحكم بها وهو مستتر غائب **الجواب** الحدود المستحقة ثابتة في جنوب جناه ما يوجبها من الافعال فان ظهر الامام ومستحقوها احياء وثبتت بالبينة او الاقرار وان فات ذلك بموتهم كان الاثم في تفويت اقامتها على المخيفين الامام المحوجين اياه الى الغيبة وليس هذا بنسخ لاقامة الحدود ولان الحد انما يجب اجراؤه مع التمكن وزوال المانع وتسقط فرض اقامته مع الموانع وزوال التمكن نسخا للشرع المقرر لان الشرط في الوجوب لم يحصل وانما يكون ذلك نسخا حيث سقط فرض اقامتها عن الامام مع تمكنه على ان هذا ايضا يلزم مخالفينا اذا قيل لهم كيف الحكم في الحدود في الاحوال التي لا يتمكن فيها اهل الحل والعقد من اختيار الامام ونصبه وهل تبطل او تثبت مع تعذر اقامتها وهل

يسقط

يقضى هذا التعدد فيكل ما اجابوا به عن ذلك فهو جوابنا بعينه **مسئلة رابعة** فان قالوا بالحق مع غيبة الامام كيف يدرك فان قلتم لا يدرك ولا يوصل اليه فقد جعلتم الناس فى حيرة وضلال مع الغيبة وان قلتم يدرك الحق من جهة الادلة المنصوبة عليه فقد صرحتم بالاستغناء عن الامام بهذه الادلة وهذا يخالف مذهبكم **الجواب** ان الحق على ضربين عقلى وسمعى فالعقلى يدرك ولا يؤثر فيه وجود الامام ولا فقده والسمعى عليه ادلة منصوبة من اقوال النبى ونصوصه واقوال الائمة الصادقين قد بينوا ذلك واوضحوه غير ان ذلك وان كان على ما قلناه فالحاجة الى الامام مع ذلك ثابتة لان جهة الحاجة مستمرة فى كل عصر وعلى كل حال هى كونه لطفا لنا فى الفعل الواجب العقلى من الانصاف والعدل واجتناب الظلم والبغى وهذا مما لا يقوم غيره مقامه فيه فاما الحاجة اليه من جهة الشرع فهى ايضا ظاهرة لان النقل الوارد عن النبى والائمة يجوز ان يعدل الناقلون عن ذلك اما بتعمد او شبهة فينقطع النقل ويبقى فيمن ليس بنقله حجة ولا دليلا فيحتاج حينئذ الى الامام ليكشف ذلك ويبينه وانما يتفق المكلفون بما نقل اليهم وانتم جميع الشرع اذا علموا ان وراء هذا النقل اماما قد اختل سد خلله وبين المشتبه فيه فالحاجة الى الامام ثابتة مع ادراك الحق فى احوال الغيبة من الادلة الشرعية على انا اذا علمنا بالاجماع ان التكليف لازم لنا الى يوم القيمة ولا يسقط بحال علمنا ان النقل ببعض الشريعة لا ينقطع فى حال تكون تقية الامام فيه مستمرة وخوفه من الاعداء ثابتا ولو اتفق ذلك لما كان الا فى حال يتمكن فيها الامام من البروز والظهور والاعلام وغير ذلك **مسئلة خامسة** فان قالوا اذا كانت العلة فى غيبة الامام خوفه من الظالمين من اعدائه والمخالفين فهذه العلة منتفية عن اوليائه فيجب ان يكون ظاهرا لهم او يجب ان يسقط عنهم التكليف الذى اما متم لطف فيه **الجواب** قد اجاب اصحابنا عن هذه السؤال باجوبة احدها ان الامام ليس فى تقية من اوليائه وان غاب عنهم كغيبته من اعدائه لخوفه من ايقاعهم الضرر به وعلمه بانه لو ظهر لهم لسفكوا دمه وغيبته عن اوليائه لغير هذه العلة وهو انه اشفق من اشاعتهم خبره وليحدثهم لذلك على وجه التشرف بذكره والاحتجاج بوجوده فيؤدى ذلك الى علم اعدائه بمكانه ليعقب فيهم بذلك ما ذكرناه من وقوع الضرر وثانيها ان غيبته من اعدائه للتقية منهم وغيبته عن اوليائه للتقية عليهم والاشفاق من ايقاع الضرر بهم اذا ظهر للقائلين بامامته وشاهده بعض اعدائه واذاع خبره طولب اولياؤه به فاذا فات طالب بالاستدراك عقب ذلك عظيم المكروه والضرر باوليائه فاذا معروف بالعادات وثالثها انه لا بد من ان يكون فى المعلوم ان فى القائلين بامامته من لا يرجع عن الحق من اعتقاد امامته والقول بصحتها على حال من الاحوال فامره الله

بالاستتار ليكون المقام على الاقرار بامامته مع الشيعة فى ذلك وشدة المشقة اعظم ثوابا من المقام على الاقرار بامامته مع المشاهدة له فكانت غيبته عن اوليائه لهذا الوجه ولم يكن للتقية عنهم ودابعها وهو الذى عليه المرتضى قده قال ولا نحن لا نقطع على انه لا يظهر لجميع اوليائه فان هذا الامر مغيب عنا ولا يعرف كل منا الا حال نفسه فاذا جوزنا ظهوره لهم كما جوزنا عنهم فنقول فى علة غيبته عنهم ان الامام عند ظهوره من الغيبة انما يميز شخصه كما يعرف عند بالمعجز الذى يظهر على يده لان النصوص الدالة على امامته لا تميز شخصه كما تميزت شخاص ائمة المعجز انما يعلم دلالته بضرب من الاستدلال والشبهة تدخل فى ذلك فلا يمتنع ان يكون كل من لم يظهر له من اوليائه هو المعلوم من حاله انه متى ظهر له قصر فى النظر فى معجزه ولحق لهذا التقصير ممن يخاف منه من الاعداء على ان الامام شعبة منتفعون به فى حال غيبته لانهم مع علمهم بوجوده بينهم وقطعهم على وجوب طاعته عليهم لا يدرون بخافه هو فى ارتكاب القبيح ويرهبوا عن تاديبه وانتقامه ومواخذته فيكثر منهم فعل الواجب ويقل ارتكاب المعصية حتى يكونوا الى ذلك اقرب فيحصل لهم اللطف به مع غيبته بل ربما كانت الغيبة فى هذا الباب اقوى لان المكلف اذا لم يعرف مكانه ولم يقف على موضعه وجوز فيه بعد فانه الامام يكون الى فعل الواجب اقرب منه الى ذلك لو عرفه ولم يجوز فيه بعد فانه الامام يكون الى فعل الواجب كونه اماما فان قالوا ان هذا تصريح منكم بان ظهور الامام كاستتاره فى الانتفاع به والخوف منه فنقول ان ظهوره لا يجوز ان يكون فى المنافى ذلك وفى ظهوره وقوة سلطانه انتفاع الولى والعدو والمحب والمبغض ولا ينتفع به فى حال الغيبة الا الاولياء دون عدوه وايضا ان فى انبساط يده منافع كثيرة لاوليائه وغيرهم لا يتحمى حوزتهم ويذب ثغورهم ويؤمن طرقهم فيتمكنون من التجارات والمغانم ويمنع الظالمين من ظلمهم فيتوفر اموالهم ويصلح احوالهم غير ان هذه منافع دنيوية لا يجب اذا فاتت بالغيبة ان يسقط التكليف معها والمنافع الدينية الواجبة فى كل حالة بالامامة قد بينا انها ثابتة لاوليائه مع الغيبة فلا يجب سقوط التكليف بها **مسئلة سادسة** قالوا لا يمكن ان يكون فى العالم بشر له من العمر ما تصفونه لامامكم وهو مع ذلك كامل صحيح الحس والكر والتعجب من ذلك وشنعوا به علينا **الجواب** ان من لزم طريق النظر وفرق بين المقدور والمحال لم ينكر ذلك الا ان يعدل عن الانصاف الى العناد والخلاف وطول العمر وخروجه من المعتاد لا اعتراض به لاحد منهم ان لا نسلم ان ذلك خارق للعادة لان تطاول الزمان لا ينافى وجود الحيوة وان مرور الاوقات لا تاثير له فى العلوم والقدر ومن قرء الاخبار ونظر فيما سطر فى الكتب من ذكر المعمرين علم ان ذلك جرت العادة به وقد نطق القرآن بذكر نوح وانه لبث فى قومه

الف سنة الا خمسين عاما وقد صنف الكتب في اخبار المعمرين من العرب والعجم وقد اظهرت الاخبار في اثناء طول بني آدم عمر الخضر واحتجت الشيعة واصحاب الحديث بل الامة باسرها اما خلا المعتزلة والخوارج على انه موجود في هذا الزمان حي كامل العقل وواقفهم على ذلك اكثر اهل الكتاب ولا خلاف ان سلمان الفارسي ادرك رسول الله وقد قارب من عمره او بعامة علم فالمعتزلة والخوارج يحملون انفسهم على دفع الاخبار كيف يمكنهم دفع قوم اثنا طعمهم بدوام اهل الجنة والنار وجاءت الاخبار بلا اختلاف بين الامة فيها بان اهل الجنة لا يهرمون ولا تضعفون ولا يحدث بهم نقصان في الانفس والحواس ولو كان ذلك منكرا من العقول لما جاء به القرآن ولا حصل عليه الاجماع ومن اعترف بالخضر ايضا منه هذا الاستبعاد ومن انكر بالخضر حجة الاخبار والرواية عن انس بن مالك قال قال رسول الله لما بعث الله نوحا الى قومه بعثه وهو ابن خمسين ومائتي سنة ولبث في قومه الف سنة الا خمسين عاما وعاش بعد الطوفان مائتي سنة فلما اتاه ملك الموت قال له يا نوح يا اكبر السن ويا اطول العمر ويا مجاب الدعوة كيف رايت الدنيا قال مثل رجل له بيت له بابان فدخل من واحد وخرج من واحد وكان لقمن بن عاد الكبر اطول الناس عمرا بعد الخضر وذلك انه عاش ثلثة الاف وخمسمائة سنة ويقال انه عاش عمر سبعة انسر وكان ياخذ فرخ النسر الذكر فيحمله في الجبل فيعيش النسر منها ما عاش فاذا مات اخذ اخر فرباه حتى كان اخرها لبد وكان اطولها عمرا فقيل اتى ابد على لبد وعاش الربيع بن الضبيع الفزاري ثلثمائة سنة وادرك النبي وهو القائل ها انا ذا آمل الخلود فقد ادرك عمر وولد حجرا اما امرؤ القيس فقد سمعت بهيهات هيهات طال ذا عمرا وهو القائل شعر اذا عاش الفتى مائتين عاما فقد ذهب المسرة والفتاء والفتاء ولم حديث طويل مع عبد الملك بن مروان وعاش المشمت عمر بن ربيعة ثلثمائة وثلثا وثلثين سنة وهو الذي يقول شعر ولقد سئمت من الحيوة وطولها وعمرت من بعد المئين سنينا وعاش اكثم بن صيفي الاسدي ثلثمائة وستا وثلثين سنة وهو الذي يقول وان امرءا قد عاش تسعين حجة الى مائة لم يسام العيش خابل خلت مائتان بعد غير ولبع وذلك من عد اللبالي قلائل وكان ممن ادرك زمان النبي ومات قبل ان يلقاه وعاش دويد بن زيد بمائة سنة وستا وخمسين سنة فلما حضره الموت قال القى على الدهر رجلا ويدا والدهر ربما اصلح يوما افسدا يفد ما يصلح اليوم غدا وعاش من بعد ذلك مائتي سنة وقتل يوم حنين وعاش صيفي بن رباح بن اكثم مائتي سنة وتيقن سنة لا ينكر من عقله شيئا وهو ذو الحلم زعموا فيه قال المتلمس لذي الحلم قبل اليوم ما يقرع العصا

وما علم الانسان الا ليعلما وعاش نصر بن دهمان بن سليم ثلثمائة وثمانين سنة حتى سقطت اسنانه ثم نبتت واسود فاصلح قومه الى ان قالوا والله ان برد اليه عقله صار اليه شبابه واسود شعره فقال في ذلك سلمة بن الحرش الامادي لنصر بن دهمان المعمر عاشها وتسعين حولا ثم حولا ثمانيا وعاد سواد الراس بعد بياضه وراجعه شرخ الشباب الذي فاتا وعاش ضبيرة بن سعيد السهمي مائتين وثمانين سنة وكان اسود الراس صحيح الاسنان وعاش عمر بن حمة الدوسي اربعمائة سنة وهو الذي تهول كرت وطال العمر حتى كانني سليم اناع غير موديع فلا الموت افناني ولكن متابعت على سنوني من صفحة مربع ثلاث مئات قد مرون كوامل وها انا هذا ارتجى مر ربيع وروى الهيثم بن عدي عن مجالد عن الشعبي قال كنا عند ابن عباس في قبة زمزم وهو يفتي الناس فقال له اعرابي قد افنيت اهل الفتوى فانت اهل الشعر فقال قل فقال ما معنى قول الشاعر لذي الحلم قبل اليوم ما يقرع العصا وما علم الانسان الا ليعلما قال ذلك عمر بن حمة الدوسي قضى على العرب ثلثمائة سنة فلما كبر الزمه السادس والسابع من ولده ولده فقالوا ان فؤادي بضعة مني فربما تعزى علي في اليوم مرارا واشمل ما اكون فهما في صدر النهار فاذا راسي قد تغيرت فرع العصب فكان اذا راى منه تغيرا رجع العصب فراجعه فهمه وعاش شهر بن حوشب بن عبد الله بن كليب بن عوف اربعمائة سنة وعشرين سنة وكان سيد لمطاعا شريفا في قومه وعاش الحرث بن ضرار الخمعي اربعمائة سنة وهو القائل كانا بنو الحجون الى الصفا انيس ولم يسمر بمكة سامر بلى نحن كنا اهلها فابادنا صروف الليالي والجدود العواثر وعاش عمر بن الطفيل العدواني الى مائتي سنة وكان شعره الاصبع ومناحكم يقضى فلا ينقض ما يقضي وهذا طرف من ذكر اخبار المعمرين ومن ايراد اكثرهم اطالة الكتاب فاذا ثبت ان الله سبحانه قد قدر بحكمته ما ذكرناه من الاعمار وبعضهم حجج الله تعالى على الانبياء وبعضهم سابوروا ولم يدل ذلك على انه قادر ولا منكر في حكمته ولا خارقا للعادة وكان معروفا على الاعصار معروفا عند جميع اهل الاديان فما الذي ينكر من عمر صاحب الزمان بتطاول الى غاية عمر بعض من سميناه وهو حجة الله على خلقه وامينه على سره وخليفته على ارضه وخاتم اوصياء نبيه وقد صح من رسول الله انه قال كل ما كان في الامم السالفة فانه يكون في هذه الامة مثله حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة واكثر المسلمون يعترفون ببقاء المسيح حيا الى هذه الغاية شابا قويا ولين في وجود الشباب مع طول الحيوة وان لم يثبت ما ذكرناه اكثر من انه نقض للعادة في هذا الزمان وذلك غير منكر على ما ذكرنا الا ان تسلم لمخالفينا ان طول العمر الى هذا الحد مع وجود الشباب خارق للعادة عادة زماننا و

هذا وغيره وذلك جائز عندنا وعند اكثر المسلمين فان اظهار المعجزات عندنا وعندهم يجوز على من ليس
بنبي من امام اوولي لا ينكر ذلك من جميع الامة الا المعتزلة والخوارج وان سمى بعض الامة ذلك كرامة
لا معجزة ولا اعتبار بالاسماء بل المراد خرق العادات ومن انكر ذلك في باب الامامة فانما انكره قرابة بينه
وبين البراهمة في انكارهم اظهار المعجزات ونقض العادات لاحد من البشر والاقليات القوم بالفصل بينهما

مسئلة سبعون قالوا اذا حصل الاجماع ان لا نبي بعد رسول الله وانتم زعمتم ان القائم اذا قام لم يقبل الجزية
من اهل الكتاب وانه يقتل من بلغ العشرين ولم يتفقه في الدين ويامر بهدم المساجد والمشاهد وانتم تحكم بحكم
داود ولا يسئل عن بينة واشباه ذلك مما ورد في اتاركم وهذا يكون نسخا للشريعة وابطالا لاحكامها
فقد اثبتم معنى النبوة وان لم تلفظوا باسمها فاجوابكم عنها **الجواب** انا لا نعرف ما تضمنه السؤال من
انه لا يقبل الجزية من اهل الكتاب وانه يقتل من بلغ العشرين ولم يتفقه في الدين فان كان ورد بذلك خبر
فهو مقطوع به واما هدم المساجد والمشاهد فما سمعناه ويجوز ان يختص هدم ما بني في ذلك على غير تقوى
الله وعلى خلاف ما امر الله به وهذا مشروع قد فعله النبي صلى الله عليه وآله وانه يحكم بحكم داود ولا يسئل عن بينة فهذا ايضا
غير مقطوع به وان صح فحق اعلمه واذا علم الامام والحاكم امر من الامور غلب ان يحكم بعلمه وليس في هذا نسخ
للشريعة لان النسخ هو ما ازاح دليلا من علم المدلول عليه مصاحبا له فاما اذا اصطحب الدليلان فلا يكون احدهما
ناسخا للصاحب هو مخالفة في الحكم وهذا اتفقنا ان الله تعالى لو قال الزموا السبت الى وقت كذا وكذا ان ذلك لا
يكون نسخا لان الدليل الدافع مصاحب الدليل الموجب على هذه الجملة وكان النبي قد اعلمنا بان القائم من ولده
يجب اتباعه وموافقته فنحن اذا صرنا الى ما يحكم به فينا وان خالف بعض الاحكام المنقدمة غير عامين النسخ لان النسخ لا يدخل فيما
يصطحب الدليل وهذا واضح وان تبين من مسائل الغيبة وجوابها واستقصا الكلام في مسائل الامامة
والغيبة نخرج عن الغرض المقصود في هذا الكتاب ومن تامل كتابنا هذا الموضوع فيه بعين الانصاف وتصفح ما ابتدأنا من
الفصول والابواب وصل الى الحق والصواب ونحن نحمد الله على ما يسره من ذلك ونسهله واعان عليه ونسئله
لدودنا الى سبحانه ان يجعل ما علمناه خالصا وجهه موصلا الى ثوابه ومنجيا من عقابه
ويلتمس ادعاء من اوغل في شعابه وغاص عن الدرر الثمينة من لجج عبابه
واستفاد الغرر المبينة من ابوابه وحسبنا الله نعم الوكيل
نعم المولى ونعم النصير تمت

تم بحمد الله هذه النسخة الشريفة المسماة باعلام الورى بيد اضعف عباد الله واقل الكتاب ابن آقا محمد مهدي اعده الكريم البر الرؤف
في عشرين من شهر جمادي الاخرى سنة ١٢١٣ من الهجرة النبوية المصطفوية ص